

• (ما شاء الله كان) •

الجزء الثامن من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الأثير الجعزي
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للودعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(فهرست الجز الثامن من تاريخ الكامل)

صحيحة	صحيحة
٢٣ (سنة ثمان وتسعين ومائتين)	٢ (سنة خمس وتسعين ومائتين)
٢٣ ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان	٢ ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الباهلي
٢٣ ذكر كربة حوادث	٣ ذكر وفاة المكتفي
٢٤ (سنة تسع وتسعين ومائتين)	٣ ذكر خلافة المقتدر بالله
٢٤ ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقاني	٤ ذكر عدة حوادث
٢٥ ذكر عدة حوادث	٥ (سنة ست وتسعين ومائتين)
٢٦ (سنة ثلثمائة)	٥ ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتر
٢٦ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى	٧ ذكر حادثة ينبغي ان يحفظها من مثلها
٢٦ ذكر خلاف سجستان وعودها الى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني	٨ ويعمل فيها مثل فعل صاحبها
٢٧ ذكر طاعة أهل صفلية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدي العلوي	٨ ذكر ولاية أبي مضر افرريقية وهر به
٢٨ ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر	٩ ذكر ابتداء الدولة العلوية بافرريقية
٢٨ ذكر عدة حوادث	١٢ ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب
٢٩ (سنة احدى وثلثمائة)	١٣ ذكر ملكه مدينة ميله وانخرامه
٢٩ ذكر قتل الامير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولاية ولده نصر	١٣ ذكر سبب اتصال المهدي بعبد الله
٣٠ ذكر أمر سجستان	١٥ ذكر استيلاء أبي عبد الله على افرريقية
٣٠ ذكر خروج اسحق بن أحمد وابنه الياس	١٥ وهرب زبادة الله أميرها
٣١ ذكر ظهور الحسن بن علي الاطروش	١٨ ذكر مسير أبي عبد الله الى سجلماسة
٣٢ ذكر القرامطة وقتل الجناني	١٩ ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه
٣٢ ذكر مسير جيش المهدي الى مصر	٢٠ ذكر عدة حوادث
٣٢ ذكر عدة حوادث	٢١ (سنة سبع وتسعين ومائتين)
٣٢ (سنة اثنتين وثلثمائة)	٢٢ ذكر استيلاء المايث على فارس وقله
٣٣ ذكر مخالفة منصور بن اسحق	٢٢ ذكر أخذ فارس من سبكي
	٢٣ ذكر عدة حوادث

٣٤ ذ كز خبر مصر مع العلوي المهدي
 ٣٤ ذ كعدة حوادث
 ٣٤ (سنة ثلاث وثلثمائة)
 ٣٤ ذ كرامر الحسين بن جردان
 ٣٥ ذ كبناء المهدي
 ٣٦ ذ كعدة حوادث
 ٣٦ (سنة أربع وثلثمائة)
 ٣٦ ذ كعزل ابن وهسو ذاب عن أصبهان
 ٣٦ ذ كوزارة ابن الفرات الثانية
 وعزل علي بن عيسى
 ٣٧ ذ كرامر يوسف بن أبي الساج
 ٣٨ ذ كحال هذه البلاد بعد مسير مؤنس
 ٣٩ ذ كغلب كثير بن احمد على
 سجستان ومخاربه
 ٣٩ ذ كعدة حوادث
 ٤٠ (سنة خمس وثلثمائة)
 ٤١ (سنة ست وثلثمائة)
 ٤١ ذ كعزل ابن الفرات ووزارة حامد
 ابن العباس
 ٤٢ ذ كارسال المهدي العلوي العساكر
 الى مصر
 ٤٣ ذ كعدة حوادث
 ٤٣ (سنة سبع وثلثمائة)
 ٤٤ ذ كرامر احمد بن سهل
 ٤٥ ذ كعدة حوادث
 ٤٥ (سنة ثمان وثلثمائة)
 ٤٦ (سنة تسع وثلثمائة)
 ٤٦ ذ كقتل ليلى بن النعمان الديلمي
 ٤٦ ذ كقتل الحسين الحلاج
 ٤٨ ذ كعدة حوادث
 ٤٨ (سنة عشر وثلثمائة)
 ٤٨ ذ كحر ب سيجور مع أبي الحسين بن

الغلو
 ٤٩ ذ كخروج الياس بن اسحق بن اجد
 ابن اسد العاماني
 ٤٩ ذ ك وفاة محمد بن جرير الطبري
 ٥٠ ذ كعدة حوادث
 ٥١ (سنة احدى عشرة وثلثمائة)
 ٥١ ذ كعزل حامد وولاية ابن الفرات
 ٥٣ ذ ك القرامطة
 ٥٣ ذ كاستيلاء ابن ابي الساج على الري
 ٥٤ ذ كعدة حوادث
 ٥٤ (سنة اثني عشرة وثلثمائة)
 ٥٤ ذ كحادثة غريفة
 ٥٤ ذ ك أخذ الحاج
 ٥٥ ذ ك القبض على الوزير ابن الفرات
 وولده المحسن
 ٥٦ ذ كوزارة أبي القاسم الخاقاني
 ٥٦ ذ كقتل ابن الفرات وولده المحسن
 ٥٨ ذ كدخول القرامطة السكوفة
 ٥٨ ذ كعدة حوادث
 ٥٨ (سنة ثلاث عشرة وثلثمائة)
 ٥٨ ذ كعزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة
 الخصيبي
 ٥٩ ذ كرافقه أهل صقلية
 ٥٩ ذ كعدة حوادث
 ٦٠ (سنة أربع عشرة وثلثمائة)
 ٦٠ ذ ك مسير ابن أبي الساج الى واسط
 ٦٠ ذ كالحرب بين عبد الله بن جردان
 والاكراد والعرب
 ٦٠ ذ كعزل الخصيبي ووزارة هبني بن
 هبسي
 ٦١ ذ كاستيلاء السامانية على الري
 ٦١ ذ كعدة حوادث

- ٥٦٢ (سنة خمس عشرة وثلثمائة) ذكر هلاك الرجال المصافية
- ٦٢ ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس
- ٦٢ ذكر وصول القرامطة الى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج . . .
- ٦٥ ذكر استيلاء اسفار على بونجان
- ٦٥ ذكر الحرب بين المسلمين والروم
- ٦٦ ذكر مسير جيش المهدي الى المغرب
- ٦٦ ذكر عدة حوادث . . .
- ٦٧ (سنة ست عشرة وثلثمائة) ذكر اخبار القرامطة
- ٦٧ ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي ابن مقلة
- ٦٨ ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي واخوته
- ٦٩ ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة
- ٦٩ ذكر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب
- ٧٠ ذكر قتل الحسين بن القاسم المداعي
- ٧٢ ذكر قتل اسفار
- ٧٣ ذكر ملك مرداويج
- ٧٣ ذكر ملك مرداويج طبرستان
- ٧٣ ذكر عدة حوادث
- ٧٤ (سنة سبع عشرة وثلثمائة) ذكر خلع المعتز
- ٧٥ ذكر عود المقتدر الى الخلافة
- ٧٧ ذكر صدير القرامطة الى مكة وما فعلوه باهلها وبالحجاج واخذهم البحر الاسود
- ٧٧ ذكر خروج أبي بكر باواخوته بخراسان
- ٧٩ ذكر عدة حوادث
- ٨٥ (سنة ثمان عشرة وثلثمائة) ذكر عزل ناهر الدولة بن حمدان عن الموصل وولاية هيمه سعيد ونصر
- ٨١ ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن
- ٨١ ذكر القبض على أولاد البريدي
- ٨١ ذكر خروج صالح والاعر
- ٨٢ ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده
- ٨٢ ذكر عدة حوادث
- ٨٣ (سنة سبع عشرة وثلثمائة) ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر
- ٨٣ ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم الكاظمي
- ٨٤ ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج
- ٨٤ ذكر ما فعله لشكري من مخالفة
- ٨٥ ذكر ملك مرداويج أصبهان
- ٨٥ ذكر عزل الكاظمي ووزارة الحسين ابن القاسم
- ٨٦ ذكر تارك الوحشة بين مؤنس والمقتدر
- ٨٧ ذكر الحرب بين المسلمين والروم
- ٨٧ ذكر عدة حوادث
- ٨٨ (سنة ثمان عشرة وثلثمائة) ذكر مسير مؤنس الى الموصل
- ٨٨ ذكر عزل الحسين عن الوزارة
- ٨٨ ذكر استيلاء مؤنس على الموصل
- ٨٩ ذكر قتل المقتدر
- ٩٠ ذكر خلافة القاهرة بالله
- ٩١ ذكر وصول وشيخ كبر الى أخيه مرداويج
- ٩٢ ذكر عدة حوادث

صيفة		صيفة
٩٢	(سنة احدى وعشرين وثلاثمائة)	١١١ ذ كر عدة حوادث
٩٢	ذ كر حال عبد الواحد بن المقتر	١١٢ (سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)
	ومن معه	١١٢ ذ كر قتل مرداويج
٩٣	ذ كر اسديجاش مؤنس واصحابه من	١١٥ ذ كر ما فعله الاتراك بعد قتله
	القاهر	١١٨ ذ كر حال وتمهكير بعد قتل اخيه
٩٤	ذ كر القبض على مؤنس ويايق	١١٥ ذ كر القبض على ابني ياقوت
٩٧	ذ كر قتل مؤنس ويايق وولده على	١١٦ ذ كر حال البريدي
	والنوبختي	١١٦ ذ كر فتنة الحنايلة ببغداد
٩٨	ذ كر وزارة أبي جعفر محمد بن القائم	١١٧ ذ كر قتل ابي العلاء بن جردان
	للخليفة وعزله ووزارة الخصمي	١١٧ ذ كر مسير ابن مقلة الى الموصل وما
٩٨	ذ كر القبض على طريف السبكي	كان بينه وبين ناصر الدولة
٩٨	ذ كر اخبار خراسان	١١٨ ذ كر فتح جنوة وغيرها
٩٩	ذ كر ولاية محمد بن المظفر على خراسان	١١٨ ذ كر القرامطة
٩٩	ذ كر ابتداء دولة بني بويه	١١٨ ذ كر عدة حوادث
١٠٠	ذ كر سبب تقدم علي بن بويه	١١٩ (سنة أربع وعشرين وثلاثمائة)
١٠١	ذ كر استيلاء ابن بويه على آرجان	١١٩ ذ كر القبض على ابن مقلة ووزارة
	وغیره او ملك مرع اويج اصبهان	عبد الرحمن بن عيسى
١٠٢	ذ كر عدة حوادث	١١٩ ذ كر القبض على عبد الرحمن
١٠٣	(سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة)	ووزارة أبي جعفر السبكي
١٠٣	ذ كر استيلاء ابن بويه على شيراز	١٢٠ ذ كر قتل ياقوت
١٠٤	ذ كر استيلاء نصر بن احمد على	١٢٣ ذ كر عزل أبي جعفر ووزارة
	كرمان	سليمان بن الحسن
١٠٥	ذ كر خلع القاهر بالله	١٢٣ ذ كر استيلاء ابن رائق على ابر
١٠٦	ذ كر خلافة الرازي بالله	العراق وتفرق البلاد
١٠٧	ذ كر وفاة المهدي صاحب افریقیة	١٢٤ ذ كر مسير معز الدولة بن بويه الى
	وولاية ولده القائم	كرمان وما جرى عليه بها
١٠٧	ذ كر استيلاء مرداويج على الاهواز	١٢٥ ذ كر استيلاء ما كان على جرجان
١٠٨	ذ كر عود ياقوت الى الاهواز	١٢٥ ذ كر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة
١٠٩	ذ كر قتل هرون بن غريب	١٢٥ ذ كر عدة حوادث
١٠٩	ذ كر ظهور انسان ادعى النبوة	١٢٦ (سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)
١١٠	ذ كر قتل الشلغاني وحكاية مذهبه	١٢٦ ذ كر مسير الرازي بالله الى حرب
		البريدي

- ١٢٧ ذ كز ظه ور الوحشة بين ابن رائق
والبريدى والحرب بينهما
١٢٨ ذ كراستيلا يحكم على الاهواز
١٢٩ ذ كرافتنة بين أهل صفقية
وأمرائهم
١٣٠ ذ كعدة حوادث
١٣٠ (سنة ست وعشرين وثلاثمائة)
١٣١ ذ كراستيلا معز الدولة على الاهواز
١٣٢ ذ كالحرب بين يحيى والبريدى
والصلح بعد ذلك
١٣٣ ذ كقطع يد ابن مقلة وأسانه
٢٣٣ ذ كراستيلا يحكم على بغداد
١٣٤ ذ كراستيلا شكري على
أذر بيجان حوقله
١٣٥ ذ كاختلال أمور القرامطة
١٣٦ ذ كعدة حوادث
١٣٦ (سنة سبع وعشرين وثلاثمائة)
١٣٦ ذ كرمسير الراضى ويحكم على الموصل
وظاهر ابن رائق ومسيره إلى الشام
١٣٧ ذ كوزارة البريدى للخليفة
١٣٧ ذ كخجالة بالبا على الخليفة
١٣٧ ذ كولاية أبي علي بن محتاج خراسان
١٣٧ ذ كغلبة وشعكير على أصبهان
والموت
١٣٨ ذ كرافتنة بالاندلس
١٣٨ ذ كعدة حوادث
١٣٨ (سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة)
١٣٨ ذ كراستيلا أبي علي على جرجان
١٣٩ ذ كرمسير ركن الدولة إلى واسط
١٣٩ ذ كرملاء ركن الدولة أصبهان
١٣٩ ذ كرمسير يحيى بن بلاد الجبل
وعوده
١٤٠ ذ كراستيلا يحكم على واسط
١٤٠ ذ كراستيلا ابن رائق على الشام
١٤٠ ذ كعدة حوادث
١٤٠ (سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)
١٤١ ذ كرموت الراضى بالله
١٤٢ ذ كرخلافة المتقي لله
١٤٢ ذ كقتل ما كان بن كالى واستيلاء
أبي علي بن محتاج على الري
١٤٣ ذ كقتل يحيى
١٤٣ ذ كراستيد البريدى إلى بغداد
١٤٤ ذ كرموت البريدى إلى واسط
١٤٤ ذ كرامادة كوردية كين الديلمى
١٤٥ ذ كرموت ابن رائق إلى بغداد
١٤٦ ذ كعدة حوادث
١٤٦ (سنة ثلاثين وثلاثمائة)
١٤٦ ذ كوزارة البريدى
١٤٧ ذ كراستيلا البريدى على بغداد
واصعاد المتقي إلى الموصل
١٤٧ ذ كرمافعة البريدى ببغداد
١٤٨ ذ كقتل ابن رائق وولايته ابن
جدان امرأة الامراء
١٤٨ ذ كرموت المتقي إلى بغداد وهرب
البريدى منها
١٤٩ ذ كالحرب بين ابن جدان والبريدى
١٤٩ ذ كراستيلا الديلم على أذربيجان
١٥١ ذ كراستيلا أبي علي بن محتاج على
بلاد الجبل وطاعة وشعكير لاسامانية
جرجان
١٥١ ذ كرملاء وشعكير الري
١٥١ ذ كراستيلا ركن الدولة على الري
١٥٢ ذ كعدة حوادث

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٥٢	(سنة احدى وثلاثين وثلثمائة)	١٥٢	ذكر رظفر ناصر الدولة بعدل
١٥٣	ذكر حال سيف الدولة بواسط	١٥٣	ذكر حال الاترأب ادا صا د سيف
١٥٤	ذكر حال الاترأب ادا صا د سيف	١٥٤	ذكر اماره تورون
١٤٥	ذكر عود سيف الدولة الى بغداد	١٥٥	ذكر موت السعيد نصر بن احمد بن اسمعيل
١٥٤	ذكر اماره تورون	١٥٦	ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر
١٥٥	ذكر موت السعيد نصر بن احمد بن اسمعيل	١٥٦	ذكر عدة حوادث
١٥٥	ذكر موت السعيد نصر بن احمد بن اسمعيل	١٥٧	(سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة)
١٥٦	ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر	١٥٧	ذكر مسير المتقي الى الموصل
١٥٦	ذكر عدة حوادث	١٥٨	ذكر وصول معز الدولة الى واسط
١٥٧	(سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة)	١٥٩	ذكر قتل ابي يوسف البريدي
١٥٧	ذكر مسير المتقي الى الموصل	١٥٩	ذكر وفاة ابي عبد الله البريدي
١٥٨	ذكر وصول معز الدولة الى واسط	١٦٠	ذكر رسالة المتقي تورون في العود
١٥٩	ذكر قتل ابي يوسف البريدي	١٦٠	ذكر ملك الروس مدينة بردعة
١٥٩	ذكر وفاة ابي عبد الله البريدي	١٦٠	ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر
١٦٠	ذكر رسالة المتقي تورون في العود	١٦١	ذكر خروج ابن اشحام على نوح
١٦٠	ذكر ملك الروس مدينة بردعة	١٦١	ذكر عدة حوادث
١٦٠	ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر	١٦٢	(سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)
١٦١	ذكر خروج ابن اشحام على نوح	١٦٢	ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه
١٦١	ذكر عدة حوادث	١٦٣	ذكر خلافة المستكفي بالله
١٦٢	(سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)	١٦٤	ذكر خروج ابي يزيد الخارجي
١٦٢	ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه		
١٦٣	ذكر خلافة المستكفي بالله		
١٦٤	ذكر خروج ابي يزيد الخارجي		

الدولة دمشق

١٨٠ ذ كرمخالفة أبي علي على الأمير نوح
 ١٨١ ذ كراسته مال منصور بن قراتكين
 على خراسان
 ١٨١ ذ كرمصالحه أبي علي مع نوح
 ١٨٣ ذ كرمعدة حوادث
 ١٨٣ (سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٨٣ ذ كرحب تكين وناصر الدولة
 ١٨٤ ذ كراسته لاركن الدولة على الري
 ١٨٤ ذ كرمعدة حوادث
 ١٨٤ (سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٨٤ ذ كراسته لاركن الدولة على البصرة
 ١٨٥ ذ كرمخالفة محمد بن عبد الرزاق
 بطوس
 ١٨٥ ذ كرواية الحسن بن علي صقلية
 ١٨٧ ذ كرعصيان بجان بالرحبة وما كان
 منه
 ١٨٨ ذ كرمالك ركن الدولة طبرستان
 وجرجان
 ١٨٨ ذ كرمعدة حوادث
 ١٨٨ (سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٨٨ ذ كرمالك معز الدولة الموصل وده
 عنها
 ١٨٨ ذ كرمسير عسكر خراسان الى جرجان
 ١٨٩ ذ كرمسير المرزبان الى الري
 ١٨٩ ذ كرمعدة حوادث
 ١٩٠ (سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٩٠ ذ كرحال دهران بن شاهين
 ١٩٠ ذ كرموت هاذ الدولة بن بويه
 ١٩١ ذ كرمعدة حوادث
 ١٩١ (سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٩١ ذ كرموت الصمعي ووزارة المهدي

١٩١ ذ كرمغزو سيف الدولة بلاد الروم
 ١٩٢ ذ كراعادة القرامطة الجبرالاسود
 ١٩٢ ذ كرمسير الخراسانيين الى الري
 ١٩٣ ذ كراخبار دهران بن شاهين
 وانزاع طسا كرمعز الدولة
 ١٩٤ ذ كرمعدة حوادث
 ١٩٤ (سنة أربعين وثلاثمائة)
 ١٩٤ ذ كروفاة المنصور بن قراتكين
 وأبي المظفر بن محتاج
 ١٩٤ ذ كرموت أبي علي الجبرالاسان
 ١٩٥ ذ كرا الحرب بصقلية بين المسلمين
 والروم
 ١٩٥ ذ كرمعدة حوادث
 ١٩٦ (سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة)
 ١٩٦ ذ كرحصار البصرة
 ١٩٦ ذ كروفاة المنصور العلوي وملك
 ولده المعز
 ١٩٧ ذ كرمعدة حوادث
 ١٩٧ (سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة)
 ١٩٧ ذ كرهرب ديسم عن اذر بيجان
 ١٩٨ ذ كراسته لالمرزبان على سيم
 ١٩٩ ذ كرمسير أبي علي الى الري
 ٢٠٠ ذ كرموت أبي علي عن خراسان
 ٢٠٠ ذ كرمعدة حوادث
 ٢٠٠ (سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)
 ٢٠٠ ذ كرحال أبي علي بن محتاج
 ٢٠١ ذ كرموت الأمير نوح بن نصر وولاية
 ابنه عبد الملك
 ٢٠١ ذ كرموت سيف الدولة بن جردان
 ٢٠١ ذ كرمعدة حوادث
 ٢٠٢ (سنة أربع وأربعين وثلاثمائة)
 ٢٠٢ ذ كرموت معز الدولة وما فعله ابن

٢٠٢ ذ كرخروج الخراسانية الى الري
وأصبهان

٢٠٣ ذ كعدة حوادث

٢٠٣ (سنة خمس واربعين وثلاثمائة)

٢٠٣ ذ كرحصيان روزبهان على معز
الدولة

٢٠٤ ذ كغزو سيف الدولة بلاد الروم

٢٠٥ ذ كعدة حوادث

٢٠٥ (سنة ست واربعين وثلاثمائة)

٢٠٥ ذ كرموت المرزبان

٢٠٥ ذ كعدة حوادث

٢٠٦ (سنة سبع واربعين وثلاثمائة)

٢٠٦ ذ كراستيلاء معز الدولة على

الموصل وعوده عنها

٢٠٧ ذ كرمسير جيوش المعز العلوي

الى اقاصى المغرب

٢٠٨ ذ كعدة حوادث

٢٠٨ (سنة ثمان واربعين وثلاثمائة)

٢٠٨ (سنة تسع واربعين وثلاثمائة)

٢٠٨ ذ كظهور المستجير بالله

٢٠٩ ذ كراستيلاء وهسودان على بنى

أخيه وقتلهم

٢٠٩ ذ كغزو سيف الدولة بلاد الروم

٢١٠ ذ كعدة حوادث

٢١٠ (سنة خمسين وثلاثمائة)

٢١٠ ذ كربناء معز الدولة دوره ببغداد

٢١١ ذ كرموت الامير عبد الملك بن نوح

٢١١ ذ كروفاة عبد الرحمن الناصر

صاحب الاندلس وولاية ابنه

الحاكم

٢١١ ذ كعدة حوادث

٢١٢ (سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)

٢١٢ ذ كراستيلاء الروم على عين زربة

٢١٢ ذ كراستيلاء الروم على مدينة حلب

وعودهم عنها بغير سبب

٢١٣ ذ كراستيلاء ركن الدولة بن بويه

على طبرستان وجرخان

٢١٤ ذ كرما كتب على مساجد بغداد

٢١٤ ذ كرفتح طبرمين من صقلية

٢١٤ ذ كعدة حوادث

٢١٥ (سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة)

٢١٥ ذ كرحصيان أهل حران

٢١٥ ذ كروفاة الوزير أبي محمد المهلبى

٢١٥ ذ كغزوة الى الروم وعصيان حران

٢١٦ ذ كعدة حوادث

٢١٦ (سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)

٢١٧ ذ كرحصر الروم المصيصة ووصول

الغزاة من خراسان

٢١٧ ذ كرمالك معز الدولة الموصل

وعوده عنها

٢١٨ ذ كرجال الداعي العلوى

٢١٨ ذ كرحصر الروم طرسوس والمصيصة

٢١٩ ذ كرفتح دمطة والحسرب بن

المسلمين والروم بصقلية

٢٢٠ ذ كعدة حوادث

٢٢٠ (سنة أربع وخمسين وثلاثمائة)

٢٢٠ ذ كراستيلاء الروم على المصيصة

وطرسوس

٢٢١ ذ كخالفه افلاكية على سيف

الدولة

٢٢١ ذ كرحصيان أهل سجستان

٢٢٢ ذ كطاعة أهل حران معز الدولة

وما كان منهم

٢٢٢	ذ كرملة حوادث	٢٢٣	ذ كرملة عسكر المعز دمشق وغيرها
٢٢٣	(سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)	٢٢٣	ذ كرملة بلاد الشام
٢٢٣	ذ كرملة نجد بعمان واسطى الامم	٢٢٣	ذ كرملة اختلاف اولاد ناصر الدولة
	الدولة عليه		وموت ابيهم
٢٢٤	ذ كرملة ابراهيم بن المروزي بان	٢٢٥	ذ كرملة عمله الروم بالشام والجزيرة
٢٢٤	ذ كرملة الغزاة الحجازانية مع	٢٢٦	ذ كرملة اسطى قرقويه على حلب
	ركن الدولة		واخراج ابي المعالي بن جدان منها
٢٢٥	ذ كرملة ابراهيم بن المروزي بان الى	٢٢٦	ذ كرملة خروج ابي خردباف رقيقة
	افر بيجان	٢٢٦	ذ كرملة قصدا في البركات بن جدان
٢٢٦	ذ كرملة خروج الروم الى بلاد الاسلام		مياقارقين وانهم زامه
٢٢٦	ذ كرملة مجرى المعز الدولة مع عمران بن	٢٢٧	ذ كرملة حوادث
	شاهين	٢٢٧	(سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)
٢٢٦	ذ كرملة حوادث	٢٢٧	ذ كرملة الروم مدينة انطاكية
٢٢٦	(سنة ست وخمسين وثلاثمائة)	٢٢٨	ذ كرملة الروم مدينة حلب
٢٢٦	ذ كرملة معز الدولة وولاية اجنه		وعودهم عنها
	بختيار	٢٢٨	ذ كرملة الروم ملاز كرد
٢٢٧	ذ كرملة سيرة بختيار وفشل حاله	٢٢٨	ذ كرملة برابن العميد الى حسنويه
٢٢٧	ذ كرملة خروج عساكر خراسان وموت	٢٢٩	ذ كرملة قتل تقود ملك الروم
	وشمكير	٢٤٠	ذ كرملة ابي تغلب مدينة حران
٢٢٨	ذ كرملة القيص بن علي ناصر الدولة بن	٢٤٠	ذ كرملة قتل سليمان بن ابي علي بن
	جدان		الباس
٢٢٩	ذ كرملة مات هذه السنة من الملوك	٢٤٠	ذ كرملة القننة بصقلية
٢٣٠	(سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)	٢٤١	ذ كرملة حصر عمران بن شاهين
٢٣٠	ذ كرملة صبيان جندى بن معز الدولة	٢٤١	ذ كرملة حوادث
	على بختيار بالبصرة واخذه قهرا	٢٤١	(سنة ستين وثلاثمائة)
٢٣٠	ذ كرملة البيعة لجد بن المستكفي	٢٤١	ذ كرملة عصيان اهل كرمان على عضد
٢٣٠	ذ كرملة اسطى لعضد الدولة على		الدولة
	كرمان	٢٤٢	ذ كرملة القرامطة دمشق
٢٣٢	ذ كرملة قتل ابي فراس بن جدان	٢٤٣	ذ كرملة قتل محمد بن الحسين الزناني
٢٣٢	ذ كرملة حوادث	٢٤٣	ذ كرملة حوادث
٢٣٢	(سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)	٢٤٣	(سنة احدى وستين وثلاثمائة)
٢٣٢	ذ كرملة المعز العلوي مصر	٢٤٣	ذ كرملة الروم بالجزيرة

- ٢٤٤ ذ كرافقة بين بغداد
٢٤٤ ذ كرمير المعز لدين الله العلوي من
القرب الى مصر
٢٤٦ ذ كرخبر يوسف بلدين بن زيري
ابن مناد واهل بيته
٢٤٧ ذ كرافق بين الامير منصور بن
نوح وبين ركن الدولة وعصا الدولة
٢٤٧ ذ كرافقة حوادث
٢٤٧ (سنة اثنتين وستين وثلاثمائة)
٢٤٧ ذ كرافق زام الروم واصر الدمشقي
٢٤٨ ذ كرافق الكرخ
٢٤٨ ذ كرافق ابي الفضل من وزارة عمر
الدولة ووزارة ابن بركة
٢٤٩ ذ كرافقة حوادث
٢٤٩ (سنة ثلاث وستين وثلاثمائة)
٢٤٩ ذ كرافق استيلاء بختيار على الموصل
وما كان من ذلك
٢٥٠ ذ كرافقة بين بختيار واصحابه
٢٥١ ذ كرافق ابي بختيار عادت عليه
٢٥٢ ذ كرافق خلع المطيع وخلافة الطائع لله
٢٥٢ ذ كرافق الحرب بين المعز لدين الله
العلوي والقرامطة
٢٥٢ ذ كرافق ملك المعز دمشق وما كان فيها
من الفتن
٢٥٣ ذ كرافق ولاية جيش بن الصمصامة
دمشق
٢٥٤ ذ كرافق ولاية ريان الخادم دمشق
٢٥٤ ذ كرافق بختيار بعد قبض الاتراك
٢٥٥ ذ كرافق ملك عصا الدولة عماد
٢٥٦ ذ كرافقة حوادث
٢٥٦ (سنة اربع وستين وثلاثمائة)
٢٥٦ ذ كرافق استيلاء عصا الدولة على
٢٥٧ ذ كرافق وقبض بختيار
٢٥٧ ذ كرافق بختيار الى ماسكه
٢٥٩ ذ كرافق طراب كرام الى عصا
الدولة وعودها له
٢٦٠ ذ كرافق ولاية الفتيكين دمشق وما كان
منه الى ان مات
٢٦٢ ذ كرافقة حوادث
٢٦٣ (سنة خمس وستين وثلاثمائة)
٢٦٣ ذ كرافق وفاة المعز لدين الله العلوي
وولاية ابنه العزيز بالله
٢٦٤ ذ كرافق حرب يوسف بلدين مع زناتة
وغيرها بافر بركة
٢٦٤ ذ كرافق حصر كسنة وغيرها
٢٦٥ ذ كرافقة حوادث
٢٦٥ (سنة ست وستين وثلاثمائة)
٢٦٥ ذ كرافق وفاة ركن الدولة وملك عصا
الدولة
٢٦٥ ذ كرافق بعض سيرته
٢٦٦ ذ كرافق مير عصا الدولة الى العراق
٢٦٧ ذ كرافق وفاة منصور بن نوح وملك ابنه
نوح
٢٦٧ ذ كرافق وفاة القاضي منذر البلوطي
٢٦٨ ذ كرافق قبض على ابي الفتح بن العميد
٢٦٨ ذ كرافق وفاة الحماكم وولاية ابنه هشام
٢٧٠ ذ كرافق ظهور محمد بن هشام بقرطبة
٢٧٠ ذ كرافق خروج سليمان عليه
٢٧٠ ذ كرافق خروج سليمان عليه ايضا
٢٧١ ذ كرافق ابي عبد الجبار وقتله وعود
المؤيد
٢٧١ ذ كرافق ابي المعالي بن سيف الدولة
الى ملك حلب
٢٧١ ذ كرافق ابتداء دولة آل سبكتكين

(فهرسة الجزء الثامن من بتاتب الآثار)

صفحة	صفحة
١٤٧ ربيع الثاني	١٤ (سنة ست عشرة ومائتين والاف)
١٥٣ جادى الاولى	٢٤ صفر الخير
١٥٦ جادى الثانية	٣٦ بيان ما حصل بنا نرد يون
١٦١ (ذكر حادثة سعاوية)	للفرنسيس ممبر وكيفية خروجهم منها
١٦٢ رجب الفرد	ودخول العملى
١٦٨ شعبان	٤٨ ربيع الاول
١٦٩ رمضان المعظم	٦٢ ربيع الثاني
١٧١ شوال	٧١ جادى الاولى
١٧٢ القعدة	٨٠ جادى الثانية
١٧٧ الحجة	٨٩ رجب الفرد
١٨٩ (سنة ثمان عشرة ومائتين والاف)	٩١ شعبان
٢١٠ صفر	١٠٠ رمضان المعظم
٢٤٠ ربيع الاول	١٠٢ شوال
٢٤٩ ربيع الثاني	١٠٨ القعدة
٢٥٤ جادى الاولى	١١١ الحجة
٢٥٩ جادى الثانية	١١٨ ذكر من مات في هذه السنة
٢٦٢ رجب الفرد	١٣٤ (محرم الحرام ابتداء سنة الف
٢٦٩ شعبان	ومائتين وسبع عشرة هجرية)
٢٧٦ رمضان المعظم	١٤٠ صفر الخير
٢٨٠ شوال	٢٤٢ ربيع الاول

(تمت)

صحيحة

صحيحة

- ٢٧٢ ذ كرواية سبكتكين على قصدار ٢٧٧ ذ كرواية قسام دمشق
 ويست ٢٧٨ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٢ ذ كرمسير الهند الى بلاد الاسلام ٢٧٨ (سنة تسع وستين وثلاثمائة)
 • وما كان منهم مع سبكتكين ٢٧٨ ذ كقتل أبي تغلب بن حمدان
 ٢٧٣ ذ كرملة قابوس بن وشعك بجر جان ٢٧٩ ذ كحمارة الحس-ن بن عمران بن
 ٢٧٣ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٤ (سنة سبع وستين وثلاثمائة)
 ٢٧٤ ذ كراستيا لاه عضد الدولة على
 العراق
 ٢٧٤ ذ كقتل بختيار
 ٢٧٥ ذ كراستيا لاه عضد الدولة على ملك
 في حمدان
 ٢٧٦ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٦ (سنة ثمان وستين وثلاثمائة)
 ٢٧٦ ذ كفتح ميافارقين وآمد وغيرها
 من ديار بكر على يد عضد الدولة
 ٢٧٧ ذ كفتح ديار مصر على يد عضد الدولة ٢٨٢ ذ كعدة حوادث

(تمت)

(ومات) الامير عثمان
 بك المعروف بطيّل وهو من
 غياياك اسمعيل بك امره
 في سنة اربعين وتسعين ثم
 خرج مع سيده وتقرب معه
 في ضيافته الطويلة فلما رجع
 الى مصر في أيام حسن باشا
 نزل في اماره الحج في سنة خمس
 ومائتين وألف وكان سيده
 يقدمه على أقرانه ويظن به
 النجاح والمطامع وعلم أنه
 مفارق الدنيا أحضره وأوصاه
 وحذره من أعدائه وقال له اني
 حسنت لك مصر وسورتها
 وصيرتها بحيث تملكها بنت
 حمياء فلما مات سيده تشوق
 للامارة حسن بك الجساوي
 وعلى بك الدفتر دار فلم يرض
 كل منهما بما لاخر وتخوفان
 بعضهما فاتفق رأيهما على
 تأمير عثمان بك المذكور
 كبير أعوضا عن سيده وسكن
 داره وعقدوا الدواوين عنده
 فمزل عن اماره الحج لحسن
 بك قابع حسن بك فصبه
 رضوان واشتغل هو



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة - من)
 (ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني وولايته ابنه أحمد)

في هذه السنة منتصف صفر توفي اسمعيل بن أحمد أمير خراسان وماوراء النهر بخارا
 وكان يلقب بدمويه بالمباضي وولي بعده ابنه أبو نصر أحمد وأرسل اليه الممكتفي عهده
 بالولاية وعقدوا له عهد وكان اسمعيل عا قلا عا د لا حسن السيرة في رعيته حليما حكي
 عنه انه كان لولده أحمد مؤتب يؤتبه فز به الامير اسمعيل يوما والمؤتب لا يعلم به فسمع
 وهو يسر ابنه ويقول له لا بارك الله فيك ولا فيمن ولدك فدخل اليه وقال له يا هذا
 نحن لم نذهب ذنبا القسنا فهل ترى ان تعفينا من سببك وتخص المذهب بشتمك وذمت
 نارتاع المؤتب فخرج اسمعيل عنه وأمره بصله جزاء لوفقه منه وقيل جرى بين يديه ذكر
 الانساب والاحساب فقال لبعض جلسائه كن عصاميا ولا تكن عظاميا فلم يفهم مراده
 فذكر له معنى فلا لم يسأل يوما يحيى بن زكريا النيسابوري فقال له ما السبب في ان آل
 معاذ لما زالت دوائهم بقيت عايتهم نعمتهم بخراسان مع سوء سيرتهم وظلمهم وأن آل
 طاهر لما زالت دوائهم عن خراسان زالت نعمها فمتمم مع عدلهم وحسن سيرتهم
 ونظرهم لرعيهم ثم يقال له يحيى السبب في ذلك ان آل معاذ لما تغير أمرهم كان الذي
 وليهم بلادهم هم آل طاهر في عدلهم وانصافهم واستعفافهم عن أموال الناس
 ورغبتهم في اضطناع أهل البيوتات فقدموا آل معاذوا كرموهم وأن آل طاهر لما
 زالت عنهم كان سلطان بلادهم هم آل الصفا في ظلمهم وغشهم ومعاداتهم لأهل
 البيوتات ومناصبتهم لأهل الشرف والنعم فاقوامهم وأزوانهم فقال اسمعيل لله

وأخصام سيده والتف عليهم
سرا وصدق عيونهم ونزل
نفسه ودوائه وذلك غيظا من
حسن بك كما سبقت اليه
الاشارة وكل من حسن بك
وعثمان بك الجداوى وعلى
بك الدفتردار يتخوف نفاق
صاحبه لا كرك ذلك منهم في
الوقائع السابقة وانصراف
طبع كل عن صداقة الا آخر
الباطنية ولم يخطر بباله ما بل
ولا يزال أحد من الهانين فضلا
عن العقلاء ركون المشار اليه
الى أعدائه وأعداء سيده
العداوة الموروثة فكانا كلا
شرعا في تدبير شئ من مكاييد
الحرب تبطلهما واقعدهما
وهما يظنان نفعه ويعتقدان
خلوصه ومعرفته ولو كونه
تعلم سياسة الحروب من سيده
لكثرة تجاربه وسيماحته ولم
يعلم أنه يهدد نفسه طريقا
مع الأعداء الى ان كان ما كان
من مساعدته لهم بالتعافل
والتقاعد حتى تحوّلوا الى
الجهة الشرقية وخلص اليهم
بمن انضم اليهم من عشيرته فلم
يسع الباقين الا الحرب وأسلم
هو نفسه لأعدائه فأظهره وال
الهيئة وولوه اماره الحج حكم
عهدهم بذلك وأن تمكن
له اماره الحج مادام حيا فخرج
في تلك السنة امير اعلی الحج
أعني سنة ست بمائتين والاف
وكذلك سنة سبع ونهيب الحج في تلك السنة وفرا ترجم الى

درك يا يحيى فقد شفيت صدري وأمره بصله ولما ولي بعد أخيه كان يكتب أصحابه
واصدقا مما كان يكتبهم أم أولا فقبل له في ذلك فتعال يجب علينا اذا رانا الله رفته
ان لا تنقص اخواننا بل نزيدهم رنة وعلا وجاهنا يزيد والننا خلاصا وشكرا ولما ولي
بعده ابنه أبو نصر أحمد واستوثق أمره أراد الخروج الى الري فأشار عليه إبراهيم بن
زيدويه بالخروج الى سمرقند والقبض على حمه استحق بن أحمد لا يخرج عليه ويشغله
فعل ذلك واستدعى حمه الى بخارا فحضر فاعتقله به اسمعيل بن خراسان فلما وددنيسا بور
هرب بارس الكبير من جرجان الى بغداد خوفا منه وكان سبب خوفه ان الامير اسمعيل
كان قد استعمل ابنه أحمد على جرجان لما أخذها من محمد بن زيد ثم عزله عنها واستعمل
عليه بارس الكبير على ما ذكرناه فاجتمع منه بارس اموال جرة من خراج الري
وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقرافمها الى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه خبر
موت اسمعيل ففردها وأخذها فلما سار اليه أحمد خائفه وكتب الى المكتفي يستأذنه في
المسير اليه فاذن له في ذلك فسار اليه في أربعة آلاف فارس فأرسل أحمد خلفه عسكرا
فلم يدركوه واجتمعوا الى الري فتمنع بها نائب اسمعيل فسار الى بغداد فوصلها
وقدمات المكتفي وولى المقتدر بعده فاجتبه المقتدر وكان وصوله بعد حادثة ابن المعتز
فسيره المقتدر في عسكره الى بني حمدان وولاه ديار بركة فخافه أصحاب الخليفة ان يقدم
عليهم فوضعو عليه غلامه فمعه غلات واستولى غلامه على ماله وتزوج امرأته وكان
موته بالوصل

• (ذكر وفاة المكتفي) •

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير المؤمنين المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتض بالله
أبي العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة
عشر يوما وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وتبيل اثنتين وثلاثين سنة وكان ربعة جيلا
رفيق البشارة حسن الشعر وافر اللحية وكنيته أبو محمد وأمه ام ولد تركية اسمها جيبك
وطال عليه مرضه عدة شهور ولما مات دفن بدار محمد بن طاهر رحمه الله

• (ذكر خلافة المقتدر بالله) •

وكان السبب في ولاية المقتدر بالله الخلافة وهو أبو الفضل جعفر بن المعتض دأن
المكتفي لما نقل في مرضه فكر الوزير حينئذ وهو العباس بن الحسن فحين يصلح للخلافة
وكان عادته ان يسار به اذ اركب الى دار الخلافة احد من هؤلاء الاربعة الذين يتولون
الدواوين وهم أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح وأبو الحسن محمد بن عبدان وأبو
الحسن علي بن محمد بن الفرات وأبو الحسن علي بن عيسى فاستشار الوزير يومئذ محمد بن
داود بن الجراح في ذلك فأشار بعبد الله بن المعتز موصوفه بالعقل والادب والراى
واستشار بعده أبا الحسن بن الفرات فقال هذا شئ ما جرت به عادتي أنيه فيه وانما أشاور
في العمل لاني للخلفاء فغضب الوزير وقال هذه مقاصد باردة وليس يخفى عليك

هم وأهل امره وأقام بطالا
 وجمعا كآحاد الطائفة من
 الأجناد وبنوهم وروج اليهم
 ورجعهم الي ان حدثت
 حادثة الفرنسيين فخرج مع
 من خرج الى الشام ولم يزل
 هناك حتى مات بالطاعون
 في السنة المذكورة وكان
 دائما يقول يحدث كره الدولة
 والنعيم ذلك تقدير العزير
 العليم (ومات) الاله
 عثمان بك المعروف بالشرقاوى
 وهو من مماليك محمد بك أوى
 الذهب أيضا السكبار وتأمر في
 أيامه وعشرف بالشرقاوى
 لكونه مستولى الشرقية ووقع
 منه ظلم وجبروت بعد موت
 أسد تاذه وصادر كثير من
 الناس في أموالهم ثم انكشف
 عن ذلك وزعم ان ذلك كان
 باغرا مقدمه فشهره وقتله
 ولم يزل في امارته حتى مات في
 الشام بالطاعون (ومات) *
 أيوب بك الكبير وهو أيضا من
 مماليك محمد بك وكان من
 خيارهم يغلب عليه حب الخير
 والبر ونحو ذلك الحق لأربابه
 وتأمر على الحج وشكرت سيرته
 واقتنى كتب نفيسة واستكتب
 الكثير من المصاحف
 والكتب بالخطوط المسموعة
 وكان من الجليل مذهب
 النفس يحب أهل الفضائل
 ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف
 إلا الجود ويعتذب المنزل ويلو هو يعرض على خشدائنه في

الهي وألح عليه فقال ان كان رأى الوزير قد استقر على أحد بعينه فليعمل فعلم انه عنى
 ابنه المتزلفه تها رخره فقال الوزير لا أفتح إلا ان تمنحني النصيحة فقال ابن الغرات
 فليتنق الله الوزير ولا ينصب الا من قد عظمه واطاع على جميع أحواله ولا ينصب بخيلا
 فيضيقي على الناس و يقطع ارزاقهم ولا طماعا فيشره في أموالهم فيصادرهم ويأخذ
 أموالهم وأملأ بهم ولا قليل الدين فلا يخاف العقوبة والآثام ويرجو الثواب فيما
 يقبله ولا يولي من عرف نعمة هذا أو بستان هذا وضيعه هذا أو فرس هذا ومن قد اتقى
 الناس واقوه وعاملهم وعاملوه ويخيل ويحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه
 دخلهم وخرجهم فقال الوزير صدقت ونجحت فيمن تشير قال اصلح الموجود وجعفر بن
 المعتضد قال ويحك هو صبي قال ابن الغرات الا انه ابن المعتضد ولم نأت برجل كامل
 يباشر الامر بنفسه غير محتاج الينا ثم ان الوزير استشار علي بن عيسى فلم يسم أحدا وقال
 لا كن يذبحني ان يتقى الله وينظر من يصلح الدين والدنيا فبات نفس الوزير الى ما أشاد
 به ابن الغرات وانضاف الى ذلك وصية المكتفي فانه أوصى لما اشتد مرضه بتقليد أخيه
 جعفر الخلافة فلما مات المكتفي نصب الوزير جعفر الخلافة وعنده لها وأرسل صافيا
 المحرمى اليه ليخبره من دور آل طاهر بما جازت العربى وكان يسكنها فلما حاطه في الحراسة
 وحدره وصارت الحراسة مقابل دار الوزير صاح غلمان الوزير بالملاح ليدخل الى دار
 الوزير فظن صافى المحرمى ان الوزير يريد القبض على جعفر وينصب في الخلافة غيره
 فذبح الملاح من ذلك وسار الى دار الخلافة وأخذ له صافى البيعة على الخدم وحاشية الدار
 وألقب نفسه بالمعتد بالله ولحق الوزير به وجماعة الكنايا فبايعوه ثم جزموا المكتفي
 ودفنوه بدار محمد بن طاهر ولما بايع المعتد كان في بيت المال حين بايع خمسة عشر
 ألف ألف دينار فاطلق يد الوزير في بيت المال فأخرج منه حق البيعة وكان مولد المعتد
 ثامن رمضان سنة اثنى عشر وثمانين ومائة وأمه أم ولد يقال لها شغب فلما بايع استصغره
 الوزير وكان عمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة وكثر كلام الناس فيه فعزم على خلعه
 وتقليد الخلافة بأمر الله محمد بن المعتد على الله وكان حسن السيرة جميل الوجه والفعل
 فراسبه في ذلك واستقر الحال وانتظر الوزير قدوم بارس حاجب اسمعيل صاحب
 خماسان وكان قد أذن له في القدوم كذا كراهه وأراد الوزير ان يستعين به على ذلك
 ويتقوى به على غلمان المعتضد فتأخر بارس واتفق انه وقع بين أي عبد الله بن المعتضد
 وبين ابن عمرو به صاحب الشرطة منازعة في ضيعة مشتركة بينهما فافظ له ابن عمرو به
 فغضب ابن المعتد غضبا شديدا وأخفى عليه وفلج في المجلس فحمل الى بيته في حمقة فمات
 في اليوم الثاني فإراد الوزير البيعة لابن الحسين بن المتوكل فمات أيضا بعد خمسة أيام وتم
 أمر المعتد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت وفعة بن نجع بن جاح وبينه الاجناد بينى ثاى عشر ذى الحجة فقتل
 منهم جماعة لانهم طلبوا جائزة بيعة المعتد بالله وهرب الناس الى بستان ابن عامر

افعالهم ولا يعجبهم سلاوهم • ولا يهمل حقا توحيه عليه واذا

ساوم شيئا وقال له البائع هذا
بشرة يقول له بل هو بخسة
مثلا وهذا ثمنها لا و قد يكون
ذلك رأس مالها أو بزيادة
قليلة ويرغى البائع بذلك
ويقبض الثمن في المجلس وهكذا
كان شأنه وطريقته

• (ومات) • الأمير مصطفی
بك الكبير وهو - وأيضاً من
عالميك محمد بك تولى الصعيد
وامارة الحج عدة مرار وكان فظاً
غليظاً متهماً ولا يخجل من شتمه أو ف
امارته على الحج ترك زيارة
المدينة لخوفه من العرب
وشتمه واولادهم بقله اعتناؤه
بشعار الدين واتقوا ذلك على
المصريين من الدولة وغيرها
وكان ذلك من أعظم ما اجترمه

من القبائح • (ومات) •
الامير سليمان بك المعروف
بالاغاثوني بأسيوط بالطاعون
وهو أيضاً من عالميك محمد بك
الكبير وهو أخو ابراهيم
بك المعروف بالوالي صهر
ابراهيم بك الكبير وهو
الذي مات غرقاً في وقعة
الغ - رئيس الاولى بانبابة
مدبر افان سقط في البحر وغرق
وكان هو وأخوه المترجم قبل
تقلدهما الصنحية أحدهما
والى الشرطة والاخر أغاث
مستجفان فلم يزل اليلقبان
بذلك حتى ماتا وكان المترجم
محباً لجمع المال وله أقطاع
واسعة وخصوصاً بجهة قبلى وفى آخر عمره استوطن أسيوط

واصاب الحجاج في عودهم عطش عظيم فأت منهم جماعة وحكى ان احدهم كان يقول في
كفه ثم شربه وفيها خر ج عبد الله بن ابراهيم المسمعي عن اصحابه الى قرية من قرأها
مخالف للخليفة واجتمع اليه نحو من عشرة آلاف من الاكراد وغيرهم فأمر بدر الحماي
بالمسير اليه فصار في خمسة آلاف من الجنود وارسل اليه منصور بن عبد الله بن منصور
الكتاب يخوفه عاقبة الخلاف فساد اليه رادى اليه الرسالة فرجع الى الطاعة وسار الى
بغداد واستخلف على عمله باصحابان فرضى عنه المكتفى بالله وفيها كانت وقعة للحسين
ابن موسى على اعراب طي الذين كانوا حصر واوصيفاهلى غرة منهم فقتل فيهم كثيراً
وأسر وفيها وقع الحسن بن احمد دبالة اكراد الذين تعلبوا على نواحى الموصل فنقر بهم
واستباحهم ونهب أموالهم وهرب رئيسهم الى رؤس الجبال فلم يدرك وفيها فتح المظفر
ابن حاج بعض ما كان غلب عليه الخارجي بالين وأخذ رئيساً من رؤساء اصحابه ويعرف
بالحكيمى وفيها ستم الغداة بين المسلمين والروم في ذى القعدة وكان عدة من فودى
به من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس وحب بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها
توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل بن مهران الجرجاني الاسماعيلي الفقيه الشافعي المحدث
ومحمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي توفي ببغداد وأبو الحسين أحمد
ابن محمد النورى شيخ الصوفية وتوفي الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو على الخرقى
الفقيه الحنبلى يوم الفطر (الخرقى بالحاء المعجمة والقاف) وعبد الله بن أبي دارة

(ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)

• (ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز) •

وفى هذه السنة اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير العباس بن الحسن على
خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز وأرسلوا الى ابن المعتز في ذلك فأجابهم - م على أن لا يكون
فيه سفك دم ولا حرب فأخبروه باجتماعهم عليه وانهم ليس لهم منازع ولا محارب وكان
الرأس فى ذلك العباس بن الحسين ومحمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب
القاضي ومن القواد الحسين بن حمدان وبدر الاعرجي ووصيف بن صوار تكين ثم ان
الوزير رأى أمره صالحاً مع المقتدر وانه على ما يجب فبداله فى ذلك فوثب به الآخرون
فقتلوه وكان الذى تولى قتله منهم الحسين بن حمدان وبدر الاعرجي ووصيف والحقوه وهو
سائر الى بستان له فقتلوه فى طريقه وقتلوا معه فأتى كالمعتز فى ذلك فى العشر من من
ربيع الأول وخلع المقتدر من الغد وبايع الناس لابن المعتز وكس الحسين بن حمدان
الى الحلبه ظناً منه ان المقتدر يلعب هناك بالكرة فبقته فلم يصادفه لانه كان هناك
فبلاغه قتل الوزير فواتك فركض داجته فدخل الدار وغلقت الابواب فقتل الحسين بن
حيث لم يبدأ بالمقتدر وأحضر وابن المعتز وبايعوه بالخلافة وكان الذى يتولى أخذ البيعة
له محمد بن سعيد الازرق وحضر الناس والقواد واصحاب الدواوين سوى أبى الحسين بن
الفرات وخوفاً من المقتدر فانهم لم يحضروا ولقب ابن المعتز المرتضى بالله واستوزر محمد بن
دواد بن الجراح وقاد على بن عيسى الدواوين وحكمت الكتاب الى ابنه - لادن أمير

لائها كانت في اقطاعه وبنى
بساتين وسواقي واقتنى ابقارا
واغنيا ما كثيرة ومما اتفق له
ان يخرج صوف الاغنام وكانت
أكثر من عشرة آلاف ثم
وزعه على العلامين وسخرهم
في غزله بعد أن وزنه عليهم ثم
وزعه على الفزازين فذهبوه
أكسية ثم جمع الثمار وباعه
عليهم بزيادة عن السعر
المحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما
(ومات) الامير قائد اغا
وهو من ماليت فحشدك
ايضا وكان يلقب أيام كشوفيته
بقائد نار ظلمه وتجبته وولى
أخات مستحفظان في سنة ثمان
وتسعين ومائة ألف فخاف
العامية وكان يتسكروا يتربوا
بأشكال مختلفة ويتجسس
على الناس وذلك أيام خروج
ابراهيم بك إلى قبلى ووحشته
من مراد بك وانفراد مراد بك
بأمره صر فلما تصالحا ورجع
ابراهيم بك رد الاغاوية إلى
أغا خلق المترجم لذلك وذلك
قلما عظمها وترضى على الامراء
وصار يقول ان لم يردوا إلى
منه في قلب على اغا وقتلت
نفسى فلما حصل منه ذلك
عزلوا إلى اغا وقتلوا سليم اغا
أمين البحرين فأوليه مستحفظان
ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه
بالنحول وأصبحت منه من
الادوان والاتباع فيصفرون
بين يديه الشكاوى والدعاوى
ويضرب النابى ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم ويركب

المؤمنين المرتضى بالله أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله ووجهه إلى المقتدر يأمره
بالانتقال إلى دار ابن طاهر التي كان مقيما فيها لينتقل هو إلى دار الخلافة فأجابته
بالسمع والطاعة وسأل الامهال إلى الليل وعاد الحسين بن جعدان بكرة غدا إلى دار
الخليفة فقاتله الخدم والعلماء والرجال من وراء الستور عامة النهار فانصرف عنهم آخر
النهار فلما جئته الليل سار عن بغداد بأهله وكل ماله إلى الموصل لا يدري لم فعل ذلك ولم
يكن بقي مع المقتدر من القوادع غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب الخال
وحشية الدار فلما هم المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لانسلم الخلافة من
غير ان نبلى عذر لو نجتد في دفع ما أصابنا فاجتمع رأيهم على أن يصعدوا في الماء إلى
الدار التي فيها ابن المعتز بالمعز فأتوا فخرج لهم المقتدر السلاح والزديات وغير ذلك
وركبوا في السميريات وأصعدوا في الماء فلما هارآهم من عند ابن المعتز هالهم كثير ثم
واضطربوا وهر بوا على وجوههم من قبل أن يصلوا إليهم وقال بعضهم لبعض ان
الحسين بن جعدان عرف ما يريد أن يجري فهرب من الليل وهذه موافقة بينه وبين
المقتدر وهذا كان سبب هربه ولما رأى ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود
وهر باو غلام له ينادى بين يديه يا معشر العامة ادعوا الخليفة سلك السنى البرهاري وأغما
نسب هذه النسبة لان الحسين بن القاسم بن عبيد الله البرهاري كان مقدما الخليفة
والسنة من العامة ولهم فيها عدة عظم فإراد اسماء لهم بهذا القول ثم ان ابن المعتز ومن
معهم ساووا ونحوهم ان من يابعه من الجند يتيهونه فلم يلحقه منهم أحد
فكنوا عزموا ان يسيروا إلى سمر من رأى عن يثبه من الجند فيشتد سلطانهم فلما رأوا
انهم لم يأتهم أحد رجعوا عن ذلك الرأي واختفى محمد بن داود في داره ونزل ابن المعتز
عن دابته ومعه غلامه من وانحدر إلى دار أبي عبد الله بن الجصاص فاستجار به واستتر
أكثر من يابح ابن المعتز ووقع الغلبة والنهب والقتل ببغداد وثار العيارون
والسفل ينهبون اندوز وكان ابن عمرو به صاحب الشرطة من يابح ابن المعتز فلما هرب
جمع ابن عمرو به أصحابه ونادى بشعار المقتدر يدلس بذلك فناداه العامة يا مراقي يا كذاب
وقاتلوه فهرب واستتر وتفرق أصحابه فهاجوا يحيى بن علي بأبيات منها
يا يعوه فلم يكن عند الانه والالتغير والتخيط
رافضون يابحوا أنصب الامه هذ العمرى التخليط
ثم ولى من زعة ومحمو هه ومن خلفهم لهم تضريط
وقد المقتدر تلك السامدة الشرطة مؤنسا الخازن وهو غير مؤنس الخادم وخرج
بابه سكر وقبض على موصي بن صوارثين وغيره فقتلهم وقبض على القاضي أبي عمرو
على بن عيسى والهاضي محمد بن خلف وكبيع ثم أطاعهم وقبض على القاضي المتني أحمد
ابن يوقوب فقتله لانه قيل له يابح المقتدر فقال لا أبايع صديقا فذهب وأرسل المقتدر
إلى أبي الحسن بن الفرات وكان مخفيا فاحضره واستوزره وخلق عليه وكان في هذه
الحادثة عجائب منها ان الناس كلهم أجمعوا على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز فلم يتم

بين يديه الحراب والقرايين
والبنادق وخلفه الكثير من
الاجناد والمماليك واتخذ له
جاساء ونساء يمسكونه
ويضاكونه ولم يزل كذلك
حتى خرج مع عشيته الى
الصعيد عند حضور حسن
باشا فاستولى على كثير من
حصص الاقطاع فلما رجعا
في اواخر سنة خمس بعد المائتين
سكن دار جد وهو راغدا
السعادة سابقا بالخرقة
وقد كان مات في الطاعون
وتزوج سريته قهرا واستكثر
من المماليك والجنود وقات
نفسه للامارة وتوفي الى
الضخمية وسخط على زمانه
والامراء الذين لم يلبوا دعوته
ولم يلبوه امنيته وصارت
جلساؤه ونساءؤه لا يحاط بهونه
الا بالامارة ويقولون له يابك
ويكره من يخاطبه به دون
ذلك وكان له من الاولاد الذكور
اثنا عشر ولدا اصله بر كيون
الخيول ماتوا في حياته وكان
له اخ من اقبح خاق الله في
الظلم اتخذه له اعداوا واتباعا
وليس عنده ما يكفهم فكان
يخطف كل ما مر بخطته يصاب
الشعرية من قمع وقين وشعر
وغير ذلك ولا يدفع له غنا
هالك قبله بفحوص تسنين
بناحية قبلي واتوا ببيته الى
مصر مرقصا ودفن بطن
أخيه بستر به الجوارين ومن جلة افعيله التيحة انه كان

ذلك بل كان على العكس من ارادتهم كان امر الله مفعولا ومنها ان ابن جلدان على
شدة تشيعه وميله الى علي عليه السلام واهل بيته يسى في البيعة لابن المعتز على انحرافه
عن علي وغلو في النصب الى غير ذلك ثم ان خادما لابن الجصاص يعرف بسوسن اخبر
صافيا الحرابي بان ابن المعتز عند مولاه ومعه جماعة فكذب دار ابن الجصاص واخذ
ابن المعتز منها وجلس الى الليل وعصرت خديته حتى مات ولف في زلي وسلم الى اهل
وصودار ابن الجصاص على مال كثير واخذ محمد بن داود وزير ابن المعتز وكان مستترا
فقتل ونفى على بن عيسى الى واسط فأرسل الى الوزير ابن العرات يطالب منه أن يأذن له
في المسير الى مكة فاذن له في ذلك فسار اليها على طريق البصرة وأقام بها وصودر القاضي
أبو عمر على مائة ألف دينار وسيرت العساكر من بغداد في طلب الحسين بن جلدان فقبضوه
الى الموصل ثم الى بلد فلم يظفروا به فعادوا الى بغداد فكتب الوزير الى أخيه أبي الهيثم
ابن جلدان وهو الامير على الموصل يأمره بطلبه فسار اليه الى بلد ففارقها الحسين الى
سنجار وأخوه في أثره فدخل البرية فقبضه أخوه عشرة أيام فادركه فاقتموا فغفر أبو الهيثم
وأسر بعض أصحابه وأخذ منه عشرة آلاف دينار وعاد عنه الى الموصل ثم اتخذه دارا
بغداد فساكن فوق تكريت أدركه أخوه الحسين فبينه فقتل منهم قتلى وانجو در أبو
الهيثم الى بغداد وأرسل الحسين الى ابن الفرات وزير المقتدر يسأله الرضا عنه فشفع
فيه الى المقتدر بالله ليرضى عنه وعن ابراهيم بن كغيلغ وابن هرويه صاحب الشرطة
وغيرهم فرضى عنهم ودخل الحسين بغداد فمد يده الى أخوه ما أخذ منه وأقام الحسين
بينه وادالى أن ولي قسم فسادا اليها وأخذ الجرائد التي فيها أسماء من أعان على المقتدر
فغرقها في دجلة وبسط ابن الفرات العدل والاحسان وأخرج الادارات للعباسيين
والطالبيين وأرضى القواد بالاموال فخرق معظم ما كان في بيوت الاموال

*(ذكر حادثة ينبغي ان يحتاط من مثلها او يفعل فيها مثل فعل صاحبها) *

كان سليمان بن الحسن بن محمد متصلا بابن الفرات وبينهم مودة وصداقة فوجد
الوزير كتب البيعة لابن المعتز بخط سليمان لا اتصال كان لمحمد بن داود بن الجراح
وقرابة بينهما ما لم يظهر عليها المقتدر وأخذها عنه وأحسن ابن الفرات الى سليمان
وقلده الاعمال فسمى سليمان بابن الفرات الى المقتدر وكتب بخطه مطالعة تتضمن
ذكر املاك الوزير ورضياعه ومستغلاته وما يتعلق باسبابه وأخذ الرقعة ليوصلها الى
المقتدر فلم يتيها له ذلك وحضر دار الوزير وهي معه وبسقطت من كفه فظفر بها بعض
الكتاب فأوصلها الى الوزير فلما قرأها قبض على سليمان وجعله في زورق وأحدره
الى واسط ووكل به هناك وصادته ثم أراد ان يغوصه فكتب اليه نظرت أهيك الله
في حقك على وجرمك الى فرايت الحق مؤثري على الجرم وتذكرت من سالف خدمتك
ما طغى في عليك وثناي اليك وأعادت لك الى أفضل ما عهدت وأجمل ما لفت
وأطلق له عشرة آلاف درهم ووعده اعنه واستعمله وأكرمه

أخيه بستر به الجوارين ومن جلة افعيله التيحة انه كان

• (ذكر ولاية أبي مصرافر يقيمة وهرية الى العراق وما كان من أمره) •

في هذه السنة استهل شهر رمضان ولى أبو مصر زرادة الله بن أبي العباس بن عبد الله
افر يقيمة بعد قتل أبيه فإنه كف على اللذات والشهوات، وملازمة الندما والمضاهكين
وأهمل أمور المملكة ما حوال الرعية وأرسل كتابا يوم ولى الى عمه الاحول على لسان
أبيه يستعمله في القدوم عليه ويحمله على الشريعة فسار مجدا ولم يعلم بقتل أبي العباس فلما
وصل قتله وقتل من قدر عليه من أصحابه وأخوته واشتدت شوكة أبي عبد الله الشيعي
في أيامه وقوى أمره وكان الاخول قهالته فلما قتل صفت له البلاد وذات له الامصار
والعباد فمير اليه زيادة الله جيشا مع ابراهيم بن أبي الاغلب وهو من بني عمه بلغت عدتهم
أربعمائة ألفا سوى من انضاف اليه فلهزمه أبو عبد الله الشيعي على ما نذكره آتفا فلما
انصل بزادة الله خبر المزية علم انه لا مقام له لان هذا الجمع هو آخر ما انتهت قدرته اليه
بجمع ما عز عليه من أهل ومال وغير ذلك وعزم على الحرب الى بلاد الشرق واظهر للناس
انه قد جاءه خبر هزيمة الى عبد الله الشيعي وأمر باخراج رجال من الحبس فقتلهم واعلم
خاصته حقيقة الحال وأمرهم بالخروج معه فاشار عليه بعض أهل دوانه بان لا يفعل ولا
يتكلم ملكه وقال له ان أباعه الله لا يجسر عليك فشتته ورد عليه رأيه وقال أحب
الاشياء اليك ان يأخذني بيدي وانصرف كل واحد من خاصته وأهله يتجهز للسير معه
وأخذ ما أمكنه حمله وكانت دولة آل الاغلب بافر يقيمة قد طال مدتها وكثرت عبيدها
وقوى سلطانها وسار عن افر يقيمة الى مصر في سنة ست وتسعين ومائتين واجتمع
معه خلق عظيم فلم يزل سائرا حتى وصل طرابلس فدخلها فقام بها تسعة عشر يوما ورأى
بها أبا العباس أخا أبي عبد الله الشيعي وكان محبوسا بالاقير وان حبسه زيادة الله فهرب
الى طرابلس فلما رآه أحضره موقرره هبل هو أخو أبي عبد الله فأنكر وقال أنا رجل تاجر
تسل عنى اننى أخو أبي عبد الله فاستننى فقال له زيادة الله أنا اطلقتك فان كنت صادقا
فى انك تاجر فلا تأثم فيك وان كنت كاذبا وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للصليعة عندك
موضع وتحفظنا فيمن خلفناه وأطلقه وكان من كبار أهل وأصحابه ابراهيم بن أبي الاغلب
فأراد قتله وقتل رجل آخر كان قد هربا عن نفسه ما على ولاية الاقير وان فعل ما ذلك وهربا
الى مصر وقد لما على العامل بها وهو غيسى النوشري فقتله دنا معه وسعيًا بزادة الله
وقال له انه يبنى نفسه بولاية مصر فوقع ذلك في نفسه وأراد منه من دخول مصر لا بأمر
الخليفة من بغداد فوقف لزيادة الله ليلًا وعبر الجسر الى الجزيرة فهاهنا رأى ذلك
النوشري لم يمكنه منه فأنزل به دار ابن الجصاص ونزل أصحابه في مواضع كثيرة فقام ثمانية
أيام ورجل يري يد يغتاد فهرب عنه بعض أصحابه وفيهم غلام له وأخذ منه مائة ألف
دينار فقام عنده النوشري فإرسل النوشري الى الخليفة وهو المقتدر بالله يعرفه حال
زيادة الله وحال من تخلف عنه بمصر فامرهم بدم من تخلف عنه اليه مع المال ففعل وسار
زيادة الله حتى بلغ الرقة وكتب الى الوزير يرويه وابن الفرات يساله في الاذن له لدخول
بغداد فأنره بالتوقف فيبقى على ذلك سنة فتفرق عنه أصحابه وهو مع هذا مد من الحمر

بضربة واحدة ولم يزل المترجم
أخوه على حاله حتى خرج
من مصر عندي بحقي الفريدي
وعاد بجمعة عن رضوى العثلى
ومات قائم بك مع من مات
من الامراء والصناديق بالشلم
فقلده الوزير بالصليحة فبين
تقلدوا أدركه أميته فقام
قليلا وهلك فيه من هلاك
بالطاعون فكان كقَالَ القائل
في كان كالمقني أن يرى فاقا
من الصباح فلما أن رآه عي
• (ومات) • ايضا حسن كاشف
المعروف في بجر كس وهو ايضا
من عماليت محمد بك واشراق
حسن بك الاشراقاوى ولكن
من الفراعنة وهو الذي هجر
الدار العظيمة بالنصارية
وصرف عليها أموالا عظيمة
فساهوا لانهم بنائها ولم
يكمل بياضها حتى وصلت
الفرسيه فسكنها الفلكيون
والمديرون وأهل الحكمة
والمهندسون فذلك صيغ
من الخراب كما وقع بغيرها من
الدور لكون عسكهم لم
يسكنوا بها وتقلد المذكور
الصليحة بالشام ايضا ثم هلك
بالطاعون • (ومات) • الامير
حسن كقَالَ المعروف بالجربان
بالشام ايضا وأصله من عماليت
حسن بك الأذربايجاني وكان
متمنا في المماليك فيموره
بالجربان لذلك فلما قتل استأذنه
بقي هو لا يملك شيئا فجلس بها نوت جهة الاز بكية يبيع

فيها تنبأ كاصوابونا ثم سافر ٩ الى المنصورة فاقام بها مدة

تحت قصر محمد وذهب يحيى ثم
رجع الى مصر في أيام دولة
علي بك وتنقلت به الاحوال
فانعم عليه على بك يارية بناحية
قبلي فلما حصلت الوحشة
بين علي بك ومحمد بن وخرج
محمد بن من مصر الى قبلي
خرج اليه المترجم ولاقاه وقدم
بين يديه ما كان عنده من
الحيام والبرق والخيول وانضم
اليه ولم يزل حتى تملك محمد بن
واستوزر اسمعيل أغا الجلفي
وكان يبغيض المترجم لامور
بينهما فلم يزل حتى أوجر عليه
صدره بخدومه وأدى به الحال
الى الاقصاء والبعث الى ان
انضم الى مراد بك وتقرب منه
وكان مغوها لينا مشاركا قد
حزبته الايام والتجارب
فعله كتحذاه ووزيره واشتهر
بذكره وعمره اواناحية باب
اللاوق بالقرب من غيط
الطواشي وصار من الاعيان
المعروفين وقصده ارباب
الحاجات واحتجب في غالب
الافاق وتحدث به محمد بن
البارودي فقرب به من مراد بك
وبلغ الي ما بلغ معه وكان يترى
المترجم مرض شبيه بالصرع
ينقطع به اياما عن السعي
والركوب ولم يزل حتى مات
مع من مات بالسام (ومات)
الاسير قاصم بك المهرروف
بالموسقو وكان من عماليك
ابراهيم بك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شديدا

واستماع الاملاهي وسعي به الى المقعد وقيل له يرد الى المغرب يطلب بشارة فكتب
اليه بذلك وكتب الى النوشري بان يجاده بالرجال والعديد الاموال من مصر ليعود الى
المغرب فعاد الى مصر فامر النوشري بالخروج الى ذات الحمام ليكون هناك الى ان
يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال ففعل وعمله فطال مقامه وتتابعت به
الامراض وقيل بل سمع بعض غلمانه فسقط شعر محبته فعاد الى مصر وقصد البيت
المقدس فتوفي بالرملية ودفن بها فسيهان الحى الذي لا يموت ولا يزول ملكه ولم يبق
بالمغرب من بني الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنى عشرة سنة وكانوا
يقولون اننا نخرج الى مصر والشام ونربط خيلنا في زيتون فلسطين فسكان زيادة
الله هو الخراج الى فلسطين على هذه الحال لاهلى ما ظنوه

(ذكر ابتداء الدولة العلوية بافر يقية)

هذه دولة اتسعت اكناف ملكتها وطالت مدتها فانها لم تكتب افر يقية هذه السنة
وانتقضت دولتهم بمصر سنة سبع وستمين وخمس مائة فتحتماج ان تستقصى ذكرها
فنعول اول من وليهم أبو محمد عبيد الله فقيل هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومن
ينسب هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القداح الذي ينسب اليه القداحية وقيل
هو عبد الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد اختلف العلماء في جهة نسبه فقال هو
وأصحابه القائلون بامامته ان نسبه صحيح على ما ذكرناه ولم يرتبوا فيه وذهب كثير من
العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم ايضا ويشهد بجهة هذا القول ما قاله الشريف
الرضي

مامقاهى على الهوان وعندي * مقول صارم وأنفجى
أبىس الذل في بلاد الاغادي * وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولا * هي اذا ضامني البعيد القصى
لف عرقى بقرقه * بيد الناهس جيعا محمد وعلى
ان ذلى بذلك الج * دعر * وأومى بذلك الربيع دى

وانما لم يودعها في بعض ديوانه خوفا ولا حجة بما كتبه في الحضر المتضمن القدر في
أنسابهم فان الخوف يحمل على أكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما ذكرته وهو
ان القادر بالله لما بلغته هذه الايات أحضر القاضي ابا بكر بن الباقلاني فارسله الى
الشريف ابي احمد الموسوي والد الشريف الرضي يقول له قد عرف منزلة من انما وما
لا ينزل عليه من الاعداد بك بصدق الموالاته منك وما تقدم لك في الدولة من مواقف
مجودة ولا يجوز ان تكون انت على خليفة ترضاه ويكون ولدك على ما عاها وقد
بلغنا انه قال شعرا وهو كذا وكذا في ايت شعري على اى مقام ذل اقام وهو ناظر في
النقابة والحج وهم امن اشرف الاحمال ولو كان بمصر نكان كعض الرعايا وادال

الطحاوي تزوج بزوجته وشرع في بناء السبيل الجاور لبيتته بحارة قوصون بالقرب من الداودية. فبقارب اتمامه الاوقيد قدمت الفرنسيس لمصر فخر به وشجعوا بانيه وخرقوا حيطي له واخذوا عواميده وبقى على حاله مثل ما فعلوه بدور تلك الحطة وغيرها ومات ايضا المترجم بالشام (ومات) على اعا كخذل الجاويشيه وهو من عماليك الدمياطي ونسب الى محمد بك وأخيه ابراهيم بك ورفاه واختص به وولاه اغات مستقظان في سنة ثنتين وتسعين ومائتة وألف فلم يرل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بك الى المنية عنده ما تناصب مع مراد بك فلما تصالحا قلدا الاغاوية كما كان فخلق قائد اغاوا كان ما كان من عزله وولاية سليم اغا كسبق الامام بذلك عند ذكر قائد اغا ثم تقاد كخذل الجاويشيه في سنة ست ومائتين ألف ولم يرل متقلدا ذلك حتى خرج مع من خرج في خادثة الفرنسيس وكان ذاملا وثروة مع مزيد منع ويحصل واشترى دار عبد الرحمن كخلفا القازد غلي العظيمة التي بخازنة عابدين وسكنها وليس لهم الملة اثر الا السبيل والكتاب الذي انشاه بجوار داره الاخرى يدرب الجروهمون احسن

القول بخلاف ابو احمد انه ما علم بذلك واحضر ولده وقال نه في المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب خطك الى الخليفة بالا هذاروا ذ كرفيه ان نسب المصري مدخول وانه مدع في نسبه فقال لا تفعل فقال ابو تذكروني في قولي فقال ما كذبك ولكني أخاف من الديلم وأخاف من المصري من الدعاء في اليه لاد فقال ابو ت تخاف من هو بعيد عنك وتراقبه وتسخط من هو قريب وانت تبارى منه ومن هو قادر عليك وعلى أهل بيتك وتردد القول بينهما ولم يكتب الرضى خطه فخر د عليه ابو ت وغضب وحلف أنه لا يقيم معه في بلد فالا لال امر الى ان حلف الرضى انه ما قال هذا الشعر واندرجت القصة على هذا ففي امشاع الرضى من الاعتراف من ان يكتب طعننا في نسبهم مع الخوف دليل قوي على صحة نسبهم وصالت انا جماعة من اعيان العلويين في نسبه فلم يرتابوا في صحته وذهب فيهم الى ان نسبه مدخول ليس بصحيح وعدا طائفة منهم الى ان جعلوا نسبه يهوديا وقد كتب في الايام القادريه محضر يتضمن القدح في نسبه ونسب اولاده وكتب فيه جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبه الى أمير المؤمنين على غير صحيح فمن كتب فيه من العلويين المرتضى وأخوه الرضى وابن البطحاوي وابن الازرق العلويين ومن غيرهم ابن الاكفاني وابن الحرزي وأبو العباس الابيوردى وأبو حامد والمكشفي والقدوري والصمري وأبو الفضل النيسابوري وأبو جعفر النسي وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وزعم القائلون بصحة نسبه ان العلماء ممن كتب في المحضر انما كتبوا خوفا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتياج بقوله وزعم الامير عبد العزيز صاحب تاريخ افر يقيه والمغرب ان نسبه معروف في اليهودية ونقل فيه عن جماعة من العلماء وقد استقصى ذكرا بتداع دواتهم وبالع وأنا ذكرمعنى ما قاله مع البراءة من عهدة طاعنه في نسبه وما عدا مقتد احسن فيما ذكرا قال لما بعث الله تعالى سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس وقر يش وسائر العرب لانه سلف احلامهم وعاب اديانهم وألهمهم وفرق جمعهم فاجتمعوا يدوا واحدة عليه فكفاه الله كيدهم ونصرهم عليهم فاسلم منهم من هداه الله تعالى فلما قبض صلى الله عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب وظنوا ان الصحابة يضعفون بعد ذلك فهداهم د أبو بكر رضى الله عنه في سبيل الله فقتل مسيلة ورد الردة وأذل الكفر ووطأ جزيرة العرب وغز فارس والروم فلما حضرته الوفاة ظنوا ان بوفاته ينتقص الاسلام فاستخلف عمر بن الخطاب فاذل فارس والروم وغلب على عماليكها فهدس عليه المنافقون ابا الوثرة فقتله ظنا منهم ان يقتله ينطفئ نور الاسلام فولى بعده عثمان فزاد في الفتوح واتسعت مملكة الاسلام فلما قتل وولى بعد أمير المؤمنين على قاضيا لافرا حن قيسام فلما يئس اعداء الاسلام من استئصاله بالقوة أخذوا في وضع الاحاديث الكاذبة وتشكيك ضعفه العقول في دينهم بما مور قد ضبطها الله فثون وأفسدوا الصحيح باننا وويل والطعن عليه فكان أول من فعل ذلك ابو الخطاب محمد بن الجوزي فبمولي بني أسد وابوشا كرههون بن ذيسان صاحب كتاب الميزان في نهرة

المباني وقد جاءه الله من ١١ مخرب الغرنسية وهو باق

الى يومنا هذا بجهته وروثه
(ومات) الامير يحيى كاشفة
الكبير وهو من عماليك
ابراهيم بن الاقدمين وكان
لطيف الطباع حسن الاوضاع
وعنده ذوق وتودد عطار دبا
يحب الرسومات والنقوش
والتصاوير الاشكال ودقائق
الصناعات والكتب المشتملة
على ذلك مثل كليله ودمنه
والنوادير والامثال واهتم في
بناء السبيل الجاور لدار بمحطة
عابدين فرسم شكله قبل
الشروع فيه في قرطاس بمعونة
الاسطاحسن الحياطة ثم سافر
الى الاسكندرية وأحضر
ما يحتاجه من الرخام والاحمدية
المرمر الكبيرة والصغيرة
وانواع الاخشاب وحفر
اساسه واحكم وضعه واستدعى
الصناع والمرجين فثاقوا في
صناعاته ونقش رخامه على
الرسم الذي رسمه لهم كل ذلك
بالحفر بالآلات في الرخام
ومؤهوه بالذهب فما هو
الا ان ارتفع بفيانه وتشيدت
ايكانه وطهر للعيان حسن
قالبه وكاد يتم ما قصده من
حسن ما ربه حتى وقعت
حادثة الغرنسية فخرج مع
من خرج قبل انتمائه وبقي
على حاله الى الان ولما خرج
سكن داره برطلين واستخرج
مخبرة بين دايرة والسبيل فيها
فخارته ومساهاه فواصلها للغرنسية (ومات)

الزندقة وغيرهما فاقوا الى من وثقوا به ان لكل شئ من العبادات باطنا وان الله تعالى
لم يوجب على اوليائه ومن عرف من الاثمة والابواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرم
عليهم شيئا وابعوا لهم نكاح الامعات والاخوات وانما هذه تيمم للامة ساقطة عن
الخاصة وكانوا يظهرون التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ليستروا امرهم ويستميلوا
الامة وتفرق اصحابهم في البلاد واظهروا الزهد والعبادة يعفرون الناس بذلك وهم
على خلافه فقتل ابو الخطاب وجماعة من اصحابه بالكوفة وكان اصحابه قالوا اننا نخاف
الجندي فقال لهم ان اسلمتم لانه لم يفيكم فلما ابتدوا في ضرب اعناقهم قال له اصحابه الم
قتل ان سيوفهم لا تهل فينا فقال اذا كان قد اراد الله فاحيلتي وتفرقت هذه الطائفة
في البلاد وتعلموا الشريعة والنارنجيات والزور والخورم والكيمايا فهم يحتالون على
كل قوم بما ينفع عليهم وعلى العامة باظهار الزهد ونشأ ابن ديسان ابن يقال له عبد الله
القداح علمه الحيل واطلعه على اسرار هذه النحلة فخذق وتقدم وكان بنواحي كرخ
واصهران رجل يعرف بمحمد بن الحسين ويا لقب بدندان يتولى تلك المواضع ولد نيابة
عظيمة وكان يغض العرب ويجمع مساوئهم فصار اليه القداح وعرفه من ذلك ما زاد
به محله و اشار عليه ان لا يظهر ما في نفسه انما يكتمه ويظهر التشيع ولا يطعن على الصحابة
فان الطعن فيهم طعن في الشريعة فان بطريقهم وصلت الى من بعدهم فاستحسن قوله
واعطاه ما لا عظيم ما ينفعه على الدعاة الى هذا المذهب فسيره الى كورالاهواز والبصرة
والكوفة وطالقان وخراسان وسلمية من ارض حص وفرقه في دعائه وتوفي القداح
ودندان وانما لقب القداح لانه كان يعالج العميون ويقدها فلما توفي القداح قام
بعده ابنه احمد مقامه وصحبه انسان يقال له رسم بن الحسين بن حوشب بن دادان
التجار من اهل الكوفة فكانا يقصدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمد بن الفضل
كثير المال والعشيرة من اهل الجندی تشيع فجاء الى مشهد الحسين بن علي بزوره فراه
احمد ورسم بيكي كثيرا فلما خرج اجتمع به احمد وطعم فيه لما رأى من بكائه وألقى اليه
مذهبه فقبله وسيرمه التجار الى اليمن وأمره بلزوم العبادة والزهد ودعاء الناس الى
المهدي وانه خارج في هذا الزمان باليمن فصار التجار الى اليمن ونزل بعدن بقرب قوم
من الشيعة يعرفون ببني موسى واخذ في بيع ما معه واتاه بنو موسى وقالوا له فيم جيئت
قال للتجارة قالوا انت بتاجر وانما انت رسول المهدي وقد بلغنا خبرك ونحن بنو
موسى ولعلك قد سمعت بنا فان سبط ولا تخشتم فانا اخوانك فظهر أمره وقوى عزائمهم
وقرب أمر المهدي فامرهم بالاستسكان من الخيل والسلاح وأخبرهم ان هذا وان
ظهروا المهدي ومن عندهم يظهروا واتصلت اخباره بالشيعة الذين بالعرات فصاروا اليه
فسكرت جمعهم ووهظم بأسهم واغاروا على من جاورهم وسبوا وحبوا الاموال وأرسل
الى من بالكوفة من ولده عبد الله القداح هدايا عظيمة وكانوا انفذوا الى المغرب رجلا من
احدهم ما يعرف بالحنافى والآن خري يعرف بابي سفيان وقالوا لهما ان المغرب ارض
بورفادها فخرنا حتى يحيى صاحب البصرة فصارا فنزل احدهما بارض كتامة ببلاد

فخارته ومساهاه فواصلها للغرنسية (ومات)

أقطاع بالقيوم فكان معظم
إقامته بها فاحسبكر الورد وما
يخرج من مائه والخيل المتخذ
من العنب والخيش والتجرف
هذه البضائع بقراده واختياره
وتحكمكم في الإقليم فتحكم الملاك
في أملاكهم وعبيدهم وذلك
قوة واقتدارا به (ومات)
الامير سليم كاشف باسيوط
مطعوناً وهو من عماليك
عثمان بك المعسوف
بالبحر جادى من البيوت
القدية وخشداً س عبد الرحمن
بك عثمان المتوفى في سنة
تسعين ومائتين وألف
بالتاعون الذي ملئت به
اسمعيلى بك وخلافه وتزوج
ابنته بعد موته وكان ملتزماً
بمحصة من اسسيوط وشرق
الناسى واستوطن باسيوط
وبنى بها داراً عظيمة وعدة
دور صفار وأنشأ بها عدة
بساتين وغرس بها وشرق
لنصرى اشجاراً كثيرة وعمر
عدة قناطر وحفر ترعا وصنع
جسوراً واسبلية في مفاوز الطرق
وانشأ داراً بمصر بالمناخلية
يسوق الاتمطين واشترى
داراً جليلية كانت لسليمان
بك المعروف بالي نبوت بحارة
جديد وعمرها وزخرفها وأنشأ
باسيوط جامعاً عظيماً
ومكتباً فيها هو الآن أكل
بنيانه حتى قدمت الفرنجيس
فأخذوه سجنائهم سجنون به ثم لما قبل المذكوور الفرنجيس

يسمى مرجحة والآخر بسوق جمارفالت قلوب أهل تلك النواحي اليهم واولوا اليهما
الأمول والتحف فأقاما سنين كثيرة وماتا وكان احدهما قريب الوفاة من الآخر

(ذكر ارسال أبي عبد الله الشيبى الى المغرب)

كان أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيبى من أهل صنعاء وقد سار الى
ابن حوشب التجار وصحبه بعدد وضار من كبار الصحابة وكان له علم وفهم ودهاء ومكر
فلما أتى خبر وفاة الخوفاى وأبى سفيان الى ابن حوشب قال لا يبعد الله الشيبى ان أرض
كتامة من المغرب قد حرثها الخوفاى وأبى سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادر فأنها
موطاة مودة لك فخرج أبو عبد الله الى مكة واعطاه ابن حوشب مالا وسير معه عبد الله
ابن أبي ملاحف فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجاج كتامة فأرشد اليهم فاجتمع بهم
ولم يعرفهم قصده وجلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون بفضائل أهل البيت فأظهر
استحسان ذلك وحدهم بما لم يعلموه فلما اراد التقيام سألوه أن يأذن لهم في زيارته
والانبطاع معه فاذن لهم في ذلك فسألوه أين مقصدك فقال أريد مصر ففرحوا به
وكان من رؤساء الكتامين بمكة رجل اسمه حريث الجميلى وآخر اسمه موسى بن مكاد
فرحلوا وهو لا يخبرهم بغرضه وأظهر لهم العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبة وخدموه
وكان يسألهم عن بلادهم وأحوالهم وقبائلهم وعن طاعتهم لسلطان افريقية فقالوا
ماله علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة أيام قال أفكم ملون السلاح قالوا هو شعبنا ولم ير
يتعرف أحوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما أراد وداعهم قالوا له أى شئ تطلب بمصر قال
أطلب للتعليم بها قالوا اذا كنت تقصد هذا فبلادنا أفجع لك ونحن أعرف بحقائقك ولم ير
به حتى اجابهم الى المسير معهم بعد الخضوع والسؤال فساوهم فلما فاروا ببلادهم
لقيمهم رجال من الشيعة فاخبروهم بخبره فرغبوا في نزوله عندهم واقتروا فيه بضيقه
منهم ثم رحلوا حتى وصلوا الى أرض كتامة منتصف شهر ربيع الاول سنة ثمانين
ومائتين فسألهم قومهم ان ينزل عندهم حتى يتأقلا ودونه فقال لهم أين يكون قمع
الاخيار فتعجبوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه له فقالوا له عند بني سليمان فقال اليه نقصد
ثم أتى كل قوم منهم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فأرضى بذلك الجميع وسار الى
جبل يقال له انكحان وقبيلة فاجابوا فقال هذا فاجابوا انكحان وقبيلة فاجابوا
جاء في الامار ان للهيدى هجرة فنبهوا عن الاوطان ينصرف فيها الاخيار من أهل ذلك
الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان فانهم كتامة وبخروجكم من هذا الفج يسمى
فج الاخيار فتسامعت المقبائل وضيع من الجبل والمكيدات والنارنجيات ما ذهبل
عقرهم وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره الى ان تقالت كتامة عليه مع قبائل البربر
وبعد لم من القتل مراراً وهو في كل ذلك لا يدكر اسم المهدي فاجتمع أهل العلم على
مناظرته وقتله فلم يتركه الاكتلاميون فأنظرهم وكان اسمه عندهم ابا عبد الله المشرقى
وبلغ خبره الى ابراهيم بن أحمد بن الاغلب أمير افريقية فأرسل الى مامله على مدينة
ميسلة يسأله عن أمره فصغره وفي كره له انه يلبس الخشن ويأمر بالخبر والعبادة فسكن

وامنوه أخذ في ١٣ اصلاح ما تشعث من البناء

وقتم العماره ولم يساعده
الوقت اذ ذلك لقله الاخشاب
والا لبناء فاشتغل بذلك
على قدر طاقتهم فلما فرغ
البناء وقارب القيام ولم يبق
الا اليسير وقع الطاعون
باسيوط فمات المسجونون
على ما هو عليه الا ان وهو من
المباني العظيمة المزخرفة على
هيئة مساجد مصر وكان
المذكور ذابأس وشدة واقدم
وشجاعة وتهور مشابه لحسن
بن الجداوى في هذه الفعال
وموائده مبسوطه وطعامه
مبذول وذاره باسيوط مقصد
للاورد والفاصد والصادر من
الامراء وغيرهم وله اغداقات
وحسداقات وأنواع من السبر
ومحبة في العمارة وفهراس
الاشجار واقتناء الانعام وكان
مستزجاً بثلاث زوجات
احداهن ابنة سيده عثمان
بنك توفيت بعصته والثانية
ابنة خنداشه عبد الرحمن
المذكور آنفاً والثالثة
زوجة على كاشف المعروف
بجمال الدين وكان ذابأس
وله صولة وظلم وتجارعة على
سفل الدماء فبذلك حاقه
عرب الناحية وأهل القرى
وفاتل العرب مراد وقتل منهم
الكثير بسكناه باسيوط
كثرت عمارتها وأمنت طرقها
برابحها واستوطنها الكثير
من الناس بحمايتها وعدم صولة احد على أهلها وله

عنه ثم انه قال لاكتنامي بن انا صاحب البذر الذي ذكرناكم ابوسفيان والحلواني
فازدادت محبتهم له وتعتيمهم لامره وتفرقت كلمة البربر وكثامة بسببه فثار اديبه منهم
قتله فاختمى ووقع بينهم قتال شديد واتصل الخبر بانسان اسمه الحسن بن هرون وهو
من اكبر كتامة فاخذ بابا عبد الله اليه ودافع عنه ومضيا الى مدينة ناصرون فاتته
القبائل من كل مكان وعظم شأنه وصارت الياسة للحسن بن هرون وسلم اليه أبو
عبد الله أهنة الخميل وظهر من الاستنار وشهر الحروب فكان الظفر له فيها وغنم
الاموال وانتقل الى مدينة ناصرون وخندق عليها فزحفت قبائل البربر اليها واقتتلوا
ثم اصطلموا ثم اعادوا القتال وكان بينهم وقائع كثيرة ظفروا بهم وصارت اليه أموالهم
فاستقام له أمر البربر وعامة كتامة

*(ذكر ملكه مدينة ميلة وانهر زامه) *

فلما تم لابي عبد الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فحاص منها رجل اسمه الحسن بن أحمد
فاطمعه على عبادة البلد فقاتل أهله قتالا شديداً وأخذ الارباب فطلبوا منه الامان
فامنهم ودخل مدينة ميلة وبلغ الخبر أميراً فريقية وهو حفيظ إبراهيم بن أحمد فنفذ
ولده الاحول في اثني عشر ألفاً وتبعه منهم فالتقى فاقته لالعسكران فانهزم أبو
عبد الله وكثر القتل في أصحابه وتبعه الاحول وسقط تلج عظيم حال بينهم وسار أبو عبد الله
الى جبل انكيجان فوصل الاحول الى مدينة ناصرون فاحرقها وأحرق مدينة ميلة ولم
يجد بها أحداً وبنى أبو عبد الله بآنكيجان رار هجرة فقصده أصحابه وعاد الاحول الى
أفريقية فسار أبو عبد الله به بدر حيلهم فغنم ما رأى مما تخلف عنهم وأماه خبر وفاة
إبراهيم فسربه ثم اتاه خبر قتل أبي العباس ولده وولايته زيادة الله واشتغاله باللهو
واللعب فاشتد سروره وكان الاحول قد جمع جيشاً كثيراً أيام أخيه أبي العباس ولقي أبا
عبد الله فانهزم الاحول وبقى الاحول قرياً بامته يقاؤه ويمنعه من التقدم فلما ولي أبو
مضر زيادة الله أفريقية أحضر الاحول وقتله كما ذكرناه ولم يكن احول وانما كان
يكسر عينه اذا دام النظر فلقب به فلما قتل انتشرت حينئذ جيوش أبي عبد الله في
البلاد وصار أبو عبد الله يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيأطوي لمن
هاجر الى وأطاعني ويغري الناس باني مضر ويعييه وكان كل من عند زيادة الله من
الوزراء شيعة فلا يسوءهم ان يظفر أبو عبد الله لاسيما مع ما كان يذكروا من المكرامات
التي للمهدي من احياء الموتى ورد الشمس من مغربها وملكه الارض بأسرها وأبو
عبد الله يرسل اليهم ويصبرهم ويعدهم

*(ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله باني عبد الله الشيعي ودسيرة الى معاملة) *

لما توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعى ولده اسمهم من ولد عقيل بن أبي طالب وهم مع
هذا يسترون ويسرون أمرهم ويخفون اشخاصهم وكان ولده احمد هو المتشار اليه منهم
فتوفي وخلف ولده محمد وكان هو الذي يكتبه الدعاة في البلاد وتوفي محمد وخلف احمد

من الناس بحمايتها وعدم صولة احد على أهلها وله

والمتكلمين عندهم فيرسل
اليهم المفضل والاعلى
والجوارى السود والظرفية
وغير ذلك وله عدة هليلج
بيض وسود أعنى كثر يراى
جملتهم بمنزلة الامير أحمد
كاشف المعروف بالشعر اوى
رقيق حواشي الطبع مذهب
الاخلاق ذوق فروسية في ركوب
الحيل ومحبة في العلماء والطفاء
وهو من جملة محاسن سيده
(ومات) ه كل من الامير
با كير بك والامير محمد بك
تابع حسين بك كشكش
كلهما بالشام ومات غير
هؤلاء من لم يحضر في اجتماعهم
(واستمرت سنة ست عشرة
ومايتين وألف بيوم الخميس)
وباستمالة اخف امر الطاعون
وفي ليلة الجمعة تلك أرسل
عبد العال إلاغاوا حضر الشيخ
محمد الامير لالا الى منزله في بيته
عنده وما أصبح النار طاع به
الى القلعة فوجسه عند المشايخ
بجامع سارية والسبب في ذلك
ان ولد الشيخ المذكور كان
من جملة من يستحث الناس
على قتال الفرنسيس في
الواقعة السابقة بمصر فلما
انقضت حرب الى جهة بحرى
ثم حضر بمصر بمسبدة الى مصر
فاقام اياما ثم رجع الى قوة
بأذن من الفرنسيس فلما
حصلت هذه الحركة وتحذروا

والحسين فسار الحسين الى سلمية من أرض نخس وله بها ودائع وأموال من ودائع جده
عبد الله القداح ووكلاءه وبقى ببيعه من أولاد القداح أبا الشلغ و كان
الحسين يدعى انه الوصى وصاحب الاموال والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه
واتفق انه جرى بحضرته حديث النساء بسلمية فوصفوا له امرأة وجل يهودى خدامات
عنها زوجها وهى في غاية الحسن فتزوجها ولها ولد مني المحاذيما ثلها في الجمال فاحبها
وحسن موقعها معه واحب ولدها زاد به وعلمه فنعلم العلم وصارت له نفس عظيمة
وهمة كبيرة فن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذى كان بسلمية وهو
الحسين مات ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودى المحداد وهو عبيد الله وعرفه اسرار
الدعوة من قول وقول وأين الدعاة واعلمه الاموال والعلامات ووقع دم الى أصحابه
بطاعته وخدمته وانه الامام والوصى وزوجته ابنة عمه أبى الشلغ وهذا قول أبى
لقاسم الابيض العلوى وغيره وجعل لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسن بن على بن
محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وبعض
الناس يقولون وهم قليل ان عبيد الله هذان ولد القداح وهذه الاقوال فيها ما فيها
فيما لست شعري ما الذى حمل أبا عبد الله الشيعى وغيره عن قام في اظها رهذه الدعوة حتى
يخرجوا هذا الامر من أنفسهم ويسلموه الى ولديهم وهى يدع نفسه بهذا الامر من
يعتقده دينيا شاب عليه قال فلما عاهد الحسين الى عبيد الله قال له انك ستهاجر بعدى
هجرة بعيدة وتلقى محاشدا كثيرة فتوفي الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته
وبذل الاموال خلاف ما تقدم وأرسل اليه ابو عبد الله رجلا من كتامة من العرب
ليخبروه بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره عند الناس ايام المكتفى فطلب
فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الذى ولى بعده وتلقب بالقاسم وهو يومئذ غلام وخرج
معه خاصته ووالديه يريد المغرب وذلك ايام زبادة الله فلما انتهى الى مصر اقام
مستترا بى القبار وكان عامل مصر حينئذ ذهيبى النوشرى فأثبته الكتاب من
الخليفة بصفته وحليته وأمر بالقبض عليه وعلى كل من يشبهه وكان بعض خاصة
عدي متشيعا فاخبر المهدي وأشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع أصحابه ومعه
أموال كثيرة فأوسع النفقة على من صحبه فلما وصل الكتاب الى النوشرى فرق الرسل
في طلب المهدي وخرج بنفسه فلحقه فلما راه لم يشك فيه فقبض عليه ونزل بستان ووكل
به فلما حضر الطعام دلهما ليا كل فاعلمه انه صائم فرق له وقال له أعلمني بحقيقة حالك
حتى اطلقك فخوفه بالله تعالى وانكر حاله ولم يزل يخوفه ويملطقه فاطلعه وخلق سبيله
وأمر اذ ان يرسل بعبه بن بوصله الى رفقته فقال لا حاجة في ذلك ودعا له وقيل انه اعطاه
في الباطن ما لا حتى اطلقه فرجع بعض أصحاب النوشرى عليه بالالوم فندم على اطلاقه
واراد ارسال الجيش وراءه ليردوه وكان المهدي لما لحق أصحابه رأى ابنه أبا القاسم
قد ضيع كتابا كان له يصديه وهو يكي عليه فعرّفه بيده أنهم تركوه في البستان الذى
كانوا فيه فرجع المهدي بسبب الكلب حتى دخل البستان ومعه عبيده فرآهم

وأدخل في مسامحة ابن
الشيخ المذكور ذهب إلى
عرض الوزير والتف عليهم
فأرسل قائمقام إلى الشيخ قبل
تاريخه فلما حضر سألته عن
ولده المذکور فأخبره أنه
مقيم بقوة فقال له لم يكن
هناك وإنما هو عند القادمين
قال له لم يكن ذلك وإن شئت
أرسلت إليه بالحضور فقال له
أرسل إليه وأحضره فقام من
عنده على ذلك وأمهله ثمانية
أيام مدة مسافة الذهاب
والجاء ثم خاطبه على لسان
وكيل الديوان أيضا فوعده
بحضوره أو حضوري الجواب
بعد يومين واعتذر بعدم أمن
الطريق فلما انقضى اليومان
أمروا عبد العال بطلبه
واصعداه إلى القلعة ففعل
(وفيه) حضر جملة من عساكر
الفرنساوية من جهة بحري
وتوارت الأخبار بوصول
القادمين من الاتراك
والعثمانية إلى الرجانية
وعلمكمهم القلعة وما بالقرب
منها من الحصون الكائنة
بالعطف وغيره وذلك يوم
السبت خامس عشر من الحجة
(وفيه) حضرت زوجة ساري
عسكر كبير الفرنسيين بعربة
أخيها السيد علي الرشيد
أحد أعضاء الديوان وكان
خرج بها من رشيد حين
ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب

النوشرى فسأل عنهم فقيل أنه فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشرى لأصحابه
قبلكم الله أرذتم أن تحملوني على قتل هذا حتى أخذه فلو كان يطلب ما يقال أو كان
مرييا المكان يطوى المراحل ويخفي نفسه ولا كان رجوع في طلب كتاب وتركه ووجد
المهدي في الحرب فلهقه لاصرص بموضع يقال له الطاحونة فاختدوا بعض متاعا وكانت
عنده كتب وملاحم لا ثباته فأخذت فعظم أمرها عليه فيقال أنه لما خرج ابنه أبو القاسم
في المرة الأولى إلى الديار المصرية أخذها من ذلك المكان وانتهى المهدي وولده إلى
مدينة طرابلس وتفرق من صحبه من التجار وكان في صحبه أبو العباس أخو أبي عبد الله
الشيخي فقدمه المهدي إلى القيروان ببعض ماله وأمره أن يلحق بكتامة فمأواصل أبو
العباس إلى القيروان ووجد أخا له بقدسية إلى زيادة الله فبخر المهدي فسأل عنه رفقته
فأخبروا أنه تخاف بطرابلس وأن صاحبه أبا العباس بالقيروان فأخذ أبو العباس
وقرر فأنكر وقال إنما أنا رجل تاجر صحت رجلا في القفل فحبسه وسمع المهدي فسار إلى
قسطيلة ووصل كتاب زيادة الله إلى عامل طرابلس بأخذه وكان المهدي قد أهدى له
واجتمع به فكتب العامل يخبره أنه قد سار ولم يدركه فلما وصل المهدي إلى قسطيلة ترك
قصد أبي عبد الله الشيعي لأن أخاه أبا العباس كان قد أخذ فلم أنه إذا قصد أخاه تحقروا
الامر وقتلوه فتركه وسار إلى سجلماسة ولما سار من قسطيلة وصل الرسل في طلبه فلم
يوجد ووصل إلى سجلماسة فأقام بها وفي كل ذلك عليه العيون في طريقه وكان صاحب
سجلماسة رجلا يسمي اليسع بن مدرار فأهدى له المهدي وواصله فقر به اليسع وأحبته
فاتاه كتاب زيادة الله يعرفه أنه الرجل الذي يدعو إليه أبو عبد الله الشيعي فقبض عليه
وحبسه فلم يزل محبوبا حتى أخرجه أبو عبد الله على ما نذكر

• (ذ ك استبلاء أبي عبد الله على أفر بنية وهرب زيادة الله أميرها) •

قد ذكرنا من حال أبي عبد الله ما تقدم ثم أن زيادة الله لما رأى استبلاء أبي عبد الله على
البلاد وأنه قد فتح مدينة ميلة ومدينة سطيف وغيرها أخذ في جمع العساكر وبذل
الاموال فاجتمعت إليه عساكر عظيمة فقدم عليهم إبراهيم بن خنيس وهو من أقارب
وكان لا يعرف الحرب قبلت عدة جيشه أربعين ألفا وسلم إليه الاموال والعدد ولم
يتربا فافريقية شجاعا لا أخرجه معه وسار إليه فانضاف إليه مثل جيشه فلما وصل
قسطيلة الهواة وهي مدينة قديمة حصينة نزل بها واتاه كثير من كتامة الذين لم يطيعوا أبا
عبد الله فقتل في طريقه كثير من أصحاب أبي عبد الله وخاف أبو عبد الله منه وجميع
كتامة واقام بقسطيلة ستة أشهر وأبو عبد الله متحصن في الجبل فلما رأى إبراهيم أن أبا
عبد الله لا يتقدم إليه بادر وزحف بالعساكر لاجتماعه إلى بلداسه كرمه فاخرج إليه أبو
عبد الله خيلا اختارها ليخبره بنزوله فوافاها بالموضع المذكور فلما رأى إبراهيم الخيل
قصد إليها بنفسه ولم يحبه إليها أحد من جيشه وكانت انقال العسكر إلى غاهور والدواب
لم تحط ونشبت الحرب واقتتلوا قتالا شديدا وواصل الخبر بأبي عبد الله فزحف بالعساكر
فوقعت المزيمة على إبراهيم ومن معه ففرح وعقر فرسه وقتل المزيمة على الجيش جميعه

ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب

مصر بعد مشقة وخوف من
البحرمان وقطاع الطريق وغير
ذلك فقامت هي وأخوها
ببيت الألفي بالازمكي فحسرو
ثلاثة أيام ثم صعدوا إلى القلعة
(وفيه) قربت العساكر
القادمة من الجهة الشرقية
وحضرت طوالهم إلى القليوبية
والمنير والحاكمة لاخذ الكاف
فتأهب قائم بليار لقائهم
وأمر العساكر بالخروج من
أول الليل ثم خرج هو في آخر
الليل فلما كان يوم الأحد
رأى به رجوع قائم ومن معه
ووقع بينهم وبينهم مناوشة فلم
يثبت القيس ليس القيس
ورجعوا منه زومين وكتبوا
أمرهم ولم يذكروا شيئا (وفي
خامسه) رفعوا الطلب عن
الناس بياقي نصف المليون
وأظهروا الفرق بالناس والسرور
بهم لعدم قيامهم عند خروجهم
للحرب وخلوا البلدة منهم وكانوا
يظنون منهم غير ذلك (وفيه)
أخذت جملة من عدد الطواحين
وأصعدت إلى القلعة وكثروا
من قتل الماء والدقيق
والاقوات إليها وكذلك
البارود والكبريت والحمل
والقنابر والبنب ونقلوا ما بقي
الاسوار والبيوت من الامتعة
والفرش والاسرة ونزلوا إليها
ولم يبقوا القلاع الصغار الا
مهمات الحرب (وفيه) طلبوا
الزبائين والزموهم بمعاينة قنطرة شرج ويهر واجلة من

واسلوا الا يقال بامر هاقمها أبو عبد الله وقتل منهم خلقا كثيرا وراهم إلى
القيروان فهاشت بلادا فر يقينة وعظم أمر أبي عبد الله واستقرت دولته وكتب أبو
عبد الله كتابا إلى المهدي وهو في السجن بمجمل ما سطره وسير الكتاب مع بعض ثقاته
فدخل السجن في ذي قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرف به ذلك وسار أبو عبد الله إلى
مدينة طينة فحصرها ونصب عليها الديارات وقتل برجا وبندنة فسقط السور بعد قتال
شديد وماتت البلد فاحتل مقدمون بحصن البلد فحصرهم فطلبوا الامان فامتهم وأمن
أهل البلد وسار إلى مدينة بلزمة وكان قد حصرها مرارا كثيرة فلم يظفر بها فلما حصرها
الآن ضيق عليها وجد في القتال ونصب عليها الديارات ورماها بالنار فاحرقها وفتحها
بالسيف وقتل الرجال وهدم الاسوار واتصلت الاخبار بزيادة الله فعظم عليه وأخذ
في الجمع والحشد فجمع عسكر اعدتهم اثنا عشر الفا وأمر عليهم هرون بن الطنبلي فصار
واجتمع معه خلق كثير وقصد مدينة دارملوك وكان أهلها قد اطاعوا أبا عبد الله فقتل
هرون أهلها وهدم الحصن وألقيه في طريقه خيل لابي عبد الله كان قد أرسلها إليهم وابتدوا
عسكره فلما رأوا العسكر اضطربوا وصاحوا بحجة عظيمة وهو يومان غير قتال فظن
أصحاب أبي عبد الله انها مكيدة فلما ظهر انها هزيمة استدركوا الامر ووضعوا السيف
فما يحصى من قتلوا وقتل هرون أمير العسكر وفتح أبو عبد الله مدينة تيجس صلحا فاشتد
المرحمة على زيادته وأخرج الاموال وجيش الجيوش وخرج بنفسه إلى محاربة أبي
عبد الله فوصل إلى الاربعين في سنة خمس وتسعين ومائتين فقال له وجوه دولته انك
تقرر بنفعل فان يكن عليك لا يبقى انما لجأ والرأي ان ترجع إلى مستقر ملكك وترسل
الجيوش مع من تنق اليه فان كان الفتح لنا فصل اليك وان كان غير ذلك فتمكون ملجأ
لنا ورجع ففعل ذلك وسير الجيش وقدم عليه رجلا من بني عمه يقال له ابراهيم بن أبي
الاعلى وكان شجاعا وبلغ أبا عبد الله الخبر وكان أهل باغاية قد كاتبوه بالطاعة فسار
إليهم فلما قرب منها هرب عاملها إلى الاربعين فدخلها أبو عبد الله وترك بها جنودا عاد
إلى انكحان ووصل الخبر إلى زيادة الله فزاده غما وخزا فقال له انسان كان يضحكه
يا مولانا لقد علمت شعرا فعمى يجعل من يلحنه وتشر ب عليه واترك هذا الحزن فقال
ما هو فقال المضحك للغنمين غنا وشعر كذا وقولوا بعد فراغ كل بيت اشرب واسقيناه
من القرن بكفينا فلما غنوا طرب زيادة الله وشرب وانهم مك في الاكل والشرب
والشهوات فلما رأى ذلك أصحابه ساعدوه على مراده ثم ان أبا عبد الله أخرج خيلا إلى
مدينة مجانة فافتتحها عنوة وقتل عاملها وسير عسكرا آخر إلى مدينة تيفاس فملكها
وأمن أهلها وقصد جماعة من رؤساء القبائل أبا عبد الله يطلبون منه الامان فامتهم وسار
بنه إلى مسكنه ثم إلى تبة ثم إلى مدبرة فوجد فيها أهل قصر الافريقى بمدينة
مرجنة ومدينة مجانة واخلاط من الناس قد التجؤا إليها وتحصنوا فيها وهي حصينة
فنزل عليها وقتلها فاصابه على الخصى وكانت تعداده فشغل بنفسه وطلب أهلها
الامان فامتهم بعض أهل العسكر ففتحوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف

القرية فقبط عليهم صاكر
العثمانية القادمة ومنعهم
من العود بالغنم والبقر
وكذلك منعوا الفلاحين
الذين يجلبون الميرة والاقوات
الى المدينة فانقطع الزاد من
الجهات البحرية والقلبية
وعزت الاقوات وشح اللحم
والسمن جدا واغلقت حوانيت
الجزارين واجتهد الفرنساوية
في وضع متاريس خارج
البلد من الجهة الشرقية
والبحرية وحفروا خنادق وطلبوا
الفعلة للعمل فكانوا يقبضون
على كل من وجدوه ويسوقونهم
للمعمل وكذلك فعلوا بالجهة
الغربية والفرانجية والاعجار
العظيمة والمراكب بهر
اقبابه تمنع المراكب من
العبور وابتعدوا المتاريس
البحرية من باب المديد
مدودة الى قنطرة اللجون الى
قصر افرنج احمد الى السبئية
الى بحرى البحر (وفي ثامنهم)
بعث قائمقام بليار فاحضر
التجار وعشائر الناس وسألهم
عن سبب غلق الحوانيت
فقالوا له من وقف الحال
والكساد والجلاء والموت
فقال لهم من كان موبوءا
حاضرا فالزموه بفتح حانوته
والا فاخبروني عنه ونزلت المحاكم
فمادت بفتح الحوانيت والبيع
والشراء (وفي عاشرهم) شرعوا

واتهموا وبلغ ذلك ابا عبد الله فعظم عاياه ورحل فنزل على القصرين من قودة وطلب
أهلها الا امان فامتهم وبلغ ابراهيم بن ابي الاغلب أمير الجيش الذي سيره زيادة الله ان
أبا عبد الله يريد ان يقصد زيادة الله بقيادة لم يكن مع زيادة الله كبير عسكري فخرج من
الاربس ونزل درعين وسير أبو عبد الله سرية الى درعين فخرى بينهما وبين أصحاب
زيادة الله قتال فقتل من أصحاب أبي عبد الله جماعة وانهمز الباكون واستبظأ أبو عبد
الله خبرهم فسار في جميع عساكره فلقى أصحابه من زمين فلما رأوه قويت قلوبهم
ورجعوا وكروا على أصحاب ابراهيم وقتلوا منهم جماعة رجحز الليل بينهم ثم سار أبو عبد الله
الى قسطنطينة فحصرها فقاتلها أهلها ثم طلبوا الامان فامتهم واخذوا كان زيادة الله فيها
من الاموال والعدد ورحل الى قسطنطينة فطلب أهلها الا امان فامتهم ورجع الى باغية
فترك بها جيشا وعاد الى جبل انكيجان فسار ابراهيم بن ابي الاغلب في جيشه الى باغية
وحصرها فبلغ الخبر ابا عبد الله فجمع عسكره وسار بجدا اليها ووجهه اثني عشر ألف
فارس وأمر مقدمهم أن يسير الى باغية فان كان ابراهيم قد رحل عنها فلا تلاحقوا وفتح
العرار فغضى الجيش وكان أصحاب أبي عبد الله الذين في باغية قد قاتلوا عسكر ابراهيم
قتالا شديدا فلما رأى صبرهم عجب هو وأصحابه منهم فاربى ذلك قلوبهم ثم بلغهم قرب
العسكر منهم فعدا ابراهيم بعساكره فوصل عسكر أبي عبد الله فلم يروا أحدا فتهبوا
ما وجدوا وادوا ورجع ابراهيم الى الاربس واما دخل فصل الربيع وطاب الزمان
جمع أبو عبد الله عساكره فبلغت مائتي ألف فارس وراجل واجتمع من عساكره زيادة
الله بالاربس مع ابراهيم مالا يحصى وسار أبو عبد الله أوثن جنادي الاخرة سنة ست
وتسعين ومائتين فانتقوا واقتتلوا اشد قتال ومال زمانه وظهر أصحاب زيادة الله فلما
رأى ذلك أبو عبد الله اختار من أصحابه ستمائة رجل وأمر أصحابه ان يأثروا عسكره زيادة
الله من خلفهم فخصوا الما أمرهم في الطريق ان يأمروهم بسلوكه واتفق ان ابراهيم فعل
مثل ذلك فالتقى الطائفتان فاقتمتلوا في مضيق هناك فانهم زمل أصحاب ابراهيم ووقع
الصوت في عسكره بكمين أبي عبد الله وانهمزوا وتفرقوا وهرب كل قوم الى جهة
بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه الى القبروان وقبضهم أصحاب أبي عبد الله يقتلون
ويأسرون وغنموا الاموال والخيل والعدد ودخل أصحابه مدينة الاربس فقتلوا بها
خلفاء عظيماء ودخل كثير من أهلها الجامع فقتل فيه أكثر من ثلاثة آلاف ونهبوا
البلد وكانت الواقعة أو آخر جنادي الاخرة وانصرف أبو عبد الله الى هودة فلما وصل خبر
الهزيمة الى زيادة الله هرب الى الديار المصرية وكان من أمره ما تقدم ذكره واما هرب
زيادة الله هربا هربا من مدينة رقادة على وجوههم في الليل الى القصر القديم والى
القبروان ويسوسة ودخل أهل القبروان وقادة ونهبوا ما فيها وأخذوا القوي الضعيف
ونهبوا قصور بني الاغلب وبقى النهب ستة أيام ووصل ابراهيم بن ابي الاغلب الى
القبروان فقصده قصر الامارة واجتمع اليه أهل القبروان ونادى مناديه بالامان
وتسكين الناس وذكروا له احوال زيادة الله وما كان عليه حتى افسد ملكه وصغر أمر

في هدم جانب من الجزيرة من الجهة البحرية وتوسيع

بنادر عند رأس ترعة افرعونية
(وفيه) توارثت الاخبار بان
العباس كره الشريعة موضلت
أواملها الى بنو طاعة لا يعادل
النيل وان طائفة من
الانكيز لم يزلوا الى جهة
اسكندرية وان الحرب قائم بها
وان الفرنساوية محصورون
بداخل الاسكندرية
والانكيز ومن معهم من
العباس يحاربون من خارج
وهي في غاية المنعة والتحصين
وان الانكيز بعد قدومهم
وطولوعهم الى البر ومخاربتهم
لهم المرات السابقة أطلقوا
الحبوس عن المياه الساكنة من
الجمر المالح منه الى البحر
المقطوع حتى سالت المياه
وعمت الاراضي الهيطة
بالاسكندرية وأغرقت أطيافا
كثيرة وبلاد وزارع وانهم
قعدوا في الاماكن التي يمكن
الفرنسيين النفوذ منها بحيث
لأنهم قطعه واعلهم الطريق من
كل ناحية (وفي ثاني عشره)
نزلت امرأة من القلعة بتاعها
وانتقلت بممر فاحضر
الفرنسيين حكام الشرطة
والإمام وهم باحضارها وهذه
المرأة اسمها هوى كانت زوجة
لبعض الامراء الكشاف ثم
انها خرجت عن طورها
وتزوجت. نقولا وأقامت
معهم مدة فلما حدثت هذه
الحوادث جمعت نساها واحتالبت حتى نزلت من

أبي عبد الله الشيعي ووعدهم ان يقاتل عنهم ويحمي حريمهم وبلداتهم وطلب منهم
المساعدة بالسمع والطاعة والاموال فقالوا انما نحن فقهاء وعامة وتجار وما في أموالنا
ما يبلغ غرضك وليس لنا بالقتال طاقمة فامرهم بالخلاص انصرف فلما خرجوا من عنده
واعلموا الناس بما قاله صاحبا به اخرج عن خالف الكندي ناسم ولا طاعة وشقوه فخرج
عنهم وهم يرجونه. ولما بلغ ابا عبد الله هرب زيادة الله كان ناحية سبيبة ورحل فنزل
يوادي القتل وقدم بين يديه عروبة بن يوسف وحسن بن أبي خنيز بن ألف فارس الى
رقادة فوجدوا الناس ينهبون ما بق من الامتعة والاثاث فامروهم ولم يتعرضوا لاحد
وتركوا لكل واحد ما حمله فاقى الناس الى القيروان فاخبروه الخبر ففرح أهلها وخرج
الفقهاء ووجوه البلاد الى لقاء أبي عبد الله فاقوه وسلموا عليه وهنؤه بالفتح فرد عليهم
ردا حسنا وحدثهم وأعطاهم الامان فاعجبهم ذلك وصرهم ودموا زيادة الله وذكروا
مساويه فقبل لهم ما كان الاقوياء له منعة ودولة تشاخصة وما قصر في مدافعتهم وامكن
أمر الله لا يعاند ولا يذافع فأمسكوا عن الكلام ورجعوا الى القيروان ودخل رقادة يوم
السبت متسلل رجب من سنة ست وتسعين ومائتين فنزل ببعض قصورها وفرق
دورها على كتامة ولم يكن بقي أحد من أهلها فيها وأمر فنودي بالامان فرجع الناس
الى أوطانهم وأخرج العمال الى البلاد وطلب أهل النثر فقتلهم وأمر ان يجمع ما كان
لزيادة الله من الاموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من الجواهر لمن
مقدار وحظ من الجبال فسأل عن كان يكفلهم فذكر له امرأة صالحة كانت لزيادة الله
فاحضرها وأحسن اليها وأمرها بحفظهن وأمرهن بما يصلحهن ولم ينظر الى واحدة منهن
ولما حضرت الجمعة أمر المخطباء بالقيروان ورقادة بخطبوا ولم يذكرروا أحدا وأمر
بضرب السكة وأن لا ينقش عليها اسم وليكنه جعل مكان الاسم من وجهه بلغت حجة
الله ومن الوجه الآخر تفرق أعداؤه ونقش على السلاح عدة في سبيل الله وسم
الخيل على أنفاذها الملك لله وأقام على ما كان عليه من لبس الدون الحشن والقليل
من الطعام الغليظ

• (ذكر مسير أبي عبد الله الى سجد ماسية وظهور المهدي) •

لما استقرت الامور لابي عبد الله في رقادة وسائر بلاد افرقية أتاه أخوه أبو العباس
محمد ففرح به وكان هو والكبير فسار أبو عبد الله في رمضان من السنة من رقادة
واستخلف على أفرقية أخاه أبا العباس وأبازاكي وسار في جيوش عظيمة فاهترأ المغرب
خروجه وخافقه زناته وزالت القبايل عن طريقه وجاءته رسالهم ودخلوا في طاعته فلما
قرب من سجد ماسية وانتهى خبره الى اليسع بن ممدار أمير سجد ماسية أرسل الى
المهدي وهو في حبسه على ما ذكرناه يسأله عن نسبه وحاله وهل اليه قصد أبو عبد الله
خلف له المهدي أنه ما رأى أبا عبد الله ولا عرفه وانما أنا رجل تاجر فاعتقه في دار وحده
وكذلك فعل بولده أبي القاسم وجعل عليهم ما الحرس وقررولده أيضا فاحال عن كلام
أبيه وقرر رجالا كانوا معه وضر بهم فلم يقرروا بشي وسمع أبو عبد الله ذلك فشق عليه

عند بعض العطف واعطت
المسكارية الاجرة وصرقتم
من خارج واخفت فلما وقع
عليها التفقيش واحضروا
المسكارية قالوا لانهم لم يغير
المسكان الذي اوتلناها به
واعطتنا الاجرة عنده فشدوا
على المسكارية بقرمضهم من
السروج وقبضوا على اهل
الحارة وحبسوهم ثم احضروا
مشايخ الحارات وشددوا
عليهم وعلى سكان الدور
واعلموهم انه ان وجدت
المرأة في حارة من الحارات ولم
يخرج برأعنها تم اجميع دور
الحارة وعاقبوا سكانها فحصل
للناس غاية الضجر والقلق
بسبب اختفائها وتفقيش
أصحاب الشرطة وخضوصا
عبد المال فانه كان ينسك
ويلبس زى النساء ويدخل
البيوت بحجة التفقيش عليها
فيخرج ارباب البيوت والنساء
ويأخذن من مصالح ومساغا
ويفعل ما لا خير فيه ولا يحسن
خالقا ولا مخلوقا (وفي خامس
عشره) قبضوا على الطون
أبي طافية النصراني القبطي
وحبسوه بالقلعة والزموه
بمبلغ دراهم تأخرت عليه من
حساب البلاد (وفي سادس
عشره) أفرجوا عن محمد
افندي يوسف ونزل الى يده
وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي
لمرضه (وفيه) انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البركي

فأرسل الى اليسع يتلطفه وانه لم يقصد الحرب وانما له حاجة مهمة عنده ووعدته الجميل
فرمى الكتاب وقتل الرسل فعادوا به بالاطقة خوفا على المهدى ولم يذكره فقتل
الرسل ايضا فأسرع أبو عبد الله في السير ونزل عليه فخرج اليه اليسع وقتله يومه ذلك
وافترقوا فلما جنم الليل هرب اليسع وأصحابه من أهله وبني عمه وبات أبو عبد الله ومن
معه في غم عظيم لا يعلمون ما صنع بهم المهدى وولده فلما أصبح خرج اليه أهل البلاد
وأعلموه بهرب اليسع فدخل هو وأصحابه البلاد وأتوا المسكان الذي فيه المهدى فاستخرجوه
واستخرج ولده فكانت في الناس مسرة عظيمة كادت تذهب بعقولهم فاركبوا ومشى
هو ورؤساء القبائل بين أيديهما وأبو عبد الله يقول للناس هذا ما ولاكم وهو يميكن من
شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد ضرب له فنزل فيه وأمر بطالب اليسع فطلب
فادرك فاخذ وضرب بالسياط ثم قتل فلما ظهر المهدى اقام بسجامة أربعة
يومان وسار الى افرريقية وأحضر الاموال من انكبان في عملها اجمالا وأخذها معه ووصل
الى رقادة العنبر الاخير من ربيع الآخر من سنة سبع وتسعين ومائتين وزال ملك
بني الاغلب وملك بني مدرار الذين منهم اليسع وكان لها ثلاثون ومائة سنة منفردين
بسجامة وزال ملك بني رستم من تاهرت ولهم ستون ومائة سنة تفردوا بتاهرت وملك
المهدى جميع ذلك فلما قرب من رقادة تلقاه أهلها وأهل القيروان وأبو عبد الله
ورؤساء كتامة مشاة بين يديه وولده خافه فسلموا عليه فرد جيلا وأمرهم بالانصراف
ونزل بقصر من قصور رقادة وأمر يوم الجمعة كراسمه في الخطبة في البلاد وتلقب
بالمهدى أمير المؤمنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشر يف ومعه الدعاة واحضروا
الناس بالعنف والشدة ودعوهم الى مذهبهم فاجاب احسن اليه ومن أبي حبيب
فلم يدخل في مذهبهم الا بعض الناس وهم قليل وقتل كثير من لم يوافقهم على قولهم
وعرض عليه أبو عبد الله جواري زيادة الله فاخذه منهن كثير لنفسه وولده ايضا وفرق
ما بقى على وجوه كتامة وقسم عليهم اممال افرريقية ودون الدواوين وجي الاموال
واستقرت قدمه ودانت له أهل البلاد واستعمل العمال عليها جميعها فاستعمل على
جزيرة صقلية الحسن بن أجي الدين أبي خنيزر فوصل الى مازر عاشر ذي الحجة سنة سبع
وتسعين ومائتين فولى أخاه على جرجنت وجعل قاضيا بصقلية استحقق بن المنال وهو
أول قاض تولى بها المهدى العلوي وبقى ابن أبي خنيزر الى سنة ثمان وتسعين فصار
في عسكره الى دمنش فغنم وسي وأحرق وعاد بقبى مدة يسيرة واساء السيرة في أهلها
فثاروا به وأخذوه وحبسوه وكتبوا الى المهدى بذلك واعذروا فقبل عذرهم واستعمل
عليه سم على بن عمر البلوي فوصل اخذ ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين

(ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس)

في سنة ثمان وتسعين ومائتين قتل أبو عبد الله الشيعي قتله المهدى عبيد الله وسبب
ذلك ان المهدى لما استقامت له البلاد ودانت له العباد وباشر الامور بنفسه وكف
يد أبي عبد الله ويد أخيه أبي العباس داخل أبا العباس الحسد وعظم عليه الغطام عن

بليار قائم وأخبره أنه وصل
الى استاذ الشيخ خليل
البركي المذكور فرمان من
عرضي الوزير بالامان وكان
هذا باغراه لبدا الحال ايوقعه
في الوبال ويحرك عليه
الفرسيش لحزازة بينه
وبينه فلما حضر الشيخ خليل
على عادته عند قائم سأل عن
ذلك فجده فاحضره الخادم
الذي يبلغ ذلك فصدق على
ذلك واستند الى المملوك سيده
فاحضره المملوك وسأله فقال
نعم فقالوا له وأين الفرمان فقال
قرأه وقطعه فقال افرساوية
وكيف يقطعه هذا ايل
الكذب لانه لا يصح أن
يتلقاه بالقبول ثم يقطعه فقبل
له ومن أتى به قال فلان فالزموا
الشيخ باحضار ذلك الرجل
وحبس المملوك عند عبد
العال يومين وحضر الرجل
فسأله فوجد ولم يثبت عليه
وظهر كذب العلام والخادم
لم يصدق ذلك طالب الشيخ غلامه
فقال قائم ان قصاصه في
شريعتنا أن يقطع لسانه فتدفع
فيه سيده وأخذ به بعد أمور
وكلام قبيح قاله العلام في حق
سيده (وفيه) حضر حسين
كاشف له يودي الى قائم
وأخبره ان الامراء الذين
بالاصحيد خرجوا لعل طاعة
الفرساوية وردوا مكاتبهم
التي أرسلوا لهم بعدد وترا ديك وانهم مروا وتوجهوا

الامروا النبي والاخذ والعطاء فاقبل برزى على المهدي في مجلس أخيه ويتكلم فيه
وأخوه ينياه ولا يرضى فعله فلا يزيد ذلك إلا جاثم أنه أظهر بأباعد الله على ماني نفسه
وقال له ملكك أمر الخلت بمن أزالك عنه وكان الواجب عليه ان لا يقطع حلق
ولم يزل حتى أثر في قلب أخيه فقال يوم للمهدي لو كنت تجلس في قصرك وتركي مع
كتامة أبرهم وأنهم لا في عارف بهادتهم لمكان أهيب لك في أعين الناس وكان
المهدي سمع شيئا مما يجري بين أبي عبد الله وأخيه فحقق ذلك غير انه رد رد الطيفافصار
أبو العباس يشير الى المقدمين بشئ من ذلك فن رأى منه قبولاً كشف له ماني نفسه
وقال ما جازا كم على ما فعلتم وذكر لهم الاموال التي أخذها المهدي من انسكجان وقال
هلا قسمها فيكم وكل ذلك يتصل بالمهدي وهو يتعاقف وأبو عبد الله يداري ثم صار أبو
العباس يقول ان هذا ليس الذي كنا نعتد طاعته وقد عو اليه لان المهدي يختم بالحجة
ويأتي بالآيات الباهرة فاحذ قوله بقلوب كثير من الناس منهم انسان من كتامة يقال
له شيخ المشايخ فواجه المهدي بذلك وقال ان كنت المهدي فأظهر لنا آية فقد
شككنا فيك فقتله المهدي فخافه أبو عبد الله وعلم ان المهدي قد تغير عليه فاتفق هو
وأخوه ومن معهم ما على الاجتماع عند أبي زكي وعزموا على قتل المهدي واجتمع
سبعهم قبائل كتامة الا قليلا منهم وكان معهم رجل يظهر انه منهم وينقل ما يجري الى
المهدي ودخلوا عليه مراراً فلم يجسر وأعلى قتلهم فاتفق أنهم اجتمعوا اليه عند أبي زكي
فلما أصبحوا البس أبو عبد الله ثوبه مقلوباً ودخل على المهدي فرأى ثوبه فلم يعرفه به
ثم دخل عليه ثلاثة أيام والقميص بخاله فقال له المهدي ما هذا الامر الذي أذهلك عن
اصلاح ثوبك فهو مقلوب منذ ثلاثة أيام فعملت انك ما نزعته فقتل ما علمت بذلك
الاساعتي هذه قال أين كنت البارحة والليالي قبلها فسكت أبو عبد الله فقال أليس
بت في دار أبي زكي قال بلى قال وما الذي أخرجك من دارك قال خفت قال وهل يخاف
الانسان الامن عدوه فقال ان أمره ظهر للمهدي فخرج وأخبر أصحابه وخافوا وتخلعوا عن
الحضور فذكر ذلك للمهدي وعنده رجل يقال له ابن القديم كان من جملة القوم وعنده
أموال كثيرة من أموال زيارته فقال يا مولاي ان شئت أتيتك بهم ومضى فاجابهم
فلم المهدي صحة ما قيل عنه فطاعه وفرقهم في البلاد وجعل أبا زكي والياء على
طرابلس وكتب الى عاملها ان يقتله هند ووصوله فلما وصلها قتله عاملها وأرسل
رأسه الى المهدي فهورب ابن القديم فأخذ فامر المهدي بقتله فقتل وأمر المهدي عروبة
ورحلامه أن يرصدوا بأباعد الله وأخاه أبا العباس ويقتلوهما فلما وصلوا الى قرب
القصر جل عروبة على أبي عبد الله فقال لا تفعل يا بني فقال الذي أمرت باطاعة أمرنا
بقتل فقتل شو وأخوه وكان قتلهم ما في اليوم الذي قتل فيه أبو زكي فقبل ان المهدي
صلى على أبي عبد الله وقال رحمتك الله أبا عبد الله وخالك خير ابني جميل سميك وثارت
فتنة بسبب قتلهم ما وجد أصحابهما السيوف فركب المهدي وأمن الناس فسكنوا ثم
تبعهم حتى قتلهم وثارت فتنة ثانية بين كتامة واهل القيروان قتل فيها خلق كثير

الى بحرى من البر الغربى وعثمان بك الاشقر ذهب من خلف الجبل الى جهة الشرق ٢١ فلما حصل ذلك ركب قاقام

وذهب للست نفيسة وأمنها
وطبيب خاطرها وأخبرها أنها
في أمان هي وجميع نساء الامراء
والكشفاف والابغداد ولا
مؤاخذه عليهم بما فعله
رجالهن (وفي عشرينه)
توكل رجل قبلى يقال له
عبد الله من طرف يعقوب
يجمع طائفة من الناس لعمل
المنازيس فتعدى على بعض
الاعيان وأنزلهم من على
دوابهم وعسف وضرب بعض
الناس على وجهه حتى أسال
دمه فتشكى الناس من ذلك
القبلى وأنه واشكواهم الى
بما رفاقه قام فامر بالقبض على
ذلك القبلى وحسبه بالقلعة
ثم فردوا على كل حارة رجلين
ياقوتى بهما شيخ الحارة وتوقع
لهما اجرة من شيخ الحارة
(وفيه) وردت الاخبار بان
الوزير وصل دجوة (وفي يوم
الاثنين) سمع عدة مدافع
على بعد وقت الضحوة
(وفي ذلك اليوم) قبل العصر
طلبوا مشايخ الديوان فاجتمعوا
بالديوان وحضر الوزير
والترجمان وطاهر للحضور
الى قاعة مقام فلما حصلوا عنده
قال لهم على اسان الترجان
نخبركم ان الخصم قد قرب
مناوئهم جوكم أن تكونوا
على عهدكم مع الفرنساوية
وأن تنهوا أهل البلد والرعية
بأن يكرهوا مستمرين على سكوتهم وهدوهم ولا يتدخلوا

نفرج المهدي وسكن القنطرة وكف العناية عن طلب التشيع من العامة ولما استقامت
الدولة للهدي عهدي الى ولده الى القاسم نزار بالخلافة ورجعت كتامة الى بلادهم
فأقاموا طفلا وقالوا هذا هو المهدي ثم زعموا انه في يوحى اليه وزعموا ان ابا عبد الله لم يمت
وزحفوا الى مدينة ميله فبلغ ذلك المهدي فخرج ابنه ابا القاسم فحضرهم فقتلوه
فهزمهم واتبعهم حتى ابلاهم الى ابله وروقتل منهم خلقا عظيما وقتل الطفل الذي
أقاموه وخالف عليه أهل صقلية مع ابن وهب فأخذ اليهم أسطولا ففتحها وأتى بابن
وهب فقتله وخالف عليه أهل تاهرت فغزاهم فقتلها وقتل أهل الخلاف وقتل جماعة
من بني الاغلب بقيادة كانوا قد رجعوا اليها بعد وفاة زياد الله

(ذكرة حداث)

فيها سير القاسم بن سيماء وجماعة من القواد في طلب الحسين بن حمدان فساروا حتى
بلغوا فرقيس ويا والرحبة فلم يظفروا به فكتبوا الى أبي الهيثم عبد الله بن حمدان
وهو الامير بالموصل يأمره بطلب أخيه الحسين فسار هو والقاسم بن سيماء فالتقوا عند
تكريت فانهزم الحسين فأسرسل أخاه ابراهيم بن حمدان يطلب الامان فاجيب الى ذلك
ودخل بغداد وخلق عليه وعقد له على قهوقاشان فسار اليها وصرف عنها العباس بن
همرو وفيها وصل بارس غلام اسمعيل الساماني وقلنديار ربيعة وقد تقدم ذكره وفيها
كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن همرو وبين سبكي غلام همرو فاسرطاهرا
ووجهه وأخاه يعقوب بن محمد بن همرو الى المعتز مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر
الشيرازي فادخلا بغداد أسيرين فحبسا وكان سبكي قد تغلب على فارس بغير أمر الخليفة
فلما وصل كاتبه قرر أمره على مال يحمله وكان وصوله الى بغداد سنة سبع وتسعين
وفيها خلع على مؤنس المظفر الخادم وأمر بالمسير الى غزو الروم فسار في جمع كثير
فغزاه من ناحية ملطية ومعه أبو الاعز السلمي فظفروا غنم وأسروا منهم جماعة وعاد وفيها
قلند يوسف بن ابي الساج أعمال ارمينية واذر بيجان وضمها بمائة ألف وعشرين ألف
دينار فسار اليها من الدينور وفيها سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة الى العصر فصار
على الارض أربع أصابع وكان معه برد شديد جدا والماء والحل والبيض والادهان
وهلك النخل وكثير من الشعب روج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي
محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وفيها قتل سوسن حاجب المعتز وسب ذلك انه
كان له أثر في أمر ابن المعتز فلما بويع ابن المعتز واستحب غيرهم لزم المعتز فلما استوزر
ابن الفرات تغرد بالامور فساداه سوسن وسعي في فساد حاله فاعلم ابن الفرات المعتز
بالله بحال سوسن وانه كان ممن أعان ابن المعتز فقبض عليه وقتله وفيها توفي محمد بن
داود بن الجراح عم علي بن عيسى الوزير وكان عالما بالكتابة وفيها توفي عبد الله بن
جعفر بن خاقان وأبو عبد الرحمن الدهمكاني

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله)

في هذه السنة سار الليث بن علي بن اللوث من مهبستان الى فارس واخذها واستولى عليها وهرب سبكرى عنها الى ارجان فلما بلغ الخبر المقدريه مؤنسا الخادم وسيره الى فارس معونة سبكرى فاجتمعوا بأرجان وبلغ خبر اجتماعهما الليث فسار اليهما فأتاه الخبر بمسير الحسين بن حمدان من قم الى البيضا معونة لمؤنس فسير أخاه في بعض جيشه الى شيراز ليحفظها ثم سار في بعض جنده في طريق مختصر ليواقع الحسين بن حمدان فاخذه الدليل في طريق الرجال فهلك أكثر ذوابه وبقى هو وأصحابه مشقة عظيمة فقتل الدليل وعدل عن ذلك الطريق فاشرف على عسكر مؤنس فظنه هو وأصحابه انه عسكره الذي سير مع أخيه الى شيراز فكبروا فثار اليهم مؤنس وسبكرى في جنده ما فاق قتلهوا قتلا شديدا فانهزم عسكر الليث واخذ هو واسيراهما أسره مؤنس قال له أصحابه ان المصلحة ان تقيض على سبكرى ونستولى على بلاد فارس ونكتب الى الخليفة ليقربنا عليك فقال سأفعل غدا اذا صار اليه على عادته فلما جاء الليل أرسل مؤنس الى سبكرى سر ايعرفه ما اشار به أصحابه وامره بالسير من ليلى الى شيراز ففعل فلما أصبح مؤنس قال لأصحابه أرى سبكرى قد تأخ عننا فاعرفوا خبره فسار اليه بعضهم وعاد فاخبره ان سبكرى سار من ليلى الى شيراز فلام أصحابه وقال من جهة تكمل بلغه الخبر حتى استوحش وعاد مؤنس ومعه الليث الى بغداد وعاد الحسين بن حمدان الى قم

(ذكر أخذ فارس من سبكرى)

لمساعد مؤنس عن سبكرى استولى كاتبه عبد الرحمن بن جعفر على الامور فحسده أصحاب سبكرى فنقلوا عنه انه كاتب الخليفة وانه قد حلف أكثر القوادله فقبض عليه وقيده وحبسه واستكتب مكانه انعميل بن ابراهيم العبي فحمله على العصيان ومنع ما كان يحمله الى الخليفة ففعل ذلك فكتب عبد الرحمن بن جعفر الى ابن الفرات وزير الخليفة يعرفه ذلك وانه لما سبكرى عن العصيان قبض عليه فكتب ابن الفرات الى مؤنس وهو بواسط يأمره بالعود الى فارس ويحجزه حيث لم يقبض على سبكرى ويحكمه مع الليث الى بغداد فماد مؤنس الى الالهوا وراسل سبكرى مؤنسا وهاذاه وساله ان يتوسط حاله مع الخليفة فكتب في أمره وبذل عنه ما لا فلم يستقر بينهم شيء وعلم ابن الفرات ان مؤنسا يميل الى سبكرى فانهذوصيفه كاتبه وجماعة من القوادد ومحمد بن جعفر الغرياني وعول عليه في فتح فارس وكتب الى مؤنس يأمره باستصحاب الليث معه الى بغداد فماد مؤنس وسار محمد بن جعفر الى فارس وواقع سبكرى على باب شيراز فانهزم سبكرى الى جيم وتحصن بها وبقعه محمد بن جعفر وحصره بها فخرج اليه سبكرى وحارب مرة ثانيا فانهزمه محمد ونهب ماله ودخل سبكرى مغارة خراسان فظفر به صاحب خراسان على باقذ كره واستولى محمد بن جعفر على فارس فاستعمل عليها قنيج خادم الافشين والصحيج ابن فتح فارس كان سنة ثمان وتسعين

والواجب على الوالد نصح ولده وتأديبه وتدريره على الطريق المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا على الهدى وحصل لهم الخير ونجوا من كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرقت دورهم ونزعت أموالهم ومنازلهم وولادهم وسبيت نساؤهم وألزموا بالاموال والغرد التي لا طاقة لهم بها فقدر أيتهم ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا نكافهم لمساعدة لنا ولا المعاونة لمجرب عدونا وانما نطلب منهم السكون والهدوء لا غير فاجابوه بالسمع والطاعة وقولهم كذلك وقرى عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمروا الاغا وأصحاب الشرطة بالمناداة على الناس بذلك وأنهم رعبا سمعوا ضرب مدافع جهة الجزيرة فلا ينزعجوا من ذلك فانه شئ عيبا لبعض أكابرهم وأن يجتمع من الغد بالديوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط ومشايخ الحارثون يتلى عليهم م ذلك فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية والتقرير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفي ذلك اليوم) اشيع جهود الوزير الى شلقان وكذلك

غايته اجتمع المشايخ والوكيل
بالديوان على العادة وحضر
استوف الخازن واورجهم
عنه رنايين بقوله انه يثنى على
كل من القاضي والشيخ اسمعيل
الزرقاني باعتنائهما في ما يتعلق
بأمر البلاد والخصص التي
انحلت به موت أربابها فلازم
أيضاً من المصالح والمخالفات
والمهلة في ذلك ثمانية أيام
فن لم يصالح على الالتزام الذي
له فيه شبهة في تلك المدة ضبطت
حصته ولا يقبل له عذر بعد
ذلك واعلموا أن أرض مصر
استقر ملكها للفرنساوية فلازم
من اعتقادكم ذلك وأركزوه
في أذهانكم كما تعتقدون
وحدانية الله تعالى ولا
يغرنكم هؤلاء القادمون
وقربهم فانه لا يخرج من
أيديهم شيء أبداً وهؤلاء الانكليز
ناس خوارج حرامية وصناعتهم
القاء العداوة والغش والعنصرية
مغتربهم فان الفرنسية
كانت من الاحباب الخالص
للعلم فلم يزالوا حتى أوتوا
بينهم وبين العداوة والشرور
وان بلادهم ضيقة وبخيرتهم
وغيره ولو كان بينهم وبين
الفرنساوية طريق مسلول من البر لا تمنعهم ونسي

* (ذكر عدة حوادث)

فيها وجهه المقتدر القاسم بن سيم الغزو واصافه وجمع بالناس الفضل بن عبد الملك
المشايخي وفيها توفي عيسى النور شري في شعبان بمصر بعد موت أبي العباس بن بسطام
بعشرة أيام ودفن بالبيت المقدس واسمته المقتدر مكانه تكين الخادم وخلع عليه
منتصف شهر رمضان وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله
القسري وفيها توفي الفيز بن الخضر وقيل ابن محمد أبو الفيز الاولاني الطرسوسي
وأبو بكر محمد بن داود بن علي الاصمغني الفقيه الظاهري وموسى بن اسحق القاضي
والقاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب بن حمد وله تسع ومائتان سنة

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين)

* (ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان)

في هذه السنة في رجب استولى أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني على سجستان
وسبب ذلك انه لما استقر أمره وثبت مذكره خرج في سنة سبع وتسعين ومائتين الى الري
وكان يسكن بخارا ثم سار الى هراة فسير منها جيشا في الهرم سنة ثمان وتسعين الى
سجستان وسير جماعة من اعيان قواده وامرائه منهم أحمد بن سهل ومحمد بن المظفر
وسيم مجور الدواني وهو والد آل سيم مجور وولاه آخر اسان للسامانية وسير ذكرهم واسمهم
احمد على هذا الجيش الحسين بن علي المرور وذي فسا رواحتي أتوا سجستان وبها المعدل
ابن علي بن الليث الصفار وهو صاحبها فلما بلغ المعدل خبرهم سير أخاه ابا علي محمد بن
علي بن الليث الى بست والرخج ليحمي أموالها ويرسل منها الميرة الى سجستان فسار
الامير أحمد بن اسمعيل الى أبي علي بدست وجاذبه وأخذ أسير او عاديه الى هراة وأما
الجيش الذي بسجستان فانهم حصروا المعدل وضايقوه فلما بلغه ان أخاه ابا علي محمد
قد أخذ أسير اصالح الحسين بن علي واستأمن اليه فاستولى الحسين على سجستان
فاستعمل عليه الامير أحمد ابا صالح منصور بن اسحق وهو ابن عمه وانصرف الحسين
عنها ومعه المعدل الى بخارا ثم ان سجستان خالف لها سنة ثمان مائة على ما نذكره ولما
استولى السامانية على سجستان بلغهم خبرهم سير سيم مجور في المغازة من فارس الى
سجستان فسيروا اليه جيشا فلقوه هو وعسكره قدامهم فالتعب فأخذوه أسيرا
واستولوا على عسكره وكتب الامير أحمد الى المعدل بذلك وبالفتح فكتب اليه يشكره
على ذلك ويأمره بحمل سبكرى ومحمد بن علي بن الليث الى بغداد فسيرهما وادخلا
بغداد مشهور بن علي فيلين واعاد المقتدر رسل أحمد صاحب خراسان ومعه الهدايا
والخراج

* (ذكر عدة حوادث)

فيها أطلق الامير أحمد بن اسمعيل عمه اسحق بن أحمد من محبسه وأعادته الى سمرقند
وفرغانة وفيها توفي محمد بن جعفر القرطبي وقتيل الخادم أمير فارس فاستعمل عليه

خرج من أيديهم فان لهم ثلاثة أشهر من حين طلوعهم إلى البر وإلى الآتين لم يصـلوا إليها والفرنسيّين عند قدومهم وصلوا في ثمانية عشر يوما فلو كان فيهم همة أو شجاعة لوصلوا مثل وصولنا وكلام كثير من هذا النمط في معنى ذلك من بحر الغفلة ثم ذكر البركي والسيد أحمد الزروانيّ حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حناوي لا جرم من منية كنانة يدكر فيه أنه حضر إلى اسكندرية جراكب وجماعة من فرانسـا وان الانكاز رجعت إليهم وان الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر فقال الحازندار يمكن ذلك وليس يبعيد ثم نفـلوا ذلك إلى بليدار مقام فطلب الرجل الراوي لذلك فاحضر الزورجلا شرقا ويا حلف لهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل إلى منية كنانة من رشيد

*(شهر صفر الحبر سنة

١٢١٦هـ استهل بيوم

البيت)

وفي ذلك اليوم قبل المغرب مشى عبد العال الاغوشقي في شوارع المدينة وبين يديه منادى يقول الأمن والأمان على جميع الرعايا وفي غـد تضرب مدافع وشنك من

عبد الله بن ابراهيم المسمعي وأضاف إليه كرمـان وفيها جعلت أم موسى الهاشمية قهرمانة دار المقدر بالله فكانت تؤدي الرسائل من المقدر وأمه إلى الوزير واما ذكّرنا الان لها فيما بعد من الحكم في الدولة ما أوجب ذكرها والا كان الاضراب عنها أولى وفيها قفرا القاسم بن سيبا الصائفة وفيها في رجب توفي المظفر بن حاج أمير اليمن وجـل إلى مكة ودفن بها واستعمل الخليفة على اليمن بعده ملاحظا ورجع بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها في شعبان أخذ جماعة ببغداد قيل انهم أصحاب رجل يدعى الربوبية يعرف بمحمد بن بشر وفيها هبت ريح شديدة حارة صفراء بحديثة الموصول فأتت أشد حرا جماعة كثيرة وفيها توفي أبو القاسم التحييد ابن محمد الأصوفى وكان امام الدنيا في زمانه وأخذ الفقه عن أبي ثور صاحب الشافعي والتصوف عن سري السقطي وفيها توفي أبو برزة الحلسب واسمه الفضل بن محمد وفيها توفي القاسم بن العباس أبو محمد المعشري وأما قيل له المعشري لانه ابن بنت أبي معشر تميمي المدني وكان زاهدا فقيها وفيها توفي أحمد بن سعيد بن مسعود بن عصام أبو العباس ومحمد بن اياس والد أبي زكريا صاحب تاريخ الموصل وكان خيرا فاضلا وهو أزدى

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين)

*(ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقاني)

في هذه السنة قبض المقدر على الوزير أبي الحسن بن الفرات في ذي الحجة وكان قد ظهر قبل القبض عليه بمدة يسيرة ثلاث كواكب مذنبة أحدها ظهر آخره رمضان في برج الأسد والآخر ظهر في ذي القعدة في المشرق والثالث ظهر في المغرب في ذي القعدة أيضا في برج العقرب ولما قبض على الوزير وكل بداره وهتك حرمة ونهب ماله ونهبت دور أصحابه ومن يتعلّق به واقتنعت ببغداد لقبضه واتي الناس شدة ثلاثة أيام ثم سكنوا وكانت مدة وزارته هذه وهي الوزارة الأولى ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما وقاد أبو علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزارة فترتب أصحاب الدواوين وتولى مناظرة ابن الفرات أبو الحسن بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل وكان اخوه أبو الحسن بن أبي البغل هقيما باصمها بن فـسـحى أخوه له في الوزارة هو وأم موسى التهرمانية فاذن المقدر في حضوره ليتولى الوزارة فحضر فلما بلغ ذلك الخاقاني انحلت اموره فدخـل على الخليفة وأخبره بذلك فأمره بالقبض على أبي الحسن وأبي الحسين أخيه فقبض على أبي الحسن وكتب في القبض على أبي الحسين فقبض أيضا ثم خاف التهرمانية فاطلعهما واستعملهما ثم ان أمورا الخاقاني انحلت لانه كان ضجورا ضيق الصدر همل للقراءة كتبت العمال وجباية الاموال وكان يتقرب إلى الخاصة والعامة فذبح خدم السلطان وخواصه أن يخاطبوه بالعبد وكان اذا رأى جماعة من الملاحين والعامة يصلون جماعة ينزل ويصلى معهم واذ أسأله أحد حاجة دق صدره وقال نعم وكرامة فـسـحى دق صدره الا انه قصر في اطلاق الاموال للفرسان والقواد فنفروا عنه وانضمت الوزارة بفعله ما تقدم وكان اولاده قد تحكّموا عليه فـسـحى منهم يسى لمن

وان الانكليز وجعوا
القاهرة فلما أصبح يوم
الاثنين الساعة الرابعة من
الشرقي ظهر بت عدة مدافع
وتابعوا واصر بها من جميع
القلاع وصعد أناس الى
المنارات ونظروا بالنظارات
فشاءوا عسا كرا لانكليز
بالجهة الغربية وصلوا الى آخر
الوراريق وأول انبابة ونصبوا
خيامهم أسفل انبابة ونصبوا
وصولهم الى مضاربهم ضربوا
عدة مدافع فلما سمعها الفرنسيون
ضرب الاخرين تلك المدافع
التي ذكرها انها شنت وأما
العساكر الشرقية فوصلت
أولئهم الى منية الامراء المعروفة
بمنية السرج والمراب فيما
بينهم من البرين بكثرة فعند
ذلك عززت الاقوات وشجعت
زيادة على قلائد اوصه وصا
السم والجبين والاشياء المحلوبة
من الريف ولم يبق طريق
مسلوك الى المدينة الا من
جهة باب القرافة وما يجلب
من جهة الساتين من القمم
والتي فيأتي ذلك الى عرصه
الغلة بالرميلة وينحدر عليه
النساء والرجال بالمقاطف
فيسمع لهم ضجة عظيمة وشج
اللحم أيضا وغلالة مره لقله
المواشي والاختتام فوصل
سعر الرطل تسعة أنصاف
واشمن خمسة وثلاثين نصفا
والبصل باريعة فضة القنطار والرطل البصلون

يرتشي منه وكان يولي في الايام القليلة عدة من العمال حتى انه ولى بالكوفة في مدة
عشرين يوما سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق فعرضوا توقيعاتهم فصار الاخير
منهم وعاد الباقيون يطلبون ما خدمهم به أولاده فقبل فيه

وزير قد تكامل في الرقاعة * يولي ثم يعزل بعد ساعة
اذ أهل الرشا حتموا لديه * ثم اقوم أوفرهم بضاعة
وايس يلام في هذا بحال * لان الشيخ أفلت من مجاعة
ثم زاد الامر حتى تحكم أصحابه فكانوا يطفون الاموال ويفسدون الاحوال فانحلت
القواعد وخبثت النيات واشتغل الخليفة بعزل وزرائه واقبض عليهم والرجوع الى
قول النساء والخدم والتصرف على مقتضى آرائهن فخرجت الممالك وطمع العمال في
الاطراف وكان ما نذر كره فيما بعد ثم ان الخليفة أحضر الوزيران الفرات من محبسه
فعله عنده في بعض الحجر مكر ما كان يعرض عليه مطالبات العمال وغير ذلك وأكرمه
وأحسن اليه بعد أن أخذ أمواله

(ذكرة حوادث)

فيما غزا رستم أمير النغوز الصائفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة فحصر حصن ملج
الارمني ثم دخل بلده وأحرقه وفيما دخل بغداد العظم والاعظم وهما من قوادز كرويه
القرمطي دخلا بالامان وجج بالناس الفضل بن عبد الملك وفيما جاء نفر من القرامطة
من أصحاب أبي سعيد الجنابي الى باب البصرة وكان عليهم محمد بن اسحق بن كنداجيق
وكان وصولهم يوم الجمعة والناس في الصلاة فوق الصوت بجي القرامطة فخرج
اليهم الموكلون بحفظ باب البصرة قرأوا رجلا من منهم فخرجوا اليهما فقتل القرامطة
منهم رجلا وعادوا فخرج اليهم محمد بن اسحق في جمع فلم يرهم فسير أثرهم جماعة
فادركوهم وكانوا نحو ثلاثين رجلا فقاتلوهم فقتل بينهم جماعة رعايا كنداجيق
وأغلق أبواب البصرة ظنانه ان أولئك القرامطة كانوا مقدمة لاصحابهم وكاتب
الوزير ببغداد يعرفه وصول القرامطة ويستمدد فلما أصبح ولم يبق القرامطة أثر اندم على
ما فعل وسير اليه من بغداد عسكر امع بعض القواد وفيما خالف أهل طرابلس الغرب
على المهدي عبيد الله العلوي فيير اليها عسكرها فاصرها فلم يظفر بها فسير اليها
المهدي ابنه ابا القاسم في جادى الآخرة سنة ثلثمائة فحاصرها وصارها واشتد في
القتال فهدمت الاقوات في البلد حتى أكل أهل المدينة ففتح البلد عنقا وعقاعن أهل
وأخذ أموالا عظيمة من الذين اتاروا الخلاف وغرم أهل البلد جميع ما أخرجه على
عسكره وأخذ وجوه البلد رهائن عنده واستعمل عليها عاملا وانصرف وفيها كانت
زلازل بالتيروان لم ير مثلهما شدة وعظمت وثار أهل القيروان فقتلوا من كتامة نحو ألف
رجل وفيما توفي محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النهوي وكان عالما بنحو البصريين
والكوفيين لانه أخذ عن ثعلب والمبرد وفيما توفي محمد بن اسحق القنطري وأبو صالح
الحافظ وأبو علي بن سيديويه وأبو يعقوب اسحق بن حنين الطبيب

(ثم دخلت سنة ثلثمائة)

(ذ كرتزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى)

في هذه السنة ظهر للمقتدر تخليط الخاقاني وعجزه في الوزارة فأراد عزله وإعادة أبي الحسن ابن الفرات إلى الوزارة فنهضه مؤمن المندم عن ابن الفرات لنفوره عنه لا مور من انفساد الجيش إلى فارس مع غيره وإعادةه إلى بغداد وقد ذكرناه فقال للمقتدر متى أعدته ظن الناس أنك إنما قبضت عليه شرها في ماله والمصلحة أن تستدعي علي بن عيسى من مكة وتجعله وزيراً فهو الكافي الثقة الصحيح العمل المتيقن الذي فامر المقتدر بإحضاره فأنفذ من يحضره فوصل إلى بغداد أول سنة إحدى وثلثمائة وجلس في الوزارة وقبض على الخاقاني وسلم إليه فأحسن قبضه ووسع عليه وتوفى علي بن عيسى ولازم العمل والنظر في الأمور ورورد المظالم وأطلق من المكوس شيئاً كثيراً بمكة وفارس وأطلق المواخير والمفسدات بدويق وأسقط زيارات كان الخاقاني قد زادها للجنود لانه عمل الدخيل والخروج فرأى الخرج أكثر فأسقط أوائل وأمر بعمارة المساجد والجوامع وتبويضها وفرشها بالحصر واشتعال الاضواء فيها وأجرى للأئمة والقراء والمؤذنين أرزاقاً وأمر باصلاح البيمارستانات وعمل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية وقرر فيها فضلاء الاطباء وأنصف المظلومين وأسقط ما يزيد في خراج الضياع ولما عزل الخاقاني أكثر الناس التزوير على خطه بمساحات وادارات فنظره على بن عيسى في تلك الخطوط فأنكرها وأراد إسقاطها فخاف ذم الناس ورأى أن ينفذها إلى الخاقاني ليعز الصبح من المزور عليه فيكون الذم له فلما عرضت تلك الخطوط عليه قال هذه جميعها خطي وأنا أمرت بها فلما عاد الرسول إلى علي بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب وانه علم المزور من غيره ولكنه اعترف بها لجمده الناس ويذمونني وأمر بها فأجيزت وقال الخاقاني لولده يابني هذه ليست خطي ولكنه أنفذها إلى وقد عرف الصحيح من السقيم ولكنه أراد أن يأخذ الشوك بأيدينا ويغضنا إلى الناس وقد عكست مقصوده

(ذ كرتخلاف سبستان وعودها إلى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني)

وفي هذه السنة أنفذ الأمير أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني عسكر إلى سبستان ليفتحها فانيما وكانت قد عصت عليه وخالف من بها وسبب ذلك أن محمد بن هرير المعروف بالمولي الصندلي كان خارجي المذهب وكان قد أقام بخارا وهو من اهل سبستان وكان شيخاً كبيراً جاء يوم ما إلى الحسين بن علي بن محمد العارض يطلب رزقه فقال له علي أن الأصل لمثلك من أن لا يزوج أن يلزم رباطاً بغير الله فيه حتى يوافيه أجله فغاطه ذلك فانصرف إلى سبستان والوالي عليه منصور بن اسحق فاستمال جماعة من الخوارج ودنا إلى الصفار وبيع في السمر لعمرو بن يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمد ابن العباس المعروف بابن الخمار وكان شديد القوة فخرجوا وقبضوا على منصور بن اسحق أميرهم وحبسوه في سجن أدرك وخطبوا الممرو بن يعقوب وسلموا اليه سبستان

فلما

التوهمسان وكل ذلك لسكون الناس وخوفهم من قيامهم في

بتمانين فضة والشيرج عشرين البتنة وغللت الانبار جداً واتفق لي غير ربيته وهواني احتجب إلى بعض أنيسون فارساً بجادى إلى الانبارية على العادة يشترى لي منه بدرهم فلم يجده و قيل له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الا رقية بثلاثة عشر نصفاً ثم أتاني منه باوقيتين بعد جهدي في تحصيله فحسبت على ذلك سعر الاردي فوجدته يباع خمسة عشر بال أوقريه من ذلك فكان ذلك من النواذر الغريبة (وفي يوم الاثنين ثلثه) حصلت الجمعية بالديوان وحضر التجار ومشايخ الحارات والاغا وحضر مكتوب من بليار قائم خطا بالارباب الديوان والحاضر بن يذكرفيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منوب بالاسكندرية بحجة هجانة فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضهـ ونه أنه طيب بخير والاوقات كثيرة عندهم ياتي بها العربان اليهم وبلغهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنساوية إلى بحر الخزر وانها عن قريب تصل الاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الأنكليز واستولت على شقة كبيرة منها فكونوا مطهئين الخاطر من طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم إلى آخر ما فيه من التوهمسان وكل ذلك لسكون الناس وخوفهم من قيامهم في

المكتوب بعد نيف وأربعين
يوما من انقطاع أخبار من في
أسكندرية ولا أصل لذلك (وفي
ذلك اليوم) قتل عبدالعال
رجلا لاذ كروا أنه وجده
مكتوب من بعض النساء
مرسل الى بعض أزواجهن
بالعرضي قتل ذلك الرجل
بباب زويلة ونودي عليه
هذا جزاء من ينقل
الاخبار الى العثمى والانسكلين
(وفيه) وصلت العساكر
الشرقية الى العادلية وامتد
العرضي منها الى قبلى منية
السيرج وكذلك الغربية
الى انباسة ونصبوا خيامهم
بالبرين والمرابك بينهم في
النيسل وضربوا عدة مدافع
وخرج عدة من الفرنساوية
خيالة فتراحوا معهم وأطلقوا
بنادق ثم انفصلوا بعد حصة
من الليل ورجع كل الى مأمنه
واسمى هذا الحال على هذا
النوال يقع بينهم في كل يوم
(وفي سادسه) زحفت
العساكر الشرقية حتى قروا
من قبة النصر وسكن ابراهيم
بك زاوية الشيخ مرداش
وحضر جماعه من العسكر
وأشرفوا على الجزارين من
حائط المذبح وطلبوا شيخ
الجزارين ووجدوا ثلاثة
انفار من الفرنسيين فضربوا
عليهم بنادق فأصيب أحدهم
في رجليه فاخذوه وهرب
الاثنان وأصيب جزاء يهودى ووقع بين الفريقين مضاربة

فلما بلغ الخبر الى الامير احمد بن اسمعيل سير الجيوش مع الحسين بن على مرة ثانية الى
زرنج في سنة ثلثمائة وخمسة أشهر فصد يوم محمد بن مرزا الصندلى السور وقال
ما حاجتكم الى اذى شيخ لا يصلح الا للزوم دبابا يذكرهم بما قاله العارض بخارا وافق
ان الصندلى مات فاستأن عمر بن يعقوب آصفار وابن الخفاري الحسين بن على
واطلقوا عن منصور بن اسحق وكان الحسين بن على يكرم ابن الخفاري ويقر به فواطأ
ابن الخفاري جماعة على الفتك بالحسين فعلم الحسين ذلك وكان ابن الخفاري يدخل على
الحسين لا يجيب عنه فدخل اليه يوما وهو مشتمل على سيف فامر الحسين بالقبض عليه
واخذه معه الى بخارا ولما انتهت خبر فتح خجستان الى الامير احمد استعمل عليها
سيحجور الدواني وامر الحسين بالرجوع اليه فرجع ومعه عمر بن يعقوب وابن الخفاري
وغيرهما وكان عوده في ذي الحجة سنة ثلثمائة واستعمل الامير احمد منصور ابن عمه
اسحق على نيسابور وانفذه اليها وتوفي ابن الخفاري

(د ك طاعة اهل صقلية للفتدرو عودهم الى طاعة المهدي العلوي)

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومائتين استعمال المهدي على بن عمر على صقلية فلما وليها
كان فيها النافلم يرض أهل صقلية بغيرته فعزلوه عنهم وولوا على انفسهم احمد بن
قرب فلما ولي سيرسرية الى أرض قلورية فغنم وامنها وأسروا من الروم وعادوا
وأرسل سنة ثلثمائة ابنه عليا الى قلعة طبرمين الهدنة في جيش وأمره بحصرها وكان
غرضه اذا ملكها ان يجعل بها ولده وأمواله وهب يده فاذا رأى من أهل صقلية ما يكره
امتنع بها فحصرها ابنه سنة أشهر ثم اختلف العسكر عليه وكرهوا المقام فاحرقوا خيمته
وسواد العسكر وارادوا قتله فغنمهم العرب ودعا احمد بن قرب الى طاعة
المقتدر فاجابوه الى ذلك فخطب له بصقلية وقطع خطبة المهدي واخرج ابن قرب جيشا
في البحر الى ساحل افريقية فلقوا هناك اسطول المهدي ومقدمه الحسن بن أبي خنيزر
فاحرقوا الاسطول وقتلوا الحسن وجملوا رأسه الى ابن قرب وسار الاسطول الصقلي الى
مدينة سفاقس فغربوها وساروا الى طرابلس فوجدوا فيها القائم بن المهدي فعادوا
ووصلت الخلع السود والاولوية الى ابن قرب رهب من المقتدر ثم اخرج مراكب فيها
جيش الى قلورية فغنم جيشه وخرى بواعدادوا ويرأيا اسطولا الى افريقية فخرج
عليها اسطول المهدي فظفروا بالذي لا بن قرب وأخذوه ولم يستقم به ذلك لا بن
قرب حال وأدبر أمره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه وخاف منه اهل جرجنت وعصوا
أمره وكاتبوا المهدي فلما رأى ذلك أهل البلاد كاتبوا المهدي ايضا وكرهوا الفتنة
وثاروا با بن قرب واخذوه أسير سنة ثلثمائة وخمسوه وأرسلوه الى المهدي مع جماعة
من خاصته فامر بقتلهم على قبر ابن أبي خنيزر فقتلوا واستعمل على صقلية أيام عيديموسى
ابن احمد ويرمه جماعة كثيرة من شيوخ كتامة فوصلوا الى طرابلس وسبب ارسال
العسكر معه ان ابن قرب كان قد كتب الى المهدي يقول انه ان أهل صقلية يكثر
الشغب على أمرتهم ولا يطيعونهم وينهبون أموالهم ولا يزول ذلك الا بعسكر يهزمهم

بينهم إلى قريب العصر
والفرنسيين يرمون من القلعة
الظاهرة وقاعة فجم الدين
والقليل ولا يتبعه دون من
حصونهم (وفي سابعه) وقعت
مضاربة بين الفرنجيين
بيننا في يومها من الصباح
إلى العصر أيضا (وفيها) اشيع
موت السيد أحمد المروقي
بدجوة وكان مريضاً بها
وامتنع الوارد من الجهة البحرية
بالكلية (وفيها) قبضوا على
رجل شبه خدام ظنوه جاسوساً
فاحضره عند قائم قسألوه
فلم يقر بشئ فضر به عدة
مرار حتى ذهل عقله وصار
كالخمل وكرروا عليه الضرب
والعقاب وضر به بالكرابج
على كفه ووجهه ورأسه
حتى قيل أنهم ضر به نحو مئة
آلاف كرابج وهو على حاله
ثم أودعوه الحبس (وفيها)
أطلقوا عبد وساقا له الشيخ
سليمان حمزة الكاتب وكان
محبوساً بالقلعة من مدة أشهر
فاطلق على مصلحة التي ذيل
(وفي ثامنه) وقعت مضاربة
أيضاً بطول النهار ودخل نحو
خمس وعشرين نفر من عسكر
العثمانيين إلى الحسينية
وجلسوا على مساطب القهوة
واكلوا كعكاً وخبزاً وفولاً
صلوا وشربوا قهوة ثم انصرفوا
إلى مضر بهم وأخذوا الفرنسيين

ويزيل الرياسة عن رؤسائهم ففعل المهدي ذلك فلما وصل معه العسكر خاف منه
أهل صقلية فاجتمع عليه أهل جرجنت وأهل المدينة وغيرهما فحصر منهم أبو سعيد
وعمل على نفيه سوراً إلى البحر وصاد المرسى معه فاقتتلوا فانهزم أهل صقلية وقتل
جماعة من رؤسائهم وأسرى جماعة وطلب أهل المدينة الأمان فامنهم الأرجلين هما
أنارا الفتنة فرفضوا بذلك وتسلم الرجلين وسيرهم إلى المهدي بأفريقية وتسلم المدينة
وهدم أبوابها واتاه كتاب المهدي يأمره بالمعروف والنهي عن العامة

• (ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الأندلس وولايته عبد الرحمن الناصر) •

وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحماكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية
الأموي صاحب الأندلس في ربيع الأول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان
أبيض أصهب أزرق ربعة يحضب بالسواد وكانت ولايته ثمانية عشر بن سنة واحد
عشر شهراً وخلف أحمد عشر ولداً ذكراً أحدهم محمد المقتول قتله في حد من الحدود
وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي ولي بعده ابنه هذا محمد واسمه عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحماكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل إلى
الأندلس بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي وأمه أم ولد
تسمى مرتة وكان عمره لما قتل أبوه عشرين يوماً وكانت ولايته من المستطرف لأنه كان
شاباً وبالحضرة اهتمامه وأعماله فلم يمتنع فلو أعليه وولي الأمارة والبلاد كلها وقد
اختلف عليهم قبله وامتنع حصون بكورة ربه وحسن بشتر في سائر بلادها حتى صلت
البلاد بسلامته وكان من بطلانية أيضاً قد خافوا فقاتلهم حتى عادوا إلى الطاعة ولم
يزل يقاتل المخالفين حتى أذعنوا له وأطاعوه نيقا وعشر بن سنة فاستقامت البلاد
وأمنت في دولته ومضى الحال سبيله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل عبد الله بن إبراهيم المسمعي عن فارس وكرمان واستعمل عليهما
الحماكي وكان بدوي يتقلاصهم واستعمل بعده علياً بن الحسين بن وهب
الديلمي وفيها ورد الخبر إلى بغداد ورسول من عامل برقة وهي من عمل مصر وما بعدها
بأربع فراسخ لمصر وما وراء ذلك من عمل المغرب يخبر خارجي خرج عليهم وأنهم ظفروا به
وبعسكره وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ووصل على يد الرسول من أنوفهم وأذانهم شئ كثيراً
وفيها كثرت الأمراض والعلل ببغداد وفيها كابت السكالب والذئاب بالبادية فاهلكت
خلقاً كثيراً وفيها ولي بشر الأفشيني طرسوس وفيها قادم مؤنس المظفر الحرمني والثغور
وفيها انقضت السكواكب انقضاء كثيراً إلى جهة المشرق وفيها مات إسكندر روس
ابن لاون ملك الروم وملك بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنا عشر سنة وفيها توفي
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وثمانين
وفيها توفي أحمد بن علي الحداد وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وهو الصريح وفيها توفي

فقد سوه بيث قائم وأطلقوا
في ذلك اليوم باب النصر وباب
العدوى (وفيه) زحفت
عساكر العرب إلى تحت
الحجيرة فحضر في صبيها
وأخبر قائم تركب من ساعته
وعدى إلى برج الحجيرة فسمع الضرب
أيضاً من ناحية الحجيرة وسمعت
طبول الأبراء وثقاقيرهم واستقر
الأمر إلى يوم الثلاثاء حادي
عشر فبطل الضرب في وقت
الزوال ولما حصلوا جهة
الحجيرة انتشروا إلى قبلى منها
ومنعوا المعادى من تعدية
البراءة في فانة قطع الحجاب
من الناحية القبلية أيضاً فامتنع
وصول الغلال والاقوات
والخبث واليهود والخضر اوات
والخيار والسمن والجبن
والواشي فعزت الاقوات وغلت
الاسعار في الاشياء الموجودة
منها جداً واجتمع الناس بعرضة
الغلة بالرميلة يريدون شراء
الغلة فلم يجدوها فسكنوا ضيقهم
ونخرج الاكثر منهم بمقاطعتهم
إلى جهة البساتين ورجع
الباقون من غير شيء فاحضر
عبدالعال القبانية والزهم
باحضار السمن وضرب البعض
منهم فاحضروا له في يومين
أربعة عشر وطلبوا بعد الجهد
في تحصيلها وبيعوا الدجاجة
بأربعين نهماً وامتنع وجود
الزهم من الاسواق واستمر
الأمر على ذلك الأربعة

أحمد بن يعقوب ابن أنحى العرق المقرى والحسين بن عمر بن أبي الاحوص وعلى بن
طيفور النسوى وأبو عمر القنات وفيها في ربيع الآخر توفي يحيى بن علي بن يحيى المنجم
المعروف بالنديم

(ثم دخلت سنة إحدى وثلاثمائة)

في هذه السنة خلع على الأمير أبي العباس بن المقتدر بالله وقلدها مال مصر والعرب وعمره
أربع سنين واستخلفه على مصر مؤنس الخادم وهذا أبو العباس هو الذي ولي
الخلافة بعد القاهر بالله ولقب الرضى بالله وخلع أيضاً على الأمير علي بن المقتدر وولي
الري ودينار وندوة زروين وزنجبان وأمر وفيها أحضر بدار عيسى رجل يعرف
بالحلاج يكنى أبا محمد مشعبذا في قول بعضهم وصاحب حقيقة في قول بعضهم
ومعه صاحب له قيل أنه يدعى الربوبية وصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من
بكرة إلى انتصاف النهار ثم يؤمر بماله إلى الحبس وسند كراخه وأختلاف الناس
فيه عند صلبه وفيها في صفر عزل أبو الهيثم عبد الله بن حمدان عن الموصل وقلد ابن
الطولوني المعونة بالموصل ثم صرف عنها في هذه السنة واستعمل عليها الحرير الخادم
الصغير وفيها خالف أبو الهيثم عبد الله بن حمدان على المقتدر فسير إليه مؤنس المظفر
وعلى مقدمته بنى بن نفيس خرج إلى الموصل منتصفاً صفر ومعه جماعة من القواد
ونخرج مؤنس في ربيع الأول فلما علم أبو الهيثم بذلك قصد مؤنس أمستاً من أن تلقاه
نفسه وورد معه إلى بغداد فخلع المقتدر عليه وفيها توفي دهيانة أم يراثة وورد ببحر الروم
وقلده مكانه ابن بلط

(ذكر قتل الأمير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولايته ولده نصر)

وفي هذه السنة قتل الأمير أحمد بن اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب خراسان وما وراء
النهر وكان مولعاً بالصيد فخرج إلى فر بر متصيداً فلما انصرف أمر بأحراق ما شتمل
عليه عسكره وانصرف فورد عليه كتاب نائبه بطبرستان وهو أبو العباس صعلوك
وكان يليم أباه وقاتل ابن نوح بهائنج به بظهور الحسن بن علي العلوي الأطروش بها
وتغلبه عليها وأنه أخرجه عنها فغم ذلك أحمد وعاذ إلى معسكره الذي أحرقه فنزل عليه
فقطير الناس من ذلك وكان له أسد بر بطه كل ليلة على باب مبيته فلا يجسر أحد أن يقربه
فأغفلوا احضار الأسد تلك الليلة فدخل إليه جماعة من غلمانه فذبحوه على سريره
وهربوا وكان قتله ليلة الخميس اسبوع بدين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة
فحمل إلى بخارا فدفن بها ولقب حينئذ بالشهيد وطلب أولئك الثمان فاخذ بعضهم
فقتل وولى الأمر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولايته
ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً وكان موته في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة
ولقب بالسعيد وبابعه أصحاب أبيه بخارا بعد دفن أبيه وكان الذي تولى ذلك أحمد بن
محمد بن النليل وكان يتولى أمر بخارا وحمله على عاتقه ربيع له الناس ولما حمله خدم

والخميس المضاربة بن افر يقين ساكنه واشيع

وحسين قبطان باشا فانسر
الناس وسكن جاشهم اسكون
الحرب (وفي ذلك اليوم
أغلقوا باب القرافة وباب
الحرارة ولم يلبس لم سبب ذلك ثم
فتحوهم عند الصباح من يوم
الجمعة ورفعو عثور الغلة
(وفي يوم الاثنين سابع عشره)
أطلقوا المحبوسين بالقلعة
من أسرى العثمانية وأعطوا
كل شخص مقطع قباض وخمسة
عشر قرشاً وأرسلوهم الى
عرضي الوزير وكان بلغ بهم
المجهدم من الخدمة والفعالة
وشيل التراب والاحجار وضيق
الحبس والجوع ومات الكثير
منهم وكذلك أفرجوا عن جملة
من العربان والفلاحين (وفي
ليلة الاثنين المذكور) سمع
صوت مدفع بعد الغروب عند
قلعة جامع الظاهر خارج
المسيانية ثم سمع منها أذان
العشاء والعبر فلما أضاء
النهار نظر الناس فاذا البيرق
العثماني بأعلاها والمسلمون
على أسوارها فعملوا بتسليمها
وكان ذلك المدفع إشارة الى
ذلك ففرح الناس ونحوة الأمر
المسألة وأشيع الإفراج عن
الرهائن من المشايخ وغيرهم
وبقي المحبوسين في الصباح
وأكثر الغزاة من النقل
والبيع في أمتعتهم وخيولهم
ونحاسهم وجوارهم وعبيدهم
وأعضاء أشغالهم (وفي ذلك اليوم)

أبيه ليظهر للناس خافهم وقال اتريدون ان تقتلوني كما قتلتم أبي فقالوا لا انما نريد ان
تكون موضع أهلك أمير اسكن دوعه واستعصر الناس نصر واستضعفوه وظنوا ان
أمره لا ينتظم مع قوة عم أبيه الأمير اسحق بن أحمد وهو شيخ السامانية وهو صاحب
سمرقند وميل الناس بما رواه النرسوي بخار اليه والى أولاده وتولى ندير دولة
السعيد نصير بن أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني فأمضى الامور وضبط المملكة
واقف هو وحشم نصر بن أحمد على تدبير الامر فاحكموه ومع هذا فان أصحاب الاطراف
لم يعوا في البلاد فخرجوا من النواحي على ما نذكركه من خرج عن طاعته أهل
سجستان وعم أبيه اسحق بن أحمد بن اسد بسمرقند وابناه منصور والياس ابنا اسحق
ومحمد بن الحسين بن مت وأبو الحسن بن يوسف والحسين بن علي المروزي ومحمد بن
جديد وأحمد بن سهل ولي بن نعمان صاحب العلويين بطبرستان ووقعة سيمجور مع
أبي الحسن بن الناصر وقراتمكين وما كان بن كالي وخرج عليه اخوته يحيى ومنصور
وأبراهيم أولاد أحمد بن اسمعيل وجعفر بن أبي جعفر وابن داود ومحمد بن الياس ونصر
ابن محمد بن مت ومرداويج وشعكيراناذا يارو كان السعيد مظفر منصور راعليهم

(ذكر أمر سجستان)

ولما قتل الأمير أحمد بن اسمعيل خالف أهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنها
سيمجور والدواني فولاه المقتدر بالله بدرا الكبير فأنفذ اليه الفضل بن حميد وأبا
يزيد خالد بن محمد المروزي وكان عبيد الله بن أحمد الجيهاني بدست والرجح وسعد
الطالقاني بغزنة من جهة السعيد نصر بن أحمد فقصدهما الفضل وخالد وانكشف
عنهما عبيد الله وقبض على سعد الطالقاني وأنفذاه الى بغداد واستولى الفضل وخالد
على غزنة وبست ثم اعتل الفضل وانفر دخالدا بالامور وعصى على الخليفة فأنفذ اليه
دركا أخرج الطولوني فقاتله فهزمه خالد وسار خالد الى كرمان فأنفذ اليه بدر جيشا
فقاتلهم خالد ففرج وانهمزم أصحابه وأخذ هو أسيراً فسل رأسه الى بغداد

(ذكر خروج اسحق بن أحمد وابنه الياس)

وفي هذه السنة وهي احدى وتلثمائة خرج على السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل عم أبيه
اسحق بن أحمد بن اسد وابنه الياس وكان اسحق بسمرقند لما قتل أحمد بن اسمعيل
وولي ابنه نصر بن أحمد فلما بلغه ذلك عصى بها وقام ابنه الياس بأمر الجيش وقوى
أمرهما فاساروا نحو بخارا فاسار اليه جو به بن علي في عسكر وكان ذلك في شهر رمضان
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهمزم اسحق الى سمرقند ثم جمع وعاد مرة ثانية فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهمزم اسحق ايضا وتبعه جو به الى سمرقند فلما كرهها واختفى اسحق
وطلبه جو به ووضع عليه العيون والرصد فضايق باسحق مكانه فاظهر نفسه واسألت
الى جو به فأمته وجهه الى بخارا فاقام بها الى أن مات وأما ابنه الياس فانه سار الى
فرغانة وبقي بها الى ان خرج ثانيا

القلعة وكذلك من ٣١ قلعة باب البرقية وأمتعة وفروش

و بارود (وفي يوم الثلاثاء)

هل الديوان وحضر الوكيل
وأعلن بوقوع الصبح ونسالة
و وعد أن في الجاهلية
يأتي اليهم فرمان الصلح وما
اشتمل عليه من الشروط
و يسعونه جهارا (وفي ذلك
اليوم) كثرا اهتمام الفرنساوية
بتقل الامتعة من القلعة
الكبيرة وباقي القلاع بقوة
السعي (وفيه) أفرجوا عن
محمد جلي أي دقية واسماعيل
القاق ومحمد شيخ الحارة بباب
الدوق والبرنومي نسيب أي
دقية والشيخ خليل المنير وآخرين
تكملة ثمانية فغار ونزلوا
إلى بيوتهم (وفيه) سافر عثمان
بك البرديسي إلى الصعيد
وعلى يده فرمانات للبلاد بالامن
والأمان وسوق المراكب
بالغال والاقوات إلى مهران
ويلاقي ستة آلاف من عسكر
الانكاز حضروا من القلزم
إلى القصير (وفيه) شق
الفرنساوية شخصاً منهم على
شجرة بركة الاز بكية في
أنه سمرت (وفيه) أرسل
الفرنساوية إلى الوزير وطلبوا
منه جاليندلون عليها ما عهم
قادرهم بأرسال ما في جبل
وقيل أربعمائة مساهدة لهم
وفيه من جال طاهر باشا
وابراهيم بك (وفي يوم الخميس
عشرته) أفرجوا عن بقية
المسجونين والمشايخ وهم شيخ السادات والشيخ الشرفاوي

(ذكر ظهور الحسن بن علي الأطروش)

وفيها استولى الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
على طبرستان وكان يلقب بالناصر وكان سبب ظهوره ما نذر كره وقد ذكرنا فيما تقدم
عصيان محمد بن هرون على أحمد بن اسمعيل وهربه منه وغير ذلك ثم إن الأمير أحمد بن
اسماعيل استعمل على طبرستان أبا العباس عبد الله بن محمد بن نوح فاحسن فيهم السيرة
وعدل فيهم وأكرم من بهامن العلويين وبالغ في الاحسان اليهم وراسل رؤساء الديلم
وهاداهم واستمالهم وكان الحسن بن علي الأطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زبد
واقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الاسلام ويقتصر منهم على العشرويدافع
عنهم ابن حسان ملكهم فأسلم بهم خلق كثير واجتمعوا عليه وبني في بلادهم مساجد
وكان للمسلمين بازاءهم تغور من قزو وسالوس وغيرهما وكان بمدينة سالوس
حصن منيع قديم فهدمه الأطروش حين أسلم الديلم والمجمل ثم انه جعل يدعوهم إلى
الخروج معه إلى طبرستان فلا يجيبونه إلى ذلك الا حسان ابن نوح فاتفق ان الأمير
أحمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاه سالوما فلم يحسن سياسة أهلها وهاج عليه
الديلم فقاتلهم وهزمهم واستمالهم عن ولايتهم فغزله الأمير أحمد وأعاد اليها ابن نوح
فصلحت البلاد معه ثم انه مات بها واستعمل دايها أبو العباس محمد بن ابراهيم صعلوك
فغير رسوم ابن نوح وأساء السيرة وقطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح
فانتزع الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليهم ودعاهم إلى الخروج معه فأجابوه
وخرجوا معه وقصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمى نوروز وهو على شاطئ البحر على يوم
من سالوس فانهزم ابن صعلوك وقتل من أصحابه نحو أربعين ألف رجل وحصر
الأطروش الباقين ثم أمرهم على أموالهم وأنفسهم وأهلهم فخرجوا اليه فأمنهم وعاد
عنهم إلى أمل وانتهى اليهم الحسن بن القاسم الداعي العلوي وكان ختن الأطروش
فقتلهم عن آخرهم لانه لم يكن أمتهم ولا عاهدتهم واستولى الأطروش على طبرستان
وخرج صعلوك إلى الري وذلك سنة احدى وثلاثمائة ثم سار منها إلى بغداد وكان
الأطروش قد أسلم على يده من الديلم الذين هم وراءه اسقيروا إلى ناحية أمل وهم
يذهبون مذهب الشيعة وكان الأطروش زيدي المذهب شاعرا فلقاظر يقال لامة
أما ما في الفقه والدين كثير الجهد حسن النادرة حكى عنه انه استعمل عبد الله بن
المبارك على جرجان وكان يرحى بالابنة فاستعجزه الحسن يوم ما في شغل له وأنكره عليه
فقال أيها الأمير انا احتاج إلى رجال اجلاد يعينوني فقال قد بلغني ذلك وكان سبب
صهبه انه ضرب على رأسه بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش وكان له من الاولاد الحسن
وأبو القاسم والحسين فقال يوما لابنه الحسن يا بني ههنا شيء من الغراء فلتصحب به كائنا
فقال لا انا ههنا بالخاء فقهدها عليه ولم يوله شيئا وولي ابنه أبا القاسم والحسين وكان
الحسن ينكر نركه معزولا ويقول انا أشرف منهم لان أمي حسنة وأمهما أمة وكان
الحسن شاهرا وله مناقضات مع ابن ابي العز وحق الحسن بابن أبي الساج فخرج معه يوما

متصيدا فبسط عن دابته فبقى راجلا فربه ابن أبي الساج فقال له اركب معي على دابتي فقال أيها الأمير لا يصلح بطلان على دابة

• (ذ كرا القرامطة وقتل الجنابي) •

في هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن مهران الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقلي في الحمام فلما قتله استدعى رجلا من أكابر رؤسائهم وقال له السيد يستدعيك فسادخل قتله ففعل ذلك باربعة نفر من رؤسائهم واستدعى الخامس فلما دخل فطن لذلك فأمسك بيد الخادم وصاح فدخل الناس وصاح النساء وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتلوه وكان أبو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر ففهمز عن الامر فغلبه أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا وسيرد من أخباره ما يعلم به محله ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وكان المقتدر قد كتب الى أبي سعيد كتابا بالينا في معنى من عنده من أسرى المهديين ويأظروهم ويتم الدليل على فساد مذهبهم ونقد مع الرسل فلما وصلوا الى البصرة بلغهم خبر مذبحة قاتلوا الخليفة بذلك فأمرهم بالمسير الى ولده فأتوا أبا طاهر بالكتاب فأكرم الرسل وأطلق الأسرى ونفذهم الى بغداد وأجاب عن الكتاب

• (ذ كرمير جيش المهدي الى مصر) •

في هذه السنة جهز المهدي العساكر من افرريقية وسيرها مع ولده أبي القاسم الى الديار المصرية فساروا الى بركة واستولوا عليها في ذي الحجة وساروا الى مصر فلك الاسكندرية والفيوم وصار في يده أكثر الابل والادوية على أهلها فسير اليها المقتدر بالله مؤنسا الخادم في جيش كثيف فثار بهم وأجلاهم عن مصر فعادوا الى المغرب مهزومين

• (ذ كرهنة حوادث) •

وفي هذه السنة كثرت الامراض الدموية بالعراق ومات بها خلق كثير وأكثرتهم بالخرربة فانما اغلقت بهادور كثيرة لغناء أهلها وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسن انقرياني ببغداد والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقتدر في

• (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة) •

في هذه السنة أمر على بن عيسى الوزير بالمسير الى طرسوس وغزوا الصائفة فسار في ألفي فارس معونة لبشر الخادم والى طرسوس فلم يبق لهم غزوا الصائفة فغزوها شائبة في برد شديد وتلج وفيها انتفى الحسن بن علي الاطروش العلوي عن أمل بعد غلبته عليها كما ذكرناه وسار الى سالوس روجه اليه صعلوك جيشا من الرى فلقهمهم الحسن وهزمهم فعاد الى أمل وكان الحسن بن علي حسن السيرة عادلا ولم ير الناس مثله في عدله وحسن سيرته واقامته الحق وقبذ كره ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم فقال الحسن بن علي الداهي وليس به اسم الداهي على بن القاسم وهو شتم هذا على ما ذكرناه وفيها قبض

والشيخ الامير والشيخ محمد ورضوان كاشف الشعراوى فذيرهم فتمزوا الى بيت قائمقام وقابلوه وشكروه فقال ثلثا شيخ ان شئتم انهموا فسلموا على الوز برفاى كلبه ووصيته هليكة (وفيه) حضر الوزير ومن معه من العساكر الى ناحية شبرا وكذلك الانكليز وصحبهم قبطان باشا الى الجهة الغربية والعساكر تجاههم ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر وهو من مراكب مرصصة مثل جسر الحيرة بل يزيد عنه في الاتقان بكونه من الواح في غاية النخن وله درابزين من الجهتين ايضا وهو عمل الانكليز (وفيه) ألقوا أوراقا بالطرق مكتوبة بالعربي والفرنساوى وفيها شرطان من شروط الصلح التي تتعلق بالعمامة ونصها ثم انه أراد الله تعالى بالصلح ما بين عسكرا فرنساويه وعساكر الانكليز وعساكر العثمانية ولكن مع هذا الصلح انفسكم وأديانكم ومتاعكم ما احدى بغيركم ورؤس عساكر الثلاثة جيوش قد استرطسوا بهذا كما ترونه الشرط الثاني عشر كل واحد من أهلها الى مصر اهر وجبة من كل ملة كانت الذي يريد أن يهاجر مع المفرنساوية يكون مطلقا لارادة وبعد سفره كامل ما يبقى عياله ومضاجحه ما احدى عارضهم الشرط الثالث عشر لا أحد

من كل ملة كانت يكون قلاقا
من قبل نفسه ولا من قبل
متاعه جميع الذين كانوا بخدمة
الجمهورية الفرنسية
أقامة الجمهورية مصر ولكن
الواجب أن يطيعوا الشريعة
ثم بالمال إلى مصر وأقاليمها
جميع المال أنتم ناظرون لحد
خردجة الجمهورية الفرنسية
ناظر لكم ولراحتكم فيه لازم
أنتم أيضا تملكون في
الطريق المستقيمة وتفتشرون
إن الله جل جلاله هو الذي
يفعل كل شيء وعليه امضاء بليار
قائم (وفي يوم الجمعة)
هملوا الديوان وحضر المشايخ
والوكيل فقال الوكيل هل
بلغكم بقية الشروط الثلاثة
عشر فقالوا لا فأبرز ورقة
من كم بالقلم الفرنسية فشرح
يقرؤها والترجمان يفسرها
وهي تنص من الأحد عشر
شرطا الباقية فقال إن الجيش
الفرنساوي يلزم أن يخلوا
القلاع ومصر ويتوجهوا إلى
البر بمتاعهم إلى رشيد ويتزلوا
في راكب ويتوجهوا إلى
بلادهم وهذا الرحيل ينبغي
أن يسرع به وأقل ما يكون
في خمسة أيام وما وإن يساق
الجيش من طريق مختص وسر
دسكرا لا نكلز والمساعد
يلزم أن يقوموا لهم بجميع ما
يحتاجونه من نفقة ومؤنة
وجبال وما راكب والمهل الذي
يكون بالتراضي بين الجمهور

المقتدو على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري وأخذ ما في بيته من مخطوط الأموال وكان قيمته أربعة آلاف دينار وكان هو يديها أن قيمة ما أخذ منه عشرون ألفاً أنى ديناراً أكثر من ذلك

• (ذکر مخالفت منصور بن اسحاق) •

وفي هذه السنة خالف منصور بن اسحق بن أحمد بن أسد على الأمير نصر بن أحمد ووافقهم على الخليفة الحسين بن علي المروزي رحمه الله بن حيد وكان سبب ذلك ان الحسين بن علي لما افتتح مجستان الدفعة الاولى على ما ذكرناه لأمير أحمد بن اسمعيل طمع أن يتولاها فوايلها منصور بن اسحق هذا خالف أهلها وحبسوا منصورا فأنفذ الأمير أحمد عليا أيضا فافتتحها ثانيا وطمع أن يتولاها فوايلها سيميجور وقد ذكرناه ذاجيه فلما وايلها سيميجور اسلمه وحش على لذلك وقرضه وتحدث مع منصور بن اسحق في الموافقة والتعاقد بعد موت الأمير أحمد وتكون اماره خراسان لمنصورو يكون الحسين بن علي خليفة على ما له فاتفقوا على ذلك فلما قتل الأمير أحمد بن اسمعيل كان منصور بن اسحق بنيسابور والحسين بهراة قاطنهما الحسين العاصميان وسارا الى منصور يحسنه على ما كانا اتفقا عليه لخالف أيضا وخطب منصور بنيسابور فوجه اليهما من بخارا جو به ابن علي في عسكر ضخم لهما ربهما فاتفقا ان منصورا مات فقين ان الحسين بن علي سمع فلما قاد به جو به ساد الحسين بن علي عن نيسابور الى هراة وأقام بها وكان محمد بن حيد على شرطة بخارا مدة طويلة فسير من بخارا الى نيسابور اشغل يقوم به فورد بها ثم عاد منها غير أمر فكتب اليه من بخارا بالانكار عليه فخاف على نفسه فعدل عن الطريق الى الحسين بن علي بهراة فسار الحسين بن علي من هراة الى نيسابور واستخلف بهراة أخاه منصور بن علي واستولى على نيسابور فسير من بخارا اليه أحمد بن سهل لهما ربه فابتهدا أحمد بهراة فحصرها وأخذها واستأمن اليه منصور بن علي وسار أحمد من هراة الى نيسابور وكان وصوله اليها في ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة فنازل الحسين وحصره وقا له فانزمت أصحاب الحسين وأسر الحسين بن علي وأقام أحمد بن سهل بنيسابور وكان ينبغي ان نذكر استيلاء أحمد على نيسابور وأسر الحسين بن علي وثلاثمائة لكن رأينا ان نجمع سببا القادته ثلاثين ألفا وأهلها وأما ابن حيد فانه كان بمرو فلما بلغه استيلاء أحمد بن سهل على نيسابور وأسر الحسين بن علي سار اليه فقبض عليه أحمد وأخذ ما له وسواده وسيره والحسين بن علي الى بخارا فاما ابن حيد فانه سير الى خوارزم فأتى بها وأما الحسين بن علي فانه حبس بخارا الى ان خلاه أبو عبد الله الجعفي وعاد الى خدمة الأمير نصر بن أحمد فبقيت ما هو يومئذ عنده اذ طلب الأمير نصر ما فقيت ما في كوزغير حسن الصنعة فقال الحسين بن علي لأحمد بن جو به وكان حاضر الأبي هدي والد له الى الأمير من نيسابور ومن هذه الكيزان اللطاف النظار فقال أحمد ما سمعت أبي الى الأمير مثلك ومثل أحمد بن سهل ومثل ليلى الديلمي لا الكيزان فاطرق الحسين فمحمدا وأعجب

نصر اقله

* (ذ كرخ بر مصر مع العلوي المهدي)

وفيها نفذ أبو محمد عبيد الله العلوي الملقب بالمهدي جيشا من افر يقية مع قائد من قواده يقال له حباسة الى الاسكندرية فغلب عليها وكان مسيره في البحر ثم صار منها الى مصر فنزل بين مصر والاسكندرية قبل ذلك المقدر فارسل مؤنسا الخادم في عسكر الى مصر لحاربة حباسة وأمدته بالسلاح والمال فسار اليها فالتقى العسكران في جنادي الاولى فاقتتلوا وقتلا شديدا فقتل من الفريقين جميع كثير وجرح مثلهم ثم كان بينهم وقعة أخرى بنحوها ثم وقعة ثالثة ورابعة فانزمت فيها المغاربة اصحاب العلوي وقتلوا واسروا فكان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الاسرى وهرب الباقيون وكانت هذه الوقعة سلب جنادي الاخرة وعادوا الى الغرب فلما وصلوا الى الغرب قتل المهدي حباسة وفيها خالف عروبة بن يوسف الكتامي على المهدي بالقيروان واجتمع اليه خلق كثير من كتامة وانبار فاخرج المهدي اليهم مولاه غالبا فاقتتلوا قتلا شديدا في محضر القيروان فقتل عروبة وبنوه وقاتل معهم عالم لا يحصون وجعت رؤس مقدميهم في قفة وجملت الى المهدي فقال ما أعجب امور الدنيا قد جعت هذه القفة رؤس هؤلاء وقد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب

* (ذ كرخ عدة حوادث)

فيما اغزى اشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وفتح وسبي واسر مائة وخمسين بطريقا وكان السبي نحو امان الى رأس وفيها أوقع يانس الخادم بناحية وادي الذئاب بين هنالك من الاعراب من بني شيبان فقتل منهم خلقا كثيرا ونهب بيوتهم فاصاب فيهم امن اموال التجار التي كانوا اخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى وفيها في ذي الحجة ماتت بدعة المغنية مولاة غريب مولى المأمون وفيها في ذي الحجة خرجت الاعراب من الحاجر على الحجاج فقطعوا عليهم الطريق واخذوا من العين وماء معهم من الامنة والجبال ما ارادوا واخذوا مائتين وخمسين امرأة وجج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك وفيها قلد أبو الهيثم عبادته بن حمدان الموصل وفيها مات الشاه بن ميكال وفيها في ليلة الاضحي انقضت ثلاثة كواكب كبارا ثنائ اول الليل وواحد آخره سوى كواكب صغار كثيرة والى آخر هذه السنة انتهت تاريخ أبي جعفر الطبري رحمه الله ودأبت في بعض النسخ الى آخر سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان سنة ثلاث زيادة فيه وليس من تاريخ الطبري والله اعلم وفيها توفي اسحق بن أبي حسان الانساطي وابراهيم بن شريك وأبو عيسى بن القزاز وأبو العباس البراني وعلي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر وله نيف وسبعون سنة

* (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة)

* (ذ كرخ أمر الحسين بن حمدان)

البحر ورفعهم جيش من الفرنساوي لاجل الحراسة ولا بد من كون المؤنة التي تترتب لهم كالمؤنة التي كانوا يعطونهاهم لجيش الانكيز ورؤسائهم وعلى رؤسائهم الانكيز وحضرة العملي القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب ليسفروهم الى فرانس من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العملي والانكيز أربعة مراكب للعاليق والعلف للخيال التي ياخذونها في المراكب وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم الى أن يصلوا الى فرانس وان الفرنساوية لا يدخلون مينة الامينة فرانس والامناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون اليه نظرا لكفاية عساكرهم والمدبرون والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنساوية يستصحبون معهم ما يحتاجونه من اوراقهم وكتبهم ولواقي شروهم من مصر وكل من اهل الاقليم المصري اذا اراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الامن على متاعه وعياله وكذلك من داخل الفرنساوية من أي ملة كانت فلا موارنة له الا أن يجري على أحواله السابقة وجرى الفرنساوية يتخذون بصبر والعاجهم الحكام وينفق عليهم حضرة

العملى واذا هو فواتوجهوا الى ٢٥ فرائسا بالشروط المتقدم

ذ كرها وحكام العملى
يتعهدون من عصرهم ولا
يدمن حاكين من طرف
الجيش يتوجهات تركمين
الى طولون فيرسلون خبرا الى
فرائسا ليطالعوا حكامها على
الصلى وسائر الرسوم وكل
جدال وخصام صدر بين
شخصين من الفرنساوية فلا
بدان يقام شخصان حاكمان
من الطائفتين ليتكلمان في
الصلى ولا يقع في ذلك نقص
عهد الصلى وعلى كل طائفة
معين من العملى والفرنساوى
ان تسلم ما عندها من الامرى
ولا بد من رهائن من كل
طائفة واحد كبير يكون عند
الطائفة الاخرى حتى يتوصلوا
الى فرائسا اه ثم قال
الوكيل وقد علمنا بالشروط
وما ندرى ماذا يكون فقبل
له هذه شروط عليها علامة
القبول وهذا الصلى رحمة
لجميع وسيكون الصلى العام
فقال الوكيل انى ارجوان
يكون هذا الصلى المخصوص
مبدأ للصلى العمومى (وفيه)
كثير خروج الناس ودخولهم
من الاتباع والباعه والمتكبرين
من نقب البرقية المعروف
بالغريب فصار الحرسجية
من الفرنساوية يأخذون
من الداخل والخارج دراهم
ولا يمنعونهم فلما علم الناس
بذلك كثرا زحامهم فلما أصبحوا منعواهم فدخلوا

في هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسبب ذلك ان الوزير
على بن عيسى طالبه بمال عليه من ديار ربيعة وهو يتولاها فذا فقه فاره بتسليم البلاد
الى جمال السلطان فامتنع وكان مؤنس الخادم فاجابا بصراة عسكر المهدي العلوى
صاحب افر ببيعة فجهز الوزير راتقا لكبير في جيش وسيره الى الحسين بن حمدان
وكتب الى مؤنس يأمره بالسير الى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من اصحاب
العلوى فسار راتقا الى الحسين بن حمدان وجمع لهم الحسين بن نحو عشر من ألف فارس
وسار اليهم فوصل الى الحمة وهم قد قاربوها فلما رآوا كثرة جيشه علموا بنزولهم عنه
لانهم كانوا أربعة آلاف فارس فالتحزوا الى جانب دجلة ونزلوا بموضع ليس له طريق
الامن وجه واحد وجاء الحسين فنزل عنهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق ومن
أسفل فضاقت عليهم الاقوات والعلوقات فارسلوا اليه يطلبون له أن يوايه الخليفة
ما كان يده ويعود عنهم فلم يجيب الى ذلك ولزم حصارهم وأدام قتالهم الى أن حاد مؤنس
من الشام فلما سمع العسكر بقر به قويت نفوسهم وضعفت نفوس الحسين ومن معه
فخرج العسكر اليه ليلا وكبسوه فانزمو وعاد الى ديار ربيعة وسار العسكر فتنزلوا على
الموصل وسمع مؤنس خبر الحسين فخدم مؤنس في المسير نحو واسه تتجسس معه أحد بن
كيفلغ فلما قرب منه راسه له الحسين يعتذر وترددت الرسل بينهم فلم يستقر حال فرحل
مؤنس نحو الحسين حتى نزل بآزاجيرة بن عرو ورسيل الحسين نحو أرمينية مع ثقله
وأولاده وثق عسكر الحسين عنده وصاروا الى مؤنس ثم ان مؤنسا جهز جيشا في اثر
الحسين مقدمهم بليق ومعه سباع الجزرى وجنى الصفوا في تتبعه الى تل فافان فراوها
خاوية على هروثم يا قد قتل أهلها وأجر قها لجدوا في اتباعه فادركوه فقاتلوه فانزمو من
بقي معه من اصحابه وأسروهم معه ابنه عبد الوهاب وجميع أهله وأكثروا من صحبه وقبض
أملأ كرو عاده مؤنس الى بغداد على الموصل والحسين معه فأركب على جمل هو وابنه
وعليم البرانس واليورد الطوال وقصان من شعر أحر وحبس الحسين وابنه عند
زيدان القهر مائة وقبض المقتدر على أبي الهيثم بن حمدان وعلى جميع اخوته وحبسوا
وكان قد مر ب بعض أولاد الحسين بن حمدان بجمع جمعاء ومضى نحو آمد فأوقع بهم
مستخفها وقتل ابن الحسين وأنفذ رأسه الى بغداد

• (ذكر بناء المهدية) •

في هذه السنة خرج المهدي بنفسه الى تونس وقرطاجنة وغيرهما من ادموا على
ساحل البحر بنحذ فيه مدينة وكان يهدف السكتب خروج أبي يزيد على دولته ومن أجله
بنى المهدية فلم يجد موصعا أحسن ولا أخص من موضع المهدية وهي جزيرة متصلة بالبر
كهيفة كف متصل بزنند فبناها وجعلها دارا مملوءة وجعل لها سوراً محكمًا وأبوابا
عظيمة وزن كل مصر أع مائة قنطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت الخامس من
ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلما ارتفع السور أمر أميرى بالقوس سهمها الى
ناحية المغرب فرمى سهمه فانتهى الى موضع المصلى فقال الى موضع هذا يصل صاحب

الفرنسيين بل كانوا ينقشون البعض ويمنعون البعض فشكل ذلك حذرا من أفعان انهم سوش وسوء أخلاقهم وتولد انشربسهم وقد دخل بعض أكابر الانكليز وصحبهم فرنساوية يفرج عنهم على البلدة والأسواق وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزاروا قبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبد الوهاب الشعراوي والفرنساوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشرية) فادوا في الاسواق برمي مدافع في صبحه وذلك لنعلة رمية كاهر فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العيني واخرجوا الهندوق الرصاص الموضوع فيه رمته لياخذوه معهم الى بلادهم (وفيه) ارسلوا اوراقا ورسلا للاجتماع بالديوان وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاتنية واستوف الخزانة والوكيل والترجمان فلما استقرهم المجلس أخرج الوكيل كتابا مختوما وأخبر أن ذلك الكتاب من ساري عسكر منو بعث به الى مشايخ الديوان ثم ناوله لرئيس الديوان فقبضه وناوله لترجمان فقرأه والحاضرون

الحجار يعني أبانز يد الخادجي لانه كان مركب حجارا وكان يأمر الصناع بما يعملون ثم أمر أن ينقروا صناعة في الجبل تسع مائتي شيني وعليها باب منلق ونقروا أرضها اهراء للطعام ومصانع للآاء في فيها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليرم أمنت على القاطميات يعني بناته وارتحل عنها ولم يار أي اعجاب الناس بها وبمصانها كان يقول هذا الساعة من نهار وكان كذلك لأن أبانز بدو صل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد ولم يظفر

• (ذكرة حادثة) •

فيها أغارت الروم على الثغور والجزر رية وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه وجرى على الناس أمر عظيم وكانت الجنود مشغولة بأمر الحسين بن حمدان وفيها عاود الحجاج وقد لقوا من العطش والخوف شدة وخرج جماعة من العرب على أبي حامد ورفاه بن محمد المرتب على التعليبة لحفظ الطريق فقاتلهم وظفروهم وقتل جماعة منهم وأسروا الباقين وجعلهم الى بغداد فأمر المقتدر بتسليمهم الى صاحب الشرطة ليحبسهم فنشرت بهم العامة فقتلواهم وألقواهم في دجلة وفيها ظهر بالجامة انسان زعم انه علوي فقتل العامل بها ونهبها وأخذ من دار الخراج أموالا كثيرة ثم قتل بعد ظهوره ويسير وقتل معه جماعة من أصحابه وأسروا جماعة وفيها ظهرت الروم وهلمهم الغنيط فوقعوا جماعة من مقاتلة طرسوس والخزاة فقتلوا منهم نحو ستمائة فارس ولم يكن للمسلمين صائفة وفيها خرج ملج الارمني الى مرعش فعات في بلادها وأسروا جماعة ممن حولها وعاد وفيها وقع الحريق ببعدها في عديمه واضع فاحترق كثير منها وفيها توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة والحسن ابن سفيان النسوي وفيها توفي أبو بكر محمد بن عيمونة بن نصيبين وكان يتولى أعمال الخراج والضياح بديار ببيعة ولم يبق له ولي ابنه الحسن مكانه وفيها توفي أبو علي محمد ابن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي وفيها توفي عيوت بن المزرع العبدى وهو ابن أخت الجاحظ توفي بدمشق

• (ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة) •

• (ذكرة عزل ابن وهسودان عن أصبهان) •

في هذه السنة في الحرم أرسل على بن وهسودان وهو متولى الحرب بأصبهان غلاما كان رباة وبقناه الى أحمد بن شاه متولى الخراج في حاجة فلقية را كبا فلكاه في حاجة مولاه ورفع صوته فشمته أحمد وقال يا مؤاجر تكلمني بهذا على الطريق وحرد عليه فعاد الى مولاه باكا وعمره ذلك فقال صدق لولا أنك مؤاجر لقتلتك فعاد الغلام فلقية وهو راكب فقطعه فأنكر الخليفة ذلك وصرف على بن وهسودان عن أصبهان وولى مكانه أحمد بن مسرور البغلي وأقام ابن وهسودان بنواحي الجبل

• (ذكرة زارة ابن القرات الثانية وعزل على بن عيسى) •

السلمة والجمالة والالهة والصنادر
 فخركم أفاعلا بكرة الاندس
 انكم تهتدون بكرة المحكمة
 والانصاف في الموضع الذي
 انتم مستقر ون فيه وان لم
 تقدر والانتظيم اه ما في البلاد
 بالهدى والطاعة الموجهة منه
 لمحكومة الفرنسارى فآله
 تعالى بسعادة رسوله الكريم
 عليه السلام الدائم بنعم عليكم
 في الدارين عوض خيراتكم
 واخبرنا المقدم دام الجسد
 بونا بآيته المشهورة عن كل ما
 فعلتم حاكما ونافعا بوصايا
 لاجلكم سارة رضى واستراح
 لتلك الافعال الجيدة وعرفني
 ايضا أنه عن قريب يرسل اليكم
 بذاته جواب جميع مكاتبتكم
 اليه فدمتم الى الآن بخير
 الهدى وبقوته تعالى نرى
 فضائلكم عن قريب ونواجه
 سكان محروسة مصر كما هو
 مأمولنا ان يكون يسركم ان
 الجمهور المنصور غلب في اقاليم
 الروم جميع أعدائه وبعون
 الله هادى كل شئ سيغلب
 كذلك العدا في مصر
 واعتمدوا باكثر الاعتماد
 على استولى بان بيرار هيدا
 الذى ضعناه قريكم لانه هو
 رجل مشهور بالعدل
 والاستقامة ونوجه الى جميعكم
 النصيحة الى زوجتنا
 المكيمة السيدة زينة
 ووالدنا العزيز سليمان مراد
 أن كلمه ماحالا كائنات في حصتنا في مصر وتأسفنا

في هذه السنة في ذي الحجة عزل على بن عيسى عن الوزارة وأعيد اليها أبو الحسن على بن
 الفرات وكان سبب ذلك ان أبا الحسن بن الفرات كان محبوبا وكان المقتدر يشاوره
 وهو في محبته ويرجع الى قوله وكان على بن عيسى يمشى أمر الوزارة ولم يتبع أصحاب
 ابن الفرات وأصحابه ولا غيره وكان جميل المظهر قليل الشر فبلغه ان أبا الحسن بن
 الفرات قد تحدث له جماعة من أصحاب الخليفة في اعادته الى الوزارة فشرع واستعفى من
 الوزارة وسأل في ذلك فأمر المقتدر عليه ومعه من ذلك فسكن فلما كان آخر ذي
 القعدة جاءت أم موسى القهرمانية لتتفق معه على ما يحتاج حرم الدار والحاشية التي للدار
 من المكسوات والنفقات فوصلت اليه وهو نائم فقال لها حاجبه انه نائم ولا أجبر أن
 أوقظه فاجلس في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضبت من هذا وعادت واستيقظ على بن
 عيسى في الحال فارسل اليها حاجبه وولده يعتذر فلم تقبل منه ودخلت على المقتدر
 وتخرصت على الوزير عنده وعند أمه فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذي القعدة
 وأعيد ابن الفرات الى الوزارة ووضعه على نفسه ان يحمل كل يوم الى بيت المال ألف
 دينار وخمسة مائة دينار فقبض على أصحاب الوزير على بن عيسى وعاد فقبض على الخاقاني
 الوزير وأصحابه واعترض العمال وغيرهم وعاد عليهم بأموال عظيمة ليقيم بها ضمه
 وكان على بن عيسى قد تجهل بمال من الخراج لينفق في العيش فأتى به ابن الفرات
 وكان قد كاتب العمال بالبلاد كفارس والاهواز وبلاد الجبل وغيره في جعل المال
 وحنهم على ذلك غاية الحث فوصل به قبضه فادعى ابن الفرات الكفاية والنهضة في
 جمع المال وكان أبو على بن مقالة مستغنيا من قبض ابن الفرات الى الآن فلما عاد ابن
 الفرات الى الوزارة ظهر فاشخصه ابن الفرات وقر به

* (ذكر أمر يوسف بن أبي الساج) *

كان يوسف بن أبي الساج على أذر بيجان وأرمينية قد ولي الحرب والصلاة والاحكام
 وغيرهما منذ أول وزارة ابن الفرات الاولى وعليه مال يؤديه الى ديوان الخلافة فلما عزل
 ابن الفرات وولى الخاقاني الوزارة وبعد على بن عيسى طمع فأخرج من بعض المال
 فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع وبقي كذلك الى هذه السنة فلما بلغه القبض
 على الوزير على بن عيسى أظهر ان الخليفة أنفذه عهدا بالرى وان الوزير على بن عيسى
 سعى له في ذلك فانفذه اليه وجمع العساكر وسار الى الرى وبها محمد بن على صعلوك يتولى
 أمرها صاحب خراسان وهو الامير نصر بن أحمد بن اسمعيل الساماني وكان صعلوك قد
 تغلب على الرى وما يليها أيام وزارة على بن عيسى ثم أرسل الى ديوان الخلافة فقاطع
 عليها بمال يحمله فلما بلغه من يوسف بن أبي الساج نحوه سار الى خراسان فدخل
 يوسف الرى واستولى عليها وعلى قزو بن وزيجان وأبهر فلما بلغ المقتدر فعله وقوله ان
 على بن عيسى أنفذه العهد واللواء بذلك فأنكره واستعظمه وكتب يوسف الى الوزير
 ابن الفرات يعرفه ان على بن عيسى أنفذه اليه بعهد هذه الاماكن وانه افتقها
 وطرد عنها المتعبد عليها ويعتذر بذلك ويذكر كثرة ما أخرج فاعظم ذلك على المقتدر

فذا نالكم أننا أرضنا ما نعلم
علو نوجه على حمدة العفاف
حضرة الست نفيسة ماتون
لمساجت الحكومة الفرساوية
الى أصدقائه وقولوا للقوم ان
ماميني ومراحي وابراحي الا
تقيدى بيمنه وخيره واعتمدوا
أيضا الى كل ما سيقول لكم
السنة وان استيو المأمور
بتدبير الامور وكل العوائد
والله تعالى ينعم عليكم وعلى
عبيالكم في الايام بالبشرى
والاقبال وحر رضى أحد عشر
سيد ورسنة تسعة من قيام
دولة جهو رالف فرساوية
الموافق اثنا من عشر صفر
وقمته الوحدة الغير المنقمة
مضى عبد الله جاك منو بخطه
ونختمه ونقل بالفاظه وحر وفه
وهـ ومن ترا كيب لوما كا
الترجان وكأنه كتب قبل
وصول خـ به الصلح الى
الاسـ كندي به ثم أخذ
الوكيل يقول ان الجنرال
منوا سر بسلو ككم حتى
الآن وراحة البلاد حظ الفقراء
وان الحكام القادمين لا بد وان
يسلكوا معكم هذا الموضوع ولا بد
من وصول مكاتب بونا بارت
بعد اربعة ايام ارجسة وانه
لا ينبغي احبائه كما لا ينبغي
اعداءه ولولم يكن له من الحسن
الاجل لكم وسائط لاغاة
الناس لكان كافيا وانكم
تعملون انه كان نظرا الى احوال الماسرسان ومصلح المرضى

وامر ابن الفرات ان يسأل على بن عيسى عن الذي ذكره يوسف فأحضره وسأله فأنكر
ذلك وقال سألوا الكتاب وحاشية الخليفة فان العهد والو لا بد ان يسير بهم بعض
خدم الخليفة أو بعض تواده فعلموا صدقه وكتب ابن الفرات الى ابن أبي الساج ينكر
عليه تعرضه الى هذه البلاد وكذبه على الوزير على بن عيسى وجهاز العساكر لهاربته
وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثمائة وكان المقدم على العساكر خاقان المظفر ومعه
جماعة من القواد كاحمد بن مسرور البغلي وسيم الجوزي ونحير الصغير فساروا والتقوا
بيوسف واقتتلوا فهزمهم يوسف وأسر منهم جماعة وأدخلهم الى الري مشهورين على
الجمال فـ من الخليفة مؤنسا الخادم في جيش كثيف الى محاربته فسار وانضم اليه
العساكر الذي كان مع خاقان فصر فـ خاقان عن أعمال الجبل وولاهم انحرير الصغير وسار
مؤنر فاقاه احمد بن علي وهو أخو محمد بن علي صعلوك مستأمنافا كرمه ووصله وكتب
ابن أبي الساج يسأل الرضا وان يقطع على أعمال الري وما يليها على سبع مائة ألف
دينار بيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغـ يرهم فلم يجبه المقدر الى ذلك ولو بذل
لـ الارض لما أقره على الري يوما واحدا لا قدمه على التزوير فلما عرف ابن أبي الساج
ذلك سار عن الري بعد أن أجربها ورجي خراجها في عشرة ايام وقلد الخليفة الري وقزوين
وأبهر روصـ بها البكرى وطالب ابن أبي الساج ان يقطع على ما كان بيده من الولاية
فاشار ابن الفرات باجابه الى ذلك فعارضه نصر الحاجب وابن الحواري وقال لا يجوز
ان يجاب الى ذلك الا بعد ان يظا البساط ونسب ابن الفرات الى موافاة ابن أبي الساج
والبل مع فصل بينهما وبين ابن الفرات عداوة قامت من اجابته الى ذلك
الى أن يحضر في خدمته بنفسه فلما رأى يوسف ان دمه على خطر ان حضر لخدمته حارب
مؤنسا فانهزم مؤنس الى زنجان وقتل من قواده سيم بن بويه واسر جماعة منهم مـ فهم
هـ لال بن بدر فادخلهم اردبيل مشـ تـ رين على الجمال وأقام مؤنس بن زنجان يجمع
العساكر ويستعد الخليفة وكانت ابن أبي الساج في الصلح وتراسل في ذلك وكتب مؤنس
الى الخليفة فلم يجبه الى ذلك فلما كان في الحرم سنة سبع وثلاثمائة والوزير يومئذ حامد
ابن العباس اجتمع لمؤنس عساكر كبير فسار الى يوسف فتواقعا على باب اردبيل فانهزم
عساكر يوسف واسر يوسف وجماعة من اصحابه وعاد بهم مـ مؤنس الى بغداد فدخلها في
الحرم ايضا وادخل يوسف ايضا بغداد مشـ تـ راعلى جبل وعليه مـ بنس باذئاب الثعالب
فادخل الى المقدر ثم حبس بدار الخليفة عند زبدان القهرمانة ولما ظفر مؤنس بابن
ابن الساج قلده على بن وهـ سوذان أعمال الري ودينبا وند وقزوين وابهر و زنجان وجعل
اموالها لجاله وقد اصيها وقيم وقاشان رساوه لاحمد بن علي بن صـ لوك وسار عن
أذر بيجان

(ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس)

لمسار مؤنس عن أذر بيجان الى العراق ونسب سبيل غلام يوسف بن أبي الساج على
بلاد أذر بيجان فلكها واجتمع اليه عساكر عظيم فانفذ اليه مؤنس محمد بن عبدة الله

وكان قصده ان يبنى جامعاً ٣٩ ولكن طانه توجهه الى الشام

وذكر كثير من امثال هذه
الخسرات والتوقيعات ثم
اخرج ورقة بالفرنسار
بنفسه حتى فرغ منها ثم قرأ
ترجتها بالعربي الترجمان
رفايل ومضونها حصول
الصالح وتوقيعات وهلسيات
ايض في ذكرها فائدة ولما
انتهى من قراتها امرها ايضا
استوف الخازن دار ورقة وقرأها
بالفرنساوي ثم قرأ ترجمتها
بالعربي الترجمان وصي في معنى
الاولى وصورتها خطاب محبة
من حضرة استوف مدير الحدود
العام في مجلس الديوان العالي
في سبعة عشر سبتمبر سنة تسع
من المشيخة الفرنسية
يامشايجو يا علماء وغيرهم
اعلمكم ان ما على افي الكلام
في اسباب خوجنا من الديار
المصرية بل وظيفة في تدبير
امور السياسة فقط وبحيث
عندكم لاجل ان اعرقكم قدر
ما هو حاصل من المعسرة
كل واحد منكم رأى الهبة
والاخوة التي كانت موجودة
باين الفرنسية وما بين
اهل الديار المصرية قد كان
الجيش والاهل المذكورون
مثل الرعية الواحدة واسم
حضرة بونا بارت القنصل الاول
من جمهور فرنساوية في عز
الكفالة عندكم وعندنا كم حرة
يامشايجو يا علماء فقد تمت
صحبنا لاجل ديرة هذا الشبايح الالهة المعاني بقوة الله الذي

الفارقي وقلده البلاد وسار الى سبيل ومار به فانزله الفارقي وسار الى بغداد وتمكن
سبيل من البلاد ثم كتب الى الخليفة يسأل ان يقطع على اذر بيجان فاجيب الى ذلك
وقرر عليه كل سنة مائتان وعشرون الف ديناروا نفذت اليه الخلع والعهد فلم يقف على
ما قرره ثم وثب احمد بن مسافر صاحب التبرم على ابن اخيه على بن وهسوذان وعومقيم
بناحية قزوين فقتله على فراشه وهرب الى بلده فاستعمل مكان على بن وهسوذان
وصيهاً اليكتمري وقلده محمد بن سليمان صاحب الجيش اعمال الخراج بهاوسار
احمد بن علي بن معلوك من قم الى الري فدخلها فانفذ الخليفة يذكر عليه ذلك ويأمره
بالعودة الى قم فعاد ثم انه اظهر الخلاف وصرف اعمال الخراج عن قم واستعد للسيرة الى
الري فكتب تحرير الصغير وهو على همدان ليسير هو وصيهاً الى الري لمنع احمد بن
علي عنها فساروا اليها فاقبهم احمد بن علي على باب الري فهزمهم احمد وقتل محمد بن سليمان
واستولى احمد على الري وكاتب نصر الحاجب ليصلح امره مع الخليفة ففعل ذلك واصلى
أمره وقرر عليه عن الري ودينار وندو قزوين وزنجان وابهر مائة وستين ألف دينار محمولة
كل سنة الى بغداد فنزل احمد عن قم فاستعمل الخليفة عليها من ينظر فيها

(ذكر تغلب كثير بن احمد على سجستان وعمار بته)

كان كثير بن احمد بن شهفور قد تغلب على اعمال سجستان فكتب الخليفة الى بدر بن
عبدالله المحامي وهو متقلد اعمال فارس يأمره ان يرسل جيشاً يحاربون كثير او يؤمر
عليهم درداو يستعمل على الخراج بها زيد بن ابراهيم فجهز بدر جيشاً كثيراً وسيرهم فلما
وصلوا قاتلهم كثير فلم يكن لهم قوة وضعف امره وكادوا يملكون البلد فبلغ اهل البلد
ان زبدامعه قيودوا اغلال لاعيانهم فاجتمعوا مع كثير وشددوا منه وقا تلوا معه فهزموا
عسكر الخليفة واسروا زبدا فوجدوا معه القيود والاغلال جعلوها في رجليه وعنقه
وكتب كثير الى الخليفة يتبرأ من ذلك ويجعل الذنب فيه لاهل البلد فارسل الخليفة
الى بدر المحامي يأمره ان يسير بنفسه الى قتال كثير فجهز بدر فلما سمع كثير ذلك خاف
وأرسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كل سنة فاجيب الى ذلك وقوطع على خمسةائة
الف درهم وقررت البلاد عليه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزب وب يقولون
انهم يرونه في الليل على سطوحهم وانه يأكل اطعامهم ورمع يذبح الرجل وتدى المرأة
فقطعه ماوه ربهم ما فـ كان الناس يتحارسون ويتراقون ويضربون بالمشوت
والصواني وغـ يرها بغزوه فار تبت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا بالهـ
حيواناً بلقى بـ واد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزب وصليوه على الجسر
فسكن الناس وهذه دابة تسمى طبرة واصاب الاصحاح حاجتهم لاشتغال الناس عنهم
وفيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان في شعبان وهره تسع وسبعون سنة وبقيت

صحبنا لاجل ديرة هذا الشبايح الالهة المعاني بقوة الله الذي

عقله فانه مثل كان يستحق
عرفتوني عن اخبة والشفقة
التي مضت منها لكم ومن
وتت ما التزم بسبب التعب
الذي حصل له في بلدته ان
يتوجه اليه ما ضاع منكم
الشمس ان يترتب في الديار
المصرية بالتدبير العدل والمنافقة
الذي كان وعدكم به وقت
ما كان عندكم وصحيح يا مشايخ
وعلماء ان حكم الفرنساوي
كان يستمتع ما عهدكم به الذي
هو كبرهم بونا بارتدائهم
لكم في الخير والهدى الى رعاية
الديار المصرية لما لها نظيركم
مرة كررالى حضرة سرعسكر
منوانه ينظر اليكم في كامل
الامور بالخبر وكان نوبة حضرة
منوا المذكور ان ثبت ان الحكم
والجيش لما امنوه اعطوه
الامان في احسن محل وفي حكم
سرعسكر منوا ان كثر
الظلم والجور الذي كان مستعينا
الرعية قد اضره والعدل الذي
كان بمنوع اعنكم في الاحكام
السابقة قد وصل اليكم بواسطته
وايضا في مدة حكمه رأيتم ان
تقضي تحصيل الاموال
الشفقة الى الرعايا فبا كان
التزم بسبب الحرب انه ترتب
قد يرا في تحصيل الاموال وهذا
التدبير يكون في حد العدل
والخير لاهل الديار المصرية
ونحن كنا صميمته في تدبير هذا
الشغل العمومي وانتم تعرفون
ان خيرا خراب الرعايا من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة

طبرستان في أيدي العلوية الى أن قتل الداعي وهو الحسن بن القاسم سنة ست عشرة
وثلاثمائة على ما ذكره وفيها خالف أبو يزيد خالد بن محمد الماد راني على المقتدر بالله
بكرمان وكان يتولى الخراج وسار منها الى شيراز يريد القلب على فارس فخرج اليه
يدراحمي فخار به وقله وحمل رأسه الى بغداد وطيف به وفيها سار مؤنس المظفر الى
بلاد الروم لغزاة الصائفة فلما صار بالوصل لدمسك الملقى بازندي وقردي وقلد
عثمان العنزي مدينة بلد وباعينا ثاوس خادروا ووصيفا البكتري باقي بلاد ربيعة
وسار مؤنس الى ملاطية وغزافها وكتب الى أبي القاسم على بن أحمد بن بسطام ان
يغزو من طرسوس في أهلها ففعل وفتح مؤنس حصونا كثيرة من الروم وأثر آثارا جميلة
وعقب عليه أهل النعموروقا والوشاء ففعل أكثر من هذا وعاد الى بغداد فذكره
الخليفة وخلف عليه وفيها توفي يموت بن المزرع العبدى وهو ابن أخت الجاحظ وسلمان
ابن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي المعروف بالحامض أخذ العلم عن ثعلب وكانت وفاته
في ذي الحجة وكان من أصحاب ثعلب ويوسف بن الحسين بن علي بن يعقوب الرازي وهو
من أصحاب ذي النون المصري وهو صاحب قامة الفارة معه

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة)

في هذه السنة في المحرم وصل رسولان من ملك الروم الى المقتدر يطالبون المهادنة
والغداة فأكرمهما كراما كثيرا وأدخل على الوزير وهو في أكمل ابهة وقد صلب الاجناد
بالسلاح والزيينة التامة واديا الرسالة اليه ثم اتهم ما دخل على المقتدر وقد جلس لهما
والمصطفى الاجناد بالاسلحة والزيينة التامة واديا الرسالة فاجابهما المقتدر الى ما طلب
ملك الروم من الفداء وسير مؤنس الخادم ليحضر الفداء وجعله أميراً على كل بلد يدخله
يتصرف فيه على ما يريد الى أن يخرج عنه وسير معه جمعاً من الجنود واطلق لهم أرزاقاً
واسعة وانفذ معه مائة ألف وعشرين ألف دينار لفداء اسارى المسلمين وسار مؤنس
والرسل وكان الفداء على يد مؤنس وفيها أطلق ابو الهيثم عبد الله بن حمدان واخوته
وأهل بيته من الخمس وكانوا محبوسين بداو الخليفة وقد تقدم ذكر حبسهم وسببهم
وفيها مات العباس بن عمرو الغزوي وكان متقلداً أهمل الحرب بديار مصر فحصل
مكانه وصيف البكتري فلم يقدر على ضبط العمل فعزل وجعل مكانه جني الضفا في
فضبطه أحسن ضبط وفي هذه السنة كانت بالبصرة فتنة عظيمة وسببها انه كان
الحسن بن الخليل بن رمال متقلداً أهمل الحرب بالبصرة وأقام بها سنين وجرت بينه
وبين العامة من مضرور بيعة فبن كثير وسكنت ثم نارت بينهم فتنة اتصلت فلم يمكنه
الخروج من منزل بركة بنى غير واجتمع الجند كلهم معه وكان لا يوجد احد منهم في
طريق الا قتل حتى حوصرت وغورت القناة التي يجري فيها الماء الى بني غير فاضطر
الى الركوب الى المسجد الجامع فقتل من العامة خلقاً كثيراً فلما عجز عن اصلاحهم
خرج هروءه الاعيان من أهل البصرة الى واسط فعزل عنها واستعمل ابو دلف
هاشم بن محمد الخزاعي عليه سابقى نحو سنة ومه في عنها واولم اسبيل الملقى نياية هن

الى السفر بمدة كان امرهم
الديار المصرية وكان وكل
لذلك مدبرين ونحن من جملتهم
والمديرون المذكورون كانوا
بدوا في تمام هذا الامر الذي
هو كثر الاموال الناس لم يكن
كل ذلك ما كان يكفي له كان
معين عليه من امره الفات
الذي يقع من العربان الذين
حواليهم وايضا من الخوف
الذي عندكم بسببهم وكان في
مقله ان يزياهم من على وجه
الارض لاجل راحة الافلاحين
ولاجل اتمام الخير والصلاح
وكذلك مراده بامشاج وباعلماء
ان يسفر في هذه السنة الحج
الشريفة ويفتح زيارة طنطا
لاجل حفظ مقام السيد احمد
البيدوي ويظهر جميع
ما تشهرونه وكامل ما تشرون
فيه من اللازم انكم تعرفون
جميع ما صدر اليكم من الخيرات
بواسطة حكم الفرنساوية هذا
ورعاية الديار المصرية جربة
بعض منهم وفي عشي انهم لم
ينسوه ابدا صحيح ان حكم
الفرنساوية حقق الكل والذي
يجب الاكثر الى الرعايا
بسبب ذلك ذات الفرنساوية
قتلوا فيه لاجل منع الظلم
والتعب الذي كانوا فيه
والقرارات في بلاد العرب
خافوا ان رعاياهم يقبلون
الحكم المذكور بسبب ذلك
ارتبطوا مع بعضهم لاجل

شهيع المقتدرى وفيما عدا لعمال الخادم على الغزاة في بحر الروم وسار وفيها غزاه حتى
الصفوان في بلاد الروم فقتلهم ونهب مدينتهم وعادوا في هذه السنة مات ابو خليفة المحدث
البهرى وفيه في جادى الاولى مات ابو جعفر بن محمد بن عثمان العسكري المعروف
بالسمان ويعرف ايضا بالعمري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر
واوصى الى ابي القاسم بن الحسين بن روح وفي آخرها توفي احمد بن محمد بن شريح
وكان عالما بذهب الشافعي

(ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة)

• (ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العباس) •

في هذه السنة في جادى الاخرة قبض على الوزير ابي الحسن بن الفرات وكانت مدة
وزارته هذه وهي الثانية سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وكان سبب ذلك
انه اخرا اطلاق اوراق الفرسان واحتج عليهم بضيق الاموال وانها اخرجت في محاربة
ابن ابي الساج وان الارتفاع نقص باخذ يوسف اموال الري وهم الماشغب الحمد
شعبا عظيما وخرجوا الى المصلى والتمس ابن الفرات من المقتدر راطلاق مائتي ألف
دينار من بيت المال الخاصة اضيف اليها مائتي ألف دينار يحصلها ويصرف الجميع
في اوراق الحمد فاشتد ذلك على المقتدر وارسل اليه انك ضمنيت انك ترضي جميع
الاجناد وتقوم بجميع النفقات الراتبه على العادة الاولة وتحمل بعد ذلك ما ضمنيت
انك تحمله يوما بيوم فاراك تطلب من بيت المال الخاصة فاحتج بقله الارتفاع وما اخذه
ابن ابي الساج من الارتفاع وما خرج على محاربه فلم يسمع المقتدر رجته وتكره عليه وقيل
كان سبب قبضه ان المقتدر قيل له ان ابن الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدان الى ابن
ابي الساج لمحاربه واذا صار عنده اتفقا عليك ثم ان ابن الفرات قال للمقتدر في ارسال
الحسين الى ابن ابي الساج فقتل ابن حمدان في جادى الاولى وقبض على ابن الفرات في
جادى الاخرة ثم ان بعض العمال ذكر لابن الفرات ما يتحصل لحامد بن العباس من اعمال
واسط زيادة على ضمانه فاستكثره وامره ان يكتبه بذلك فكاتبه بخاف حامدان يؤخذ
ويطالب بذلك المال فكتب الى نصر الحاجب والى والده المقتدر وضمن له ما امالا
ليتخذ مالا في الوزارة فذكر المقتدر حاله وسعة نفسه وكثرة اتباعه وانه له اربع مائة مملوك
يحملون السلاح واتفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن الفرات فامر به بالحضور من واسط
فحضر وقبض على ابن الفرات وولده الحسن واصحابهما واتباعهما ولما وصل حامد الى
بغداد اقام ثلاثة ايام في دار الخليفة فكان يتحدث مع الناس ويضا حكمهم ويقوم لهم فبان
لحامد موالاي القائم بن الحواري وحاشية له ارقلة معرفته بالوزارة وطال له حاجته
يامولا الذي يحتاج الى البسه وجلسه وعصبه فقال له نعم ان نلبس ونقعد فلا نفهم
لاحد ولا نضحك في وجه احد ولا نتحدث احدا قال نعم قال حامد ان الله اعطاني وجهها
مطلقا وخلقنا حسنا وما كنت بالذي اعبر وجهي واتبع خفي لاجل الوزارة فعباه
هذا المقتدر ونسبوه الى الجهل باسور الوزارة فامر المقتدر باطلاق على بن عيسى من

محبته وجهه يتولى الدواوين شبه النائب عن حامد فكان يراجع في الامور ويصدر
عن رأيه ثم انه استبد بالامردون حامد ولم يبق الى حامد غير اسم الوزارة ومعناها الى
حتى قيل فيهما

هذا وزير بلاسواد * وذا سواد بلاوزير

ثم ان حامدا اخضر ابن الفرات ليقابله على اهل له ووكيل بمناظرته على بن احمد الماداني
ليصيح عليه الاموال فلم يقدر على اثبات الحق عليه فانتدب له حامد وسبه وقال منه وقام
اليه فلكمه وكان حامد سقيما فقال له ابن الفرات انت على بساط ابن السلطان وفي
دار المملوكه وليس هذا اوضح مما تعرفه من يد رتقه او غلة تستفضل في كيلها ولا
هو مثل اكار شتمه ثم قال اشفيغ الاثوى قل لامر المؤمنين غني ان حامدا اغناه على
الدخول في الوزارة وليس من اهلها انتي اوجبت عليه اكثر من اني الفدينار من
فضل ضلته واخحت في مطالبته بافضن انها تندفع عنه بدخوله في الوزارة وانه يضيف
اليها غير ما فاستشاط حامد وبالع في شقه فانفذ المقتدر فاقام ابن الفرات من محبته ورده
الى محبته وقال على بن عيسى ونصر الحاجب لحامد قد جئنا عليك وعلى نفسك
جناية عظيمة بما فعلته بابن الفرات واية قطت منه شيطانا لا ينال ثم ان ابن الفرات
صودر على مال عظيم وضر بولده المحسن واصحابه واخذ منهم أموال جمة وفي هذه السنة
عزل نزار عن شرطة بغداد وجعل فيها النجج الطولوني وجعل في الارباع فقهاه ليكون هم
اصحاب الشرطة بقتواهم فضعت هيبة السلطنة بذلك وطمع الاصوص والعيارون
وكثرت الفتن وكسبت دور التجار واخذت بنات الناس في الطريق المنقطعة وكثر
المفسدون

(ذ كرا سال المهدي العلوي العسا كرا الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي صاحب افريقية جيشا كبيرا مع ابنه ابي القاسم وسيرهم
الى مصر وهي المرة الثانية فوصل الى الاسكندرية في ربيع الاخر سنة سبع وثلاثمائة
فخرج عامل المقتدر عنها ودخلها القاهم ورحل الى مصر فدخل الجزيرة وملك الاشمونين
وتنصير امن الصعيد وكتب الى اهل مكة يدعوهم الى الدخول في طاعته فلم يقبلوا منه
ووردت بذلك الاخبار الى بغداد فبعث المقتدر بالله مؤنسا الخادم في شهبان وجد في
السير فوصل الى مصر وكان بينه وبين القاهم عدة وقعات ووصل من افريقية ثمانون
مركبا فحصد القاهم فارست بالاسكندرية وعلما سليمان الخادم ويعقوب الكناهي
وكناشجعين فامر المقتدر بالله ان يسير مراكب طرسوس اليهم فاسار خمسة وعشرون
مركبا وفيها انقض والعدد ومقدمها ابوالين فالتقت المراكب بالمراب واقتمت
على رشيد فظفر اصحاب مراكب المقتدر واحرقوا كثير من مراكب افريقية وهلك
اكثر اهلها واشهر منهم كثير وفي الاسرى سليمان الخادم ويعقوب فقتل من الاسرى
كثير واطلى كثير وما في سليمان في الحبس بمصر وجل يعقوب الى بغداد ثم هرب منها
وعاد الى افريقية واما عسكر القاهم فكان بينه وبين مؤنس وقعات كثيرة وكان الظفر

الجزية وحكمه ما قد بقي محله
وكذلك هو الباقي دائما ابدا
لا يحتاج انسانا عرفكم في
الذي تعرفوه ويكفيها الآن
اننا نجعل فيكم من عند حضرة
القنصل الاول في الجمهور
الفرنساوي بونا بارتة ومن عند
حضرة سر عسكر منوالهبة
والشفقة الصادقة التي واقعة
من الفرنسية الى الرعايا
المصرية وهذه الهبة والعشم
لم ينقطع ابدا بسبب سفر
جانب من الجيش وهلبت
ان يصاد في يوم اننا نرجع الى
هناكم لاجل تمام الخير الذي
يصدر من حكم الفرنسية
والذي ما امكننا تنقيته فلا
تتوهموا يا مشايخ ويا علماء
ان فراقنا لم يقع الا عن مدة
وذلك محقق عندى ولا بد
ان دولة ابر بطون ثانيا في
مدة قرينة الهبة القديمة التي
كانت بينهم وبينكم وهلبت
ان دولة العثمانية ما تسير على
الجرف الخالي الذي عمل لهم
الانكليز برون ان الفرنسية
في طلب الديار المصرية ليس
لهم الاربط زيادة محبة ججهم
لاجل كسر نفس وطيش
الانكليز الذين مرادهم من
جميع الجود ومتاجر الدنيا
انتهى وهو من تعرب ابني
ديف وان شاء استوف
بالفرنساوي ولما فرغوا من
قبرانه قيل له ان الامر لله والملك له وهو الذي يمكن منه

الوزير يوسف باشا الذي يقال له الصدد والاعظم والسلام على القادمين معه ايضا من اعيان دولتهم والامراء اربعة وكانوا همزمواء على الذهب في الصبح فخرجوا بعد الدويان واما الشيخ السادات فانه خرج للسلام من اول النهار وكتب لهم قسما اوراقا للخرسجية لانهم مسخرون على منع الناس من الدخول والخروج وابواب البلد مغلقة وكان خروجهم من طريق بولاق فلما وصلوا الى العرض سلموا على ابراهيم بك وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الخيم واناموا هم يرفع الطباييس التي على اكتافهم وتقدموا للسلام عليه فلم يقم لقدمهم فجلسوا ساعة لطيفة وخرجوا من عنده وسلموا ايضا على محمد باشا المعروف بابي مرق وعلى الهروي والسيد عمر مكرم وقاتلوا تلك الليلة بالعرض ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا الى البر العربي وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفيه) ارسل ابراهيم بك امانا لكاثر القبط فخرجوا ايضا وسلموا ورجعوا الى دورهم واما يعقوب فانه خرج بمعاينة طارقه وعدى الى الروضة وكذلك جمع اليه من القبط وهرب الكثير منهم واحتقوا وجمعت نساؤهم وأهلهم وذهبوا الى

لثونس فلقب حينئذ بالمظفر ووقع الوفاة في دسكرة القبة ثم والاعلاء فسات منهم كثير من الناس والخيال فعاد من سلم الى افر يقية وسارده دسكرة في اثرهم حتى ابعدها فوصل القاشم الى المهدي في رجب من السنة

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة غزا بشر الافندي بلاد الروم فافتتح عدة حصون وغنم وسلم وفزائما في بحر الروم فغنم وسي وعاد وكان على الموصل أبو احمد بن حماد الموصلى وفيها دخل جنى الصفوا في بلاد الروم فنهب وخرب وأحرق وفتح وعاد فقرئت المكتبة على المنابر ببغداد بذلك وفيها وقعت فتنة ببغداد بين العامة والمناجاة فاخذ الخليفة جماعة منهم وسيرهم الى البصرة فحبسوا وفيها أمر المقتدر ببناء بيوستان فبنى وأجرى عليه النفقات الكثيرة وكان يسمى البهارستان المقتدرى وفيها توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان أبو بكر الضبي المعروف بوكيع وبن طالمبا بخبار الناس وغيرها وله تصانيف حسنة والقاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن سريج الفقيه الشافعي وله سبع وخمسون سنة وفيها مات كنيز المنة في الغناه (كثير بضم الكاف وفتح النون وآخرها زاي)

(ثم دخلت سنة سبع وثلاث مائة)

في هذه السنة ضمن حامدين العباس أعمال الخراج والضيايع الخاصة والعامة والمستحقة والغرامية بسواد بغداد والكوفة وواسط والبصرة والاهواز واصبران وسبب ذلك انه لما رأى انه قد تعطل عن الاموال والنسي يتقدمه على بن عيسى شرع في هذا ليصير له حديث وأمر بن عيسى واستأذن المقتدر في الانحدار الى واسط ليدبر أمر ضمائه الاول فاذهبه في ذلك فاتخذ دارا لها واسم الوزارة عليه على بن عيسى يدبر الامور وأظهر حامدا زيادة ظاهرة في الاموال وزاد زيادة متوفرة فسر المقتدر بذلك وبسط يد حامدا في الاعمال حتى خافه على بن عيسى ثم ان السعر تحرك ببغداد فثارت العامة والخاصة لذلك واستغاوا واكمروا المناجر وكان حامدا يحزن الغلال وكذلك غيره من القواد ونهبت عدة من دكاكين الدقابين فامر المقتدر باحضار حامدا بن العباس فحضر من الاهواز فعاد الناس الى شعبيهم فانفذ حامدا منهم فقاتلوه ثم وأحرقوا الجسر بين وخرجوا الهبسين من السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيئا فانفذ المقتدر جيشا مع غريب الخلال فقاتل العامة فهدموا من بين يديه ودخلوا الجامع بسباب الطاق فوكل بابواب الجامع وأخذ كل من فيه فحبسهم وضرب بعضهم وقطع أيدي من يعرف بالفساد ثم أمر المقتدر من الغد فتودى في الناس بالامان فسكنت الفتنة ثم ان حامدا ركب الى دار المقتدر في الطيار فرجعه العامة ثم أمر المقتدر بتسكينهم فسكنوا وأمر المقتدر بفتح مخازن الخنطة والسراير التي لحامد ولا ثم المقتدر وغمرهما وبيع ما فيهما فرخصت الاسعار وكن الناس فقال على بن عيسى للمقتدر ان سبب

بعده دخل بعض الانجليز
ومروا باسواق المدينة يقرعون
وصحبتهم اثنان او واحد من
الفرنسيين يعرفونهم الطرق
واشيح في ذلك اليوم ارحال
الفرنساوية ونزلهم من القلاع
وتسلمهم الحصون من
الغدوق الزوال في الصباح
يوم الخميس ومضى وقت الزوال
لم يحصل ذلك فاختلقت
الروايات من الناس من
يقول ينزلون يوم الجمعة
ومنهم من يقول انهم اخذوا
مهلة ليوم الاثنين وبات
الناس يسمعون لغط العساكر
العثمانية وكلامهم ووطء
نعالهم فنظروا فاذا الفرنسيون
خرجوا باجمعهم ليلا واخلوا
القلعة الكبيرة وباقي القلاع
والحصون والمتارس وذهبوا
الى الجيزة والروضة وقصر
العيني ولم يبق منهم شبح بلوح
بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة
والاز بكية ففرح الناس
كعادتهم بافاقادمين وظنوا
فيهم الخير وصاروا يتلقونهم
ويسلمون عليهم ويباركون
لقدمهم والنساء يلقن
بالسنة من الطيقان وفي
الاسواق وقام للناس جلبة
وصياح وتجمع الصغار
والاطفال كعادتهم ورفعوا
اصواتهم بهولهم نصر الله
السلطان ونحو ذلك وهؤلاء

يخرج اليه اجد بن سهل منها فلم يفعل ودخل بعض اصحاب اجد عليه يوما وهو يفر
بعد نزول جويه عليه فقال له صاحبه لاشك ان الامير مشغول القلب لهذا الخطب فما
هو رأي الامير فقال ليس بي ما تظن واسكن ذكرت رؤيا رأيتها في حبيس سبعة ايام
وذكرك قول يوسف الصديق عليه السلام انك لا تلي عملا برأسك قال فقلت له ان القوم
يقتنمون سلمك ويعطونك بما تريد فان رأيت ان يتوسط الحال فعلنا فانشد
ساغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
ولما رأى جويه انه لا يخرج اليه من مرو عمل الخيلة في ذلك فجعل يقول قد ادخلت
ابن سهل في حجر فأرو سدوت عليه وجوه الفرار واشباهه فدام الكلام ليغضب اجد
فيخرج فلم يفعل ذلك فحينئذ امر جويه جماعة من ثقات قواده فكتبوا اجد بن سهل
سرا وأظهروا له الميل ودعوه الى الخروج من مرو ليسلموا اليه جويه فاجابهم الى ذلك لما
في نفسه من الغيظ على جويه فخرج من مرو نحو جويه فالتقوا على مرحلة من مرو الروذ
في رجب سنة سبع وثلاثمائة فانهم اجمعوا اصحاب اجد وحاربوا الى أن عجزت دابته فنزل
عنها واستأمن فأخذوه أسيرا وأخذوه الى بخارا فأتوا بها في الحبس في ذي الحجة من سنة
سبع وثلاثمائة وكان الامير اجد بن اسمعيل بن اجد يقول لا ينبغي لاجد بن سهل أن
يغيب عن باب السلطان فانه ان غاب عنه آثار شغلا عظيما كانه كان يتوسم فيه ما فعل
فهكذا ينبغي ان تكون فراسة الملك

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة وقع حريق بالسكرخ من بغداد فاحترق فيه كثير من الدور والناس وفيها قلعة
ابراهيم بن جدان ديار ربيعة وقلد بن نقيس شهر زور فامتنعت عليه فاستمدت قدر
فسير اليه جيشا فصرها ولم يفتحها وقلد القتال بالموصل وأهلها وفيها وقع شمال متولى
الغزو في البحر عراكا كبيرا لهدى العلوي صاحب افر يقية وقتل جماعة من فيها وأسر
خادمه وفيها انقض كوكب عظيم فاشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند
انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في السماء غيم وفيها كانت فتنة بالمرسل
بين اصحاب الطعام وبين الاسا كفة واحترق سوق الاسا كفة وما فيه وكان الوالي على
الموصل وأهلها العباس بن محمد بن اسحق بن كنداج وكان خارجا عن البلد فسمع
بالفتنة فرجع ليوقع بأهل الموصل فعزموا على قتاله وحصنوا البلد وسدوا الدروب زارا
علم بذلك ترك قتاله وأمر الاعراب بتخريب الاعمال فصاروا يقطعون الطريق على
الجسر وفي الميدان ويقاسمونهم فخرّب البلد فبلغ الخبر الى الخليفة فعزله سنة ثمان
وثلاثمائة واستعمل بعده عبد الله بن محمد الفتيان وكان عفيفا صار ما كف الاعراب
عن البلد وفيها توفي أبو يعلى اجد بن علي بن المثنى الموصل صاحب المسند بها

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة)

في هذه السنة خلع المقتدر على أبي الهيثم عبد الله بن جدان وقلد طريق حراسان

الداخلون دخلوا من ثقب الغريب المتعوب في السور

يوسف باشا الصدر فشق من
وسط المدينة وتوجه الى المد
الحسيني فصلى فيه الجمعة
وزار المشهد الحسيني ودعا
حضرة الشيخ السادات الى
داره المجاورة للشهد فاجابه
فدخل معه وجلس هنيهة
ثم ذهب الى الجامع الازهر
ففرج عليه وطاف في مقصوده
وأدركه وجلس ساعة لطيفة
وأنتع على الكناسين والخدمة
بدراسم وكذلك خدمة
المسجد الحسيني ثم ركب
راجعا الى وطاقه بناحية الخي
بشاطي النيل وعملوا في ذلك
الوقت شنه كما وضروا مدافع
كثيرة من العرضي والقلعة
ودخل قلقات البنيكجربة
وجلسوا برؤس العطف
والحارات وكل طائفة عندها
يرق ونادوا بالامان البيس
والشراء وطلب أولئك القلقات
من أهل الاخطاط الماكل
والمشارب والقهوات والزموه
بذلك وانحاز الفرنسيون الى
جهة قصر العيني والروضة
والبحيرة الى حد قلعة الناصرية
وقم الخليج وعلما بنديراتهم
ووقف حرسهم عند حدهم
يمنعون من يأوي الى جهتهم
من العثمانية فلا يمر العثماني
الا الى الجهة الموصلة الى
بولاق واما اذا كان من أهل
البلد فيمر حيث أراد وفي مدة
اقامة البشار اليه بساحل الخي ببولاق خرب فساكره

يظهر الزهد والتصوف و يظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشفاء في الصيف
وقا كفة الصيف في الشتاء وعديده الى الهما في عيدها لمواة دراهم عليها مكتوب قل
هو الله أحد ويسجدوا لهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوا في بيوتهم ويتكلم
بما في ضمائرهم فافته متن به خلق كثير رواة مقدوا فيه الحلول وبالحجة قال الناس اختلفوا
فيه اختلفا فهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهى وبديعى فيه الربو بية
ومن قائل انه ولي الله تعالى وأن الذي يظهر منه من جلة كرامات الصالحين ومن قائل
انه مشعبد ومخرق وساحر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفا كفة في غير أوانها
وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستقل تحت
سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء أحضر له اقوام كوز ماء وقرصا
فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبها فيا كها او يترك الباقي فيأخذونه
ولا ياكل شيئا آخر الى الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ بكفة صمد الله المغرب
فاخذ أصحابه ومشى الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل له قد صعد الى جبل أبي
قيس فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى
الأرض فاخذ أصحابه وعاد ولم يكلمه فقال هذاية صبر ويتقوى على قضاء الله سوف
يتليه الله بما يجزعه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد وأما سبب قتله فانه نقل
عنه عند عودته الى بغداد الى الوزى رحا من العباس انه احيا جماعة وانه يحيى الموتى وان
الجن يخدمونه وانهم يحضرون عنده ما يشتهون وانهم قدموه على جماعة من حواشي
الخلقة وان نصر المحاسب قد مال اليه وغيره فالتمس حامد الوزى من المتمد وبالله ان
يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر المحاسب فأخ العزيز فأمر المقتدر بسله اليه
فاخذوه وأخذوه معه اناسا يعرف بالشمرى وغيره قيل انهم يعتقدون انه اله فقرروهم
فاهترفوا انهم قد صبح عندهم انه اله وانه يحيى الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانه كره
وقال اعوذ بالله أن ادعى الربوبية أو النبوة وانما انارجل أعبد الله عز وجل فاخضر
حامد القاضى اباهر والقاضى اباجعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود
فاستفتاهم فقالوا لا يقضى في أمره شيء الا أن يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول
من يدعى عليه ما ادعاه الا يمينه أو اقراره وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه
فلا يظهر منه ما ذكره الشريعة المطهرة وطال الامر على ذلك وحامد الوزى يرجع في أمره
وجرى له معه قصص يطول شرحها وفي آخرها ان الوزى رأى له كنايا حكي فيه ان
الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يلقى فيه شيء من التجاسات ولا يدنسه
أحد فاذا حضرته أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يرجع ثلاثين
يتميا ويعمل أجود الطعام يمكنه واطعمهم في ذلك البيت وخدمهم بنفسه فاذا فرغوا
كساهم وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا
على الوزى قال القاضى أبو عمرو والحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص
للحسن البصرى قال له القاضى كذبت يا حلال الدم قد سمعنا بمكة وليس فيه هذا فلما

الفرس اربعة من حديد باب الحديد الى البحر واحد ذوا مايتك من الافلاق الكثيرة المتهدمة والاشباب المنجرة المرسومة فوق المترى وتحتة وفى الخندق نحر بواذل جميعه فى هذه المدة القليلة وذلك لاجل وجود النار والمطابخ (فى يوم السبت) دخل قبي قول وهو المسمى عند المصريين كفتدا الينسكجربة وشق المدينة وأمر بمحو نشانات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا القهاوى

• (واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاحد

سنة ١٢١٦)

فيه ركب أغات الينسكجربة الكبير العثملى وشق المدينة وخلفه تليم أفا المصرى ودخل الكثير من العساكر والاجناد المصرية بمئاتهم وعازقهم وأجاسلهم وطلبوا البيوت وسكنوها ودخل محمد باشا المعروف بابى مرق الغزى وهو المرشح لولاية مصر وسكن بيوت الهيئات بالقرب من مشهد الاستاذ الخنفى وأرسل الى المشايخ وكبار الحازات وطلب منهم التعريف عن البيوت الخائصة بالاطحاط (فى يوم الثلاثاء تالاه) حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل المدينة وتوجه الى المشهد الحسينى فزاره وذبح

قال يا حلال الدم وسعها الوزير قال له اكتب بهذا فدافعه أبو عمر وقال زمه حامد فكتب بياحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس ولما سمع الحلاج ذلك قال ما يحل لكم دى واعتقادی الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها كتب موجودة قاله الله فى دى وتفرق الناس وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه فى قتله وأرسل الفتاوى اليه فاذن فى قتله فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضربه أنف سوط خساوة ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار رمادا ألقي فى دجلة ونصب الرأس ببغداد وأرسل الى خراسان لانه كان له بها أصحاب فاقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وانما ألقي شبهه على دابة وانه يحيى بعد اربعين يوما وبعضهم يقول لقيته على حمار بطر بقى النهران وانه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون أنى ضربت وقتلت

• (ذكر عدة حوادث)

وفى ربيع الاول وقع حريق كبير فى البكر خ فاحترق فيه بشر كثير وفيها استعمل المقتدر على حرب الموصل ومعاونته محمد بن نصر الحاجب فى جمادى الاولى وسار اليها فيه فلما وصل اليها وقع عن خلفه من الاكراد المارانية فقتل وامر وارسل الى بغداد نيفاً وثمانين اسيراً فشهروا وفيها قتل داود بن جندان ديار ربعة وفيها توفى أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادبى الصوفى من كبار مشايخهم وعلمائهم وأبو اسحق ابراهيم بن هرون البحرانى الطبيب وأبو محمد عبد الله بن حمدون النديم

• (ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة)

• (ذكر حرب سيمجور مع أبى الحسين بن العلوى)

قد ذكرنا قتل ليلي بن النعمان وان جرجان تخلف بها بارى غلام قرا تكيين فلما قتل ليلي بن النعمان عاد قرا تكيين الى جرجان فاستأمن اليه غلامه بارى فقتله قرا تكيين وانصر ف عن جرجان وقدمها أبو الحسين بن الحسن بن على الاطروش العلوى الملقب والده بالناصر وأقام بها فأنفذ اليه السعيد نصر بن أحمد سيمجور الدواقي فى أربعة آلاف فارس فنزل على فرسخين من جرجان وحاصر أبى الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج اليه أبو الحسين فى ثمانية آلاف رجل من الديلم والبحر جانية وصاحب جيشه سرخاب ابن وهو ذان ابن عم ما كان بن كالى الديلمى فتعار باحر با عظيمة وكان سيمجور قد جعل كينامن اصحابه فأبطؤا عنه فانهمزم سيمجور ووقع اصحاب أبى الحسين فى عسكر سيمجور واشتغلوا بالانهب والفاقة ففرج عليهم المكيين بعد الظفر فقتلوا من الديلم والبحر جانية نحو أربعة آلاف رجل وانهمزم أبو الحسين وركب فى البحر ثم عاد الى استراباذ واجتمع اليه فى اصحابه وكان سرخاب قد تبع سيمجور فى هزيمة فلما عاد رأى اصحابه مقتلين مشردين فسار الى استراباذ واستجمع معه عيال اصحابه ومخلفيه ثم وأقام بهامع أبى الحسين بن الناصر ثم سيج سيمجور يظفر اصحابه فعاد اليهم وأقام ببحر جان ثم اعتل سرخاب ومات ورجع ابن الناصر الى سارية واستخلف ما كان بن كالى على

الضريح وحلق تاج المقام
باربعة شيلان كشميري
وأخذ قياس المقام ليصنع له
ستراجـديدا وفرق عليهم
وعلى الفقراء نحو ألفي محبوب
ذهب اسلامبولي وامتحده
صاحبنا لعلامة أحد ابواب
مصر وفضلائها في العلوم
الادبية الشيخ على النمر تقاسي
بقصيدة مطلعها

بدر المسرة بالمعالي أمنا
والوقت من بعد الخاف أمنا
وهي طويلة يقول في بيت
التأنيخ منها

ولمصر نانا دى العرو ومورخا

صدر الكمال حسينة شرف المنيا

وقدمها اليه وهو جالس للزيارة

فاعطاه جائزة سنية ثم ركب

وعاد الى مخيمه بالجيزة (وفي

ذلك اليوم) وقعت حادثة

وهو أن شخصا من العسكر

بالجمالية شرب من العرقسوسى

شربة عرقسوس ولم يدفع له

ثمنا فكلم العرقسوسى

القلقى الانكشارى فاحضره

وأمره بدفع ثمنا ونهره

رأى أنه ضربه فاستمل ذلك

العسكرى الطنبجية وضرب

ذلك الحاكـم فقتله وهو ركب

الى حارة الجوانية ودخل الى

دارو امتنع فيها وصار يضرب

بالرصاص على كل من قصده

فقتل خمسة أنصار ومريضان

من الانود بتلك الحسنة

فقتلهم الانكشارية لكون الغريم

استراياذ فاجتمع اليه الديلم وتدموه وامر وه على أنفسهم ثم سار محمد بن عبيد الله
اليقوى وسيمحور الى باب استراياذ وحاربوا ما كان بن كالى فلما طال مقامهم اتفقوا
معه على أن يخرج عن استراياذ الى سارية وينزلوا على هذا المأوى ليظهر للناس أنهم قد
افتتحوها ثم ينصرفون عنها وبعود اليهم ففعل وسار الى سارية ثم رحلوا عن استراياذ الى
جرجان ثم الى نيسابور وجعلوا بغرباب استراياذ فلما ساروا عنها عاد اليها ما كان بن كالى
فقا رقا بغر الى جرجان واساء السيرة في أهلها ونزع اليه ما كان فرجع بغر الى نيسابور
وأقام ما كان بجرجان ونحن نذكر ابتداء حال ما كان وننقلها عند قتله سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة

(ذ كبرج الياش بن اسحق بن أحمد بن أحمد الساماني)

ثم خرج الياش بن اسحق بن أحمد المقدم ذكره انه خرج مع أبيه وانزى الى فرغانة فلما
بلغ فرغانة أقام بها الى أن خرج ثانية واستعان عند خروجه بمحمد بن الحسين بن مت وجع
من الترك فاجتمع معه ثلاثون ألفا عنان فقهدهم مرة مشاة قال السعيد بن نصر بن أحمد
فسير اليه نصر أباهر ومحمد بن أسد وغيره في ألفين وخمسمائة رجل فكمنوا خارج
سمرقند يوم ورود الياش فلما وردوها واشتغل هو ومن معه بالنزول خرج الكمين عليه
من بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فأنزى الياش وأصحابه فوصل الياش الى
فرغانة ووصل ابن مت الى اسبجياب ومنها الى ناحية طراز فكتب دهقان الناحية
التي نزلها وأطاع وقبض عليه وقتله وأنفذ رأسه الى بخارا وكان ابن مت شجاعا وكان قد
سخر رجلا عند خروجه فأتى أصحابه يطلبونه فمال ساردها عنكم ببغداد يعني انه
لا يرشيان من بغداد ثقة بكثرة جمعه وقوته فمات الاقدار بمالم يكن في الحساب ثم
عاد الياش فخرج مرة ثالثة واعانه أبو الفضل بن أبي يوسف صاحب الشاش فسير اليه
محمد بن اليسع فخار بهم فأنزى الياش الى كاشغر وأسر أبو الفضل وحمل الى بخارا
فمات بها وأما الياش فصار دهقان كاشغر فمات كين واستقر بها ثم ولى محمد بن
الظفر فرغانة فرجع اليها الياش بن اسحق مع أنداخار به بن محمد بن الظفر فهزم مرة
أخرى فمات الى كاشغر فكتب محمد بن الظفر واستماله وأدفع به فأمّن الياش اليه
وحضر الى بخارا فأكرمه السعيد وصاهره وأقام معه

(ذ كروفاة محمد بن جرير الطبرى)

وفي هذه السنة توفى محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ ببغداد ومولده سنة أربع
وعشرين ومائة بن ودفن ليلا بداره لان العامة اجتمعت ومنعت من دفنه فصاروا دعوا
عليه الرفض ثم ادعوا عليه الاتحاد وكان على بن عيسى يقول والله لو سئل هؤلاء عن
معنى الرفض والاتحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب
الاعم وحاشي ذلك الامام عن مثل هذه الاشياء وأما ما ذكره من تعصب العامة فليس
الامر كذلك وإنما بعض الحنابلة تعصبوا عليه ووقع رافيه فقتلهم غيرهم ولذلك سبب

٧ يـ مـ من

فقبضوا عليه وقتلوه ومات
تسعة أشخاص في شربة
عرقسوس (ووقع) في ذلك
اليوم أيضا ان شخصين من
العلماء ونجدة دخلوا إلى دار
رجل نصراني فانه اذامن بيته
بمجتبيين من الثياب وخرجوا
فوجدوا شخصين ماريين من
الفلاحين فبخرهما في حل
البقيتين فخرج النصراني
وشكا إلى القلي فامر بالقبض
على الشخصين العسكريين
فقتلها وهربا بعد ان انجرح
أحدهما وأخذوا الشخصين
المسخرين فقط عوارضهما
ظاهرا وعدوا وذاك من
مبادئ قبائلهم (وفي يوم
الاربعاء) رابعه ارتحل
الفرنساويين وأخذوا قصر
العبيد والروضة والجيزة
وانحدروا إلى بحرى الوراق
وارتحل معهم قبطان باشا
ومعظم الانكاز ونحو خمسة
آلاف من عسكر الارنؤد ومن
الامراء المصرية عثمان بك
الاشقر ومراد بك الصغير واصل
بك السكلا رجي وأحمد بك
حسن فكانت مدة الفرنساويين
وتحكمهم بالديار المصرية
ثلاث سنوات واحد وعشرين
يوما فاتهم ملكوا برابانية
والجيزة وكسر والامراء المصرية
يوم السبت قاسم شاهر صفر
سنة ثلاث عشرة ومائتين
وألف وكان انتقامهم ونزولهم من القلاع وخلا المدينة منهم

وهو ان الطبري جمع كتابا ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصنف مثله ولم يذكر فيه أحد
ابن حنبل فقليل له في ذلك فقال لم يكن فقيها وانما كان محدثا فاشتهر ذلك على الحنابلة
وكانوا لا يحصون كثرة بيغذا فاشغبوا عليه وقالوا ما أرادوا

حسدوا الفقيه اذ لم ينالوا سعيه • فالتاس اعداءه وخصومه
كضرائر الحسنة قلن لوجهها • حسدا ونقضانه لدميم

وذلك كرت شيامن كلام الاثمة في أبي جعفر يعلم منه محله في العلم والثقة وحسن
الاعتقاد في ذلك مقاله الامام أبو بكر الخطيب بعد ان ذكر من روى الطبري عنه ومن
روى عن الطبري فقال وكان احدا ثمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته
وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا
لكتاب الله عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني فقيمها في أحكام القرآن عالما بالسنة وطرقها
صحيحها وسقيها ناسخها ومنسوخها عارفا باصول الحساب والتابعين ومن بعدهم في
الاحكام ومسائل الحلال والحرام خبيرا بآيام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور
في تاريخ الامم والملوك والكتاب الذي في التفسير لم يصنف مثله وله في اصول الفقه
وفروعه كتب كثيرة وأخبار من أقاويل الفقهاء وتفرده مسائل حفظت عنه وقال أبو
احمد الحسين بن علي بن محمد الرازي أول ما سألت الامام أبو بكر بن خزيمة قال لي كتبت
عن محمد بن جرير الطبري قلت لا قال لم قلت لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول
عليه فقال بشيئا فقلت لم تكتب عن كل من كتبت عنه وسعيت عن أبي
جعفر وقال الحسين واسمه الحسين بن علي التميمي عن ابن خزيمة نحو ما تقدم وقال ابن
خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبري ما أعلم على اديم الارض أعلم من أبي جعفر ولقد
ظلمته الحنابلة وقال أبو محمد عبد الله بن احمد الفرغاني بعد ان ذكر تصانيفه وكان أبو
جعفر من لا يأخذه في الله لومة لائم ولا يبدل في علمه وتديانته عن حق يلزمه لربه وللمسلمين
إلى باطل لرغبة ولا رغبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد
وملحد وأما أهل الدين والورع فقير منسكين علمه وفضله وزهده وتركه الدنيا مع
اقبالها عليه وقناعة بما كان يرد عليه من قرية خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة
ومناقبه كثيرة لا يحتمل ههنا أكثر من هذا

• (ذكر عدة حوادث) •

فيما أطلق المعتدريوسف بن أبي الساج من الحبس بشفاعته مؤنس الخادم وحل إليه
ودخل إلى المعتدريوسف عليه ثم عقد له على الري وقزوين وأبهر ورجان واذر بيجان
وقرر عليه خمسة آلاف دينار مجزاة كل سنة إلى بيت المال سوى اوزاق العساكر
الذين بهذه البلاد وخلق في هذا اليوم على وصيف البكتامري وعلى طاهر وبعقوب ابني
محمد بن عمرو بن الليث وتجهز يوسف وضم إليه المعتدريوسف بالله العساكر مع وصيف
البكتامري وسار عن بغداد في جمادى الآخرة إلى اذربيجان وأمر ان يجعل طريقته على
الموصل وينظر في أريدار ربيع • فقدم إلى الموصل ونظر في الاهمال وسار إلى اذربيجان

والتخلاهم عن ٥١ التهر ف والقكم ليله الجمعة المجادى

والعشرين من شهر صفر سنة
ست عشرة ومائتين وألف
فسمعان من لا يزول ملكه ولا
يتحول سلطانه (وفي ذلک
اليوم) حضر السيد مهر افندي
تقيب الاشرف وصحبه السيد
أحمد المهرورقي شاه بندر التجار
عمر وعليهما خلع عتاسم وور
وتوجهوا الى دورهما (وفيه)
نهبوا على موكب حضرة الوزير
يوسف باشا من الغد فلما أصبح
يوم الخميس خامس اجتمع
الناس من جميع الطوائف
وسائر الاجناس وهرع الناس
للفرجة وخرجت البفت من
خدرها واكثروا الدور المظلة
على الشارع باغلي الاثمان
وجلس الناس على السقائف
والحوانيت صفوفا وانحسر
الموكب من اول النهار الى
قريب الظهر ودخل من باب
النصر وشق من وسط المدينة
وامامه العساكر المختلفة من
الارتود وأرط الينكيجرية
والعساكر الشامية والامراء
المصرية والمغاربة والقلبيون
وطاهر باشا باشا الارتود
وابراهيم باشا والي حلب ومحمد
باشا والي مصر والمكتبية
ورئيس الكتاب وكفند الدولة
والاعوان والكبار بالطبول
والنقرزانات وقاضي العسكر
ونواب القضاة والعلماء المصريين
ومشايخ التسكيا والدرابيش
واقبل المشار اليه وامامه الملازمون بالبراقع والجواووشية

فرأى غلامه سبكا قدمات وفيها قلندنازوك الشرطة ببغداد وفيها وصلت هدية
الى أبي زنبور الحسين بن أحمد المادراي من مصر وفيها بغلة ومعه افلوي يتبعها ويرضع
منها غلام طويل اللسان يلحق لسانه اذنية أنفه وفيها قبض المقتدر على أم موسى
القهرمانية وكان سبب ذلك انها تزوجت ابنة أختها من أبي العباس أحمد بن محمد بن
استحق بن المتوكل على الله وكان محسنه له نعمة ظاهرة ومروءة حسنة وكان يرشح
للخلافة فلما صاهره أكثر من الثمار والدهيرات وخسرت أموالا جليلة فتكلم
أعداؤه هاوسا وبها الى المقتدر وقالوا انها قد سمت لابي العباس في الخلافة وحلفت له
الفؤاد وكبر القول عليهم اذ لم يوافقوا أحدا من أموال الأعظمة وجواهر نفيسة وفيها
غزا المسلمون في البر والبحر فغنموا وسلموا وفيها كان بالموصل شغب من العامة وقتلوا
خليفة محمد بن نصر الحاجب بها فقتلهم العسكر من بغداد الى الموصل وفيها في جادى
الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين
وفيها سار محمد بن نصر الحاجب من الموصل الى الغزاة على قالية قلا فغزا الروم من تلك
الناحية ودخل أهل طرسوس ملطية فظفروا وباغوا من بلاد الروم والظفر بهم مالم
يظنوه وصادوا وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي
الاديب أخذ العلم عن ثعلب والرياشي

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاث مائة)

(ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات)

في هذه السنة في ربيع الآخر عزل المقتدر حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن
عيسى عن الدواوين وخلق على أبي الحسن بن الفرات واعيد الى الوزارة وكان سبب
ذلك ان المقتدر ضجير من استغاثه الاولاد والحرم والخدم والحاشية من تأخير
ارزاقهم فان على بن عيسى كان يؤخرها فاذا اجتمع عدده شهر ورأى عطاءهم البعض
واسقط البعض وخط من ارزاق العمال في كل سنة شهرين وغيرهم ممن لا رزق
فزادت عداوة الناس له وكان حامد بن العباس قد ضجير من المقام ببغداد وليس اليه
من الامرشى غير لبس السواد وأنف من اطراح على بن عيسى بجوابه فانه كان يهينه
في توقيعاته بالاملاق عليه لضعف بعض الاعمال وكان يكتب ليه لائق جهدهم والوزير
أمره الله وليبادر نائب الوزير وكان اذا شكى اليه بعض نواب حامد يكتب على القصة
اعماله الضمان على النائب الوزير عن الحق والواجبة السلطانية فليقدم الى
عاهه بكف الظلم من الرعية فاستأذن حامد وسار الى واسط لينظر في ضمانه فاذن له
وبحرى بين مفلح الاسود وبين حامد كلام قل له حامد اذ هممت أن اشترى مئة خادم
أسود واسمهم مفلحوا وادهم ان غلباني فخذهم مفلح وكان خصي صابا مقتدر فسمي معه
الله بن الفرات لوالده بالوزارة وضمن أموالا جليلة وكتب على يده رقعة يقول ان
يسلم الرزق على بن عيسى وابن الحواري وشفييع الثواري ونصر الحاجب وأم موسى
القهرمانية والمادرايون يسفخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار وكان الحسن مطلقا

مطر زغبش وعلى رأسه شلج
بغصوص الماس وخلفه اثنتان
عن يمينه وشماله ينشرون
دراهم الفضة البيضاء ضرب بخانة
اسلامبول على المتفرجين من
النساء والرجال وخلفه أيضا
العدة الوافر من أكابر اتباعه
وبعددهم الكثير من عسكر
الارنود وموكب الخازندار
وخلفه النوبة التركية المختصة به
ثم المدافع وعربات الجيخانات
وهلوا وقت الموكب شنكا
ضربوا فيه مدافع كثيرة فكان
ذلك اليوم يوما مشهودا وموسما
وبهجة وعيد اعلنت المسلمين فيه
المسرات ونزات في قلوب
الكافرين الحشرات وقوت
المشائر وقرت النواظر وأمر
بوقود المنارات سبع ليال
متواليات فبه الحمد والمنة
على هذه النعمة وثر جومن
فضله أن يعلج فساد القلوب
ويوفق أولى الامر للخير والعدل
المطوب ويأمرهم سلك سواء
السبيل القويم ويهديهم الى
الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين آمين وعن
قدم بهجة ركب المشار اليه
من أكابر دولتهم ابراهيم باشا
والى حليفه ابراهيم باشا شيخ
أوغلي ومحمد باشا المعروف بابي
موق وخليل أفندي الرجائي
الدقتر دارو محمد أفندي رئيس

وكان يواصل السعاية بهؤلاء الجماعة وقد كان ابن الفرات للقتل قدما كان ياخذ ابن
الحواري بكل سنة من المال فاستكثره فقبض على علي بن عيسى في ربيع الآخر وسلم
الى زيد بن القهرمانة بنفسه في الحجر التي كان ابن الفرات محبوسا فيها واطلق ابن
الفرات وخلع عليه وتولى الوزارة وخلع على ابنه المحسن وهذه الوزارة الثالثة لابن
الفرات وكان أبو علي بن مقلة قد سعى ابن الفرات وكان يتقلد بعض الاعمال أيام
حامد فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذي قدم ابن مقلة وورباه واحسن
اليه ولما قيل منه انه سعى به لم يصدق ذلك حتى تذكر ذلك منه ثم ان حامدا اصعد من
واسط فسير اليه ابن الفرات من يقبض عليه في الطريق وعلى أصحابه فقبض على
بعض أصحابه وجمع حامدا فهرب واختفى ببغداد ثم ان حامدا البس زي داهب وخرج
من مكانه الذي اختفى فيه ومشى الى نصر المجاهد فاستأذن عليه فأذن له فدخل
عليه وسأله احواله الى الخليفة فاستدعى نصر فلقا الخادم وقال هذا يستأذن الى
الخليفة اذا كان عنده فلبا حضر ففعل فرأى حامدا قال أه لا بولانا الوزير ابن
الحاكم الكا السودان الذين سميت كل واحد منهم مفعلا فسأله نصر أن لا يؤاخذه وقال له
حامد يسأل ان يكون محبسه في دار الخليفة ولا يسلم الى ابن الفرات فدخل ففعل وقال
صدا مقيل له فامر المقتدر بنسليمه الى ابن الفرات فأرسل اليه فحبسه في دار حسنة وأجرى
عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزر ثم أحضره وأحضر
الفقهاء والعمال وناظره على ما وصل اليه من المال وطالبه به فأقر بجهات تقارب
الف ألف دينار وضمنه المحسن بن أبي الحسن بن الفرات من المقتدر بخمسمائة ألف
دينار فبسطه اليه فعذبه بأنواع العذاب وأنفذه الى واسط مع بعض أصحابه ليبيع ماله
بواسط وأمرهم بأن يسقوه مما سقوه سميا في بيض مشوي وكان طابره فأصابه اسمال
فلما وصل الى واسط أقرط القيامة به وكان قد تسلله عجمي من على البر وفري فلما رأى
حاله أحضر القاضي والشهود ليشهدوا عليه ان ليس له في أمره صنع فلما حضر واعند
حامدا قال لهم ان أصحاب المحن سقوني سميا في بيض مشوي فانا أموت منه وليس لي
في أمرى صنع لكنني قد أخذ قطعة من أموالي وأمتعني وجعل يحشوها في المساور وتباع
المسورة في السوق بمخبر من أمين السلطان بخمسة دراهم ووضع عليها من بشرتها
ويحملها اليه فيكون فيها أمة تساوي ثلاثة آلاف دينار فاشهدوا على ذلك وكان
صاحب الخبر حاضرا فكتب ذلك وسيره وندم البر وفري على ما فعل ثم مات حامدا في
رمضان من هذه السنة ثم صودر على بن عيسى بثلاثمائة ألف دينار فأخذ هذه المحسن بن
الفرات ليس له في ذلك فعد به وصنعه فلم يؤد اليه شيئا وبلغ الخبر الوزير أبا الحسن
ابن الفرات فأنهز على ابنه ذلك لان عليا كان محسنا اليهم أيام ولايته وكان قد أعطى
المحسن وقت نمكته عشرة آلاف درهم وأدى على بن عيسى مال المصادرة وسيره ابن
الفرات الى مكة وكتب الى أمير مكة ليسيره الى صنعاء ثم قبض ابن الفرات على أبي
علي بن مقلة ثم أطلقه وقبض على ابن الحواري وكان خصيصا بالمقتدر وسلمه الى ابنه

يكون سكن المشارقية بيوت
 دشوان بك بحارة عابدين تجاه
 بيت عبد الرحمن كغذا
 القازدغلي (في يوم الجمعة)
 نودي بابطال كلف القلقات
 وابطل شرك العسكر لارباب
 الحرف الامن شارك برضاه
 وسماحة نفسه فلم يقتلوا ذلك
 واسترا أكثرهم على الطلب
 من الناس (وفي يوم الاحد)
 نودي بأن لا أحد يتعرض
 بالاذية انصراني ولا يودي
 سواء كان قبطيا أو روميا
 أو شاميا فانهم من رعايا السلطان
 والماضي لا يعاد والتجرب ان
 بعض نصاري الاروأم الذين
 كانوا بغير الفرنسيس تزبوا
 بزي العثمانية وتسلبوا بالاسلحة
 والبطاقات ودخلوا في ضيقهم
 وشتموا باثناهم وتعرضوا
 بالاذية للمسلمين في الطرقات
 بالضرب والسب باللغة التركية
 ويقولون في ضمن صبرهم للسلطان
 فرنسيس كافر ولا يميزهم الا
 الفطن المحاذق أو يكون له بهم
 معرفة سابقة (وفيها) أرسلوا
 هجانا الى الحجاز ومعه فرمان
 بخبر الفتح والنصر وارتجال
 الفرس أو بية من أرض مصر
 ودخول العثمانية ومكاتبات
 من التجار لشركائهم بارسال
 المتاجر الى مصر (رفيه)
 أرسلوا فرسانا أيضا الى
 الاقاليم المصرية والقري
 بعدم دفع المال الى الملتزمين
 ولا يدعون شيئا الا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)

المحسن فعذبه عذابا شديدا وكان الحسن وقحاسي الادب ظالما ذا قسوة شديدة وكان
 الناس يسمونه الخبيث ابن الطيب وسير ابن الحواري الى الاهواز ليستخرج منه
 الاموال التي له فضر به الموكل به حتى مات وقبض أيضا على الحسين بن أحمد ومحمد بن علي
 المادرائين وكان الحسين قد قتل في مصر والشام فصادرهماء الى ألف ألف دينار
 وسبع مائة ألف دينار ثم صادر جماعة من الكتائب ونكبتهم ثم ان ابن الفرات خوف
 المقتدر من مؤنس المخادم وأشار عليه بان يسيره عن الحضرة الى الشام ليكون هنالك
 فسمع قوله وأمره بالمسير وكان قد عادم الفرافة فسأل ان يقيم عدة أيام بقيت من شهر
 رمضان فاجيب الى ذلك وخرج في يوم شديد المطر وسبب ذلك ان مؤنس لما قدم ذكر
 للمقتدر ما عهده ابن الفرات من مصادرات الناس وما يفي به ابنه من قتلهم
 وضرهم الى غير ذلك من أهالكهم فخافه ابن الفرات فابعد عنه المقتدر ثم سعى ابن
 الفرات بنصر الحجاج وأطاع المقتدر في ماله وكثرته فالتجأ نصر الى أم المقتدر فغنته
 من ابن الفرات

• (ذكر القرامطة) •

وفيها قصد أبو طاهر سليمان بن أبي عبد الله المجري البصرة فوصلها الى ألف وسبع مائة
 رجل ومعه السلاالم الشعرفوضه على السور وصد أصحابه ففتحوا الباب وقتلوا
 الموكلين به وكان ذلك في ربيع الآخر كان على البصرة سبك المقلعي فلم يشعر بهم الا
 في السحر ولم يعلم انهم القرامطة بل اعتقد انهم عرب تجمعوا واغروا اليهم وقتلهم فقتلوه
 ووضعوا السيف في أهل البصرة وهرب الناس الى الكلا وحاربوا القرامطة عشرة
 أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقا كثيرا وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق
 أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل عنهما ما يقدرون عليه من المال والامتنعة
 والنساء والصبيان فعاد الى بلده واستعمل المقتدر على البصرة محمد بن عبد الله الفارقي
 فأنحدر اليه اوقد سار المجري عنها

• (ذكر ابن أبي الساج على الري) •

في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان الى الري فخار به أحمد بن علي أخو
 صعلوك فانهزم أصحاب أحمد وقتل هو في المعركة وأخذ رأسه الى بغداد وكان أحمد بن
 علي قد فارق أخاه صعلوكا وسار الى المقة - در فاقطع الري كما ذكرناه ثم عصى وهادن
 ما كان بن كالي وأولاد الحسن بن علي الاطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة
 المقتدر وعصى عليه ووصل رأسه الى بغداد وكان ابن الفرات يقف في نصر الحجاج
 ويقول للمقتدر انه هو الذي أمر أحمد بن علي بالعصيان لمودة بينهم وكان قبل أحمد بن علي
 آخر ذي القعدة واستولى ابن أبي الساج على الري ودخلها في ذي الحجة من السنة ثم سار
 عنها في أول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة الى همدان واستخاف بالري غلامه مقلها فآخذه
 أهل الري منهم فلقق يوسف وعاد يوسف الى الري في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة

وثلثمائة واستولى عليها

(ذكرة عدة حوادث)

وفيها غرام مؤنس المنقر بلاد الروم فغنم وفتح حصونا وغزائمال ايضا في البحر فغنم من السبي ألف رأس ومن الدواب ثمانية آلاف رأس ومن الغنم مائتي ألف رأس ومن الذهب والفضة شياً كثيراً وفيها ظهر جراد كثير بالعراق فاضرب بالفلات والشجر وعظم وفيها استعمل بني بن قنيس على حرب أصبهان وفيها توفي بدر المعتضدي بقارس وهو أميرها وولي ابنه محمد مكاله وفيها توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري الصوفي وهو من مشاهير مشايخهم (الجريري بضم الجيم) وأبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن

(ثم دخلت سنة ثمان مائة وثلثمائة)

(ذكرة حادثة غريبة)

في هذه السنة ظهر في دار كان يسكنها المقتدر بالله انسان أعجمي وعليه ثياب فاخرة وتحتها مما يلي بدنه قميص صوف ومعه مقعد وكبريت ومخبرة وأقلام وسكين وكاغد وفي كيسه سويق وسكر وحبل طويل من قنب يقال انه دخل مع الصنيع فبقى هناك فغطش فخرج يطلب الماء فاخذ فاحضره عنده ابن الفرات فسأله عن حاله فقال لا أخبر الا صاحب الدار فرفق به فلم يخبر به بشئ وقال لا أخبر الا صاحب الدار فضر به ليقرر روه فقال بسم الله بدأت بالشر ولزم هذه اللفظة ثم جعل يقول بالفارسية فناداهم معناه لا أدري فامز به فأحرق وأنكر ابن الفرات على نصر الحجاج هذه الحال حيث هو الحجاج وعظم الامر بين يدي المقتدر ونسبه الى انه أخفاه ليقول المقتدر فقال نصر لم أقل أمير المؤمنين وقد رفعتني من الثرى الى الثرى يا غياصي في قتله من صادره وأخذ أمه واله وأطال حبسه هذه السنين وأخذ ضياعه وصار لابن الفرات بسبب هذا حديث في معنى نصر

(ذكرة أخذ الحاج)

في هذه السنة سار أبو طاهر القرمطي الى الهيم في عسكر عظيم ليأتي الحاج سنة إحدى عشرة وثلثمائة في رجوعهم من مكة فاوقع بقافلة تقدمت معظم الحاج وكان فيها خاق كثير من أهل بغداد وغيرهم فنهزم واتصل الخبر ببقاى الحاج وهم بقيد فاقاموا باحتي فني زادهم فارتحلوا مسرعين وكلن أبو الهيجاء بن حمدان قد أشار عليهم بالعود الى وادي القرى وانهم لا يقيمون بغيد فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى أبي الهيجاء طريق الكوفة وكثير الحاج فلما فني زادهم ساروا على طريق الكوفة فاوقع بهم القرامطة وأخذوهم وأسروا أبو الهيجاء وأحمد بن كشمرد ونحريروا أحمد بن بدر وعم والدة المقتدر وأخذ أبو طاهر جمال الحجاج جمعها وما أراد من الامتعة والاموال والنساء والصبيان

يدولاق أيام الفريسيس وجاد وعرف وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضا قتلوا أيضا صابا لاز بكية ووجهات مصر (وفيه) ركب الوزير بتياب الخفيف وشق الميعة وتامل في الاسواق وأمر بمنع العسك من الجلوس على حوانيت الساعة وأرباب الصنائع ومشاركتهم في أرزاقهم ثم توجه الى المشهد الحسيني فزاره ثم عبر الى دار السيد أحمد المهروقي وشرقه بدخوله اليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى أتباعه عشر بن دينار واذكر له انه انما قصد بحضوره اليه تشريفه ونشره فأنقراته وتكون له منقبة وذلك على امر الازمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الامر الا أياما قليلة ووقع بسبب ذلك شكاوى ومشاكلات ورافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصد من دار السلطنة ووصل الى يده شال شريف من حضرة الملكار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير ومعه خنجر مرصع بفصوص المس وهو جواب عن رسالته بدخوله بليسر (وفيه) نودي بتزيين الاسواق من الغد تعظيما ليوم المولد النبوي الشريف فلما أصبح يوم الاربعاء كررت المناداة والامر بالكسر والرش فحصل

الاعتناء وبذل الناس ٥٥ جهدهم وزيتوا حوائدتهم

بالشق الحرير والزرديان
والتفاصيل الهندية مع تحفهم
من المعسكر وركب المشار اليه
عصر ذلك اليوم وشق المدينة
وشاهد الشوارع وعند المساء
أوقدوا المسابيح واشمعو
ومنازل المساجد وحصل
الجمع بتكليف الكاشي على
العادة وتردد الناس ليلا
للفرجة وعلو مغاني وزمير
في عدة جهات وقراءة قرآن
وضجت الصغار في الاسواق
ومع ذلك سائر أخطاط المدينة
العامة ومصر وبولاق وكان
من المعتاد القديم أن لا يعتنى
بذلك الاتجاه الا بكية حيث
سكن الشيخ البكري لان عمل
المولدين وظائفه وبولاق فقط
(وفي يوم الخميس ثاني عشره)
سافر سلايمان أغا وكيل دار
السعادة وصحبته عدة هجاء
الى ناحية الشام لاحضار
المحمل الشريف وحريات
الامراء الى مصر (وفيه) افتتحوا
ديوان نزال الاعشار والمكوس
بذلك بيت الدفتر دار ولله
الامر من قبل ومن بعد (وفيه)
حضر الامير جي الذي جلب
بملوك الشيخ البكري الذي
تقدم ذكره الى بيت القاضي
واحضروا الشيخ خديلا البكري
وادعى عليه انه قهره في أخذ
الملوك بالفرنسي وأخذه
منه يدون القصة وانه كان
أحضره على ذمة مراد بك وطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما

وعاد الى هجر وترك الحاج في واحةهم فباتا كثرهم جوعا وعطشا من حر الشمس
وكان هرأبي طاهر حينئذ سبع عشرة سنة واقبلت بغداد واجتمع حرم المأخوذين الى حرم
المنكوبين الذين تكلمهم ابن الفرات وجعل ينادي القرمطي الصغير أبو طاهر قتل
المسلمين في طريق مكة والقرمطي الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين في بغداد وكانت
صورة فظيعة شنيعة وكسر النامة منابر الجوامع وسودوا الهاربين يوم الجمعة است
خلون من صفر وضعفت نفوس ابن الفرات وحضر عند المقتدر لياخذ أمره فيما يقع له
وحضر نصر الحاجب المشورة فأنبسط لسانه على ابن الفرات وقال له الساعة تقول أي
شيء نصنع وما هو الرأي بعد ان زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال في الباطن بالميل
مع كل عدو يظهر ومكاتبته ومهادنته وفي الظاهر بابعادك مؤنسا ومن معه الى الرقة
وهم سيوف الدولة فمن يدفع الآن هذا الرجل ان قصدا لخصه أنت أو ولدك وقد ظهر
الآن ان مة صودك بابعاد مؤنس وبالقبط على وعلى غيبي أن تستضعف الدولة
وتقوى أعداؤها التي في غيظ قلبك من صادرك وأخذ أموالك ومن الذي سلم الناس الى
القرمطي غيرك لما يجمع بينكم كما من التشيع والرفض وقد ظهر أيضا ان ذلك الرجل
العجبي كان من أصحاب القرمطي وأنت أوصلته خلف ابن الفرات انه ما كاتب
القرمطي ولا هاداه ولا رأى ذلك الا بعجى الا تلك الساعة والمقتدر معرض عنه وأشار
نصر على المقتدر ان يحضر مؤنسا ومن معه ففعل ذلك وكتب اليه بالحضور فسار الى
ذلك ونهض ابن الفرات فركب في طيارة فرجه العامة حتى كاد يغرق وتقدم المقتدر الى
ياقوت بالمسير الى السكوفة لئلا يهاجم القرامطة فخرج في جميع كثير ومعه ولده المظفر
ومحمد فخرج على ذلك المعسكر مال عظيم وورد الخبر بعود القرامطة فعطل مسير ياقوت
ووصل مؤنس المظفر الى بغداد ولما رأى الحسن ابن الوزير ابن الفرات انحلال أمورهم
أخذ كل من كان محبوسا عنده من المصادر بن قتلهم لانه كان قد أخذ منهم أموالا
جديدة ولم يوصلها الى المقتدر فخاف أن يقرؤا عليه

• (ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده الحسن) •

ثم ان الارحاف كثر على ابن الفرات فكتب الى المقتدر يعرفه بذلك وان الناس انما
عادوه لنصحه وشفاقته وأخذ حقه منهم فأنفذ المقتدر اليه يسكنه ويطيّب قلبه فركب
هو وولده الى المقتدر فادخلهما اليه فطيّب قلوبهما فخر جامن عنده فنهجهما نصر
الحاجب من الخروج ووكل بهما فدخل مفلح على المقتدر وأشار عليه بتأخير عزله فامر
باطلاقهما فخرج هو وابنه الحسن فأما الحسن فانه اختفى وأما الوزير فانه جلس عامة
نهاره يمضي الاشغال الى الليل ثم بات مفكرا فلما أصبح سمعه بعض خدمه ينشد
وأصبح لا يدري وان كان حازما • أقدامه خسيره أم وراه
فلما أصبح الغد وهو الثامن من ربيع الاول وارتفع النهار أتاه نازوك وبليق في عدة
من الجنود قد خلوا الى الوزير وهو عند الحرم فاخرجوه حافيا مكشوف الرأس وأخذوا الى
دجلة فالتقى عليه بليق طيلسا ناغطى به رأسه وحمل الى طيار فيه مؤنس المظفر ومعه

له على أن يقتله فأبطلوا العتق
وفسخوا النكاح وأخذ المملوك
عثمان بك الظنبرجي المرادي
ودفع للشيخ دراهمه ومجلايه
بأق التمن وتخرج فراقه (وفي
يوم الجمعة) ركب الوزير وحضر
الى الجامع الأزهر وضلى به
الجمعة وخطب على الخطيب
فرجية صوف وفي ذلك اليوم
احترق جامع قايتباي الكائن
بالروضة المعروفة بجامع
السيوطي والسبب في ذلك
ان الفرنسيين كانوا يصنعون
البسارود بالجنينة الباردة
للجامع فجعلوا ذلك الجامع
مخزنا لما يصنعونه فبقي ذلك
بالمسجد وذهب الفرنسيين
وتركوه كما هو وجانب كبريت
في الخناخ أيضا فدخل رجل
فلاح ومعه غلام ويده قصبة
يشرب بها الدخان وكأنه فتح
ماعونا من ظروف البارود
ليأخذ منه شيئا ونسي المسكين
القصبة بيده فأصاب البارود
فاشتعل جميعه وخرج له صوت
هاذا ودخان عظيم واحترق
مرت النار في سقفه
بحول النار واحترق الرجل
والغلام (وفي يوم الاحد خامس
عشره) اشيع بأنه كتب
فرمان على النصارى أنهم
لا يلبسون الملونات بوقتصرون
على لبس الازرق والاسود
فقط فيمجرد الاشاعة وسيعاد ذلك

هلال بن بدر فاعتذر اليه ابن الفرات والآن كلامه فقال له أنا الآن الاستاذ وكنت
بالامس الخائن الساسي في فساد الدولة وآخر جتتي والمطر على رأسي ورؤس أسخاسي ولم
تمهلني ثم سلم الى شفيح اللواؤى فجلس عنده وكانت مدة وزارته هذه عشرة أشهر
وثمانية عشر يوما وأخذ أصحابه وأولاده ولم ينج منهم الا الحسن فإنه اختفى وصودر ابن
الفرات على جملة من المال مبلغها ألف ألف دينار

(د كروزارة أبي القاسم الخاقاني)

ولما تغير حال ابن الفرات سعى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم
ابن أبي علي الخاقاني في الوزارة وكتب خطه أنه يتكفل ابن الفرات وأصحابه بمصادره
أبني ألف دينار وسعى له مؤنس الخادم وهرون بن قريش الخال ونصر الحاجب وكان
أبو علي الخاقاني والد أبي القاسم مريضاً شديد المرض وقد تغير عليه لكبر سنه فلم يعلم بشئ
من حال ولده وتولى أبو القاسم الوزارة تاسع ربيع الأول وكان المقتدر يكرهه فلما سمع
ابن الفرات وهو محبوب بولايته قال الخليفة هو الذي نكب لا أني يعني ان الوزير طاهر
لا يعرف أمر الوزارة ولما وزر الخاقاني شفع اليه مؤنس الخادم في إعادة علي بن عيسى من
صنعاء الى مكة فكتب اليه جعفر عامل اليمن في الاذن اعلى بن عيسى في العود الى مكة
فعمل ذلك وأذن اعلى في الاطلاع على أعمال مصر والشام ومات أبو علي الخاقاني في
وزارة ولده هذه

(ذ كركتل ابن الفرات وولده الحسن)

وكان الحسن ابن الوزير ابن الفرات مخفياً كما ذكرنا وكان عند حناته خزانة وهي والدته
الفضل بن جعفر بن الفرات وكانت تأخذه كل يوم الى المقبرة وتعود به الى المنازل التي
يثق بأهلها عشاء وهو في زي امرأة خضت يوماً الى مقابر قریش وأدركها الليل فبعد
عليها الطريق فاشارت عليها امرأة معها ان تقصدا امرأة صالحة تعرفها بالخبر فحتمت
عندها فأخذت الحسن وقصدت تلك المرأة وقالت لها معن صبية بكر نريد يمتانكون
فيه فاحترتهم بالدخول الى دارها وسلمت اليهم قبة في الدار فدخل الحسن اليها وجلسن
النساء الذين معه في صفة بين يدي باب القبة فقامت جارية سوداء قرأت الحسن في القبة
فعمدت الى مولاتها فاخذت برتها في الدار رجلاً فقامت صاحبتها فلما رأت عرقته وكان
الحسن قد أخذ زوجها ليصادره فلما رأى الناس في داره يجالدون ويشقون ويعذبون
ماتت فجأة فلما رأت المرأة الحسن وعرقته ركبته في سفينة وقصدت دار الخليفة وصاحبت
معي نصيحة لامير المؤمنين فاحضرها نصر الحاجب فاخبرته بخبر الحسن فانتفى ذلك
الى المقتدر فامر بازوك صاحب الشرطة أن يسير معها ويحضره فاخذها معه الى منزلها
ودخل المنزل وأخذ الحسن وعاد به الى المقتدر ففرده الى دار الوزير فرفع عذاباً بنوع
العذاب ايجيب الى مصادرة يذللها فلم يجبهم الى دينار واحد وقال لا أجمع اسكم بين
نفسى ومالى واشتد العذاب عليه بحيث امتنع عن الطعام فلما علم ذلك المقتدر أمر

طربوشه ومداسه الاجر
ويتركوا له الطاقية والشد
الازرق وليس القصص من
أولئك القلقات الانتصار
للسدين بل استغنام السلب
وأخذ الثياب ثم ان النصارى
صرخوا الى عظماهم فانها
شكروا ثم فغودى بعدم التعرض
لهم وان كل فريق يمشى على
طريقته المعتادة (وفي يوم
الاثنين) طلب الوزير من
التجار مائة كيس وعشرة
أكياس سلفة من عشور الجهاد
والزهمم باحضارها من الغد
فاجتمع المستعدون بمجمع الفردة
في أيام القرن ساوية كالسيد
أحمد الزرو وكاتب البهار
وأرادوا توزيعها على المهترفين
كعادتهم فاجتمع أبواب المحرف
الدينية وذهبوا الى بيت الوزير
والدفتر داروا استغاثوا وبكوا
فرفعوا عنهم الطلب وألزموا بها
الأيام (وفيه) قلدا ومجداغا
تابع قاسم بك موسقا لاراهمي
وجعل لونه واليا عوضا عن
أغا الشعراوى (وفي ثامن
عشر ينه) الموافق لثالث
مسرى القبطى كان وفاء النيل
المبارك وركب محمد باشا
المعروف بأبى مرق المرشح
لولاية مصر في صبحها الى قنطرة
السيد وكسر واجسر الخليج
بمحضرته وفرق العوائد وخلع
الخلع ونثر الذهب والفضة

بجمله مع أبيه الى دار الخلافة فقال الوزير أبو القاسم مؤنس وهرون بن غريب الخال
ونصر المحاسب ان ينقل ابن الفرات الى دار الخلافة بذل أمواله وأطعمه المقتدر في
أموالنا وضعنا منه وقتلنا فاهل كذا فوضعوا القوادى الجند حتى قالوا للخليفة انه لابد
من قتل ابن الفرات وولده فالتناؤا من على أنفسهم ما داموا في الحياة وترددت الرسائل
في ذلك وأشار مؤنس وهرون بن غريب ونصر المحاسب بموافقتهم واجابهم بم الى
ما طلبوا فامرنا ذلك بقتلهم فاذبحهم كما يذبح الغنم وكان ابن الفرات قد أصبح يوم
الاحد صائغا فاني بطعام فنيأ كلة فاني أيضا بطعام لي فطر عليه فلم يضر وقال رأيت
أننى العباس في النوم يقول لى أنت وولدك عندنا يوم الاثنين ولا شك اننا نقتل فقتل
ابنه المحسن يوم الاثنين اثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر وحمل رأسه الى أبيه فارتاع
لذلك شديدا ثم عرض أبوه على السيف فقال ليس الا السيف راجعوا في أمرى فان
عندى أموالا جمة وجواهر كثيرة فقيل له جل الأمر عن ذلك وقتل وكان عمره إحدى
وسبعين سنة وهو ولد المحسن ثلاثا وثلاثين سنة فلما قتلوا رأساهما الى المقتدر
بالله فامر بتغريقهما وقد كان أبو المحسن بن الفرات يقول ان المقتدر بالله يقتلنى فصيح
قوله فخن ذلك انه عاد من عنده يوما وهو مفكر كثير الهمم فقيل له في ذلك فقال كنت
عند أمير المؤمنين فساخط بيته في شئ من الاشياء الا قال لى نعم فقلت له الشئ وضده ففى
كل ذلك يقول نعم فقيل له هذا المحسن ظنه بك وتغته بما تقول واعتماده على شفقتك فقال
لا والله وانكته اذن لكل قائل وما يؤمنى أن يقال له بقتل الوزير فيقول نعم والله انه قاتلى
ولما قتل ركب هرون بن غريب مسرعا الى الوزير الخاقانى وهذاه بقتله فاعمى عليه
حتى ظن هرون ومن هناك انه قدم مات وصرخ أهله واصحابه عليه فلما أفاق من غشيته
لم يبق له هرون حتى أخذ منه الف دينار وأما ولاده سوى المحسن فان مؤنس المظفر شفع
فى ابنه عبيد الله وأبى نصر فأطلقه فخلع عليهم ما وصلهم بأربعين ألف دينار وصوره
ابنه المحسن على عشرين ألف دينار وأطلق الى منزله وكان الوزير أبو المحسن بن الفرات
كريم اذ ارياسة وكفاية فى عمله حسن السؤال والجواب ولم يكن له سيئة الا ولده المحسن
ومن محاسنه انه جرى ذكر أصحاب الادب وطلبة الحديث وما هم عليه من الفقر
والتعفف فقال انا أحق من اعانهم وأطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم
وللشعر عشرين ألف درهم ولأصحاب الادب عشرين ألف درهم وللفقهاء عشرين
ألف درهم وللصوفية عشرين ألف درهم فذلك مائة ألف درهم كان اذا ولى الوزارة
ارتفعت اسعار الخبث والشع والسكر والقراطيس لكثرة ما كان يستعملها ويخرج من
داره للناس ولم يكن فيه ما يعاب به الا ان أصحابه كانوا يملكون ما يريدون ويظلمون فلا
يمنعهم من ذلك ان بعضهم ظلم امرأة فى ملك لها فكتب اليه تشكو منه غير مرة وهو
لا يرد لها جوابا فلقيته يوما وقالت له أسألك بالله ان تسمع منى كلمة فوقف لها فقلت
قد كتبت اليك فى ظلامتى غير مرة ولم تجبني وقد تركت لك وكتبتم الى الله تعالى فلما كان
بعد أيام ورأى تغير حاله قال لمن معه من أصحابه ما أظن الاجواب رقعة تلك المرأة المظلومة

كان ولاه الوزير قاضي العسكر
باسلامبول فلما تولى ذلك
حصل منه تعنت في الاحكام
وطمع فاحش وضيق على
نواب القضاء بهاكم ومنعهم
من سماع الدعاوى ولم يجبرهم
على عوائدهم وأراد ان يفتح
بابا في الاملاك والعقار
ويقول انها صارت كلها ملكا
للسلطان لان مصر قدم ملكها
الحريون وفتحها صارت
ملكاً للسلطان فيحتاج ان
أربابها يشترئونها من الميرى
فانساو وقع بينه وبين الفقهاء
المهملية مباحثات ومناقشات
وقتاوى وظهور واعليه ثم
تحامل عليه بعض أهل الدولة
وشكوه الى الوزير فغزله وقلد
مكانه قدسى أفندى ثقيب
الاشرف بحلب سابقا ونقل
المعزول متاعه من المحكمه
فكانت مدة ولايته خمسة عشر
يوما (وفي ذلك اليوم) أيضا
خلع الوزير على الأمير
محمد بن الألفى فروة سمور
وقلده أماراة الصعيد ولبس
المال والعلال و يضرب
مواريث من مات بالصعيد
بالداعون فبرز خيامه في يومه
الى ناحية الآثار وأمكن
داره بالازبكية رئيس أفندى
(وفي يوم الجمعة) حضر الوزير
الى جامع الميديد ووصل به
الجمعة (وفيه) قبضوا على
هرقه بن المسيرى وحبس بيوت
الوزير بسبب أخيه إبراهيم كان شيخ مرجوش وقتئذ

فخرج فكان كما قال

• (ذكر دخول القرامطة الكوفة) •

وفي هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطى الى الكوفة وكان سبب ذلك ان ابا طاهر اطلق
من كان عنده من الاسرى الذين كان أسرهم من الحجاج وفيهم ابن حمدان وغيره
وأرسل الى المقمدر يطالب البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحجاج
وكان جعفر بن ورفاء الشيباني متقلدا أعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحجاج
من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفا من أبي طاهر ومعه ألف رجل من بني شيبان
وسار مع الحجاج من أصحاب السلطان ثمال صاحب البحر وجنى الصفوانى وطريف
السبكى وغيرهم في ستة آلاف رجل فلقى أبو طاهر القرمطى جعفر الشيباني فقاتله
جعفر فبينما هو يقاتله اذ طاع جمع من القرامطة عن يمينه فانهزم من بين أيديهم فلقى
القالبة الأولى وقد نحدت من العقبة فردهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم
أبو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم وأمر جنبا الصفوانى
وهرب الباقون والحجاج من الكوفة ودخلها أبو طاهر وأقام ستة أيام بظاهر الكوفة
يدخل البلد منها رافقهم في الجسامع الى الليل ثم يخرج بيوت في عسكره وجعل منها ما قدر
على حمله من الاموال والثياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنزموين بغداد فتقدم
المقمدر الى مؤنس المظفر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبانها وقد عاد القرامطة
عنها فاستخاف فإياها قوتا وسار مؤنس الى واسط خوفا عليها من أبي طاهر وخاف أهل
بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقى ولم ينجح في هذه السنة من الناس أحد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خلع المقمدر على نجح الطولونى وولى اصبهان وفيها ودر رسول ملك الروم
بهديا كثيرة ومعه أبو هرير بن عبد الباقي فطلبان المقمدر الهدنة وتقرير الفداء فاجيبه الى
ذلك بعد غزاة الصائفة وفي هذه السنة خلع على جنى الصفوانى بعد هوده من ديار مضر
وفيهما استعمل سعيد بن حمدان على المعاوين والحرب بينهما وقد وفيها دخل المسلمون بلاد
الروم فنهبوا وسبوا وعادوا وفيها ظهر عند الكوفة رجل ادعى انه محمد بن اسمعيل بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو رئيس الاسماعيلية وجمع
جمعا عظيما من الاعراب واهل السواد واستفحل أمره في شوال فسار اليه جيش من
بغداد فقاتلوه فظفروا به وانهزم وقتل كثير من أصحابه وفيها في شهر ربيع الأول توفى
محمد بن نصر الحاجب وقد كان استعمل على الموصل وتقدم ذلك وفيها توفى شفيح
اللاؤوى وكان على أنبريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيح المقمدرى

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثمائة)

• (ذكر عزل الخاقانى عن الوزارة ووزارة الخصبى) •

في هذه السنة في شهر رمضان عزل أبو القاسم الخاقانى عن وزارة الخليفة وكان سبب

بقبض فردة الفـ رئيس ثم ٩٥ ذهب الى الخـلة وتوفي بها

فعمزوا على أخيه عرفة
المذكور وقبضوا عليه وحبسوه
وأرسلوا فرمنا الى الخـلة
بضبط ماله وما يتعلق به وبأخيه
عند شراكتها ثم غيروا بيت
المذكور (وفي يوم الثلاثاء
رابع عشر منه) طلبت ابنة
الشيخ البكري وكانت من
تبرج مع الفرنسيين
من طرف الوزير فغضروا الى
دارها بالجودرية بعد المغرب
وأحضرها ووالدها فأسألوها
عما كانت تفعله فقالت اني
تبت من ذلك فقالوا لوالدها
ما تقول أنت فقال أقول اني
بري منها فكسر وارقبتهما
وكذلك المرأة التي تسمى هوى
التي كانت تزوجت فقولا
القبطان ثم أقامت بالقاعة
وهـ ربت بمناهما وطلبها
الفرنساوية وفش عليها
عبد العال وهجم بسيفه
أما كن كما تقدم ذكر ذلك
فلما دخلت المسلمون وحضر
زوجها مع من حضره هو اسمعيل
كاشف المعروف بالشامي أمها
وطمـنها وأقامت معه أياما
فأذن الوزير في قتلها
فأذنه فخنقها في ذلك اليوم
أيضا ومن أجاز بها البيضاء
أم ولد وقتلوا أيضا امرأتين
من أشباههن (وفي يوم الأربعاء)
أرسلوا طائفة معينين من
طرف محمد بن أبي مرق إلى
في شيخ قايوب فأحضره على غير سورة ماشيا

ذلك أن أبا العباس الخـصبي علم بكان امرأة الحسن بن الفرات فسأل ان يتولى النظر في
أمرها فاذن له المقتدر في ذلك فاستخلص منها سبعة مائة ألف دينار ورجلها الى المقتدر
فصار له معه حديث فخافه الخاقاني فوضع من وقع عليه وسعى به فلم يصح المقتدر الى
ذلك فلما علم الخـصبي بالحال كتب الى المقتدر يدكر معايب الخاقاني وابنه عبد
الوهاب وعجزهما وضياع الاموال وضياع العمل ثم ان الخاقاني مرض مرضا شديدا
وطال به فوقفت الاحوال وطلب الخندار زاقهم وشبهوا فإرسل المقتدر اليه في ذلك فلم
يقدر على شئ فخلفه فإرسله واستوزر أبا العباس الخـصبي وخلع عليه وكان يكتب لام
المقتدر فلما وزر كتب لها بعدة أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد وكان قد تزهد وترك عمل
السلطان ولبس الصوف والقرط فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه من
الزهد فسمعاه الناس المرتد فلما سأل الخـصبي أقر على بن هبسي على الاشراف على أعمال
مصر والشام فكان يتردد من مكة اليها في الاوقات واستعمل العمال في الاعمال
واستعمل أبا جعفر محمد بن القاسم السرخي بعد ان صادره بمائة وخمسين ألف دينار
على الاشراف على الموصل وديار ربيعة

(ذكر ما فتحه أهل صقلية)

في هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد وأرسل اليهم المهدي جيشا
من افريقية فسار الى أرض الكبرية ففتحها وغنمها ورجع وغنمها كثيرة وعاد
جيش صقلية وساروا الى أرض قلورية وقصدوا مدينة طارنت فحسروها وفتحوها
بالسيف في شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادرنت فحسروها وخرابوا منازلها فأصاب
المسلمين مرض شديد كبير فعادوا ولم يزل أهل صقلية يغيرون على ما يبدى الروم من
جزيرة صقلية وقلورية وينهبون ويخربون

(ذكر عدة حوات)

في هذه السنة فتح ابراهيم المسمي ناحية القفص وهي من حدود كرمان وأسر منهم خمسة
آلاف انسان وجمعه الى فارس وباعهم وفيها كثرت الارطاب ببغداد حتى حملوا
منها التمور وجمعت الى واسط والبصرة فنسب أهل بغداد الى البغي وفيها كتب ملك
الروم الى أهل النعمور يامرهم بحمل الخراج اليه فان فعلوا والا قصدهم فقتل الرجال
وسبي الذرية وقال اني صـ عندي ضعف ولا تسكن فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم وأنـرب
بلاد ودخل ملطية في سنة أربع عشرة وثلثمائة فآخروها وسبوا منها وبنوا وأقام
فيها ستة عشرة يوما وفيها اعترض القرامطة الحاج بزباله فقاتلهم أصحاب الخليفة
فأنهزموا ووضع القرامطة على الحاج قطيعة فأخذوها وكفوا عنهم فساروا الى مكة
وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت منـل الرعد الشديد وضوء عظيم
أضاء له الدنيا وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان الباقر الذي في ذي الحجة وهو من
حفاظ المهديين وأبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري

مكتوفاً معه وبامضر وبانم
الوزير ثم حضر أخوه وصاح
عليه بعشرة أكياس قام
بذبحها وأطلق قيل ان السبب
في ذلك ان جماعة من أتباع
محمد بن بشار ذهبوا الى قلوب
وطلبوا ثبناً فطردوهم وشتموهم
وردهم من غير شيء وقيل ان
ذلك باغشراء ابن الهزوقي
الضفين بينه وبينه قديم (وفي
آخه) فحردوا ان العشرة
في مكان المتحصل ستة عشر
ألف كيس (وفيه) تشاجر
طائفة من الينكجارية مع
طائفة من الانكيز بالجيزة
وقتل بينهما أشخاص فنودي
على الينكجارية ومنعوهم
التعدى الى الجيزة (وفيه)
كثر اشتغال طائفة العسكر
بالمبيع والشراء في أصناف
المأكولات وتسلموا على
الناس بطلب المكاف ورثوا
على السوق وأرباب الحوانيت
دراهم يأخذونها منهم في كل
يوم ويأخذون من الخبز الخبز
من غير ثمن وكذلك يشربون
القهوة من القهاوى ويحتكرون
ايريدون من الأصناف
ويتبعونها بأعلى الإيمان ولا
يهم حكم الهتنب
اسلطوا على الناس
بالاذية بأدنى سبب وتعرضوا
للسكان في منازلهم فتأذى منهم
الطائفة ويدخلون الدار
ويأمرون أهالها بالخروج منها
ليسكنوها لأن لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم

وبعده تسع وتسعون سنة وكان من العلماء الصالحين وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي توفي ليلة الفطر وكان عمره مائة سنة وستين وهو ابن بنت أحمد بن منيع وفيها
توفي علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد

(ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة)

(ذ كرم سيران بن أبي الساج الى واسط)

وفي هذه السنة قلد المقدر يوسف بن أبي الساج نواحى المشرق وأذن له في أخذ أموالها
وصرفها الى قواده واجناده وأمر بالقدوم الى بغداد من أذربيجان والمسير الى واسط
ايسر الى هجر لهاربة أبي طاهر القرمطي فسار الى واسط وكان بها مؤنس المظفر فلما
قاربها يوسف صعد مؤنس الى بغداد ليقيم بها وجعل له أموال الخراج بنواحى همدان
وساوه وقم وقاشان وماء البصرة وماء الكوفة وما سبذان لينفقها على مائتته ويستعين
بذلك على محاربة القرامطة وكان هذا كله من تدبير الخصيبي

(ذ كرا حبيب بن عبد الله بن حمدان والا كرادو العرب)

وفي هذه السنة أفسد الاكرادو العرب بارص الموصل وطر يقو اسان وكان عبد الله
ابن حمدان يتولى الجميع وهو ببغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب اليه أبوه
يا امره بجمع الرجال والانحدار الى تكريت ففعل وسار اليها فوصل اليها في رمضان
 واجتمع بابيه وأحضر العرب وطالهم بمعا أحدهم في عمله بعد ان قتل منهم من كل
بعضهم فردوا على الناس شيئاً كثيراً وحل بهم الى شهر زور فوطى الاكراد الجلالية
فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدت شوكتهم ثم انهم انقادوا اليه لما رأوا قوته
وكفوا عن الفساد والشر

(ذ كرعزل الخصيبي ووزارة على بن عيسى)

في هذه السنة في ذي القعدة عزل المقدر أبا العباس الخصيبي عن الوزارة وكان سبب
ذلك ان الخصيبي اضاق أضاقة شديدة ووقفت أمور السلطان لذلك واضطرب أمر
الخصيبي وكان حين ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة وكان يصبح سكران لا قصده
فيه العمل وسماع حديث وكان يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقرؤها الا بعد مدة
ويحمل الاجوبة عنها فضاعت الاموال وفاتت المصالح ثم انه لضجيرة وطمع بهما وبغيرها
من الاشغال وكل الامور الى نوابه وأهمل الاطلاع عليهم فباعوا مصلحته بمصلحة
نفوسهم فلما صار الامر الى هذه الصورة أشار مؤنس المظفر بعزله وولاية على بن عيسى
فقبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأخذ ابنه وأصحابه فحبسوا وأرسل المقدر
بالله بغداد الى دمشق يستدعى على بن عيسى وكان بها وأمر المقدر أبا القاسم عبيد الله
ابن محمد الكلوذاني بالنيابة عن على بن عيسى الى ان يحضر فسار على بن عيسى الى
بغداد فقدمها أوائل سنة خمس عشرة واشتغل بالامور الوزارة ولازم النظر فيها فاشت
الامور واستقامت الاحوال وكان من اقوم الاسباب في ذلك ان الخصيبي كان قد

الى كبيرهم. قوبل بالتبكي
ويقال له الانتم همون لاخوانكم
المهادين الذين حاربوا عنكم
وانقذوكم من الكفار الذين
كانوا يسومونكم سوء العذاب
واخذون اموالكم ويفجرون
بنسائكم وينهبون بيوتكم
وهم ضيوفكم اياما قليلة
فما يسع المسكين الا ان
يكلفهم بما قدر عليه وان
استغفرتهم العناية وانصرفوا
عنه باى وجه فيأتى اليه
خلافهم وان سكنوا دارا
آخر بها واما الفلقات
والبنوكبرية الذين تقيدوا
بمخارات النصارى فانهم
كافوهم اضعاف ما كلفوا به
المسلمين ويطلبون منهم بعد
كاف الماكل واللوازم مصروف
الحبيب وأجرة الحمام وغير
ذلك وتسلطت عليهم
المسلمون بالدعوى والشكاوى
على أيدي أولئك الفلقات
فيخلصون منهم بالزمهم
بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى
الا القليل من ذلك والمدعى
يكتفى بما حصل له من
التشفي والظفر بعدوه واذا
نداعى شخص على شخص
أو امرأة مع زوجها ذهب
معهم أتباع القلق الى
المحكمة ان كانت الدعوى
شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ
القاضي محصوله ويأخذ
مصلحة أتباع القلق على قدر تجعل الدعوى

اجتمع عنده رقايع المصادرين وكفالات من كفل منهم وضمائن العمال بما ضمنوا
من المال بالسواد والاهواز وفارس والمغرب فنظر فيها على وأرسل في طلب تلك
الاموال فاقبالت اليه شيئا بعد شئ فادى الارزاق وأخرج العطاء وأسقط من الجند من
لا يعمل السلاح ومن أولاد المرتزقة من هو في المهد فان آباءهم أبتوا اسماءهم ومن
ارزاق المغنين والمساخرة والندماء والصفاغنة وغيرهم مثل الشيخ الهرم ومن ليس له
سلاح فانه أسقطهم وتولى الاعمال بنفسه لئلا يوافوا واستعمل العمال في الولايات
واختار الكفاة وأمر المقتدر بالله بمنظرة أبي العباس الخصبى فاحضره وأحضر
الفرهاء والقضاة والكتاب وغيرهم وكان على وقورا لا يسقطه فسأله عما صبح من
الاموال من الخراج والنواحي والاصقاع والمصادرات والمكفلات من بها ومن البواقي
القديمة الى غير ذلك فقال لأعلمه وسأله عن الانراجات والواصل الى المخزن فقال
لا اعرفه وقال له لم أحضرت يوسف بن أبي الساج وسلمت اليه اعمال الشرق سوى
أصبهان وكيف تعتقد أنه يقدر هو وأصحابه وهم قد افروا البلاد الباردة الكثيرة المياه
على سلوك البرية القفر والصحراء والصبر على حر بلاد الاحساء والقطيف ولم يجعل معه منقفا
يخرج المال على الاجناد فقال ظننت انه يقدر على قتال القرامطة وامتنع من ان يكون
معه منقفا فقال له كيف استخرت في الدين والمرأة ضرب حرم المصادرين وتسليمهم الى
أصحابك كرامة ابن افرات وغيره فان كنوا فاعلموا لا يجوز ألسنت انت السبب في ذلك
ثم سأله عن الحاصل له وعن اخراجه فحفظ في ذلك فقال له غررت بنفسك وغررت بأمر
المؤمنين الا قلت له اننى لا أصحح للوزارة فقد كان الفرس اذا أرادوا ان يستوزروا وزيراً
نظروا في تصرفه انفسه فان وجدوه حازماً صابراً ولو له الا قالوا من لا يحسن ان يدير نفسه
فهو عن غير ذلك اعجز وتر كوه ثم اعاده الى محبسه

• (ذكر استيلاء السامانية على الري) •

لما استدعى المقتدر يوسف بن أبي الساج الى واسط كتب الى السيد نصر بن أحمد
الساماني بولاية الري وأمره بقصدها واخذها من قاتك غلام يوسف فسار نصر بن أحمد
اليها أوائل سنة أربع عشرة وثلاثمائة فوصل الى جبل قارن فنعسه أبو نصر الطبري من
العبور فأقام هناك فراسله وبذل له ثلاثين ألف دينار حتى مكثه من العبور فسار حتى
قارب الري فخرج قاتك عنها واستولى نصر بن أحمد عليها في جادى الآخرة وأقام بها
شهرين وولى عليها سيمجور الدواق وعاد عنها ثم استعمل عليها محمد بن علي صعلوك
وسار نصر الى بخارا ودخل صعلوك الري فأقام بها الى أوائل شعبان سنة ست عشرة
وثلاثمائة فمرض فكتب الحسن الداعي وما كان بن كالى في العدوم عليه ليسلم الري
اليها فقدم عليه فسلم الري اليها وسار عنها فلما بلغ الدامغان مات

• (ذكر عدة حوادث) •

وفي هذه السنة ضمن أبو الهيثم عبد الله بن حمدان اعمال الخراج والضرائب بالموصل

فيه أفرج عن عرفة بن المسيري
وصوح عليه بخمسة عشر
كيسا وكتب له فرمان برد
منهوباته وصددم التعرض
للملقاته بالهالة (وفي يوم
الاربعاء ثانيه) أمر الوزير
الوجاقلية بلبس القواويق
على عادتهم القديمة فآخبروا
ابراهيم بك فقال الامر عام لنا
ولكم أولكم فقط فقالوا لا ندرى
فقال ابراهيم بك الوزير المشار
اليه فقال له بل ذلك عام فلما
كان يوم الجمعة حادي عشره
لبس الوجاقلية والامراء المصرية
زيهم من القواويق المختلفة
الاشكال على عادتهم القديمة
حسب الامر بذلك وكذلك
الامراء الصناجق وحضر وفي
يوم الجمعة يدوان الوزير
ونظر اليهم وأعجب بهمياتهم
واستحسن زيهم ودعاهم
ما تفرع عليهم وأمرهم أن
يرأى على هيئتهم وذلك على
ما هم فيه من التقليل وغالبهم
لا يملك عشاء ليلة فضلاء
كونه يقتني حصانا وشيئا
وخدماء ولوازم لا يدهنها ولا غني
للظهور عنها (وفيها) حضرت
جاعة من عسكر القبط الذين
كانوا ذهبوا بهجة إلى فرنسا وية
فقتلوا عنهم ورجعوا إلى
مصر (وفيها) أوردوا ثمانية
تلميزيين بطلب بواقي مال
سنة ثلاث عشرة قواربع عشرة
فأعذروا بانهم ممنوعون من التصرف فن أبى يدفعون

وقردى ويا زندي وما يجري معها وفيها سار شمال إلى عملها بالثغور وكان في بغداد وفيها في
ربيع الآخر خرجت الروم إلى ملطية وما يليها مع الدمستق وبعده ملج الارمني صاحب
الدروب فنزلوا على ملطية وحاصروها فصر أهلها ففتح الروم أبوابا من الرض قد دخلوا
فقاتلهم أهلها وأخر جوههم منه ولم يظفروا من المدينة بشئ وخربوا قرى كثيرة من قرأها
ونبشوا البقي ومثلوا بهم ورحلوا عنهم وقد أذل ملطية بغداد مستغيثين في جمادى
الأولى فلم يبقوا فعدوا بغير فائدة وغزاهم طرسوس صائفة فغنموا وعادوا وفيها
جدت دجلة عند الموصل من بلد إلى المدينة حتى عبر عليها الدواب لشدة البرد وفيها توفي
الوزير أبو القاسم الحساقاني وهرب ابنه عبد الوهاب ولم يحضر غسل أبيه ولا الصلاة عليه
وكان الوزير قد أطلق من محبسه قبل موته وفيها توفي جده أبو طاهر القرمطي نحو مكة
فبلغ خبره إلى أهلها فنقلوا حرمهم وأمرهم إلى الطائف وغيره خوفا منه وفيها كتب
الملك أوداني إلى الوزير الخنصبي قبل عزله بأن باطال النبوة بدعي قد صار يجزي
يجري أصحاب الأطراف وأنه قد تغلب على ضياع السلطان واستغل منها جلة عظيمة
فصودر أبو طالب على مائة ألف دينار

(دخلت سنة خمس عشرة وثلثمائة)

• (ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس) •

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا بسيماط وغنموا جميع ما فيها من
مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنفاق وس أوقات الصلاة ثم إن المسلمين خرجوا
في أثر الروم وقاتلوهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بتجهيز العساكر مع
مؤنس الظفر وخلق المقتدر بالله في ربيع الآخر ليسير فلما لم يبق إلا الوداع امتنع
مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظهر ذلك وكان سببه
أن خادما من خدام المقتدر حتى مؤنس أن المقتدر بالله أمر خواص خدمه أن يحفروا جبا
في دار الشجرة ويغطوه برباط وتراب وذكر أنه يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها
ألقاه الخدم فيها وخنقوه وأظهروه ميتا فامتنع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب
إليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن جدان واخوته وخلصت دار الخليفة وقالوا لمؤنس
نحن نقاتل بين يديك إلى أن تمت لك الحمية فوجه اليه المقتدر رقة بخطه يحلف له على
بطلان ما بلغه فصر مؤنس الجيس وكتب الجواب أنه العبد المملوك وإن الذي أبلغه
ذلك قد كان وضعه من يريد إيجاشه من مولاة وأنه ما استدعى الجند وأنما هم حضروا
وقد فرقه ثم إن مؤنس أقصد دار المقتدر في جمع من القواد ودخل اليه وقبل يده وحلف
المقتدر على صفاة يده له وودعه وسار إلى الثغر في العشر الآخر من ربيع الآخر وخرج
لوداع أبو العباس بن المقتدر وهو الراضي بالله والوزير على بن عيسى

• (ذكر وصول القرامطة إلى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج) •

في هذه السنة وردت الأخبار بمسير أبي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة ثم وردت

المتدخلة في الشكجيرة
 وغيرهم بالسفر (وفيه)
 تمت فمرمات بالغة
 العزيمة بتصرف صاحبنا
 العلامة السيد اسمعيل
 الوهبي المعروف بالخشاب
 وأرسلت الى البلاد الشرقية
 والمنوفية والغربية مضمونها
 الكف عن اذية النصارى
 واليهود اهل الذمة وعدم
 التفرغ لهم وفي ضمنه آيات
 قرآنية وأحاديث نبوية
 والاعتذار عنهم بان الحامل
 لهم على تدخلهم مع
 الفرنساوية صيانة اعراضهم
 وأموالهم (وفي يوم الجمعة)
 احضر وامة زوجة ابراهيم
 بك وعملوا قبرا بجانب
 أخيها محمد بك في الذهب
 بدرسته المقابلة للجامع
 الازهر ودفنوها به (وفي يوم
 السبت خامسه) ورد الخبر بوفاة
 أحمد بك حسن أحد الامراء
 الذين توجهوا بصحبة حسين
 باشا القبطان والفرنساوية
 وكان القبطان وجهه الى
 حرب الهنادى الذين يحملون
 الميرة الى الفرنسيين المحصورين
 باشا كندرية وضم اليه
 عدة من العسكر فخار بهم
 وقاقلهم عدة مرات فاصابته
 رصاصة دخلت في جوفه
 فرجع الى مخيمه ومات من
 ليلته وكان بضاهى سيده في
 اطلاقه والمات من النصارى في

الاخبار من البصرة بانه اجتاز قريبا منهم نحو الكوفة فكتب المقدر الى يوسف بن ابي
 الساج يعرفه هذا الخبر ويأمره بالمبادرة الى الكوفة فساد اليها عن واسط آخر شهر رمضان
 وقد عدله بالكوفة الانزال له واعسكه فلما وصلها أبو طاهر الهجرى هرب نواب
 السلطان عنها واستولى عليها أبو طاهر وبعلى تلك الانزال والعلوفات وكان فيهما مائة كره
 دقيقا وألف كرسيرا وكان قد فنى هامة من الميرة والعلوفة فقروا بما أخذوه ووصل
 يوسف الى الكوفة بعد وصول القمر مطي بيوم واحد فحال بينه وبينها وكان وصوله يوم
 الجمعة ثامن شوال فلما وصل اليهم أرسل اليهم يدعوهم الى طاعة المقتدر فان أبو
 فوعدهم الحرب يوم الاحد فقالوا لا طاعة علينا الا لله تعالى والموعد بيننا للحرب بكرة
 غد فلما كان الغد ابتدأ أبو باش العسكر بالشتم وزمى الحجارة وراى يوسف قلة القرامطة
 فاحتقرهم وقال ان هؤلاء السكالب بعد ساعة في يدي وتقدم بان يكتب كتاب الفتح
 والباشرة بالظفر قبل اللقاء ونابهم وزحف الناس بعضهم الى بعض فسمع أبو طاهر
 أصوات البوقات والزعقات فقال لصاحبه ما هذا فقال فشل قال أجل لم يزد على هذا
 فاقه تلوا من ضحوة النهار يوم السبت الى غروب الشمس وصبر الفريقان فلما رأى أبو
 طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه ومعه جماعة ينق بهم وحمل بهم فطحن أصحاب يوسف
 ودقهم فانهزموا بين يديه وأسر يوسف وعددا كبيرا من أصحابه وكان أسرهم وقت المغرب
 وحملوه الى عسكرهم وكل به أبو طاهر طبيا يعالج جراحه وورد الخبر الى بغداد بذلك
 تخاف الخاص والعام من القرامطة خوفا شديدا وعزموا على الحرب الى حلوان وهمذان
 ودخل المنزموون بغدادا كثيرهم رجاله حفاة عراة قهز مؤنس المظفر ليسير الى الكوفة
 فاتاهم الخبر بان القرامطة قد ساروا الى عين القرفانف من بغداد خمسمائة سميرية فيها
 المقاتلة لتنعهم من عبور الفرات وسير جماعة من الجيش الى الانبار لحفظها ومنع
 القرامطة من العبور هناك ثم ان القرامطة قصروا الانبار فقتل طع أهلها الجسر ونزل
 القرامطة غرب الفرات وانفذ أبو طاهر أصحابه الى المدينة فاثروه بسفن ولم يعلم اهل
 الانبار بذلك وعبر فيها ثلثمائة رجل من القرامطة فقتلوا عسكر الخليفة فهزمهم
 وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الانبار وعقدوا الجسر وعبر أبو طاهر
 جريدة وخلف سواده بالجانب الغربي ولما ورد الخبز بعبور أبي طاهر الى الانبار خرج نصر
 المحارب في عسكر جزار فلق بمؤنس المظفر فاجتمع في نيف وأربعين ألف مقاتل سوى
 العلمان ومن يريد النهر وكان من معه أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ومن اخوته أبو
 الوائس وأبو السرايا في أصحابهم وساروا حتى بلغوا نهر زبارا على فرسخين من بغداد عند
 عقر قوف فاشاد أبو الهيثم بن حمدان بقطع القنطرة التي عليه فقطعوها وسار أبو طاهر
 ومن معه نحوهم فبلغوا نهر زبارا في أوائلهم رجل أسود فزال الأسودين من
 القنطرة والنشاب يأخذونه ولا يمنع حتى اشرف عليهم فراحاهم مقطوعة فعدادوه ومثل
 القنطرة وأراد القرامطة العبور فلم يمكنهم لان النهر لم يكن فيه مخاضة ولما أشرف فوالى
 عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير الى بغداد من غير ان يلقوهم فلما رأى ابن حمدان

الميرى والمضاف و يدفعوا
جميع ذلك الى الخزينة
باوراق مختومة من ابراهيم
بك وعثمان بك والقصد من
ذلك اطمئنانهم بالجباية
والرجاء بالتصرف في المستقبل
ووعدهم بذلك سنة تار يخه
بعد دفعهم المليون مع ان
الفرنساوية لما استقر أمرهم
عصر ونظروا في الاموال
الميرية والخراج فوجدوا ولاية
الامور يقبضون سنة معللة
ونظروا في الدفاتر القديمة
واطلعوا على العوائد السالفة
ورأوا ان ذلك كان يقبض
أثلاثا مع المراعاة في رى
الاراضى وعدمه فاجتاروا
الاصح في أسباب العمار
وقالوا ليس من الانصاف
المطالبة بالخراج قبل الزراعة
بسنة واهملوا وتركوها سنة
خمس عشرة فلم يطالبوا
الملتزمين بالاموال الميرية ولا
الفلاحين بالخراج فتنفست
القبلاذون وراج حالهم
وتراجعت ارواحهم مع عدم
تسكينهم كثرة المقارم
والكلف وحق طرق المعينين
ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء
ثامنه) وصلت قافلة شامية
وبها بضائع وصابون ودخان
وحضر السيد بدر الدين
المقدسى والحاج سعوى
الحناوى وآخرون وتراجع

سعى الصابون والقناديل الخليل والدخان (وفيه)

ذلك قال مؤنس كيف رأيت ما أشرت به عليك فوالله لو عبر القرامطة النهر لانهزم كل من
ملك ولا خذوا بغداد وما رأى القرامطة ذلك عادوا الى الانبار وسير مؤنس المظفر
صاحبه بليق في ستة آلاف مقاتل الى عسكر القرامطة غربى انقرات ليغتموه ويخلصوا
ابن ابي الساج فبلغوا اليهم وقد عبر ابوطاهر انقرات في زورق صياد واعطاه الف دينار
فلما رآه اصحابه قويتم قلوبهم ولما أتاهم عسكر مؤنس كان ابوطاهر عندهم فاقبضوا
قتالاً شديداً فانهم عسكر الخليفة ونظر ابوطاهر الى ابن ابي الساج وهو قد خرج من
الخيمة ينظرون رجوا الخيل لاص وقد ناداه اصحابه أبشر بالفرج فلما انهم زموا احضره
وقته وقتل جميع الاسرى من اصحابه وسلمت بغداد من غيب العيارين لان نازوك كان
يطوف هو واصحابه ليلالونهارا ومن وجدوه بعد العمة قتلوه فامتنع العيارون واكثرى
كثير من اهل بغداد سقتوا قلوبهم الى اهلهم وبصوها لينحدروا الى واسط وفيهم من
نقل متاعه الى واسط والى حلوان ليسبروا الى خراسان وكان عدة القرامطة ألف رجل
ونجسمائة رجل منهم سبع مائة فارس وثمان مائة راجل وقيل كانوا ألفين وسبعمائة
وقصد القرامطة مدينة هيت و— ان المقدرة قد سير اليها سعيدين حمدان وهر و بن
غريب فلما بلغها القرامطة رأوا عسكر الخليفة قد سبهم فقتلواهم على السور فقتلوا
من القرامطة جماعة كثيرة فعادوا عنها ولما بلغ اهل بغداد عودهم من هيت سكنت
قلوبهم ولما سلم المقدرة بعدة عسكره وعسكر القرامطة قال لعن الله نيقا وثمانين ألفا
يجزون عن ألفين وسبعمائة وجاء انسان الى على بن عيسى واخبره ان في جيرانه رجلا
من شيراز على مذهب القرامطة يكتب اباطاهر بالاخبار فاحضره وسأله واعترف وقال
ما صحبت اباطاهر الا لما صح عندى انه على الحق وانت وصاحبك كفارة اخذون
ما ليس لكم ولا بد لله من حجة في ارضه وامامنا المهدي محمد بن فلان بن فلان بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق المقيم بيلا المغرب واسنا كالرافضة والاثنا عشرية الذين
يقولون بجهلهم ان لهم اماما يتظرونه ويكذب بعضهم لبعض فيقول قد رأيته وسعته
وهو يقرأ ولا يشكرون بجهلهم وغباوتهم انه لا يجوز ان يعطى من العمر ما يظنونه فقال
له قد خالفت عسكرا وعرفتهم ففهمهم على مذهبك فقال وانت بهذا العقل تدبر الوزارة
كيف تطمع منى انتى اسلم قومك مؤمنين الى قوم كافر ين يقتلونهم لا أفعل ذلك فأمر به
فضرب بضر بشديدا ومنع الطعام والشراب فبات بعد ثلاثة ايام وقد كان ابن ابي الساج
قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمد بن خلف النيرمانى وجعل مكانه ابا على
الحسن بن هرون وصادر محمد ا على نجسمائة ألف دينار وكان سبب ذلك ان النيرمانى عظم
شأنه وكثر ماله فحدث نفسه بوزارة الخليفة فكتب الى نصر الحاجب بخطاب الوزارة
ويسمى بابن ابي الساج ويقول له انه قرطى يعتقدا مامة العلوى الذى باقرية قيسه واثنى
ناظرته على ذلك فلم يرجع عنه وانه لا يسير الى قتال ابي طاهر القرطى وانما يأخذ المال
بهذا السبب ويقوى به على قصد حضرة السلطان وازالة الخلافة عن بنى العباس وطول في
ذلك وعرض وكان محمد بن خلف اعداء قد أساء اليهم من اصحاب ابن ابي الساج فسعوا

أبي قير (وفي يوم الاحد)
حبس حسن أبا محرم
المنفصل عن الحسبة وطولب
بما في كيس وذلك معتاد
الحسبة في الثلاث سنوات
التي تولاها أيام الفرنساوية
فانه لما تقلد أمر الحسبة في
أيامهم منعوه من أخذ العوائد
والمشاهرات من السوق
وجعلوا له مرتبا في كل يوم
يأخذه من الاموال الديوانية
نظير خدمته وكذلك أتباعه
وطالبوه أيضا بأربعة آلاف
قرش كان اعطاها له نزل
أمين عند حضورهم في العام
الماضي لمشتريات الذخيرة ثم
نقض الصلح عقيب ذلك
وخرجوا من مصر وبقيت
بذمته فاخبر أن الفرنساوية
علموا بها وأخذوها منه وأعطوه
ورقة بوصول ذلك اليهم فلم
يقبلوا منه ذلك وبقي معتقلا
وادعوا عليه أيضا بترك
الاغال الذي كان نزيله ومات
عنده واحتوى على موجوده
فاخبر أيضا أن الفرنسيين
أخذوا منه ذلك أيضا وأعطوه
سند فلم يقبلوا منه ذلك واستقر
بحبوسا (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) نودي على أن
أهل البلدة لا يصاهرون
العساكر العثمانيين ولا
يزوجونهم الفداء وكان هذا
الأمر كثيرينهم وبين أهل البلد

به فاعلموا يوسف بن أبي الساج ذلك وأدوه ككتابا جاتته من بغداد في المعنى من نصر
الخاجب وفيها رموه إلى قواصة قد تقدمت وتقرررت وفيها الوعد له بالوزارة وعزل على بن
عيسى الوزير فلما علم ذلك ابن أبي الساج قبض عليه فلما أئبر ابن أبي الساج تخلص من
الحبس وكان ابن أبي الساج يسمى الشيخ الكريم لما جمع الله فيه من خصال الكمال
والكرم

(ذكر أسفارا سفار على جرجان)

في هذه السنة استولى أسفار من شيرويه الديلمي على جرجان وكان ابتداء أمره أنه كان من
أصحاب ما كان بن كالي الديلمي وكان من سيئ الخلق والعشرة فخرج به ما كان من عسكره
فاتصل به بكر بن محمد بن اليس وهو بن سايور وخدمه فسيره بكر بن محمد إلى جرجان ليفتحها
وكان ما كان بن كالي ذلك الوقت بطبرستان وأخوه أبو الحسن بن كالي بمجران وقد
اعتقل أباعلى بن أبي الحسين الأطروش العلوي عنده فشرى أبو الحسن بن كالي ليلة ومعه
أصحابه ففرقهم وبقي في بيت هو العلوي فقام إلى العلوي ليقتله فظفر به العلوي وقتله
وخرج من الدار واختفى فلما أصبح أرسل إلى جماعة من القواديع ففرحوا
بقتل أبي الحسن بن كالي وأخرجوا العلوي وألبسوه القلنسوة وبأيعوه فامسى أسيرا
وأصبح أميراً وجعل يقدم جيشه على بن خرشيد ورضي به الجيش وكاتبوا أسفارا بن شيرويه
وعرفوه الحال واستقدموه اليهم فاستأذن بكر بن محمد وسار إلى جرجان واتفق مع على بن
خرشيد وضبطوا تلك الناحية فسار اليهم ما كان بن كالي من طبرستان في جيشه فخار به
وهزموه وأخرجوه عن طبرستان وأقاموا بها ومعهم العلوي فلعب يوما بالكرة فسقط
عن دابته فمات ثم مات على بن خرشيد صاحب الجيش وعاد ما كان بن كالي إلى أسفار
فخار به فأنزله أسفارا منه ورجع إلى بكر بن محمد بن اليس وهو بمجران وأقام بها إلى
أن توفي بكر بن محمد فولاه الأمير السعيد نصر بن أحمد أسفارا بن شيرويه وذلك سنة خمس
عشرة وثلاثمائة وأرسل أسفارا إلى مرداويج بن زيار الجيلي يستدعيه فضر عنده وجعله
أمير الجيش وأحسن إليه وقصدوا طبرستان واستولوا عليها ومحن نذ كحال ابتداء
مرداويج وكيف تقلبت به الأحوال

(ذكر الحرب بين المسلمين والروم)

في هذه السنة خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم فوقع عليها العدو فاقتتلوا
فاستظهر الروم وأسروا من المسلمين أربعمائة رجل فقتلوا صبرا وفيها سار الدمشقي في
جيش عظيم من الروم إلى مدينة ديبيل وفيها نصر السبكي في عسكر كبير معه ما كان مع
الدمشقي دبابات ومناجيق ومعه مزاريق ترزق بالنار عدة اثني عشر رجلا فلا يقوم بين
يديهما أحدهم من شدة ناره واتصاله فكان من أشد شيء على المسلمين وكان الراحمي به مباشر
القتال من أشجعهم فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله وأراح الله المسلمين من شره وكان
الدمشقي يجلس على كرسي عال يشرف على البلاد وعلى عسكره فأمرهم بالقتال على ما يراه

الرجال والنساء وحسنوهن
للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب
فامهرهن المهور العالية
وأزلهن المناصب العالية
وفي ذلك اليوم أيضا ودى
على أهل الذمة بالامن والامن
وأن المطالبين منهم خزية أربع
سنوات (وفيه) قبض على
حزبي موسى الجيزاوى وعمل
عليه عشرون كيسا (وفيه)
قبض محمد باشا البورق على
مقدمه مصطفى الطاراني
وضربه عاقبة وحبسها وألزمه
بمبلغ دواهم (وفيه) سافر
الانكليزية الذين بالجيزة
والروضة الى جهة الاسكندرية
وأشيع أن الحرب قائمة بين
العساكر والفرنسيين
الاسكندرانية من يوم الاثنين
سابعه فطلبوا المراكب حتى
شجعوها وضاق الحال
بالسافرين واستمر طالبتهم ونزولهم
عدة أيام وكذلك نهوا على
الكثير من العساكر الاسلامية
بالسفر (وفي يوم الخميس)
نقضت الاوامر بتصرف
المقربين في البلاد وقيدت
صيارف من نصارى القبط
بالنزول الى البلاد اقبحض
الاموال في غير اوانها لطرف
الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن
عشره) لبس الامراء الكبار
القواويق على رؤسهم (وفيه)

فصله أهل البلاد وهو ملازم القتال حتى وصلوا الى سور المدينة ففتحوا فيها انقبوا كثيرة
ودخلوا المدينة فقتلوا أهلها ومن فيهم من العسكر قتلوا شديدا فانتصر المسلمون
وأخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل وفيها في ذى القعدة عادت إلى
الى طرسوس من الغزاة الصائفة سالما هروم من معه فلقوا جعا كثيرا من الروم فاقتتلوا
فانتصر المسلمون عليهم وقتلوا من الروم كثيرا وغنموا مالا يحصى وكان من جملة ما غنموا
انهم ذبحوا من الغنم في بلاد الروم ثلثة مائة ألف رأس سوى ما سلم معهم ولقيهم رجل
يعرف بابن الفصالح وهو من رؤساء الاكراد وكان له حصن يعرف بالجعة فرى فارتد عن
الاسلام وصار الى ملك الروم فأجزل له القطيعة وأمره بالعود الى حصنه فلقبه المسلمون
ققاتلوه فأسروه وقتلوا كل من معه

• (ذكر سير جيش المهدي الى المغرب) •

في هذه السنة سیر المهدي الى مصر صاحب اقرية ابنه أبا القاسم من المهدي الى المغرب
في جيش كثير في صفر اسبب محمد بن خرز الرناقي وذلك انه ظفر بعسكر من كتامة فقتل منهم
خلقا كثيرا فاعظم ذلك على المهدي فسير ولده فلما خرج تفريق الاعداء وسار حتى
وصل الى ماوراء تاهرت فلما عاد من سفرته هذه خط برحمة في الارض صفة مدينة
وسماها الحمدية وهي المسية وكانت خطته ابني كملان فخرجهم منها وقتلهم
الى قص القديروان كالموقع منهم أمر فلذلك أحب أن يكونوا قريبا منه وهم كانوا
أصحاب ابني يزيد الخبارجي وانتقل خلق كثير الى الحمدية وأمر عاملها أن يكثر من الطعام
ويخزنه ويحفظ به ففعل ذلك فلم يزل مخزونا الى أن خرج أبو يزيد ولقيه المنصور ومن
المهدي كان ممتازا ما يريد اذ ليس بالموضع مدينة سواها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة مات ابراهيم بن المسمعي من حمى حادة وكان مريضا بالثوب يندب جان فاستعمل
انقذهم مكانه على فارس ياقوتا واستعمل عوضه على كرماني ابا طاهر محمد بن عبد الصمد
وخاع عايمها وفيها شغب القريسان ببغداد وخرجوا الى المصلى ونهبوا القصر المعروف
بالثريا وذبحوا ما كان فيه من الوحش فخرج اليهم مؤنس وضمن لهم اوزاقهم ثم فرجوا
الى منازلهم وفيها ظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله الاموي صاحب
الاندلس بأهل طليطلة وكان قد جهرها مدة لخلاف كان عليه فيها فلما ظفر بهم
أخرب كثيرا من عماراتها وشعبها وكانت حجة بغداد اراسلام وفيها قصد الاعراب سواد
البحر ووقع فنبهوه وخرج به ودخلوا الحيرة فنبهوها فسير اليهم الخليفة جيشا فدفعوهم عن
البلاد وفيها في ربيع الاول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين
بقية من النهار وفيها في جمادى الآخرة احترق كثير من الرصافة ووصيف الجوهرى
ومربعة الخراساني ببغداد وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج الكوي
صاحب كتاب الاصول في النحو وقيل توفي سنة ست عشرة وفيها في شعبان توفي أبو

(ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة)

* (ذكر أخبار القرامطة)

لما سار القرامطة من الانبار عاصمة مؤنس الخادم الى بغداد فدخلها ثلث الهرم وسار أبو طاهر القرمطي الى الدالية من طريق القررات فلم يجد فيها شيئا فقتل من أهلها جماعة ثم سار الى الرحبة فدخلها ثامن المحرم بعد ان حارب أهلها فوضع فيهم السيف بسد ان ظفر بهم فأمره مؤنس المنظر بالمسير الى الرقة فسار اليها في صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها في ربيع الأول ونزل بها وأرسل أهل قريش يطلبون من أبي طاهر الامان فامنهم وأمرهم ان لا يظهر أحد منهم بالنهار فاجابوه الى ذلك وسير أبو طاهر سرية الى الاعراب بالجيزة فنهضهم وأخذوا أم والمهم فحافاه الاعراب خوفًا شديدًا وهر بوا من بين يديه وقرر عليهم اتاؤه على كل رأس دينار يحملهونه الى هجر ثم صعد أبو طاهر من الرحبة الى الرقة فدخل أصحابه الرض وقتلوا منهم ثلاثين رجلا وأعان أهل الرقة أهل الرض وقتلوا من القرامطة جماعة فقاتلهم ثلاثة أيام ثم انصرفوا آخرد بيع الآخرو بثت القرامطة سرية الى رأس هين وكفرتون فطلب أهلها الامان فامنهم وساروا أيضا الى سنجر فنهضوا الجبال ونازلوا سنجر فطلب أهلها الامان فامنهم وكان مؤنس قد وصل الى الموصل فبلغه قصد القرامطة الى الرقة فجدد السير اليها فسار أبو طاهر عنها وعاد الى الرحبة ووصل مؤنس الى الرقة بعد انصرف القرامطة عنها ثم ان القرامطة سادوا الى هيت وكان أهلها قد أحكموا سورهم فقاتلهم فسادوا عنهم الى الكوفة فبلغ الخبر الى بغداد فاجزج هرون بن غرييب وبنو بن نفيس ونصر الحاجب اليها ووصلت خيل القرمطي الى قصر ابن هبيرة فقتلوا منه جماعة ثم ان نصرا الحاجب حم في طريقه حتى حادة فتجدد وسار فلما قاربهم القرمطي لم يكن في نصر قوة على النهوض والحدار به فاستخلف أحمد بن كيعل واشتد مرض نصر وامسك لسانه لشدة مرضه فردوه الى بغداد فمات في الطريق أو آخر شهر رمضان فجعل مكانه على الجيش هرون بن غرييب ورتب ابنه أحمد بن نصر في الحجة للمقتدر مكان أبيه فانصرف القرامطة الى البرية وعاد هرون الى بغداد في الجيش فدخلها الثمان بقين من شوال

* (ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن مقلة)

في هذه السنة عزل علي بن عيسى عن وزارة الخليفة ورتب فيها أبو علي بن مقلة وكان سبب ذلك ان عليا لما رأى نقص الادب فاعوا خلائل الاعمال بوزارة الخاقاني والخصبي وزيادة النفقات وان الجند لما عادوا من الانبار زادهم المقتدر في ارزاقهم مائتي ألف واربعمائة دينار في السنة ورأى ايضا كثرة النفقات للخدم والحرم لاسيما والدة المقتدر هالة ذلك وعظم عليه ثم انه رأى نصر الحاجب يقصده ويحرف عنه ليل مؤنس اليه فان نصرا كان يخالف مؤنس في جميع ما يشير به فاستبطن له ذلك استعفى من

عشر ألف ريال ولم ير لمعتلا ٢٧ وقيل انه خسر عليه فوجهه في

مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقد دعين ومصطفى هذا كان كلا رجيا عنه فقاد أفاحين كان بمصر فلما خرج الامراء تقيدهما عندما عنديونا بارتهم عند كاهير فبالا وقعت القننة السابقة وظهر يعقوب القبطي وتولى أمر القردة وجمع المال تقيدهما وتولى أمر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وخبرهم فكان يجلس على الكرسي وقت القائلة ويامر اعدوانه باحضار أفسراد الحبوسين من التجار وأولاد الناس فيمثل بين يديه ويطلب اليه باحضار ما فرض عليه مما لا طاقت له به ولا قدرة له على تحصيله فيعذبه بغير مخرج لويلده ويترجى امهاله فيزجره ويسببه ويأمر بضربه فيبطشه وانه يضرب بين يديه ويرده الى السجن بعد ان يأمر أهوانه ان يذهب الى داره وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيس ويجمعون على حربه وأمثال ذلك (وفي يوم الاحد) وردت اخبار من اسكندرية بتملك العساكر الاسلامية والانجليزية متاربس القرمطية وأخذهم المتاربس التي جهة العجي وباب رشيد وجانبها من اسكندرية القديمة وفجعت المراكب وعبرت الى المينة وان الفرنساوية انحصروا داخل الابراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة

وقتل الكثير من عسكري قبطان
باشا وكذلك من الانجليز ثم
انجلى الحرب عما ذكر فلم يورد
الخبر بذلك من بواحدة مدافع
وسر الناس بذلك (وفيه) ورد
الخبر بوصول سليمان صالح الى
بليس وصحبته المهمل
والحريميات واحضر معه رمة
سيده صالح بك ليدفن بها مصر
بالقرافة فخرج أناس المقاتم
وأخذوا معهم جبرمكارية
لكرأوى النساء وهدي (وفي
يوم الاثنين) وصل سليمان أغا
الى بركة الحاج وصحبته المهمل
وفساء الامراء القادمين من
الشام ومعهم أيضا رمة صالح
بك ليدفن بها بقرافة ثم فرج
الناس للمقاتم - ثم أخذوا
معهم جبرمكارية لكوب
النساء وهديات ونودي في
مصريته بعمل موكب من
الغدوطاف ألى جاو يش
يزيه المعتاد وخلفه القابلية
وهم ينادون باللغة التركية
بقولهم يان ألى فلما أصبح يوم
الثلاثاء ثاني عشر منه عمل
الموكب وانجرا لاى ودخل
المجل من باب النصر وشقوابه
من الشارع الاعظم وصادف
ذلك اليوم يوم مولد المشهد
الحسيني والأسواق مزينة
وعلى الحوانيت اشقق الحرير
والزبدخان والتسقاصيل
وتعالى القناديل ومشي في
الموكب رسوم الجاقلية والادو باشية وكثا الامراء

الوزارة واحج بالشيخوخة وقلة النهضة فامرهم المقتدر بالصبر وقال له انت عندي بمنزلة
والدى المعتد فالح عليه في الاستعفاء فشاورة ونسأ في ذلك وأعلمه انه قد سمى للوزارة
ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن الفرات الذى أمه حيرانه وأخته زوجة الحسن بن الفرات
وأبو على بن مة - له ومحمد بن خلف النيرمانى الذى كان وزير ابن أبى الساج فقال مؤنس
اما الفضل فقد قلنا انه الوزير ابنا الحسن وابن عمه زوج أخته الحسن ابن الوزير وصادرنا
أخته فلان آمنسه وأما ابن مقلعة فحدث خبر لا تجر به له بالوزارة ولا يصلح لها وأما محمد بن
خلف فخا همل متهور ولا يحسن شيأ والصواب مداراة عن بن عيسى ثم لقي مؤنس على بن
عيسى وسكنه فقال على لو كنت نقيما لاستعنت بك ولكنك سائر الى الرقة ثم الى الشام
وبلغ الخبر ابدا على بن مقلعة فحدثى السعي وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقتدر فصر
الحاجب في هؤلاء الثلاثة فقال أما الفضل بن الفرات فلا يدفع عن صناعة الكتابة
والمعرفة والكفاية ولكنك بالامس قتلت عمه وابن عمه وصهره وصادرت أخته وأمه ثم
ان بنى اقراش يدينون بالرفض ويعرفون بولاء آل على وولده وأما أبو على بن مقلعة فلا
هيبة له في قلوب الناس ولا يرجع الى كفاية ولا تجربة وأشار بمحمد بن خلف لمودة
كانت بينهم - ما فخر المقتدر من محمد بن خلف لما علمه من جهله وتهوره وواصل ابن مقلعة
بالهدية الى نصر الحاجب فاشار على المقتدر به فاستوزره وكان ابن مقلعة لما قرب التجري
من الانبار قد أنفد صاحباه معه خيول طائر أو أمره بالمقام بالانبار وارسال الاخبار
اليه وقتما بوقت ففعل ذلك فكانت الاخبار ترد من جهته الى الخليفة على يد نصر
الحاجب فقال نصر هذا فعله فيما لا يلزمه فكيف يكون اذا استطاعته فكان ذلك من
أقوى الأسباب في وزارته وتقدم المقتدر في منتصف ربيع الاول بالقبض على الوزير
على بن عيسى وأخيه عبد الرحمن وخلع على أبى على بن مقلعة وتولى الوزارة وأعانه عليها
أبو عبد الله البريدى لمودة كانت بينهما

*(ذكر ابتداء حال أبى عبد الله البريدى واخوته) *

لماولى على بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريدى قد ضمن الخاصة وكان اخوه أبو
يوسف على سرق فلما استعمل على بن عيسى العمال ورتبهم في الاعمال قال أبو عبد الله
تقلد مثل هؤلاء على هذه الاعمال الجلية له وتقتصر على ضمان الخاصة بالاهواز
وبانحى أبى يوسف على سرق لعن الله من يقنع بهذا منك فان لطبي صوتا سوف يسمع به -
أيام فلما بلغه اضطراب امر على بن عيسى ارسل أخاه أبا الحسين الى بغداد وامره ان يخطب
له أعمال الاهواز وما يجري معها اذا تجددت وزارة لمن ياخذ الرشا ويرتفق فلما وزر
أبو على بن مقلعة بذل له عشرين ألف دينار على ذلك فقلد أبا عبد الله الاهواز جميعها سوى
السويس وجند يسابور وقلد أخاه أبا الحسين القراية وقلد أخاه - ما أبى يوسف الخاصة
والاسافل على أن يكون المال في ذمة أبى ايوب السماسا الى ان يتصرفوا في الاعمال
وكتب أبو على بن مقلعة الى أبى عبد الله في القبض على ابن أبى السلاسل فساد بنفسه
فقبض عليه بثمن واخذ منه عشرة آلاف دينار ولم يوصلها وكان متهورا لا يفكر في عاقبة

الاشراف تلك الليلة بالمشي في صبح ذلك اليوم لاني في ذلك الموكب فمضى كل من كان له حمامة خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عددا كثيرا وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار جذبه ومحبوه قهرا وامروه بالمشي وان ابي ضربوه وسبوه ويكفوه بقولهم ائت من المسلمين وكذلك تجمع ارباب الاشراف ومشوا على عاداتهم بطبولهم وزمورهم وخباطهم ونقرهم وخودهم وصياحهم فلم يزالوا حتى وصلوا الى قرامطة ووسلم الله لمحمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذي وصل به ولكونه عوضا عن سيده أمير الحاج صالح بك ثم صعدوا به الى القلعة وأودعوه هناك وعملت وقدة وشئت تلك الليلة (وفي ذلك اليوم) شرعوا في فتح باب الفتوح وكان القصد ادخالهم الى منه اضيق باب الاستمنا الثاني الذي جدده الفرنسيون عند باب النصر فلم يأت ذلك لمتانة البناء واستمرروا ثلاثة أيام يهدمون في البناء الذي على الباب من داخل فلم يمكن ودفعوا صالح بك بترية أعدت له بقرافة المجاورين واليهب ان الناس من القديمين يسمون أن يقبروا بالارض المقدسة لكونها عيش الانبياء والصديقين وهؤلاء الثلاثة

أمر وسيرد من اخباره ما يعلم به دهاؤه ومكره وقلة دينه وتهوره ثم ان ابا علي بن مقلة جعل ابا محمد الحسين بن احمد المارد ابي مشرف افعلى ابي عبد الله فلم يلتفت اليه (البريدي بالباء الموحدة والراء المهملة منسوب الى البريدي كذا ذكره الامير ابن ماكولا وقد ذكره ابن مسكويه بالياء المعجمة باثنين من تحت والراي وقال كان جده يخدم يزيد بن منصور الحميري فنسب اليه والاول اصح وما ذكرنا قول ابن مسكويه الا حتى لا يظن ظان أننا لم نقف عليه واخطانا الصواب)

• (ذ كرم من ظهر بسواد العراق من القرامطة) •

لما كان من ايام طاهر القرمطي ما ذكرناه واجتمع من كان بالسواد من يعتقد مذهب القرامطة فيكم اعتقادهم فاجتمع منهم بسواد واسط أكثر من عشرة آلاف رجل وولوا أمرهم رجلا يعرف بجريث بن مسعود واجتمع لما تفتة أخرى بعين القرم ونواحيها في جمع كثير وولوا أمرهم انسانا يسمى عيسى بن موسى وكانوا يدعون الى المهدي وسار عيسى الى الكوفة ونزل بظاهرها وجي الخراج وصرف العمال عن السواد وسار جريث بن مسعود الى اعمال الموقي وبني هاداد اسماء ادار الحجر واستولى على تلك الناحية فكانوا يذهبون ويسبون ويقتلون وكان يتقار الحروب بواسط بني ابن نفيس فقاتلهم فهزموه فسير المقتدر بالله الحارث بن مسعود ومن معه هرون بن غريب والي عيسى بن موسى ومن معه بالكوفة صافيا البصري فوقع بهم هرون ووقع صافي بن سارا اليهم فانزمت القرامطة واسر منهم كثير وقتل اكثر ممن اسروا واخذت اعلامهم وكانت بيضاء وعليها مكتوب ونريد أن نغن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين فادخلت بغداد منكوسة واضمحلت امر من بالسواد منهم وكفى الله الناس شرهم

• (ذ كرم من نازوك وهرون بن غريب) •

وفيما وقعت الفتنة بين نازوك صاحب الشرطة وهرون بن غريب وسبب ذلك ان ساسة دواب هرون بن غريب وساسة نازوك تفايروا على غلام أمردو صار بوا بالعصى فحبس نازوك ساسة دواب هرون بعد أن ضربهم فسار أصحاب هرون الى حبس الشرطة ووثبوا على نائب نازوك به وانتزعوا أصحابهم من الحبس فركب نازوك وشكى الى المقتدر فقبال كلاهما نزع على وليست ادخل بينكما فعدا وجمع رجاله وجمع سرور رجاله وزحف أصحاب نازوك الى دار هرون فاغلق بابا وبقي بعض أصحابه خارج الدار فقتل منهم أصحاب نازوك وجرحوا فقتلوا منهم وجرحوا واشتبهت الحرب بينهم فكيف نازوك أصحابه وأرسل الخليفة اليهم لينكر عليهم اذ ذلك فكفوا وسكنت الفتنة واستوحش نازوك واستدل بذلك على تغير المقتدر ثم ركب اليه هرون وصالحه وخرج بأصحابه ونزل بالستان النجفي ليعبد عن نازوك فاكثر الناس الراجيف وقالوا قد صار غرون امير الامراء

بأنه ضاء الحرب وطالب
الفرنسيس الصلح بعد وقوع
الغلبة عليهم وهزيتهم وأخذ
منهم عبدة أسرى واتحهموا
في الأبراج فأمبرهم وأجلوهم
خمس أيام آخرها يوم الخميس
سابع عشر ربه (وفيه) الزمرا
حسن أغا المختب بالقلعة من
داره وهو في الحبس فأسل
إلى حره واتباعه فانتقلوا
إلى مكان آخر (وفيه) ورد الخبر
أيضا بورود عثمان ككتف الدولة
الذي كان بمصر في العام السابق
و بأشر الحروب بهم وصحبته
آخر يقال له شريف أفندي
(وفي سادس عشر ربه) قدم
محمد أفندي المعروف بشريف
أفندي الذي قد راد و قدم بصحبته
عثمان ككتف الدولة وسكن
شريف أفندي بدرب الجماليز
وسكن الكتف بمنزل حسن
أغا المختب سابقا بوسيلة
اللازوق غايته (عمل شاك
ومدافع كثيرة وذلك لوصول
نير بناسيم الاسكندرية وسبب
تأخرهم إلى هذه المدة بعد
وقوع الصلح انتهاز الأمر
بالانتقال من بونا بارت وذلك
أنه لما وقع الصلح المتقدم
أرسل ساري عسكره من
تطريدة إلى فرانسا بالبحر إلى
بونا بارت وانتظر الجواب فورد
عليه الأمر بالانتقال والمضور
فعند ذلك انزلوا متاعهم إلى المراكب وسافروا إلى بلادهم

فمظم ذلك على أصحاب مؤنس وكتبوا إليه بذلك وهو بالرقه فاسرع العود إلى بغداد
قنزل بالنماسة في أعلى بغداد ولم يلق المقتدر فصعد إليه الأمير أبو العباس بن المقتدر
والوزير ابن مقلة فابلقاه سلاما والمقتدر واستجاشه له رعايا واستشعر كل واحد من المقتدر
ومؤنس من صاحبه واحضر المقتدر شرون بن غريب وهو ابن خاله فجعله معه في داره
فلما علم مؤنس بذلك ازداد نفورا واستجاشا وأقبل أبو الهيجاء بن جندان من بلاد الجبل
قنزل عنده مؤنس ومعه عسكر كبير وصارت المراسلات بين الخليفة ومؤنس تتردد
والأمر يخرجون إلى مؤنس وانقضت السنة وهم على ذلك

(ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي)

في هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي وقد ذكرنا استيلاء أسفار بن شيرويه
إلى على طبرستان ومعه مرداويج فلما استولوا عليها كان الحسن بن القاسم بالري
واستولى عليها وأخرج منها أصحاب السعيد نصر بن احمد واستولى على قزوین وزنجبار
وابهر وقم وكان معهما كان بن كالي الديلي فأسار نحو طبرستان والتقوا بهم وأسفار عنده
سارية فاقته لتلوا قتالا شديدا فانهزم الحسن وما كان بن كالي فلق الحسن فقتل وكان
انهزام معظم أصحاب الحسن على تعمد منهم لاهزيمة وسبب ذلك أنه كان يامر أصحابه
بالاستقامة ومنهم من ظلم الرعية وشرب الخمر وكونوا يغيضونه لذلك ثم اتفقوا على
أن يستمدوا هرو وسندان وهو واحد رؤساء الجبل وكان خال مرداويج وشكبير ليقتدوه
عليهم ويقبضوا على الحسن الداعي وينصبوا أبا الحسين بن الاطروش ويخطبوا له وكان
هرو وسندان مع احمد الطويل بالداغان بعد موت صعلوك فوقف احمد على ذلك فكتب
إلى الحسن الداعي يعلمه فأخذ حذره فلما أقدم هرو وسندان اتقيهم مع القواد وأخذهم إلى
قصر بجرجان لياكوا طعما ولم يعلموا أنه قد اطاع على ما عزموا عليه وكان قد وافق
خواص أصحابه على قتلهم وأمرهم بمنع أصحاب أولئك القواد من الدخول فلما دخلوا
داره قابلهم على ما يريدون أن يفعلوه وما أقدمه وأعليه من المنكرات التي أحلت له
دماءهم ثم أمر بقتلهم عن آخرهم وأخبر أصحابهم الذين يبابه بقتلهم وأمرهم بنهب
أموالهم فاشتغلوا بالنهب وتركوا أصحابهم وعظم قتلهم على أقرباهم ونفروا عنه فلما
كانت هذه الحادثة تحلوا عنه حتى قتل ولما قتل استولى أسفار على بلاد طبرستان
والري وجرجان وقزوین وزنجبار وابهر وقم والكرك و دعا لصاحب خراسان وهو
السعيد نصر بن احمد وأقام بسارية واستعمل على أمل هرون بن بهرام وكان هرون
يحتاج أن يخطب فيه إلى جمع غفر العلوي وخاف أسفار ناحية إلى جعفر أن يجده فقتله
وحر باقاستدعى هرون إليه وأمره أن يتزوج إلى احد أعيان أمل ويحضر عرسه أبا جعفر
وغيره من رؤساء العلويين ففعل ذلك في يوم ذكره أسفار ثم سار أسفار من سارية مجدا
فوافي أمل وقت الموعد وهجم دار هرون على حين غفلة وقبض على أبي جعفر وغيره من
أعيان العلويين وحملهم إلى بخارا فاعنته لولائها إلى أن خلصوا أيام فتنه أبي زكريا على
ما ذكره ولما فرغ أسفار من أمر طبرستان سار إلى الري وبها ما كان بن كالي فأخذها منه

واستولى عليهم اوسار ما كان الى طبرستان فاقام هناك واحب اسفار أن يستولى على قلعة الموت وهي قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم وكانت لسياه جيشم بن مالك الديلمي ومعه الاسود العين لانه كان على احدى عينيه شامة سوداء فراسله اسفاره وهناه فقدم عليه فسأله ان يجعل عياله في قلعة الموت وولاه قزو بن فاجابه الى ذلك فنقله سم اليه اثم كان يرسل اليهم من ينقبى من اصحابه فلما حصل فيه امانة رجع استدعاء من قزو بن فلما حضر عنده قبض عليه وقتله بعد أيام وكان اسفاره لما اجتاز بسمان استأمن اليه ابن أمير كان صاحب جبل دة باوند وامتنع محمد بن جعفر السعدي عن الغزول اليه وامتنع بمحض بقرية رأس الكاب فخذها عليه اسفاره فلما استولى على الري انفذ اليه جيشا يحصرونه وعليهم انسان يقال له عبد الملك الديلمي فحصره ولم يمكنهم الوصول اليه فوضع عليه عبد الملك من يشير عليه بمصالحته ففعل وأجابه عبد الملك الى المسئلة ثم وضع عليه من يحسن له أن يضيف عبد الملك فاضافه فحضر في جماعة من شجعان اصحابه فتركهم تحت الحصن وصعد وحده الى محمد بن جعفر فتجادوا ساعة ثم استخلاه عبد الملك ليشير اليه شيئا ففعل ذلك ولم يبق عندهما احد غير غلام صغير فوثب عليه عبد الملك فقتله وكان محمد مقر سار منا وأخر جرح حبل ابراهيم كان قد أعدمه فشدته في نافذة في تلك الغرفة ونزل وتخلص واستغاث ذلك الغلام فناء اصحاب محمد بن جعفر وكسروا الباب وكان عبد الملك قد اغاقه فلما دخلوا رأوه مقتولا فقتلوا به كل من عندهم من الديلم وحفظوا نفوسهم وعظمت جيوش اسفار وجعل قدره فقتلوه على الامير السعيد صاحب خراسان وأراد ان يجهل على رأسه تاجا وينصب بالري سرير ذهب للسلطنة ويحارب الخليفة وصاحب خراسان فسير المقتدر اليه هرون بن غريب في عسكر نحو قزو بن فخار به اصحاب اسفار بما افانهم هرون وقتل من اصحابه جميع كثير بباب قزو بن وكان أهل قزو بن قد ساعدوا اصحاب هرون فخذها عليهم اسفار ثم ان الامير السعيد صاحب خراسان سار من بخارا قاصدا نحو اسفار لياخذ بلاد فبلغ نيسابور فجمع اسفاره عسكره وأشار على اسفار وزيره مطرف بن محمد الجرجاني بمراسلة صاحب خراسان والدخول في طاعته وبذل المال له فان أجاب والا فالحرب بين يديه وكان في عسكره جماعة من أتراك صاحب خراسان قد ساروا معه فخوفه وزيره منهم فرجع الى رأيه وراسله فأبى ان يجيبه الى ذلك وعزم على المسير اليه فاشاره عليه اصحابه ان يقبل الاموال واقامة الخطبة له وخوفه المحرر بوانه لا يدري لمن النصر فرجع الى قولهم وأجاب اسفار الى ما طلب وشروطه شروطا من نخل الاموال وغير ذلك وانفقوا شرع اسفار بعد ان تمام الصلح وقسط على الري واهمالها على كل رجل دينار اسوا كان من أهل البلاد ممن المهتازين فحصل له مال عظيم ارضى صاحب خراسان ببعضه ورجع عنه فغظم أراسفاره خلاف ما كان وزاد تحبزه وقصده زو بن لما في نفسه على أهلها فوقع بهم وقعة عظيمة أخذ فيها أمهاتهم وعذبهم وقتل كثيرا منهم وعصفهم عسفا شديدا واصلط الديلم عليهم فضاقت الارض عليهم وبلغت القلوب الحناجر وسمع مؤذن الجامع يؤذن فامر به فقام من

دفتروا الدولة فتوقف وبقي الامر زجاجا ياما وذلك ان القوم يريدون امورا مبطونة

فيه قرئت فرمانات صلبة عثمان كفتد او فيها التنويه بذكر أعيان المكتبة الاقباط والوصية بمقتضى جرجان الجرجاني وواصف ومطفي ومقدمهم في تحرير الاموال الميرية (وفيه) انفصال مولانا السيد محمد المعروف بقدي افندي عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراده واستعفاؤه وطلبه وتقد القضاء عوضه عبد الله افندي قاضي الميري وكاتب الجرجان وحضر في ذلك اليوم الى المحكمة (وفي يوم السبت ثلثه) أفرج عن حسن أغا المحتسب بشفاعته عثمان كفتد وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شئ وتوجه الى دار بجوارداره (وفيه) تجمع النساء والفلاحون والمثزمون والوجاقلية بيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الفلاحين للضييق عليهم بطلب المال الى ملتزمهم ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك فاخبروه فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن للمثتمين بالتصرف ووجهوا الامر الى الدفتردار فكتب عليه ثم الى الروز ناجي بذلك ثم توجهوا به الى

في نفوسهم واطماحهم كدرة
نودي بالزينة ثلاثة ايام اولها
الاربعة و آخرها الجمعة تانعه
سرو وابتسليم الاسكندرية
فرزيت المدينة و عملت الوقدان
بالاسراق والمغاني للفرجة ليلا
ونهارا وكل ليلة يعمل شئ
نفوس و سوار يخ وبارد بركة
الغرايين المظلم عليها بيت
الوزير (وفيه) حضر نحو ستة
انفار من اعيان الانكلاز
وصحبتهم جماعة من العثمانية
يفرجونهم على مواطن مرارات
المسلمين فدخلوا الى المشهد
الحسيني وغيره بعد اساتهم
فتفرجوا وخرجوا (وفيه)
تجاسب السيد احمد الهروي
مع السيد احمد الزروعي
شركة بينهم فمات على الزرو
احد وعشرون كيسا فالزمته
باحضارها وحيد به سجن
قواس باشا وامره بالتضييق
عليه ولما اصبح يوم السبت
اغبط الناس باستمرار الزينة
سبعة ايام وانتظروا الاذن
في رفع التعاليق فلم يؤذن
لهم بشئ فاستمروا طول النهار
في اختلاط وحل و ربط ثم
اذن لهم قبيل الغروب برفعها
بعد ما همروا التناديل وكان
الناس يبيتون سهاري
بالحوانيث والقلقات بطوفون
بالاشواق فن وجدوه نائما
فبهوه بازعاج (وفي يوم الاثنين
ثاني عشره) وقع من طوائف
المشركين عدة بالاسواق وتخطفوا المتعة الناس ومن

المناذرة الى الارض فاستغاث الناس من شره وظلمه وخرج اهل قزوين الى الصحراء الرجال
والنساء والولدان يتضرعون ويدهون عليه ويسألون الله كشف ما هم فيه فيبلغه ذلك
فضحك منهم وشتمهم استهزأ بالدعاء فلما كان الغد انهمزم على ما نذر كره

(ذكر قتل اسفار)

كان في اصحاب اسفار قائد من اكبر قواده يقال له مرداو يج من زيار الديلي فارسله الى
سلار صاحب شميران الطرم بدعوة الى طاعته وهذا السلار هو الذي صار ولده فيما بعد
صاحب اذربيجان وغيرها فلما وصل مرداو يج اليه تشاكيا ما كان الناس فيه من
الجهد والبلاء فتحالفار تعاقدا على قصده والتساعدا على حربه وكان اسفار قد وصل الى
قزوين وهو ينتظرو وصول مرداو يج بجوابه فكتب مرداو يج الى جماعة من القواد يثق
بهم ويعرفهم ما اتفق هو و السلار عليه فاجابوه الى ذلك وكان الجند قد سمعوا اسفار اسوة
سيرته و طامعه وجوره وكان في جملة من اجاب الى مساعدة مرداو يج مطرف بن محمد وزير
اسفار و سار مرداو يج و سلار نحو اسفار و باغته الخبر وان اصحابه قد بايعوا مرداو يج
فاحس بالشر وكان ذلك عقيب حادثه مع اهل قزوين ودعائهم وثار الجند باسفار فهرب
منهم في جماعة من هلمانه وورد الى فارادان ياخذ من مال كان همدنا ثمة بها شيئا
فلم يعبده غير خمسة آلاف دينار وقال له انت امير ولا يعوزك مال فتركه وانصرف الى
خراسان فاقام بناحية يهق واما مرداو يج فانه عاد من قزوين نحو الري وكتب الى ما كان
ابن كالي وهو بطبرستان يستدعيه ليعتصدا و يتعاضدا فسرى ما كان بن كالي الى
اسفار و كان قد عسف اهل الناحية التي هو بها فلما احس بما كان سار الى بست
وركب المغازة نحو الري ليقصد قلعة الموت التي بها اهل له و امواله فاقطع عنه بعض
اصحابه وقصد مرداو يج فاعلمه خبره فخرج مرداو يج من ساعته في اثره و قد قدم بعض قواده
بين يديه فلحقه ذلك القائد وقد نزل يستريح فسلم عليه بالامرة فقال له اسفار لعلمكم
اتصل بكم خبري وبعثت في طلي قال نعم فبكي اصحابه فانكر عليهم اسفار ذلك وقال
عنه هذه القلوب تتخذون اما علمتم ان الولايات مقرنة باليديات ثم اقبل على ذلك
القائد وهو يضحك وسأله عن قواده الذين اسلموه وخذلوه فاخبره ان مرداو يج قتلهم
فتهاى وجهه وقال كانت حياة هؤلاء غصة في حلقى وقد طابت الان نفسي فامض فيما
امرت به و ظن انه امره بقتله فقال ما امرت فيك بسوء وجهه الى مرداو يج فسلمه الى جماعة
اصحابه ليحمله الى الري فقال له بعض اصحابه ان اكثر من معك كانوا اصحاب هذا
فانصرفوا عنه اليك وقد اوحشت اكثرهم بقتل قوادهم فبايؤمئك ان يرجعوا اليه
غداو يقبضوا عليك فينبذ امر بقتله وانصرف الى الري وقيل في قتله انه لما عاد نحو قلعة
الموت نزل في واد هناك يستريح فانفق ان مرادو يج خرج يتصيد ويسال عن اخباره فرأى
خيلا يسيرة في واد هناك فارسل بعض اصحابه لياخذ خبرها ففرأوا اسفار بن شيرويه في
عدة يسيرة من اصحابه يريد المحصن لياخذ ماله فيه ويستعين به على جمع الجيوش ويعود
الى محارب مرداو يج فاخذوه ومن معه ووجهوه الى مرداو يج فلما رآه نزل اليه فذهب

الناس وررعوامناهم من
الحى - وائدت واخبلوا منها
واغلقوها فغضر اليهم بعض
اكابرهم ورأطهم فانسكفوا
وراق الحال وتبين ان السبب
في ذلك تاخير علائقهم وذلك
أن من عادتهم القبيحة انه اذا
تأخرت عنهم علائقهم فعلوا مثل
ذلك بالرعية وأناروا الشرور
فعند ذلك يطالبون خواطرهم
وبعدوتهم - أويذفعون لهم
(وفيه) ورد الحبر بقولية محمد
باشا خسرو على مصر وهو كنفدا
حسين باشا القبودان فالس
الوزير وكياله خاتمة عوضا عنه
وأشيع عزل محمد باشا أبي مرق
وسفروه الى بلاده وحضر
السفارة أيضا من جهة رشيد
واسكندرية وأخبروا بان
الفرنساوية لم يزلوا باسكندرية
وبندبراتهم على الابراج
وان القبطان ومن معه لم
يدخلوها وانما يدخلها معهم
الانكليزية وانهم ينظرون
الى الآن الجواب والاذن من
شيختهم وما أشيع قبل ذلك
فلا أصل له وأما الطائفة الاخرى
التي سافرت من مصر فانهم
نزلوا وسافروا على وفق الشرط
من أي قير كما تقدم (وفي يوم
الخميس ثاني عشر منه) وردت
مكاتبة من فبطان باشا بطيب
عثمان بك المرادي وعثمان بك

واسمهم امر مرداو في البلاد وعاد الى قزوين بعد قتل اسفار فاحسن الى أهله ووعدهم
الجميل وقيل بل دخل اسفار الى رحا وقد نال منه الجوع فطلب من الطحان شيئا كنه
فقدم له خبز اوانفا كل منه هو و غلام له ليس معه غيره فاقبل مرداو فيج الى تلك الناحية
فاشرف على الرحا فرأى اثر حوافر الدواب فسأل عنها ف قيل له قد دخل فارسان الى
هذه الرحا فكبس مرداو في الرحا فراه وقتله

(ذكر ملك مرداو فيج)

ولما انزعم اسفار من مرداو فيج ابتدأ في ملأ البلاد ثم انه ظفر باسفار فقتله فمكن امكه
وثبت وقتل في البلاد فملكها مدينة مدينة وولاية ولاية فلك قزوين ووعدهم الجميل
فاحبوه ثم سار الى الري فملكها وملك همذان وكنه كور والدينور وبرزج ووقم وقاشان
واصهان وجرباذقان وغيرها ثم انه أساء السيرة في أهل اصبهان خاصة وأخذ الاموال
وهتك المحارم وطغى وعمل له سرير من ذهب يجاس عليه وسرير من فضة يجلس عليه
أكابر قواده واذا جلس على السرير ينفذ عسكره - فوفا بالعهده منه ولا يخاطبه احد
الا الحجاب الذين وتبهم لذلك وخافه الناس خوفا شديدا

(ذكر ملك مرداو فيج طبرستان)

قد ذكرنا اتفاق ما كان بين كالي مع مرداو فيج ومساعدته على اسفاره فلما استقر ملك
مرداو فيج وقوى امره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في جرجان وطبرستان وكان تسمع
ما كان بين كالي بجمع عساكره وسار الى طبرستان فثبت له ما كان فاستظهر عليه
مرداو فيج واستولى على طبرستان ورتب فيها بلقسم بن بانجيين وهو واسف هسلار عسكره
وكان حازما شجاعا جيدا رأى ثم سار مرداو فيج نحو جرجان وكان بهما من قبل ما كان
شيرزيل بن سلاو أبو علي بن تركي فهر بامن مرداو فيج ومملكها مرداو فيج ورتب فيها سرخاب
ابن باوس خال ولد بلقسم بن بانجيين خايفة عن بلقسم بجمع بلقسم جرجان وطبرستان
وعاد مرداو فيج الى اصبهان ظافرا غنا وسار ما كان الى الديلم واستنجد ابا الفضل الشاهر
بها فأكرمه وسار معه الى طبرستان فلقبهم ما بلقسم وتجار بوافانهم ما كان والثائر فاما
الثائر فقصد الديلم وأما ما كان فسار الى نيسابور فدخل في طاعة السعيد نصر واستنجد
فأمد به كثر جيشه وبالغ في تقويته ووصل اليه ما كان وأبو علي فاقتلوا قتلا شديدا
فانهم أبو علي وما كان وعادا الى نيسابور ثم عاد ما كان بن كالي الى الدامغان ليملكها
فسار نحو بلقسم فقصده عنها فعاد الى خراسان وسند كبرياي اخبار ما كان فيما بعد

(ذكر عدة حوادث)

فيها كان ابتداء أراجي يزيد الخارجي بالمغرب وسند كرامه سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة مستقصى وفيها ظهر بسجستان خارجي وسار في جمع الى بلاد فارس يريد
التغلب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول اليها وتفرقوا وفيها نصر فاجدين نصر

وأخبرني فصاروا في يوم السبت
السبت المذكور قتلوا شخصا
يسمى مصطفى الصيرفي من خط
الصاغة قطعه وأرأسه تحت
داره عند حائزته وسبب ذلك
أنه كان يتدخل في نصارى
القيط والذين يتعاطون الفرد
ويوزعونها وتولى فردة أهل
الصاغة وسوق السلاح وتجاهر
بأمور نعمت عليه وأضر
أشخاصا وأغرى به نفيس
أياماً ثم قتل بامر الوزير ترك
رميا ثلاث ليال ثم دفن وفي
صبيحة قتله طاف المشاهل
بالخطة ودواثرها مثل الجمالية
والضبيدية والنحاسين وباب
الزهومة وخان الخليلي فخفي
من أبواب الحوانيت درا هم
ما بين خمسة أضاف فضة وعشرة
وعند شيله جي القلقات أيضا
ما يز يد على المائة قرش وذلك
من جملة عوائدهم القبيحة
(وفيه) هرب السيد أحمد الزرو
فلم يعلم له خبر وذلك بعد ما أطلق
بضمانة السيد أسعد وابن محرم
فكتب الوز ير عدة فرمانات
وارسلها بحجة هجانة الى جهة
الشام وختموا على دوره ولم يعلم
هرو به الا بعد أربعة أيام لما
داخله من الخوف بقتل الصيرفي
المذكور (وفي يوم الخميس
تاسع عشر منه) بقدر ابراهيم بك
الكبير عقد ابنته عذيلة هاشم
التي كانت تحت ابراهيم بك
الدهير المعروف بالوالي الذي

العشوري عن حجة الخليفة وقلدها باقوت وكان يتولى الحرب بفارس وهو بها
فاستخلف على الخبة ابنه أبا الفتح المظفر وفيها وصل الدمستق في جيش كثير من الروم
الى ارمينية فحضروا خلاط فصاله أهلها ورحل عنهم بعد ان اخرج المنبر من الجامع
وجعن مكانه صليبا وفعل يبداس كذلك وخافه أهل اوزن وغيرهم ففارقوا بلادهم
وانحدروا عيانهم الى بغداد واستقوا الى الخليفة فلم يغاثوا وفيها وصل سبعة رجل
من الروم والادمن الى ملطية وهم القوس والمعالول وأظهروا انهم يتكسبون بالعمل
ثم ظهر ان ملكيا الادمنى صاحب الدروب وضعهم ليكونوا بها اذا حصرها سلموها اليه
فعلم بهم أهل ملطية فقتلوه ثم أخذوا ما معهم وفيها في منتصف ربيع الاول قلد
مؤنس المؤنسي الموصلي واعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود النجستاني وأبو
عروبة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند يخرج على صحيح مسلم وفيها
توفي أبو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج صاحب كتاب الاصول
في النحو

(ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة)

(ذكر خلع المقتدر)

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة ويوبع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتضد
فبقي يومين ثم أعيد المقتدر وكان سبب ذلك ما ذكرنا في السنة التي قبلها من اسديهاش
مؤنس ونزوله بالشمسية وخرج اليه نازوك صاحب الشرطة في عسكره وحضر عنده
أبو الهيثم بن حمدان في عسكره من بلاد الجبل وبنى بن نفيس وكان المقتدر قد أخذ منه
الدينور فأعادها اليه مؤنس عند مجيئه اليه وجمع المقتدر عنده في داره هرون بن
غريب واحد من كيعلخ والعلمان التجرية والرجال المصافية وغيرهم فلما كان آخر
التمار ذلك اليوم انقضأ كثر من عند المقتدر وخرجوا الى مؤنس وكان ذلك اوائل
الحرم ثم كتب مؤنس الى المقتدر رقة يد كريمة ان الجيش عاقب منه كرا لمر في
رطابق باسم الخدم والحرم من الاموال والضيايع ولد خولهم في الراي وتدير المملوك
ويضايبون باخراجهم من الدار وأخذ ما في أيديهم من الاموال والاملاك واخراج
هرون بن غريب من الدار فأجاب المقتدر انه يفعل من ذلك ما يكره فله ويقصر على
ماله له منه واستعطفهم وذكروا لهم بيعة في انما قهرهم مرة بعد اخرى وخوفهم عاقبة
النكث وأمر هرون بالخروج من بغداد وأقطعها الثغور الشامية والجزرية وخرج من
بغداد تاسع الحرم من هذه السنة وراسلهم المقتدر وذكروا لهم نعمه عليهم واحسانه اليهم
وحذرهم كبر الحسانه والسعي في الشر واقتنة فلما اجابهم الى ذلك دخل مؤنس
وابن حمدان ونازوك الى بغداد وارجف الناس بان مؤنسا ومن معه قد عزموا على
خلع المقتدر وتولية غيره فلما كان الثاني عشر من الحرم خرج مؤنس والجيش الى
باب الشمسية فقتلوا رواة عداة ثم رجعوا الى دار الخليفة بأسرهم فلما زحفوا اليها
وقربوا منها هرب المظفر بن باقوت وسائر الحجاب والخدم وغيرهم والقراشون وكل من

ألفين ريال وحضر العقد الشيخ
السادات والسيد عمر النقيب
والقيومي وبعض الاعيان
(وفي يوم الجمعة) غاية قتل
شخص أيضا بسوق السلاح
وهو من ناحية المنصورة وجي
المشاعلية والقلقات دراهم
من أرباب الخوانيت مثل
ذلك المذكور فيما تقدم
هو انقضى هذا الشهر وحوادثه
التي منها الارتباك في أمر حصص
الالتزام والمزاد في الملول
ومعدم الراحة والاستقرار على
شيء يرتاح الناس عليه ومثل
ذلك الرزق الاجناسية
والاوقاف وحضر شخص تولى
النظر والتفتيش على جميع
الاوقاف المصرية السلطانية
وغيرها وبه دفعه ذلك فجمع
المباشرين واستملاهم وكذلك
كاتب المحاسبة وبيت المعينين
لاحضار النظار بين يديه
وحسابهم على الايراد والمصرف
واظهر انه يريد بذلك تعمير
المساجد واجراء مشروعات
الاوقاف وانتم له التحري
الاوقاف والمساجد الكائنة
بالقري المصرية وانضمت
اليه الاغوات وطلب كل من
كان له أدنى علاقة بذلك
واستمر واعي ذلك بطول السنة
ثم انكشف الامر وظهور ان
المراد من ذلك ليس الا تحصيل
الدراهم فقط وأخذ المصالحات
والرشوات بقدر الامكان بعد

في الدار وكان الوزير أبو علي بن مقله حاضر فهرب ودخل مؤنس والجيش دار الخليفة
وأخرج المقتدر ووالدته وخالته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وجعلوا إلى
دار مؤنس فاعنت قلوبها وبلغ الخبر هرون بن غريب وهو بقطر بل قد دخل بغداد واستتر
ومضى ابن جردان إلى دار ابن طاهر فاحضر محمد بن المعتز ودبايعوه بالخلافة ولقبوه
القاهر بالله وأحضر والقاضي أبا عمر عن المقتدر ليس له عليه بالخلع وعنده مؤنس
ونازوك وابن جردان وبنو بن نقيس فقال مؤنس للمقتدر ليخلع نفسه من الخلافة فاشهد
عليه القاضي بالخلع فقام ابن جردان وقل للمقتدر يا سيدي يعز علي أن أدلك على هذه
الحال وقد كنت أخافها عليك واحذر ما وانصحتك واحذر عاقبة القبول من
المخدم والنساء فتوتر أقالهم على قولي وكانى كنت أرى هذا وبعد فتن عبيدك
وخدمك ودعمت عيناه وعينه المقتدر وشهد الجماعة على المقتدر بالخلع وأودعوا
الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر فكتبه ولم يظهر عليه أحد فامسأ عاد المقتدر إلى
الخلافة سلمه إليه وأعلمه أنه لم يطع عليه غيره فاستحسن ذلك منه وولاه قضاء القضاة
والمساسة والقاهرة آخر ج مؤنس المظفر على بن عيسى من الجبس ورتب أبا علي
ابن مقله في الوزارة وأضاف إلى نازوك مع الشرطة حجة الخليفة وكتب إلى البلاد بذلك
وأقطع ابن جردان مضافا إلى ما يده من أعمال طريق خراسان حلوان والدينور
وهذان وكنك وروكرمان وشاهان والرافدات ودقوقي وخانجباروها وفدوا الصميرة
والسيروان وماسمبذان وغيرها ونهبت دار الخليفة ومضى بنو بن نقيس إلى تربة لوالده
المقتدر فخرج من قبر فيها سائة ألف دينار ووجهها إلى دار الخليفة وكان خلع المقتدر
النصف من الهرم ثم سكن الذهب واقطعت الفتنة ولم تقلد نازوك حجة الخليفة أمر
الرجالة المصافية بقلع خيامهم من دار الخليفة وأمر رجاله وأصحابه أن يقيموا بمكان
المصافية فغضم ذلك عليهم وتقدم إلى خلفاء الحجاب أن لا يمكنوا أحد يدخل إلى دار
الخليفة الا من له مرتبة فاضطربت الحجة من ذلك

ذكر عود المقتدر إلى الخلافة

السا كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس إلى دار الخليفة لانه يوم موكب دولة
جديدة فامتلات الممرات والمراحات والرحاب وشاطئ دجلة من الناس وحضر الرجالة
المصافية في السلاح الشاك يطالبون بحق البيعة ورزق سنة وهم حنقون بما فعل بهم
نازوك ولم يحضر مؤنس المظفر ذلك اليوم وارتفعت زعمات الرجالة فسمع بها نازوك
فاشفق ان يجري بينهم وبين أصحابه فتنة وقال فتقدم إلى أصحابه وأمرهم أن لا يعرضوا
لهم ولا يقاتلوهم وزاد شغب الرجالة وهجموا يريدون السجن التسعيني فلم يمنعهم أصحاب
نازوك ودخل من كان على الشط بالسلاح وقربت زعماتهم من مجلس القاهر بالله
وعنده أبو علي بن مقله الوزير ونازوك وأبو الهيجاء ابن جردان فقال القاهر لنازوك
اخرج اليهم فسكنهم وطيب قلوبهم فخرج اليهم نازوك وهي مجبور قد شرب طول ليلته

التعننت في التعمير والتعلل باثبات المدعي في الايراد والمصرف

والمجوهين اويده و بين الكتبة
خازنة باطنية ثم يحرقون دفنوا
ويحرقون الفاظ ثم يطالبون
منه ايراد ثلاث سنوات أو أربعة
ولم يزل حتى يصلح على نفسه
بما أمكنه ثم يمتحنه ون له ذلك
الدفتر ويتر كونه وما يدين ان
شاعمر وان شاء آخر فان
انتهت اليهم بعد ذلك شكوى
في ناظر وقف سبقت له مصالحة
لا تسمع شكوى الشاكي
ولا يلتفت اليها ويعلنون هذا
الفعل في كل سنة ومنها
زيادة النيل الزيادة المفرطة
عن المعتاد وعن الاعام الماضي
أيضا حتى غطى الذراع الذي
زاده القرن ساوية في عامود
المقياس فان القرن ساوية
غيروا مع المقياس وفعوا
الخشب المربعة على العامود
وزادوا فوق العامود قطعة
رخام مربعة مهندمة وجعلوا
ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم
باربعة وهشربن قيراطا وركبوا
عليها الخشب فسترها الماء
أيضا ودخل الماء بيوت الحيرة
ومصر القديمة وغرقت الروضة
ولم يقع في هذا النيل حظوظ
ولا نزهة للناس كمعادتهم في
البرك والخجان والمراكب
وذلك لاشتغال الناس
بالمهم المتواليه وخصوصا
الخوف من اذى البعس
وانحراف طباعهم وأوضاعهم
وعدم المراكب وتخريب القرنيس أما كن التزاهة

فلما رآه الرجالة تقدموا اليه ليسكوا حالهم اليه في معنى أرزاقهم فلما رآهم بأيديهم
السيوف يقصدونه خافهم على نفسه فهرب فطمعوا فيه فقبعوه فانتهى به الحرب الى
باب كان هو سده أمس فادركه وعنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبحه خادمه عجيبا
وصاحوا يامقتدر يامنصور فهرب كل من كان في الدار من الوزى ورواح الحباب وسائر
الطبقات وبقيت الدار فارغة وصلبوا نازوك وعجيبا بحيث يراه من على شاطئ دجلة
ثم صار الرجالة الى دار مؤنس يصيحون ويطلبونه بالمقتدرو يادرا الخدم فاغلقوا ابواب
دار الخليفة وكانوا جميعهم خدام المقتدر ومساكينه وصنائعه وأراد أبو الهيجاء بن جندان
ان يخرج من الدار فعلق به القاهر وقال انا في ذمامك فقال والله لا أسلمك أبدا وأخذ
بيد القاهر وقال قم بنا فخرج جميعا وأدعوا أصحابي وعشيري فيقاتلون معك ودونك
فقال الخرجا فوجدوا الابواب مغلقة فقبعوه ما فاقق وجهه القصعة ومشى معهم ما شرف
القاهر من سطح فرأى كثرة الجمع فقبل هو وابن جندان وفائق فقال ابن جندان للقاهر
قف حتى أعود اليك ونزع سراده وثيابه وأخذ جبنة صوف لغلام هناك فلبسها ومشى
نحو باب النوبى فرآه مغلقة والناس من وراءه فعدا الى القاهر وتأخر عنهم واجهه القصعة
ومن معه من الخدم فأمرهم وجه القصعة بقتلهما أخذ ابنا المقتدر وما صنعاه فعاد
اليهم عشرة من الخدم بالسلاح فعاد اليهم أبو الهيجاء وسيفه بيده ونزع الجبة الصوف
وأخذها بيده الأخرى وحمل عليهم فاجتمعوا بين يديه وغشيه فمرو به بالشاب ضرورة
فعاد عنهم وانفرد عنه القاهر ومشى الى آخر البستان فاخفى فيه ودخل أبو الهيجاء الى
بيت من ساج وتقدم الخدم الى ذلك البيت فخرج اليهم أبو الهيجاء فلولوا هاربين ودخل
اليهم بعض الكبراء العلمان الخجريد ومعه اسودان بسلاح فتصدوا باب الهيجاء فخرج
اليهم فرمى بالسهام فسقط فتصد به بعضهم فضر به بالسيف فقطع يده اليمنى وأخذ رأسه
فحمل به معهم ومشى وهو معه وأما الرجالة فانهم لما انتهوا الى دار مؤنس وسمع زعقاتهم
قال ما الذى تريرون فقبل له نريد المقتدر فامر بتسليمه اليهم فلما قيل للمقتدر اخرج
خاف على نفسه ان تكون حيلة عليه فامتنع وحمل وأخرج اليهم فحمله الرجالة على
رقابهم حتى أدخلوه دار الخلافة فلما حصل في السجن التسعيني اطمأن وقعد فسأل عن
أخيه القاهر وعن ابن جندان فقبل لهما أحياء فكتب لهما أمانا بخطه وأمر خادما
بالسرعة بكتاب الامان لئلا يحدث على أى الهيجاء حادث فضى بالخط اليه فلقبه الخادم
الأخروم معه رأسه فعاد معه فلما رآه المقتدرو أخبره بقتله قال ان الله وانا اليه راجعون
من قتله فقال الخدم ما تعرف قاتله وعظم عليه قتله وقال ما كان يدخل على ويسلني
ويظهر لى انهم هذه الايام غيره ثم أخذ القاهر وأحضر عند المقتدر فاستدناه فأجلسه
عنده وقبل جبينه وقال لى يا أخى قد علمت انه لا ذنب لك وانك قهرت ولولقبك بالمقهود
لكان أولى من القاهر والقاهر يبكى ويقول يا أمير المؤمنين نفسى نفسى اذكر الرحم
التي بنى وبينك فقال له المقتدرو بحق رسول الله لا جرى عليك سوء منى أبدا ولا وصل
أحد الى مكرهه هت وأنا حى فمكروا وأخرج رأس نازوك ورأس أى الهيجاء وشهرا ونودى

وقطع الاشجار وتلف المقاصف ٧٧ التي كانت تجلس بها اولاد

البلد مثل دهلزا الملك والحجر
والرصيف وغير ذلك مثل
الكازروني والمغربي وناحية
قنطرة السند وقصر العيني
والقصور ومنها ان محمد بك
المدرّوف بالمنفوخ المرادي
حصل عنده وحشة من قبطان
باشا حضر الى ناحية الاهرام
بالجيزة وطلب الحضور عند
الوزير يستجير به فذهب
اليه خشداشه عثمان بك
البرديسي ومادته واسار عليه
بالرجوع الى جهة القبطان
فاقام اياما ثم رجع الى ناحية
اسكندرية والسبب في ذلك
ما حصل في الواقعة التي قتل
بها أحمد بك الحسيني قيل ان
ذلك بنفاقه عليه واتضح ذلك
للقبطان واحضرت العرب
مراسلته اليهم بذلك فانحرف
عليه القبطان فلما علم ذلك
داخله الخوف ثم ارسل اليه
الاعزاء والقبطان امانا فرجع
بعد ايام ومنها حضور الجمع
الكثير من اهل الصعيد
هرودا من الانبي وما اوقعه
بهم من الجور والمظالم والتقارير
والضرائب والغرامم وحضر
ايضا الشيخ عبد المنعم
الجرجاوي والشيخ العارف
وخلافهم يتشكون مما اتزله
على بلادهم وطلب متروكات
الاموات واحضر ووثقهم
واولادهم واطفالهم ومن توسط
اوضبط او تعاضى شيئا من القضاة والفقهاء وحبسهم

عليهما هذا جزاء من عصي مولاه واما بني بن نفيس فانه كان من اشد القوم على المقتدر
فاناه الخبز برجوعه الى الخلافة فركب جوادا وهر ب عن بغداد وغيره وسار حتى
بلغ الموصل وسار منها الى ارمينية وسار حتى دخل القسطنطينية وتصوره وهر ب أبو
السرايا نصر بن حمدان أخو أبي الهيثم الى الموصل وسكنت الفتنة وأحضر المقتدر أبا
علي بن مقلة وأعادته الى وزرته وكتب الى ابيه لادعيا تجدد له وأطلق للجنود رزاقهم
وزادهم وباع ما في الخزائن من الامتعة والجواهر وأذن في بيع الاملاك من الناس
فبيع ذلك بأرخص الاثمان لئتم اعطيات الجنود وقد قيل ان مؤنسا المظفر لم يكن مؤثرا
لما جرى على المقتدر من الخلع وانما وافق الجماعة على ما يوافق رأيه واعلمه انه ان
خالقهم لم ينتفع به المقتدر ووافقهم لئلا آمنوه وسعى مع العلمان المصافية والحجربة ووضع
قوادهم على ان عملوا ما عملوا واعادوا المقتدر الى الخلافة وكان هو قد قال للمقتدر لما
كان في داره ماتريدون أن نصنع فلهم هذا المقتدر ولما حمله الى دار الخلافة من دار
مؤنس وراى فيها كثرة الخلق والاختلاف عاد الى دار مؤنس لثقتة به واعتماده عليه
ولولا هوى مؤنس مع المقتدر لكان حضر عند القاهر مع الجماعة فانه لم يكن معهم كما
ذكرناه ولما كان ايضا قتل المقتدر لما طلب من داره ليعاد الى الخلافة واما القاهر فان
المقتدر حبسه عند والدته فاحسنت اليه وأكرمه ووسعت عليه النفقة واشترت له
السرايا والجواري للخدمة وبانت في اكرامه والاحسان اليه بكل طريق

• (د كرمسيرا قرامطة الى مكة وما فعلوه بالهياو بالحجاج وأخذهم الحجر الاسود) •

• حج بالناس في هذه السنة منصور الديلي وسار بهم من بغداد الى مكة فسلموا في الطريق
فوافقهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فتهب هو واصحابه أموال الحجاج وقتلوه
حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود ونفذ الى هجر فخرج اليه ابن
مخلف أمير مكة في جماعة من الاشراف فسألوه في أموالهم فلم يشفعهم فقتلوه فقتلهم
أجمعين وقلع باب البيت وأصعد درجالاته ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر
زمرم ودفن الباقي في المسجد الحرام حيث قتلوا بغير كف ولا غسل ولا صلى على أحد
منهم وأخذ كسوة البيت فقسّمها بين اصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي
أبا محمد عبيد الله العلوي باقر يقية كتب اليه يذكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه وقيم
عليه القيامة ويقول قد حقت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والاتحاد بما فعلت
وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما أخذت منهم وتردد الحجر الاسود الى مكانه
وترد كسوة الكعبة فانابري منك في الدنيا والاخرة فلما وصاه هذا الكتاب أعاد
الحجر الاسود على ما ذكره واستعاد ما أمكنه من الاموال من أهل مكة فردّه وقال ان
الناس اقتسموا كسوة الكعبة وأموال الحجاج ولا أقدر على منعهم

• (د كرمسيرا ابي زكريا واخوته بخراسان) •

في هذه السنة خرج أبوزكريا يحيى وأبو صالح منصور وأبو اسحق ابراهيم اولاد احمد بن

ذلك كل ذلك يارمن الدولة
وغبر ذلك معين فحضر
فصالحوا على ترك تسليم
كاشف باثنين وعشرين ألف
ريال بعد ان خفوا على دوره
بعد ان ازجوا خريجه ودياله
ونظروا من الحيطان ثم حضروا
الى مصر وأمثال ذلك ومنها
كثرة تعدى العسكر بالافية
للعمامة وأدباب الحرف فيأتي
الشخص منهم ويجلس على
بعض الخوايتهم يقوم فيدهم
ضياح كبسه أو سقوط شيء
منه وإن أمكنه اختلاص
شيء فعل أو يبدلون الدفاتير
الزئوف الناقصة النقص
القاحش بالدرهم الفضة
قهرًا أو يلاقشون النساء في
مجامع الاسواق من غير
احتشام ولا خياص وإذا صرفوا
دراهم أو أبدلوا اختلسوا
منها وانتشروا في القرى
والبلدان ففعلوا كل قبيح
فتذهب الجماعة منهم الى
القرية ويذهبهم ورقة مكتوبة
باللغة التركية ويوهمونهم
انهم حضروا اليهم بأوامر
برفع الظلم عنهم أو ما يشبهونه
من الكلام المزور ويطلبون
حق طريقهم مبالغًا عظيمًا
ويقبضون على مسايخ
القرية ويلزمونهم بالكف
الفاخرة ويخطفون الاغنام
ويجمعون على النساء وغير

ذلك مما لا يحيط به العلم فطغشت الغلاخون وحضر

اسماعيل الساماني على أخيه السعيد نصر بن احمد وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة
وهو الصحيح وكان سبب ذلك ان أخاهم نصرا كان قد حبسهم في القهندر بخارا ووكل
هم من يحفظهم فقتلوا منه وكان سبب خلاصهم ان رجلا يعرف بابي بكر الخباز
الاصهباني كان يقول اذا جرى ذكر السعيد نصر بن احمد ان له مني يوما طويل السلام
والعناء فكان الناس يضعون منه فخرج السعيد الى نيسابور واستخلف بخارا أبا
العباس الكوسج وكانت وظيفة اخوته تحمل اليهم من عند هذا أبي بكر الخباز وهم في
السجن فسمي لهم أبو بكر مع جماعة من اهل العسكر ليخرجهم فاجابوه الى ذلك واعلمهم
ماسعى لهم فيه فلما سار السعيد عن بخارا تواعده هؤلاء للاجتماع بباب القهندر يوم الجمعة
وكان الرسم ان لا يفتح باب القهندر أيام الجمع الا بعد العصر فلما كان الخميس دخل أبو بكر
الخباز الى القهندر قبل الجمعة التي اتعدهوا والاجتماع فيها بيوم فبات فيه فلما كان السبت
وهو الجمعة جاء الخباز الى باب القهندر وظهر للبواب زهدا ودينا واعطاه خمسة دنانير
ليفتح له الباب ليخرجه لثلاث فوثقه الصلاة ففتح له الباب فصاح أبو بكر الخباز بمن وافقه
على اخراجهم وكانوا على الباب فاجابوه وتبصروا الى البواب ودخلوا وأخرجوا يحيى
ومنصورا وابراهيم بن احمد بن اسماعيل من الحبس مع جميع من فيه من الديلم والعلويين
والعيارين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان وافقه من العسكر ورأسهم شريون الجبلي
وقهيره من القواد ثم انهم عظمت شوكتهم ونهبوا خزان السعيد نصر بن احمد ودوره
وقصروا واختص يحيى بن احمد أبا بكر الخباز وقدمه وقوده وكان السعيد اذا ذلك
بنيسابور وكان أبو بكر يحيى بن المظفر صاحب جيش خراسان يجر جان فلما خرج يحيى
وبلغ خبره السعيد عاد بن نيسابور الى بخارا وبلغ الخبر الى محمد بن المظفر فراسل
ما كان بين كالي وصاهره وولاء نيسابور وأمره بمنعه امن يقصدها فصار ما كان اليها وكان
السعيد قد سار من نيسابور الى بخارا وكان يحيى وكل بالنهر أبا بكر الخباز فاخذ السعيد
أسيرا وعبر النهر الى بخارا فبالغ في تعذيب الخباز ثم ألقاه في القنور الذي كان يخبر فيه
فاحترق وسار يحيى من بخارا الى سمرقند ثم خرج منها واجتاز بنواحي الصغانيان وبها
أبو علي بن أبي بكر محمد بن المظفر وسار يحيى الى ترمذ فعب النهر الى بلخ وبها قراة تكيين
فواقعه قراة تكيين وخرجا الى مرو ولما ورد محمد بن المظفر بن نيسابور كاتبه يحيى واستقاله
فاظهر له محمد الميسل اليه ووعدته المسير فخرجوه ثم سار عن نيسابور واستخلف بها ما كان بين
كالي وأظهر انه يريد مرو ثم عدل عن الطريق فحويوش وخج وهراته مسرعا في سيرة واستولى
عليه ما وسار محمد عن هرات فحويوش والصغانيان على طريق غرستان فبلغ خبره يحيى فسار الى
طريقه فصادقه راقلة محمد فزعمهم وسار عن غرستان واستمد ابنه أبا علي من
الصغانيان فامده بجيش وسار محمد بن المظفر الى بلخ وبها منصور بن قراة تكيين فالتقيا
واقتملا قتالا شديدا فانهزم منصور الى الجوزجان وسار محمد الى الصغانيان فاجتمع
بولده وكتب الى السعيد يخبره فمهره ذلك وولاه بلخ وطخارستان واستقدمه فولاهما
محمد ابنه أبا علي أحمد واقفذه اليها ولحق محمد بالسعيد فاجتمع به بلخ فاستلقى وهو في اثر

أكثرهم إلى المدينة حتى ٧٩ امتلأت الطرق والازقة

منهم أو يركب العسكري حمار
المكاري قهزا ويخرج به
إلى جهة الخلافة فيقتل
المكاري ويذهب بالمحار
فيديعه بساحة الخمر وإذا
انقروا بشخص أو بشخصين
خارج المدينة أخذوا دراهمهم
أو شملوهم ثيابهم أو قتلوهم
بعد ذلك وتسلطوا على
الناس بالسب والشتم
ويجعلونهم كفرة وفرئيس
وغير ذلك وتبني أكثر الناس
وخصوصا الفلاحين أحكام
الفرنساوية ومنها أن
أكثرهم تسب في المبيعات
وسائر أصناف المأكولات
والخضارات ويبيعونها بما
أحبوا من الأسعار ولا يسرى
عليهم حكم المقرب ولا غيره
وكذلك من تولى منهم رئاسة
حرفة من الحرف كالعمارة
أو غيرهم قبض من أهل
الحرفة معلوم أربع سنوات
وتركهم وما يدينون
فيسعون كل ضنف بمداهم
وليس له هوالتقاتل شيء سوى
ما يأخذه من دراهم الشكاوى
فتلا بسبب ذلك الجبس
والجبس وأجر الفعلة والبنائين
خصوصا وقد احتاج الناس
لبنائهم هدمه الفرنسيين
وما نخر في الحروب بمصر
وبولاق وجهات خارج
البلد حتى وصل الأدب
الجبس إلى مائة وعشرين نصف فنة والجبرنج ميسين

يحي وهو بهرة وكان يحي قد سار إلى نيسابور وبها ما كان ين كالي فتمنعها ونزلوا
عليها فلم يظفروا بها وكان مع يحي محمد بن الياس فاستأمن إلى ما كان واستأمن
منصور و إبراهيم أخو يحيى إلى السعيد نصر فلما قارب السعيد هراة وبها يحيى
وقرأتين سار عن هراة إلى بلخ فاحتال قرأتين ليصرف السعيد عن نفسه فأنفذ
يحيى من بلخ إلى بخارا وأقام هو ببلخ فحطف السعيد إلى بخارا فلما عبر النهر هرب يحيى
من بخارا إلى سمرقند ثم عاد من سمرقند ثانيا فلم يهاونه قرأتين فسار إلى نيسابور
وبها محمد بن الياس قد قوى أمره وسار عنهما ما كان إلى جرجان ووافقه محمد بن
الياس وخطب له وأقاموا بنيسابور وكان السعيد في أثر يحيى لا يمكنه من الاستقرار
فلما بلغهم خبر يحيى السعيد إلى نيسابور وفرقوا ونفخ ابن الياس إلى كرمان وأقام
بها وخرج قرأتين معه ويحيى إلى بست والخرج فأقاما بها ووصل نصر بن أحمد نيسابور
في سنة عشرين وثلاثمائة فأنفذ إلى قرأتين وولاه بلخ وبذل الأمان ليحيى فجاه إليه
وزالت اللثة وانقطع الشر وكان قد دام هذه المدة كلها وأقام السعيد بنيسابور إلى أن
حضر عنده يحيى فأكرمه وأحسن إليه ثم منى بها بالسبيل هو وأخوه أبو صالح منصور فلما
رأى أخوهما إبراهيم ذلك هرب من عند السعيد إلى بغداد ثم منها إلى الموصل وسياق
خبره إن شاء الله تعالى وأما قرأتين فإنه مات ببست ونقل إلى استيحاب
فدفن بها في رباطه المعروف برباط قرأتين ولم يملك ضيعة قط وكان يقول ينبغي
للجندى أن يصبه كل ماله أن سار حتى لا يعمله شيء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة منتصف الحرم وقعت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين أهل
المربعة والبرازين فظهر أصحاب الطعام عليهم أول النهار فانضم الاسا كفة إلى أهل
المربعة والبرازين فاستظهروا بهم وقهروا أصحاب الطعام وهزموهم وأحرقوا أسواقهم
وتابعت الفتنة بهذه الحادثة واجترأ أهل الثروة عاقد أصحاب الخلقان والاسا كفة
على أصحاب الطعام واغتسلوا قتالا شديدا دام بينهم ثم ظفر أصحاب الطعام فهزموا
الاسا كفة ومن معهم وأحرقوا سواهم وقتلوا منهم وركب أمير الموصل وهو الحسن بن
هبة الله بن حمدان الذي لقب بعد بناصر الدولة ليسكن الناس فلم يسكنوا ولا كفوا ثم
دخل بينهم من الناس من العلماء وأهل الدين فاصالحوا بينهم وفيما وقعت فتنة عظيمة
بين بغداد وبين أصحاب أبي بكر المروزي الخنبي وبين غيرهم من العامة ودخل كثير من
الجند فيهما وسبب ذلك أن أصحاب المروزي قالوا في تفسير قوله تعالى عسى أن يبعثك
رؤك مقام محمودا هو أن الله سبحانه يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش
وقالت الطائفة الأخرى إنهم والشقاعة فودعت الفتنة واقتتلوا فقتل بينهم قتلى
كثيرة وفيها ضعت الثغور الجزرية عن دفع الروم عنهم منها ملطية وميفارقين وآمن
وأرزن وغيرها وعزموا على طاعة ممالك الروم والتسليم إليه ليجز الخليفة المعتذر بالله عن
نصرهم وأرسلوا إلى بغداد يستأذنون في التسليم ويذكرون عجزهم ويستمدون انعسا

عشرين وأما الغلة فخصية
وكذلك باقي المحبوب بكثرتها
مع ان الرغيف ثلاثة أواق
بنصف لما ذكر من عدم
الالتفات الى الاحكام
والتبعية

*) واستتمت جادى

الثانية يوم السبت

سنة ١٢١٦

فيه تفتك الجسر الكبير
المنسوب من الروضة الى
الجيزة وذلك من شد الماء
وقوته فتعللت وباطانه
وانتضعت مراسيه وانتشرت
أخشابه وتفرقت سفنه
وانحدرت الى بحرى (وفى
ليلة الاحد ثمانية) حصلت
زلزلة فى ثالث ساعة من الليل
(وفى يوم الاثنين ثلثه)
قطعوا رأس مصطفى المقدم

المعروف بالطاراتى بين المفارق
بياب الشعرية وذلك بعد
حبسه أياما عديدة وضربه
وعقابه حتى تورمت أقدامه
وظاف مع المعينين عدة أيام
يتداين بواقى ما قرر عليه
ودخل دار نافذة وأجلس
الملازمين له بيابها وهم
لا يعلمون بنفوذه وأبوه
انه يريد التداين من صاحب
الدار ونفذ من الجهة الأخرى
واختفى فى بعض الزوايا
فاستعوه الجماعة ودخلوا
الى الدار فلم يجدوه وعلوا

بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار وضر بهم فلم يجدوا

لتمتع عنهم فلم يحصلوا على فائدة فعادوا وفيها قلدا انارائق شرطة بغداد مكان
يعقوب بن اسحق بن جاد بن زيد قضاء القضاة وفيها قلدا انارائق شرطة بغداد مكان
نازوك وفيها مات أحمد بن منيع وكان مولده سنة أربع عشرة ومائتين وفيها أقر
المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن أبى الهيثم بالله بن جدان على ما بيده من أهال
قرى دى وبازيدى وعلى اقطاع أبيه وضياعه وفيها قلدا نحريرا الصغير أهال الموصل فصار
الى هافات بها فى هذه السنة وولها بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جدان فى
المحرم من سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وفيها سار حاج العراق الى مكة على طريق الشام
فوصلوا الى الموصل أول شهر رمضان ثم منها الى الشام لانتقطاع الطريق بسبب
القرمطى معه كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهمشيارى لانه كان من أصحاب الوزير
وفيها فى شعبان ظهر بالموصل خارجي يعرف بابن مطر وقد نصيبين فصار اليه ناصر
الدولة بن جدان فقاتله فاسره وظهر فيه أيضا خارجي اسمه محمد بن صالح بالبواز يخ فصار
اليه أبو السرايا نصر بن جدان فأخذه أيضا وفيها التقى فلق الساجى والدمستق فاقتلوا
فانزله الدمستق ودخله فخرج وراه الى بلاد الروم وفيها آخر ذى القعدة انقض كوكب
عظيم وصار له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملا أحمر شديدا فجرت
فهم جاني بغداد وامتلأت منه البيوت والدروب يشبه دمل طرين مكة وفيها توفي أبو
بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن سقير النحوي كان عالما بذهب الكوفيين وله فيه
تصانيف

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)

*) (ذكر هلاك الرحالة المصافية)

فى هذه السنة فى المحرم هلك الرحالة المصافية وأخرجوا من بغداد بعد ما عظم شرهم
وقوى أمرهم وكان سبب ذلك انه لم يأتوا عادوا والمقتدر الى الخلافة على ما ذكرناه زاد
اذلالهم واستطاعتهم وصاروا يقر لون أشياء لا يحتملها الخلفاء منها انهم يقولون من أعان
ظالمنا سلط الله عليه ومن يصعد الحجر الى السطح يقدرا ن يحطه وان لم يفعل المقتدر
معنا ما نستحقه قاتلناه بما يستحق الى غير ذلك وكثر شعبهم ومطالبتهم وادخلوا فى
الارزاق أولادهم واهليهم ومعارفهم وأتبعوا أسماءهم فصار لهم فى الشهر مائة ألف
وثلاثون ألف دينار واتفق أن شعب الفرسان فى طلب ارزاقهم فقبل لهم ان بيت
المال فارغ وقد انصرفت الاموال الى الرحالة فنار بهم الفرسان فاقتلوا فقتل من
الفرسان جماعة واحتج المقتدر بقتلهم على الرحالة وأمر محمد بن ياقوت فركب
وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الرحالة عن دار المقتدر ونودى فيهم بنحروجهم عن
بغداد ومن أقام قبض عليه وحبس وهدمت دور غرماهم وقبضت املاكهم وظفر
بعيد النداء بجماعة منهم فضر بهم وحلق لحاهم وشعر بهم وهاج السودان تعصبا
للرحالة فركب محمد أيضا فى الحجرة ووقع بهم واحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة

والفتيش فراه شخص عن
صادره في أيام القردة فصادفه
في صبحها خارج باب القرافة
فقبض عليه وأحضره بين
يدي جماعة القلق فدل عليه
فقبضوا عليه وقتلوه بعد
القبض عليه بثلاثة أيام
وتركوه رميا تحت الأرجل
وسط الطريق وكثرة
الازدحام ثلاث ليال وقعوا
عادتهم في جي الدراهم من
تلك الخطة (وقيه) ورد
فرمان من محمد باشا إلى مهر
بأن يتأهبوا لموكبه على
القانون القديم فكتبوا
تأنيه لوجاقلية والجناد
بالتنهي لوكب (وفي يوم
الثلاثاء) وصل شمس الدين
بك أمير اخور كبير ورجان
أغادار السعادة فارسا وتأنيه
إلى الوجاقلية والامراء والمشايخ
ومحمد باشا وبرزهم باشا
فاجتمعوا ببنت الوزير وحضر
المذكوران بعد الظهر فخرج
الوزير ولقاهما من المجلس
الخارج فسلماه كيسا بداخله
خط شريف فأخذوه وقبله
وأحضره إلى بقعة بداخلها
خدعة سمور عظيمة فلبسها
وسيقا تقامبه وشايح جوهر
وضعه على رأسه ودخل
صحبتهما إلى القاعة حيث
الجمع ففتح الكيس وأخرج
منه الفرمان ففقهه وأخرج
منه ورقة صغيرة فسلمها الرئيس أفندي فقراها بالإنجليزية

كثيرة منهم من أولادهم ومن نسائهم فخرجوا إلى واسط واجتمع بهم منهم جمع كثير
وتغلبوا عليها وطرحوا عامل الخليفة فسار إليهم مؤنس فأوقع بهم وأكثرا القتل فيهم فلم
تقم لهم بعد هاراية

(ذ ك عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل وولايه عهده سعيد ونصر)

في هذه السنة في ربيع الأول عزل ناصر الدولة الحسن بن عبيد الله بن حمدان عن
الموصل وولايه عهده سعيد ونصر ابن حمدان وولى ناصر الدولة ديار ربعة ونصيبين
وسنجار والخابور ورأس عين ومعها من ديار بكر مياقاردين وارزن ضمن ذلك بمال مبلغة
معلوم فسار إليهم ووصل سعيد إلى الموصل في ربيع الآخر

(ذ ك عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن)

وفي هذه السنة عزل الوزير أبو علي محمد بن مقلة من وزارة الخليفة وكان سبب عزله أن
المقتدر كان يتمه بالميل إلى مؤنس المظفر وكان المقتدر مستوحشاً من مؤنس ويظهر
له الجحيل فاتفق أن مؤنس أخرج إلى أوانا وبعده كبر أفر كب ابن مقلة إلى دار المقتدر آخر
جنادى الأولى فقبض عليه وكان بين محمد بن ياقوت وبين ابن مقلة عداوة فأنفذ إلى
داره بعد أن قبض عليه وأمره باللا وأراد المقتدر أن يستوزر الحسين بن القاسم بن عبد
الله وكان مؤنس قد عاد فأنفذ إلى المقتدر مع علي بن عيسى يسأل أن يعاد ابن مقلة
فلم يجبه المقتدر في ذلك وأراد قتل ابن مقلة فرده عن ذلك فسأل مؤنس أن لا يستوزر
الحسين فتركه واستوزر سليمان بن الحسن منتصف جنادى الأولى وأمر المقتدر بالله
على بن عيسى بالاطلاع على الدواوين وأن لا ينفرد سليمان عنه بشئ وصودر أبو علي بن
مقلة بمائتي ألف دينار وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام

(ذ ك القبض على أولاد البريدي)

كان أولاد البريدي وهم أبو عبد الله وأبو يوسف وأبو الحسين قد ضمنوا الأهواز كما
تقدم فلما عزل الوزير ابن مقلة كتب المقتدر بخط يده إلى أحمد بن نصر القشوري
المحاجب يأمره بالقبض عليهم ففعل وأودعهم عنده في داره وفي بعض الأيام سمع ضجعة
عظيمة وأصواتها هائلة فسأل ما الخبر فقبل أن الوزير قد كتب بإطلاق بني البريدي
وأنفذ إليه أبو عبد الله كتابا مذكورا فيه بإطلاقهم وأعادتهم إلى أمهاتهم فقال لهم
أحمد هذا كتاب الخليفة بخطه يقول فيه لا تطلقهم حتى يأتيك كتاب آخر بخطي ثم
ظهر أن الكتاب مرقوم أنفذ المقتدر فاستحضرهم إلى بغداد وصودروا إلى أربعمائة
ألف دينار وكان لا يطمع فيهم منهم وإنما طلب منهم هذا القدر ليحيمروا إلى بعضه فاجابوا
إليه جميعه ليتخلصوا ويعودوا إلى أهلهم

(ذ ك خروج صالح والأغر)

وفي هذه السنة في جنادى الأولى خرج خارجي من بيجيلة من أهل البوازيج اسمه صالح بن

والقوم قيام على اقدامهم
الوزير الحاج يوسف باشا
وحسين باشا القبطان
والباشات والامراء والعساكر
الجنادين والثناء عليهم
والشكر لهم نعيمهم وما فتحه
الله على يديهم ولخراجهم
الفرنسيين ونحو ذلك ثم
وعظ بعض الافندية بكلمات
معتادة ودعوا للسلطان والوزير
والعساكر الاسلامية وتقدم
ابراهيم باشا ومحمد باشا وظاهر
باشا وباقي الامراء فقبلوا ذيل
الخلعة وانصرفوا وضر بوا
مدافع كثيرة من القلعة في
ذلك الوقت وفي ذلك اليوم
ألبس الوزير الامراء والبلات
فراوى وخلعوا شلجان ذهب
على رؤسهم (وفيه) حضرت
اطواخ بولاية جده لهما
باشا وتسون اغاث الجعية وهو
انسان لا بأس به (وفيه) حضر
القاضي الجديد من الروم
ووصل الى بولاق وهو صاحب
المنصب فقام ثلاثة ايام
وصحبته فياله وحرمة فلما
كان يوم السبت ثامن
حضر وكبسه الى المحكمة
وذهب اليه الاعيان في
صحبته وسلموا عليه وله مهنيس
يا لعم (وفي يوم الثلاثاء حادى
هشره) عمل الوزير الديوان
وحضر عنده الامراء فقبض
على ابراهيم بك الكبير وباقي
الامراء الصناجق وحبسهم
وارسل طاهر باشا بطائفة من العسكر الاربونود الى محمد

محمود وعبر الى البرية واجتمع اليه جماعة من بني مالك وسار الى سنجار فأخذ من أهلها
مالا فلقبه قو فل فأخذ منها وخطب بسنجار فذكر بأمر الله وحذروا طال في هذا ثم قال
نتولى الشيخين ونبرأ من الخبيثين ولا نرى المسيح على الخفين وسار منها الى الشجاعة
من أراض الموصل فطالب أهلها وأهل أعمال الفرج بالعتق وأقام أياما وانحدر الى
الحديثة تحت الموصل فطالب المسلمين بكافة أموالهم والنصارى بجزية رؤسهم فغري
بينهم حرب فقتل من أصحابه جماعة ومنعوهم من دخولها فحق لهم ست عرب وعبر الى
الجانب الغربى وأسراهم الحديثة ابننا صالح اسمه محمد فأخذه نصر بن جردان بن
جردون وهو الامير بالموصل فأدخله اليه اثم سار صالح الى السن فصالحه أهلها على مال
أخذ منهم ثم وانصرف الى البواز يبيع وسار منها الى تل خوسا قرية من أعمال الموصل
عند الزاب الاعلى وكاتب أهل الموصل في امر ولد له وتهددهم ان لم يردوه اليه ثم رحل الى
الاسلامية فسار اليه نصر بن جردان الخمس خلون من شعبان من هذه السنة فقارها صالح
الى البواز يبيع فطلبه نصر فادركه بها فخاربه حراشدية قتل فيها من رجال صالح نحو مائة
رجل وقتل من أصحاب نصر جماعة وأسراهم وجمعهم ابنان له وادخلوا الى الموصل
وجعلوا الى بغداد فأدخلوا مشهورين وفيها في شعبان خرج بأرض الموصل خارجي اسمه
الاغبر بن مطرة التغلبى وكان يذكرون أنه من ولد عتاب بن كاثوم التغلبى أنحى هروين
كاثوم الشاعر وكان خروجه بنواحي رأس العين ونصده كفرنونا وقد اجتمع معه نحو
ألف رجل فدخلها وغنمها وقتل فيها وسار الى نصيبين فقتل بالقرب منها ألف رجل واليهما
ومعه جمع من الجند ومن العامة فقاتلوه فقتل الشارى منهم مائة رجل وأسراهم ألف رجل
فباعهم بنقوسهم وصالحه أهل نصيبين على أربع مائة ألف درهم وبلغ خبره ناصر الدولة
ابن جردان وهو أمير ديار بعة فسير اليه جيشا فقاتلوه فظفروا به وأسروه وسيره ناصر
الدولة الى بغداد

• (ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده) •

كان جعفر بن أبي جعفر بن أبي داود مقيما بالختل واليا عليها للسامانية فبذرت منه
أمور نسب بسببها الى الاسامة فكتب ابو الى أحمد بن محمد بن المظفر بقصده فسار
اليه وحاربه فقبض عليه ووجهه الى بخارا وذلك قبل مخالفة أبي زكريا يحيى فلما رحل
الى بخارا حبس فيها فلما خالف أبو زكريا يحيى أخرجه من الحبس وصحبه ثم استأذنه في
العود الى ولاية الختل وجمع الجيوش لديها فأذن له فسار اليها وأقام بها وتسلط بطاعة
السامانية نصر بن أحمد فصلى حاله وذلك سنة ثمان عشرة وثلاث مائة (الختل بالخاء المعجمة
والقاء فوقها بقضائيه والخاء مضمومة وثلثا مشددة مفتوحة)

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة شغب الفرسان وتمددوا بخلع الطاعة فاحضر المقتدر وادهم بين يديه
ووعدهم المحيول وابن يطاق أرزاقهم في الشهر المقبل فسكنوا ثم شغب الرجال فاطلقت

بنك الانبي بالصعيد وكان اشيع ٨٣ هرويه الى جهة الواحات

وذهبت طائفة الى سليم بك
الى دياب وكان مقبلا بالتميل
فلما اخذ الخبر طلب الحرب
وترك جملة فلما حضرت
العسكر اليه فلم يجدوه فذهبوا
الى قرية واخذوا بجمالهم وهي نحو
السبعين وخرجوا وهي نيف
وثلاثون هجينا وذهبت
اليه طائفة بناحية طرا
فقاتلهم ثم وقع بينهم بعض
قتلى ومجاريح ثم هربوا الى
جهة قبلى من على الحاجر
ووقفت طائفة العسكر
والارنؤد بالاختطاط والجهات
وخارج البلدية قبضون على
من يصادفونه من المماليك
والاجناد ونودى في ذلك اليوم
بالامن والامان على الرعية
والواجلية وأطلق الوزير
مرزوق بك ورضوان كتحدا
ابراهيم بك وسليمان أغا
كتحدا المسمى بالحنفى
وأحاطت العسكر بالامراء
المعتقلين واختفى باقيهم
ونودى عليهم وبالتوعد لمن
يأخذهم أو آواهم وباتوا ليلة
كانت أسوأ عليهم من ليلة
كسرتهم وهزعتهم من
الفرنيس وخاب أمهم وضاع
تبعهم وطعمهم وكان في ذنهم
ان العنلى يرجع الى بلادهم
وترك لهم مصر ويعودون
الى حالهم الاولى يتصرفون
في الاقاليم كيفما شاؤوا فاستمروا
في الحبس ثم تبين ان سليم بك
أباد دياب ذهب الى عند

ارزاقهم وفيما خلع المقتدر على ابنه هرون وركب معه الوزير والجيش وأعطاه ولاية
فارس وكرمان وسجستان وكران وفيما خلع على ابنه ابي العباس واقطعه بلاد
الغرب ومصر والشام وجعل مؤنس المظفر يخالعه فيها وفيما صرف ابنه ارائق عن الشرطة
وقلد ابنه بكر محمد بن ياقوت وفيما وقعت فتنة بنصيبين بين أهل باب الروم والباب
الشرقي واقتتلوا قتلا شديدا وادخلوا اليهم قوم من العرب والاسود فقتل بينهم جماعة
وأحرقت المنازل والحوانيت ونهبت الاموال ونزل بهم قافلة عظيمة تريد الشام فذهبوا
وفيها توفي يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي وكان عمره تسعين سنة وهو من فضلاء
المحدثين والقاضي أبو جعفر أحمد بن اسحق بن الهلول التنبوخي الفقيه الحنفي وكان
عالم بالادب ونحو الكوفيين وله شعر حسن

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة)

(ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر)

في هذه السنة تجددت الوحشة بين مؤنس المظفر وبين المقتدر بالله وكان سببها ان محمد
ابن ياقوت كان مخبر فاعلى الوزير سليمان ومائلا الى الحسين بن القاسم وكان مؤنس
يميل الى سليمان بسبب عداوى بن عيسى ونقمته به وقوى أمر محمد بن ياقوت وقلد مع
الشرطة الحسبة وضم اليه رجالا فقوى بهم ثم فزعهم ذلك على مؤنس وسأل المقتدر صرف
محمد عن الحسبة وقل هذا شغل لا يجوز ان يتولاه غير القضاة والعدول فاجابه المقتدر
وجمع مؤنس اليه اصحابه فلما فعل ذلك جمع ياقوت وابنه الرجال في دار السلطان وفي
دار محمد بن ياقوت وفي دار مؤنس ان محمد بن ياقوت قد عزم على كبس دارك ليلالوم يزل
به اصحابه حتى اخرجه الى باب الشامانية فضر بوابه ضاربهم هناك وطالب المقتدر
بصرف ياقوت عن الحسبة وصرف ابنه عن الشرطة واباعدهما عن الحضرة فأخرجوا الى
المدائن ولقد المقتدر ياقوتا نهال فارس وكرمان وقلد ابنه المظفر بن ياقوت اصبهان
وقلد ابنا بكر محمد بن ياقوت سجستان وقلد ابنه ارائق ابراهيم ومحمد مكان ياقوت وولده
الحسبة والشرطة وأقام ياقوت بشيراز مدة وكان على بن خلف بن طيان ضامنا أموال
الضياع والخراج بها فتمتظافروا وتعاقدا وقطعا لمجبل عن المقتدر الى أن ملك عسلى بن
بويه الديلمي بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

(ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم الكواذري)

وفي هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك ان سليمان
ضاقت الاموال عليه اضافة شديدة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظائف السلطان
واتهمت دفاع من يرشح نفسه للوزارة بالسعاية به والضممان بالقيام بالوظائف وارزاق
الجند وغير ذلك فقبض عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير المشاورة لتقليد الحسين
ابن القاسم الوزارة فاستمع مؤنس من ذلك وأشار بوزارة أبي القاسم الكواذري فاضطر
المقتدر الى ذلك فاستوزره ثلاث بقين من رجب فكانت وزارة سليمان سنة واحدة

في الحبس ثم تبين ان سليم بك أباد دياب ذهب الى عند

الان كانوا التجا اليهم بالجزيرة
تابع صالح اغازى العثمانيين
وجعله سلكه و امره ان يتبع
يسافر الى اسلا بول في
عرض الدولة (وفي يوم
الاثنين سابع عشره) سافر
اسماعيل افندى شعبون كاتب
حوالة الى ارشيد باستدعاء من
الباشا والى مصر (وورد)
الخبر بوصول كسوة للكعبة
من حضرة السلطان فلما
كان يوم الاربعاء حضر واحد
افندى وآخرون وصحبهم
الكسوة فنادوا بمرورهم الى
صباح يوم الخميس فلما أصبح
يوم الخميس المذكور ركب
الاعيان والمشايخ والاشابر
وعثمان كنفدا المنو به ذكره
لامارة الجمع وجمع من الجاوشية
والعسا كرو القاضى ونقيب
الاشراف واعيان الفقهاء
وذهبوا الى بولاق واحضروها
وهم امامها وفرقوا قطع الخزام
المصنوع من الخيش ثلاث
قطع والخمسة مطوية وكذلك
البرق ومقام الخليل كل ذلك
مصنوع بالخيش العالى
والكتابة غليظة مجوفة
متقنة وباقى الكسوة فى
صباحه الى الجبال وعليها
أغطية جوخ أخضر وفرح
الناس بذلك وكان يوما مشهودا
وأخبر من حضر أنه عند
ما وصل الخبر بفتح مصر أمر
حضرة السلطان بعملها
فصنعت فى ثلاثين يوما وعند فراغها أمرهم بالسهر بها ليلا

وشهرين وكانت وزارته غير مكنة أيضا فانه كان على بن عيسى معه على الدواوين
وسائر الامور واورد على بن عيسى عنه بالنظر فى المظالم واستعمل على ديوان السواد
غيره فانقطعت مواد الوزير فانه كان يقيم من قبله من يشتري توقيعات ارزاق جماعة
لا يمكنهم فارقة ما هم عليه بصدد من الخدمة فكان يعطيهم نصف المبلغ وكذلك
ادارات الفقهاء وأر باب البيوت الى غير ذلك وكان أبو بكر بن قرابة منتقيا الى معلم
الخدام فاوصله الى المقعد فذكر له انه يعرف وجوه مرافق الوزراء فاستعمله عليها
ايصلها للخليفة فسمى فى محصله ذلك من العمل والضممان والتناء وغيرهم فخلق
بذلك الخلافة وفضح الديوان ووقفت أحوال الناس فان الوزراء وأر باب الولايات
لا يقومون باشغال الرعايا والتعب معهم الالف يحصل لهم وليس لهم من الدين
ما يحملهم على النظر فى أحوالهم فانه بعيد منهم فاذا منعوا تلك المرافق تركوا الناس
يضطربون ولا يجدون من يأخذ بأيديهم ولا يقضى حوائجهم فاني قد رأيت هذا عيانا
فى زماننا هذا وفات به من المصالح العامة والخاصة ما لا يحصى

*(ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج) *

قد ذكرنا فيما تقدم قتل اسفار ومالك مرداويج وانه استولى على بلاد الجبل والرى
وغيرهما وأقبلت الديلم اليه من كل ناحية ابذله واحسانه الى جنده فعظمت جيوشه
وكثرت عساكره وكثر الخرج عليه فلم يكفه ما فى يده ففرق نوابه فى النواحي المجاورة له
فكان من سيره الى همذان ابن أخته فى جيش كثير وكان بها أبو عبد الله محمد بن
خلف عسكر الخليفة فتخار بواحو با كثيرة وأعان أهل همذان عسكر الخليفة
فضفروا بالديلم وقتل ابن أخته مرداويج فسار مرداويج من الرى الى همذان فلما سمع
أصحاب الخليفة بمسيره انهزموا من همذان فجاء الى همذان ونزل على باب الاسد فتحصن
منه أهلها فقاتلهم فضفر بهم وقتل منهم خلفا كثيرا وأحرق وسبي ثم رفع السيف عنهم
وأمن بقيتهم فانفذ المقتدر هرون بن غريب الحال فى عساكر كثيرة الى محاربته
فالتموا بنواحي همذان فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم هرون وعسكر الخليفة واستولى
مرداويج على بلاد الجبل جميعها وماوراء همذان فسير قائدا كبيرا من أصحابه يعرف
بابن علان القزوينى الى الدينور ففتحها بالسيف وقتل كثيرا من أهلها وبلغت عساكره
الى نواحي حلوان فغنمت ونهبت وقتلت وسبب الاولاد والنساء وعادوا اليه

*(ذكر ما فعله لشكرى من الخالفة) *

كان لشكرى الديلمى من أصحاب اسفار واستأمن الى الخليفة فلما انهزم هرون بن
غريب من مرداويج سار معه الى قزميسين وأقام هرون بها واستمدد المقتدر ليعاود
محاربة مرداويج وسير هرون لشكرى هذا الى نهاوند فحمل مال بها اليه فلما صار لشكرى
بها وند ورأى غنى أهلها طمع فيهم وصادرهم على ثلاثة آلاف الف درهم
واستخرجها فى مدة اسبوع وجند بها جندا ثم مضى الى اصبهان هاربا من هرون فى

تعالى وحضره والى اسكندرية
في أحد عشر يوماً (وفيه)
وردت الاخبار بان حسين
باشا القبطان لم يرزل يتخيل
وينصب الفخاخ للأمراء الذين
عند دونهم محترزون منه
وخائفون من الوقوع في حباله
فيكنوا لا يأتون اليه الا وهم
مسلحون ومحترزون وهو
يلامهم ويشت في وجوههم
الى ان كان اليوم الموعود به
عزم عليهم في الغليون الكبير
الذي يقال له ازج عنبرلي
فلما طلعتوا الى الغليون
وجلسوا فلم يجدوا القبطان
فاحسوا بالشر وقيل انه كان
بهمتهم فحضر اليه رسول
واخبره انه حضر معه ثلاثة من
السعاة بمكاتبة فقام ليرى تلك
المراسلة فساها والآن حضر
اليهم بعض الامراء واعلمهم
انه ورد خط يشير يف باستدعائهم
الى حضرة مولانا السلطان
وامرهم بنزع السلاح فابوا
ونقض محمد بك المنفوخ بسل
سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله
فما وسع البقية الا أنهم فعلوا
كفهم له وقتلوا من بالغليون
من العساكر وقصدوا القمار
فقتل عثمان بك المرادي الكبير
وعثمان بك الاشقر ومراد بك
الصغير وعلى بك أيوب ومحمد بك
المنفوخ ومحمد بك الحسيني
الذي تامر عوضاً عن أحمد بك
الحسيني وابراهيم

الجند الذين انضموا اليه في جمادى الآخرة وكان الواجب على اصحابه ان يفتتوا اجد بن
كيف بلغ ذلك قبل استيلاء مرداويج عليها فخرج اليه اجد فخار به فانهم اجد هزيمة
قبيحة وملاش لشكري اصحابه ودخل اصحابه اليها فقتلوا في الدور والمخاضات وغيرها
ولم يدخل لشكري معهم ولم انهمز اجد بنجا الى بعض قرى اصحابه في ثلاثين فارساً
وركب لشكري يطوف بسور اصحابه من ظاهرة فنظر الى اجد في جماعة فسأل عنه
فقيل لاشك انه من اصحاب اجد بن كيف بلغ فسار فيمن معه من اصحابه فجوهم وكانوا عدة
يسيرة فلما قرب منهم تعارفوا فاقبلوا فقتل لشكري قتله اجد بن كيف بلغ ضربه
باسيف على رأسه فقتلوا فقتلوا ونزل السيف حتى خالط دماغه فسقط ميتاً وكان
همراً اجد اذ ذاك قد جاوز السبعين فلما قتل لشكري انهمز من معه فدخلوا اصحابه
واعلموا اصحابهم فهر بوا على وجوههم وتركوا انقالمهم واكثر حالهم ودخل اجد
الى اصحابه وكان هذا قبل استيلاء مرداويج على اصحابه وكان هذا من الذبح الظريف
وكان جراًؤه ان صرف عن اصحابه وولاً عليها المنظر بن ياقوت

(ذ كرملاش مرداويج اصحابه)

ثم انقذ مرداويج طائفة اخرى الى اصحابه فلكوها واستولوا عليها وبنوا فيها مساكن
اجد بن عبد العزيز بن أبي دلف الجهلي والبساقين فسار مرداويج اليها فقتلها وهو في
اربعةين ألفاً وقيل خمسين ألفاً وارسل جمعاً آخر الى الاهواز فاستولوا عليها وعلى
خوزستان وجبوا أموال هذه البلاد والنواحي وتسعها في اصحابه وجمع منها الكثير
فاذخه ثم انه ارسل الى المقتدر رسولا يقرر على نفسه ما لا على هذه البلاد كلها ونزل
المقتدر عن همدان وماء الكوفة فاجابه المقتدر الى ذلك وقوطع على ما في ألف دينار
كل سنة

(ذ كرعزل الكواذاني ووزارة الحسين بن القاسم)

في هذه السنة عزل أبو القاسم الكواذاني عن وزارة الخليفة ووزر الحسين بن القاسم
ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان سبب ذلك انه كان يفسد ادا انسان يعرف
بالدا نياي وكان زرقاذاً كيا محتملاً وكان يعتق الكاغد ويكتب فيه بخطه ما يشبه
الخط العتيق ويذكر فيه اشارات ورموزاً يدعيها اسماء اقوام من ارباب الدولة فيحصل
له بذلك رفق كثير فنجلته ما فعله انه وضع في جلته كتاب ميم ميم ميم يكون منه كذا
وكذا واحضره عند مفلح وقال هذا كتابه عنك فانك من المفلح مولى المقتدر وذكرك له علامات
تدل عليه فاغناه فتوصل الحسين بن القاسم معه حتى جعل اسمه في كتاب وضعه وعتقه
وذكر فيه علامة وجهه وما فيه من الامار ويقول انه يرز للخليفة الثامن عشر من خلفاء
بنى العباس وتسـتقيم الامور على يديه ويقهر الاعادي وتعمر الدنيا في أيامه وجمع
هذا كله في جلته كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت واشياء لم تقع بعد ونسب ذلك الى
دانيال وعتيق الكتاب وأخذ هذه وقراءه على مفلح فلما رأى ذلك أخذ الكتاب واحضره

منهم وأنزلوهم المراكب وفر
الانكاز وكانوا واقعين عليهم
من ابتداء الامر فاغتاز الانكاز
وانحازوا الى اسكندرية
وطردوا من بهامان العثمانيين
وأغلقوا ابواب الابراج وحضر
منهم عدة وافرة وهم طواير
بالسلاح والمدافع واحتاطوا
بقبطان باشا من البر والبحر
فتهم بأعسا كرههم فقتلهم
فطلب الانجليز بوزعهم كره
لهم فقتلهم لم يكن بينهم
وبينهم حرب واستمر جالسا في
صيوانه فحضر اليه كبير الانجليز
وتسكلم معه كثيرا وصمم على
أخذ بقية الامراء المسجونين
فاطاعهم له فسلطهم بهم وأخذ
أيضا المقتولين ونقل عرضي
الامراء من محبتهم الى جهة
الاسكندرية وعلموا مشهدها
للقتل مشي به عساكر الانجليز
على دار يقتلهم في موق
عظماهم ووصل الخبر الى من
بالبحيرة من الانكاز وذلك
ثاني يوم من قبض الوزير على
الامراء ففعلوا كفعالهم وأخذوا
حذرهم وضربوا بعض مدافع
ليلا وشرعوا في ترتيب آلة
الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع
محمد باشا تبسون والى جادة
الساكن بيت طرا الى القلعة
وصعد معه جملة من العسكر
وشرعوا في نقل قمع ودقيق
وقومانية وعلوا الصهاريح
وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وادخلهم الوسواس من ذلك

عند المقتدر وقال له أتعرف في الكتاب من هو بهذه الصفة فقال ما أعرفه الا الحسين
ابن القاسم فقال صدقت وان قلبي ليميل اليه فان جاءك منه رسول برقة فاعرضها على
وأكرم حاله ولا تطلع على أمره أحد وأخرج مفلح الى الدانباي فسأله هل تعرف أحدا من
الكتاب بهذه الصفة فقال لأعرف أحدا قال فن أين وصل اليك هذا الكتاب فقال
من أبي وهو ورثته من آباءه وهو من ملاحم دانبالي عليه السلام فاعاد ذلك على المقتدر
فقبله فعرف الدانباي ذلك الحسين بن القاسم فلما علمه كتب رقعة الى مفلح فوصلها
الى المقتدر ووعدته الجبل وأمره بطلب الوزارة واصلاح مؤنس الخادم فكان ذلك من
أعظم الاسباب في وزارته مع كثرة الكارهين له ثم اتفق ان السكاوذا في عمل حسنة بما
يحتاج اليه من النفقات وعلم اخذ أصحاب الديوان فيبقى يحتاج الى سبع مائة ألف دينار
وعرضها على المقتدر وقال ليس لهذه جهة الا ما يدا لقه أمير المؤمنين لا نفقة فعظم ذلك
على المقتدر وكتب الحسين بن القاسم لما بلغه ذلك يضمن جميع النفقات ولا يطالبه بشيء
من بيت المال وضمن انه يستخرج سوى ذلك ألف ألف دينار يكون في بيت المال
فعرضت رقعة على السكاوذا في فاستقال وأذن له في وزارة الحسين ومضى الحسين الى
بليق وضمن له ما لا يصلح له قلب مؤنس ففعل فعزل السكاوذا في رمضان وتولى
الحسين الوزارة لليلتين بقيتا من رمضان أيضا وكانت ولاية السكاوذا في شهرين
وثلاثة أيام واختص بالحسين بنو البريدي وابن قرابة وشروط أن لا يطاع معه على بن
عيسى فاجيب الى ذلك وشرع في انراجه من بغداد فاجيب الى ذلك فأخرج الى
الرافية

• (ذكر تأكد الوحشة بين مؤنس والمقتدر) •

في هذه السنة في ذي الحجة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقتدر حتى آل ذلك الى قتل
لمقتدر وكان سببها ما ذكرنا أولا في غير موضع فلما كان الآن بلغ مؤنس ان الوزير
الحسين بن القاسم قد وافق جماعة من القواد في التدمير عليه فتمتكره مؤنس وبلغ
الحسين ان مؤنس قد تمكره له وانه يريد ان يكبس داره ليلا ويقبض عليه فتمتقل في
عدته واضع وكان لا يحضر داره الا بكرة ثم انه انتقل الى دار الخلافة فطلب مؤنس
من المقتدر عزل الحسين ومصادرة فاجاب الى عزله ولم يصادره وأمر الحسين بلزوم بيته
فلم يقنع مؤنس بذلك فبقى في وزارته وأوقع الحسين عند المقتدر ان مؤنس يريد اخذ
ولده أبي العباس وهو الراضي من داره بالهرم والمسير به الى الشام والبيعة له فردده
المقتدر الى دار الخلافة فعلم ذلك أبو العباس فلما افضت الخلافة اليه فعل بالحسين
مانذ كرمو كتب الحسين الى هرون وهو بدير العاقول بعد ان زامه من مرداويع
ليستقدمه الى بغداد وكتب الى محمد بن ياقوت وهو بالاهواز يأمره بالاسراع الى بغداد
فرااد استشار مؤنس وصح عنه ان الحسين يسعي في التدمير عليه وسند كرمه أمره
سنة ثشرين وثلاثمائة

(وفي يوم الاثنين رابع عشر ينفه) حضر كبير الانجائين الذي بالجيزة فالبسه الوزير فقرة وشانجا (وفي ذلك اليوم) خلع الوزير على عثمان أغا المعروف بقبي تتخذ اوقلده على اماره الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانكشارية فتنة ووقعوا قبالة بعضهم ما بين الغورية والفخاميين وأغلقت الناس حوانيتهم يسوق الغورية والعقادين والصاغة والفخاميين ولم يزالوا على ذلك حتى حضر أغات الانكشارية وسكنت الفتنة بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشر ينفه) مروا برفقة عروس يسوق الفخاميين وبها بعض انكشارية فحصلت فيهم ضجة ووقع فيهم فسل فخطفوا ما على العروس وبعض النساء من المصاغ المزينات به وفي أثناء ذلك مر شخص مغربي فضر به عسكري رومي ببارودة فسقط ميتا عند الاشرافية فبلغ ذلك عسكر المغاربة فاحذوا سلاحهم وسلاسيقهم وهاجت حياقتهم وطلعوا برحون من كل جهة وهم يضربون البنادق ويصرخون فاعلقت الناس الحوانيت وهرب قلق الاشرافية بجماعته وكذلك قلق الصناديق وفزعبت الناس ولم يزالوا الى ذلك من وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل

(ذكر الحروب بين المسلمين والروم)

في هذه السنة في ربيع الاول غزا شمال والى طرسوس بلاد الروم فغلبهم وراونزل عليهم تلج الى صدور الخيل وأناسهم جمع كثير من الروم فواقعوهم فنصر الله المسلمين فقتلوا من الروم ستماية وأسروا نحو من ثلاثة آلاف وغنموا من الذهب والفضة والديماج وغيره ثوبا كثيرا وفيها في رجب عاد شمال الى طرسوس ودخل بلاد الروم صائفة في جمع كثير من الفارس والراجل فبلغوا عسكروية وكان قد تجمع اليها كثير من الروم ففارقوها لما سمعوا خبر شمال ودخلها المسلمون فوجدوا فيها من الامتعة والطعام شيئا كثيرا فأخذوه واحرقوا ما كانوا عسروه منها وأدخلوا في بلاد الروم ينجون ويقتلون ويخربون حتى بلغوا انقرة وهي التي تسمى الانكسورية وعادوا سالمين لم يلقوا كيدا فبلغت قبة المسي مائة ألف دينار وستة وثلاثين ألف دينار وكان وصولهم الى طرسوس آخر رمضان وفيها كاتب ابن الديراي وغيره من الارمن وهم باضراف ارمينية الروم وحنوهم على قصد بلاد الاسلام ووعدهم النصر فسارت الروم في خلق كثير فخر بوابن كرى وبلاد خلاط وماجاورها وقتل من المسلمين خلق كثير وأسروا كثيرا منهم فبلغ خبرهم مغلخا غلام يوسف بن أبي الساج وهو والى اذربيجان فسار في عسكر كبير وقبعه كثير من المتطوعة الى ارمينية فوصلها في رمضان وقصد بلاد ابن الديراي ومن وافقه لحربه وقتل أهله ونهب أموالهم وتحصن ابن الديراي بقلعته وبالغ الناس في كثرة القتلى من الارمن حتى قيل انهم كانوا مائة ألف قتيل والله أعلم وسارت عساكر الروم الى سميساط فحصروها فاستصرخ أهلها بسعيد بن حمدان وكان المقتدر قد ولاه الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزو الروم وان يستنقذ مملكتهم وكان أهلها قد ضعفوا فصالحوا الروم وسلموا مفااتيح البلاد اليهم فمكروا على المسلمين فلما جاء رسول أهل سميساط الى سعيد بن حمدان تجهز وسار اليهم مسرعا فوصل وقد كاد الروم يقتكونها فلما نذر بهم هربوا منه وسار منها الى مملكتهم وبها جمع من الروم ومن عسكر ملج الارمن ومعهم بني بن نفيس صاحب المقتدر وكان قد تنصر وهو مع الروم فلما أحسوا بآقبال سعيد بن حمدان وخافوا ان يأتهم ساروا في عسكرهم من خارج المدينة ويثور أهلها بهم ففارقوها ودخلها سعيد ثم استخلف عليها أميراً وعاد عنها فدخل بلاد الروم غازيا في شوال وقدم بين يديه سريتين فقتلوا من الروم خلقا كثيرا قبل دخوله اليها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شوال جاء الى تكمريت سيل كبير من المطر نزل في البر فغرق منها أربعمائة دارود كان وارتفع الماء في أسواقها أربعمائة عشرين هرا وغرق خلق كثير من الناس ودفن المسلمون والنصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض وفيها هاجت بالموصل ريح شديدة فيم حجر شديدة ثم اسودت حتى لا يعرف الانسان صاحبه وظن الناس ان القيامة قد قامت ثم جاء الله تعالى بطرفة كشف ذلك وفيها توفي أبو القاسم عبد الله

وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل

ابن أحمد بن محمود البخني في شعبان وهو من متكلمي المعتزلة البغداديين

(ثم دخلت سنة عشرين وثلثمائة)

• (ذكر مسير مؤنس إلى الموصل) •

في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر إلى الموصل مغاضباً للمقتدر وسبب ميره أنه لما عهد له إرسال الوزير الحسين بن القاسم إلى هرون بن غريب ومحمد بن ياقوت يستخضرنهما زاد استيحاظه ثم سمع بأن الحسين قد جمع الرجال والعلماء في دار الخليفة وقد اتفق فيهم وأن هرون بن غريب قد قرب من بغداد فأظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجهه خادمه بشري برسالة إلى المقتدر فسأله الحسين عن الرسالة فقال لا أذكرها إلا لامير المؤمنين فأنفذ إليه المقتدر يأمره بذلك من الرسالة للوزير فأتى وقال ما أمرني صاحبي بهذا فاستم به الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادته بمائة ألف دينار وأخذ خطه بها وحبسها ونهب داره فلما بلغ مؤنس ما جرى على خادمه وهو ينتظر أن يطيب المقتدر قلبه ويعيده فلما علم ذلك سار نحو الموصل ومعه جميع قواده فكتب الحسين إلى القواد والعلماء يأمرهم بالرجوع إلى بغداد فعدا جماعة وسار مؤنس نحو الموصل في أصحابه ومماليكه ومعه من الساجية ثمانمائة رجل وتقدم الوزير بقبض اقطاع مؤنس وأملاكه وأملأه من ماله من ذلك مال عظيم وزاد ذلك في محل الزور عند المقتدر فلقبه عهيد الدولة وضرب اسمه على الدينار والدرهم وتمكن من الوزارة وولى وعزل وكان فيمن تولى أبو يوسف يعقوب بن محمد البريدي وولاه الوزير بالبصرة وجميع أعمالها بمبلغ لا يفي بالنفقات على البصرة وما يتعلق بها بل فضل لابي يوسف مقدار ثلاثين ألف دينار أحاله الوزير بها فلما علم ذلك الفضل ابن جعفر بن محمد بن الفرات استدرك على أبي يوسف وأظهر له الغلط في الضمان وأنه لا يرضيه فاجاب إلى أن يقوم بنفقات البصرة ويحمل إلى بيت المال كل سنة ثمانين ألف دينار وانتهى ذلك إلى المقتدر فحسن موقعه عنده فقصده الوزير فاستترسعي بالوزير إلى المقتدر إلى أن أفسد حاله

• (ذكر عزل الحسين عن الوزارة) •

وفيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك أنه ضاقت عليه الأموال وكثرت الانراجات فاستسلف في هذه السنة جملة وافرة أخرجها في سنة تسع عشرة فأنهى هرون ابن غريب ذلك إلى المقتدر فرتب معه الخصمي فلما تولى معه نظر في أعماله فراه قد عمل حسنة إلى المقتدر وليس فيها عليه بوجه وموه وأظهر ذلك للمقتدر فأمر بجمع الكتاب وكشف الحال فحضروا واهتروا بصديق الخصمي بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقبض عليه في شهر ربيع الأول خروكانت وزارته سبعة أشهر واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر وسلم إليه الحسين فلم يؤاخذه بأساقته

• (ذكر استيلاء مؤنس على الموصل) •

فحضر أجات الانكشارية على مخوف وجلس بسبيل الغورية وحضر الكثير من عقه لاء الانكشارية واقاموا بالغورية وحوالي جهة الكعكيين والشعائين حيث سكن الغاربة واستمر السوق مغلقاً ذلك اليوم ورجعت القلقات إلى مراكزها وبردت القضية وكانهم اصطلحوا وراحت على من راح (وانقضى) هذا الشهر بمجواته التي منها استمرار نقل الادوات إلى القلعة وكذلك مراكز باقي القلاع مع انهم حاربوا أكثرها ومنها زيادة تعدى العسكر على السوقة والمهترفين والنساء واخذ ثياب من يتفردون به من الناس في أيام قليلة ومنها استمرار مكث النيل على الأرض وعدم هبوطه حتى دخل شهرها تور وفات ثوان الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهيجاج الفلاحين من الارياق لما نزل بهم من جور العسكر وعسفهم في البلاد حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ونودى عليهم عدة مرات بذهابهم إلى بلادهم ومنها أن الوزير أمر المصرية بتغيير زعيم وأن يلبسوازي العثمانية فلبس ارباب الاقلام والافندية والنفقات القوا وبقى الخضر والعثريات وضيقوا كما بهم وابس مصطفى إغاوكيل دار السعادة سابقاوسليمان إغا تابع صالحا وخلا فهما

فكان اوله يوم الاحد في ثمانية
سافر سليمان اغا تابع صالح
اغالي اسلامبول (وفيه) امر
الوزير الامراء المحبوسين بان
يكتبوا كتابا الى الانكليز
بانهم اتباح السلطان وتحت
طاعته وامره ان شاء ابقاهم
في امارتهم وان شاء قلدتهم
مناصب في ولايات اخرى وان
شاء طلمهم يذهبون اليه فلا
دخل لكم بيننا وبينه وكلام
في معنى ذلك فارسلوا يقولون
ان هذا الكلام لا عبرة به
فانهم مسجونون وتحت امركم
ومكتوب المقهور المذكور لا يعمل
به فان كان ولا بد فارسلوهم
اليها لخطابهم ونعلم ضميرهم
وحقيقة حالهم فلما كان ليلة
الاثنين تاسعه احضر الوزير
ابراهيم بك والامراء واعلمهم ان
قصد ارسالهم الى البرابرة
عند الانجليز ليتفهموا ذلك
اليوم ويخبروهم انهم مطيعون
للسلطان وتحت امره وان
المراسلة التي ارسلوها عن
طيب قلب منهم وليس وامرهم
في ذلك فاطهر ابراهيم بك
التمنع عن الذهاب وانه
لا غرض له في الذهاب الى
مخالفين الدين فيزم عليه
ووعده خيرا وعاهدهم
وحافهم فنزلوا وركبوا من
عنده في الصباح وما صدقوا
بالخلاص وعدوا الى الجزيرة
وذهبوا الى عند الانجليز فقبضهم اتباعهم وعاليتهم

قد ذكرنا سير مؤنس الى الموصل فلما سمع الحسين الوزير بمسيره كتب الى سعيد وداود
ابني حمدان والي ابن اخيه اناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان يا امرهم بما ربه
مؤنس وصده عن الموصل وكان مؤنس كتب في طريقه الى رؤساء العرب يستدعيهم
ويبذل لهم الاموال والمخالج ويقول لهم ان الخليفة قد ولانا الموصل وديار ربيعة واجتمع
بنو حمدان على محاربة مؤنس الاداديين حمدان فانه امتنع من ذلك لاحسان مؤنس
اليه فانه كان قد اخذه بعد ابيه ورباه في حجره واحسن اليه احسانا عظيما فلما امتنع
من محاربه لم يزل به اخوته حتى وافقهم على ذلك وكروا للنساء الحسين وابي الهيثم
ابني حمدان الى المقتدر مرتبة دمرة وانهم يريدون ان يغسلوا تلك السيثة ولما اجابهم قال
لهم والله انكم لستم ملوئي على البغي وكفران الاحسان وما آمن ان يجيئني سهم عائر
فيقع في نحري فيقتلني فلما التفتوا اناه سهمهم كلوص فقتله وكان مؤنس اذا قيل له ان
داود عازم على قتالكم ينكره ويقول كيف يقا تلني وقد اخذته طفلا وديته في نحري
ولما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانية فارس واجتمع بنو حمدان في ثلاثين ألفا
والتقوا واقبلوا فانهزم بنو حمدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلقب بالهخفيف وفيه
يقول بعض الشعراء وقد هجا اميرا

لو كنت في ألف ألف كأنهم بطل • مثل الهخفيف داود بن حمدان
وتحتك الرمح تجري حيث تاردها • وفي يمينك سيف غير خوان
كنت أول فرار الى عدن • اذا تحرك سيف من خراسان

وكان داود هذما من أشجع الناس ودخل مؤنس الموصل ثالث صفر واستولى على
أموال بني حمدان وديارهم ثم تفرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر من
أصناف الناس لاحسانه كان اليهم وعاد اليه ناصر الدولة بن حمدان فصار معه وأقام
بالموصل تسعة أشهر وعزم على الانحدار الى بغداد

• (د كرتل المقتدر) •

لما اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له اذهب بنا الى الخليفة فان انصفنا
وأجرى اوراقنا والاقابلناه فانحدر مؤنس من الموصل في شوال وبلغ خبره جند بغداد
فشغبوا وطلبوا اوراقهم ففرق المقتدر فيهم أموالا كثيرة الا انه لم يثب معهم وانفذ ابا
الاعلا سعيد بن حمدان وصافيا البصري في خيل عظيمة الى سرمن راي وانفذ ابا بكر
محمد بن ياقوت في اثني فارس ومعه العلمان المجرية الى المعشوق فمضى مؤنس الى
تسكر يتأنفذ طلائعه فلما قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت
ينسلون ويهربون الى بغداد فلما رأى ذلك رجع الى عكبر اوسار مؤنس فتأخر ابن
ياقوت وعسكره وعادوا الى بغداد فقتل مؤنس بياب الشمامسة ونزل ابن ياقوت وغيره
مقابلهم واجتهد المقتدر بوابن خاله هرون بن غريب ليخرج فلم يفلح وقال اخاف من
عسكري فان بعضهم أصحاب مؤنس وبعضهم قدامهم فمضى من مرداويج فافان
يسلموني وينزمو اعني فانفذ اليه الوزير فلم يزل به حتى أخرجه من ارضه الى المقتدر

يرجعون اليهم ولحقونهم
فانتظر الوزير بر رجوعهم فحسب
ايام وارسل اليهم يدعوهم
الى الرجوع حكمهم مدهم
فامتنع ابراهيم بن تكام بما
في ضميره من فخره من الوزير
وخياسته له (وفي يوم السبت)
عملوا جمعية بينت الشجعان
السادات واجتمع المشايخ
والواجالية وذلك بأمر من
الوزير وارسل اليهم مكاتبة
وفي ضمنها النصيحة والرجوع
الى الطاعة فارسلوا في جواب
الرسالة يتولون انهم ليسوا
مخالفين ولا عاصين وانهم
مطيعون لامر الدولة واعا
تأخرهم بسبب خوفهم
وخصوصا ما وقع لآخوانهم
باسكندرية وانهم لم يذهبوا الى
عند الانجليز الا لعلهم انهم
عسكر السلطان ومن
المساعدين له على اعدائه
ومتى ظهر لهم امر يرتاحون
فيه رجعوا الى الطاعة وهو
ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة
صايع عشرينه) حضر عايدى
بن نسب مولانا الوزير في رجب
اليه غالب اعيان العثمانية
والجناوية مطاهر باشا
وعسكر الانثودوتة وودخل
بمحمله في دوكب جليل وكان
حضره الوزير بر خاصا عنده
تبعك وغالب أوقاته محتجب
من ملاقات الناس (وفيها)
ورد الخبر بسفر قبطان باشا
من ساحل ابي قير الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما

باخراج المال منه ومروا الله ابرضى الجند ومتى سمع اصحاب مؤنس بتفريق الاموال
تفرقوا عنه واضطر الى الهرب فقال لم يبق لي ولا لوالدي جهة شئ واراد المقتدر ان
يتحدر الى واسطوي كاتب العساكر من جهة البصرة الى هواز وفارس وكرمان وغيرها
ويترك بغداد لمؤنس الى ان يجتمع عليه العساكر ورجوعه الى قتاله فرداه ابن ياقوت
عن ذلك وزير له اللقاء وقرى نفسه بان القوم متى راوه عادوا باجتماعهم اليه فرجع
الى قريته وهو كاره ثم اشار عليه بحضور الحرب فخرج وهو كاره وبين يديه الفقهاء
والقراء معهم المصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال بعيد
عن المعركة فارسل قواد اصحابه يسألونه التقدم مرة بعد اخرى وهو واقف فلما لحوا
عليه تقدم من مرضعه فانهزم اصحابه قبل وصوله اليهم وكان قد أمر فودى من جاء باسير
فله عشرة دنانير ومن جاء برأس فله خمسة دنانير فلما انهزم اصحابه اقبله على بن بليق وهو
من اصحاب مؤنس فترجل وقيل الارض وقال له الى اين تمضي ارجع فلعن الله من
أشار عليك بالخروج فاراد الرجوع فلقية قوم من المغاربة والبربر فتركه على معهم وسار
عنه فشهروا عليه سيوفهم فقال ويحك انا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سقلة أنت خليفة
ابليس تبذل في كل رأس خمسة دنانير وفي كل اسير عشرة دنانير وضرب به حدهم بسيفه
على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه بعضهم فقبل ان على بن بليق فمز بعضهم فقتله
وكان المقتدر ثقيل البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا راسه على خشبة وهم يكبرون
ويلعنونه واخذوا جميع ما عليه حتى سراويله وتر كوه مكشوف العود الى ان مر به
رجل من الاكرقة فستره بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفي قبره وكان مؤنس
في الراشدية لم يشهد الحرب فلما حل رأس المقتدر اليه بكى ولطم وجهه ورأسه وقال
يا مفسدون ما هكذا اوصيتكم وقال قتلتموه وكان هذا آخر امره والله لنعقلان كلنا
واقول ما في الامرانكم تظهرون انكم قتلتموه خطأ ولم تعرفوه وتقدم مؤنس الى النعمانية
وانفذ الى دار الخليفة من يمنة من النيب ومضى عبد الواحد بن المقتدر وهو من بن
غريب ومحمد بن ياقوت وابنا رائي الى المدائن وكان ما فعله مؤنس سببا لجرأة اصحاب
الاطراف على الخلفاء وضعهم فمالم يكن يخطر لهم على بال وانخرقت الهيبة وضعف
امر الخلافة حتى صار الامر الى ما مضى عليه على ان المقتدر أهمل من احوال الخلافة كثيرا
وحكم فيها النساء والخدم وفرط في الاموال وعزل من الوزراء ذوي ما اوجب طمع
اصحاب الاموال والاراف والتواب وخروجه من عن الطاعة وكان جملة ما خرجه من الاموال
توزيعا وتضييعا في غير وجه نيف او سبعين ألف الف دينار سوى ما أنفق في الوجوه الواجبة
واذا اعتبر من احوال الخلافة في أيامه وايام أخيه المكتفي ووالده المعتضد رأيت بينهم
نفا وقابعدا وكانت مدة خلافته اربع او عشر سنين سنة واحد عشر شهرا وستة عشر يوما
وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة ونحوها من شهرين

(ذكر خلافة القاهرة بالله)

لم يقتل المقتدر بالله عظم قتله على مؤنس وقال الراي ان نصب ولده أبا العباس احمد

من ساحل ابي قير الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما

خازن داره وسكن بيته البكري
بالاز بكية

*(واسمته لـ شـ هـ ر شـ عـ بـ ان
يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦)*

فيه حضر يوسف افندي
ويده مـ رـ مـ بـ ولايته على نقابة

الاشراف قيات يـ مـ ولاق
وأرسل ناسا يعلمون بحضوره

فلم يخرج للملاقاة أحد ثم ان
بعض الناس أحضر اليه فرسا

قركه في ثاني يوم وحضر الى
مصر واتبع انه متولى نقابة

الاشراف وشيخه المدرسة
الجمانية وخبر ذلك الانسان

انه كان يبيع الخردة والميش
بكانوت بخان الخليلي وهو من

متصوفة الاثر الذي يتعاطون
الوعظ والاقراء باللغة التركية

فبات شيخ رواق الاروام
بالازهـ رفاشاً في نفسه

للمشيخة على الرواق المذكور
فقالوا له معونة بعض سفهاءهم

منهم عليه الطاقة أموراً
واحدة لاسات من الوقف

فتعصبوا عليه وعزلوه وولوا
مكانه السيد حسين افندي

المولى الآل فخلق من ذلك
وداخله قهر عظيم وحقه على

حسين افندي المذكور واضر
له في نفسه المكره فدعا

يوماً الى داره ودس له سمياً في
شرابه فنجاه الله من ذلك

وشرب ابنة يوسف افندي
الداعي تلك الكاسة المسمومة

في الحـ لافه فانه تربى وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم ووفاء ما يقول فاذا جلس في
الـ لافه سمحت فسر جدته والدته المقتدروا خدته وغلمان آية يبذل الاموال ولم ينتطح
في قتل المقتدر عزان فاعترض عليه أبو به قوب اسحق بن اسمعيل النوبختي وقل بعد
الكرد والتعب استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرونه فنعود الى تلك الحال والله
لانرضى الابرجـ ل كامل يدبر نفسه هو يدبرناوه زال حتى رد مؤساعن رأيه وذكركه أبا
منصور محمد بن المعتضـ د فاجابه مؤنس الى ذلك وكان النوبختي في ذلك كالباحث عن
حقه بظلمه فان القاهر دته كمنذ كرهه عسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم وأمر مؤنس
بأحضار محمد بن المعتضـ د فبايعه بالخلافة ليلتين بقيتا من شوال واقبوه القاهر بالله
وكان مؤنس كاره الخـ لافته والبيعة له ويقول انني عارف بشره وسوء قيمته ولكن
لا حيلة ولما يبيع استخلفه مؤنس انفسه وحاجبه بليق ولعل بن بليق وأخذوا خطه
بذلك واستقرت الخلافة له وبايعه الناس واسترررأبا على بن مقله ركان بفارس
فاستقدمه ووزرله واستحب القاهر على بن بليق وشاغل القاهر بالبحث عن استتر
من أولاد المقتـ در وحرمة وعناظرة والدته المقتدرو كانت مريضة قد ابتدأها الاستسقاء
وقد زاد مرضها يقتل ابنها والماسمعت انه بقي مكشوف العورة جزمت جزعاً شديداً
وامتنعت من الماء كول والمشروب حتى كادت تهلك فوعظها النساء حتى أكلت شيئاً
يسير من الخـ بزو الملح ثم أحضرها القاهر عنده وسألها عن ما لها فاعترفت له بما عندها من
المصوغ والشياب ولم تعترف بشئ من المال والجوهر فضرها أشد ما يكون من الضرب
وعلمها بمرجلها وضرب المواضع الغامضة من بدنها خلقت انما لا تملك غير ما أطلعت عليه
وقالت لو كان عندي مال لما أسلمت ولدي لقتل ولم تعترف بشئ وصادر جميع حاشية
المقتدرو أصحابه وأخرج القاهر والدته المقتدرة لشهد على نفسها القضاة والعدول بانها قد
سلمت أوقافها ووكات في بيعها فامتنعت من ذلك وقالت قد أوقفتها على أبواب البر
والقرب بمكة والمدنية والنفور وعلى الضعفي والمساكين ولا استحل منها ولا يبيعها وانما
أوكل على بيع أملاكها فلما علم القاهر بذلك أحضر القاضي والعدول وأشهدهم على
نفسه انه قد حل وقوفها جميعها وكل في بيعها فبيع ذلك جميعه من غيره واشتره الجند
من أرزاقهم وفتح القاهر بكيس الدوا التي سعى اليه انه اختفى فيها ولداً المقتدر فلم
يزل كذلك الى ان وجدوا منهم أبا العباس الراضي وهرون وعليا والعباس وابراهيم
والفضل فحملوا الى دار الخليفة فصوروا على مال كثير وسلمهم على بن بليق الى كاتبه
الحسن بن هرون فاحسن محبتهم واستقر أبو على بن مقله في الوزارة وعزل وولى وقبض
على جماعة من العمال وقبض على بني البريدي وعزلهم عن أعمالهم وسأدهم

(ذكر وصول وشمكير الى أخيه مرداويج)

وفيهما أرسل مرداويج الى أخيه وشه كبير وهو بيلاد جيلان يستدعيه اليه وكان الرسول
ابن الجعد قال ارسلني مرداويج وأمرني بالتلطف لاختراج أخيه وشمكير اليه فلما وصلت

غلطا ومات وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس

ومن يحتقر بئر الذي هو حافر
ثم انه سافر الى اسلامبول
واقام هناك مدة اقامة
الفرنسيس بمصر ولم يزل يتعمل
ويتداخل في بعض حواشي
الدولة وعرض بطالب النقاية
ومشيخة الحماينة فاعطوه ذلك
لعدم علمهم بشأنه وظنهم انه
اهل لذلك بقوله لهم انه كن
شجعنا على الازدر ومعرفة
بالعلم فلما حصل بمصر وظهر
أمره تجملت أعيان الاشراف
وقالوا لا يكون هذا كما ولا
تقيم علينا أبدا وتوكل خبره
وظهر حاله لا كابر الدولة
وحضرة الصدر الأعظم فلم
يسمعوا اليه ولم يسمعوه
وأهمل أمره وهكذا شأن
رؤساء الدولة أدام الله بقاءهم
اذ انبئهم لهم الصواب في
قضية لا يعدلون الى خلافه
(وفيها من الحوادث) انه
تقيده بابواب القاهرة بعض
من نصارى القبط ومعهم
بعض من العسكر فصاروا
يأخذون دراهم من كل من
وجدوا معه شيئا سواه كان
داخلا أو خارجا بحسب
اجتهادهم وكذلك ما يجلب
من الارياق وزاد تعددهم فعم
الضرر وعظم الخطب وغلت
الاسعار وكل من ورد بشئ
يبيعه يشتط في غنمه ويحتج بانه
فدفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسع المستعري

سالت عنه فدلت عليه فاذا هو مع جماعة رزعون الارز فلما راؤني قصدوني وهم حفاة
عراة عليهم سراويلات ملونة المحرق والكسبة ممزقة فسالت عليه وابلغته رسالة أخيه
أخيه وأعلمته بمالك من البلاد والاموال وبقيرها فاضطر بغمه في حجة أخيه وقال انه
لبس السواد وخدم المسودة يعني الخلفاء من بني العباس فلم ازل امنيه واطمعه حتى
خرج مني فلما بلغنا قزوين اجتمعت به ليلبس السواد فامتنع ثم لبس بعد الجهد فقال
فرأيت من جهله أشياء استعجب من ذكرها ثم اعطته السعادة ما كان له في الغيب فصار
من أعرف الملوك بتدبير الملك وسياسته الرعايا

(ذ كر عدة حوادث)

فيم سافر القاضي أبو محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد كان عالما
فاصلا حليما وأبو علي الحسين بن صالح بن خبزان الفقيه الشافعي وكان عابدا ورعا قديرا
على القضاء فلم يعمل وفيها توفي أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه الشافعي
الخرجاني المعروف بالاسترأبادي

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلثمائة)

(ذ كر حال عبد الواحد بن المقنن ومن معه)

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقنن وهرون بن غريب ومفلح ومحمد بن ياقوت وابنا
رائق بعد قتل المقنن درا الى اندائن ثم انهم انحدروا عنها الى واسط واقاموا بها خوفا منهم
الناس فابعد هرون بن غريب وكتب الى بغداد يطلب الامان ويبدل مصادرة ثلثمائة
الف دينار على ان يطلق له املاكه وينزل على الاملاك التي استأجرها ويؤدى من
املاكه حقوق بيت المال القديمة فاجابه القاهر ومؤنس الى ذلك وكتبوا له كتاب
امان وقلدوا بحال ما امكن وكوفة وما سبذان ومهرجانات نقد وسارا الى بغداد وخرج
عبد الواحد بن المقنن من واسط فبقى معه ومضوا الى السوس وسوق الاهواز وجبوا
المال وطرده والعمال واقاموا بالاهواز فبهم مؤنس اليهم جدشا كثيفا وجعل عليهم
بليق وكان الذي حرضهم على انفاذ الجيش ابو عبد الله الهريدي فانه كان قد خرج من
الجيس فخوفهم حاكمة اهل عبد الواحد ومن معه وبذل مساعدته بمائة وخمسين ألف
دينار على ان يتولى الاهواز وعند استقراره بثلث البلاد يجعل باقي المال وأمر مؤنس
بالتجهز وانفق ذلك المال وسار العسكر وفيهم ابو عبد الله وكان محمد بن ياقوت قد استبعد
بالاموال والامرف ففرت لذلك قلوب من معه من القواد والجند فلما قرب العسكر من واسط
أظهر من معه من القواد ما في نفوسهم وفارقوه ولما وصل بليق الى السوس فارق
عبد الواحد ومحمد بن ياقوت الاهواز وسارا الى تسمى فترفعوا الى القراريطى وكان مع
العسكر باهل الاهواز ما لم يفعل احد منهم وصادرهم جميعهم ولم يسلم منهم
احد ونزل عبد الواحد ومحمد بن ياقوت بتسمى وفارقهم ما من معه ما من القواد الى بليق
بامان وبقي مفلح ومسرور الخادم مع عبد الواحد فقالا لاهلهم بن ياقوت أنت معتمهم بهذه

له وقبول عذره والسبب في ذلك ان الذين تقيدوا بديوان العصور بساحل بولاق دس عليهم بعض التقيد من معهم من الانبساط بان كثيرا من المتاجر التي يؤخذ عليها العصور يذهب بها اذ يامان طريق البر ويدخلون بها في اوقات الغفلة تخاشيا عن دفع ما عليها وبذلك لا يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم ان يتقيد بكل باب من يترب لذلك ويرصده ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فانفتح لهم بذلك الباب فوجوه ولم يحسبوا للعاقبة من حساب وزادوا في الجور والغشاح وأظهروا ما في نفوسهم من القباح فسات الظنون واستغاثت المستغنيون وأكثرت مخاف الاحلام مما لا طائل تحته من الكلام كما قيل في هذا المعنى وكما استطب اذ امرضنا فصار الداء من قبل الطبيب الى أن زاد التشكي وأنهى الامر الى الوزير فامر بابطال ذلك وانجلت تلك الغمة (وفيه) أيضا عرض طائفة القباينة وشكوا عمارت عليهم من الحرك السنوي فادنى لهم الامر برفعه عنهم (وفيه) فبضوا على رجل من المقسدين باقليم المنوفية يقال له راضو التجار وأحضروه الى مصر وقطعت رأسه بالميل

المدينة وعمالها ورجالها وأما نحن فلما مال معنا ولا رجال ومقامنا ملك يترك ولا ينفعك وتعدنا على أخذ الامان لنا ولعبد الواحد بن المقدر فاذن له ما في ذلك فكتب الى بليق فامهم فعبروا اليه وبقى محمد بن ياقوت منفردا فضعفت نفوسه وتغير فترسل هو وبليق واستقر بينهما انه يخرج الى بليق على شرط انه يؤمنه ويضمن له امان مؤنس والقهرة ففعل ذلك وحلف له وخرج محمد بن ياقوت معه الى بغداد واستولى أبو عبد الله البريدي على البلاد وعسف أهلها وأخذ أموال التجار وعمل بأهل البلاد ما لا يبعه له الفرج ولم يبعه أحد مما يريد ولم يكن عنده من الدين ما رعه عن ذلك وعاد اخوته الى اعمالهم ولما عاد عبد الواحد وحمد بن ياقوت وفيهم القاهر واطلق لعبد الواحد أملا كهوترك لوالده المصادرة التي صادرها

(ذ كراستيجاش مؤنس وأصحابه من القاهر)

في هذه السنة استوحش مؤنس المظفر وبليق الحاجب وولده على الوزير أبو علي بن مقلة من القاهر وضيقوا عليه وعلى أبيه وكان سبب ذلك ان محمد بن ياقوت تقدم عند القاهر وعلت منزلته وصار يحلوه ويشاوره فغضب ذلك على ابن مقلة لعداوة كانت بينهما وبين محمد فالتقى الى مؤنس ان محمد يسعى به عند القاهر وان عيسى الطبيب يسفر بينهما في التدبير عليه فوجه مؤنس على بن بليق لاحتضار عيسى الطبيب فوجه بين يدي القاهر فاخذهوا حضره عند مؤنس فسيره من ساعته الى الموصل واجتمعوا على الايقاع بمحمد بن ياقوت وكان في الخيام فركب على بن بليق في جنده ليكبسه فوجه قد اختفى فذهب أصحابه واستتر محمد بن ياقوت وكل على بن بليق على دار الخليفة أحمد بن زيرك وأمره بالتضييق على القاهر وتفتيش كل من يدخل من الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النساء المنقبات وان وجد مع أحد رقعة دفعها الى مؤنس ففعل ذلك وزاد عليه حتى انه حمل الى دار الخليفة ابن فادخل يده فيه ثلاثا كون فيه رقعة ونقل بليق من كان بدار القاهر محبوسا الى داره كوالدة المقدر وغيرها وقنع اذ راق حاشيته فاما والدة المقدر فانها كانت قد اشدت عليها الشدة الضرب الذي ضرب بها القاهر فكرمها على بن بليق وتركها عنده والدته فماتت في جنادي الاخرة وكانت مكرمة مرفهة ودفنت بترتها بالرصافة وضيق على ابن بليق على القاهر فعلم القاهر ان العتاب لا يفيده وان ذلك برأى مؤنس وابن مقلة فاخذ في الخيلة والتدبير على جماعتهم وكان قد عرف فساد قلب طريف السبكى وبشرى خادم مؤنس لبليق وولده على وحسدهما على مراقبهما فشرع في اغرائهما ببليق وابنه وعلم أيضا ان مؤنس وبليق اكثر اعتمادهما على الساجية أصحاب يوسف بن أبي الساج وغلمان المنقلين اليهم بعده وكان قد وعد الساجية بالموصل مواعيد اخلافاها فارسل القاهر اليهم بغير مؤنس وبليق ويحلف لهم على الوفاء بما أخلفواهم فتغيرت قلوب الساجية ثم انه راسل أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وكان من أصحاب ابن مقلة وصاحب مشورته ووجه الوزارة فكان يطأه بالاختيار ويبلغ ابن مقلة ان القاهر قد تغير عليه وأنه مجتهد

صدر فرمان العالى
السلاطى وأمرنا الجليل
الحاذى الى قدوة النواب
المتشرعين نائب البير قزير
علمه الى كامل المشايخ من
عربان الحسادى والأفراد
والجمعيات والجمهات وبنى
عزبة حمود زيردى عشرتهم
بعد وصول التوقيع الرفيع
الهاميونى الحكيمى فيحيطون
علمائكم أنهم الى ديواننا
الهاميونى انكم من قديم
الزمان منازلكم أباعن جسد
في قباني البحيرة وفدا فداها
وانكم تحت قدم الطاعة
والحفاضة للرعايا والطرق
الواقعة بناحية البحيرة
والقسم من عواطف مراحم
سلطنتنا السنية ودولتنا
الحاقانية استقراركم في
منازلكم القديمة كما كنتم حكم
السنيين الخوالي فثبت انه
جرت العادة أن قبائل العربان
في الديار المصرية كل قبيلة لها
منزلة مخصوصة بهم لا ينازعهم
فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من
قديم الزمان منازلكم فيحسب
التماسكم من مراحم دولتنا
العلية قد أقربناكم في
منازلكم المزبورة كما كنتم
قد سمانا لئلا ينزعهم من غير
منازع لكم بالشروط التي
نعمدتم بها وقت قبيلتهم في حضور

في التدبير عليه وعلى مؤنس وبلق وابنه على والحسن بن هرون فاخبرهم ابن مقلة
بذلك

(ذ كرا قبض على مؤنس وبلق)

في هذه السنة ازل شعبان قبض القاهر بالله على بلق وابنه ومؤنس المظفر وسبب ذلك
انه لما ذكر ابن مقلة مؤنس وبلق ما هر عليه القاهر من التدبير في استئصالهم خافوه
وجلمهم الحرف على الجدي خذعه واتفق رأيهم على استخلاف أبي احمد بن المكتفي
وعقده والى الامر سر او حالفه بلق وابنه على والوز برابو على بن مقلة والحسن بن
هرون وبلق عرهم ثم كشفوا الامراء مؤنس فقال لهم لست أشك في شر القاهر وخيئته ولقد
كنت كاره الخلفته واشرت بابن المقلة فدرنا القم وقدينا نعم الان في الاستئصال به وما
صبر على الهوان الامن خيمت طويته ليدبر عليكم فلا تجعلوا على أمر حتى تؤنسوه وينبسط
اليكم ثم فقهوا التعرفوا من واطأه من القواد ومن الساجية والحجرية ثم اعملوا على ذلك
فقال على بن بلق والحسن بن هرون ما يحتاج الى هذا التطويل فان الحجة لنا والدار
في أيدينا وما يحتاج ان نستعين في القبض عليه باحد لانه بمنزلة طائر في قفص وعملوا
على معاجلته فاتفقوا ان سقط بلق عن الدابة فاعتل ولزم منزله واتفق ابنه على وأبو
على بن مقلة وزين مؤنس خلع القاهر وهو ناع عليه الامراء فاتفقوا فيهما على أن
يظهروا أن أباطاهر القرمطى قد ورد الكوفة في خلق كثير وان على بن بلق سائر اليه
في الجيش ليعينه عن بغداد فاذ دخل على القاهر ليوذعه ويأخذ امره فيما يفعل قبض
عليه فلما اتفقا على ذلك جلس ابن مقلة وعنده الناس فقال لابي بكر بن قرابة اعلمت
أن القرمطى قد دخل الكوفة في ستة آلاف مقاتل بالسلاح التام قال لا قال ابن مقلة
قد وصلنا كتب النواب بما بذلك فقال ابن قرابة هذا كذب وعمال فان في جوارنا
انسانا من الكوفة وقد أتاه اليوم كتابه على جناح طائر تاريخه اليوم يخبر فيه بسلامه
فقال له ابن مقلة سبحان الله أنتم اعرف منا بالاخبار فسكت ابن قرابة وكتب ابن مقلة
الى الخليفة يعرفه بذلك ويقول له اني قد جهزت جيشا مع على بن بلق ليسير يومنا هذا
واليسر يحضر الى الخدمة أيامه مولانا بمباراه فيكتب القاهر في جوابه يشكره
ويأذنه في حضور ابن بلق فجاءت رقعة القاهر وابن مقلة تأتم فتركوها ولم يوصلوها
اليه فلما استيقظ جادو كتب رقعة أخرى في المعنى فانكر القاهر الحال حيث قد كتب
جوابه وخاف أن يكون هناك مكروينا هو في هذا اذ وصلت رقعة طريف السبكى
يدكر أن عنده نصيحة وانه قد حضر في زى امرأة لينهيها اليه فاجتمع به القاهر فذكر
جميع ما قد عزموا عليه ومافع له من التدبير ليقبض ابن بلق عليه اذا اجتمع به
وأثم قد بايعوا أبا احمد بن المكتفي فلما سمع القاهر ذلك أخذ حذره وأنفذ الى الساجية
احضروهم متفرقين وكنتم في الدهايز والامرات والروايات وحضر على بن بلق بهد
الهر في رأسه نبذ ومعه ديسير من غلمانته بسلاح خفيف في طيارة وأمر جماعة من

ودية خاق البرايا والمحافظة
على الطرقات وهدم اطلاق
شي من مزروعات اهل البلاد
واضاعة ما في بيوتهم وان لا
تسكنوا عندكم شي من
الاصحاح وقطاع الطريق
ونهب اموال الناس وقتل
النفوس بغير حق شرعي وقد
نذرتكم على انفسكم انه متى
احتل شرط من هذه الشروط
المذكورة تقومون بدفع
مائتي ألف قرش الى خزينة
مصر فبما على ذلك أصدرنا
فرماننا الشريف وأمرنا العالي
المنيف ليكون معلومكم أنه
من قاعدة الديار المصرية
كل قبيلة من العربان لها منزلة
تنزلها بخصوصية بها وقد
أقررناكم في منازلكم القديمة
في فيافي البحيرة وقد اهداها
بالشرط السابقة الذكرا التي
التزمتموها والندور التي قبلتموها
وتعهدتم بها وكنتم على
انفسكم سندا أنه متى احتل
شرط من الشروط المذكورة
بعد بيان دفعكم المائتي ألف
قرش يكون اخراجكم من البحيرة
وبلاها وفيافيها والطلوع
من حقكم فاعملوا بموجب
مضمون أمرنا الشريف كما هو
مشروح وتجنبوا خلاف ما هو
مسطور وموضوع اعلموه
واعتمدوه غاية الاعتماد والخذل
ثم الحذر من المخالفة وكتب
بضمهونه حجة وامضى عليها قاضي العسكر وفيدت بالسجل

عسكره باركوب الى ابواب دار الخليفة وصعد من الطيارة وطلب الاذن فلم ياذن له
القاهر فغضب وأما اديه وقال لا بد من لقائه شاه اولي وكان القاهر قد حضر
الساجية كاذكرناوهم عنده في الدار فامرهم القاهر برذه فخرجوا اليه وشتموه وشتموا
اباه وشهر واسلاحهم وتقدموا اليه جميعهم ففر أصحابه عنه والتي نفسه في الطيارة وعبر
الى الجانب الغربي واخفى من ساعته فيبلغ ابن مقلة الخبير فاستمر واستقر الحسن بن
هرون أيضا فلما سمع طريق الخبير ركب في أصحابه وعلمهم السلاح وحضروا دار
الخليفة ووقف القاهر فعظم الامر حينئذ على ابن بليق وجماعتهم وأنكر بليق ما جرى
على ابنه وسب الساجية وقال لا بد من المضي الى دار الخليفة فان كان الساجية فعلموا
هذا بغير تقدم قابلتهم بما يستحقونه وان كان بتقديم سألته عن سب ذلك فحضر دار
الخليفة ومعه جميع القواد الذين بدار مؤنس فلم يوصله القاهر اليه وأمر بالقبض عليه
وحبسه وأمر بالقبض على أحمد بن زيرك صاحب الشرطة وحصل الجيش كلهم في الدار
فانفذ القاهر وطيب نفوسهم ووعدهم الزيادة وأنه يوقف هؤلاء على نفوسهم ثم يطبقهم
ويحسن اليهم فعادوا وراسل القاهر مؤنس يسأله التماسه عنده ليعرض عليه ما رفع
عليهم ليفعل ما يراه وقال انه عندي بمنزلة الوالد وما أحب ان اعمل شيئا الا عن رايه
فاعتذر مؤنس عن الحركة ونهاه أصحابه عن الحضور عنده فلما كان الغد أحضر
القاهر طريقا السبكري وناولوه خاتمه وقال له قد فوضت الى ولدي عبد الصمد ما كان
المقتدر فوضه الى ابنه محمد وقد تخلصت خلافتهم ورئاسة الجيش وباراة الامراء وبيوت
الاموال كما كان ذلك الى مؤنس ويجب ان اعطى اليه وتسلمه الى الدار فانه مادام في
منزله يجتمع اليه من يريد الشر ولا تمان تولد شغل فيكون ههنا مرفها ومعه من أصحابه
من يخدمه على عادته فخصي الى دار مؤنس وعنده أصحابه في السلاح وهو قد اسولى
عليه الكبروا الضعف فسأله أصحاب مؤنس عن الحال فذكر سوء صفيح بليق وابنه
فكلمهم سبهم ما عرفهم ما أخذهم من الامان والعهد فسكرتوا ودخل الى مؤنس وأشار
عليه بالحضور عند القاهر ووجه عليه وقال له ان تأخرت طمع زلوراك نأثما ما تجاسران
بوقظك وكان موافقا على مؤنس وأصحابه لما نذركه فسار مؤنس اليه فلما دخل الدار
قبض القاهر عليه وحبسه ولم يره قال طريقا السبكري أعلمت القاهر بمجي مؤنس ارتعد
وتغيرت احواله وزحف من صدره فراشه فنفثه ان كله في معناه وعلمت اني قد
أخطأت وندمت وتيقنت اني لاحق بالقوم عن قر يربو ذكرت تول مؤنس فيه انه
يعرفه بالموج والشر والاقدام والجهل وكان امر الله قدرا مقدورا وكانت وزارة ابن مقلة
هذه تسعة أشهر وثلاثة أيام واستوزر القاهر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله
مستهل شعبان وخلع عليه وأنفذ القاهر وختم على دور مؤنس وبليق وابنه على وابن
مقلة وأحمد بن زيرك والحسن بن هرون ونقل دوابهم ووكل بحرمهم وانفذ استقدم
عيسى المتطبيب من الموصل وأمر بنقل ما في دار ابن مقلة واحراقها فنهبت وأحرقت
ونهب دور المتعلقين بهم وظهر محمد بن ياقوت وقام بالحجة ثم راي كراهية طريق

بضمهونه حجة وامضى عليها

ضابط الماثر السيد
اسماعيل الشهير بالمشاب
ونصفه لما ورد الفرمان الشريف
الواجب القبول والاجلال
والاعظام والتشريف اليانعة
ازهار رايض فصاحته الهللة
بعقد البلاغة اجياد معاني
عبارة المشتغل على فصول من
الترغيب والترهيب التي يهجز
كل بليغ لبيب عن سلوك
اسلوبها الهيب من حضرة
مولانا الصدر الاعظم والمشير
المفخر - ضد الدولة العلية
واسانها وحسامها الماضي
وسفانها من انجلي عنان ظلام
الترك بصباح غرته السنية
واشراق ضياء حسن سيرته
المرضية مولانا الوزير يوسف
يا شالبعه الله من المراتد ماشا
خطابا الى سائر الحكام
والمشرعين والنواب وسكان
اقليم البحيرة من قبائل الاعراب
ومن التقي بهم من الابناء
والذراري والعشائر المتجمعين
معهم في تلك الغداف والبراري
وما تضمنه من تاعينهم في منازلهم
وأوطانهم وعشيرتهم وجيرانهم
والنظر اليهم بعين الاحسان
والرعاية وادخالهم في رادق
الحفظ والوقاية بشرط ان يكونوا
على قدم الطاعة وأن يسلكوا
سبيل السنة والجماعة وأن
يتجنبوا الخلاف ويعاملوا من
عربهم بالاكرام والاهزاز
والانصاف واردين مشرب الوفاق بالاتفاق غير متبرين

السبكرى والساجية له فاخترى وهرب الى ابيه بفارس فكتبه القاهر يلومه على عجلته
بالهرب وقلده كورالا هو اذ كان السبكرى في ميل طريق السبكرى والساجية والكجربة
الى القاهرة وما ائتمهم على مؤنس وبلق وابنه مائد كره وهو ان طريقا كان قد اخذ
قوادم مؤنس وأعلاهم منزلة وكان بليق وابنه من يقبل يده ويخدمه فلما استخلف
القاهر بالله تقدم بليق وابنه وحكما في الدولة كما ذكرناه واهمل ابن بليق جانب
طريق وقصده وعطله من اكرامها فلما طالت عطلة استقيامه بليق وخاف
جانبه فعزم على استعماله على ديار مصر ليقضي حقه ويبيعه ومعه اعيان رفقاؤه
ليأمنهم وقال ذلك للوزير أبي علي بن مقلة فراه صوابا فاعطه بليق الى طريق السبكرى
عطلة وأعلمه بحديث مضر فذكره وشكر الوزير أيضا فخرج على ابن بليق من اتمامه
وتولى هو العمل وأرسل اليه من يخلفه فيسه فصار طريقا يترقب بهم الدوائر
وأما الساجية فانهم كانوا عدة مؤنس وعصده وساروا معه الى الموصل وعادوا معه الى
قمال المقدور ووعدهم مؤنس المظفر بالزيادة فلما قتل المقتدر لم ير واليهادة وفاء ثناء
عنه ابن بليق واطرحه - ابن بليق أيضا وأعرض عنهم وكان من جملتهم خادم أسود
اسمه صندل وكان من اعيانهم ومكان له خادم اسمه مؤمن فباعه فأتصل بالقاهر قبل
خلافته فلما استخلف قدمه وجعله لرسائله فلما يلي القاهر بابن بليق وسوء معاملته
كان كالغريق يتسلك بكل شيء وكان خبير بالدهاء والمكر فامر مؤمن ان يقصد صندلا
الساجي الذي باعه ويشكره من القاهرة فان رأى منه رد الما يقوله اعلمه بحال القاهرة
وما يقاسي من ابن بليق وابنه وات رأى منه خلاف ذلك سكت فجاء اليه وقبض ما أمره
فلما شكك قال لصندل وفي اي شيء هو الخليفة حتى يعطيك ويوسع عليك ان فرج
الله عنه من هذا المفسد واحتجت أنا وغيري اليك والله على صوم وصدقة ان ملك الخليفة
أمره واستراح وارحمان هذا المملوك فاعاد مؤمن الحديث على القاهرة فارسل على يده
هدية جميلة من طيب وغيره الى زوجة صندل وقال لزوجته له اليها وزوجها فاثبت عنها
وتقول لها ان الخليفة قسم فينا شيئا وهذا من نصيب اخديته اليكم ففعل هذا فقبلته ثم
عاد اليها من الغد وقال أي شيء قال صندل لما رأى انبساطي عليكم فقالت اجتمع هو
وفلان وفلان وكرت ستة نفر من اعيانهم ورأوا ما هديت اليها فاستعملوا منه ودعوا
للخليفة فبينما هو عندها اذ حضر زوجها فاشكر مؤمننا وساله عن احوال الخليفة فأتى
عليه ووصفه بالكرم وحسن الاخلاق وصلابته في الدين فقال صندل ان ابن بليق
نسبه الى قلة الدين ويرمي به باشياء قبيحة خلف مؤمن على بطلان ذلك وان جميعه كذب
ثم أمر القاهرة مؤمننا ان يقصد زوجة صندل ويستدعيها الى قهرمانه القاهرة فتحضر
متسكرة على انها قابلة يانس بهما من عند القاهرة لما كانوا بدار ابن طاهر وقد حضرت
لحاجة بعض اهل الدار اليها ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت عندهم فحملها القاهرة
رسالة الى زوجها ورفقاؤه وكتب اليهم رقة بخطه يهدمهم بالزيادة في الاقطاع
والجاري واعطاها نفسها ما لا فعدت الى زوجها واخبرته بما كان جميعه فوصل الخبر

ويتجزوا ولا يقطعوا الطريق
على من يمرهم ويتعصبوا انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان
يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع
سولانا الصدر الاعظم المشار
اليه خلد الله جزيل نعمه
وفضله عليه كل قبيلة منهم
منازلتهم الخصومة بهم المعهودة
وأظلمهم بظلال أمانه الظليلة
المسدودة حين التمسوا ذلك
من مراحم دوائه وهوارف
عواطف رآفته بعد التزامهم
بمسلف من الشروط على
الوجه المشروح المهرر المضبوط
وعلى أنهم ان حصوا امره وخالفوه
ونسوا ما تلى عليهم أو نسخوه
أو قطعوا الطريق ونهبوا
الاموال أو آووا شقيما من يفعل
ذلك بحال من الاحوال أخذتهم
صاعقة العذاب الهون وحل
بهم من البلاء ما لا يطيقون
ورقعوا من غضب هذه الدولة
العلية عليهم في العذاب
الشديد ذلك بما قدمت أيديهم
وان الله ليس بظلام للعبيد
بعد أن تسلب أموالهم
ويتلاشى حالهم حتى يصيروا
لا عين ولا أثر ولا مخبر ولا خبر
ولا معالم ولا معاني ولا مشارع
ولا موازير جزاء بما أسلفوا وعقابا
على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد
رؤساءهم حضرة مولانا
الصدر الاعظم المشار اليه

الى ابن بليق ان امرأة من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلهذا منع ابن بليق من
دخول امرأة حتى تبصر وتعرف وكان لاساجية قائد كبير اسمهم سيماء وكاهم يرجعون
الى قوله فاتفق صندل ومن معه على اعلام سيماء بذلك اذ لا بد لهم منه وأعلموه برسالة
القاهر اليهم فقالوا هذا صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بد من ان يدخلوا في الامر
بعض هؤلاء القوم يعني أصحاب بليق ومؤنس وليكن من أكابرهم فاتفقوا على طريف
السبكي وقالوا هو أيضا متسخط فظهروا عنده وشكوا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان
الاستاذ يعنون مؤنس لآلت امره لبلغنا مرادنا ولكن قد عجز وضعف واستبد عليه
ابن بليق بالامور فوجدوا عنده من كراهتهم اضغاث ما أرادوا فاعلموه حينئذ حالهم
فاجابهم الى موافقتهم واستخلفهم انه لا يلحق مؤنس ابليق وابنه مكروه وأذى في
أنفسهم وابدانهم وأموالهم وانما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون مؤنس على
مرتبة لا يتغير خلفوا على ذلك وحلف لهم على الموافقة وطلب خط القاهر بما طلب
فأرسلوا الى القاهر بما كان فكتب اليهم بما أرادوا وزاد بان قال انه يصلى بالناس
ويخطب أيام الجمع ويحج بهم ويغزو معهم ويتعد للناس ويكشف مضامهم الى غير ذلك
من حسن السيرة ثم ان طريقا اجتمع بجماعة من رؤساء التجرية وكان ابن بليق قد
أبعدهم عن الدار وأقام بها أصحابه فهم حنقون عليه فلما أعلمهم طريف الامر أجابوه
اليه فظهر شيء من هذا الحديث الى ابن مقله وابن بليق ولم يعلموا تفصيله فاتفقا على ان
يقبضوا على جماعة من قواد الساجية والتجرية فلم يقدموا عليهم مخوف الفتنة وكان
القاهر قد أظهر مرضا من دمايل وغيرها فاحتجب عن الناس خوفا منهم فلم يكن يراه
أحد الا خواص خدمه في الاوقات النادرة فتعذر على ابن مقله وابن بليق الاجتماع
به لبلغوا منه ما يريدون فوضع ما ذكرناه من اخبار القرامطة ليظهر لهم ويفعلوا به
ما أرادوا ولما قبض القاهر على مؤنس وجماعته استعمل القاهر على الحجة سلامة
الطولوني وعلى الشرطة أبا العباس أحمد بن خاقان واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم بن
عبيد الله وأمر بالنداء على المستترين وياحده مال من أخفاهم وهدم داره وجد في طلب
أحمد بن المكي فظفر به فبنى عليه حائطاً ووحى فأت وظفر بعلي بن بليق فقتله

(ذ كرقتل مؤنس و بليق وولده علي والنو بمخفى)

وفيها في شعبان قتل القاهر مؤنس المظفر وبليق وعلي بن بليق وكان سبب قتلهم ان
أصحاب مؤنس شعبان نادوا وبعيهم سائر الجنود وأمر قواد الزور برأي جعفر
ونادوا بشعار مؤنس وقالوا لانرضى الا باطلاق مؤنس وكان القاهر قد ظفر بعلي بن
بليق وأمر دكل واحد منهم في منزل فلما شغب الجنود دخل القاهر الى علي بن بليق فامر
به فذبح واحتز رأسه فوضعه في طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتى
دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه فلما رآه بكى وأخذ يقبله
ويترشفه فامر به القاهر فذبح أيضا وجعل رأسه في طشت وجعل يري يدي القاهر ومضى

بالعلامة الشريفة والطره
السلطانية المنيفة المبدأ بذكره
المؤرخ بتاريخه وحضر به
الى حضرة مولانا شيخ الاسلام
الموما اليه اعلاه كل من
فلان وفسلان وهم شايخ
عربان البحيرة المرقومون
ولما تأمل فيه وأحاط علمه
الذكر يمدح معانيه ونزه
طرفه في رياض قصوره وراه
جاريا على قواعد الشرع وأصوله
والتمس منه الجماعة
المذكرون كتابة
متضمنة لفقهاء مؤكدة له
مقوية لمعناه أمر بكتابة هذا
المرسوم على الوجه المشروح
المرقوم وقيد ذلك بالاجل
المحفوظ ابراجع عند الاحتياج
اليه والاحتجاج به انتهى (وفي
خامسه) نزل محمد باشا توسون
والى جده من القلعة في موكب
وتوجه الى العادلية قاصدا
السفر الى جده (وفي يوم
الاربعا تاسعه) قبضوا على
ثلاثة من النصارى الاروام
المتزين بنزى العساكر الانكشارية
وبعد حملون القبايح بالربعة
فرموا رقابهم احدهم بالدرب
الاحمر والثاني بسوق السلاح
عند الرفاعي والثالث بالرميلة
(وفي يوم الخميس عاشره)
ايضا قطعوا رأس علي جلبي
تابع حسين أغاشن بياب
الحرق بين المفارق بأمر من
الوزير والسبب في ذلك أن المرحوم يوسف باشا المذكور

حتى دخل على مؤنس فوضعهما بين يديه فلما رأى الرأسين تشهدوا واسترجع ولعن
قاتلهما فقال القاهر جروا برجل الكلب الملعون فجروه وذبحوه وجعلوا رأسه في
طشت وأمر بالرؤس فطيف بها في جاني بغداد ونودي عليهم باخذوا من يخون الامام
ويسعى في فساد دولته ثم أعيدت ونظفت وجعلت في خزانة الرؤس كما جرت العادة وقيل
انه قتل بليق وابنه يستخف ثم ظفربا به بعد ذلك فأمر به فضرب فاقبل ابن بليق على
القاهر وسبه أقيسب وأعظم شتم فأمر به القاهر فقتل وطيف برأسه في جاني بغداد ثم
أرسل الى ابن يعقوب النوبختي وهو في مجلس وزيره محمد بن القاسم فأخذه وحسبه ورأى
الناس من شدة القاهر ما علموا معه انهم لا يسلون من يده وتدم كل من اعانه من سبيل
والساجية والحجر به حيث لم يستعهم الذم

(ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم للخليفة وعزله ووزارة الخصمي)

لما قبض القاهر بالله على مؤنس وبليق وابنه سالهم عن صلح للوزارة فدل على أبي
جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله فاستوزره فبقي وزير الى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي
القعدة من السنة فإرسل القاهر فقبض عليه وعلى أولاده وعلى أخيه عبيد الله وحمه
وكان مريضاً يقول فبقي محبوباً ثمانية عشر يوماً مات فحمل الى منزله وأطلق أولاده
واسمته وزيراً بالعباس أحمد بن عبيد الله بن سليمان الخصمي وكانت وزارة أبي جعفر
ثلاثة أشهر وأثنى عشر يوماً

(ذكر القبض على طريق السبكي)

لما تمكن القاهر وقبض على مؤنس وأصحابه وقتلهم ولم يقف على العيين والامان اللذين
كتبهم الطريق وكان القاهر يسمع طريقاً ما يكره ويستخف به ويعرض له بالاذى فلما
رأى ذلك خافه وفتيق القبض عليه والقتل فوصى وفرغ من جميع ما ير يده واشتغل
القاهر عنه بقبض من قبض عليه من وزير وغيره ثم أحضره بعد ان قبض على وزيره أبي
جعفر فقبض عليه فتيقن القتل اسوة بقتل من أصحابه ورفقائه فبقي محبوباً يتوقع
القتل صباحاً ومساءً الى ان خلع القاهر

(ذكر اخبار خراسان)

في هذه السنة سار مرداويج من الري الى جرجان وبها أبو بكر محمد بن المظفر مرصفاً فلما
قصده مرداويج عاد الى نيسابور وكان السعيد نصر بن أحمد بنيسابور فلما بلغها محمد بن
المظفر سار الى عبيد فحوجر جان وكاتب محمد بن عبيد الله البلغمي مطرف بن محمد وزير
مرداويج واسمته الى خاله فالتقى الخبر بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله
وأرسل محمد بن عبيد الله البلغمي الى مرداويج يقول له اننا علم انك لا تستحسن كفر
ما يفعله معك الامير السعيد وانك انما جئت على قصده جرجان وزيرك مطرف ليري
أهلها يحمله منك كما فعله احمد بن أبي ربيعة كاتب عمرو بن الليث جل عمره على قصده
بلح ليشاهد أهلها فمزلته من عمرو فكان منه ما بلغك وانما لارى لك مناصبه بملاك

والسلام كان أودع عند حسين
أعاشن وديعة فلما ملك
الفرنسيس مصر وجرى ما جرى
من ورود العرضي والصالح
ونقضه فاعتقد قصار العقول
أن الأمر انتهى للفرنسيس
فتجاوزوا الحدود وأغروا ببعضهم
وتبعوا العورات وكشفوا عن
المستورات ودلوا الفرنسيين
على الخبائث وتقرّبوا إليهم
بكل ما وصلت إليه همهم
وراجت به سلعتهم والمسكين
المقتول مديده إلى بعض ودائع
سيده فاخلس منها وتوسع
في نفسه وركب الخيول واتخذ
له خدما وتدخل مع الفرنسيين
وحراشهم فاستحقوا عقابه
فاستمرروا منه فاخبرهم
بالودائع والخبائث فاستخرجوها
ونقلوها وكانت ثمنا كثيرا
جدا وأظهر أن ذلك لم يكن
بواسطة أي واري ما اختلصه
أنفسه ويكون له عذر في ذلك
فلما حضر له سيده بحجة
العرضي ذهب إليه وتلقاه
وربط في رقبة منديل فاهمل
أمره إلى هذا الوقت حتى
اطمأن خاطره ثم أنه أخبر بقصته
الوزير لعلمه أنه سيصاب
بوديعة يوسف بن شافار بن
يرفع قصته إلى القاضي وينت
تلك الدعوة لتبرأ ساحتها
عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير
بقتل علي جلي المذكور
فقتل وترك مرميا ثلاثة أيام بلياليها

يطيف به مائة ألف رجل من غلمانه ومواليه وموالي أبيه والهاب أنك تترك جرجان
له وتبذل عن الرى مالا تصاحبه عليه تفعل مردا ويح ذلك وعاد عن جرجان وبذل عن
الرى مالا وعاد إليها وصالحه السعيد عليها

(ذ كرو لاية محمد بن المظفر على خراسان)

ولما فرغ السعيد من امر جرجان واجتمعه استعمل أبا بكر محمد بن المظفر من محتاج على
جيوش خراسان ورد إليه تدير الأمور بنواحي خراسان جميعا وعاد إلى بخارا مقره
وكرسى ملكه وكان سبب تقدم محمد بن المظفر أنه كان يوما عند السعيد وهو يجادل في
بعض مهماته خاليا فلسفته عقرب في إحدى رجليه هذه الساعات فلم يترك ولم يظهر
عليه أثر ذلك فلما فرغ من حديثه وعاد محمد إلى منزله فرأى العقرب فأخذها
فانتمى خبر ذلك إلى السعيد فأعجب به وقال ما عجبك إلا من قراخ بالاك لتدبير ما قلته لك
فهل لاقت وأزلتها فقال ما كنت لأقطع حديث الأمير بسبب عقرب وإذا لم اصبر بين
يديك على السعة عقرب فكيف اصبر وأنا بعيد منك على حدسي وفي أعدا دولتك إذا
دفعتم عن ملكك فاعظم محله عنده وإعطاءه مائتي ألف درهم

(ذ كرو لاية دولة بني بويه)

وهو عم عاد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي الحسن ومعه الدولة أبو الحسن أحمد
أولاد بني شجاع بويه فثماخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الأصغر ابن شير كنده
ابن شيرزيل الأكبر ابن شيران شاه بن شيرويه بن سستان شاه بن سدير فيروز بن شيرزيل
ابن سنياد بن بهرام جور الملك ابن بزجور الملك ابن هر مرز الملك ابن شاور الملك ابن شاور
ذي الأكتاف وباقي النسب قد تقدم في أول الكتاب عند ذكر ملوك الفرس هكذا
ساق نسبهم الأمير أبو نصر بن ما كولا رحمه الله وأما ابن مسكويه فإنه قال انهم يزعمون
انهم من ولد يزجور بن شهر يار آخر ملوك الفرس إلا أن النفس أكثر نقمة بقل ابن
ما كولا لأنه الإمام العالم بهذه الأمور وهذا نسب عريق في الفرس ولا شك انهم نسبوا
إلى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم وأما ابتداء أمرهم فإن والدهم بأشجاع بويه كان
متوسط الحال فماتت زوجته وخلفت له ثلاثة بنين وقد تقدم ذكرهم فلما ماتت اشتد
حزنه عاليا حتى شهريار بن رستم الديلمي قال كنت صديقا لابني شجاع بويه فدخلت
إليه يوما فعداته على كثرة حزنه وقلت له انت رجلا تحتمل الحزن وهوؤلاء المساكين
أولادك يهلكهم الحزن ورعيات أحدكم فيجد ذلك من الأخران ما ينسبك المرأة
وسلبيته يجهدى واخذته فقرحته وادخلته ومعه أولاده إلى منزلي ليأكلوا طعاما وشغلته
عن حزنه فبلغهم كذلك اجتاز بنا رجل يقول عن نفسه أنه منجم ومعه مائة مائة
ويكتب الرقي والطاسمات وغير ذلك فاحضره أبو شجاع وقال له رأيت في منامي كأنني
أبول فخرج من ذكري نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت
فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاصات إلى نيا بتلك النيران

ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هـ ذامنا عظيم لا افسره الا
بخلعة وفرس ومركب فقال أبو شعاع والله ما أملك الا الثياب التي على جسدي فان
أخذتها بقيت عريانا قال المنجم فعد مرة دنا فبر قال والله ما أملك دينارا فكم كيف عشرة
فاعطاه شيئا فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلمون
ذكرهم في الاتفاق كما علمت تلك النذر ويولد لهم جماعة مملوك بقدر ما رأيت من تلك
الشعب فقال أبو شعاع اما تستحي تسخر منانا رجل فقير وأولادى هؤلاء فقرا مساكين
كيف يصيرون مملوكا فقال المنجم اخبرني بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض
على يد أبي الحسن على فقبلها وقال هذا والله الذي يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض
على يد أخيه ابي على الحسن فاغماظ منه أبو شعاع وقال لا ولاده اصغروا هذا الحكيم
فقد أفرط في العنصرية بنا فصفه وهو يستعيت ونحن نضحك منه ثم امسكوا فقال لهم
اذكروا الى هذا اذا قصدتكم وانتم مملوك فضحكنا منه وأعطاء أبو شعاع عشرة دراهم ثم
خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكرهم لتلك البلاد منهم ما كان بن كالى وليا لى ابن
النعمان واسفار بن شيرويه ومرداوى بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من
الديلم وخرج أولاد أبي شعاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قواد ما كان بن كالى فلما
كان من امر ما كان ما ذكرناه من الاتفاق ثم الاختلاف بعد قتل اسفارد واستيلاء مرداوى
على ما كان به ما كان من طبرستان وجنجان وعود ما كان مرة أخرى الى جرجان
والدامغان وعوده الى نيسابور مهزوما فلما رأى أولاد بويه ضعفه وعجزه قال له عماد
الدولة وركن الدولة نحن في جماعة وقد صرنا نأكل لاعليك وعيالا وائت مضيق والاصلح
لأن نغارتك لتخفف عنك مؤنتنا فاذا صلح أمرنا دنا إليك فاذن لهم فاسادرا الى
مرداوى واقتدى بهما جماعة من قواد ما كان وتبعوهما فلما صاروا اليه قبلهم أحسن
قبول وخلع على بني بويه وأكرمهم وأوقد كل واحد من قواد ما كان الواصلين اليه ناحية
من نواحي الجبل فاما على بن بويه فانه قلده كرج

• (د كرسب تقدم على بن بويه) •

كان السبب في ارتفاع على بن بويه من يومهم بعد الاقرار أنه كان معهما جميعا عافيا
قلده مرداوى كرج وولد جماعة القواد المستأمنة معه الالهال وكتب لهم العهد وساروا
الى الري وبهاوشم كير بن زيار أخو مرداوى ومعه الحسين بن محمد الملقب بالعميد
وهو والد أبي الفضل الذي وزير كرج الدولة بن بويه وكان العميد يومئذ وزير مرداوى
وكان مع عماد الدولة بغلة شهباء من أحسن ما يكون فعرضها للبيع فبلغ ثمنها
مائة دينار وعرضت على العميد فاخذها وانفذتها فلما سأل الثمن الى عماد الدولة
أخذ منه عشرة دنانير ورد الباقي وجعل معه هدية جميلة ثم ان مرداوى ندم على ما فعل
من توايه أولئك القواد البلاد فكتب الى أخيه وشريكه والى العميد يأمره بما يجنبهم
من المسير الى أعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيرد وكان في المكتب تصل الى العميد
قبل وشكرك فيقرؤها ثم يعرضها على وشكرك فلما وقف العميد على هذا الكتاب أنفذ

يعمل فيه شئك الرؤيا على
العادة خوفا من عريدة
العساكر والمهتسب كان غائبا
فركب كنفه بدها بدها عنه
بمركبه فقط ولم يركب معه
مشايخ المحرف فذهب الى
المحكمة وثبت اللال تلك
الليلة ونودي بالصوم من الغد
(وفيه) أمر الوزير محمد باشا
العربي بالسفر الى البلاد الشامية
فبرز خيامه الى خارج باب
النهر وخرج هو في ثلثه وسافر
وأشبعه من الوزير أيضا وذلك
بعد ان حضرت أجوبة من
الباب الاعلى (وفي ثلثه)
ارتحل محمد باشا المذكور
(وفي خامسه) انتقل رئيس
اقتدى من بيت الاتى وسكن
في بيت اسمعيل بك وشرعوا
في تعميره واصلاحه لسكن
والى مصر (وفي ثاني عشره)
وصل محمد باشا والى مصر الى
شلقان (وفي ثالث عشره)
ضربت عدة مدافع من المجيزة
صباحا ومساء فقل انه حضر
سنة قناصل الى المجيزة (وفي
خامس عشره) حضر القنادل
المذكورون الى بيت الوزير
وقابلوه فخلع عليهم ثم خاتما
ورجعوا الى أما كنهم بالمجيزة
(وفي ذلك اليوم) وصل محمد
باشا والى مصر الى جهة بولاق
ونصب واما قه باله ربه ن
المكان المعروف بالمحلى ثم
انتقل الى جهة قبة النصر فلما كان يوم الجمعة سابع

على غير الهيئة المعتادة ولم
يلبس الطلحان تأديبا مع الوزير
فحصل له بمصر فتم حجه الى بيت
الوزير وأقر معه (وفي تلك
الليلة) عزل خليل أنفندي
الرجائي من دفتر دارية الدولة
وقد عوضه حسن أفندي
باش محاسب وسببه ان الوزير
طلب خلعا لخلعها على والي
مصر وقناصل الانكسار فتأخر
حضره فتنق وسأل عن
سبب تأخير المطلوب فقال
الرسول ان الخازن قد اقال حتى
استاذن الدفتر دارخني الوزير
وأمر بمحس الخازن دارعزل
الدفتر دارعزل وهرب السفير الذي
كان يدنو (ما وفيه) انتقل
الامراء المصرية المرادية من
الجزيرة الى جزيرة الذهب
ونصروا وطابقهم بها وأرسلوا
ما كان عندهم من الحرير الى
دورهم بمصر واستمر ابراهيم
بك وعثمان بك الحسيني
ومحمد بك المبدول وقاسم بك
ابو سيف بالجيزة ولم يعلم
حقيقة طاعته ثم في ثاني يوم
الحق ابراهيم بك وباقي
الجماعة بالآخرين وخرج
اليهم طلبهم ومتاعهم
واغراضهم فلما كان ليلة
الاثنين تاسع عشره ركبوا
ليلا باجمعهم الى الصعيد من
الجهة الغربية وتخلف عنهم
قاسم بك ابو سيف لمرضه

وكذلك تخلف عنهم محمد اغاغات المتفرقة وآخرون (وفي

الى عماد الدولة يأمره بالمسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل فصار من وقته وكان
المغرب وأما العميد فلما أصبح عرض الكتاب على وشك كبر فخرج سائرا لقواد من
الخروج من الري واستعداد التوقيات التي معهم بالبلاد وأراد وشك برأى ينفذ خلف
عماد الدولة من يردده فقال العميد انه لا يرجع طوعا ورضا قاتل من يقصده ويخرج عن
طاعته فتركه وسار عماد الدولة الى كرج وأحسن الى الناس ولطف بعمال البلاد
فكتبوا الى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطه بالبلاد وياسسته وافتتح قلاعا كانت
للخرمية وظفرونها ب ذخائر كثيرة صرفها جميعها الى استمالة الرجال والصلوات والمهمات
فشاع ذكره وقصده الناس واحبوه وكان مرداويج ذلك الوقت بطبرستان فلما عاد الى
الري أطلق مالا يجاعة من قواده على كرج فاستقام لهم عماد الدولة وصالهم وأحسن
اليهم حتى مالوا اليه واحبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش وندم على انفاذ
أولئك القواد الى الكرج فكتب الى عماد الدولة وأوثق يستدعيهم اليه وتلطف بهم
فدافعه عماد الدولة واشتغل باخذ العهد عليهم وخوفهم من سطوة مرداويج فاجابوه
جميعهم في مال كرج واستامن اليه شيرزاد وهو من اعيان قواد الديلم فقيوت نفسه
بذلك وسار بهم عن كرج الى اصبهان وبها المنعرجين ياقوت في نحو من عشرة آلاف
مقاتل وعلى خراجها ابو علي بن رستم فارس ل عماد الدولة اليهم ما يستعطفهم ما
ويستأذنهم في الانحياز اليهم والدخول في طاعة الخليفة ليعضي الى الحضرة ببعدهم
فلم يجيباه الى ذلك وكان ابو علي أندهم ما كراهة فاتفقوا لعماد أن أباعلى مات في تلك
الايام وبرز ابن ياقوت عن اصبهان ثلاثة فراسخ وكان في اصحابه جيل وديلم مقدار ستائة
رجل فاستأمنوا الى عماد الدولة لما بلغهم من كرمه فضعف قلب ابن ياقوت وقوى
جنان عماد الدولة فواقعه وقاتلوا قتالا شديدا فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد
الدولة على اصبهان وعظم في عينون الناس لانه كان في تسعمائة رجل هزم بهم ما يقارب
عشرة آلاف رجل وبلغ ذلك الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مرداويج
فأثقله وخاف على ما يده من البلاد واغتم لذلك فهاشديدا

• (ذكر استيلاء ابن بويه على ارجان وغيره او ملك مرداويج اصبهان) •

لما بلغ خبر الواقعة الى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه فشرع في اعمال الحيلة فراسله
يعاقبه ويستميله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتى يمد به بالعتا كرا كثيرة ليفتح بها
البلاد ولا يكلفه سوى الخطبة له في البلاد التي يستولى عليها فلما سار الرسول جهز
مرداويج أخاه وشك كبر في جيش كثيف ليكبس ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التي
تقدمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان بعد أن جباها شمرين وتوجه الى
ارجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم أبو بكر من غيرة قتال وقصده رامهرمز واستولى
ابن بويه على ارجان في ذي الحجة ولما سار عن اصبهان دخلها وشك كبر وعسكر أخيه
مرداويج وملكوها فلما سمع القاهر أرسل الى مرداويج قبل خلعه لينسج أخاه عن

تخلف عنهم أو انقطع منهم وكذلك في ثاني يوم (وفيه) قلد محمد باشا والى مصر حسن أغا والبسة على برجا (وفي ثامن عشرينه) عزل الباشا محمداً غالمعروف بالزوجة من الكتخداثية وهو من المصرية وولاه كشوفية العربية وتقدم موضه في الكتخداثية يوسف أغا أمين الضر بخضانه سابقا وتقدم كشوفية المنوفية وتقدم كشوفية القليوبية (وفي ليلة الاربعاء ثمان عشرينه) ذهب يوسف افندي الى عند والى مصر فقلده نقابة الاشراف والبسة فروة بعد أن كان أهمل أمره (وفيه) عزل أغات الانكشارية وتولى آخر موضه من العثمانية ونزل المعزول الى بولاق ليسانفر الى جهة الصعيد

(شهرشوال سنة ١٢١٦)
استهل بيوم الخميس في ثالثه يوم السبت خرج جاليس الوزى الى قبة النصر ونودى بخروج العسا كرو يكون آخر خروجهم يوم الاثنين فشرعوا في الخروج بأحجامهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزى برهلى حين غفلة الى قبة النصر وتتابع خروج الاثقال والاحبال والعساكر وحصل منهم فى الناس عريضة وأذية واخذ بعضهم من عطارين القصر بن ثلاثة ارطال بن ثمانمائة

اصهبان ويسلمها الى محمد بن ياقوت ففعل ذلك وواهم محمد وأما ابن بويه فانه لما ملك ارجان استخرج منها أموالاً فقوى بها ووردت عليه كتب أبى طالب زيد بن على النوبندجاني يستدعيه ويشير اليه بالمسير الى شيراز يهون عليه أمر ياقوت واصحابه ويعرفه ثم وردها اشتغاله بحماية الاموال وكثرة مؤنته ومؤنة أصحابه ونقل وطأتهم على الناس مع فشلهم وجبنهم تخاف ابن بويه ان يقصد ياقوتاً مع كثرة عساكره وأمواله ويحصل بين ياقوت وولده فلم يقبل مشورته فلم يبرح من مكانه فعاد ابوطالب وكتب اليه يشجعه ويعلمه ان مرداوىج قد كتب الى ياقوت يطلب مصالحةً فان تم ذلك اجتمعوا على محاربهه ولم يكن له به ما طاقة ويقوله ان الرأى لمن كان في مثل حاله ان يعاجل من بين يديه ولا ينتظر بهم الاجتماع والكثرة أن يحدد قوايه من كل جانب فانه اذا هزم من بين يديه خافه الباقيون ولم يقدموا عليه ولم يرزل ابوطالب يرأسه الى ان سار نحو النوبندجاني في ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وقد سبقه اليه ما مقدمة ياقوت في نحو أنقى فارس من شجعان اصحابه فلما وافاهم ابن بويه لم يثبتوا له لما لقيهم وانهمزوا الى كركن وجاءهم ياقوت في جميع أصحابه الى هذا الموضع وتقدم ابوطالب الى وكلائه بالنوبندجاني بخدمة ابن بويه والقيام بما يحتاج اليه وتبقى هو عن البلد الى بعض القرى حتى لا يعتقد فيه المراطاة فمكان مبلغ ما خسر عليه في أربعين يوماً مقدر ما تبنى ألف دينار وانفذ عماد الدولة أنهار كن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج منها أموالاً جارية فأنفذ ياقوت عسكراً الى كازرون فواقعهم ركن الدولة فهزموه وهو في نفر يسير وعاد غانماً سائماً الى أخيه ثم ان عماد الدولة انتهى اليه مراسلة مرداوىج وأخيه وشمكير الى ياقوت ومراسلته اليه بالخاف اجتماعهم فسار من النوبندجاني الى اصطخر ثم الى البيضاء وياقوت يتبعه وانتهى الى قنطرة على طريق كرمان فسبقه ياقوت اليها ومنعه من عبورها واضطر الى الحرب وذلك في آخر سنة احدى وعشرين ودخلت سنة اثنتين وعشرين

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة اجتمعت بئر تعبته الى بنى أسد القاصدين الى أرض الموصل ومن معهم من طي فصاروا ايداً واحدة على بنى هلالك ومن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جردان في أهله ورجاله ومعه أبو الاغر ابن سعيد بن جردان للصلح بينهم فتملكهم أبو الاغر فقتلهم رجل من حزب بنى تغلب فقتله فعمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فأنهمزوا وقتل منهم وملاكت بيوتهم وأخذ منهم رأمواهم ونحووا على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى الحديثة فلما وصلوا اليها اقيمهم يانوس غلام مؤنس وقدولى الموصل وهو مصعد اليها فانضم اليه بنو تغلب وبنو أسد وعادوا الى ديار ربعة وفيها ورد الخبر الى بغداد بوفاة تكيك الخناسة بمصر وكان أميراعليهم فى مكنه ابنه محمد وأرسل له القاهرة بالله الخلع وثار الجند بمصر فقاتلهم محمد ونفروهم وفيها أمر على بن بليق قبل قبضه وكاتبه الحسن بن هرون بلعن معاوية

وعشرون نصفاً فرمى له عشرين ١٠٣ نصفاً فصرخ الرجل وقال

أعطني حتى فضر به وقتله
فأغلق الناس الحوائط
وانكفوا في دورهم فاستمرت
جميع حوائط البلدة مغلوقة
حتى سافرت العساكر وانتقلت
من قبة النصر ولازم حضرة
محمد باشا والى مصر وظاهر باشا
على السرور والطواف
بالشوارع بالتبديل وثياب
التخفيف ليلاً ونهاراً ولولا
ذلك لحصل من العسكر مالا
خير فيه (وفيه) كتبت
فرمانات والصقت بالشوارع
ومفارق الطرق مضمونها
بأن لا أحد يتعرض باذية
لغيره وكل من كان له دعوة
أو شكية فليرفع قصته إلى
الباشا وكل إنسان يمشي في
زيه وقانونه القديم ولازموا
على الصلوات بالجماعة في
المساجد ويوقدوا قناديل ليلاً
على البيوت والمساجد
والركائيل والمحانات التي
بالشوارع ولا يمر أحد من
العسكر من بعد الغروب
والذي يمشي بعد الغروب من
أهل البلد يكون معه فانوس
أو سراج ويديعون ويشترتون
بالخط والمصلحة ولا أحد يخفي
عنده أحداً من سكر
العرضي والذي يسقي منهم
بعد سفر الوزير من غير ورقة
يده يعاقب وإن القهاوى
الهدنة جميعها تغلق ولا يفتح
إلا القهاوى القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العسكر في

ابن أبي سفيان وابنه يزيد على المنابر ببغداد فاضطررت العامة فأراد على بن بليق أن
يقبض على البر بهاري رئيس الخنابلة وكان يثير الفتنة هو وأصحابه فعمل بذلك فهدر
فأخذ جماعة من أعيان أصحابه وحبسوا ووجهوا في زورق واحد رده إلى عمان وفيها
أمر القاهر بتحريم الخمر والغناء وسائر الانبذة وفي بعض من كان يعرف بذلك إلى البصرة
والكوفة وأما الجوادى المغنيات فامر ببيعهن على أنهن سواذج لا يعرفن الغناء ثم وضع
من يشترى له كل حاذقة في صنة الغناء فاشترى منها ما أراد بارخص الأثمان وكان
القاهر مشتهراً بالغناء والسمع فجعل ذلك طريقاً إلى تحصيل غرضه رخيصاً فعوذ بالله
من هذه الأخلاق التي لا يرضاه عامة الناس وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
اللقب في شعبان وأبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي في يوم واحد ودفنا بمقابر
الخيزران وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر الغري وكان مولده سنة إحدى وثلاثين
ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخاري
فلم ينتشر إلا عنه وهو مذسوب إلى قبره بالغناء والرايين الملهملتين وبينهما مائة مائة
موحدة وهي من قرى بخارا

(ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة)

• (ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز) •

في هذه السنة ظفر عماد الدولة بن بويه بياقوت ومالك شيراز وقد ذكرنا سير عماد الدولة
ابن بويه إلى القنطرة وسبق ياقوت إليها فلما وصلها ابن بويه وصده ياقوت عن عبورها
اضطرا إلى محاربتة فقتل ياقوت في جادى الآخرة وأحضر على بن بويه أصحابه ووعدهم أنه
يترجل معهم عند الحرب ومنأهم ووعدهم الاحسان وكان من سعادته أن جماعة من
أصحابه استأمنوا إلى ياقوت فحين رأهم ياقوت أمر بضرب رقابهم فإيقن من مع ابن بويه
أنهم لا أمان لهم عنده فقاتلوا قتالاً مستعقلاً ثم إن ياقوت أقدم أمام أصحابه رجالاً كثيرة
يقاتلون بقوارير النفط فانقلب الرميح في وجوههم واشتدت فلما القوا النار عادت
النار عليهم فعلق بوجوههم وثيابهم فاختلفوا وأكب عليهم أصحاب ابن بويه فقتلوا
أكثر الرجال وخالفوا الفرسان فانهزموا فسكنت الدائرة على ياقوت وأصحابه فلما
انهزم صعد على شجرة مرتفع ونادى في أصحابه الرجعة فاجتمع إليه نحو أربع آلاف
فارس فقال لهم اثبتوا فإن الديلم يشتغلون بالنهب ويتفرقون فنأخذهم فثبتوا معه
فلما رأى ابن بويه ثباتهم نهى أصحابه عن النهب وقال إن عدوكم يرصدكم لتشتغلوا
بالنهب فيعطف عليكم ويكون هلاككم فاتركوا ما سددوا فرغوا من المنزلة ثم
عردوا إليه ففعلوا ذلك فلما رأى ياقوت أنهم على قصده ولى منهم ما واثبه أصحاب
ابن بويه يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل والسلاح وكان مدبر الدولة أبو الحسن أحمد
ابن بويه في ذلك اليوم من أحسن الناس أثراً وكان مريضاً لم يقبض له حية وكان عمره تسع
عشرة سنة ثم رجعوا إلى السواد فغفوا وجدوا في سواده برانس لبود عاينها أذنان
الثعالب ووجدوا قيوداً وأغلالاً فسألوا عنها فقال أصحاب ياقوت إن هذه أعدت لكم

قهوة ولا يبيعون المسكرات
وأمثال ذلك فانسرت القلوب
بتلكا الفرمانات واستبشروا
بالعدل (وفيه) خرجت
عسا كرو سافرت الى جهة
قبلى وعدتهم ستة آلاف
وذلك بسبب الاطراء المصرية
المربانين وقررتهم بأن من
اتى برأس صنجيق فله ألف
دينار أو كاشف فله ثلثمائة
أو جندى أو عميلوك فله مائة
(وفي يوم السبت) دكب الوزير
من قبضة النهر وارتحل
العرضى الى الخانكة وعند
ركوبه حضر اليه السيد عمر
أفندي النقيب وبعض
المتعصمين لوداعه فاعطاهم
صمرا وقرضا له الفاتحة
وركب وخرج أيضا في ذلك
اليوم ببيعة المشايخ وذهبوا
الى الخانكة أيضا وودعوه
ورجعوا (وفي يوم الاثنين
ثاني عشره) أحضر الباشا
محمد أغا الوالى وسليم أغا
الهندى وأمر برعى رقابهم
فقطعه وأرأس الوالى تحت بيت
الباشا على الجسر والهندى
عند باب الهواء وختم على
دورهم فى تلك الاعترشاع
خبر ذلك فى البلاد فارتاع
الناس لذلك واستعظموه
وداخل الخوف أهل الجرف
مثل الجزارين والنجارين
وغيرهم وهلتوا بالحم المكثير
بحرايتهم وباعوه بثلثة اناصاف بعد أن كانوا يبيعونه

التبعل عليهم ويضاف لكم فى البلاد فاشار أصحاب ابن بويه أن يفعل بهم - م مثل ذلك فامتنع
وقال انه بنى واؤم ضفر ولقد اتى ياقوت بغيره ثم أحسن الى الاسارى واطلقهم وقال هذه
نعمه والشكر عليهم ارجب يقتضى المزدوخير الاسارى بين المقام عنده والحق
ياقوت فاختاروا المقام عنده بخلع عليهم - م وأحد من اليهم وسار من موضع الوقعة حتى
نزل بشيرازونادى فى الناس بالامان وبث العدل وأقام لهم شحنة يمنع من ظلمهم
واستولى على تلك البلاد وطلب الجند أرواقتهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكد يخل
أمره فعد فى غرفة فى دار الامارة بشيرازية كرى فى أمره فرأى حية خرجت من موضع
فى سقف تلك الغرفة ودخلت فى ثقب هناك فافان تسقط عليه فدعا القراشين
فتفتوا الموضع فرأوا وراءه بابا قد دخلوه الى غرفة أخرى وفيها عشرة صناديق ملوأة
مالا ومصوغا وكان فيها ما قيمته خمسة مائة ألف دينار فاتفقوا وثبت ملكه بعد أن كان
قد اشرفهم الى الزوال وحكى انه أراد ان يتصل ثيابا قد لوه على خياط كان لياقوت
فاحضره فحضر خاتما وكان أصم فقال له عدا الدولة لا تخف فانما اضرتك لتفصل
ثيابا فلم يعلم ما قال فابتدأ وحلف بالطلاق والبراءة من دين الاسلام ان الصاديق التى
عنده لياقوت مفتحة فتعجب الأمير من هذا الاتفاق فأمره بإحضارها فاحضر ثمانية
صناديق فيها مال وثياب قيمته ثلثمائة ألف دينار ثم ظهر له من ودائع ياقوت وذخائر
يعقوب وعمر وابنى الالبث جملة كثيرة فادعاه لآت خزانته وثبت ملكه فلما تمكن من
شيراز وفرس كتب الى الراضى بالله وكانت قد افضت اليه الخلافه على ما فذ كره
ولكى وزيره أبى على بن دقلة يعرفهم انه على الطاعة ويطلب منه ان يقاطع على
ما يده من البلاد وبذل ألف ألف درهم فاجاب الى ذلك فاتفقوا له الخلع وشروطوا
على الرسول ان لا يسلم اليه الخلع الا بعد قبض المال فلما وصل الرسول خرج حماد
الدولة الى لقائه وطلب منه الخلع والواء فذ كره الشرط فاحذمه فامنه ففهر اوليس
الخلع ونشر الواء بين يديه ودخل البلاد وغالط الرسول بالمال فأتى الرسول عنده سنة
ثلاث وشرى ثلثمائة وعظم شأنه وقصده الرجال من الاطراف ولما سمع مرداوىج
بأناله من ابن بويه قام لذلك وقدم وسار الى اصبهان للتدبير عليه وكان بها أخوه
وشهيد كبير لانه لما خلع القاهر وتأخر محمد بن ياقوت عنها عاد اليها وشهيد كبير بعد
أن بقيت تسعة عشر يوما خالية من أمير فلما وصلها مرداوىج رد أخاه وشهيد كبير
الى الرى

هـ (ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان) هـ

فى هذه السنة خرج ابو على محمد بن الياس من ناحية كرمان الى بلاد فارس وبلغ
اصطخر فاظهر لياقوت انه يريد أن يستأمن اليه حيلة ومكر افعلم ياقوت مكره فعاد الى
كرمان فسير اليه السيد نصر بن أحمد صاحب خراسان ما كان بن كالى فى جيش
كثيف فقاتله فانهزم ابن الياس واستولى ما كان على كرمان فبنيته من صاحب

وكانوا منهم وأعليهم قبل ذلك
فلم يستمعوا (وفي صبحها يوم
الثلثاء) قلده على أغا الشعراوى
الزعامة عوضا عن محمد داغا
المقتول وزين الله فارق كندا
أمين احتسابه - وضاع
سليم أغا رنودا المقتول أيضا
واجتمعوا ببيت القضاى
وحضر أرباب الحرف وعملوا
قائمة تبعية لجميع المبيعات
من المأكولات وغيرها
فعملوا اللحم الضانى بمائة
انصاف والماعز بسبعة
والجاموسى بستمائة وان لا يباع
فيه شئ من السقط مثل
الكبد والقلب وغير ذلك
والسمك المسلى بمائة وثمانين
نصفا والعشرة أوطال بعدان
كانت بمائة انة واربعة والزبد
العشرة بمائة وستين -
ان كانت بمائتين واربعة
وجميع الخضر اوان تباع
بالرطل حتى الفجل والليمون
والجبن الذى بخيره بمائة
انصاف - بعد عشرة والخبز
رطل ينصف فضة وكذلك
جميع الاشياء العظيمة
والاقشة العشرة -
والرؤية الماء بعشرة انصاف
بعد عشرين وغير ذلك ورسموا
بان الرطل فى الاوزان مطلقا
يكون قباني اثني عشر وقيسة
وابطوا الرطل الزباني الذى
يوزن به الادهان والاجبان
والخضر اوان وهو اربعة عشر

خراسان وكان هذا محمد بن الياس من أصحاب نصر بن أحمد فغضب عليه وحبس به ثم
شفع فيه محمد بن عبد الله البغدادي فخرج به مع محمد بن المنصور الى جرجان فلما
خرج يحيى بن أحمد وأخوته بخرار على ما ذكرناه ساد محمد بن الياس اليه فصار معه فلما
دبر امره سار محمد من نيسابور الى كرمان فاستول على هذه الغاية فازاله ما كان
عنها فساد الى الدينور وأقام ما كان بكرمان فلما عاد عنها على ما ذكره رجع اليها
محمد بن الياس

ذكر خلع القاهر بالله

وفيه خلع القاهر بالله في جمادى الاولى وكان سبب ذلك ان ابا على بن مقلة كان مستترا
من القاهر والقاهر يطلبه وكذلك الحسن بن هرون فكانا يرسلان قواد الساجية
والخجربة ويخوفانهم من شره ويذكران لهم قدره ونسبته مرة بعد اخرى كقتل مؤنس
وبليق وابنه على بعد الايمان لهم وكيفية على طريق السيمكري بعد الامين له مع نصر
طريقه الى غير ذلك وكان ابن مقلة يجمع مع القوادى الاثارة في زى اعشى وتارة
في زى مكدي وتارة في زى امرأة ويغريهم به ثم انه اعطى منهم ما كان لسيما مائتى دينار
واعطاه الحسن مائة دينار وكان يذكر اسمها ان طالع به يقتضى ان ينكحها القاهر ويقتله
واعطى ابن مقلة ايضا - بر كان اسمها يعبره المانام فكان يحذره ايضا من القاهر
ويعبره على ما يريد فازداد نفورا من القاهر ثم ان القاهر شرع في عمل مطامر في الدار
فقبل لسيما وجماعة قواد الساجية والخجربة انما ساهوا الاجلهم فازداد نفورا ونقل
الى سيمان القاهر يريد قتله فجمع الساجية وكان هو رئيسهم المندم عليهم واعطاهم
السلاح وانفذوا الى الخجربة ان كنتم موافقين لنا فحيوا اليها حتى يحلف بعضهم
لبعض وتكون كلمتنا واحدة فاجتمعوا جميعهم وفتحوا الفواعلى اجتماع الكرامة وقتل
من خالف منهم فانصل ذلك بالقاهر ووزيره الخصمي فارسى اليهم الوزير ما الذى جعلكم
على هذا فقالوا قد صبح عندنا ان القاهر يريد القبض على سيمان وقد عمل مطامر ليحبس
فيها قوادنا ورؤسائنا فلما كان يوم الاربعاء استخلون من جمادى الاولى اجتمع
الساجية والخجربة عند سيمان وفتحوا الفواعلى الاجتماع على القبض على القاهر فقال لهم
سيمان قوموا بنا الى الساعة حتى نغنى هذا العزم فانه ان قاهر علم به واحترزوا له كئنا وبلغ
ذلك الوزير فارسى الحاجب سلامة وعيسى الطيب ليعلموا بذلك فوجدوا نائما قد
شربا كثيرا لمسه فلم يقدرا على اعلانه بذلك وزحف الخجربة والساجية الى الدار
وكل سيمان وابوابها من يحفظها وبقي هو على باب العمامة وهجوا على الدار من سائر
الابواب فلما سمع القاهر الاصوات والغلبة استيقظ فخرجوا الى بابها يهرب منه
فقبل له ان الابواب جميعها مشحونة بالرجال فهرب الى سطح حمام فلما دخل القوم
لم يجدوه فاخذوا الخدم وسألوه عن مكانه فلم يجدوه فخرجوه فمروا به وبيده
السيف فاجتهدوا به فلم ينزلهم فلما ناله القتل وقالوا نحن عبيدك وانما نريد ان
ناخذ عليك العهود فلم يقبل منهم - وقال من صعد الى قتلته فاخذ بعضهم سيمان وقال

الارطال ولما برزت هذه
الجموع والمأ كولات حتى فرغ
الخبز من الافران وشق الخبز
فقبض على جماعة من
الخبازين ونخم آفاقهم وعاق
فيها الخبز وكذلك الخبازون
نخمهم وعاق في آفاقهم اللحم
وأكثر حضرة الباشا وعظماؤه
أسيادهم من التجسس
وتبديل السكر والملبوس
والمرور والمشى في الأزقة
والأسواق حتى أخافوا الناس
وانكف العسكر عن الأذية
ولزموا الأدب ومضى كل أحد
في طريقته وذبه ومشت
النساء كهاتهن في الأسواق
لقضاء أشغالهن فلم يتعرض
لن أحد من العسكر كما كانوا
يفعلون (وفي يوم الخميس
خامس عشره) ارتحل الوزير
من بلبيس (وفي يوم السبت)
سابع عشره سافر خليل أفندي
الرجائي الدفتردار المعزول
في البحر من طريق ميناء
وانتقل شريف أفندي
الدفتردار إلى الدار التي كان
بها الأول وهي دار البارودي
بسبب الخرق (وفي يوم
الاثنين تاسع عشره) كان
موكب أمير الحاج عثمان
بك وصحبته المحمل على
العادة وخرج في أبهة ورونق
وانسرت القلوب في ذلك
اليوم إلى لقائه ونجته جميع
الوزراء مثل الصرة وعوائد
الديار وبان وغـ ير ذلك وكان المتقدمين

ان قرأت والوضعته في تحرك فنزل حينئذ ايمهم فاخذوه وساروا به إلى الموضع الذي
فيه طريق السبكي ففكوه واخرجوه منه وحبسوا القاهر مكانه ثم سملوه وهرب
وزيرهم الحصري وسلامة حاجبه وقيل في سبب خلعه وقيام الساجية والخبرية فغير
ما تقدم وهو أن القاهر لما تمكن من الخلافة أقبل ينقص الساجية والخبرية على مر
الأيام ولا يقضي لأمرهم حاجته ويلزمهم السجدة في داره ويؤخر اعطياتهم ويغفل
عن مخاطبتهم في أمرهم فاقبل بعضهم بنظر بعضا ويتشاورون بينهم ثم انه كان
يقول لسلامة حاجبه يا سلامة انت بين يدي كثر مال يعني فاي شيء بين يدي في مالك
لو اعطيتني ألف ألف دينار فيعمل ذلك منه على المنزل وكان وزيره الحصري أيضا
خائفا لما يرى منه ثم انه حفر في الدار نحو خسين مطمورة تحت الأرض واحك أبوابها
فكان يقال انه عملها لمقدمي الساجية والخبرية فازداد نفورهم منه وخوفهم ثم ان
جماعة من القرامطة أخذوا بغارس وأرسلوا إلى بغداد كما تقدم فبسطوا في تلك
المطامير ثم تقدم سرا فيفتح الأبواب عليهم والاحسان اليهم وعزم على أن يقوى بهم على
القبض على مقدمي الخبرية والساجية وعن معه من غلمانته وانكر الخبرية والساجية
حال القرامطة وكونهم معه في داره محسنا اليهم وقالوا لوزير الحصري وحاجبه سلامة
في ذلك فقال له فآخروه من الدار وسلمهم إلى محمد بن ياقوت وهو على شرطة بغداد
فأنزلهم في دار واحد حسن اليهم وكان يدخل اليهم من يريد فمظم استيخاشهم ثم صار
يذهبهم في مجلسه ويظهر كراهتهم حتى تبينوا ذلك في وجهه وحركته معهم فآخروا
أن لبعض قوادهم عرسا فاجتسمعوا بحجته وقرر روايتهم ما ارادوا وفتروا
وأرسلوا إلى ساجور خادم والده المقتدر فرفقا لواله فدخلت مافة له بولات وقد
ركبت في موافقته بكل ما كان فان وافقته على ما نحن عليه وتقدمت إلى الخدم
بمخاضه فعفا الله عما سلف من ذلك والافضن نبدأ بك فاعلمهم ما عنده من الخوف
والكره للاقاهر وانهم وافقهم وكان ابن مقلة معهما فاصنع عليهم ويسعى فيه إلى
أن خلع كاذكرنا وكانت خلافة سنة واحدة وستة أشهر وخمسة أيام

• (ذكر خلافة الرازي بالله) •

هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله ولما قبض القاهر سألوا الخدم عن المسكن الذي
فيه أبو العباس بن المقتدر فدلوههم عليه وكان هو والدة محمدين فقصدوه وفكروا
عليه ودخلوا فسلموا عليه بالخلافة واخرجوه واجلسوه على سرير القاهر يوم الاربعاء
استنزلون من جادى الأولى واقبوه بالرازي بالله وبايعه القواد والناس وأمر باحضار
على بن عيسى وأخيه عبد الرحمن وصدر عن رأيهما فبعاه فاعله واستشارهما وأراد على
ابن عيسى على الوزارة فامتنع لسكبه وعجزه وضعفه وأشار ابن مقلة ثم ان سيبا قال
لرازي ان الوقت لا يحتمل اخلاق على وابن مقلة ألقى بالوقت فكتب له أمانا وأحضره
واستوزره فلما وازر حسن إلى كل من أساء إليه وأحسن سيرته وقال عاهدت الله عند

استأرى بذلك فوق به وأحضرا الشهود والقضاة وأرسلهم إلى القاهر ليشهدوا عليه بالخلع فلم يفعل فبذل من أيلته فبقى أحمى لا يصروا ورسول ابن مقله إلى الخصمي وعيسى المتطبيب بالامان فظهره وأحسن اليهما واستعمل الخصمي وولاه واستعمل الراضى بالله على الشرطة يد رانجرتنى واستعمل ابن مقله أبا الفضل بن جعفر بن القرات فى جسادى الاولى نائب عنه على سائر العمال بالموصل وقردى وبازبدى وما ردين وطور عبد بن وديار الجزيرة وديار بك كر ووطريق القرات والثغور والجزيرة والشامية واجساد الشام وديار مصر يصرف مزيرو يستعمل من يرى فى الخراج والمعاون والنفقات والبريد وغير ذلك ورسول إلى محمد بن رائق يستدعيه ليوليه الحجة وكان قد استولى على الاهواز وأهلها ودفع عنهم ابن ياقوت فلم يقبل يدا بن ياقوت من تلك الولاية الا السوس وجند يد ابوروه ويريد المسير إلى اصبهان أمير اعلم على ما ذكرناه وكان ذلك آخر أيام القاهر فلما سار إلى الراضى واستخضره سار إلى واسط وأرسل محمد بن ياقوت بخط الحجة فأجيب اليه فصار في اثر ابن رائق وبلغ ابن رائق الخبر فلم يتف وسار من واسط مع عدد إلى بغداد يسابق ابن ياقوت فلما وصل إلى المدائن لقيه توقيع الراضى بأمره بترك دخول بغداد وتقليده الحرب والمعاون بواسط مضافا إلى ما بيده من البصرة وغيره فاعاد ذلك عدد في دجلة واقية ابن ياقوت مع عدد فيها أيضا فلم يعضهم على بعض وأصعد ابن ياقوت إلى بغداد فتولى الحجة على ما ذكره

• (ذكر وفاة المهدي صاحب فرقة وولاية ولده القائم) •

في هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي المهدي أبو محمد عبد الله العلوي بالمهدية وأخفى ولده أبو القاسم موته سنة لتدبير كان له وكان يخاف أن يخلف الناس عليه إذا علموا موته وكان عمر المهدي لما توفي ثلاثا وستين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقادة ودعى له بالامامة إلى أن توفي أربعة وعشرين سنة وشهرا وعشرين يوما ولما توفي ملك بعده ابنه أبو القاسم محمد وكان أبوه قد عهد اليه ولما أظهر وفاة والده كان قد تمكن وفرغ من جميع ما أراد واتبع سنة أبيه ومار عليه جماعة فتمكن منهم وكن من أشدهم رجل يقال له ابن طالت القرشي في ناحية طرابلس ويرى أنه ولد المهدي فقاموا معه وزحف إلى مدينة طرابلس فقال له أهلها ثم تبين للبربر كذبه فقتلوه وجعلوا رأسه إلى القائم وجهاز القائم أيضا جيشا كثيلا مع مسور الفتي إلى المغرب فالتقى إلى فاس وإلى تسكرور وهزم خارجيا هناك وأخذ ولده أسيرا وسيرا أيضا جيشا في البصرة قدم عليهم رجلا اسمه يعقوب بن اسحق إلى بلاد الروم فبقي وغنم في بلاد جنوه وسير جيشا آخر مع خادمه زيدان وبالغ في النفقة عليهم وتجهيزهم إلى مصر فدخلوا الاسكندرية فخرج اليهم محمد الاخشي بدعوى كثرة فقاتلهم وهزموا المغاربة وقتلوا قوامهم وأسروا عدا المغاربة

مفلولين

• (ذكر استيلاء مرداويج على الاهواز) •

الثلاثاء) سابع عشر ينه شتقوا ثلاثة أفراد في جهات مختلفة تر يوازي العسكر يقال انهم من الفرنسيس افقة - دوه - م - من العسكر المتوجه الى الحج (وفي ذلك اليوم) عمل حضرة الباشا ديوانا وارسل الجاوشية الى جميع المشايخ والعلماء وخلق عليهم خلعا سنية زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة وكذلك على الوجاقلية والافندية وجبر خاطر الجميع وكانت العادة في هذا القليبيس أن يكون عند قدومه والسبب في تاخير هذا الوقت تعويق حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم الخميس - تاسع عشر ينه) انتقل امير الحاج بالركب من المحصورة إلى البركة (وفيه) ركب حضرة محمد باشا إلى الامام الشافعي فزاره وانتم على الخدمة بستين الفضة والبهم خلعا وقرودا - نير ودرهم كثيرة في غير محالها وكذلك يوم الجمعة ركب وتوجه إلى المشهد الحسيني فصلى الجمعة وخلق على الامام الراتب والخطيب وكبير الخدمة فراوى وقرع دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجمالية وكان

في موكب جليل على الناية (وفيه) أمر المارشال به بنصب

والخبازي بن وغيرهم وأكثر
أرباب الدرك من المردود
والقبس والتخوييف
وعلقوا هذه الناس من الباعة
على حوائثهم وخرنهم من
آثافهم فحرص السعرو كثر
البضائع والمأكولات وحصل
الامن في الطرق وانكفت
العربان وقطاع الطريق
فحضرت الفلاحون من البلاد
وكثرت السمن والحبن والاغنام
وكبر العيش وكثر وجوده
وانحط سعر السمن عن التسعيرة
عشرين نصفاً كثرته والله
المجد وهاب الناس هذا الباشا
وخافوه وصاروا يتغنون به
في البلاد والارياف ويغنون
بذكره حتى الصبيان في
الاسواق ويقولون سيدي
يا محمد باشا يا صاحب الذهب
الاصفر وغير ذلك وكان في
مبدأ أمره يظنه الظما أن ماء
(شهر القعدة سنة ١٢١٦) *
استحل بيوم السبت فيه
تهبت العربان قافلة التجار
الواصله من السديس (وفي
ثانيه) حضر السيد أحمد
الزرو الخليلي التاجر بوكالة
الصابون بدويان الباشا
وتداعى على جماعة من
التجار وثبت له عليهم
عشرة آلاف ريال فامر
الباشا بسجنهم (وفي رابعه)
يوم الثلاثاء حضر السيد
أحمد المذكو إلى بيت الباشا فامر

لما بلغ مرداويج استيلاء على ابن بويه على فارس اشهد بذلك عليه فسار إلى اصهبان
للتدبير على ابن بويه فرأى أن ينقذه كرا إلى الاهواز ليستولى عليها ويسد الطريق
على عماد الدولة بن بويه اذا قصد فليابه في طريق إلى الخليفة ويقصده هو من
ناحية اصهبان ويقصده عسكره من ناحية الاهواز فليثبت لهم فسارت عساكر
مرداويج في شهر رمضان حتى بلغت ايدج فخاف ياقوت أن يحصل بينهم وبين ابن بويه
فسار إلى الاهواز ومعه ابنه المظفر وكتب إلى الراضي ليقاده أعمال الاهواز فقلده
ذلك وصار أبو عبد الله بن البريدي كاتبه مضافاً إلى ما بيده من أعمال الخراج بالاهواز
وصار أخوه أبو الحسين بخلف ياقوتاً به بغداد ثم استولى عسكر مرداويج على رامهرمز
أول شوال من هذه السنة وصاروا نحو الاهواز فوقف لهم ياقوت على قنطرة اريق فلم
يكنهم من العبور شدة جربة الماء فأقاموا بأزله أربعين يوماً ثم رحلوا فعبروا على
الاطواف نهر الممرقان فبلغ الخبر إلى ياقوت وقد أتاه مدد من بغداد قبل ذلك بيومين
فسار بهم إلى قرية الريخوسار منها إلى واسط وبها حامية فذهب محمد بن رائق فدخل إلى
غربي واسط فنزل فيه ياقوت ولم يبلغ عماد الدولة استيلاء مرداويج على الاهواز
كاتب نائب مرداويج يستقبله ويطلب منه أن يتوسط الحال بينه وبين مرداويج
ففعل ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج إلى ذلك على أن يطيعه ويخطب له فاستقر
الحال بينهم وأهدى له ابن بويه هدية حليلة واتفق أن يأخذ الدولة رهينة
وخطب لمرداويج في بلاده فرضى مرداويج منه واتفق أنه قتل على مائذ كره فقوى
أمر ابن بويه

(ذكر عفو ياقوت إلى الاهواز)

ولما وصل ياقوت إلى واسط أقام بها إلى أن قتل مرداويج ومعه أبو عبد الله البريدي
يكتب له فلما قتل مرداويج عاد ياقوت إلى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولما وصل
ياقوت إلى عسكره مكرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا
بنواحي أرجان وكان ابن بويه قد لحق بأصحابه واشتد قتالهم بين يديه فانهمز ياقوت
ولم يفلح بمدها وراسل أبو عبد الله البريدي ابن بويه في الصلح فاجاب إلى ذلك وكتب
به إلى الراضي فاجاب إلى ذلك وقرر بلاد فارس إلى ابن بويه واستقر بشيراز واستقر
ياقوت بالاهواز ومعه ابن البريدي وكان محمد بن ياقوت قد سار إلى بغداد وتولى
الحجابة وخل الراضي عليه وتولى مع الحجة رياسة الجيش وادخل يده في أمر الدواوين
وقدم اليه ميان لا يقبلوا توقيعاً بولاية ولا عزل وإطلاق الا اذا كان خطه عليه وأمرهم
بحضور مجلس فصر أبو علي بن مقلبة على ذلك والزم نفسه بالمصير إلى دار ابن ياقوت في
بعض الاوقات بقي كالمعتقل واقعد كان في هذه الايام القليلة حوادث عظيمة منها
انهصراف وشكك يراخي مرداويج عن اصهبان بكتاب القاهرة بعد أن ملكها واستعمال
القاهرة محمد بن ياقوت عليها وخلق القاهرة وخلافة الراضي وأمر الحجة لمحمد بن رائق ثم
انفساخه ومسير محمد بن ياقوت من رامهرمز إلى بغداد وولايته الحجة بعد أن كان سائراً

المشقة حيث فنظرة المغرب
على قارعة الطريق وختموا على
موجوده واخذ الباشا ما نبت
له على المحبوسين والسبب في
ذلك أن بعضهـم أوشى إلى
الباشا أنه كان يجب
الفرنسيـس ويميل إليهم
ويسالمهم وعند خروجهم هرب
إلى انطوخو فامن العثمانية
ثم حضر بامان من الوزير
(وفي يوم الجمعة) حضر
المشار إليه إلى الجامع الأزهر
بالموكب فصلى به الجمعة
وخلع على الخطيب فـروة
سمور وفرق ونثر دراهم ودنانير
على الناس في ذهابه وإيابه
وتفقد قبي كتحذاه واسمعيـل
أفندي شقرون بتـوزيـع
دراهم على الطلبة والمجاورين
بالأروقة والعميان والفقراء
ففرقوا فيهم نحو خمسة أكياس
(وفيه) عمل الشيخ عبد الله
الشرقاوي وليمة لزواج ابنه
ودعا حضرة المشار إليه
فحضر في يوم الأحد ثانيه وحضر
أيضا شريف أفندي وعثمان
كتحذا الدولة فتغمدوا عنده
وأنعم على ولد الشيخ بخمسة
أكياس رومية والنسب
فروة سمور وفرق على الخدم
والفراسين والقراء دنانير
ودراهم بكثرة وكذلك دفع
عثمان كتحدا وشريف
أفندي كل واحد منهم كيدا
وانصرفوا (وفي يوم الأربعاء
عاشره) أحضر الباشا محمد أغا المعروف بالسجـع أغا

إلى أصبهان ليتولاها وإعادة مرداو بـج أخاه وشـمكير اليها وملك على بن بويه أوجان هذا
جميعه في هذه اللحظة القرمية في سـبعين يوما فتبارك الله الذي بيده الملك والملكوت
يصرف الأمور كيف يشاء لا اله الا هو

• (ذكر قتل هرون بن غريب) •

في هذه السنة قتل هرون بن غريب وكان سبب قتله أنه كان كما ذكرنا قد استعمله
القاهر على ما ه السكوفة وقصبتها الذي نور على ما سبذان وغـيرها فلما خلع القاهر
واستخلف الراضى رأى هرون أنه أحق بالدولة من غيره اقربا بـه من الراضى حيث هو
ابن خال المقتدر فـ كاتب القواد ببغداد بعدهم الاحسان والزيادة في الارزاق ثم سار
من الديـنور إلى خافـة بن فـعظم ذلك على ابن مقـلة وابن ياقوت والمجربة والساجية
واجتمعوا وشكوه إلى الراضى فاعلمهم أنه كاره له وأذن لهم في منعه فـراسلوه أولا وبذلوا
له طريق خراسان زيادة على ما في يده فلم يقنع به وقتـدم إلى التـهـروان وشـرع في
جباية الاموال وظلم الناس وعسفهم وقويت شوكتـه فخرج اليه محمـد بن ياقوت في
سائر جيوش بغداد ونزل قر يمانه ووقعت الطلائع بعضها على بعض هرب بعض
أصحاب محمـد بن ياقوت إلى هرون وراسله محمـد يستميله وييسـد له فلم يجب إلى ذلك وقال
لا بد من دخول بغداد فلما كان يوم الثلاثاء استـبقين من جـادى الآخرة تراخف
العسكران واشتد القتال واستظهر أصحاب هرون لسـكـرتهم فانهزم أكثر أصحاب ابن
ياقوت ونهب أكثر سـرـادهم وكثـر فيهم الجراح والقتل فـار محمـد بن ياقوت حتى قطع
قنطرة نهر بين فبلغ ذلك هرون فسار نحو القنطرة منفردا عن أصحابه طـمـعاً في قتل
محمـد بن ياقوت أو أسره فتقنطربه فرسه فسقط عنه في ساقية فلحقه غلام له اسمـه عـيـن
وضربه بالـطـبرزين حتى انخنه وكسر عظامه ثم نزل اليه فذبحه ثم رفع رأسه وكنـبـر
فانهزم أصحابه وتفرقوا ودخل بعضهم بغداد سرا ونهب سواد هرون وقتل جماعة من
قواده وأسـر جماعة وسار محمـد إلى موضع جـنة هرون فامر بحملها إلى مضر به وأمر
بـغـسـله وتمكفـينه ثم صلى عليه ودفنه وأنفـد إلى داره من يحفظها من النـهب ودخل
بغداد ورأس هرون بين يديه ورؤس جماعة من قواده فنصب ببغداد

• (ذكر ظهور راسا ادعى النبوة) •

في هذه السنة ظهر ببـاسـا ندم من اهل الصغانيان رجل ادعى النبوة فتصده فوج به
فوج واتبعه خاني كثير وحارب من خالفه فقتل خلقا كثيرا ممن كذبه فكثرت ابعـاه
من اهل الشاش خصوصا وكان صاحب حـيـل ومخاريق وكان خـل يده في حوض
ملا من ماء فيخرجها على أوة دنانير إلى غير ذلك من المـخاريق فكثـر جمعه فأنفذ اليه أبو على
ابن محمـد بن المظفر جيشا فخار به وضـيقوا عليه وهو فوق جبل عال حتى قبضوا عليه
وقتلوه وحملوا رأسه إلى أبي على وقتـلوا خلقا كثيرا ممن اتبعه وآمن به وكان يدعى أنه
متى مات عاد إلى الدنيا فبقي بتلك الناحية جماعة كثيرة على مادعاهم إليه مدة طويـلة

ثم اضمحلوا وفنوا

• (ذكر قتل الشلغاني وحكاية مذهبه) •

وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي القراق وشلمغان
التي نسب اليها قرية بنو واهي واسط وسبب ذلك انه قد احدث مذهباً غالياً في
التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله
أبر القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامية السبب ستداول وزارة طامدين
العباس ثم اتصل أبو جعفر الشلغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزارة
أبيه الثالثة ثم انه طالب في وزارة الحاقاني فاستتر وهرب الى الموصل فبقى سنين عند
ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان ثم انحدرا الى
بغداد وادوا سنين وظهر عنه ببغداد انه يدعي لنفسه الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك
الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر للقتدر بالله وأبو جعفر
وأبو علي ابن اسباطم وبرايم بن محمد بن أبي عون وابن شبيب الزيات واجدين محمد بن
عبدوس كنوا يعتقدون ذات فيه وظهر ذلك عنهم وطلبوا أيام وزارة ابن مقله للقتدر
بالله فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنيتين وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلغاني فقبض
عليه الوزير ابن مقله وسجنه وكسر داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً من يدعي عليه انه على
مذهبه يحدّثونه بما يختص به البشر بعضهم بعضاً وفيهم بخط الحسين بن القاسم
فمرضت الخدوش فعرّضها الناس وعرضت على الشلغاني فاقراهم اخطوطهم وانكر
مذهبه وأظهر الاسلام ونبرأ مما يقال فيه وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه واحضرا
معه عند الخليفة وأمر اصفه فامتنعوا فلما كرههم ابن عبدوس يده وصفعه وأما ابن
أبي عون فانه دمه الى محبته ورأسه فارتعدت يده فقبل محبة الشلغاني ورأسه ثم قال
الحق وسيدى ورأى في قال له الراضى قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما
علي من قول ابن أبي عون والله يعلم انني لا قلت له انني لا قط فقال ابن عبدوس انه لم
يدع الالهية وانما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر مكان ابن روح وكنت اظن انه يقول
ذلك تعقيد ثم اخرجوا عدة مرات ومعهم الفقه والقضاة والكتاب والفواد وفي آخر
الايام اتى الفقه بابا حجة دمه فصلب ابن الشلغاني وابن أبي عون في ذى القعدة
واحرقا بالنار وكان من مذهبه انه لا اله الا الله فيحق الحق وانه الاول القديم الظاهر الباطن
الرازق السام المومل المسمى بكل معنى وكان يقول ان الله سبحانه وتعالى يحل في كل شيء
على قدر ما يحل له وانه خالق الضايدل على المضدود فغن ذلك انه حل في آدم لما خلقه
وفي ابليس أيضاً وكلاهما ضد لأحدهما ضده اياه في معناه وان الدليل على الحق
أفضل من الحق وان الضد اقرب الى الشيء من شبهه وان الله عز وجل اذ حل في جسد
ناسرني ظهر من القدرة وانهم زمة ما يدل على انه هو وانه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في
خمسة ناسوتية كلها غاب عنهم واحد ظهر مكانه آخر وفي خمسة أبالسة اضداد تلك
الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس وابليس وتفرقت بعدهما كما تفرقت

المخاربة وأمر بقتله فقطعوا
الاز بكية قبالة بيت الباشا
لامورنقها عليه وكتب في
ورقة وضعت عند رأسه (وفي
يوم الخميس سادسه) توفي
قاسم بك يوسف على فراشه
(وفي منتصفه) وردت الاخبار
من الجهة البحرية بضياغ نحو
المحسين مركبات مراسيا
من شعرا سكة درية مشهورة
بما تجرو بضائع وكانت مدوقة
بكر نثينة الانكليز فلما اذنوا
لهم بالمرح فاصدقوا بذلك
فصادقهم فرقونة خرجت عليهم
فضاهاوا باجمعهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(وفيه) طالب الباشا المشايخ
وتكلم معهم في شأن الشيخ
خليل البكري وعزله عن
وظيفته وسال رايهم في ذلك
فقالوا له الراى المحض تركم
فقال ان الشيخ خليل لا يصلح
لإسجادة الصديق واريد عزله
عنهم من غير ضرر عليه بل اعطيه
اقطاعاً عن نفقته والقصد ان
تروا رايكم فيمن يصلح لذلك
ومن يستحق فطالبوا المهلة
الى غد وانخط الراى بعد
اختلاف كبير على تقليد ذلك
لمحمد سعد من اولاد جلال الدين
فلما حضروا في اليوم الثاني
اخبروه بذلك وانه يستحقها
الا انه فقير فقال ان الفقرا ليس
بعييب فاحضروه وألبسه فروة
مع وروا ركبه فرسا بعبادة
مزر كشة وانهم عليه بمائتين الف درهم وكان من الفقراء

المحتاجين للدرهم الفرو وما ذهب للسلام على الشيخ السادات ١١ خلع ايضا فروة سود عليه (وفي يوم الاثنين

واحد عشر من رجب) توفي الى رحمة الله

الشيخ مصطفى الصاوي الشافعي

وكان عالما نجيبا وشاعرا

ليديا وقد ناز السنين (وفيه)

جوزت عدة من العسكر الى

قبلي (وفيه) نودي بان خراج

الغدان مائة وعشرون نفقا

وكذلك نودي برفع هوائد

القاضي والافندي التي كانت

تؤخذ على اثبات الحمامكية

والجراية والرفق بعوائد القاسم

الاستقام والاقطاع وكتبوا

بذلك اوراقا واصقت بالاسراق

وفي آخرها لا ظلم اليوم أي

عما تقرر قبل اليوم فان

الغدان بلغ في بعض القرى

عصاريفه ومغارمه أربعة

آلاف نصف فضة وأما بدعة

القاضي وعوائد القاسم

فزادت عن أيام الوزير وزاد

على ذلك اهلاك الاوراق

بيوت الباشا لاجل العلامة

شهرين واربعة حتى يسام

صاحبها وتحفي أقدامه من

كثرة الذهاب والجمي

بمقاساة الذل من الخدم

والاتباع ورفع التفتيش

والرشوة على التجهيل أو

يتركها وربما ضاعت بعد

طول المدة فيحتاج الى

استئناف العمل

(شهر ذي الحجة الحرام

سنة ١٢٠٨)

استعمل يوم الأحد في رابعه

حضر خمسة اشخاص من الكشاف القبالي من أتباع ابراهيم بك الوالي الى مصر

بعد آدم واجتمعت في نوح عليه السلام وابليس وتفرقت عند غيبتهما
 واجتمعت في هود وابليس وتفرقت بعدهما واجتمعت في صالح عليه السلام
 وابليس عاقر الناقة وتفرقت بعدهما واجتمعت في ابراهيم عليه السلام وابليس غمرود
 وتفرقت لما غابا واجتمعت في هرون وابليس فرعون وتفرقت بعدهما واجتمعت
 في سليمان وابليس وتفرقت بعدهما واجتمعت في عيسى وابليس فلما غابا تفرقت
 في تلامذة عيسى وابليس ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وابليس ثم ان الله يظهر
 في كل شيء وكل معنى وأنه في كل أحد بالخاطر الذي يحظر بقلبه في صورته
 ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده وان الله اسم المعنى وان من احتاج الناس اليه فهو له
 ولهذا المعنى يستوجب كل أحد ان يسمى المساوان كل أحد من أشياعه يقول انه
 رب لمن هو في دون درجته وان الرجل منهم يقول انا رب افلان وفلان رب افلان وفلان
 رب ربي حتى يقع الانتهاء الى ابن ابي القراقر فيقول انا رب الارباب لا ربو بية بعده
 ولا ينسبون المحسن والمحسين رضي الله عنهم الى على كرم الله وجهه لان من
 اجتمعت له الربو بية لا يكون له ولد ولا والد وكانوا يسمون موسى ومحمد اصيلي الله
 عليه وسلم الخائنين لانهم يدعون ان هرون أرسل موسى وعليهما أرسل محمدنا هما
 ويزعمون ان عليا أمهم ل محمد راعده س من اصحاب الكهف فاذا انقضت هذه العدة
 وهي ثلثمائة وخمسون سنة انقالت الاربعة ويقولون ان الملائكة كل من ملك نفسه
 وعرف الحق وان الجنة معرفتهم واتكلم مذهبهم والناظر الجاهل بهم والعدول عن
 مذهبهم ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعدد
 ويبغون الفروج ويقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث الى كبراء قريش وجبايرة
 العرب ونفوسهم ابيه فامرهم بالبحرود وان الحكمة الآن ان يمتحن الناس بالباحة
 فزوج نسائهم وانه يجوز ان يجامع الانسان من شاء من ذوى رجمه وحرم صديقه وابنه
 بعد ان يكون على مذهبهم وانه لا بد لافاضل منهم أن يذكع المفضول الى وجع النور فيه ومن
 امتنع من ذلك قلب في الدور الذي ياتي بعده هذا العالم امرأة اذ كان مذهبهم التناسخ
 وكانوا يعتقدون اهلاك الطالبيين والعباسيين قعالي الله عما يقول الظالمون
 والجاحدون علوا كبيرا وما أشبه هذه المقالة بمقالة النصيرية ولعلها هي فان
 النصيرية يعتقدون في ابن الفرات ويجهلونه رأس ائمة مذهبهم وكان الحسين بن القاسم
 بالرقعة فارسل الراضي بالله اليه فقتل آخر ذى القعدة وجل رأسه الى بغداد

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة أرسل محمد بن باقوت حاجب الخليفة رس رلا الى ابي طاهر القرمطي يدعوه
 الى طاعة الخليفة ايقره على ما يده من البلادو يقلده به ذلك ما شاء من البلدان
 ويحسن اليه ويلتمس منه أن يكف عن الحاج جميعهم وان يرد الحجر الاسود الى
 موضعه بمكة فاجاب ابو طاهر الى انه لا يترض للحاج ولا يصيبهم بمكره ولم يجب الى رد

حضر خمسة اشخاص من الكشاف القبالي من أتباع ابراهيم بك الوالي الى مصر

خلعاً (وفيه) أنعم على خدامهم
وفيه سحر الانكاز كرتينه
بالجيزة ومنعوا من يديها
ومن يخرج منها وذلك اتوهم
وقوع الطاعون وردود الاخبار
بكثرته في جهة قبل وبعض
البلاد البحرية وأما المدينة
ففيها بعض تنفير (وفي يوم
الاثنين تاسعة) كان يوم
الوقوف بمعرفة وعمل في ذلك
اليوم شكا ومدايق وحضرت
أغنام وجعل كثيرة للاضحية
حتى امتلأت منها الطرقات
وازدحم الناس وافراد
العسكر على النمرات وغنم
السما في ذلك اليوم وأضررت
مطرا كثيرا حتى تحولت
الازقة ونودي بفتح الحوائط
والقهاوى والمز ينين ليلا
واظهار الفرح والسرور
واظهار بهجة العيد ودوام
ضرب المدافع في الاوقات
الخفية ونودي أيضا بالمواظبة
على الاجتماع للصلوات في
المساجد وحضور الجمعة من
قبل الصلاة بنصف ساعة
وأن يسبقوا العطاش من
الاسبلة ولا يبيعون ماها
وأشيع سفر الانكاز وسفر
عثمان كندا الدولة وتشهيل
الخزينة (وفي خامس عشرة)
حضر قاصد من الديار الرومية
بكايات وتقرير نقابة
الاشراف للسيد هرو عزل
يوسف افندي فلما كن في صبحها يوم الاحد ركب

الحجر الاسود الى مكة وسأل أن يطلق له الميرة من البصرة ليخطب للخليفة في أعمال هجر
فسار الساج الى مكة وعاد ولم يعترض لهم القرامطة وفيها في ذي القعدة عزم محمد بن
ياقوت على المسير الى الاله وازلهار بقه عسكر مرداويج فقدم الى الجند الحربية والساجية
بالجيزة السير معه وبذل ما لا يتجهزون به فامتنعوا واتجمعوا وقصدوا دار محمد بن ياقوت
فاغلق لهم في الخطاب فسبوا ورواداره بالحيزة ولما كان الغد قصده واداره أيضا
وأغلقوا في الخطاب وقائلوا من يداره من أصحابه فرماهم أصحابه وغامانه بالثياب
فانصرقوا وبطات الحركة الى الاله واز وفيها سار جماعة من أصحاب أبي طاهر القرمطي
الى نواحي توج في مراكب وخرجوا منها الى تلك الاعمال فلما بعدوا عن المراكب
أرسل الوالى في البلاد الى المراكب واحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بعضا
وأشرب بعضا فيهم ابن العمروهر من أكابر دعائهم وسيرهم الى بغداد أيام القاهر فدخلوها
مشهورين وسجنوا وكان من أمرهم ما ذكرناه في خلق القاهر وفيها قتل القاهر بالله
اسحق بن اسمعيل النوبختي وهو الذي أشار باستخلافه فكان كالباحث عن حقه
بضالقه وقتل أيضا بالسر ايا بن حمدان وهو أصغر ولد أبيه وسبب قتلها انه أراد ان
يشترى مغنيتين قبل ان يلى الخلافة فزاد عليه في ثمنهما فخذ ذلك عليهم فلما أراد
قتلها استدعاها للزيادة فترينا وتعلموا وحضر عنده فامر بالقائمه الى بئر في الدار
وهو حاضر فتضرع بكرا فلم يلبثت اليه ما واثقها ما فهم او طمها عليهم وفيها حضر
أبو بكر بن مقسم ببغداد في دوا سلامة الحجاب وقيل له انه قد ابتدع قراءة لم تعرف
وأخضر ابن مجاهد والفضاء والقراء وناظره فاعترف بالخطا وتاب منه وأحرق كتبه
وفيها سار الدمستق قرقاش في خمسين الفامن الروم فنزل ملطية وحصرها مدة طويلة
هلك أكثر أهلها بالجوع وضرب خيمتين على أحدهما صليب وقال من أراد
النصرانية انخزل الى خيمة الصليب ليرد عليه أهله وماله ومن أراد الاسلام انخزل الى
الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه وبنيته ما منه فأنخزا أكثر المسلمين الى الخيمة التي
عليها الصليب طمها في أهلهم وأهلهم وسيرهم مع الباقين بطريقا يملئهم ما منهم
وفتتها بالامان وسهل جسادى الاخرة يوم الاحد وسلكوا مسيما وخرى بالاعمال
وأكثروا القتل وفعلوا الافاعيل الشنيعة وصاروا كثيرا بالادنى أيديهم وفيها توفي
عبد المالك بن محمد بن عدى أبو نعيم الفقيه الحجازي الاسترأباذى وأبو على الروذباري
الصوفي واسمه محمد بن احمد بن القاسم وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي خير
ابن عبد الله الساج الصوفي من أهل سمرقان من الابدال وشهد بن علي بن جعفر أبو
بكر الكتاني الصوفي المشهور وهو من أصحاب الجندى وأبي سعيد الخزاز (الخزاز بالخاء
المجتمد والراء والزاي)

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر قتل مرداويج)

سهرور ثم حضر الى عند الدفتر دار
 كذلك وكانت مدة ولاية
 يوسف افندي المعزول شهرين
 ونصفا (وفي يوم الاربعاء
 ١٠ من شهر) خرج أحمد اغا
 خورشيد أمير الاسكندرية
 الى بولاق فاصدا السفر الى
 منصبه وركب الباشا لوداعه
 في مصر يتنه وضر بواءه مدة
 مدافع من بولاق وبرانباية
 ونودي في ذلك اليوم بان لأحد
 يوارى أحدا من الانكليز أو
 يخفيه وكل من فعل ذلك
 عوقب (وفي خامس عشر منه)
 قبضوا على امرأة سرق
 أمتعة من حمام وشنقوها
 عند باب زويلة وانقضت هذه
 السنة وما تجددها من الحوادث
 التي من جللتها أن شريف
 افندي الدفتر دار أحدث على
 الرزق الاحباسية المرصدة
 على الخيرات والمساجد وغيرها
 مال حماية على كل فدان
 عشرة أنصاف فضة وأقل
 وأكثر في جميع الاراضي
 المصرية القبلية والبحرية
 وحزروا بذلك دفاتر في كل من
 كان تحت يده شيء من ذلك
 قل أو كثر يكتب له عرض حال
 ويذهب به الى ديوان الدفتر دار
 فيعلم عليه علامته وهي قوله
 قيد بمعنى انه يطلب قيوده
 من محله التي تثبت دعواه ثم
 يذهب بذلك العرض حال الى

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وكان سبب قتله انه
 كان كثير الاساءة للأتراك وكان يبولار روح سليمان بن داود عليه السلام حلت
 فيه وان الأتراك هم الشياطين والمردة فان قهرهم والافساد وافتعلت وطأته عليهم
 وتمنوا هلاكه فلما كان ليلة الميلاد من هذه السنة وهي ليلة الوقود أمر بان يجمع
 الحطب من الجبال والسهول وأن يجعل على جاني الوادي المعروف بزندروذ كالمناير
 والقباب العظيمة ويعمل مثل ذلك على الجبل المعروف بركيم كوه المشرف على
 أصهان من أسفله الى أعلاه بحيث اذا اشتعلت تلك الاحطاب يصير الجبل كله نارا
 وعمل مثل ذلك بجميع الجبال والتلال التي هناك وأمر بجمع له النفط ومن يلعب به
 وعمل من الشموع ما لا يحصى وصيده من الغربان والحدا زيادة على أنى طائر يجعل
 في أرجلها النفط وترسل لتطير بالنار في الهواء وأمر بعمل سمط عظيم كان من جملته
 مافيه مائة قرص ومائتان من البقر مشوية صحاحا سوى ماشوي من الغنم فانها كانت
 ثلاثة آلاف رأس سوى المطبوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من أنواع الطير زيادة
 على عشرة آلاف عدد وعمل من ألوان الخواص ما لا يحصى وعزم على أن يجمع الناس على
 ذلك السمط فاذا فرغوا قام الى مجلس الشراب ويشعل النيران فيتمزج فلما كان
 آخر النهار ركب وحده وغلمانا رجالة وطاف بالسمط وظرا ليه والى تلك الاحطاب
 فاشتعل الجميع لسعة الهراوات وشجر وغضب راعن من صوته ودمر من غفاه من حضر
 فعاد ونزل ودخل خر كاهله فقام فلم يحس أحد ان يكلمه واجتمع الامراء والقواد وغيرهم
 وأرجفوا عليه فغن قائل انه غضب لكثرة لانه كان يخفي الامم قائل انه قد ادعاه تراه
 جنون وقيل بل اوجعه قواده وقيل غير ذلك وكادت الفتنة تتورع وعرف العميد وزيره
 صورة الحال فاتاه ولم يزل حتى استيقظ وعرفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام
 وكل ثلاثتهم ثم قام ونهب الناس الباقي ولم يجلس للشراب وعاد الى مكانه وبقى في
 معسكره بضاهر أصهان ثلاثة أيام لا يظهر فلما كان اليوم الرابع تقدم بأسراج الدواب
 ليعود من منزله الى داره بأصهان فاجتمع ببابه خلق كثير وبقيت الدواب مع
 الغلمان وكثر صهيلها وابهاوا الغلمان يصيحون بها تسكن من الشعب وكانت مزدنة
 فارفع من الجميع أصوات هائلة وكان مراد اويج ناغا فاستيقظ فصعد فنظر فرأى ذلك
 فسأل فعرف الحال فازداد غضبا وقال أما كفى من خرق الحرمه ما فعلوه في ذلك
 الطعام وما ارجفوا به حتى انتهى أمرى الى هؤلاء السكالب ثم سأل عن أصحاب الدواب
 فقيل انها الغلمان الأتراك وقد نزلوا الى خدمتك فأمر ان تحط السروج عن الدواب
 وتجعل على ظهور أصحابها الأتراك ويأخذون بأسان الدواب الى الاسطبلات ومن
 امتنع من ذلك ضربه الديلم بالمقارع حتى يطيع ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة قبعة
 يأنف منها أحقر الناس ثم ركب هو بنفسه مع خاصته وهو يتوعد الأتراك حتى صار
 الى داره قرب العشاء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من أكبر الغلمان الأتراك لحدقوا
 عليه وأرادوا قتله فلم يجدوا أعوانا فلم اجرت هذه الحادثة انتهزوا الفرصة وقال بعضهم

له ذلك تحتها بعد ان ياخذ
منه دواهم ويطيّب خاطره
بحسب كثرة الطين وقلته
وحال الطالب ويكتب تحته
علامته فيرجع به الى الدفتر دار
فيكتب تحته علامة غير الاولى
فيذهب به الى كاتب الميرى
فيطالبه حينئذ بسنداته ويحج
تصرفه ومن أين وصل اليه
ذلك فان سهلت عليه الدنيا
ودفع له ما ارشاه كتب له
تحت ذلك عبارة بالتركي
اثبتت ذلك والافمنت على
الطالب بضروب من العمل
وكافته بثبوت كل دقيقة
براهن في سنداته وعطل شغله
فباسع ذلك الشخص الا بذل
همته في تميم غرضه بأى
وجه كان اما ان يستدين أو
يبيع ثيابه ويدفع ما لزمه
فان ترك ذلك وأهمله بعد
اطلاعهم عليه حاله غنه
ورفقه وهو كتب من يدفع حلوانه
ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له
سنداً جديداً يكون هو المعول
عليه بعدد يقيده بالدفاتر ويعدل
اسم الاول وما بينه من
الوقفيات والحجج والافراجات
القديمة ولو كانت عن اسلافه
ثم يرجع كذلك الى الدفتر دار
فيكتب له علامة الكفاية
الاعلام فيذهب به الى الاعلاخى
فيكتب له عبارة أيضاً

ما وجهه برنا على هذا الشيطان فاتفقوا ونحالفوا على القتل به فدخل الحسام وكان
كورة. كين يحرسه في خلواته وسامه فامر به ذلك اليوم أن لا يتبعه فتنزع عنه مغضبا وكان
هو الذي يجمع الحرس فاشد غضبه لم يأمر أحداً أن يحضر حراسته وإذا أراد الله أمر
هياً أم بابه وكان له أيضاً خادم اسودى ولى خدمته بالحسام فاستأله فمال اليهم فقالوا
للخادم لا تحمل معه سلاحاً وانت العادة أن يحمل معه خنجر أحاوله فحذراع مرفوقا في
منديل فلما قالوا ذلك للخادم قل ما احسب فاتفقوا على أن كسر واحد الخنجر وتركو
النصاب في الغلاف بغير حديد وانفوه في المنديل كما جرت العادة ثلاثين كمال فلما
دخل مرداو يجمع الحسام فعل الخادم ما قيل له وحامداً من آخره واستأذنه فجلس على
باب الحسام فهاجم الاترك الى الحسام فقام استأذنه ليعنههم وصاح بهم فصر به بعضهم
بالسيف فقطع يده فصاح بالاسود وسقط وسرع مرداو يجمع الضجة فبادر الى الخنجر ليضع
به عن نفسه فوجد مكره ورافخه دسر برامن خشب كان يجلس عليه اذا اغتسل
فترس به باب الحسام من داخل ودفع الاترك الباب فلم يقدروا على فتحه فصر بعضهم
الى السطح وكسروا الحامات ورموه بالنشاب فدخل البيت الحام وجعل يملطهم
ويحلف لهم على الاحسان فلم يلقه قوا اليه وكسروا باب الحسام ودخلوا عليه فقتلوه وكان
الذين ألبوا الناس عليه وشرعوا في قتله توزون وهو الذي صار أمير العساكر ببغداد
وياروف وابن بغراو محمد بن ينال الترجمان ووافقهم بحكم وهو الذي ولى أمر العراق قبل
توزون وسيرد ذلك ان شاء الله تعالى فلما قتلوه يادروا فاعلموا أصحابهم فركبوا
ونهبوا ناصره وهربوا ولم يعلم بهم الديلم لان أكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليحرق بهم
وتخلف الاترك معه لهذا السبب فلما علم الديلم والجبل ركبوا في أثرهم فلم يلحقوا منهم
الا نفر يسير او قفت دوابهم فقتلوههم وعادوا اليهم بالخزائن فرأوا العميد قد اتى
النار فيه افرم لم يصحوا اليها بقيت بحالها ومن عجيب ما يحكى ان العساكر في ذلك اليوم
لما رأوا غضب مرداو يجمع فدوايتا اكرن ما هم فيه معه من الجور وشدة عتوه وتمرد
عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم أسد وهو راسك بقال قد زاد أمر هذا
المكافرو اليوم تكفونه ويأخذ الله ثم سار فلحقته الجماعة دهشة ونظر بعضهم في
وجوه بعض ومر الشيخ فقالوا المصلحة اننا نلتجئ به ونأخذ من نستهينه الحديث لئلا يسمع
مرداو يجمع ما جرى فلانلقى منه خيراً فقبضوه فلم يروا احداً وكان مرداو يجمع قد تحير قبل أن
يقتل وعناوهم له كرسى يامن ذهب يجلس عليه وعمل كراسى من فضة يجلس عليها
أكبر قواده وكان قد عمل تاجاً كسرى وصدع على قضاة العراق
والاستيلاء عليه وبنائه المداخن ودور كسرى ومساكنه وان يخاطب اذا فعل ذلك
بشاهنشاه فاتاه امر الله وهو غافل عنه واستفراح الناس من شره ونسأل الله تعالى ان
يريح الناس من كل ظالم سريراً ولما قتل مرداو يجمع اجتمع أصحابه الديلم والجبل
وتشاوروا وقالوا ان بقينا بغير رأس هلمكنا فاجتمعوا على طاعة أخيه وشكك بن زيار

وَأَخَذَ عَلَى ذَلِكَ دِرَاهِمَ أَيْضًا ١١٠ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ إِلَى الدَّفْتَرِ دَارَ

فَيَقْرَرُ مَا يَقْرَرُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَالُ الْحِمَايَةِ ثُمَّ
يَذْهَبُ بِهَا إِلَى بَيْتِ الْبَاشَا
لِيَصْهَجَ عَلَيْهِ بِعَلَامَتِهِ وَيَطُولُ
عِنْدَ ذَلِكَ انْتِظَارُهُ لِدَلَالَةِ وَتَقْدِيرِ
أَهْمَالِهَا الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ
عِنْدَ الْفَرْمَانِجِيِّ وَصَاحِبِهَا
يَغْدُو بِرُوحٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى
تُخْفَى قَدَمَاهُ وَلَا يَسْهَلُ بِهِ تَرْكُهَا
بَعْدَ مَا قَاسَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَصَرَفِهِ
مِنَ الدِّرَاهِمِ فَأَذَاتَتْ عِلَامَتُهَا
دَفْعَ أَيْضًا الْمُعْتَادَ الَّذِي عَلَى
ذَلِكَ وَرَجَعَ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الدَّفْتَرِ دَارَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُونَ
مِنْهُ مَا تَقَرَّرَ عَلَيْهِ أَيْدِي دَفْعِهِ عَنْ
تِلْكَ السَّنَةِ ثُمَّ يَكْتَبُونَ لَهُ سَنَدًا
جَدِيدًا وَيَطَالِبُ بِمَصْرُوفِهِ
أَيْضًا وَهُوَ شَيْءٌ لَدَى صُورَةٍ أَيْضًا
فَلَا يَجِدُ بِدَمْنٍ دَفْعَهُ وَلَا يَزَالُ
كَذَلِكَ يَغْدُو بِرُوحٍ مَدَّةَ أَيَّامٍ
حَتَّى يَتِمَّ لَهُ الْمُرَادُ وَمِنْهَا
الْمَعْرُوفُ بِالْحِمَاكِيَّةِ وَمُرْتَبَاتِ
الْغُلَّالِ بِالْأَنْبَارِ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ
جَمَلَةِ الْأَسْبَابِ فِي رُؤُوحِ حَالِ
أَهْلِ مِصْرِ الْمُتَوَسِّطِينَ وَغَنَائِهِمْ
وَمَدَارِ حَالِ مَعَاشِهِمْ وَأَبْرَادِهِمْ
فِي السَّابِقِ هَذَانِ الشَّيْئَانِ
وَهُمَا الْحِمَاكِيَّةُ وَالْغُلَّالُ الَّتِي
يُقَالُ لَهَا الْجَرَايَاتُ رَبَّتْهَا الْمُلُوكُ
السَّالِفَةُ مِنَ الْأَمْوَالِ الْمِيرَاثَةِ
لِلْعَسَاكِرِ الْمُتَنَسِّبَةِ لِلْوَجَائِدِ
وَالْمُرَابِطِينَ بِالْقَلَاعِ الْكَائِنَةِ
حَوْلَى الْأَقْلَامِ وَمِنْهَا مَا هُوَ
لِلْإِيْتَامِ وَالْمَشَايِخِ وَالْمُقَاعِدِ
وَيُخَوِّمُهُمْ وَكَانَتْ مِنْ أَرْجَحِ الْأَبْرَادِ لَأَهْلِ مِصْرٍ وَخُصُوصًا

وَهُوَ وَالِدُ قَابُوسَ وَكَانَ بِالرِّيِّ فَعَمِلُوا تَابُوتَ مَرْدَاوِيٍّ وَسَارُوا نَحْوَ الرِّيِّ فَنَجَّحَ مِنْ بَيْنِهِمْ
أَصْحَابُهُ مَعَ أَخِيهِ وَشِعْكَيرٍ فَالْتَقَوْهُ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ شَاةَ حَفَاةٍ وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا وَأَمَّا
أَصْحَابُهُ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَهْوَاذِ وَأَهْمَالُهَا فَانْتَهَبُوا بِمَا بَلَغَهُمْ الْحَبْرُ كَتَمُوهُ وَسَارُوا نَحْوَ الرِّيِّ
فَاطَاعُوا وَشِعْكَيرٍ أَيْضًا وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَلَمَّا قُتِلَ مَرْدَاوِيٌّ كَانَ دُكْنُ الدَّوْلَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ رَهِينَةً
عِنْدَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَبَدَّلَ لُؤْلُوكَيْنِ مَالًا فَاطْلُقُوهُ فَجَرَّحَ إِلَى الْعَصْرَاءِ لِيَقْلَبَ قِيُودَهُ فَأَقْبَلَتْ بَغَالُ
عَلِيٍّ ابْنِ وَعَلِيٍّ أَصْحَابُهُ وَغُلَمَائِهِ فَاتَّقَى التَّبَسُّبَ وَكَسَرَ أَصْحَابَهُ قِيُودَهُ وَرَكِبُوا الدُّوَابَّ
وَنَجَّوْا إِلَى أَخِيهِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ بِفَارَسَ

• (ذَكَرْنَا فَعَلَهُ الْاِتْرَاكُ بَعْدَ قَتْلِهِ) •

لَمَّا قُتِلَ الْاِتْرَاكُ مَرْدَاوِيٌّ هَرَبَ بِوَأْفَتْهُ قَوَائِمُ بَيْنَ فَرَقَةٍ سَارَتْ إِلَى عِمَادِ الدَّوْلَةِ بَيْنَ
يَدَيْهِ مَعَ خَنْجَعٍ الَّذِي سَمَّاهُ تَوَزُونُ فَيَمُوتُ بَعْدَ وَصْفِهِ وَفَرَقَةُ سَارَتْ نَحْوَ الْجَبَلِ مَعَ بَعْضِكُمْ
وَهِيَ أَكْثَرُهَا خَيْبًا وَخَرَجَ الدِّيُورُ وَغَيْرُهَا وَسَارُوا إِلَى النَّهْرَوَانِ فَكَتَبُوا الرَّاغِبِيَّ فِي
الْمَسِيرِ إِلَى بَعْدَادَ فَادْنَى لَهُمْ فَدَخَلُوا بَعْدَادَ فَظَنُّوا أَنَّهَا حِمْلَةٌ عَلَيْهِمْ فَطَلَبُوا زِلَ الْاِتْرَاكُ
إِلَى بِلَادِ الْجَبَلِ فَأَمَرَهُمْ ابْنُ مَقْلَةٍ بِذَلِكَ وَأَطَاعُوا لَهُمْ مَالًا فَمِنْهُمْ وَغَضِبُوا فَكَتَبَهُمْ ابْنُ
رَاقٍ وَهُوَ بِوَسْطِ وَلَهُ الْبَصْرَةُ أَيْضًا فَاسْتَدْعَاهُمْ فَضَوَّاهُ إِلَيْهِ وَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ بِحُكْمٍ وَأَمَرَهُ
بِكِتَابَةِ الْاِتْرَاكِ وَالَّذِينَ مِنْ أَصْحَابِ مَرْدَاوِيٍّ فَكَتَبَهُمْ فَأَنَاهُمْ عَنْهُ عِدَّةً وَأَفْرَدَ فَاحْسَنَ إِلَيْهِمْ
وَوَلَّاهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِلَى بَعْضِكُمْ خَاصَّةً وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى النَّاسِ بِحُكْمِ الرَّاغِبِيَّ فَقَامَ عِنْدَهُ وَكَانَ
مِنْ أَمْرِهِمَا مَنْذَرٌ

• (ذَكَرْنَا حَالَ وَشِعْكَيرٍ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ) •

وَأَمَّا وَشِعْكَيرُ فَهُوَ لَمَّا قُتِلَ أَخُوهُ وَقَصَدَهُ الْعَسَاكِرُ الَّتِي كَانَتْ لِأَخِيهِ وَاطَاعَتِهِ وَأَقَامَ
بِالرِّيِّ فَكَتَبَ الْأَمِيرُ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّامَانِيَّ إِلَى أَمِيرِ جَيْشِهِ بِخَرَّاسَانَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُظْفَرِ بْنِ
مُحْتَاجٍ بِالْمَسِيرِ إِلَى قَوْمِمْ وَكَتَبَ إِلَى مَا كَانَ بَيْنَ كَالِيٍّ وَهُوَ بِكَرْمَانَ بِالْمَسِيرِ عَنْهَا إِلَى مُحَمَّدِ
ابْنِ الْمُظْفَرِ لِأَقْصَادِ وَاجْرَاجَانِ وَالرِّيِّ فَسَارَ مَا كَانَ إِلَى الدَّامَغَانَ عَلَى الْمَغَاظَةِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ
بِأَنْجِيْنِ الدِّيَلِيِّ مِنْ أَصْحَابِ وَشِعْكَيرٍ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ وَاسْتَقْدَمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظْفَرِ وَهُوَ
بِاسْطَامَ فَامَدَ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ أَمْرَهُمْ بِتَرْكِ الْحَارِبَةِ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ فَخَالَفُوهُ وَحَارَبُوا
بِأَنْجِيْنِ فَلَمْ يَتَعَاوَنُوا وَتَخَذَلُوا فَهَزَمَهُمْ بِأَنْجِيْنِ فَرَجَدَ وَابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ وَخَرَجُوا إِلَى
جَرَّجَانَ فَسَارَ إِلَيْهِمْ بِأَنْجِيْنِ لِيَصُدَّهُمْ عَنْهَا فَأَنْصَرَفُوا إِلَى نَيْسَابُورٍ وَأَقَامَ رَأْسُهَا وَجَعَلَتْ
وَلَايَتُهَا مَا كَانَ بَيْنَ كَالِيٍّ وَأَقَامَ بِهَا وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَوَّلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَلَمَّا سَارَ مَا كَانَ عَنْ كَرْمَانَ عَادَ إِلَيْهَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْيَاسِ فَاسْتَوَلَى
عَلَيْهَا وَصَفَتْ لَهُ بَعْدَ حُرُوبٍ لَمَعَ جُنُودُ نَصْرُ بْنُ كَرْمَانَ وَكَانَ الظُّفْرُ لَهُ أَخِيرًا وَسَمَّاهُ كَرَبَاقِي
خَبَرَهُمْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ

• (ذَكَرْنَا الْقَبْضَ عَلَى ابْنِي يَاقُوتَ) •

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي جَدَادِ الْأَوَّلِ قَبْضَ الرَّاغِبِيَّ بِاللَّهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ ابْنِي يَاقُوتَ وَكَانَ

وَيُخَوِّمُهُمْ وَكَانَتْ مِنْ أَرْجَحِ الْأَبْرَادِ لَأَهْلِ مِصْرٍ وَخُصُوصًا

كأهل العلم ومساكين أولاد البلد والارامل ونحوهم وثبت وتقرر ارادها وصرفها في كل ثلاثة أشهر من أول العرن العاشر الى أواخر الثاني عشر بحيث تقرر في الاذهان عدم اختلاطها أصلاً ولما صارت بهذه المثابة تناقلوها بالبيع والشراء والقرع وتعالوا في أمانيها ورغبوا فيها وخصوصاً سلامتها من عوارض الهدم والبناء كما في العقار واقفوها وأرصدوها ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمسكيات ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين وبيت أهل المقدس وأقضى العلماء بصحة وقفها العلة عدم تطرق الخلل فلما اختلت الاحوال وحدثت الفتن وطمع الحكام والولاة في الاموال الميرية ضعف شأنها ورخص سعرها وانحط قدرها وانقرأرباها ولم تنزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الاصل والاراد بالغين العايش جداً وتعطل بسبب ذلك متعلقاتها ولم ينزل حالها في اضطراب الى أن وصل هؤلاء القادمون وجلس شريف أفندي الدفتردار المذكور ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه من البشاشة واطهار الرقى والمكارم فعرض الناس عليه شان العـ لوفة المذكورة

سبب ذلك ان الوزير ابا علي بن مقله كان قد قلق لتركهم محمد بن ياقوت في المملكة بأسرها وانه هولى له حكم في شئ فسعى به الى الراضى وأدام السعاية فبلغ ما أراده فلما كان خامس جمادى الاولى ركب جميع القواد الى دار الخليفة على قادتهم وحضر الوزير وأظهر الراضى انه يريد أن يقد جساعة من القواد أعمالا وحضر محمد بن ياقوت للخليفة ومعه كاتبه أبو اسحق القراديطى فخرج الخدم الى محمد بن ياقوت فاستدوه الى الخليفة فدخل مبادراً فعدلوا به الى جرة هناك فحبسوه فيها ثم استدوه والقرار يطى فدخل فعدلوا به الى جرة أخرى ثم استدوه والمظفر بن ياقوت من بيته وكان محجوراً فحضر فحبسوه أيضاً وأنفذ الوزير ابو هلى بن مقله الى دار محمد يحفظها من النهب وكان ياقوت حينئذ مقيم بواسط فلما بلغه القبض على ابنه انحدري طلب فارس ليحارب ابن بويه وكتب الى الراضى يستعطفه ويسأله انفاذاً بنيه ليعاونه على حروبه فاستجاب ابن مقله بالامر

• (ذكر حال البريدى) •

وفيها قوى أمر عبد الله البريدى وعظم شأنه وسبب ذلك انه كان ضامناً لاهواز فلما استولى عليها عسكر مرداوىج وانهمز ياقوت كما ذكرنا عاد البريدى الى البصرة وصار يتصرف في أسافل أعمال الاهواز مضافاً الى كتابه ياقوت وسار الى ياقوت فاقام معه بواسط فلما قبض على ابني ياقوت كتب ابن مقله الى ابن البريدى يامر ان يسكن ياقوتاً ويعرفه ان الجند اجتمعوا وطأوا القيص على ولديه فقبضنا سكيناً للجند وانهمما يسيران الى أبيه نهما عن قريب وإن رأى أن يسير هو لفتح فارس فسار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدى على طريق الماء الى الاهواز وكان الى أخويه أبي الحسين وأبي يوسف ضمن السوس وجندي سابور وادعيا أن دخل البلاد سنة اثنتين وعشرين أخذ عسكر مرداوىج وان دخل سنة ثلاث وعشرين لا يحصل منه شئ لأن نواب مرداوىج ظلموا الناس فلم يبق لهم ما يرضونه وكان الامر بضد ذلك في السنتين فبلغ ذلك الوزير ابن مقله فأنفذ نائبه ليحقق الحال فوطأ ابني البريدى وكتب بصدقهم فحصل لهم بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف ألف دينار وأشار ابن البريدى على ياقوت بالمسير الى ارجان لفتح فارس وأقام هو وبجباية الاموال من البلاد فحصل منها ما أراد فلما سار ياقوت الى فارس في جموعه لقيه ابن بويه ببساب ارجان فانهزم أصحاب ياقوت وبقى الى آخرهم ثم انهزم وسار ابن بويه خلفه الى رامهرمز وسار ياقوت الى عسكر مكرم وأقام ابن بويه براهز الى ان وقع الصلح بينهما

• (ذكر فتنة الحنابلة ببغداد) •

وفيها عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يلبسون من دور القواد والعمامة وان وجدوا في هذا أراقوه وان وجدوا منغية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعترضوا في البيع

كعادته وذهب بها أربابها إلى
ديوان الكتبة وكبيرهم يسمى
حسن أفتدي باش محاسب
وهو من العثمانيين عارض
في حسابها وقال ان العثماني
اسم واحد الاقضية صرفة
عندنا بالروم كل ثلاث أقباج
بنصف فضة وما في دفاتر كم
يزيد في الحساب الثلاث فعورض
وقيل له ان الاقضية المصرية
كل اثنين بنصف بخلاف
اصطلاح الروم وهذا أمر
تدنا ولنا عليه من قديم الزمان
ولم يزل حتى فقد ذلك المشرع
ومشوا على فقد الثلاث ورضي
الناس بذلك انظرهم رواج
الباقى وعندنا استقرار الأمر
بذلك أخذوايته عنتون على
الناس في الشيوكة وقد كان
الناس اصطالحوا في أكثرها
عند فراغها على دم تغير
الاسماء التي رقت بها
وخصوصا بعد ضعفها فبقيها
البائع وياخذها المشتري
بقسك البيع فقط ويترك
سند الاصل بما فيه من الاسم
انقديم عنده أو تكون باسم
الشخص ويموت ويبقى عند
أولاده فحذروا عظمها بهذه
الصورة وأخذوه لانفسهم
وأعطوا منه لأغراضهم بعد
رفع الثلث الاصل وقتل
الاراد وضاعت على أربابها
مع كونهم فقراء وكذلك فعلوا
في أوراق الغلال وجعلوها بدراهم من كل اردب نجوت

والشرا ومشي الرجال مع النساء والصبيان فاذا رأوا ذلك سألوه الذي معه ما هو فان
أخبرهم والاضر بوه وجعلوا إلى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحة فارهجوا بعداد
فركب بدر الخمرشني وهو صاحب الشرطة عاشر جمادى الآخرة ونادى في جاني بغداد
في أصحاب أبي محمد البرهاري الخنابلة لا يجتمع مع منهم اثنان ولا ينساظرون في مذهبهم ولا
يصلون منهم امام الا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشاء فلم يقد
فيهم وزاد شرهم وقتلهم واستظهروا بالعميان الذين كانوا المساجد وكانوا اذا مر
بهم شافعي المذهب أغروا به العميان فيضربونه بعصيم حتى يكاد يموت فخرج توقيع
الراضي بما يقرأ على الخنابلة ينكر عليهم فعلهم ويؤنبهم باعتقاد التشبيه وغیره فنه
تاوة انكم ترهون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئةكم
الردلة على هيئته وتذكرون الكف والاصابع والزجاج والنملين المذهبين والشعر
القطط والصعود إلى السماء والنزول إلى الدنيا تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
صلوا كبيرائهم طعنكم على خيار الائمة ونسبتكم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم إلى
الكفر والضلال ثم استدعواكم المسايين إلى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة
التي لا يشهد بها القرآن وانكاركم زيارة قبور الائمة وتشجيعكم على زوارها بالابتداع
وانتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوام ليس بذى شرف ولا نسب ولا
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمررن بزيارته وتدعون له مجيزات الانبياء
وكرامات الاولياء فلعن الله شيطاننا من لكم هذه المنكرات وما أغواها وأمير المؤمنين
يقسم بالله قسمًا جهمًا ان الله يلزمه الوفاء به لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج
طريقكم أيوسه عنكم ضربا وتشريدا وقتلا وتبديدا وليستعملن السيف في رقابكم
والنار في منازلكم ومحالكم

(ذ كرتل أبي العلام بن جمدان)

وفيها قتل ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن جمدان عمه أبا العلام بن جمدان
وسبب ذلك ان أبا العلام سعيد بن جمدان ضمن الموصل وديار بربيع مرة سر او كان بها ناصر
الدولة ابن أخيه أمير افسار عن بغداد في خمسين رجلا وأظهر انه متوجه ليطالب مال
الخليفة من ابن أخيه فلما وصل إلى الموصل خرج ابن أخيه إلى تلقية وقصد مخافة
طريقه فوصل أبو العلام ودخل دار ابن أخيه وسأل عنه فقيل انه خرج إلى لقائن
فقد عد ينتظره فلما علم ناصر الدولة بمقامه في الدار نفذ جماعة من غلمانة فقبضوا عليه ثم
أنفذوا جماعة غيرهم فقتلوه

(ذ كرمسير ابن مقلة إلى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة)

لما قتل ناصر الدولة عمه أبا العلام وأصل خبره بالراضي عظم ذلك عليه وأنكره وخراب
مقلة بالمسير إلى الموصل فسار إليها في العساكر في سبعين فارسا فاربها رجل عنها ناصر
الدولة بن جمدان ودخل الزوزان وتبعه الوزير إلى جبل التين ثم عاد عنه وأقام بالموصل

العرض خالات المصطلحين عليها
بان يكتب عليهم أيضا قاضي
العسكر بعد حسابهم مقدار
العلوفة والغلال وياخذ على
كل عثماني نصفين أو أقل
أو أكثر وعلى كل أردب ترشا
روميا وكل ذلك حيلة على أخذ
المال بطريق شيطاني وحرروا
ما حرروه ودفءه والناس
مادفعوه مقسطا على الجمع
والشهور ورضوا بذلك
وفسروا به الظنهم دوامه
واستعوضوا الله فيما ذهب لهم
وختموا الدفتر على مقدار ما
عرض عليهم وما ظهر بعد
ذلك لا يعمل به ويذهب في
الخلل وما انتقضت هذه
السنة الاخرى وافتتح الناس
الطالب قيل لهم ان الذي
أخذتموه هو عن السنة القادمة
وقد قبضتموها مهلة وعزل
شريف أفندي الدفتر دار في
أثرها ووصل خليل أفندي
الرجائي واضطربت الاحوال
ولم ينفع اقليل والقال كما ياتي
(وأما من مات في هذه
السنة) * فسات الشيخ
العمدة الامام خاتمة العلماء
الاعلام ومسل ختام الجهة بآفة
ذوي الافهام ومن افتخر به
مهرة على الاعصار وصاح
بلبل فصاحته في الامصار
يتبعه الدهر وشامة وجهه اهل
العصر العالم المحقق والتعريف

يجي ملها وما طال مقامه بالموصى لاحتال بعض أصحاب ابن حمدان على ولد الوزير
وكان ينوب عنه في الوزارة ببغداد فبذل له عشرة آلاف دينار ليكتب الى أبيه يستدعيه
فكتب اليه يقول ان الامر بالحضرة قد اختلفت وان تأخرت لم تأمن حدوث ما يبطل به
الامر فترجع الوزير لذلك واستعمل على بن خاف بن طباطب وما كرد الديلي
ودون الساجية وانحدر الى بغداد منتصف شوال فلما فارق الموصل عاد اليه ناصر
الدولة بن حمدان فاقتتل هو وما كرد الديلي فانزله ابن حمدان ثم عاد وجمع عسكر آخر
فالتقوا على نصيبين في ذي الحجة فانزله ما كرد الى الرقة وانحدر منها الى بغداد وانحدر
ايضا ابن طباطب واستولى ابن حمدان على الموصل والبلا دو ككتب الى الخليفة بآله
الصغى وان يضمن البلاد فاجيب الى ذلك واستقرت البلاد عليه

(اذ كرفت جنوة وغيرها)

في هذه السنة سمر القاتم العلوي جيشا من افرية في البحر الى ناحية القرم ففتحوا
مدينة جنوة ومروا بتردانية فاوتعوا باهلها وأحرقوا اكب كثيرة ومروا بقرية
فاحرقوا اكبها وعادوا الى المن

(ذكر القرامطة)

في هذه السنة خرج الناس الى الحج فلما بلغوا القادسية اعترضهم أبو طاهر القرمطي ثاني
عشر ذي القعدة فلم يعرفوه فقاتله أصحاب الخليفة وأعانهم الحجاج ثم القوا الى القادسية
فخرج جماعة من العلويين بالكوفة الى أبي طاهر فسالوه ان يكف عن الحجاج فكف
عنهم وشرط عليهم ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا ولم يخرج بهذه السنة من العراق أحد
وسار أبو طاهر الى الكوفة فاقام بها عدة ايام ورحل عنها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم قتل الراصي بالله ولديه أبا جعفر وأبا الفضل ناحيتي المشرق
والمغرب بمبايده وكتب بذلك الى البلاد وفيها في الليلة الثانية عشرة من ذي القعدة
وهي الليلة التي أوقع القرمطي بالحجاج انقضت الكواكب من أول الليل الى آخره
انقضاء اتماما سر فاجد المديعة هذه وفيها مات أبو بكر محمد بن ياقوت في الحبس بنفت
الدم فاحضر القاضي والشه ودعوا عرض عليهم فلم يروا به أثر ضرب ولا خنق وجذبوا
شعره فلم يكن مسموما فسل الى أهله وأخذوا ماله وأملأوه ومعامليته ووكلاءه وكل
من يخالطه وفيها كان بخراسان غلاء شديد ومات من أهلها خلق كثير من الجوع فجهز
الناس عن دفنهم فمكثوا يجمعون الغرباء والقراء في دار الى أن يتيألمهم دفنهم
وتكفونهم وفيها جهز حماد الدولة بن بويه اخاه ركن الدولة الحسن الى بلاد الجبل وسير
معه العساكر بعد عودته لما قتل مرداويج فصار الى اصبهان فاستولى عليها وأزال عنها
ومن عدة من بلاد الجبل نواب وشعكيز وأقبيل وشعكيز وجهز العساكر فخره وبقي هو
ووشعكيز يتنازعان تلك البلاد وهي اصبهان وهمذان وقم وقاجاز وكرج والري

الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف

بالصاوي والده كان من أعيان

التجار بمصر وأصل مبراهم

بالسويس بساحل القلزم

وصاوي نسبة إلى بلدة بشرية

بليبس سعي الصورة وهي

على غير القياس وهي بلدة

والده ثم انتقل منها إلى

السويس وكان يبيع بماء

وولد له بها المترجم فارتحل به

إلى مصر وسكن بحارة الحسينية

مدة وأتى بولده المترجم إلى

الحما مع الأزهر واشتغل

بإقراءة حفظ القرآن والمتمون

واشتغل بالعلم وحضر دروس

الاشياخ ولازم الشيخ عيسى

البراي وتخرج به ومهر

وأعجب وأقر الدروس وختم

الحنوم وشهد له الفضلاء

وكان لطيف الذات مليح

الصقات رفيق حواشي الطبع

مشار إليه في الأفراد والجمع

مهذب الاخلاق جميل

الاعراق اللطيف حشواها

والفضل لا يلبس غم جلابة

لومثل اللطيف جسا

لكان لطف روحا

اذنزل بنا دار تحت الموم

وارتضع من اخلاق اخلاقه

بنت الكرم تقاربه

عذبة رائقة ونجاره فائقة

ذهنه وفاد ونظمه مستجاد

(فن نظم قوله)

أقبل الانس يجتلي بسرور

وتولى الحزن الذي فحن فيه

وتناهت لذات بائس تحية

وكنسك وروقزو بن وغيره وافهم في آخر جمادى الآخرة شعب الجند بعباد وصدوا دار
الوزير أبي علي بن مقله وابنه وزاد شعبهم فمهم أصحاب بن منلة فاحتال الجند ونقبوا دار
الوزير من ظهرها ودخلوها وملكوها وهرب الوزير وابنه إلى الجانب الغربي فلما سمع
الساجية بذلك ركبوا إلى دار الوزير ووقفوا بالجند فرددوهم وعاد الوزير وابنه إلى منازلهم
واتهم الوزير برباثة هذه الفتنة بعض أصحاب ابن ياقوت فامر فودى أن لا يقيم أحد منهم
بمدينة السلام ثم عادوا بالجند الشعب حادي عشر ذي الحجة ووقفوا دار الوزير عدة نقوب
فقاتلهم غلامه ومنعوههم فركب صاحب الشرطة وحفظ السجون حتى لا تفتح ثم
سكنوا من الشعب وفي هذه السنة أطاق المظفر بن ياقوت من حبس الراضي بالله
بشفاهة الوزير ابن مقله وحالف للوزير ابنه بواله ولا يتصرف عنه ولا يسب حتى له ولا لولده
بكره فلم يفلح له ولا لولده ووافق الجبرية عليه فجري في حقه ما يكره وكان المظفر قد على
الوزير حين قتل أخيه لانه اتهمه به سمعه وفيه الرسل ابن مقله رسولا إلى محمد بن رائق
بواسط وكان قد قطع الحمل عن الخليفة فطالبه بارتقاء البلاد واسطوا البصرة وما بينهما
فاحسن إلى الرسل ورددهم برسالة ظاهرة إلى ابن مقله غاضبة وأخرى باطنة إلى الخليفة
الراضي بالله وحده مضمونها انه ان استمدى إلى الحضرة وفوضت إليه الامور وتدير
الدولة قام بكل ما يحتاج اليه من نفقات الخليفة وأرنا في الجند فلما سمع الخليفة
الرسالة لم يعد إليه جوابها وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدويه بن سدوس
المذلي من ولد عتبة بن مسعود بالكوفة وهو من نيسابور وابراهيم بن محمد بن عرفة
المعروف بنقطويه النحوي وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر القبض على ابن مقله ووزارة عبد الرحمن بن عيسى)

لما عاد الرسل من عند ابن رائق بغیر ما رأى الوزير بن يسير ابنه فجهز وأظهر انه يريد
الاهواز فلما كان منتصف جمادى الاولى حضر الوزير دار الراضي ابنه فدرسوا لولا إلى
ابن رائق بعرفه عزمه على قصد الاهواز لئلا يستوحش محركته فيحتاج فلما دخل
الدار قبض عليه المظفر بن ياقوت والجبرية وكان المظفر قد أطلق من حبسه على
مانذ كره ووجهوا إلى الراضي بعرفه ذلك فاستمع من فعلهم واحتفى أبو الحسين بن أبي
علي بن مقله وسائر أولاده وجره وأصحابه وطلب الجبرية والساجية من الراضي أن
يستوزر وزيراً فرد الاختيار إليهم فاشادوا بوزارته على بن عيسى فاحضره الراضي للوزارة
فامتنع وأشار بأخيه عبد الرحمن فاستوزره وسلم إليه ابن مقله فصادره وصرف يدا
الخرشني عن الشرطة ثم عجز عبد الرحمن عن عمشة الامور وضاق عليه فاستعفى من
الوزارة

(ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر الكرخي)

لما ظهر عجز عبد الرحمن إلى الراضي ووقوف الامور قبض عليه وعلى أخيه علي بن عيسى

وتناهنهم ومنا بعد قرب وتناهت لذات بائس تحية

فصادره على مائة ألف دينار وصادرا خاء عبد الرحمن بسبعين ألف دينار

(ذكر قتل ياقوت)

وفي هذه السنة قتل ياقوت بعسكر مكرم وكن سبب قتله ثقتة بابي عبد الله البريدي
 فخافه وقابل احسانه بالاسافة على ما نذره وقد ذكرنا ان ابا عبد الله ارسم بكتابة
 ياقوت مع ضمان الاهواز فلما كتب اليه ووثق اليه وعول على ما يقوله وكان اذا قيل له
 شيء في أمره وخوف من شره يقول ان ابا عبد الله ليس كما تظنون لانه لا يحدث نفسه
 بالامرة وقدود العساكر وانما غاية الكتاب فاعتر به ذامنه وكان رحمه الله سليم القلب
 حسن الاعتقاد فلهذا لم يخرج عن طاعة الخليفة حين قبض على ولديه بل دام على
 الوفاء فاما حاله مع البريدي فانه لمساعدته وزوما من عماد الدولة بن بويه الى عسكر مكرم
 كتب اليه ابو عبد الله ان يقيم بعسكر مكرم ليرجع ويوقع التدبير بعد ذلك وكان
 بالاهواز وهو يكره الاجتماع معه في بلد واحد فسمع ياقوت قوله واقام فارسل اليه
 أخاه ابا يوسف البريدي يتوجه له ويهنيه بالسلامة وقرر القاعة على ان يحمل له
 أخوه من مال الاهواز خمسين ألف دينار واحتج بان عنده من الجند خلقا كثير منهم
 البربر والشغيعية والنازوكية والبليقية والمساوينة كان ابن مقلة قدم بهذه
 الاصناف من عسكر بغداد سيرهم الى الاهواز لثقتهم عليه وثقتهم فذكر ابو يوسف
 ان هؤلاء متى رأوا المال يخرج عنهم اليك شغبوا ويحتاج ابو عبد الله الى مفارقة
 الاهواز ثم صير أمرهم الى انهم يقصدونك ولا تعلم كيف يكون الحال ثم قال له ان
 رجالك مع سوء أثرهم يقنعون بالتقليل فصدقه ياقوت فيما قال وأخذ ذلك المال
 وفرقه وبقى عدة شهور لم يصله منه شيء الى ان دخلت سنة أربع وبع وعشرين فضاقت
 الرزق على أصحاب ياقوت واستعاثوا وذكروا ما فيه أصحاب البريدي بالاهواز من
 السعة وما هم فيه من الضيق وكان قد اتصل بياقوت طاهر الجبلي وهو من كبار أصحاب
 ابن بويه في غمائله رجل وهو من أرباب المراتب العالية ومن يسمو الى معالي
 الامور وسبب اتصاله به خوفه من ابن بويه ان يقبض عليه خوفا منه فلما رأى حال
 ياقوت انصرف عنه الى غربي تستر وأراد ان يتغلب على مده البصرة وكان معه ابو جعفر
 الصيمري وهو كاتبه فسمع به عماد الدولة بن بويه فكسبه فانهزم هو وأصحابه واستولى
 ابن بويه على عسكره وغنمه وأسرا الصيمري فاطاقه الحياط وزير عماد الدولة بن بويه
 فضى الى كرمان واتصل بالامير معز الدولة أي الحسن بن بويه وكان ذلك سبب
 اقباله فلما سار طاهرا من عندياقوت ضعفت نفسه واستمال عليه أصحابه فخافهم
 وراسل البريدي وعرفه ما هو فيه وأعلمه ان معوله على ما يدبره فانهذ اليه البريدي
 يقول ان عسكرك قد فسد واوفهم من ينبغي ان يخرج والراي ان ينقذهم اليه
 ليستصلحهم فانه له أشغال تمنعه ان يحضر عنده ولو حضر عنده الجند مجتمعين لم يتمكن
 من الانتصاف منهم لانهم يظهرون بعضهم بعضا واذا حضر واعنده بالاهواز متفرقين
 فعل بهم ما أراد ولا يمكنهم خلافة ففعل ذلك ياقوت وانفذ أصحابه اليه فاختر منهم من

واجتمعنا بليلة هي تزدري
 ودت الشمس ان يكون لها مد
 ل ضيا حسن ان تضئيه
 واجتمعنا انما اشهى مدام
 مع نديم يا حسن من حتميه
 حيث كانت اكوأنا كنجوم
 كلما قد شر بتما فلت ايه
 واحدنا كاساتنا فطرنا
 بشماها وراق من حتميه
 واجتمعنا من نظم در حبيب
 نثره رائق كنجوم فیه
 فرعى الله ليله قد تقضت
 بالهناء والمنى وروتيه
 وسقى الله عهدنا قطر محب
 راثقات تجلو المراتب تيه
 مذ صفا ودفنا مرغم حشود
 مع كيد العذول ذى التشويه
 بالها ليله حكمت جنة الخلد
 مد وفيها مفسنا تشويه
 ليله الانس دل تعودى لصب
 صبة الوجد دائما تغريه
 تجمى شمله باجدم من قد
 حمد الله فعل ما يصفيه
 هالك قبلى اليك خود عروس
 نورها العز والبهاترتديه
 وهى تملو عليك يا خيرى ولى
 ليس مهرى سوى الرضا فعتيه
 (وله)

مراد ايهذا القصر والنيل تحته
 فله قصر قد تعظم بالمد
 مع العالم القدير اكرم ماجد
 امامهم امام جامع علم فرد
 فابن ابن هانى من فصاحة نطقه
 وأمين اويس لا يضاويه فى الزهد
 تامل فإثر كعين مشاهد
 وأبصر فإقرب لديه كما البعد

على زمان العزف الجيد بالعقد
أقول لمن رام الوصول لقدرة
تمت امر استحيلا بالاحد
فهذا مقام ليس يعطى لغيره
وحاشاه أن يحصى بسرد ولا عد
فيما بالملت اذا ن رمت علمه
تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
ومن لي وقد نصرت في مدح
سيدي
ومعظم اسنادي وذى المحل
والعقد
كذلك مولانا الشريف محمد
هو العلوي الاصل قد فاز بالسعد
وينسب المختار اشرف مرسل
عليه صلاة الله طابت كما الند
(وله)
لحظك تزرى بالحسام المهند
ور يلق لا روه غير المبرد
وطرفك ذا السفاك قد سفك
الدماء
وقدك ذا السفاح في الصب
معتدى
فيا وجهه كم قد هديت لمسه
ويا شعره كم قد أضليت مهتدى
ومالى لا اصبو بوضو وجبينه
وتغرشي باللاى منضد
ولام عذار به تدور بخده
كنمام آس مع بنفسه الندى
وخضرة ربحان بعارضه الذى
يعارض قلبى فى هواه
وأ كبدى
يريك ربيعا بالبهاء بنانه
على ورد خديه الزهى المورد
اروم حياقا وهو يطالب قتلى
بسيوف معدة لاقتال ومرصد
من فيا حسن لولاك ما كان محسن فاحسن لاضى ساها الجفن مسهد

أراد انفسه وورد من لاخ يرفيه الى يا قوت بعد ان كسرهم واسقط من أرزاقهم -م فقيل
ذلك ايا قوت فاشير عليه بمعالجة البر يدى قبل أن يستفلى أمره فلم يلتفت وقال انما
جعلتهم عندهم عدلى وأحسن البر يدى الى من عندهم من الجند فقال أصحاب يا قوت
له في ذلك وطلبوا أرزاقهم -م اتى قروها البر يدى فكتب اليه فلم ينفذ شيئا فراجعته
فلم ينفذ شيئا فصار يانوت اليه جريدة ثلاثية وحش منه فلما بلغه ذلك خرج الى لقائه
وقبل يديه وقدمه وأنزله دارة وقام بين يديه وقدم بنفسه الطعام ليا كل وكان قد وضع
الجند دعوى ائادة الغنمة فضرروا الباب وشغموا واستغاثوا فسأل يا قوت عن الخبر فقيل
له ان الجند بالابواب قد شغبوا ويقولون قد اصابنا يا قوت والبر يدى ولا بد لنا من قتل
يا قوت فقال له البر يدى قد ترى ما دفعنا اليه فاقبح بنفسك والاقتنا جميعا فخرج
من باب آخر خائفا يترقب ولم يفتح البر يدى بكلمة واحدة وعاد الى عسكر مكرم
فكتب اليه البر يدى يقول له ان العسكر الذين شغبوا قد اجتمعت في اصلاحهم -م
وعجزت عن ذلك ولست آمنهم أن يقصدوك وبين عسكر مكرم والا هو ازمنانية
فراخ والراى أن متأخرا الى تستر لبعدهم وهى حصينة وكتب اليه على عامل تستر
بخمسين ألف دينار فصار يا قوت اليها وكان له خادم اسمه مؤنس فقال ايها الاميران
البر يدى يفعل بنا ما ترى وأنت مغتر به وهو الذى وضع الجند بالاهواز حتى فعلوا ذلك
وقد شرع في ابعادك بعد ان أخذ وجهه أصحابك وقد أطلق لك ما لا يقوم بأود
أصحابك الذين عندك وما أعطاك ذلك أيضا لا حتى تبلغ به وتضيق الادزاق علينا
ويبقى ما لنا من دابة وعدة فنصرف عنك على أقبح حال فينذيلك منك ما يريد
فاحفظ نفسك منه ولا تأمنه ولم يبق للجند الحجرة ببغداد شيخ غيرك وقد كانت لك
فسر اليهم فكل من ببغداد يسلم اليك لرباسه فان فعلت والا فسر بنا الى الاهواز
لنطرد البر يدى عنها وان كان أكثر منافاة أمير وهو كاتب فقل لا تقل في أبى
عبد الله هذا فلو كان لي أخ ما زاد على محبة ثم ان يا قوت اظهر رمنه ما يدل على ضعفه
وعجزه عن البر يدى فضعفت نفوس أصحابه وصار كل ليله لمضى منهم طائفة الى
البر يدى فاذا قيل ذلك ليا قوت يقول الى كتابي يعضون فلم يزل كذلك حتى بقى في
ثمانية رجل ثم ان الراضى قبض على المظفر بن يا قوت في جادى الاولى وسجنه
أسبوعا ثم أطلقه وسيره الى أبيه فلما اجتمع به بتسترأشار عليه بالمسير الى بغداد فان
دخلها فقد حصل له ما يريد والاسار الى الموصل وديار ببيعة فاستولى عليها فلم يسمع
منه فقارقه ولده الى البر يدى فأكرمه وجعل موكلين يحفظونه ثم ان البر يدى خاف
من عنده من أصحاب يا قوت أن يعاودوا الميل والعصبة له وينادوا بشعاره فملاك
فارسل الى يا قوت يقول له ان كتاب الخليفة ورد على وأمرني أن لا أتركك تقيم بهذه
البلاد وما يمكنني مخالفة السلطان وقد أمرني أن أخبرك اما أن تمضى الى حضرة في
خمس مائة غلاما وامالى بلاد الجبل ليولىك بعض الاعمال فان خرجت طائعا والا
أخرجتك -م را فلما وصلت الرسالة الى يا قوت تحميرني أمره واستشار مؤنسا غلامه

بيت يعانى اعظم السقم داءا
و يسند ارسال السحاب لدعه
م سلسل اخزان بوجد مجدد
يعول العذول ارجع فاني ناص
ورأى لا يروى سوى عن مسدد
فقلت له دعني فرايت ناسدا
وقولك بهتان بزور مفند
(وله)

من لمضى احشاؤه تنسلاهب
ما الغضام لها ولا يتقارب
جفنه ساهرو حزن جفاه
مستمرود معه ينساكب
يا غليله من حوادث دهر
جاربته فصار يدعى المحارب
لوراه المتيمون اصاحوا
ما لهذا الصدود وديعاقب
فرعاه الاله من مستهام
ما أراد الوصال الا يراقب
وحبيب يمنع ذو جمال
وطبيب الهجة الصب ما طب
حسن محسن بذات وفعل
كل حسن لذاته يناسب
حيثما وجهه له حسنات
ان جنى الذنب فهو ليس بحاسب
يا غز الارفاصب كئيب
قدناه الزمان بمن يحاسب
وخف الله في محبتك وارحم
من تلمضى وغير شكك ما حب
ولما هرق الفقه برجامع هده
الشوارد داره التي بالصناديق
بالقرب من الازهر في سنة احدى
وتسعين وواثة وألف عمل
الترجم آياتا وتاريخا رقت
بظرائر بحاس العقد الداخل وهي
تجلي هذا الروض فاحت زهوره ولاح على الاكوان هطاطه ويره

فقال له قد نهيتك عن البريدى وما سمعت وما بقى للراى وجهه فكتب يا قوت
يسمعه شهر اليتأهب وعلم حينئذ خبت البريدى حيث لا ينفعه علمه فلما وصل
كتاب يا قوت يطلب المهلة اجابه انه لا سبيل الى المهلة وسير العساكر من الاهواز
اليه فارسل يا قوت الجواسيس لياتوه بالاخبار فظفر البريدى بحساسوس فادعاه مالا
على ان يعود الى يا قوت ويخبره ان البريدى واصحابه قد وافوا عسكر مكرم و نزلوا في
الدور متفرقين مطمئنين فغضى الجساسوس واخبر يا قوتا بذلك فاحضر مؤنسا وقال قد
ظفرتا بعدونا وكافر نعمتنا واخبره بما قال الجساسوس وقال نسير من تسترا غمة ونصح
عسكر مكرم وهما فارون فنهكسهم في الدور فان وقع البريدى فلقه مشكور وان
هرب اتبعناه فقال مؤنس ما احسن هذان صيوان كان الجساسوس صادقا فقال
يا قوت انه يحبني ويتولاني وهو صادق فصار يا قوت فوصل الى عسكر مكرم طلوع
الشمس فلم ير للعسكر اثر افعير الابل الى نهر جارود وخيم هناك وبقى يومه ولا يرى
العسكر البريدى اثرا فقال له مؤنس ان الجساسوس كذبتا وانت سمع كلام الكاذبين
واقبى خائف عليك فلما كان بعد العصر اقبلت عساكر البريدى فنزلوا على فرسخ
من يا قوت وجوز بينهم الليل واصبحوا الغد فكانت بينهم مناوشة واتعدوا للحرب الغد
وكان البريدى قد سير عسكر من طريق اخرى ليصروا ورايا قوت من حيث لا يشعر
فيكون كميناً يظهر عند القتال فهم ينتظرونه فلما كان الموعديا كروا القتال فاقتلوا
من بكره الى الظهر وكان عسكر البريدى قد اشرف على الهزيمة مع كثرتهم وكان
مقدتهم هم ابلجهم فراح الجال فلما جاء الظهر ظهر الكمين من وراء عسكر يا قوت فرد اليهم
مؤنسا في ثلثة ائة رجل فقاتله هم وهم في ثلاثة آلاف رجل فعاد مؤنس منهزما فحينئذ
انهزم أصحاب يا قوت وكانوا سوى الثلثة ائة خمسة ائة فلما رأى يا قوت ذلك نزل
عن دابته والى سلاحه وجلس بقميص الى جانب جدار رباط ولودخل الرباط واستتر
فيه مخفى أمره وكان أدركه الليل فرمى باسمه ولكن الله اذا اراد امرا هيا اسبابه وكان
امر الله قد رما قدورا فلما جلس مع الحائط غطى وجهه بكمه ومديده كانه يتصدق
ويستعي يكشف وجهه فخر به قوم من البربر من أصحاب البريدى فانكروه فامروه
بكشف وجهه فامتنع ففخسه احدهم عزراق معه فكشف وجهه وقال انا يا قوت فما
تريدون منى اسمعنى الى البريدى فاجتمعوا عليه فقتلوه وحواراسه الى العسكر
وكتب ابو جعفر المحال كتابا الى البريدى على جناح طائر يستأذنه في حمل رأسه الى
العسكر فاعاد الحواب باعادة الرأس الى الجثة وتكفينه ودفنه وأسر غلامه مؤنس
وغيره من قواده فقتلوا وارسل البريدى الى تستر فحمل ما فيه الي يا قوت من جوار ومال
وغير ذلك فلم يظهر ليا قوت غير ائى عشر ألف دينار فحمل الجميع اليه وقبض على المظفر
ابن يا قوت فبقى في حبس البريدى مدة ثم أنفذته الى بغداد وتخير البريدى بعد قتل
يا قوت وعصى وقد اطلنا في ذكر هذه الحادثة وانما ذكرناها على طولها لما فيها من

وزاد ثناءه بق الجوطية فنه صير المسك طاب عبوره سما في سماء الكون ٢٣ فانهج العلامة برفعة وازداد سر اسروزه

المتراجسام الوجود تراقصنا
وجاء التبانى باسمات ثغوره
مكان على التقوى تأسس مجده

ومن سور التوفيق والهدى سورة

وفردوس عدن فاح فوح نسيه

وحفته ولدان النعيم وحرره

ومجلس أنس كل ما فيه مشرق

ومعه صدق قد تسمى حبيره

بناه يروق العين حسن جماله

وروثه بشي الصدور صدوره

ومن مجد بانيه تزايد بهجة

وقاد من در المعالي نخوره

عزيز بنى بيت المكارم فانتفت

تغى به جدا ومدا طيوره

وأحيا رسوم الجود والفخر والتقى

وزانت بأعلام الكمال سطوره

فلا زال فيه الفضل تسع وشعوره

وتنوع على كل البدور بدوره

ودام به سعد السعد مؤرخا

حى العز بالمولى الجبرق نوره

(وله في صيوان)

وصيوان حوى عز و فخرا

عليه من البها حسن مقيم

كروض الانس فيه الورق غنت

و بلبال السمر ولها ترنم

على الايوان برهوار رفيع

و يهز وبالحيام وبالحميم

فحسبه وذا الاشراق فيه

سماه الجود قد ظلت مكرم

يقول السعد في تاريخه في

على مجد الوزير العز حيم

ومن نشره ما كتبه تقرظا

على المؤلف الذى ألفه

العلامة الشيخ محمد دعبه

الاسباب المحرصة على الاحتياط والاحتراف فانها من أولها الى آخرها فيم ساجار ب
وأمر يكثرو وقوع مثلها

(ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان بن الحسن)

لما تولى الوزير أبو جعفر المكنى على ما تقدم رأى قلة الاموال وانقطاع المواد فازداد
عجزا الى عجزه وضاق عليه الامر وما زالت الاضاقه تزيد وطمع من بين يديه من المعاملين
فعاينده من الاموال وقطع ابن رائق جل واسط والبصرة وقطع البريدي جل الاهواز
وأعمالها وكان ابن بويه قد غلب على فارس فتخير أبو جعفر وكثرت المطالبات عليه
ونقصت هيئته واستمر بعد ثلاثة أشهر ونصف من وزارته فلما استتر استوزر الراضى
أبا القاسم سليمان بن الحسن فكان في الوزارة كافي جعفر في وقوف الحال وقلة المال

(د كراستيلاب رائق على أمر العراق وتغرق البلاد)

لما رأى الراضى وقوف الحال عنده الجائته الضرورة الى أن راسل أبا بكر محمد بن رائق
وهو بواسط يعرض عليه اجابته الى ما كان بذله من القيام بالنفقات وإرزاق الجند
ببغداد فلما أتاه الرسول بذلك فرح به وشرع يتجهز للسير الى بغداد فانفذ اليه الراضى
الساجية وقاده اماردة الجيش وجعله أمير الامراء وولاه الخراج والمعاون في جميع البلاد
والدواوين وأمر بان يخطب له على جميع المنابر وأنفذ اليه الخلع وانحدر اليه أصحاب
الدواوين والكتاب والحجاب وتاخر الجبرية عن الانحدار فلما استقر الذين انحدروا الى
واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذى الحجة ونهب رملهم وماله مودواهم
واظهرا نه انما فعل ذلك لتوفر أرزاقهم على الجبرية فاستوحش الجبرية من ذلك وقالوا
اليوم لهؤلاء وغدا لنا وخيم وابتدأ الخليفة فاصعد ابن رائق الى بغداد ومعه بيعة وخلع
الخليفة عليه أو اخذ ذى الحجة وأتاه الجبرية يسلمون عليه فامرهم بقلع خياهم فقلعوها
وعادوا الى منازلهم وبطأت الدواوين من ذلك الوقت وبطأت الوزارة فلم يكن الوزير
منظر في شئ من الامور وانما كان ابن رائق وكاتبه ينظران في الامور جميعها وكذلك كل
ين تولى أمرة الامراء بعده وصارت الاموال تحمل الى خزائنهم فيمتصرفون فيها كما
يريدون ويطلقون للخليفة ما يريدون وبطأت بيوت الاموال وتغلب أصحاب الاطراف
وزالت عنهم الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم في جميعها لابن رائق
ليس للخليفة حكم وأما باقى الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق وخوزستان في يد
البريدي وفارس في يد عماد الدولة بن بويه وكرمان في يد أبي على محمد بن الياس والرى
واصبهان والجبل في يد ركن الدولة بن بويه ويدوشكه برأخي مرداويج يثنازعان عليها
والموصل وديار بكر ومضرو وربيعة في يد بنى حمدان ودهر والشام في يد محمد بن طنج
والمغرب وافر يقية في يد أبي القاسم القائم بأمر الله بن المهدي العلوي وهو الثاني منهم
ويلقب بامير المؤمنين والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموي
ونرسان وماوراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني وطبرستان وخرجسان في يد الديلم

اللطيف الطحلاوى الذى ضاهى به عنوان الشرف للعلامة السيموطى قوله حمد المولى بضيق نطاق المنطق عن

شهره ويبرز لسان الاسن عن الافصاح ١٢٤ بذكره يد في اب الموحد الى فهم مقامات التوحيد وعرفه سبيل التمسك

والبحرين والجامعة في يد أبي طاهر القرمطي

• (ذكر مسير معز الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها) •

في هذه السنة سار أبو الحسين أحمد بن بويه الملقب بمعز الدولة الى كرمان وسبب ذلك ان عماد الدولة بن بويه وأخاه ركن الدولة لما تمكنا من بلاد فارس وبلاد الحبيل وبقى أخوهما الأصغر أبو الحسين أحمد بن بويه ولاية تستبد بها رأيا ان يسيراه الى كرمان ففعلوا ذلك وسارا الى كرمان في عسكركم ضخم شجعان فلما بلغ السيرجان استولى عليها وجي أموالها وأنفقها في عسكره كان إبراهيم بن سيمجور الدواني يحاصر محمد بن الياس بن اليسع بقلعة هناك بعساكر نصر بن أحمد صاحب خراسان فلما بلغه اقبال معز الدولة سار عن كرمان الى خراسان ونفس عن محمد بن الياس فتخلص من القلعة وسار الى مدينة بم وهي على طرف المغازة بين كرمان وسجستان فسار اليه أحمد بن بويه فرحل من مكانه الى سجستان بغير قتال فسار أحمد الى جيرفت وهي قصبة كرمان واستخلف على بم بعض أصحابه فلما قارب جيرفت أتاه رسول على بن الزنجي المعروف بعلي كاويه وهو رئيس القصب والبلوص وكان هو وأسلافه متغلبين على تلك الناحية الا انهم يحاملون كل سلطان يرد الى بلاد ويطيعونه ويحملون اليه المال وما ولا يظنون بساطه فبذل لابن بويه ذلك المال فامتنع أحمد من قبوله الا بعد دخول جيرفت فتأخر على بن كاويه نحو عشرة فراسخ ونزل بمكان صعب المسالك ودخل أحمد بن بويه جيرفت واصطحق هو وعلى وأخذرها ثنه وخطب له فلما استقر الصلح وافق فصل الأثر أشار بعض أصحاب ابن بويه عليه بان يقصدها ليأوي بقدره ويسري اليه سرا على غفلة وأطمع في أمواله وهون عليه أمره بسكونه الى الصلح فاصفى الأمير أبو الحسين أحمد الى ذلك لخدمته معه وجع أصحابه وأسرى نحوهم جريده وكان على محترزا ومن مده قد وضعوا العيون على ابن بويه فساعة تحركت بلغته الأخبار بجمع أصحابه ورتبهم بموضع هلى الطريق فلما اجتاز بهم -م ابن بويه نادوا به ليلا من جوانبه فقتلوا في أصحابه وأسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقعت بالامير أبي الحسين ضربات كثيرة ووقعت ضربة منها في يده اليسرى فقطعت عن يمينه نصف الذراع واصاب يده اليمنى ضربة أخرى سقط منها بعض اصابه وسقط مئخنا بالجراح بين القتلى وبلغ الخبر بذلك الى جيرفت فهرب كل من كان به امن أصحابه ولما أصبح على كاويه تتبع القتلى فرأى الامير أبو الحسين قد اشرف على التلف فحمله الى جيرفت واحضر له الاطباء وبانغ في علاجه واهتذر اليه وأنفذ رساله يعتذر الى أخيه عماد الدولة بن بويه ويعرفه غدا خيه ويبدل من نفسه الطاعة فجابه عماد الدولة الى ما بذله واستقر بينهما الصلح وأطلق على كل من هنده من الأسرى وأحسن اليهم ووصل الخبر الى محمد بن الياس بما جرى على أحمد بن بويه فسار من سجستان الى البلد المعروف بجنابة فتوجه اليه ابن بويه وواقعه ودامت الحرب بينهما عدة ايام فانهم لم يزلوا يقاتلون وصادفهم ظفرا وسار نحو على كاويه ليمتقم منه فلما قارب اسرى اليه في أصحابه لرجاله فكبوا عسكره ليلا في ليلة شديدة المطر فاثروا

والتمديد ويسعد به نهاية الوصول الى مقاصد دققه الاصول وصلاة وسلاما على المهدود بأكمل ثناء الممدوح باجل ضياء وسناء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه ما ألف كتاب وكلمات تيجان الربا لا لى المصالح (اما بعد) فقد سرحت طرفي في رياض هذا التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف الفائق واقتطعت بيدي ثمرات اوراقه واستضأت بانوار اشراقه وحليت سمعي بدور فوائده وفكري بغير عوائده وعرضت على فهمي لاثني جواهره فلاحت لعيني بدور زواهره فاذا هو عقد نظم من درر العلوم وتحت به غرافي الفهوم رشيق الالفاظ والمعاني دقيق التراكيب والمباني لم ينسج ناسج هلى منواله ولم يأت بليغ بمثاله قد انعم فضاء الرجال والقت له الباعاء العصى والجمال وانجز الفصاء كبير اوصافها فلا يتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يفوق بحسنه كل مؤلف ويروق بروقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم اشرفها واشرفها ومن المعارف ارفعها وارفعها فهو مجموع جامع مانع وروض بافع مانع فلا شك انه صنعة قادر وصيغة ابيب ماهر وكيف لا والامام العلامة الامام المحقق الفاضل فيهم

والتحقيقية مولانا الشيخ محمد
 بد اللطيف الطحطاوي قاهل
 الله صنية به بحسن القول
 وبلغه من خير الدارين كل
 مأمول وأدام انكريم
 البغح بوجوده وأقام لديه
 بجزيل احسانه وجاهه
 ما كرت الالي ومرت الايام
 وقطر غيث الغمام والحمد لله
 وحده وصلى الله وسلم على من
 لاني بعده ومن نثره ايضا هذه
 المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم
 نعمه ذلك يام من اجريت
 المقادير على وفق الارادة
 وجعلت المطالب سبيلا للافادة
 والاستفادة ونشركك على
 ما اوليتنا من سوانح الاحسان
 ومنحتنا من سوانح الفضل
 والامتنان ونصلي ونسلم على
 نبيك سيد ولد عبدنان الى آخه
 * وايضا ان احلى ما تجلت به
 تيجان الرسائل واعلى
 ما تجلت به مظاهر المقاصد
 والوسائل وابهى مآربه
 البنان من بديع المعاني
 والبيان واشهر مقامات
 به الاقلام وفاحت به نوافع
 مسلك الختام اهداء تسليم
 تفوح فوائح المسك من طيب
 نشره وتلوح لوائح الاقبال
 من وجوه بشرة وتبتسم نفور
 الاماني من شمائل شعله
 وتبتسم نعمات التهانى من
 اقباله وقبوله واسداف تحيات

فيهم وقتلوا منهم واوعدوا وبقى ابن بويه باقى ليلته فلما اصبح سار نحوهم فقتل منهم عددا
 كثيرا وانهم على كلويه وكتب ابن بويه الى اخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن
 الياس وهزمه فاجابه اخوه يامره بالوقوف مكانه ولا يتجاوزوه واغذاه قائدا من قواده
 يامره بالعود اليه الى فارس ويلزمه بذلك فعاد الى اخيه واقام عنده باصطخر الى ان
 قصدهم ابو عبد الله البريدي من زمان ابن رائق وبجكم فاطم مع عماد الدولة في العراق
 وسهل عليه ملكه فسير معه اخاه معز الدولة ابا الحسين على ما نذر كره سنة ست وعشرين
 وثلاثمائة

(ذ كراستيلاما كان على جرجان)

وفي هذه السنة استولى ما كان بن كالى على جرجان وسبب ذلك اننا كنا اولان ما كان
 لمساعد من جرجان اقام نيسابور واقام بالبحرين بجرجان فلما كابد ذلك خرج بالبحرين
 يلعب بالكرة فسقط عن دابته فوق ممتا وبلغ خبره ما كان بن كالى وهو نيسابور وكان
 قد اسد متوحش من عارض جيش خراسان فاقبض على محمد بن المظفر صاحب الجيوش
 بخراسان بان بعض اصحابه قد هرب منه وانه يريد ان يخرج في طلبه فاذن له في ذلك وسار
 هن نيسابور الى اسفر ايين فانه قد جاءه من عسكره الى جرجان واسد ولوا عليها فظهر
 العصيان على محمد بن المظفر وسار من اسفر ايين الى نيسابور مغافصة وبها محمد بن المظفر
 فخذل محمد اصحابه ولم يعاونوه وكان في قلة من العسكر غير مستعدة فسار نحو سرخس
 وعاد ما كان من نيسابور خرافا من اجتماع العساكر عليه وكان ذلك في شهر رمضان سنة
 اربع وعشرين وثلاثمائة

(ذ كرو زارة الفضل بن جعفر للخليفة)

وفيهما كتب ابن رائق كتابا عن الراضى الى ابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات
 يستدعيه ليحمله وزيرا وكان يتولى الخراج بمصر والشام وظن ابن رائق انه اذا استدعاه
 جبه له اموال الشام ومصر فقدم الى بغداد ونفذت له الخلع قبل وصوله فلقيه بهيتم
 فلبسها ودخل بغداد وتولى وزارة الخليفة ووزارة ابن رائق جميعا

(ذ كرو عدة حوادث)

في هذه السنة قلد الراضى محمد بن طنج اعمال مصر مضافا الى ما به من الشام وعزل
 احمد بن كينغ عن مصر وفيها النخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من
 ربيع الاول واتكسف جميعه ايضا لاربع عشرة خلت من شوال وفيها قبض على ابي
 عبد الله بن عبدوس الجهشياري وصودر على مائتي ألف دينار وفيها ولد عضد الدولة
 ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابي على الحسن بن بويه باصهران منبها توفي احمد بن
 جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف ببجضة وله شعر مطبوع وكان
 عارفا بقنوشني من العلوم وفيها توفي ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 في شعبان وكان اماما في معرفة القراءات وعبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس ابو الحسن

يعقب شذاها ويشرق نورها وضيها تفوق الشمس نورها وروق الخواطر منها سرور واقدم ذلك ونهديه ونظيره

الجامعين بين المتاجر والمفاجر
الحائزين بحال الاول والاخر
القاطنين بخير البلاد القائمين
بصالح العباد مصاييح الدنيا
وبهم جنتها وكواكب البلاد
وتحفتها حبات حرم يحيى انيه
الثمرات وزينة محل تقضى
به الحاجات حين اعيان
المكاسب والتجارة وزين
ابناء المطالب والاشارة نغنى
بذلك فلانا وفلانا سبع الله
عليهم سوابغ الاقام واسبل
عليهم حلل الجود والاکرام
واصلح لهم الاحوال وبلغهم
الاماني والامال وبسط لهم
الارزاق وحباهم بلطفه
المخلوق (اما بعد) بسط كف
الرجاء ومدد واعدا القصد
والالتجاء بدعوات مقدرة
بالانابة ليس لها حاجب عن
ابواب الاجابة فما يعرض
عليكم وينهى بعد السلام
اليكم انه قد وصل اليك
رقمكم المكنون المحتوى
على الدر المصون فثمنه ثمنه
نفحات مكية حرمية
ونسيمات سحرية بهية فتعطرنا
بطيب مسكها الاذفر وتطيننا
بعبر عنبرها الازهر وذ كرم
انكم بذاتم الجهود في طلب
المقصود الى آخره وله غير
ذلك كثير وحاله ونحوه شهير
ولم يزل على ويغيد ويقرر ويعيد
حتى قطعت يد الاجل نواره واطغات رياح النبوة نواره

الفقيه الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن زياد بن
واصل أبو بكر النيسابوري الفقيه الشافعي في ربيع الاول وكان مولده سنة ثمان
وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع بن سليمان والمزني وبونس بن عبد الأعلى
أصحاب الشافعي وكان اماما

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)
(ذكر مير الرضى بالله الى حرب البريدى)

في هذه السنة اشار محمد بن رائق على الرضى بالله بالانحدار معه الى واسط ليقترب من
الاهواز ويرسل ابا عبد الله بن البريدى فان اجاب الى ما يطلب منه والاقرب قصده
عليه فاجاب الرضى الى ذلك وانحدرا اول الهرم فخالف الحجرية وقالوا هذه حيلة علينا
ليعمل بنامنا ما فعل بالساجية فلم يلتفت ابن رائق اليهم وانحدروا معه بعضهم ثم
انحدروا بعده فلما صاروا بواسط اعترضهم ابن رائق فاسقطا كثرهم فاضطربوا
وناروا فقاتلهم قتلا شديدا فانهزم الحجرية وقتل منهم جماعة ولما وصل المنهزمون الى
بغداد ركب لؤلؤ صاحب الشرطة ببغداد وقيمهم فاقوع بهم فاستروا فنهبت دورهم
وقبضت أم والمهم وأملأهم وقطعت أذرأقهم فلما فرغ منهم ابن رائق قتل من كان
اعتقله من الساجية سوى صافي الخزاز وهرون بن موسى فلما فرغ اخرج مضارب
ومضارب الرضى نحو الاهواز لاجل لاه ابن البريدى عنها فارس الى في معنى تأخير
الاموال وما قدره كبه من الاستبداد بها وافساد الجيوش وتزيين العصيان لهم الى غير
ذلك من ذكروا عليه ثم يقول به ذلك وانه ان جل الواجب عليه وسلم الجند الذين
أفسدهم فصر على عمله وان ابي قول بما استحقه فلما سمع الرسالة جدد ضمان الاهواز
كل سنة بثلاثمائة وستين ألف دينار يحمل كل شهر قسطه واجاب الى تسليم الجيش
الى من يؤمر بتسليمه اليه ممن يسير بهم الى قتال ابن بويه اذ كانوا كارهين للعود الى
بغداد اضيق الاموال بها واختلاف السكاسة فكتب الرسل ذلك الى ابن رائق فعرضه
على الرضى وشاور فيه اصحابه فاشار الحسين بن علي النوبختي بان لا يقبل منه ذلك فانه
خداع ومكر للقرب منه ومتى عدتم عنه لم يف بما بذله وأشار أبو بكر بن مقاتل باجابه
الى ما اتهم من الضمان وقال انه لا يقوم غيره مقامه وكان يتعصب للبريدى فسمع
قوله وعقد الضمان على البريدى وعاد هو والرضى الى بغداد فدخلوا ثمانا من صفر فاما
المال فاجل منه دينارا واحدا واما الجيش فان ابن رائق انفذ جعفر بن وردق ليأمنه
منه وليسير بهم الى فارس فلما وصل الى الاهواز لقيه ابن البريدى في الجيش جميعه
ولما عاد سار الجيش مع البريدى الى داره واستحب معه جعفر اوقدم لهم طعاما كثيرا
فأكلوا وانصرفوا اقام جعفر عدة أيام ثم ان جعفر أمر الجيش فطابو به بمال يفرقه
فيهم ليتجهزوا به الى فارس فلم يكن معه شيء فشنوه وتهددوه باقتل فاسد منهم ولجأ
الى البريدى فقال له البريدى ليس الهب عن أرسلنا وانما الهب منك كيف جئت

وذلك يوم الاثنين رابع ١٢٧ عشرين شهر القعدة من السنة

(وردناه الشيخ اسمعيل الزرقاني
بقوله)

تداوات الايام بالعسر واليسر

وتلك شئون الحق في مطلق

الدهر

فكيف ارى قلبي على فقه

الفه

خرينا ودمع العين من غيظه

يجري

فقال انا في سيد الخلق اسوة

فقد دمت عيناه حزنا كما

تدري

وهذا الذي اسمى حليف

ضريحه

الى فضله تصبو الانام مدي

العمر

امام له فضل الرواية والحج

فنقله على ومن عقله يقرى

قوى فهمه صارت بنور

معيدها

تري من مبادئ الحال عاقبة

الامر

عبدت على الايام في شر عقدها

وقد غاب من انثائه معدن الدر

فقلت وما لي ذلك خبر موفق

أحب لقاء الله أسرع للاجر

تلقته املاك النعم تحفه

وتنقله من وردنهر الى قصر

الى أن يرى وجه العزيز مكانه

ويبقى جديا في الترقى مع البشر

بمقد صدق صار عند مليكته

فيام مصطفاه فرت مرتفع القدر

(ومات) الامير عثمان بك

الاشير الابراهيمي وهو من عماليك ابراهيم بك الكبير

بغير شيء فلوان الجيش عماليك اساروا الابعمال ترضيهم به ثم أخرجه ليلا وقال انج
بنفسك فساد الى بغداد خائبا ثم ان ابن مقاتل شرع مع ابن رائق في عزل الحسين بن
علي النوبختي وزيره وأشار عليه بالاعتضاد بالبريدي وان يجعله وزيره عوض النوبختي
وبذل له ثلاثين ألف دينار فلم يجبه - الى ذلك فلم يرزل ابن مقاتل يسعى ويحثه الى ان
اجابه اليه - فكان من أعظم الاسباب في بلوغ ابن مقاتل غرضه - ان النوبختي كان
مريضا فلما حدث ابن مقاتل مع ابن رائق في عزله امتنع من ذلك وقال له - على حق
كثير هو الذي سعى لي - حتى بلغت هذه الرتبة فلا ابتغي به بيديا فقال ابن مقاتل فان
النوبختي مريض لا مطمع في عاقبته قال له ابن رائق فان الطبيب قد أعلمني انه قد صلب
وأكل الدراج فقال ان الطبيب يعلم منزلته منك وانه وزير الدولة فلا يلقاك في أمره
بما تكره ولكن أحضر ابن أخي النوبختي وصهره علي بن أحمد واسأله عنه - سر افه
يخبرك بحاله فقال أفعل وكان النوبختي قد استجاب ابن أخيه هذا عند ابن رائق ليقوم
بخدمته في مرضه - ثم ان ابن مقاتل فارق ابن رائق على هذا واجتمع بعلي بن أحمد وقال له
قد قررت لك مع الامير ابن رائق الوزارة فاذا سألك من حيث فاعلم انه على الموت ولا
يجي منه شيء لتتم لك الوزارة فلما اجتمع ابن رائق بعلي بن أحمد سأله عن همه فغشي
عليه ثم لطم برأسه ووجهه وقال يبقى الله الاميرو يعظم أجره فيه فلا بعده الامير الا في
الاموات فاسترجع وحوقل وقال لو فدي بجميع ما املكه لفعلت فلما حضر عنده ابن
مقاتل قال له ابن رائق قد كان الحق معك وقد ينسئامن النوبختي فأكتب الى البريدي
ليرسل من ينوب عنه في وزاقي ففعل وكتب الى البريدي بانفاذ أحمد بن علي الكوفي
لينوب عنه في وزارة ابن رائق فانفذته فاستولى على الامور وغشي حال البريدي بذلك
فان النوبختي كان عارفا به لا يتشكى معه بحاله فلما استولى الكوفي وابن مقاتل شرعا في
تضعين البصرة من أبي يوسف بن البريدي أخى أبي عبد الله فامتنع ابن رائق من ذلك
فخذعاه الى ان اجاب اليه - وكان نائب ابن رائق بالبصرة محمد بن يزيد وقد أساء السيرة
وظلم أهلها فلما ضمه البريدي حضر عنده بالاهواز جماعة من أعيان أهلها فوعدهم
ومناهم ووزم ابن رائق عندهم بما كان يفعل به ابن يزيد فدعوا له ثم أنفذ البريدي
غلامه أقبالا في ألفي رجل وأمرهم بالمقام بمحضر مهدي الى ان يأمرهم بما يفعلون فلما
علم ابن يزيد انهم قامت قيامته من ذلك وعلم ان البريدي يريد التغلب على البصرة
والألو كان يريد التهرق في ضمانه لكان يكفيه عام - ل في جماعة - وأمر البريدي
باسقاط بعض ما كان ابن يزيد اذ يأخذه من أهل البصرة حتى اطمأنوا فاقاموا معه عسكر
ابن رائق ثم عطف عليهم فعمل بهم اعمالا ثم ان ابن رائق وعدوها عيادا

(ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق والبريدي والحرب بينهما)

في هذه السنة ايضا ظهرت الوحشة بين ابن رائق والبريدي وكان لذلك عدة اسباب
منها ان ابن رائق لمساعد من واسط الى بغداد أمر بظهور من اختفى من الخجريين

ثم قلده الامارة والصنحية في سنة اثنتين وتسعين ومائة والف وعرف بالاشقر اشقرته ولما اتقل استاذة الى بيت سيده محمد بك بعطفة قوصون سكن مكانه بدرب الجاسيز وصار له محاليت واتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع سيده في الحوادث وتغرب معه في بلاد القبلية وطاع اميرا بالبحر في سنة عشر ومائتين والف وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرنسيين كان هو مع من كان بالبر الغربي وذهب الى الصعيد ثم من نلف الجبل ولحق باستاذة به الشام ولم يزل حتى رجع مع استاذة والامراء بصحبة عرضي الوزير في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القمندان فقتل مع من قتل بأبي قبر ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة مع ما فيه من النخ (ومات) الامير عثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبرجي المرادي وهو من عماليك مراد بك اشتراه ورباه ورقاه وقلده الامارة والصنحية في سنة سبع وتسعين ومائة والف ولما وصل حسن باشا الجزائر الى مصر وخرج مع سيده وباقي الامراء من مصر على الصورة

فظهروا فاستخدم منهم نحو الف رجل وأمر الباقين بطلب الرزق أين ارادوا فخرجوا من بغداد واجتمعوا بطريق خراسان ثم ساروا الى أبي عبد الله البريدي فآكرمهم وأحسن اليهم وضم ابن رائق وعابه وكتب الى بنداد يعتذر عن قبولهم ويقول انني خفتهم فلماذا قبلتهم وجعلهم طريقا الى قطع ما استقر عليه من المال وذكرا انهم اتفقوا مع الجيش الذي عنده ومنعوه من حمل المال الذي استقر عليه فأنفذ اليه ابن رائق يلزمه بإبعاد البحرية فاعتذر ولم يفعل ومنها ان ابن رائق بلغه ما ذهبه ابن البريدي عند اهل البصرة فساء ذلك وبلغه مقام اقبال في جيشه بحسن مهدي فعظم عليه واتهم الكوفي بمحاباة البريدي وأراد عزله فنهه عنه أبو بكر محمد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رائق فأمر الكوفي ان يكتب الى البريدي يعاتبه على هذه الاشياء وأمره بإعادة عسكره من حصن مهدي فكتب اليه في ذلك فاجاب بان اهل البصرة يخفون القرامطة وابن يزاد عاجز عن حمايتهم وقد تمسكوا بأصحابي الخوفهم وكان أبو طاهر الهجري قد وصل الى الكوفة في الثالث والعشرين من ربيع الآخر فخرج ابن رائق في عساكره الى قصر ابن هبيرة وأرسل الى القرمطي فلم يستقر بينهم أمر فعاد القرمطي الى بلده فعاد حينئذ ابن رائق وسار الى واسط فبلغ ذلك البريدي فكتب الى عسكره بحسن مهدي يأمرهم بدخول البصرة وقتال من منهم وانفذ اليهم جماعة من البحرية معونة لهم فأنفذ ابن يزاد جماعة من عنده لينضمهم من دخول البصرة فاقتتلوا بنهر الافراني فانهزم أصحاب ابن يزاد فاعادهم وزاد في عدتهم كل متجنبا بالبصرة واقتتلوا ثانيا فانهزموا أيضا ودخل اقبال وأصحاب البريدي البصرة وانهزم ابن يزاد الى الكوفة وقامت القيامة على ابن رائق وكتب الى أبي عبد الله البريدي يتهدده ويأمره بإعادة أصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل وكان اهل البصرة في أول الامر يريدون البريدي لسوء سيرته ابن يزاد

(ذ كراستيلاً بجك على الاهواز)

لما وصل جواب الرسالة من البريدي الى ابن رائق بالغاظة عن إعادة جنده من البصرة استدعى بدر الخرشني وخاع عليه وأحضر بجكم أيضا وخلص عليه وسيرهما في جيش وأمرهم أن يقيموا بالجسام مدة ثيادر بجكم ولم يتوقف على بدر ومن معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدي فأخرج اليه جيشا كثيفا في ثلاثة آلاف مقاتل ومقدمهم غلامه محمد المعروف بالجمال فاقتتلوا بظاهر السوس وكان مع بجكم مائتان وسبعون رجلا من الاترك فانهزم أصحاب البريدي وعادوا اليه فغضب البريدي على هذا الحال وقال انهزمت بثلاثة آلاف من ثمانمائة فقال له أنت ظننت انك تخارب يا قوتنا المدة قد جاءك خلاف ما عهدت فقام اليه وجعل يلكمه بيديه ثم جمع عسكره وأضاف اليهم من لم يشهد الواقعة فبلغوا ستة آلاف رجل وسيرهم مع الجمال ايضا قالوا عندئذ ترستهم فبادر بجكم فغير النهر وأصحابه فلما رآه أصحاب البريدي انهزموا من غير حرب فاساراهم أبو عبد الله البريدي ركب هو وأخوته ومن يلزمه

المتقدمة ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة مضر

الابراهيمى الى مصر رهائن ولما
سافر حسن باشا الى الروم
أخذهم صبيته باغراء
اسماعيل بك فلما موافقائه
ثم نفوهم الى ايجيا فاستمروا بها
ومات بها حسين بك خشداه
المدكور ثم رجع المترجم
وعبد الرحمن بك بعد وقوع
الطاعون وموت اسماعيل بك
وأقباةهما الى مصر فلم يزلوا
حتى حصل ما حصل من ورود
الفرنسيس وموت مراد بك
في آخريات أيامهم فوق اختيار
المرادية على تأميره عوضا عن
سيده بأشارة خشداه محمد بك
اللاتى وانتقل بعشيرته الى
الجهة البحرية وانضموا الى
عرضى الوزير ووصلوا الى
مصر فكان هو وابراهيم بك
اللاتى ثمانين بركبان معا
وينزلان معا ولم يزل حتى سافر
القبودان بعد ما مكر مكره مع
الوزير سرا على خيانة المصريين
فارسل يستدعيه هو وعثمان بك
البرديسى فسافرا امثال اللامر
فاوقعهما مائة قدم وقتل المترجم
ونجيا البرديسى ودفن
بالاسكندرية وكان أمير الأباسية
وجيه الشمل عظيم اللحية
ساكن الجاش فيه تودة وعقل
وسبب نلقبه بالطنبرجى أنه
كان فى عنقه وان أمره مولعا
بسماع الآلات وضرب الطنبور
ورعا بالشر ضربه يسلمه مع
الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك (ومات)

فى السفن فاخذ معه ما بقى عنده من المال وهو ثلثمائة ألف دينار وقرقت السفينة
بهم فخرجهم القواصون وقد كادوا يغرقون وأخرج بعض المال وأخرج باقى المال
لبيكم ووصلوا الى البصرة فاقاموا بالابلة واعدوا للمراكب للهرب ان انهمز اقبال
وسير أبو عبد الله البريدى غلامه اقبالا الى مطا وارسير مع جماعة من قتيان البصرة
فالتقوا بمطامير رافع أصحاب ابن رائق فانهزمت الرائية وأسروهم جماعة فاطلقهم البريدى
وكتب الى ابن رائق يستعطفه وأرسل اليه جماعة من أعيان أهل البصرة فلم يجيبهم
وطلبوا منه أن يحلف لأهل البصرة أن لا يكونوا معه ويساعدوه فامتنع وحلف لئن ظفر بها
ليحرقنها ويقتل كل من فيها فازدادوا بصيرة فى قتاله واطمأن البريدون بعد انهزام
عسكر ابن رائق وأقاموا حينئذ بالبصرة واسمى بجيكتهم على الا هو ازم فلما بلغ ابن رائق
هزيمة أصحابه جهر جيشا آخر وسيره الى البر والماء فالتقى عسكره الذى على الظهر مع
عسكر البريدى فانهزم الرائية واما عسكره الذى فى الماء فانهم استولوا على السكالا فلما
رأى ذلك أبو عبد الله البريدى ركب فى السفن وهرب الى جزيرة أوال وترك أخاه أبا
الحسين بالبصرة فى عسكر يحمىهم فخرج أهل البصرة مع أبى الحسين لدفع عسكر ابن
رائق عن السكالا فقتلواهم حتى أجلوهم عنه فلما اتصل ذلك بابن رائق سار بنفسه
من واسط الى البصرة على الظهر وكتب الى جيكتهم ليلحق به فاقامه فمين عنده من الجنود
فتقدموا وقتلوا أهل البصرة فاشتد القتار وحامى أهل البصرة وشتموا ابن رائق فلما
رأى بجيكتهم ذلك هاله وقال لابن رائق ما الذى علمت به هؤلاء القوم حتى أخرجتهم الى هذا
فقال والله لأدرى وعاد ابن رائق وبجيكتهم الى معسكرهما وأما أبو عبد الله البريدى فإنه
سار من جزيرة أوال الى عماد الدولة بن بويه واستجار به وأطمعته فى العساق وهو
عليه أمر الخليفة وابن رائق فنقدمه أخاه معز الدولة على ما نذكره فلما سمع ابن رائق
بأقبالهم من فارس الى الا هو ازم سار بجيكتهم اليه فامتنع من المسير الا أن يكون اليه الحرب
والخراج فاجابه الى ذلك وسيره اليه ان جماعة من أصحاب البريدى تصددوا عسكر
ابن رائق ليلا فاصاحوا فى جوائبه فانهزموا فلما رأى ابن رائق ذلك أمر باحراق سواده
والآلة لئلا يغتمه البريدى وسار الى الا هو ازم بدة فاشاد جماعة على بجيكتهم بالقبض عليه
فلم يفعل وأقام ابن رائق أياما وما عاد الى واسط وكان ما بقى عسكره قد سبقوه اليها

(ذكر العتمة بين أهل صقلية وامرائهم)

فى هذه السنة خالف أهل جرجنت وهى من بلاد صقلية عن أميرهم سالم بن راشد وكان
استعمله عليهم القائم العلوى صاحب افريقية وكان سئ السيرة فى الناس فاخذوا
عامه عليهم فسير اليهم سالم جيشا كثيرا من أهل صقلية وافريقية فاقتتلوا أشد قتال
فهزمهم أهل جرجنت وتبعهم من فخرج اليهم سالم واقامهم واشتد القتال بينهم وعظم
الخطاب فانهزم أهل جرجنت فى شعبان فلما رأى أهل المدينة خلاف أهل جرجنت
خرجوا أيضا على سالم وخالقوه وعظم شغبهم عليه وقتلوه فى ذى القعدة من هذه السنة
فهزموهم وحصرهم بالمدينة فارسل الى القائم بالمدينة يعترفون أن أهل صقلية قد

الذهب وانتهى الى سليمان بك
الاغوا سخره لا زماله ونسبوا
اليه مدة أهوام وكان يعرف
بمسراده كاشف وله ايراد واسع
وعايلك ثم تقلد الامارة
والصنحية في سنة ست ومائتين
والف فرادت وجاعة ولم يزل
كذلك حتى سافر مع عثمان بك
الاشقروا أحد بك الحسني مع
القبودان وقتل كذلك بالي فيه
ودفن بالاسكندرية (ومات)
الامير قاسم بك أبو سيف وهو
مملوك عثمان بك أبي سيف
الذي سافر بالخرزينة ومات
بالروم وذلك سنة ثمانين ومائة
وألف وهي آخر خريفة رأيناها
سافرت الى اسلامبول على الوضع
القديم وعثمان بك هذا المملوك
عثمان بك أبي سيف الذي
كان من جملة القائلين اعلى بك
الدمياط وحليل بك قضا مشر
ومحمد بك قضا مشر في ولاية
راغب باشا كما تقدم وخادم
الترجم مراد بك وكان يعرف
بقاسم كاشف أبي سيف وكان له
اقطاع والقرام وايرادوا شهر
ذكره في أيام مراد بك وبني داود
التي بالناصرية وانفق عليها
أموال الجعة وكان له مسكة وفكرة
في هندسة البناء واستأجر قطعة
عظيمة من أراضي البركة
الناصرية باتجاه داره من وقف
المولوية وسورها بالنساء وبني
في داخلها قصر اخر فابرجة
منسوبة وقسم تلك الارض بتقاسيم للزراع ودولها طريق

خرجوا عن طاعته وخالفوا عليه ويستعد فامده القائم بجيش واستعمل عليهم خليل
ابن اسحق فساروا حتى وصلوا الى صقلية فرأى خليل من طاعة أهلها ما سره وشكروا
اليه من ظلم سالم وجوره وخرج اليه النساء والصبيان يبكون ويشكون فرق الناس لهم
وبكوا بكائهم وجاء أهل البلاد الى خليل وأهل جرجنت فلما وصلوا اجتمع بهم سالم
واعلمهم أن القائم قد أرسل خليلًا لينتقم منهم بمن قتلوا من عسكره فعاودوا والخلاف
فشرع خليل في بناء مدينة على مرمى المدينة وحصنها ونقض كثير من المدينة وأخذ
ابوابها وسماها الخاصة ونال الناس شدة في بناء المدينة فبلغ ذلك أهل جرجنت فخافوا
وتحقق عندهم ما قال لهم سالم وحصنها واميدهم واستعدوا للحرب فسار اليهم خليل
في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وحصرهم فخرجوا اليه والقهم القتال
واشد الامر وبقي محاصرهم ثمانية أشهر لا يخرجون من قتال وجاء الشتاء فرحل عنهم
في ذي الحجة الى الخاصة فترها ولما دخلت سنة سبع وعشرين خالف على خليل جميع
القلاع وأهل ما زر كل ذلك بسعي أهل جرجنت وبثوا سراياهم واستفعل أمرهم وكاتبوا
ملك القسطنطينية يستجده فامدهم بالمراكب فيها الرجال والطعام فكتب خليل
الى القائم يستعده فبعث اليه جيشا كثيرا فخرج خليل بمن معه من أهل صقلية
فحصروا قلعة أبي ثور فلاحوها وكذلك أيضا البلوطة ملاحوها وحصروا قلعة البلاطون
وأقاموا عليها حتى انقضت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة فلما دخلت سنة ثمان
وعشرين رحل خليل عن ابلاتون وحصر جرجنت وأطال المحصار ثم رحل عنها وترك
عليها حرا يحاصرها مقدمهم أبو خاف بن هرون فدام الحصار الى سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة فسار كثير من أهلها الى بلاد الروم وطلب الباقون الامان فأمهم على ان ينزلوا
من القلعة فماتوا بغيرهم وجعلهم الى المدينة فلما رأى أهل سائر القلاع ذلك اطاعوا
فلما عادت البلاد الاسلامية الى طاعته رحل الى افريقية في ذي الحجة سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وأخذ معه وجوه أهل جرجنت وجعلهم في مركب وأمر ببقية وهو في لجة
البحر فغرقوا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خرجت القر نيج الى بلاد الاندلس التي للمسلمين فتهبوا وقتلوا وسبوا ومن
قتل من المشهورين جعفر بن محمد بن قاضي بالنسبة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن سفيان
أبو الحسين الخزازي المعروف في ربيع الأول وكان صاحب تعبلا والميردولة تصانيف
في علوم القرآن

• (ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة) •

• (ذكر استيلاء معز الدولة على الاهواز) •

في هذه السنة سار معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الى الاهواز وتلك البلاد فملكها
واستولى عليها وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير أبي عبد الله البريدي الى عماد الدولة

منسوبة وقسم تلك الارض بتقاسيم للزراع ودولها طريق

التي تصل اليها أيام النيل
ومجار أخرى عالية مبنية بالمون
واشافي من داخلها تجري
فيها المياه من السواقي ويحيط
بذلك جميعه أشجار الصفصاف
المتدانية القطاف وبداخل
تلك البركة المنقسمة النخيل
والأشجار وزرايع القسائي
والبرسيم والقلة وغيرها يسرح
فيها النظم من سائر جهاتها
وتسرح النفوس في أربائها
ومساحتها وجعل السواقي
في ناحية تجتمع مياهها في
حوض وبأسفله أنابيب تتدفق
من المياه إلى حوض أسفل
منه وعند مجلس ومساطب
للجلوس وتجري منه المياه
إلى المجاري الخفيفة المرتفعة
ومنها تنصب من مصبات من
حجر إلى أحواض أسفل منها
صغار وتجري إلى مساق
المزارع وعند كل مصب منها
محلل للجلوس وعليه أشجار
تظله وبوسطه أيضا ساقية
يقوهت من تجري منها المياه
أيضا والقصر يشرف على
ذلك كله وحول رحبة القصر
وطرق المشاة كروم الغناب
والتمكعيب وإباح للناس
الدخول إليها والتسرة في
رياضها والتقهق في غياضها
والمرح في خلخالها والتفوي في
ظلالها وسماها حديقة
الصفصاف والآن لمن يريد
المحظو لاثناس ونقش ذلك

كما سبق فلما وصل إليه طامعه في العراق والاستيلاء عليه فسير معه أخاه معز الدولة إلى
الاهواز وترك أبو عبد الله البريدي ولديه أبا الحسن محمدا وأبا جعفر الفياض عند عهاد
الدولة بزيه رهينة وساروا فبلغ الخبر إلى بجكم بنزولهم أرجان فسار كرمهم فانهزم من
بين أيديهم وكان سبب الهزيمة أن المطر اتصل أياما كثيرة فعملت أوتار قسي الأتراك
فلم يقدروا على رمي الشباب فعاد بجكم وأقام بالاهواز وجعل بعض عسكره بعسكر مكرم
فقاتلوا معز الدولة بها ثلاثة عشر يوما ثم انهزروا إلى تستر فاستولى معز الدولة على عسكر
مكرم وسار بجكم إلى تستر من الاهواز وأخذ معه جماعة من أعيان الاهواز وساده
وعسكره إلى واسط وأرسل من الطريق إلى ابن رائق يعلمه الخبر ويقول له إن العسكر
محتاج إلى المال فإن كان معك مائتا ألف دينار فقم بواسط حتى نصل إليك وتنفق
فيهم المال وإن كان المال قليلا فالرأي أنك تعود إلى بغداد لئلا يجري من العسكر
شغب فلما بلغ الخبر إلى ابن رائق عاز من واسط إلى بغداد ووصل بجكم إلى واسط فقام
بها واعتقل من معه من الاهواز بين وطالبه بمائة مائة دينار وكان فيهم أبو بكر
يحيى بن سعيد السوسي قال أبو بكر يا أروى أن أعلم ما في نفس بجكم فأنفذت إليه أقول
عندي نصيحة فأحضر في عنده فقلب أيها الأمير أنت تحدث نفسك بمملكة الدنيا
وخدمة الخليفة وتدير الممالك كيف يحوزان تعتقل قومًا منكم أو بين قدسك وانعمتهم
وتطالبهم بمال وهم في بلاد غريبة وتأمر بتعذيبهم ثم حين جعل أمس مشيت فيه فار على
بطن بعضهم أما تعلم أن هذا إذا سمع عنك استوحش منك الناس وعادك من لا يعرفك
وقد انكرت على ابن رائق إيجاشه لاهل البصرة أترأه أساء لي جميعهم لا والله بل أساء
إلى بعضهم فأبغضوه كلهم وعوام بغداد لا تحتمل أمثال هذا وكذا فعل مرداويج
فلما سمع ذلك قال قد صدقتني ونهتني ثم أمر بإطلاقهم ولما استولى ابن بويه والبريدي
على عسكره كرم سار أهل الاهواز إلى البريدي يهتفونه وفيهم طبيب حاذق وكان
البريدي يحبهم جميعا إلى أربع فقال لذلك الطبيب أمتري يا أبا بكر يا حالي وهذه الحمى
فقال له خلط يحيى في الماء كحل فقال له أكثر من هذا القليل قد رهيبت الدنيا ثم ساروا
إلى الاهواز فقاموا بها خمسة وثلاثين يوما ثم هرب البريدي من ابن بويه إلى الباسيان
فكاتبه بعقب كثير ويذكره في هربه وكان سبب هربه أن ابن بويه طلب عسكره
الذين بالبصرة ليسيروا إلى أخيه ركن الدولة بأصبهان معونة له على حرب وشعكبر فاحضر
منهم أربعة آلاف فلما حضر وأقال لمعز الدولة أن أقاموا وقع بينهم وبين الديلم فتنة
والرأي أن يسيروا إلى السوس ثم يسيروا إلى أصبهان فأذن له في ذلك ثم طالبه بأن يحضر
عسكره الذين يحصن مهدى ليسيرهم في الماء إلى واسط فخاف البريدي أن يعمل به مثل
ما فعل هو بياقوز وكان الديلم يمينونه ولا يلقون اليه فزرب وأمر جيشه الذين
بالسوس فساروا إلى البصرة وكاتب معز الدولة بالأفراج له عن الاهواز حتى يتمكن
من ضمائه فإنه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عهاد الدولة ابن بويه كل سنة بمائة
عشر ألف درهم فرحل عنها إلى عسكره كرم خوف من أخيه عهاد الدولة لئلا يقول له

في رخام وهمرة في أصل شجرة يقرؤها الدخول إليها

جهة وهموا فيها قها وى ومساقى
ومفارش واتخاها فرشها
الفهو جية للعامة وقنلا
اباريق واجتمع بها الخاص
والعام وصار بها مغاز وآلات
وغوانى ومطربات والسكن
يرى بعضهم بعضا وجعل بها
كراسى للجلوس وكنىفات
لقضاء الحاجة وجعل للقصر
فرشا ومسافد ولوازم ومخادع
لنفسه ولما ياتي اليه بقصد
التزاهة من أعيان الامراء
والاكابر فيبيتون به الليالى
ولا يحتاجون اسوى الطعام
فيأتى اليهم من دورهم وزاد
بها الحال حتى امتنع من
الدخول اليها أهل الجياد
والخسمة وأنشأتجاهها أيضا
على سائر السالك الى طريق
الخلاء بستانا آخر على خلاف
وضعها وأخذ يبرق المتر جـم
أيضا من لفظه انه أنشأ بستانا
بناحية قبلى اعجب وأغرب
من ذلك ولما حضر حسن باشا
الجزائرى الى مصر وخرج
منها أمراؤها بخلاف المتر جـم
عن مخدومه واستقر بمصر
فقلده الامارة الصنيقية
في سنة احدى ومائتين وألف
فعمد امرته وزادت شهرته
وتقلدا مارة الحج مرقين ولما
أوقع العثمانية بالامراء
المصرية ما أوقعوه وانفصلوا
من جيش الوزير وانضموا
الى الانكليز بالجزيرة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا

كسرت المال فانتقل البريدى الى بناباذ وأنفذ خليفته الى الاهواز وأنفذ الى معز الدولة
يدكر له حاله وخوفه منه ويطلب ان ينتقل الى السوس من عسكر مكرم ليعد عنه ويأمن
بالاهواز فقال له أبو جعفر الصيرى وغيره ان البريدى يريد ان يفعل بك كما فعل
بساقت ويغرق أصحابك ذلك ثم يأخذك فيمتدح بك الى محكم وابن رائق ويستعيد
أهلك لاجل ما تمنع من الدولة من ذلك وعلم بحكمك بالمال فأنفذ جماعة من أصحابه
فاستولوا على السوس وجندى سابورو بقيت الاهواز بيد البريدى ولم يبق بيد معز
الدولة من كور الاهواز الا عسكر مكرم فاشتد الحال عليه وفارقه بعض جنده وأرادوا
الرجوع الى فارس فنعهم اصفهوست رموسى قياده وهما من اكابر القواد وضعا
لهم أوزاقهم ليقموا شهرا فاقاموا وكتب الى أخيه حماد الدولة يعرفه حاله فأنفذ له جيشا
فقوى بهم وعاد استولى على الاهواز وهرب البريدى الى البصرة واستقر فيها فاستقر ابن
بويه بالاهواز وأقام يحكم بواسط طامعا فى الاستيلاء على بغداد ومكان ابن رائق ولا
يظهر له شيئا من ذلك وانفذ ابن رائق على بن خلف بن طياب الى يحكم ليسير معه الى
الاهواز ويخرج منها ابن بويه فاذا فعل ذلك كانت ولايته اليكم والخراج الى على بن
خلف فلما وصل على الى يحكم بواسط استوزره يحكم وأقام معه وأخذ يحكم جميع مال
واسط ولما رأى أبو الفتح الوزير يبعدها دأب بالامور اطمع ابن رائق فى مصر والشام
وصاهره وعقد بينه وبين ابن طنج عهدها وصهرها وقال لابن رائق أنا جى اليك مال
مصر والشام ان سبرتني اليها فأمره بالتمهيز للحركة ففعل وسار أبو الفتح الى الشام فى
ربيع الآخر

• (ذكر الحرب بين يحكم والبريدى والصلح بعد ذلك) •

لما أقام يحكم بواسط وعظم شأنه خافه ابن رائق لانه ظن ما فعله يحكم من التغلب على
العراق فراسل أبا عبد الله البريدى وطلب منه الصلح على يحكم فاذا انهمز تسلم البريدى
واسطا وضمها اليه ثمانية آلاف دينار فى السنة على ان ينفذ أبو عبد الله عسكر افعه يحكم
بذلك فخاف واستشار أصحابه فى الذى يفعل فأسأروا عليه بان يتسدى بابى عبد الله
البريدى وان لا يحجم الى حضرة الخلافة ولا يكشف ابن رائق الا بعد الفراغ من
البريدى فجمع عسكره وسار الى اهره يريد البريدى فسير أبو عبد الله جيشا بلغت
عدتهم عشرة آلاف رجل عليهم غلامه أبو جعفر محمد الحمال فالتقوا واقتتلوا فانهمز
عسكر البريدى ولم يبق معه يحكم بل كفى عنهم وكان البريدىون بمطرا وينتظرون
ما ينكشف من الحال فلما انهمز عسكره من خافوا وضغفت نفوسه من الا انه لما رأى
عسكره سالما لم يقتل منه احدا ولا غرق طاب قلبه وكانت نية يحكم اذلال البريدى
وقطعه عن ابن رائق ونفسه معلقة بالحضرة فارسل ثانى يوم الهزيمة الى البريدى يعتذر
اليه مما جرى ويقول له أنت بدأت وتعرضت فى وقد عفوت عنك وعن أصحابك ولو
تبعتم لغرقى وقتل أكثرهم وأنا أصالحك على ان أقلدك واسطا اذا ملكك الحضرة
وأصاهر ك فوجد البريدى شكريا لله تعالى وحلف ليحكم وتصلحوا وطاد الى واسط وأخذ

لمرض اعتراه وحضر الى مصر

ولا ازم الفسراش ولم يزل حتى

مات في يوم الخميس سادس

العهدة من السنة وكان يحضبه

لحمته بالسواد مدة سنين رحمه

الله (ومات) ابراهيم كخدا

السنارى الاسود واصلهم من

برابر تدنقلة وكان بوابا في مدينة

المنصور وتوفيه بياهة قد اخل

في الغز القاطنين هناك مثل

الشابورى وغيره بكتابة الرق

وضرب الرمل ونحو ذلك ولبس

ثيابا بيضا ثم تعاشر مع بعضهم

ووكب فرسا وانه قتل الى

الصعيد مع من اختلط بهم

وتداخل في اتباع مصطفى بك

الكبرى ولم يزل حتى اعتشر

بالامير المذكور وتعلم اللغة

التركية فاستعمله في مراسلاته

وقضاياه فنقل فتنه وفتنة

بين الامراء فاراد مراد بك قتل

فالتجالي حسين بك وخدمه

مدة ثم تجميل والتجالي مراد

بك وعاشره واحبه ولازمه في

الغربة والاسفار واشتهر

ذكره وكثر ماله وصار له التزام

ما يراد وبني داره التي

بأنما صرية وصرف عليها أموالا

واشترى المماليك المحسان

والسراى البيض وتداخل

في القضايا والمهمات العظيمة

والامور الجسيمة وصار من

اعظم الاعيان المشار اليهم

بمصر وسمى ذكره وعظم شأنه

وباشر بنفسه الامور من غير

مشورة الامراء فيكون يحمل ما يعقده الامراء الكبار

في التدبير على ابن رائق والاستيلاء على الحضرة ببغداد

• (ذ كر قطع يد ابن مقلة واسانه) •

في هذه السنة في منتصف شوال قطعت يد الوزى راي على بن مقلة وكان سبب قطعها ان
الوزير ابا الفتح بن جعفر بن القرات لما عجز عن الوزارة وسار الى الشام استوزر الخليفة
الراضى بالله ابا على بن مقلة وليس له من الامر شي انما الامر جميعه الى ابن رائق وكان ابن
رائق قبض اموال ابن مقلة واملاكه واملاك ابنه فخطبه فلم يرد هافاس قال اصحابه
وسألهم مخاطبته في رد هافاس فلم يقضوا حاجته فلما رأى ذلك سعى ابن رائق في مكاتب
بجكم بطمه في موضع ابن رائق وكتب الى وشكير بمنزل ذلك وهو بالرى وكتب الى
الراضى يشير عليه بالقبض على ابن رائق واصحابه ويضمن انه يستخرج منهم ثلاثة
آلاف دينار وأشار عليه باستدعاء بجكم واقامته مقام ابن رائق فاطمه من الراضى
وهو كاره لما قاله فجهل ابن مقلة وكذب الى بجكم يعرفه اجابة الراضى ويستحشبه على الحركة
والجى الى بغداد وطلب ابن مقلة من الراضى ان ينتقل ويقيم عنده بدار الخلافة الى
ان يتم على ابن رائق ما اتفق عليه فاذن له في ذلك فحضر متفكرا آخر ليلة من رمضان
وقال ان القمر تحت الشعاع وهو يصلح للاستمرار فكان عقوبته حيث نظر الى غير الله ان
ذاع سره وشهر امره فلما حصل بدا الخليفة لم يوصله الراضى اليه واعتقله في جرة فلما
كان الغدا نفذ الى ابن رائق يعرفه المحال ويعرض عليه خط ابن مقلة فشكر الراضى وما
زال الرسل ترددينه ما في معنى ابن مقلة الى منتصف شوال فخرج ابن مقلة من
بجده وقطعت يده ثم عوج فبرافه سادى كاتب الراضى ويخطب الوزارة وبذكر ان قطع
يده لم يمنع من عمله وكان يشدا القلم على يده المقطوعة ويكتب فلما قرب بجكم من بغداد
سمع الخدم يتحدثون بذلك فقال ان وصل بجكم فهو يستأصنى وأكفى ابن رائق
وصار يدعو على من ظلمه وقطع يده فوصل خبره الى الراضى والى ابن رائق فأمر بقطع
لسانه ثم نقل الى محبس ضيق ثم لحقه ذرب في الحبس ولم يكن عنده من يخدمه فاكل به
الحال الى ان كان يستقى الماء من البئر بيده اليسرى ويمسك الحبل بغيره ولحقه شقاء
شديد الى ان مات ودفن بدار الخليفة ثم ان أهله سألو ابيه فنبش وسلم اليهم فدفنوه
في داره ثم نبش فنقل الى دار أخرى ومن العجب أنه ولى الوزارة ثلاث دفعات ووزر
اكثر من ثلاث خلفاء وسافر ثلاث سفرات اثنتين منفيما الى شيراز وواحدة في وزارته الى
الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات وخص به من خدمه ثلاث

• (ذ كر استيلاء بجكم على بغداد) •

وفي هذه السنة دخل بجكم بغداد ولقى الراضى وقلده امرأة الامراء مكان ابن رائق ونحن
نذكر ابتداء أمر بجكم وكيف بلغ الى هذه الحال فان بعض أمره قد تفتت ولم واذ انقرض لم
يحصل القرض منه كان هذا بجكم من غلمان أبي على العارض وكان وزير الاما كان
ابن كالى الديلى فطلبه منه ما كان فوجه له ثم انه فارق ما كان مع من فارقته من اصحابه

مشورة الامراء فيكون يحمل ما يعقده الامراء الكبار

ولما حجب بخدومه بقصر
حاله في الأمر والنهي وببده
مقاليد الاشياء المكلية
والجزئية ولا يجب عن ملاقة
مخدومه في أي وقت شاء
فمنه في اليه ما يريد تنفيذه
بحسب غرضه واتخذ له اتباعا
وخدما يقضون القضايا
ويسعون في المهمات
ويتوسطون لادباب الحاجات
وبصانهم الناس حتى الاكابر
ويسعون الى دورهم وسادوا
من ارباب الوجاهات والثروات
ولم يزل ظاهر الامر نافي الذكر
حتى وقعت الحوادث وسافر
الفرنساوية ودخل العثمانية
ورجع قبودان باشا الى ابي
غير فارس يطلبه في جملة من
استدعاهم اليه وقتل مع من
قتل ودفن بالاسكندرية
(محرم الحرام ابتداء سنة
الف ومائتين وسبعة
عشر هجرية)

استعمل بيوم الاثنين فيه
نوازل الاخبار بمحصول الصلح
العمومي بين القرائات جميعا
ورفع الحروب فيما بينهم
(وفيه) ترادفت الاخبار
بامر عبد الوهاب وظهور شانه
من مدة ثلاث سنوات من
فاحية نجد ودخل في عقيدته
قبائل من العرب كثيرة وبث
دعائه في اقاليم الارض ويزعم
انه يدهو الى كتاب الله سبحانه
وتعالى وسنة رسوله ويامر
بترك البدع التي ارتكبتها الناس ومشوا عليها الى غير

والحق مجردا ويح وكان في جملة من قتله وسار الى العراق واتصل بابن رائق وسيره الى
الاهواز فاستولى عليها وامر د البريدي عنها ثم خرج البريدي مع معز الدولة بن بويه من
فارس الى الاهواز فاخذوها من بجكم وانتل بجكم من الاهواز الى واسط وتقدم ذكر
ذلك مفصلا فلما استقر بواسط تعلقت دمه بالاستيلاء على حضرة الخليفة وهو مع ذلك
يظهر التبعية لابن رائق وكان على اعلامه وتراسه بجكم الرائي فلما وصلته كتب
ابن مقله يعرفه انه قد استقر مع الراضي ان يقلده امرة الامراء فجمع في ذلك وكاشف ابن
رائق ومجانسته اليه من اعلامه وسار من واسط نحو بغداد غرة ذي القعدة واستعد
ابن رائق له وسأل الراضي ان يكتب الى بجكم يأمره بالعود الى واسط فمكتب الراضي
اليه وسير الكتاب فلما قرأه القاه من بده ورمى به وسار حتى نزل شرقي نهر دياي وكان
اصحاب ابن رائق على غريبه فالتى اصحاب بجكم نفوسهم في الماء فانهم زمر اصحاب ابن رائق
وعبروا حساب بجكم وساروا الى بغداد وخرج ابن رائق عنها الى عكبر او دخل بجكم بغداد
ثالث عشر ذي القعدة واتى الراضي من القدر وخلق عليه وجعله امير الامراء وكتب
كتبه عن الراضي الى القواد الذين مع ابن رائق يا مرهم بالرجوع الى بغداد ففارقوه
جميعهم وموعدوا فلما رأى ابن رائق ذلك عاد الى بغداد واستتر ونزل بجكم بدار مؤنس
واستقر امره ببغداد فكانت مدة امارته أي بكر بن رائق سنة واحدة وعشرة اشهر وستة
عشر يوما ومن مكر بجكم انه كان يرسل ابن رائق على اسان أي زكريا يحيى بن سعيد
السرمسي قال ابو ذر يا اشترت على بجكم انه لا يكاشف ابن رائق فقال لم اشترت بهذا فقلت
له انه قد كان له عليك رياسة وامرة وهو اقوى منك واكثر عددا والخليفة معه والمال
عنده كثير فقال اما كثرة رجالا فهم جوز فارغ وقد بلوهم فساأبا لي بهم لم قلو ام كثروا
واما يكون الخليفة معه فهذا لا يضر في هذا اصحابي واما قلة المال معي فليس الامر كذلك
قد وفيت اصحابي مستحقهم ومعي ما يستظهر به فكم تظن مبلغه فقلت لا أدري فقال
على كل حال فقات مائة الف درهم فقال غفر الله لك معي نجسون ألف دينار لا احتاج
اليها فلما استولى على بغداد قال لي يوما تذكري اذ قلت لك معي نجسون ألف دينار والله
لم يكن معي غير خمسة آلاف درهم فقلت هذا يدل على قلة ثقتي بي قال لا واسكتك
كنت رسول الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معي ضعفت نفسك فطمع العدو فينا
فادرت ان تضي اليه بقلب قوي فتسكبه بما تلخ قلبه ويضعف نفسه قال فهبت من
مكره وعقله

• (ذكر استيلاء الشكري على اذر بيجان وقتله) •

وفيها تغلب الشكري بن مردى على اذر بيجان وهذا الشكري أعظم من الذي تقدم
ذكره فان هذا كان خليفة وشمك كبير على أعمال الجبل فجمع مالا ورجالا وسار الى
اذر بيجان وبها يومئذ يسكن بن ابراهيم الكردي وهو من اصحاب ابن أبي الساج فجمع
عسكريا وتحارب هو والشكري فانهم زمر ديسم ثم عاد وجمع وتصارف امرة ثانية فانهم زمر أيضا
واسمولى الشكري على بلاده الاردييل فان اهلها امتنعوا وبها الحصانها ولهم بأس

كفند الدولة الى الديار الرومية

ونزل الى بولاق وضر بواله
عدة مدافع واخذ صبيته
الخزينة وسافر معه مختار
افندي ابن شريف افندي
دفتر دار مصر (وفي هذه الايام)
حصات امطار متتابعة وغيايم
ورعود وبروق عدة ايام وذلك
في اواسط نيسان (وفي ذلك اليوم)
الوجافات والعسا كرم الحضور
من الغدالى الديوان لقبض
الحكامية فلما كان في صبحها
يوم الثلاثاء نصبوا صيوانا
كبيراً بركة الازبكية وحضر
العسا كروا والواقية يترئسهم
ونزل الباشا بركبه الى ذلك
الصبيان وهو لا يس على
راسه الطحان والقبطان
الاطلس وهو شاعر الوزارة
ووضعوا الاكياس وخطفوها
على العادة القديمة فكان
وقما مشهودا (وفي يوم الثلاثاء
تاسعه) حضر كبير الانكليز
من الاسكندرية ونصبوا
وطاقهم مير انبابة فلما كان
يوم الاربعاء يوم عاشوراء
عدى كبر الانكليز ومعه
عدة من اكابرهم فتميا الملاقاة
الباشا واصطفوا العسا كرم
بيت الباشا ووصل الانكليز
الى الازبكية وطلعوا الى
عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم
وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا
وركبوا ووجهوا الى وطاقهم
وعند كرمهم ضر بوالهم عدة مدافع فلم يحب الباشا

ومجدته هي دار الماسكة باذر بيجان فراسلهم لشكري ووعدهم الاحسان لما كان
يلقهم من سوء سيرة الديلم مع بلاد الجبل عمداً وغيره فصرهم وطل الحصار ثم
صعد اصحابه السور ونقبوه ايضا في عدة مواضع ودخلوا البلد وكان لشكري يدخله
نهارا ويخرج منه ليلا الى مسكة فبادر اهل البلد واصحابهم السور واظهروا
العصيان وعاودوا الحرب فقدم على التقريط واصاعة الحزم فادخل اربيل الى
ديسم يعرفونه الحمال ويوعدونه يوم ما يجي فيه يخرجوا فيه الى قتال لشكري ويأتي هو
من ورائه ففعل وسار نحوهم وظهروا يوم الموعد في عدد كثير وقتلوا لشكري واتاه
ديسم من خلف ظهره فانهزم افعج دزيمة وقتل من اصحابه خلق كثير وانحاز الى موقان
فاكرمه اصحابه واهل بيته يعرف بدين دولة واحسن ضيافته وجع لشكري وسار نحو ديسم
وساعده ابن دولة فهرب ديسم وعبر نهر ارس وعبر بعض اصحاب لشكري اليه فانهزم
ديسم وقصد وشمكير وهو بالري وخوفه من لشكري وبذل له مالا كل سنة ليسير معه
عسكر افاضه الى ذلك وسير معه عسكر او كاتب عسكر لشكري وشمكير يعلمونه بما هم
عليه من طاعته وانهم متى راوا عسكره صاروا معه على لشكري ففقر لشكري بالكتب
فسكرتم ذلك عنهم فلما قرب منه عسكر وشمكير جمع اصحابه واعلمهم ذلك وانه لا يقوى بهم
وانه يسير بهم نحو الزوزان وينهب من على طريقه من الارمن ويسير نحو الموصل
ويستولى عليهم وعلى غير ما فاجأوه ان ذلك فساد بهم الى ارمينية واهلها اغافلون
فنهب وغنم وسبي وانتهى الى الزوزان ومعهم الغنائم فنزل بولاية انسان ارمني وبذل له
مالا ليكف عنه وعن بلاده فاجابه الى ذلك ثم ان الارمني كن كيتافي مضيق هناك رآه
بعض الارمن ان ينهب شيئا من اموال لشكري ويسلك ذلك المضيق ففعلوا وبلغ الخبر
الى لشكري فركب في خمسة انافس فسادواهم فخرج عليه الكمين فقتلوه ومن
معه ولحقه عسكره فزأوه قتيلا ومن معه فعاذوا واولوا عليهم ابته لشكرستان واقفوا على
ان يسيروا على مقبة التين وهي بجاوز الجودي ويحجزوا سوادهم ويرجعوا الى بلد طرم
الارمني فيسددوا ثأرهم فبلغ ذلك طرم فرتب الرجال على تلك المضائق يرمونهم
بالحجارة ويمنعونهم العبور فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسلم القليل منهم وفيهم سلم لشكرستان
وسار فيهم معه الى ناصر الدولة بن جردان بالموصل فاقام بعضهم عنده والتحق بعضهم الى
بغداد فاما الذين اقاموا بالموصل فسيرهم مع ابن عمه الى عبدالله الحسين بن سعيد بن
جردان الى ما يسده من اذر بيجان لما قبل محوه ديسم استولى عليه وكان ابو عبدالله
من قبل ابن عمه ناصر الدولة على معاون اذر بيجان فقصده ديسم وقاتله فلم يكن لابن
جردان به طاقة ففارق اذر بيجان واستولى عليه اديسم

(ذكر اختلال امور القرامطة)

في هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا وسبب ذلك انه كان رجل منهم
يقال له ابن سنبر وهو من خواص ابي سعيد القرمطي والمطلع على سره وكان له عسكرو
من القرامطة اسمه ابو حفص الاثرى نكث فعمد ابن سنبر الى رجل من اصحابه وقال له اذا

واحد (وفيه) وردت الاخبار بان الانكليز اخذوا القلاع بالاسكندرية وسلموها لاجد ملك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامنه وابطلوا الكرنتينه ايضا وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا واخذ الباشا في الاهتمام بتشهيل الانكليز المسافرين الى السويس والتصير وما يحتاجون اليه من الجمال والادرات وجميع ما يلزم ولما حضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى المحضر الى عندهم فوعدهم على يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمسين وعدى الى الجيزة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليز صفوفارجالا وركبانا وبايديهم البنادق والسيوف واظهروا زينتهم وأهبتهم وذلك عنددهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفافا يدهلزون القصر وحل المجلس فجلس عندهم ساعة زمانية أو اهدوا له دايا وتقادم وعند قيامه ورجوعه ضرب بواله هدمه مدافع على قدر ما ضرب لهم يومه عند حضورهم اليه فلقد أخبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعاً وانه قد دبت ماضيه الانكليز للبشاشا فكان كذلك

ما كنتك أمر القرامطة أريد منك أن تقتل عدوي ابا حفص فاجابه الى ذلك وعاهده عليه فاطمعه على أسر ابي سعيد واهله مات كان يذكر أنها في صاحبهم الذي يدعون اليه فحضر عند اولاد ابي سعيد وذكر لهم ذلك فقال أبو طاهر هذا هو الذي يدعوا اليه فاطمعه ودانوا له حتى كان يأمر الرجل بقتل أخيه فيقتله وكان اذا كره رجلا يقول له انه مريض يعني أنه قد شك في دينه ويأمر بقتله ويأخذ ابا طاهر ان الاصبها في يريد قتله ليمتد بالملك فقال لا خوته لقد أخذنا في هذا الرجل وسأكشف حاله فقال له ان انما يضافا نظر اليه ليمر الحضر واواضجعوا والدته وغطوها بازار فلما سارها قال ان هذا المريض لا يبرأ فاقتلوه فقالوا له كذبت هذه والدته ثم قتله بعد ان قتل منهم خاق كثير من عظمائهم وشجعائهم وكان هذا سبب تسكهم به بحر وترك قصد البلاد والافساد فيها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذى القعدة وكان القيم به ابن ورفاه الشيباني وكان عدة من فودي من المسلمين ستة آلاف وثلاثمائة من ميز ذكر وأنثى وكان الفداء على نهر البندون وفيها ولد الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر مسير الراضي وبجكم الى الموصل وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام)

في هذه السنة في الهرم سار الراضي بالله وبجكم الى الموصل وديار ربيعة وسبب ذلك ان ناصر الدولة بن حمدان أخر المال الذي عليه من ضمان البلاد التي بيده فاعطاه الراضي منه بسبب ذلك فسار هو وبجكم الى الموصل ومعه ما قاضي القضاة أبو الحسين عهرين محمد فلما بلغوا ذكر يت أقام الراضي بها وسار بجكم فلقية ناصر الدولة بالسكريل على ستة فراسخ من الموصل فاقتتلوا واشتد القتال فانهمز أصحاب ناصر الدولة وساروا الى نصيبين وتبعهم بجكم فلم ينزل بالموصل فلما بلغ نصيبين سار ابن حمدان الى آمد وكتب بجكم الى الراضي بالفتح فسار من تكريت في المساء يريد الموصل وكان مع الراضي جماعة من القرامطة فانهم فواعنه الى بغداد قبل وصول كتاب بجكم وكان ابن رائق يكتبهم فلما بلغوا بغداد ظهر ابن رائق من استقارده واستولى على بغداد ولم يعرض لدار الخليفة وبلغ الخبر الى الراضي فاصعد من المساء الى البر وسار الى الموصل وكتب الى بجكم بذلك فعاد عن نصيبين فلما بلغ خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى ديار ربيعة عتفاق بجكم لذلك وتسلل أصحابه الى بغداد فاجتاج ان يحفظ أصحابه وقال قد حصل الخليفة وأمر الامراء على قسبة الموصل حسب وانفذ ابن حمدان قبل ان يتصل به خبر ابن رائق يطلب الصلح ويحل خمسة مائة ألف درهم ففرح بجكم بذلك وأنماه الى الراضي فاجاب اليه واستقر الصلح بينهم وانحد الراضي وبجكم الى بغداد وكان قد راسلهم ابن رائق مع أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد الصلح فسار اليهم الى الموصل وأدى الرسالة الى بجكم فأكرمهم بجكم وانزله معه وأحسن اليه وقدمه الى

قبطان ناشوا وكان بقتية
الباشا عند ذهابه الى الانكليز
قال كنا في نحو الخمين
والانكليز في نحو الخمسة آلاف
فلو قبضوا علينا في ذلك
الوقت لما كوا الاتليم من غير
ممانع فسمجان المجي من
المالك واذا نامل العاقل في
هذه القضية يرى فيها اعظم
الاعتبارات والكرامة لدين
الاسلام حيث سخر الطائفة
الذين هم أعداء لامة هذه
لدفع تلك الطائفة ومساعدة
المسلمين عليهم وذلك مصداق
الحديث الشريف وقوله صلى
الله عليه وسلم لم ان الله يؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر فسمجان
القاد والفعال واستمرت
طائفة كبيرة بالاسكندرية
من الانكليز حتى يريد الله (وفي
ذلك اليوم) سافرت الملاقة
للحجاج بالوش (وفيه) وصلت
مكاتبات من أهل القدس
وياقوا الخليل يشكون ظلم محمد
باشا الى مرق وانه احدث عليهم
مظالم وتغاريد ويستعينون
برجال الدولة وكذلك عرضوا
امرهم لاجد باشا الجزار وحضر
الكثير من أهل غزة وياقوا
والخليل والرملة هرو بامن
المذكور وفي ضمن المكاتبات
انه حفر قبور المسلمين
والاشراف والشهداء بياقوا
ونبشهم ودمى عظامهم وشرع
يبنى في تلك الجبانة - ورا
يتكهن به وافن للنصارى ببناء دير عظيم لهم ومكبرهم ايضا من

الراضى قبله الرسالة أيضا فاجابه الراضى ويحكم الى ما طلب وأرسل في جواب رسالته
قاضي القضاة أبا الحسين بن عمر بن محمد دو قلد طريق الفرات وديار مصر حران والرها وما
جاورها وحينئذ قدسرين وانعواصم فاجاب ابن رائق أيضا الى هذه القاعدة وسارعن
بغداد الى ولايته ودخل الراضى ويحكم بغداد تاسع ربيع الآخر

(ذ كرمزارة البريدى للخليفة)

في هذه السنة مات الوزير أبو الفتح الفصل بن جعفر بن الفرات بالرملة وقد ذ كرنا سبب
مسيره الى الشام فكانت وفارته سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما ولما سار الى
الشام استناب بالحضرة عبد الله بن علي النقري وكان يحكم قد قبض على وزيره - الى بن
خلف بن طيب فاستوزر أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرازد فحي أبو جعفر في الصلح بين
بيحكم والبريدى فتم ذلك ثم ضمن البريدى أهمل واسط بمائة ألف دينار من سنة ثم
شرع ابن شيرازد ايضا بموت في الفتح الوزر بالرملة في تقليد أبي عبد الله البريدى
الوزارة فادرس الى الراضى في ذات فاجاب اليه في رجب واستناب بالحضرة عبد الله بن
علي النقري أيضا كما كان يخلف أبا الفتح

(د كرمخالة بابا على الخليفة)

كان يحكم قد استناب بعض فواده الا تراك يعرف بيا الباعلى الاقبار فمكاتبه يطلب ان
يقلد أهمل طريق الفرات بأسرها ليكون في وجهه ابن رائق وهو بالشام فقلده بيحكم
ذلك فسار الى الرحبة وكاتب ابن رائق وخالف على بيحكم والراضى وأقام الدعوة لابن
رائق وعظم أمره فبلغ الخبر الى بيحكم فسير طائفة من مكره وأمرهم بيا بدوان يطووا
المنازل ويسبقوا خبرهم ويكتبوا بالرحبة ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة في خمسة أيام
ودخلوها على حين غفلة من بيا باد هو يأكل الطعام فلما بلغه الخبر اختفى عند أنسان
حائك ثم ظفروا به فاخذوه وأدخلوه بغداد على جبل ثم حبس في مكان آخر العهد به

(ذ كرو لاية أبي على بن محتاج خراسان)

في هذه السنة عمل الأمير السعيد نصر بن أحمد على خراسان وحينئذ بها على أحمد بن
أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج وعزل أباه واستقدمه الى بخارا وسبب ذلك ان أبا بكر
مرض مرضا شديدا طال به فأنفذ السعيدا حضرا ابنه أبا على من الصغانيان واستعمله
مكان أبيه وسيره الى نيسابور وكتب الى أبيه يستدعيه اليه فسارعن نيسابور فلقاه ولده
على ثلاثة مراحل من نيسابور فعرقه ما يحتاج الى معرفته وسار أبو بكر الى بخارا مر ايضا
ودخل ولده أبو على نيسابور امير في شهر رمضان من هذه السنة وكان أبو على عاقلا
شجاعا حازما فاقام بها ثلاثة أشهر يستعد للسير الى جرجان وطبرستان وسند ك ذلك سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة

(ذ كرمغلبة وشهكبر على اصهبان والموت)

وفيها ارسل وشهكبر بن زيارا ومرداو مع جيشا كثيفا من الرى الى اصهبان وبها أبو

مغاوة السيدة مريم بالقدس ذلك وفعل من امثال هذه الفعاليات اشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر القبايلي وصحبهم اربعة رؤس من المهرلية وفيهم راس على كاشف ابني دياب وتواترن الاخبار بوقوع معركة بين العثمانية والمهرلية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك عند ادمنت وراس عصابة المهرلية الا في صحبته طائفة من الفرنسيين وتجمع عليهم عدة من عسكر الفرنسيين والعمانية طمعا في قتلهم وان عثمان بك حسن انفردهم وادس ليرطاب امانا ليحضر فارسا لولا امانا فحضر الى باشا الصعيد وخلق عليه فروة سمور وقدام له خيلا وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والى جده وكذلك خازن داره (وفي يوم السبت رابع عشره) شرع الانكليز المتوجهون الى جهة اليسار في تلبية البر الشرقي ونصبوا طاقمهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهبت طائفة منهم جهة البر الغربي متوجهين الى القصير واستمروا بعدون عدة ايام ويحضروا كابهم عند الباشا ويركبون فيرمون لهم مدافع حال ركوبهم الى اما كنهم (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) عدي حسين

على الحسن بن بويه وهو ركن الدولة فازالوه عنها واستولوا عليها واطيعوا فيها الوشم كبير ثم سار ركن الدولة الى بلاد فارس فنزل بظاهر اصفهان وسار وشمكبير الى قلعة الموت فملكها وعاد عنها وسير من اخبارها سنة ثمان وعشر بن ماتقف عليه

(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة عصى امية بن اسحق بمدينة شتيرين على عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس وسبب ذلك انه كان له اخ اسمه احمد وكان وزير العبد الرحمن فقتله عبد الرحمن وكان امية يشتريين فلما بلغه ذلك عصى فيها والتجأ الى ردمير ملاك الجلالة ودله على عورات المسلمين ثم خرج امية في بعض الايام بتصديده اصحابه من دخول البلاد فسار الى ردمير فاستوزره وغزا عبد الرحمن بلاد الجلالة فالتقى هو ورمير هذه السنة فانهمزمت الجلالة وقتل منهم خاق كنير وحصنهم عبد الرحمن ثم ان الجلالة خرجوا عليه وظفروا به وبالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واراد ان يباهيهم ففقه امية وخوفه المسلمين ورغبته في الخزائن والغنيمة وعاد عبد الرحمن بعد هذه الواقعة جهز الجيوش الى بلاد الجلالة فالحقوا عليهم بالقتال وقتلوا منهم اضعاف ما قتلوا من المسلمين ثم ان امية استامن الى عبد الرحمن فآكرمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انكشف القهر جميعه في صغر وفيها مات عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن الخطاب بن عبد الله ابو الدنيا المعروف بالاشج الذي يقال انه اتى علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل انهم كانوا يسمونه ويكنونه ابا الحسن آخر ايامه وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدثين مع علم منهم بضغفها وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ابو بكر الخراطي صاحب التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره بمدينة يافا

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلثمائة)

(ذكر استيلاء ابي علي على جرجان)

في هذه السنة في المحرم سار ابو علي بن محتاج في جيش خراسان من نيسابور الى جرجان وكان بجرجان ما كان بن كالي قد خلع طاعة الامير نصر بن احمد فوجهدهم ابو علي قد غرروا المياه فعدل عن الطريق الى هيرة فلم يشعروا به حتى نزل على فرسخ من جرجان فحصر ما كان بها وضيق عليه وقطع الميرة عن البلاد فاستامن اليه كثير من اصحاب ما كان وضاق حال من بقى بجرجان حتى صار الرجل يقتصر كل يوم على حفنة سمسم او كيله من كسب او باقة بقل واستقما كان من وشمكبير وهو بالري فامده بقائده من قواده يقال له شيرح بن النعمان فلما وصل الى جرجان ورأى الحال شرع في الصلح بين ابي علي وبين ما كان بن كالي ليجعل له طريقا ينجو فيه ففعل ابو علي ذلك وهرب ما كان الى طبرستان واستولى ابو علي على جرجان في اواخر سنة ثمان وعشرين واستخلف عليه

عشرينه) وصل الى ساحل بولاق اغا وعلى يده مشالات واوامر وحضر ايضا عساكر رومية فارسلوا عدة منهم الى الجزيرة فركب ذلك الاغا في مركب من بولاق الى بيت البان الخلع عليه وقدم له مقدمة وضر بواله عدة دافع (وفيه) حضر لطري من ناحية قبلي بالاخبار بما حصل بين العثمانية والمصرية وطلب جنيته ولوازمها (وفيه) وصلت الاخبار بان احمد باشا ارسل عسكرا الى ابي مرق من البر والبحر فاحاطوا بيا فاقطعوا عنها الجبال واستمروا على حصاره (وفيه) اتخذ الباشا عسكرا من طائفة التكرور الذين يأتون الى مصر يتصدق الحج فمضهم واختار منهم جله وطلبوا الخياطين ففصلوا لهم قناطيش قصارا من جوخ اجرو البسة من جوخ ازرق وصدر يات وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرندس وعلى رؤسهم طراطير حجر واعطوهم سلاحا وبنادق واسكنوهم بقاعة الجامع الظاهري خارج المدينة وجعلوا عليهم كبريا ربك فرسا ويلبس فروة سمور وجمع اليها ايضا العبيد السود واخذهم من اسيا دهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة واليسم شبه ما تقدم واركبهم خيلا وجعلهم فرقتين صفارا وكبارا

ابراهيم بن سيمجور الد واقي بعد ان اصبح حالما واقام بها الى المحترم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فسار الى الري على ما نذكره

(د كرمسير من الدولة الى واسط)

في هذه السنة سار ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه الى واسط وكان سبب ذلك ان ابا عبد الله البريدي اتى فجدى الى السوس وقتل قائدا من الديلم فخصن ابو جعفر الصمري بقاعة السوس وكان على خراجها وكان ركن الدولة ابو الحسن بن احمد بن بويه بالاهواز يخاف ان يسير اليه البريدي من البصرة فمكتب الى اخيه ركن الدولة وهو يباب اصطغر قد عاد من اصبهان على ما ذكرناه فلما اتاه كتاب اخيه سار اليه مجددا بضي المنازل حتى وصل الى السوس ثم سار الى واسط ليستولى عليها اذ كان قد خرج عن اصبهان وليس له ملك لا يستقل به فنزل بالجانب الشرقي وكان البريديون بالجانب الغربي فاضطرب رجال ابن بويه فاستامن منهم مائة رجل الى البريدي ثم سار الراضي وبجكم من بغداد نحو واسط فخر به يخاف ان يكثر الجمع عليه ويستامن رجاله فيهلك لانه كان له سنة لم ينفق فيهم مالا فعدا من واسط الى الاهواز ثم الى رامهرمز

(ذ كرملاك ركن الدولة اصبهان)

وفيها عاد ركن الدولة واستولى على اصبهان سار من رامهرمز فاستولى عليها واخرج عنها اصحاب وشعكبر وقتل منهم واستامر بضعة عشر قائدا وكان سبب ذلك ان وشعكبر كان قد انفذ عسكره الى ما كان نجدة له على ما ذكرناه فخلت بلاد وشعكبر من العساكر وسار ركن الدولة الى اصبهان وبها ففر يسير من العساكر فمضهم واستولى عليها وكاتب هو واخوه عماد الدولة ابا علي بن محتاج بجعر ضانته على ما كان وشعكبر ريعدانه المساعدة عليه ما فصار بينهم بذلك مرتدة

(ذ كرمسير بجكم نحو بلاد الجبل وعوده)

في هذه السنة سار بجكم من بغداد نحو بلاد الجبل ثم عاد عنها وكان سبب ذلك انه صالح هذه السنة ابا عبد الله البريدي وصاهره وتزوج ابنته فارسل اليه البريدي يشير عليه بان يسير الى بلاد الجبل لفتحها والاستيلاء عليها ويدفعه انه اذا سار الى الجبل سار هو الى الاهواز واستنقذها من يد ابن بويه فاتفقا على ذلك وانفذ اليه بجكم ثمانية رجل من اصحابه معونة له وانفذ اليه صاحبها ابا زكريا السوسى يحثه على الحركة ويكون عنده الى ان يرجع عن واسط الى الاهواز وسار بجكم الى حلوان وصار ابو زكريا السوسى يحث ابن البريدي على المسير الى السوس والاهواز وهو يدافع الاوقات وكان عازما على قصد بغداد اذا ابعدهم بجكم ليستولى عليها وهي يقدم رجلا ولا يؤخر اخرى وينتظر به الدوائر من هزيمة او قتل واقام ابو زكريا عنده نحو شهر يحثه على المسير وهو يغاطه فعلم ابو زكريا مقصوده فمكتب الى بجكم بذلك فلتحقه الخبر وهو اثر فركب الجماعات وعاد الى بغداد وخلف عسكره وراه ووصل الخبر الى البريدي بدخول بجكم

واختارهم للركوب اذا خرج
هيشة اصطفاى الفرنسيس
وكيفية أوضاعهم والاشادات
بمرش وارديوش وكذلك
طلب المماليك وغصب ما وجد
منهم من أسيادهم واختص
بهم والبسهم شبه لبس
المماليك المصرية وعصائم
شبه عصائم البحرية الاروام
ويكسات وشراويل وادخل
فيهم ما وجد من الفرنسيس
وجعل لهم كبير ايضامن
الفرنسيس يعلمهم هم الذكر
والقروا الرمي بالنساق وفي
بعض الاحيان يلبسون زرديات
وخوداو بايدهم السيوف
المسلواة وسوا ذلك كله
النظام الجديد

*) واسم تهل شهر صفر الخير
يوم الاربعاء سنة ١٢٩٧*)
(في ثانيه) وصل سعيد اغا
وكيل دار السعادة وهو رجل
اسمر فحضر عند الباشا فقبله
وخلع عليه وقدم له مقدمة
وضربوا الدعة مدافع ايضا
(وفي يوم الخميس تاسع)
جاء الباشا ديوانا وحضر القاضى
والعلماء والاعيان وقرؤا خطا
شريف فاحضر بهبة وكيل دار
السعادة يانه ناظر اوقاف
الحرمين (وفي يوم الاثنين
ثالث عشره) قتل الباشا
ثلاثة اشخاص من النصارى
المشاهير وهم الطون ابوطاوية
وابراهيم زيدان وبركات معلم
الديوان سابقا وفي الحال اوسل الدفتر دار فتم على دورهم

الى بغداد فسقط في يده ثم آتته الاخبار بان يحكم قد سارت حركه

*) (ذكر استيلاء بحكم على واسط)

لمساعد بحكم الى بغداد فاجتمع لاجل هذا الى واسط وحفظ الطرق لئلا يصل خبره الى
البريدى فيتهرب من الزحف فذهب الى واسط وحفظ الطرق لئلا يصل خبره الى
وأسقط اسم البريدى من الوزارة وجعل مكانه ابا القاسم سليمان بن الحسن بن محمد
وكانت وزارة البريدى سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوما وقبض على ابن
شيرزاد لانه هو كان سبب وصلته بالبريدى وأخذ منه مائة وخمسين ألف دينار فن
غيب الاتفاق ان يحكم كان له كاتب على أمر داره وحاشيته وهو معه في السفينة عند
انحداره الى واسط فحاصط طائر فسقط على صدر السفينة فاخذوا حضر عند بحكم فوجد
على ذنبه كتابا ففتح فذا هو من هذا الكاتب الى أخيه مع البريدى يخبره بحكم بحكم
وما هو عازم عليه فالتى الكتاب اليه فاعترف به اذ لم يمكنه حمله لانه بخطه فأمر بقتله
فقتل وألقاه في الماء ولم يبلغ خبر بحكم الى البريدى سار عن واسط الى البصرة ولم يقم
بها فلما وصل اليها بحكم لم يجد فيها أحدا فاستولى عليهم او كان يحكم قد خلف عسكرا ببلاد
الجبل فقصدهم الذين لم يبلغ الخبر فانهزموا وعادوا الى بغداد

*) (ذكر استيلاء ابن رائق على الشام)

في هذه السنة استولى ابن رائق على الشام وهدد كرنا مسيره فمات قدم فلما دخل الشام
فصد مدينة حص فملكها ثم سار منها الى دمشق وبها بدر بن عبد الله الاخشيدي
المعروف ببدير واليا عليها للاخشيدي فخرج ابن رائق منها ولملكها وسار منها الى الرملة
فملكها وسار الى عر يش مصر يريد الديار المصرية فلقية الاخشيدي محمد بن طنج
وحاربها فانهمز للاخشيدي فاشتغل أصحاب ابن رائق بالنهب وتزلوا في خيم أصحاب الاخشيدي
فخرج عليهم كمين للاخشيدي فوقع بهم وهزمهم وفرقهم ونجا ابن رائق في سبعين رجلا
ووصل الى دمشق على أقبح صورة فسير اليه الاخشيدي أنجاه ابانصر بن طنج في جيش
كثيف فلما سمع بهم ابن رائق سار اليهم من دمشق فالتقوا باللبون رابع ذى الحجة
فانهمز عسكراى نهر وقتل هو فخذ ابن رائق وكفنه وجمله الى أخيه الاخشيدي وهو
بمصر وأغذمه ابنه مزاحم بن محمد بن رائق وكتب الى الاخشيدي كتابا يعز به عن أخيه
ويعتذر عما جرى ويخلف انه ما أراد قتله وأنه قد أغذاه ليعف عنه به ان أحب ذلك
فتلقى الاخشيدي مزاجها بالجميل وخلع عليه وورده الى أبيه واصطلمها على أن تلون
الرملة وماوراءها الى مصر للاخشيدي وباقي الشام لمحمد بن رائق ويحمل اليه الاخشيدي
عن الرملة كل سنة مائة ألف وأربعمائة دينار

*) (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل طريف السبكى وفيها عزل بحكم وزيره ابا جعفر بن شيرزاد لما
ذكرناه وصارده على مائه وخمسين ألف دينار واستوزر بعده ابا عبد الله الكوفي وفيها

ذلك الى بيت الفترة على

الجمال ليما في المزاد فبدوا
بالحضار تركة الطون الى طاقية
فوجد له موجودا كثير من
ثياب وامنعة ومصاغ وجواهر
وغيرها وجوارسود وجوش
وساعات واستمر سوق المزاد في
ذلك عدة ايام (وفيه) تواترت
الاخبار بان بونا بارتنة خرج
بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر
وانه انضم الى طائفة الفرنسيس
الاسبانيا نيول والناظران
وتفرقا في البحر وكررا لافط
بسبب ذلك وامتنع سفر
المراتب ورجع الانكليز
الى قلاع الاسكندرية واستمرت
هذه الاشاعة مدة ايام ثم ظهر
عدم صحة هذه الاخبار وان ذلك
من اختلاقات الانكليز (وفي
يوم الخميس سابع عشر) حضر
جاويز الحاج وصحبته
مكاتبات الحاج من العقبة
وضربوا الحضور مدافع واخبروا
بالامن والرخاء والراحة ذهابا
وايابا ومشوا من الطريق
السلماني وبلغتهم العربان
وفرحوا بهم فلما كان يوم
الاثنين وصل الحجاج ودخلوا
الى مصر (وفي صباحها) دخل
امير الحاج وصحبته الهمل
(وفي يوم الخميس ثالث عشر منه)
سافر حسين اغاثن وزير الفقار
كتخدا وصحبته معا على كاشف
للاقعة عثمان بك حسن
واخبروا له دار عبد الرحمن
كتخدا بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر منه) حضر عثمان

توفي محمد بن يعقوب وقتل محمد بن علي ابوجه قرا الكايني وهو من آفة الامامية وعلمائهم
(الكايني بالياء المعجمة باثنتين من تحت ثمانية ونون وهو عمال) وفيها توفي ابو الحسن محمد
ابن احمد بن ايوب المقرئ البغدادي المعروف بابن شنبوذ في صفر وفيها توفي ابو محمد
جعفر المرتعش وهو من اعيان مشايخ الصوفية وهو يسابودي سكن بغداد وقاضي
القضاء هجر بن ابي هجر محمد بن يوسف وكان قدولى القضاء بعد ابيه وفيها توفي ابو بكر
محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري وهو مصنف كتاب الوقف
والابتداء وفيها في حادي عشر شوال مات الوزير ابو علي بن مقله في الحبس وفيها
لليتين بقيتا من شوال توفي الوزير ابو العباس الحنصلي بسكة محقة بينه وبين ابن مقله
سبعة عشر يوما وفيها مات ابو عبد الله القمي وزير كن الدولة بن بويه فاستوزر بعده
اما الفضل بن العبيد فقد كان منه قتال مالم ينله احد من وزراء بني بويه وسيرد من اخباره
ما يعلم به محله

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر موت الرضا بالله)

في هذه السنة مات الرضا بالله ابو العباس احمد بن المقتدر منتصفا ربيع الاول وكانت
خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهورا
وكانت طمته الاستسقاء وكان اديبا شاعرا فاضلا

يصغر وجهي اذا نأمله * طرفي ويحمر وجهه خجلا

حتى كان الذي بوجهه * من دم جسمى اليه قد نقلا

وله ايضا رقي اباه المقتدر

ولوان حيا كان قبر الميت * احشائي لا عظمه قبرا

ولوان همري كان طوع مشيتي * وساعدني التقدير قاسمتي العرا

بنفسى ترى ضاجعت في تربة البلا * لقد ضم منك الغيث واللبث والبدرا

ومن شعره ايضا

كل صفو الى كدر * كل امن الى حذر ومصر الاشبه ابلا * موت فيه اول الكبر

درد المشيب من * واعظ ينذر البشر أيها الامل الذي * ناه في لججة القدر

اين من كان قبلنا * درس العين والاثر سيرد المعاد من * عمره كله خطر

رب اني ذنبت عنك * لك ارجوك مدخر اني مؤمن بما * بين الوحي في السور

واعترافي بترك نفسي وايتا ربي الضرر رب فاغفر لي الخطيئة يا خير من غفر

وكان الرضا ايضا ساجدا يحب محادثة الاديباء والفضلاء والجلوس معهم ولما مات

احضر بجكم ندماءه وجلساءه وطمع ان ينتفع بهم فلم يفهم منهم ما ينتفع به وكان منهم

سنان بن ثابت الصابي الطبيب فاحضره وشكاه اليه غلبة القوة الغضبية عليه وهو كاره

لما سأل زال معه في تقبيح ذلك عند * وتحسين ضده من الحلم والعفو والعدل وتوسل معه

حتى زال اكثر ما كان يحبه وكف عن القتل والعقوبات وكان الرضا اسمى امرائين

كتخدا بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر منه) حضر عثمان

بك حسن فارس الى الباشا
وغديرهم والجنائب فحضر
بصحبته وقابل حضرة الباشا
وخلع عليه خلعة وقدم له
تقدمة وذهب الى الارالتى
اعدت له وحضر صحبتته صالح
بك غيطاس وخلافه من الامراء
البطالين ومعهم نحو المائتين
من الغزو والممالك سكن كل
من الامراء والكشاف في
مساكن ازواجهم فكانوا
يركبون في كل يوم الى بيت
عثمان بك ويذهبون صحبتته
الى ديوان الباشا ورتب له
خمس وعشرين كيسا في كل
شهر

• (واستهل شهر ربيع
الاول بيوم الخميس
سنة ١٢١٧هـ)

فيه شرعوا في عمل المولد
النبوي وعملوا صواري
ووقدة قبل بيت الباشا
وبيت الدفتردار والشيخ
البكري ونصبوا خياما في
وسط البركة ونودي في يوم
الخميس ثمانية بتزيين البلد
وفتح الاسواق والحوانيت
والسهر بالليل ثلاث ليل
اولها صبح يوم الجمعة وآخرها
الاحد دليلة المولد الشريف
فكان كذلك (وفي ليلة
المولد) حضر الباشا الى بيت
الدفتردار باستدعاء وتبش
هنالك واحتفل لذلك
الدفتردار وعمل له حراقة

نفوط وسوار يخدعة من الليل (وفيه) وصلت الاخبار

خفيف العارضين وامه ام ولد اسمها ظلموم وختم الخلفاء في اموره مدة فنهاه آخر
خليفة لشعر يدون وآخر خليفة خطب كثير على منبر وان كان غيره قد خطب نادرا
لا اعتبار به وكان آخر خليفة جالس الجاساء ووصل اليه الندما وآخر خليفة كانت
نفقة وجواثره وعطايا وجراياته وخزائنه ومطالبه ومجالسه وخدمه وجسا به واموره
على ترتيب الخلفاء المتقدمين

• (ذكر خلافة المتقي لله) •

لمامات الراضى بالله بقى الامر في الخلافة موقفا انتظارا لدوم ابي عبد الله الكوفي
كاتب يحكم من واسط وكان يحكم اواحيط على دار الخلافة فورد كتاب يحكم مع
الكوفي ما مرفيه بان يجتمع مع ابي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد
الوزارة واصحاب الدواوين والعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم
الكوفي فيمن ينصب للخلافة من يرضى مذهبه وطريقته فجمعهم الكوفي واستشارهم
فذكر بعضهم ابراهيم بن المقتدر وقرى على هذا فلما كان الغدا تفق الناس عليه
فاحضر في دار الخلافة وبويع له في العشر من ربيع الاول وعرضت عليه القباب
فاختار المتقي لله وبايعه الناس كافة وسير الخلع واللاواء الى يحكم بواسط وكان يحكم بعد
موت الراضى وقبل استخلاف المتقي قد ارسل الى دار الخلافة اخذ فرشا ولايات كان
يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجبه وأقر سليمان على وزارته وليس له من الوزارة
الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب يحكم

• (ذكر قبل ما كان بن كالى واستيلاء ابي على بن محتاج على الري) •

قد ذكرناه - يراى على بن محمد بن المظفر بن محتاج الى جرجان واخراج ما كان عنها
فلما سار عنها ما كان قصده طبرستان واقام ابو على بجرجان يصلح امرها ثم
استخلف عليه ابراهيم بن سيمجور الدواني وسار نحو الري في المهرم من هذه السنة
فوصلها في ربيع الاول وبهاوشمكير بن زيار خومرداويج وكان عماد الدولة وركن
الدولة ابن ابويه يكتبان اياه الى ويحثانه الى قصده وشمكير وبعدانه المساعدة وكان
قصدهما ان تؤخذ الري من وشمكير فاذا اخذها ابو على لا يمكنه المقام بها السعة ولا يته
بخراسان فيغلبان عليها او بلغ امر اتفاهم الى وشمكير وكاتب ما كان بن كالى يستقدمه
ويعرفه الحال فسار ما كان بن كالى من طبرستان الى الري وسار ابو على واقام عسكر
ركن الدولة بن بويه فاجتمعوا معه باسحق قابادوا والتقواهم ووشمكير ووقف ما كان بن كالى
في القلب وباشراهم برب بنفسه وعي ابو على اصحابه كرايسر وامر من بازا القلب ان
يلجوا عليهم في القتال ثم يتطاردوا والمهم ويستجروهم ثم وصى من بازا الميمنة والميسرة ان
ينالوشوهم مناوشة قد ازماء ما يشغلونهم من مساعدته من في القلب ولا يناجزوهم ففعلوا
ذلك والحق اصحابه على قلب وشمكير بالحرب ثم تطاردوا والمهم فطمع فيهم ما كان ومن معه
وتبعه وهم وفارقوا ما واقعهم فحينئذ امر ابو على البكر اديس التي بازا الميمنة والميسرة ان

يتقدم

وتجمع عليهم الكثير من
غوغاء الحووف والموارد والعربان
ووصلوا الى غربي اسبوط
وخافتهم العساكر العثمانية
وداخلهم الرعب منهم وتحصن
كل فريق في الجهة التي هو
فيها وانكمشوا عن الاقدام
عليهم وهاجوا القاهم مع ما
هم عليه من الظلم والفجور
والفسق باهل الريف والعسف
بهم وطلبهم الكلف الشاقة
والقتل والحرق وذلك هو
السبب الداعي لنفور اهل
الريف منهم وانضمامهم الى
المهرلية ومن جملة افاعيلهم
التي ضيقت المنافس
واخرجت الصدور حتى
اعظم الدولة حيزهم المراكب
ومنهم السفار حتى تعطلت
الاسباب وامتنع حضور الغلال
من الجهة القبيلية فوخلت
عرصات الغلة والسواحل
من الغلال مع كثرتها في بلاد
الصعيد ولولا تشديد الباشا
في عدم زيادة سعر الغلة
لغلت اسعارها وامر بان
لا يدخلوا الى الشون
وتحوصل شيئا من الغلة
بل يباع ما يرد على الفقراء
حتى يكتفوا وفي كل وقت
يرسلون اوراقا وفرمانات
الى العساكر باطلاق
المراكب فلا يمتثلون ويحجز
الواحد منهم او الاثنان
المركب التي تحمل الالف
اربع و بوطونها يساحل الجهة التي هم بها وتستقر

يتقدم بعضهم ويبقى من في قلب وشمكير من ورائهم ففعلوا ذلك فلما رأى أبو علي أصحابه
قد أقبلوا من وراء ما كان ومن معه من أصحابه امر المتطاردين بالعود والمجلة على ما كان
وأصحابه أوقفهم ففوقيت باصحابهم ففرجوا وحملوا على أولئك وأخذهم
السيف من بين أيديهم ومن خلفهم فولوا منهمزمين فلما رأى ما كان ذلك ترجل وأبلى
بلا حسنا وظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثلهما فاقامهم غرب فوق في جبينه فنفذ في
الخوذة والرأس حتى طلع من قفاه وسقط ميتا وهرب وشمكير ومن سلم معه الى طبرستان
فأقام بها واستولى أبو علي على الري وأنفذ رأس ما كان الى بخارا والسهم فيه ولم يحمل
الى بغداد حتى قتل بجكم لان بجكم كان من أصحابه وجلس للعرزا لما قتل فلما قتل بجكم
جمل الرأس من بخارا الى بغداد والسهم فيه وفي الخوذة وأنفذ أبو علي الامر الى بخارا
أيضا وكانوا بها حتى دخل وشمكير في طاعة آل سامان وسار الى نراسان فاستوهمهم
فأطلقوا له على ما نذر سنة ثلاثين

• (ذكر قتل بجكم) •

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان سبب قتله ان ابا عبد الله البريدي أنفذ جيشا من البصرة
الى مد ارفانغ ذب بجكم جيشا اليهم عليهم توزون فاقتلوا قتلا شديدا كانت أولاء على
توزون فيكتب الى بجكم يطلب ان يلحق به فصار بجكم اليهم من وسط منتصف رجب
فأقبله كتاب توزون بأنه ظفريهم وهزمهم فاراد الرجوع الى واسط فأشار عليه بعض
أصحابه بان يتصيد فقبل منه وتصيد حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك أكراد لهم مال
وثروة فشرهت نفسه الى أخذه فقتلهم في قلة من أصحابه بغير جنة تقيه فهرب الاكراد
من بين يديه ورمى هو أحدهم فلم يصبه به فرمى آخر فأخطأ أيضا وكان لا يجيب سهمه
فأقام غلام من الاكراد من خلفه وطعنه في خاصرته وهو لا يعرفه فقتله وذلك لاربع
بقي من رجب واختلف عسكره فحضر الديلم خاصة فحوا البريدي وكانوا ألفا وستمائة
فأحسن اليهم وأضعف ارزاقهم وأوصلها اليهم دفعة واحدة وكان البريدي قد عزم
على الحرب من البصرة هو واخوته وكان بجكم قد راسل أهل البصرة وطيب قلوبهم
فألوا اليه فأتى البريديين الفرج من حيث لم يحتسبوا وعاد اترك بجكم الى واسط وكان
تسكينك محبوسا بها حبسه بجكم وأخرجوه من محبسه فسا رهم الى بغداد وأظهر واطاعة
المتقي لله وصار ابو الحسين أحمد بن ميمون يدبر الامور واستولى المتقي على دار بجكم فأخذ
ماله منها وكان قد دفن فيها مالا كثيرا وكذلك ايضا في العراق لانه خاف ان يشك
فلا يصل الى ماله في داره وكان مبلغ ما أخذ من ماله ودفائه ألف ألف دينار ومائتي
الف دينار وكانت مدة اماره بجكم سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام

• (ذكر اعادة البريديين الى بغداد) •

لما قتل بجكم اجتمعت الديلم على بلسوازين مائتين مسانف فقتله الاترك فأنحدر
الديلم الى ابي عبد الله البريدي وكانوا منتخبين ليس فيه من حش وفقوى بهم وعظمت
شوكته فاصعدوا من البصرة الى واسط في شعبان فأرسل المتقي لله اليهم يامرهم ان

كذلك من غير منفعة وربما
بالغلة فيأخذون منها النواتية
والريس يستخدمونهم في مركبهم
ويأخذون غيرهم المراكب فيرى
ما به امن الغلال على بعض
السواحل ان لم يجدوا امن
يشتريه ويأخذون المراكب
فيربطونها عندهم وامثال
ذلك مما تفعله هذه الامارة ولما
تواترت هذه الاخبار عن الامراء
القبالي شرعوا في تسفير
عساكر اياضوا سارى عسكرهم
طاهر باشا واخذ في التشييل
والسفر فلما كان يوم الخميس
خامس عشر عدى الى البر
الغربي وتبعته العساكر
(وفي ذلك اليوم) حضرت
مكاتبه من الامراء القبالي
مخلصها أن الارض ضاقت
عليهم واضطرهم الحال
والضييق وفراق الوطن الى
ما كان منهم وانهم في طاعة
الله والسلاطان ولم يقع منهم
ما يوجب ابعادهم وطردهم
وقتلهم فانهم خدموا واجاهدوا
وقاتلوا مع العثمانية وأبلاوا
مع الفرنسيين وبنو حوزا بضد
الجزائريين ولا يهون بالنفس الذل
والاقبال على الموت فامان
تطووناهم في تنعيم فيها أو
ترسلوا انسا أهلنا وعيالنا
وتسهلوا انسا كعب على
ساحل القدير فانسافر فيها
الى جهة الحجاز وتعينوا لنا
جهة تقيم بها نحو خمسة اشهر
ساقه ما تخاطب الدولة في امرنا ويرجع لنا الجواب

لا يصعدوا فقالوا نحن محتاجون الى مال فان انفذ لنا منه شئ لم نصعد فانفذ اليهم مائة
الف وخمسين الف دينار فمال الاتراك بالتقى نحن نقاتل بنى البريدى فالماق انسا مالا
وانصب لنا مقدما فانفق فيهم مالا وفي اجناد بغداد اربعة مائة الف دينار من
المال الذي اخذ ليحكم وجعل عليهم سلامة الطولوني وبرزوا مع المتقى لله الى نهر ديارى يوم
الجمعة لثمان بقين من شعبان وسار البريدى من واسط الى بغداد ولم يقف على ما استقر
معه فلما قرب من بغداد اختلف الاتراك اليه كمينية واستامن بعضهم الى البريدى
وبعضهم سار الى الموصل واستمر سلامة الطولوني وابو عبد الله الكوفي ولم يحصل
الخليفة الا على اخراج المال وهم ارباب النعم والاموال بالانتقال من بغداد خوفا من
البريدى وظلمه وتهوره ودخل ابو عبد الله البريدى بغداد ثاني عشر رمضان ونزل
بالشقيى ولقية الوزير ابو الحسين والقضاة والكتاب واعيان الناس وكان معه من
انواع السفن مالا يحصى كثره فانفذ اليه المتقى يهنئه بسلامته وانفذ اليه طعاما وغيره
عدة ليال وكان يخاطب بالوزير وكذلك ابو الحسين بن ميمون وزير الخليفة ايضا ثم عزل
ابو الحسين وكانت مدة وزارته الى الحسين ثلاثين يوما ثم قبض ابو عبد الله
البريدى على ابى الحسين وسيره الى البصرة وحبسها الى ان مات في صفر سنة ثلاثين
وثلاثمائة من حى حادة ثم انفذ البريدى الى المتقى يطلب خمسة مائة الف دينار ليقربها
في الجند فامتنع عليه فارسل اليه يتهدده ويذكره ما جرى على المعتز والمستعين والمهتدى
وترددت الرسل فانفذ اليه تمام خمسة مائة الف دينار ولم يلق البريدى المتقى لله مدة
مقامه ببغداد

(ذ كروا البريدى الى واسط)

كان البريدى يامر الجند بطلب الاموال من الخليفة فلما انفذ الخليفة اليه المال
المذكور انصرف اطماع الجند عن الخليفة الى البريدى وعادت مكيدته عليه فشغب
الجند عليه وكان الديلم قد قدموا على أنفسهم كورته كمين الديلمى وقدم الاتراك على
أنفسهم تكمينك التركى غلام يحكم وثار الديلم الى دار البريدى فاحرقوا دار اخيه ابي
الحسين التي كان ينزلها ونفروا عن البريدى وانضاف تكمينك اليهم وصارت
ايديهم واحدة واتفقوا على قصد البريدى ونهب ما عنده من الاموال فسادوا الى
التجمي ووافقهم العامة فقطع البريدى الجسر ووقعت الحرب في المساء ووثب العامة
بالجانب الغربي على اصحاب البريدى فهرب هو واخوه وابنه ابو القاسم واصحابه
وانحدروا في المساء الى واسط ونهبت داره في التجمي ودور قواده وكان هربه سلخ رمضان
وكان مدة مقامه اربعة وعشرين يوما

(ذ كرامارة كور تكمين الديلمى)

لهارب البريدى استولى كور تكمين على الامور ببغداد ودخل الى المتقى لله فقلده
امارة الامراء وخلق عليه واسمى المتقى على بن عيسى واخاه عبد الرحمن بن عيسى فامر

تجيبون اني من ذلك فيكون
 ذنب الخلائق في رقابكم لا رقابنا
 وورد الخبر عنهم انهم رجعوا
 القهقري الى قبلي فلما حضرت
 تلك المكاتبة فاشتد رواقى
 ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء
 الياسا والد فتردار والمشايخ
 حاصله الامان لمساعد ابراهيم
 بك والانقي والبرديسي واما
 دياب فلا يمكن أن يؤذن لهم
 بشئ حتى يرسلوا الى الدولة
 ويأتى الاذن بما تقتضيه
 الآراء وأما بقيتهم فلمهم
 الامان والاذن بالحضور الى
 مصر ولهم الاعزاز والاكرام
 ويسكنون فيما أحبوا ومن
 البيوت ويرتب لهم ما يكفيهم
 من التراتيب والالتزام وغير
 ذلك مثل ما وقع اعثمان بك
 حسن فانهم رتبوا له خمسة
 وعشرين كيسا في كل شهر
 ومذنوه مما طلبه من خصوص
 الالتزام ورفعوا عنها عن كان
 اخذها بالحلوان وهذه أول
 قضية شفيعة ظهرت بقضوهم
 واستمر ظاهر باشا مقبلا بالبر
 العربي (وفي هذا الشهر)
 كدل تقم همارة المقياس
 على ما كان عمره القرفيس
 على طرف الميرى وأنشأه
 الباشا طيارة في ملوه هوذا
 عن الطيارة القديمة التي
 هدمها القرميس وأنشأ
 ايضا مصطبة في مرعى الشباب
 بالناصرة وجعل فيها
 كتبكا لطيفة منابا لاصباغ ودارين حول المصطبة

عبد الرحمن فدير الامر من غير تسمية بوزارة ان كورتسكين قبض بكمينك التركي
 خامس سؤال وفهركه وتفرده بالامر ثم ان العامة اجتمعوا يوم الجمعة سادس سؤال
 وتظلموا من الديلم ونزولهم في دورهم فلم يذكروا ذلك فغضت العامة بخطيب من الصلاة
 واقتتلواهم والديلم فقتل من الفريقين جماعة

(ذكر عهد بن رائق الى بغداد)

في هذا السنة عاد ابو بكر محمد بن رائق من الشام الى بغداد وصاد امره وكان سبب
 ذلك ان الاتراك البكمية لما سادوا الى الموصل لم يروا عند ابن جسدان ما يريدون
 فسا روائحو الشام الى ابن رائق وكان فيهم من القواد توتزون وفخجج ونوشككين
 وصيغون فلما وصلوا اليه اطعمهم في العود الى العراق ثم وصلت اليه كتب المتقي
 يستدعيه فسار من دهشوق في العشرين من رمضان واستخلف على الشام ابا
 الحسن أحمد بن علي بن مقاتل فلما وصل الى الموصل تخلى عن طريقه ناصر الدولة بن
 جسدان فتراسلا واتفقا على أن يتصالحا ووجه ابن جسدان اليه مائة ألف دينار وسار
 ابن رائق الى بغداد فقبض كورتسكين على القراريطي الوزير واستوزر ابا جعفر
 محمد بن القاسم المكري في ذي القعدة وكانت وزارة القراريطي ثلاثة وأربعين
 يوما وبلغ خبر ابن رائق الى أبي عبد الله البريدي فسار اخوته الى واسط فدخلوها
 وأخرجوا الديلم عنها وخطبوا له بواسطه خرج كورتسكين عن بغداد الى عكبر او وصل
 اليه ابن رائق فوقع الحرب بينهم واتصلت عدة ايام فلما كان ليلة الخميس لتسع
 بقين من ذي الحجة سار ابن رائق ليلا من عكبراه ووجهه فاصبح ببغداد قد دخلها من
 الجانب الغربي في هو وجميع جيشه ونزل في التجمي وعبر من الغدا الى الخليفة فلقية
 وركب المتقي لله معه في الدجلة ثم عاد ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورتسكين مع جميع
 جيشه من الجانب الشرقي وكنوا يسهرون باصحاب ابن رائق ويقولون أين
 نزلت هذه القافلة الواصلة من الشام ونزلوا بالجانب الشرقي ولما دخل كورتسكين
 بغداد ايس ابن رائق من ولايتها فامر بحمل أثقاله والعود الى الشام فرفع الناس
 أثقالهم ثم انه عزم أن يناوشهم شيئا من قتال قبل مسيره فامر طائفة من عسكره ان يعبروا
 دجلة ويأتوا الاتراك من ورائهم ثم انه ركب في سميرية وركب معه عدة من أصحابه في
 عشرين سميرية ووقفوا بمرور الاتراك بالنشاب ووصل أصحابه وصاحوا من خلفهم
 واجتمعت العامة مع أصحاب ابن رائق يضحون فظن كورتسكين ان العسكر قد جاءه من
 خلفه ومن بين يديه فانهم هو وأصحابه واخفى هو ورجلهم العامة بالاجرة وغيره وقوى
 امر ابن رائق وأخذ من استأمن اليه من الديلم فقتلهم عن آخرهم وكان نحو أربعمائة قلم
 بسلم منهم غير رجل واحد اخفى بين القلبي وحمل معهم في الجواليق والبق في دجلة فسلم
 وطاش بعد ذلك دهر او قتل الامري من قواد الديلم وكانوا بضعة عشر رجلا وخلق المتقي
 على ابن رائق وجعله امير الامراء واما ابا جعفر المكري بلزوم بيته وكانت وزارته ثلاثة
 وثلاثين يوما واستولى أحمد المكري على الامر فدمرهم ثم ظفر ابن رائق بكورتسكين فخنس

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كان بالعراق غلا شديدا فاستسقى الناس في ربيع الاوّل فـ قوام طرا قليلا لم يجر منه ميزاب ثم اشتد الغلاء والوباء وكثر الموت حتى كان يدفن الجماعة في القبر الواحد ولا يغسلون ولا يصلى عليهم وورخص العدة اربعة دداد واثلاث حتى بيع ما منه دينسار بدرهم وانقضى تشرين الاول وتشرين الثاني والكانونان وشباط ولم يحث معار غير المطر التي عند الاسس فقامت المطر في آذار ونيسان وفيها في شوال استوزر المتقي لله ابا اسحق محمد بن أحمد الاسكافي المعروف بالقراريطي بعد عود بني البريدي من بغداد وحمل بدرا الحرشني حاجبه فبقى وزير الى الخامس والعشرين من ذي القعدة فقبض عليه كورتكين وكانت وزارته ثلاثة واربعين يوما واستوزر بعده ابا جعفر محمد ابن القاسم الكرخي فبقى وزير الى الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة فعزله ابن رائق لما استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته اثنين وثلاثين يوما ودير الامور ابو عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارة وفيها عاذا الحاج الى العراق لم يصلوا الى المدينة بل سلموا الجادة بسبب طالبي ظهر بتلك الناحية وقوى أمره وفيها كثرت الحجيات ووجع المفاصل في الناس ومن عجل الفصاد برأوا لا طال مرضه وفي أيام الراضي توفي أبو بشر أخو متي بن يونس الحكيم الفيلسوف وله تصانيف في شرح كتب ارسطاطاليس وفيها في ذي الحجة مات بختيشوع بن يحيى الطبيب وفيها مات محمد بن عبد الله البالغى وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان وكان من علة الرجال وكان نصر قد صر فقه عن وزارته سنة ست وعشرين وثلاثمائة ووجهل مكانه محمد بن محمد الجهماني وفيها توفي أبو بكر محمد بن مظفر بن محتاج ودفن بالصغانيان وأبو محمد الحسن بن علي بن خلف البريهاري رئيس الخنابلة توفي مستترا ودفن في تربة قهر القشوري وكان عمره ستا وسبعين سنة

(ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة)

(ذكرة وزارة البريدي)

في هذه السنة وذر أبو عبد الله البريدي لما تقي لله وكان سبب ذلك ان ابن رائق استوحش من البريدي لانه اخرج المال وانهدم الى واسط عاشر الهرم فهرب بنوا البريدي الى البصرة وسعى لهم أبو عبد الله الكوفي حتى عادوا وضمنوا بقايا واسط بمائة وتسعين ألف دينار وضمنوا سائر سنة بستمائة ألف دينار وعاد ابن رائق الى بغداد فثقب الجند عليه ثاني ربيع الآخر وفيهم توزون وغيره من القواد ورحلوا في العشر الآخر من ربيع الآخر الى أبي عبد الله البريدي بواسطة فلما وصلوا اليه قوى بهم فاحتاج ابن رائق الى مداراته فكاتب ابا عبد الله البريدي بالوزارة وأنفذه الخلع واستخلف ابا عبد الله بن شيرزاد ثم وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدي على الاصعاد الى بغداد

المذكورة (ومن الحوادث وفيه تجار ووزر جانية يقال له قليون مهردار الدولة فايسى بالمينة الغربية وطلع منه قبطان وبعض التجار الى البلدة وأقام نحو يومين أو ثلاثة فطلع رجلا نهراني وأخذ به الانكيزانه مات به رجل بالطاعون ومات قبله ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسوا الى المركب وأحضروا اليارجي وفتحوا القضية وأحرقوا المركب بما فيه أو أشهر واليارجي وعروه من ثيابه ومحبوه بينهم في الاسواق وكما مروا به على جادة من العثمانية مجتمعين على مصاطب التهاوى بطحوه بين أيديهم وضربوه ضربا شديدا ولم ير الوارفة لمون به ذلك حتى قتله (ووقع أيضا) ان خورشيد حاكم الاسكندرية أحدث مظالم وكوسا على الباعة والمترفين فذهب بعض الانكيز يشترى سمكا فطلب السمك منه فزاده في الثمن عن المعتاد فقال له الانكيزي لا شيء تطلب زبادة من العادة فعرفه بما أحدث عليهم من المنكس فرجع الانكيزي وأخبر كبراءة ففتحوا القضية وأحضروا المنادى وأمره بالمناداة بإبطال ما أحدثه العثمانية من المنكوس والمظالم فخرج المنادى وقال حسب ما رسم الوزير محمد باشا وخورشيد

شديداً وعزروه على ذلك القول
وقالوا له قل في مناداتك حسماً
رسم ساري عسكر الانكليز
(ووقع أيضاً) ان جماعة من
العسكر أرادوا القبض على امرأة
من النساء اللاتي يصاحبن الانكليز
فختمها منهن عسكر الانكليز
فقتلوا برما معهم فقتل من
الانكليز ثمان فاجتمع الانكليز
وأرسلوا الى خورشيدبان يخرج
الى خارج البلدة ويحاربهم
فامتنع من ذلك فأمره بالنزول
من القلعة واسكنوه في دار
بالبلد ومنعوا عسكره من حمل
السلاح مطلقاً مثل الانكليزية
واستمرروا على ذلك

• (واستمر شهر ربيع الثاني
سنة ١٢١٧)

فيه حضر أحمد عاشويكار
من عند القبالي ومحمد كاشف
صحبه من جماعة الالفي ومعهم
مكاتبات وأشيع طلبهم الصلح
فاتاموا عدة أيام محجورين
عن الاجتماع بالناس ثم
سافروا في أواسطه ولم يظهر
كيفية ما حصل وبطل سفر
ظاهر باشا الى الجهة القبلية
ورجع الى داره بعد أيام من
رجوعهم (وفيه) عمل مولد
المشهد الحسيني ودعا شيخ
السادات الباشا في خامسه
ونعشى هناك ورجع الى
داره (وفيه) تقاد السيد أحمد
المروقي أمين الضربخانه
وفرق ذهباً كثيراً في ذلك اليوم ببنت الباشا وعمل له ليلة

فازال ابن رائق اسم الوزارة عنه وأعاد أباهن القرايطي ولعن بني البريدي على المنابر
بجاني بغداد

• (ذكر استيلاء البريدي على بغداد واصعاد المتقي الى الموصل)

وسير أبو عبد الله البريدي اخاه أبا الحسين الى بغداد في جميع الجيش من الأتراك والديلم
وعزم ابن رائق على أن يتحصن بدار الخليفة فاصلى سورها ونصب عليه العرادات
والمتخيفات وعلى دجلة وأنقض العمامة وجند بهضهم فثاروا في بغداد وأحرقوا ونهبوا
وأخذوا الناس ليلاً ونهاراً وخرج المتقي لله وابن رائق الى نهر ديارى منتصف جمادى
الآخرة ووافاهم أبو الحسين عنده في الماء والبر واقتتل الناس وكانت العمامة على
شاطئ دجلة في الجانبين يقاتلون من في الماء من أصحاب البريدي وانهزم أهل بغداد
واستولى أصحاب البريدي على دار الخليفة ودخلوا اليها في الماء وذلك لتسع بقين من
جمادى الآخرة وهرب المتقي وابنه الأمير أبو منصور في نحو عشرين فارساً ولحق بهما ابن
رائق في جيشه فسار واجتمعوا نحو الموصل واستمر الوزير القرايطي وكانت مدة
وزارته الثمانية أربعين يوماً واما ابن رائق ستة أشهر وقتل أصحاب البريدي من
وجدوا في دار الخليفة من الخاشية ونهبوها ونهبوا دور الحرم وكثرت النهب في بغداد
ليلاً ونهاراً وأخذوا كورتكين من حبسه وأنفذه أبو الحسين الى أخيه بواسط فكان
آخر العهد به ولم يتعرضوا للقاءه بالذ وذل أبو الحسين بداره مؤنس التي يسكنها ابن
رائق وعظم النهب فاقام أبو الحسين توزون على الشرطة بشرقي بغداد وجعل نوشتكين
على شرطة الجانب الغربي فسكن الناس شيئاً يسيراً وأخذ أبو الحسين البريدي رهائن
القواد الذين مع توزون وغيره وأخذ نساءهم وأولادهم فسيرهم الى أخيه أبي عبد الله
بواسط

• (ذكر ما فعله البريدي ببغداد)

لما استولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب وأخذ الدواب وجمعوا طلبة
طريقاً الى غيرهما من الأثاث وكبسة الدور وأخرج أهلها منها ونزلت وعظم الأمر وجعل
على كرم الخنطة والشعير وأصناف الحبوب خمسة دنانير وغللت الاسعار فبيع السكر
الخنطة بثلاثمائة وستة عشر ديناراً والخبز الخشك كوارطلين بغيراطين صحيح اميرى
وحبط أهل الذمة وأخذ القوي بالضعيف وورد من الكوفة وسوادها جماعة كرم
من الخنطة والشعير فأخذهم جميعه وادعى أنه للعامل بتلك الناحية ووقعت الفتن بين
الناس فذن ذلك أنه كان معه طائفة من القرامطة بخرى بينهم وبين الأتراك حرب قتل
فيها جماعة وانهزم القرامطة وفارقوا بغداد ووقعت حرب بين الديلم والمامة قتل فيها
جماعة من حدهم رطابق الى القنطرة الجديدة وفي آخر شعبان زاد الملاح على الناس
فكسبوا منازلهم ليلاً ونهاراً واستمر أكثر العمال لعظيم ما طول بوابه عماليس في السواد
وافترق الناس فخرج الناس وأصحاب السلطان الى قرب من بغداد فخصدوا ما استحصد

وفرق ذهباً كثيراً في ذلك اليوم ببنت الباشا وعمل له ليلة

بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والعلماء وأولهم -م- وليمة عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا مقدمة وفي صبحها أرسل مع ولده -ه- مدية وتعبية القشة فغيسة فخلع عليه الباشا فروة سمور (وفي غرة هذا الشهر) شرع الباشا في هدم الاماكن الجاهلية لمزله التي تهادمت واحترقت في واقعة الفرسيس لينبها مساكن للعساكر المختصة به وتسمى عندهم بالقشلة وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف بالسكاكت الى جامع عثمان كخدا حيث رصيف الخشاب واهتم لذلك اهتماما عظيما ورسم بعمل فردة على البلاد اعلى وأوسط وأدنى وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفرد الانكاي (وفي منتصفه) كملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشاه وعمره عبد الرحمن كخدا القازدغلي في جملة عمائره وذلك في سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك الى ان ظهر به خلل ومال شقه فانتدب أعماره عثمان بك المعروف بالطبرجي المرادي في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه

من الخنطة والشعير وحمله بسنبله الى منازلهم وكان مع ذلك ينهب ويعسف أهل العراق ويظلمهم -م- ظالمهم يسمع عنله قط والله المستعان وانما ذكرنا هذا الفصل ليعلم الظلمة ان أخبارهم تنقل وتبقى على وجه الدهر فرى عاتر كرا الظلم لهذا ان لم يتر كوه الله سبحانه وتعالى

(ذكر قتل ابن رائق وولاه ابن جردان امرأه الامراء)

كان المتقي لله قد أنفذ الى ناصر الدولة بن جردان يستمده على البريدي بن فارس أخاه سيف الدولة على بن عبد الله بن جردان فجدد له في جيش كثيف فلقى المتقي وابن رائق بتكرير يتقدانهم فما خدع سيف الدولة للمتقي خدمة عظيمة وسار معه الى الموصل ففارقها ناصر الدولة الى الجانب الشرقي وتوجه نحو ملشاي وترددت الرسل بينه وبين ابن رائق حتى تعاهدا واتفقا فحضر ناصر الدولة ونزل على دجلة بالجانب الشرقي فعبر اليه الامير أبو منصور بن المتقي وابن رائق يسلمان عليه فنثر الدنانير والدراهم على ولد المتقي فلما أرادوا الانصراف من عند ركب ابن المتقي وأراد ابن رائق الى كوب فقال له ناصر الدولة قسيم اليوم عندي لتحدث فيما فعله فاعتذر ابن رائق بابن المتقي فالح عليه ابن جردان فاسترأب به وجذب كفه من يده فقطعه وأراد الركب فشب به الفرس فسقط فصاح ابن جردان بصحابه اقبلوه فقتلوه وألقوه في دجلة وأرسل ابن جردان الى المتقي يقول انه علم ان ابن رائق أراد ان يقتله ففعل به ما فعل فرد عليه المتقي ردا جليلا وأمره بالمسير اليه فسار ابن جردان الى المتقي فخلع عليه ولقبه ناصر الدولة وجعله أمير الامراء وذلك مستملا شعبان وخلع على أخيه أبي الحسين على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رائق يوم الاثنين التاسع بقين من رجب ولما قتل ابن رائق سار الاخشيدي من مصر الى دمشق وكان بها محمد بن يزاد خليفة ابن رائق فاستأمن الى الاخشيدي وسلم اليه دمشق فاقره عليهم ثم نقله عنها الى مصر وجعله على شرطتها يقال ان لابن رائق شعرا منه

يصفر وجهي اذا نام له * طربى ويحمر وجهه نجلا
حتى كأن الذي بوجنته * من دم قلبي اليه قد نقل
وقد قيل انه للراضى بالله وقد تقدم

(ذكر عود المتقي الى بغداد وهرب البريدي عنها)

لما استولى أبو الحسين البريدي على بغداد واساء السيرة كما ذكرناه ففرقت عنه قلوب الناس العامة والاجتماع فلما قتل ابن رائق سار عجمنا الى الحرب من البريدي فهرب فخرج الى المتقي وكان قد استعمله البريدي على الرذافات وما يليها ثم تحالف توزون ونوشتكين والأتراك على كبس أبي الحسين البريدي فغدر نوشتكين فاعلم البريدي الخبيرة فاحتاط وأحضر الديلم عنده وقصده توزون فخار به الديلم وعلم توزون غدر نوشتكين به فعاد معه جملة وافرة من الأتراك وسار نحو الموصل فحاصرها في رمضان

ونصبوا أعمدته وأرادوا عقد

قناطره فخصت حادثة

الفرنسيين وجرى ما جرى

فبقى على حالته إلى أن خرج

الفرنسيين من أرض مصر

وحضرت الدولة العثمانية

فعرض خدمة الضرر إلى

الوزير يوسف باشا فامر بآعامه

وأكمل على طرف المبرى ثم وقع

التراخي في ذلك إلى أن استقر

قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم

لذلك فشرعوا في أكمله وتهيئته

وتسقيفه ووقية مباشرة ذلك

ذوالفقار كخدا فتم على أحسن

ما كان واحد ثوابه حنفية وفسحة

وزخر قوه بالنقوش والاصباغ

ولما كان يوم الجمعة رابع

عشره حصلت به الجمعية

وحضر الباشا والد فتردار

والمشايخ وصحوه الجمعية

وبعد انقضاء الصلاة قد

الشيخ محمد الامير المالكي درس

وظيفته وأملى انما يعمر مساجد

الله الاله والاحاديث المتعلقة

بذلك وتم المجلس وخلص عليه

الباشا بعد ذلك خلعة وكذا

الامام (وفيه) نصب للباشا

خيمة عند بيته بقرى الهدم

يجلس بها حصص كل يوم

لمباشرة العمل ورعا باشا

بنفسه ونقل بعض الانقاض

فلما عاينه الاغوات والجوخدارية

بادروا الى التسهيل ونقل

التراب بالغالقان فلما أشيع

ذلك حضر طاهر باشا واعيان

العساكر فنقلوا ايضا وطلبوا المساعنة وحضر طائفة من

فقوى بهم ابن حمدان وعزم على الانحدار الى بغداد وتجهزوا فهدروا والتمتق واستعمل
على اهل الحراج والضياح بديارهم وهى الرها وحران والركة ابا الحسن على بن
طياح وسيرته من الموصل وكان على ديارهم ابا الحسين احمد بن على بن مقاتل خليفة
لابن رائق فاقتتلوا فقتل ابا الحسين بن مقاتل واستولى ابن طياح عليها فلما قارب
التمتق لله وناصر الدولة بن حمدان بغداد هرب ابا الحسين منها الى واسط واضطربت
العامية ببغداد ونهب الناس بعضهم بعضا وكان مقام ابي الحسين ببغداد ثلاثة أشهر
وعشرين يوما ودخل التمتق الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة واستوزر التمتق
ابا اسحق القراريطى وقلد توزون شرطة جاني ببغداد وذلك في شوال

• ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدى •

لما هرب ابا الحسين البريدى الى واسط ووصل بنو حمدان والتمتق الى بغداد خرج بنو
حمدان عن بغداد نحو واسط وكان ابا الحسين قد سار من واسط اليهم ببغداد فاقام ناصر
الدولة بالمدائن وسير اخاه سيف الدولة وابن عمه ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان
في الجيش الى قتال ابي الحسين فالتقت تحت المدائن بغرسين واقبلوا عدة ايام آخرها
رابع ذى الحجة وكان توزون وجنح والأتراك مع ابن حمدان فانهم سيف الدولة ومن
معه الى المدائن وبها ناصر الدولة فردهم وأضاف اليهم ن كان عنده من الجيش
فاعادوا القتال فانهم ابا الحسين البريدى وأسر جماعة من اعيان اصحابه وقتل
جماحة وعاد ابا الحسين البريدى منهزما الى واسط ولم يقدر سيف الدولة على اتباعه اليها
لما في اصحابه من الوهن والجراح وكان التمتق قد سير اهله من بغداد الى سرمن رأى
فاعادهم وكان اعيان الناس قد هربوا من بغداد فلما انهزم البريدى عادوا اليها وعاد
ناصر الدولة بن حمدان الى بغداد فدخلها ثالث عشر ذى الحجة وبين يديه الاسرى على
الجمال ولما استرجع سيف الدولة واصحابه انحدروا من موضع المعركة الى واسط فأروا
البريدىين قد انحدروا الى البصرة فاقام بواسط ومعه الجيش وسند كمن أخباره سنة
احمدى وثلاثين ولما عاد ناصر الدولة الى بغداد نظروا في العيار فرأوا نقصا فامر باصلاح
الدنانير فضر بدينار سهاها الا برية عيارها خسر من غيرها فكان الدينار بعشرة
دراهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما

• ذكر اسئلة الديلم على اذر بيجان •

كانت اذر بيجان بيد ديسم بن ابراهيم الكردي وكان قد صعب يوم فبين ابي الساج
وخدم وتقدم حتى استولى على اذر بيجان وكان يقول بذهب الثروة هو وابوه وكان
ابوه من اصحاب هرون الشاري فلما قتل هرون هرب الى اذر بيجان وتزوج ابنة
رئيس من اكرادها فولدت له ديسم فانضم الى ابي الساج فارتفع وكبر شأنه وتقدم الى
ان ملأ اذر بيجان بعد يوسف بن ابي الساج وكان معظم جيوشه الاكراد لانفراسير
من الديلم من عسكر وشهكير اقاموا عنده حين صعبوه الى اذر بيجان ثم ان الاكراد تقووا

العساكر فنقلوا ايضا وطلبوا المساعنة وحضر طائفة من

عن ذلك فقال له الختسب
ذوالفقار حثول طائفة من
طوائفي حضر والاجل المساعدة
فذكرهم على ذلك وأمرهم
بالذهاب فبقى منهم طائفة
واخذوا في شيل التراب
بالافلاق ساعة والطبول
تضرب لهم فانسر الباشا من
ذلك وحسن القرباء فلباشا
المساعدة وان الناس تحب
ذلك فترتبوا ذلك وأحضروا
قوائم ارباب الحرف التي كتبت
ايام فردا الفرنسي ونهوا
عليهم بالمحضور فأول ما بدوا
بالنصارى الاقباط فحضروا
ويقدمهم رؤسائهم جرجس
الجوهري وواصف وقلتيوس
ومعهم طبول وزمور واحضر
لهم ايضا مهتار باشا النوبة
التركية وانواع الالان
والغنيين حتى الاماكة بالرباب
فاشتهتوا نحو ثلاث ساعات
وفي ثاني يوم حضر منهم ايضا
كذلك طائفة ولما انقضت
طوائف الاقباط حضر النصارى
الشوام والاروام ثم طلبوا
ارباب الحرف من المسلمين
فكان يجتمع مع الطائفتين
والثلاثة ويحضر معهم
عدة من الفعلة يستاجرونهم
ويحضرهم الى العمل ويقدمهم
الطبول والزمور والمغربية وذلك
خلاف ما رتبته مهتار باشا
فيصير بذلك ضجة عظيمة

بخطاطة من نوبات تركية وطبول شامية ونقاير كشوفية

اردبيل

وتحكموا عليه وتعلموا على بعض قلاعهم وأطراف بلادهم فرأى بان يستظهر عليهم
بالديلم فاستكثر ذلك منهم وكان فيهم صعلوك بن محمد بن مسافر وعلى بن الفضل وغيرهما
فاكرمهم ديسم وأحسن اليهم وانتزع من الاكراد ما تعلموا عليه من بلادهم وقبض
على جماعة من رؤسائهم وكان وزير ابا القاسم على بن جعفر وهو من أهل اذر بيجان
فسعى به أعداؤه فاحاقه ديسم فهرب الى الطرم الى محمد بن مسافر فلما وصل اليه رأى
ايقية وهو ودان والمرزبان قد استوحش منهم واستولى على بعض قلاعهم وكان سبب
وحشهم ما سوه معاملتهم معهم مع غيرهم ما ثم انهم اقبضا على أبيهما محمد بن مسافر
وأخذوا أمواله وذخائره وبقى في حصن آخر وحيدا فرىدا بغير مال ولا عدة قرأى على بن
جعفر الحال فتقرر بالمرزبان وخدمه وأطعمه في اذر بيجان وضمن له تحصيل
أموال كثيرة يعرف هو وجوهه اقل من وزارته وكان يجمعهم ما مع الذي ذكرنا أنهما
كانا من الشيعة فان على بن جعفر كان من دعاة الباطنية والمرزبان مشهور بذلك
وكان ديسم كما ذكرنا يذهب الى مذهب الخوارج في بغض على عليه السلام ففرغ عنه
من عنده من الديلم وابعد على بن جعفر شكائب من يعلم انه يستوحش من ديسم
ويستبيله الى ان أجابه أكثر أصحابه وفقدت قلوبهم على ديسم وخاصة الديلم وسار
المرزبان الى اذر بيجان وسار ديسم اليه فلما التقيا للحرب عاد الديلم الى المرزبان
وتبعهم كثير من الاكراد مستأمنين فحمل المرزبان على ديسم فهرب في طائفة يسيرة
من أصحابه الى أرمينية واعتصم بمجاويق بن الديرا في لودية بينهم ما فاكرمه واستأنف
ديسم يؤلف الاكراد وكان أصحابه يشيرون عليه بما يعاد الديلم لخالفهم ما ياءه في الجندس
والمذهب ففصاهم وملك المرزبان اذر بيجان واستقام أمره الى ان فسد ما بينه وبين
وزيره على بن جعفر وكان سبب الوحشة بينهما ان عليا أساء السيرة مع أصحاب المرزبان
فتضافروا عليه فاحص بذلك فاحتال على المرزبان فاطمعه في أموال كثيرة يأخذها
له من بلد تبريز فضع اليه جنودا من الديلم وسيرهم اليها فاستحال على أهل البلد ففرقهم ان
المرزبان انما سيره اليهم ليأخذ أموالهم وحسن لهم قتل من عندهم من الديلم ومكاتبة
ديسم ليقدم عليهم فاجابوه الى ذلك وكاتب ديسم ووثب أهل البلد بالديلم فقتلوه
وسار ديسم فيمن اجتمع اليه من العسكر الى تبريز وكان المرزبان قد أساء الى من استأمن
اليه من الاكراد فلما سمعوا بديسم انه يريد تبريز ساروا اليه فلما اتصل ذلك بالمرزبان
ندم على ايجاش على بن جعفر ثم جمع عسكره وسار الى تبريز فحارب هو وديسم بظاهر
تبريز فانهزم ديسم والاكراد وحادوا فقتلوا بنوا تبريز وحضرهم المرزبان وأخذ في
اصلاح على بن جعفر وراسلته وبذل له الايمان على ما يريد فاجابه على اني لا أريد
من جميع ما بذنته الا السلامة وترك العمل فاجابه الى ذلك وحلف له واشتد الحصار
على ديسم فسار من تبريز الى أردبيل ونزع على بن جعفر الى المرزبان فساروا الى
أردبيل وترك المرزبان على تبريز من يحصرها وحضره ديسم باردبيل فلما طال
الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرزبان في ذلك فاجابه اليه فاصطلحا وتسلم المرزبان

موسيقية ومطبوعات بلدية

وربابات برامكينة كل ذلك
في الشمس والغبار والعفار
وزادوا في الطنبور نغمة وهي
أنهم بعد ان يغزوا من الشغل
وياذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم
بدرهم يغضبهم مهتار باشا
برسم البقشيش على أولئك
الطبايع والزمارين فيعطهم
الزرا ليسير وياخذ لنفسه
الباقى وذلك بحسب رسمه
واختياره فيبقى على الطائفة
المائة قرش والخمسون قرشا
ونحو ذلك فيركب في ثاني يوم
ويذهب الى خطتهم ويلزمهم
باحضار الذي قرره عليهم
فيجمعونه من بعضهم ويدفعونه
واذا حضرت طائفة ولم تقدم
بين يديها هدية أوجعالة طولوا
عليهم المدة واتعبوهم ونهرهم
واستخثوهم في الشغل ولو كانوا
من ذوى الحرف المعتبرة كما وقع
لتجار القورية والحريرية وإذا
قدموا بين أيديهم شيئا خففوا
عليهم وكرمواهم ومنعوا
اعيانهم وشيوخهم من الشغل
واجلسوهم بخيمة مهتار باشا
واحضر لهم الآلات والمغاني
فضربت بين أيديهم كما وقع
ذلك لليهود واستمر هذا العمل
بقية الشهر الماضي الى وقتنا
هذا فاجتمع على الناس عشرة
أشياء من الرذالة وهي السفرة
والعونة واجرة الفعلة والنل
ومهنة العمل وتقطيع الثياب
ودفع الدراهم وشعاعة الاعداء من النصارى وتطيل معاشهم

أردبيل فكرم ديسم وعظمه ووفى له بما حلف له عليه ثم ان ديسم خاف على نفسه من
المرزبان فطلب منه ان يسيره الى قاعته بالطرم فيكون فيها هو وأهله ويقنع بما يحصل
له منها ولا يكافئه شيئا خفف على المرزبان ذلك وأقام ديسم بقاعته هو وأهله

• (ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلاد الجبل وطاعة وشمكير لاسامانية) •

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين مسير أبي علي بن محتاج صاحب جيوش خراسان لاسامانية
الى الري وأخذها من وشمكير ومسير وشمكير الى طبرستان وأقام أبو علي بالري بعد
ملكها تلك الشتوة وسير العساكر الى بلاد الجبل فافتتحها واستولى على زنكان واهر
وقزوين وقم وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حد ودخلوا ورتب فيها الأعمال
وجي أم والمها وكان الحسن بن الفيرزان يسارية فتصدده وشمكير وحضره فسار الى أبي
علي واستنجد به وأقام وشمكير متحصنا بسارية فسار اليه أبو علي ومعه الحسن وحضره بها
سنة ثلاثين وضيق عليه وألح عليه بالقتال كل يوم وهم في شتات كشيء المطر فسار
وشمكير الموادعة فصالحه أبو علي وأخذها منه على لزوم طاعة الامير نصر بن أحمد الساماني
ورحل عنه الى بحر جان في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وثلثمائة فانه موت
الامير نصر بن أحمد فسار عنها الى خراسان

• (ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على بحر جان) •

كان الحسن بن الفيرزان عم ما كان من كالي وكان قريبا منه في الشجاعة فلما قتل
ما كان راسله وشمكير ايدخل في طاعته فلم يفعل وكان بمدينة سارية وصار يسب
وشمكير وينسبه الى المواطاة على قتل ما كان فتصدده وشمكير فسار الحسن من سارية الى
أبي علي صاحب جيوش خراسان واستنجد به فسار معه أبو علي من الري فحضر وشمكير
بسارية وأقام يحاصره الى سنة احدى وثلاثين واصطالحا وعاد أبو علي الى خراسان وأخذ
ابن الوشمكير اسمه سالار رهينة وصحبه الحسن بن الفيرزان وهو كاره للصلم فبلغه وفاة
السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان فلما سمع الحسن ذلك هزم على القتل باقى على
فشار به وبعسكره فسلم أبو علي ونهب الحسن سواده وأخذ ابن وشمكير وعاد الى بحر جان
فلكها وملك الدامغان وسمنان ولما وصل أبو علي الى نيسابور رأى ابراهيم بن سيمجور
الدواقي قد امتنع عليه بها وخالفه فترددت الرسل بينهم فاصطالحوا

• (ذكر ملك وشمكير الري) •

لما انصرف أبو علي الى خراسان وجرى عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى بحر جان سار
وشمكير من طبرستان الى الري فملكها واستولى عليها وراسله الحسن بن الفيرزان
يسئله ورد عليه ابنه سالار الذي كان عند أبي علي رهينة وقد سمان يتقوى به على
الخراسانية ان عادوا اليه فالان له وشمكير الجواب اليه نصر حيا يخالف قاعدته مع
أبي علي

• (ذكر استيلاء ركن الدولة على الري) •

•

وعاش هاليرة الحما (م) وفي يوم
سادس مسرى القبطي) كان
وفاء النيل المبارك وكسر السد
في صبحها يوم الخميس بحضرة
الباشا والقاضي والاشك المعتمد
وجرى الماء في الخلد ولم يطف
مثل العادة ومنعوا دخول
السفن والمراكب المعدة بالنزعة
وذلك بسبب اذية العساكر
العثمانية (وفي منتصفه) حضر
قصاد من الطاهر وعلى يدهم
مكتبات من الدولة بوقوع
الصلح العام من الدولة والقرانات
وعثمان باشا ومن معه من
الخالفين على الدولة من جهة
الرومي فعملوا شكاك مدافع
ثلاثة ايام تضرر في كل وقت
من الاوقات الخمسة واكتبوا
اوراقا بذلك واصفوها في
مقارن الطرق بالاسواق وقد
تقدم مثل ذلك واغنه من
الختلقات (وفي اخره) حضر
حريم الباشا من الجهة الرومية
وهما اثنتان احدهما معقودة
ام السلطان والاخرى معقودة
اخته زوجة قبطان باشا
وصيتهما عدة سراي
فاسكنن ببنت الشيخ خليل
البركي وقد كان عمره قبل
حضورهن وزخرفه ودهنوه
بانواع الصباغات والنفوش
وفرشوه بالفرش الفاخرة وفرش
المهروقي مكانا وكذلك جرس
الجوهري فرش مكانا واجدين
بحرم واعتدوا بذلك اعتناء
زائدا حتى ان جرس فرش باطا من الكشمير وغير

لما سمع ركن الدولة واخوه هاد الدولة ابنا بويه بملك وشهكير الري طمعا فيه لان وشهكير
كان قد ضعف وقلت رجاله وماله بثلث الحادثة مع ابي على فسار ركن الدولة الحسن بن
بويه الى الري واقتتل هو وشهكير فانهزم وشهكير واستامن كثير من رجاله الى ركن الدولة
فسار وشهكير الى طبرستان فقصده الحسن بن الفيرزان فاستامن اليه كثير من عسكره
ايضا فانهزم وشهكير الى خراسان ثم ان الحسن بن الفيرزان داسل ركن الدولة وواصله
وتزوج ركن الدولة بنتا للحسن فولدت له ولده فخر الدولة عليا وكان ينبغي ان تذكر هذه
الحوادث بعد وفاة السعيد نصر ابن احمد وانما ذكرناها هنا ليقول بعضها بعضا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة صرف بدر الخرشني عن حجة الخليفة وجعل مكانه سلامة الطولوني وفيها
ظهر كوكب في الهرم بذب عظيم في اول برج القوس وآخر برج العقرب بين المغرب
والشمال وكان رأسه في المغرب وذنبه في المشرق وكان عظيم ما ينشر الذنب وبقي ظاهرا
ثلاثة عشر يوما وسار في القوس والجدى ثم اضمحل وفيها اشتد الغلاء لاسيما بالعراق
وبيع الخبز أربعة ارطال بقرطين صبيح اميرى وكل الضعفاء الميته وكثر الوباء
والموت جدا وفيها في ربيع الاخر وصل الروم الى قريب حلب ونهبوا وخرّبوا البلاد
وسبوا نحو خمسة عشر ألف انسان وفيها دخل التلي من ناحية طرسوس الى بلاد الروم
فقتل وسبي وغنم وعاد سالما وقد أسر عدة من بطارقتهم المشهورين وفيها في ذي القعدة
قلد المتي لله بدر الخرشني طريق الفرات فسار الى الانخس يد مستامنا فقلده بلدة
دمشق فلما كان بعد مدة ختم ومات بها وفيها في جمادى الآخرة ولد أبو منصور بويه بن
ركن الدولة بن بويه وهو مؤيد الدولة وفيها توفي أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف
بالصيرفي الفقيه الشافعي وله تصانيف في اصول الفقه وفيها توفي القاضي أبو عبد الله
الحسين بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الهاملي الفقيه الشافعي وهو من المتكثرين في
الحديث وكان مولده سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان على قضاء الكوفة وفارس
فاستعفى من القضاء والح في ذلك فاجيب اليه وفيها توفي أبو الحسن علي بن اسمعيل بن
أبي بشر الاشعري المتكلم صاحب الذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين
وهو من ولد أبي موسى الاشعري وفيها مات محمد بن محمد الجيهاني وزير السعيد نصر بن
أحمد تحت الهدم وفيها توفي محمد بن يوسف بن النضر الهروي الفقيه الشافعي وكان
مولده سنة تسع وعشرين ومائتين وأخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وتعلم منه

• (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة) •

• (ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البكمي) •

في هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب بكم وسيله وسيره
الى بغداد وسبب ذلك ان عدلا صار بعد قتل بكم مع ابن رائق وسار معه الى بغداد
وصعد معه الى الموصل فلما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رائق كما ذكرناه صار عدل في جملة

على الثنتين في آن واحد

بحضرة القاضي والمشايع
واحدوا لكل من الحاضرين
بقجة من ظرائف الاقشة
الهندية والرومية وعلواشكا
وحراقة بالاز بكية عدة ليال
(واسهل شهر جمادى
الاولى بيوم الاثنين سنة
١٢١٧)*

في يوم الاثنين ثامن شقوا
ثلاثة من عساكر الاروام
أحدهم بباب زويلة والثاني
بباب الخرق والثالث
بالاز بكية بالقرب من جامع
عثمان كخذ اوقه لوالا أيضا
شخصا بالانكاسين (وفي يوم
الثلاثاء فاسعه) هل الباشا
ديوانا وفرق الجاسمكية على
الوجاقلية (وفيه) وردت
الاخبار بوقوع حادثة بين
الامراء القبايلي والعثمانية
وذلك ان شخصان من العثمانية
يقال له أجدر موصوفا
بالشجاعة والاقدام أراد أن
يكبس عليهم على حين غفلة
ليكون له ذكر ومنقبه في
أقرانه فركب في نحو الالف
من العسكر المعدادين وكانوا
في طرف الجبل بالقرب من
المو فسبق العين الى الامراء
وأخبرهم بذلك فلما توسطوا
سطح الجبل واذا بالامرلية
أقبات عليهم في ثلاثة طوابير
فاخطوا بهم ف ضرب العثمانية
بنادقهم طلعا واحدا لا غير

ناصر الدولة فسيره ناصر الدولة مع علي بن خلف بن طياب الى ديار مصر والشام الذي
كان بيد ابن رائق وكان بالرجبة من جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن
فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية ومنع منها وجي نراجهما ف ارسل اليه
ابن طياب عدلا في جيش اخبره عن الرجبة فلما سار اليها فارقها مسافر من غير قتال
وملك عدل الحاجب البلد وكاتب من بغداد من الحكمة فقصده مستخفين فقوى
أمره بهم واستولى على طريق الفرات وبعض الخابور ثم ان مسافرا جمع جمعا من بني غير
وسار الى قرقيسيا فخرج منها أصحاب عدل وملكها ف سار عدل اليها واستقر عندها وعزم
عدل على قصد الخابور وملكها فاحتاج أهله منه واستنصر وابني غير فلما علم ذلك عدل
ترك قصدهم ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره ويطوف
صحارى قرقيسيا الى آخر النهار وعينه تأتيه من أهل الخابور بانهم يحذرون كل ما سمعوا
بحركته ففعل ذلك أربعين يوما فلما رأى أهل الخابور اتصال ركوبه وأنه لا يقصدهم
فرقوا جهم وأمنوه فأتته عيونه بذلك على رسمه فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير وأن
يرسلوا غلمانهم في حمل أنقالمهم وسار لوقته فصبح الشماسية وهي من أعظم قرى الخابور
واحصنها فقتل أهلها منه فقتلهم ونقب السور وملكها وقتل فيها وأخذ من أهلها
مالا كثيرا وأقام بها أياما ثم سار الى غيرها فبقي في الخابور ستة أشهر حتى أخرج
والاه والاعظيمة واستظهر بها وقوى أصحابه بما وصل اليهم أيضا وغاد الى الرجبة
واتسعت حاله واشتد أمره وأصده العساكر من بغداد فعظم حاله ثم انه سار يريد نصيبين
لعله يبعد ناصر الدولة عن الموصل والبلاد الجوزية ولم يمكنه قصد الرقة وحران لأنها
كان بها يانوس المؤنس في عسكر ومعه جمع من بني غير فتركها وسار الى رأس عين
ومنها الى نصيبين فأتصل خبره بالحسين بن حمدان فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين
فلما قرب منه أقبله عدل في جيشه فلما التقى العسكران استقام أصحابه من عدل الى
ابن حمدان وبقي معه منهم نفر يسير من خاصته فأسره ابن حمدان وأسرى معه ابنه فسلم
عدلا وسيرهما الى بغداد فوصلهما في العشرين من شعبان فشهروا وبانه فيها

* (ذكر حال سيف الدولة بواسط) *

قد ذكرنا مقام سيف الدولة على بن حمدان بواسط بعد انحذار البريديين عنها وكان يريد
الانحذار الى البصرة لاخذها من البريدي ولا يمكنه لقله المال عنده ويكتب الى أخيه
في ذلك فلا ينفذ اليه شيئا وكان تورون ونجيج يسيران الادب ويتكلمان عليه ثم ان
ناصر الدولة أخذ الى أخيه مالا مع أبي عبد الله الكوفي ليفرقه في الاتراك فاسمعه تورون
ونجيج المذكور وثارا به فاخذ سيف الدولة وغيبه عنهما وسيره الى بغداد وأمر تورون
ان يسير الى الجامة وياخذها وينفرد بحاصلها وأمر نجيج ان يسير الى هذار ويحفظها
وياخذ خاصها وكان سيف الدولة يزهد الاتراك في اعراق ويحسن لهم قصد الشام معه
والاستيلاء عليه وعلى مصر ويقع في أخيه عندهم فكانوا يصدقونه في أخيه ولا
يحبونه الى المسير الى الشام معه ويتعجبون عليه وهو يحبهم الى الذي يريدونه فلما

وحصدوهم ولم يخرج منهم الا
الذكور رأسية واجبات
الحرب بينهم وأحضروا أجدر
بين يدي الانبي فقال له لاي
شيء سمعوك أجدر فقال الاجدر
معناه الافعى العظيم وقد
هرت من اتباعتك فقال لاي
يحتاج الى تطرية لك وانخراج
سلك اولاً وأمر به فاخذوه
وقلعوا اسنانه ثم قتلوه واخذوا
جميع ما كان معهم ومن جملة
ذلك أربعة مدافع كبار (وفيه)
قلدوا أحد كاشف سليم امارة
اسيوط وعزل أميرها مقدار
ملك العثماني بسبب شكوى
أهل النواحي من ظلمه (وفي
منتصفه) تواترت الاخبار
برجوع الامراء القبالي
الى بحري وانهم وصلوا الى نبي
عدي فنهروا غلاله واموا شيئا
وقبضوا امواله واعطوهم
وصولات بمختمهم وذلك
الحواشة وما جاو ذلك من
البلاد فشرع العثمانية
بهم في تشهيل جريدة
وعساكر (وفيه) حضرت
أيضاً عساكر كثيرة من هبود
الأتراك والارنؤد فاحضروا
مشايخ الحارات وأمرهم
باخلاء البيوت لسكنائهم
فازججوا الكثير من الناس
وأخرجوهم من دورهم بالقهر
فحصل للناس غاية الضرر
وضاق اليه بالناس وكلما
سكنت منهم طائفة بدار
أخر يوهوا وأجروا أخشايها وطبقاتها وأبوابها وانتقلوا الى

كان سلج شعبان ثار الاترك بسيف الدولة فكبسوه ليلافهر ب من معسكره الى بغداد
ونهب سواده وقتل جماعة من أصحابه وأما ناصر الدولة فانه لما وصل اليه أبو عبد الله
الكوفي وأخبره الخبر برزايه الى الموصل فركب المتيق اليه وساله التوقف عن المسير
فاظهر له الاجابة الى ان عاد ثم سار الى الموصل ونهبت داره وثار الديلم والأتراك ودبر
الامراء اسحق القرار يطى من غير تسمية بوزارة وكانت امارة ناصر الدولة ابي محمد
الحسين بن عبد الله بن جردان ببغداد ثلاثة عشر شهرا وخمسة ايام ووزارة ابي العباس
الاصماني احد اوتخسين يوما وصل سيف الدولة الى بغداد

*(ذكر حال الاترك بعد اصعاد سيف الدولة) *

لما هرب سيف الدولة من واسط عاد الاترك الى معسكرهم فوقع الخلاف بين تورون
ونججج وتنازعا الامارة ثم استقر الحال على ان يكون تورون أميرا ونججج صاحب
الجيش وتصاهرا واسط مع البريدي في واسط فاصعدا اليها فأمر تورون نججج بالمسير
الى نهر اربان وراسل البريدي الى تورون يطلب ان يضمه واسط فرده رداجيه لاولم
يفعل ولما عاد الرسول اتبعه تورون بجاسوس يأتيه بخبره مع نججج فعاد الجاسوس
فاخبر تورون بان الرسول اجتمع هو ونججج وطال الحديث بينهما وان نججج يريد ان
ينتقل الى البريدي فسار تورون اليه جريدة في مائتي غلام يثق بهم وكبسه في فراشه
ليلة الثماني عشر من رمضان فلما أحس به ركب دابته بقميص وفي يده لث ودفع عن
نفسه قليلا ثم أخذ وحمل الى تورون فحمله الى واسط فسله وأعطاه ثانيا يوم وصوله اليها

*(ذكر عز سيف الدولة الى بغداد وهر به عنها) *

لما هرب سيف الدولة على ما ذكرنا في باخية فبانه خلاف تورون ونججج فطمع في
بغداد فعاد ونزل بباب حرب وارسل الى المتقي بالله يطلب منه مالا ليقا تل تورون ان قصد
بغداد فانه ذانيه أربع مائة ألف درهم فقرعها في أصحابه وظهر من كان مستقيا ببغداد
وأخرجوا اليه وكان وصوله ثالث عشر رمضان ولما بلغ تورون وصول سيف الدولة
الى بغداد دخلت بواسط كيغلاخ في ثلثمائة رجل واصعد الى بغداد فلما سمع سيف
الدولة باصعاده رحل من باب حرب غين انضم اليه من اجناد بغداد وفيهم الحسين
ابن هرون

*(ذكر امارة تورون) *

قد ذكرنا مسير سيف الدولة من بغداد فلما فارقتها دخلها تورون وكان دخوله ببغداد
في الخامس والعشرين من رمضان فخلع عليه المتقي بالله وجعله أمير الامراء وصار أبو جعفر
الكرخي ينظر في الامور كما كان الكوفي ينظر فيها ولما سار تورون عن واسط اصعد
اليها البريدي فهرب من بنامان اصحاب تورون الى بغداد ولم يمكن تورون المبادرة الى
واسط الى ان تستقر الامور ببغداد فاقام الى ان مضى بعض ذي القعدة وكان تورون
قد أسر غلاما عزيرا على سيف الدولة فريامنه يقال له شمال فاطلقه وأكرمه وانفذ

ومن تكلم أوداع من داره
 ويح بالكلام وقيل له عجب
 كنتم تسكنون الفرنسيس
 وتحلون لهم الدور وأمثال ذلك
 من السكلام القبيح الذي لا
 أصل له ولما شرعوا في تشهيل
 التجريدة حصلت منهم أمور
 وأذية في الناس كثيرة منها أنهم
 طلبوا المحارة المكارية
 وأمرهم باحضار ستمائة
 حاروشة ودوا عليهم في ذلك
 فقبل أنهم لما جمعوها أعطوهم
 أثمانها في كل حاروشة ريات
 بعدته وجماعه مع أن فيها ما
 قيمته خمدون رياتا خلافا
 عدته ثم ما كفاهم ذلك بل
 صاروا يخطفون حبر الناس
 من اولاد البلد بالقهر وكذلك
 حبر السقائين التي تنقل الماء
 من الخليل حتى امتنعت
 السقاؤون بالكليّة وبلغ من
 القربة الكتافي من الخليل
 عشرة انصاف فضة وتعدي
 بالخطف ايضا من ليس بمسافر
 فسكانوا ينزلون الناس من على
 حبرهم ويذهبون بها الى
 الاساقفة ويبيعونها والبعض
 منهم واشترى حماره بالثمن
 نفخي جميع الناس حبرهم في
 داخل الدور فكان يأتي
 الجماعة من العسكرو فيصتوون
 بانهم على باب الدار
 ويقيمون نفخي الحجـ يرو بعض
 شـ ياطينهم يقف على الدار
 ويقول زرو ويكررها فينفق
 الحمار فيعلمون به ويطلبونه من البيت فلما اخذوا

اليه فحسن موقع ذلك من بني حمدان ثم ان تورون انحدرا الى واسط القصد البريدي
 فاتاه أبو جعفر بن شيرزاد هاربا من البريدي فقبله وفرح به وقلده أموره كلها

• (ذكر سير صاحب عمان الى البصرة) •

في هذه السنة في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في مراكب كثيرة يريد
 البصرة وحارب البريدي فلاك الابل وقوى قوة عظيمة وقارب ان يملك البصرة فاشرف
 البريدي واخوته على الملاك وكان له ملاح يعرف بالرنادي فضمن للبريدي هزيمة
 يوسف فوعده الاحسان العظيم واخذ الملاح زورقين فلاحهما سغيا يسا ولم يعلم به
 أحد وحدهما في الليل حتى قارب الابل وكانت مراكب ابن وجيه تشد بعضها الى
 بعض في الليل فتصير كالجسر فلما انتصف الليل أشعل ذلك الملاح النار في السفف
 الذي في الزورقين وارسله مامع الجرز والنار فيه ما فاقبلا أسرع من الريح فوقعا في
 تلك السفن والمراكب فاشتعلت واحترقت فلو سها واحترق من فيها ونهب الناس
 منها ما لا عظيم وهضي يوسف بن وجيه هاربا في الهرم سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة
 وأحسن البريدي الى ذلك الملاح وفي هذه الغتنة هرب ابن شيرزاد من البريدي وأصعد
 الى تورون

• (ذكر الوحشة بين المتتبي قه وتورون) •

كان محمد بن ينال الترجان من أكبر قواد تورون وهو خليفته ببغداد فلما انحدرتورون
 الى واسط سعي بمحمد اليه وقيمه كره عنده فبلغ ذلك محمد فادفع منه وكان الوزير أبو
 الحسين بن مقلة قد ضمن القرى المختصة بتورون ببغداد فخبر فيها جلة تخاف ان يطالب
 بها وانضاف الى ذلك اتصال ابن شيرزاد بتورون فخافه الوزير وغيره وظنوا ان مسيره الى
 تورون باتفاق من البريدي فاتفق الترجان وابن مقلة وكتبوا الى ابن حمزة ان ينفذ
 عسكريا سير اصحبه المتتبي لله اليه وقالوا للمتتبي قدر ايت ما فعل معك البريدي بالامس أخذ
 منك خمسة آلاف دينار وأخرجت على الاجناد مثلها وقد ضمنك البريدي من تورون
 بخمسمائة ألف دينار أخرى زعم انها في يدك من تركه بجهكم وابن شيرزاد واصل ليئسلك
 ويخلصك ويسلمك الى البريدي فانزعج لذلك وعزم على الاصعاد الى ابن حمزة وان وورد
 ابن شيرزاد في ثلثمائة رجل جريده

• (ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل) •

في هذه السنة توفي السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل صاحب خراسان وما وراء النهر في
 رجب وكان مرضه السل فبقي مريضا ثلاثة عشر شهرا ولم يكن يني من مشايخ دولتهم
 أحد فانهم كانوا قد سعي بعضهم ببعض فهلك بعضهم ومات بعضهم وكانت ولايته
 ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما
 عاقلا فخر حليما ان بعض الخدم سرق جوهرات نفيسا وباعه على بعض التجار بثلاثة عشر
 ألف درهم فغضب التاجر عند السعيد وأعلمه انه قد اشترى جوهرات نفيسا لا يصلح الا للسلطان

افتداه صاحبه بما ارادوه
سكنه رية الى مصر وذلك انه
لما حضر من اسلامبول طلع
الى داره وحضرت اليه الدعاوى
فاخذ منهم المصروف على الرسم
المعتاد فارسل اليه الانجليز
ولاموه على عدم حضوره
اليهم وقت قدومه وقالوا له ان
أقمت هنا بنة ليدنا اياك فلا
ناخذ من أحد شيئا ونرتب لك
ثلاثة قروش في كل يوم والا
فاذهب حيث شئت فحضر
الى مصر بذلك السبب

• (شهر جمادى الثانية
سنة ١٢١٧هـ)

في خامسة - سافرت العساكر
الى الامراء القبا الى وسافر ايضا
عثمان بك الحسينى وباقي
العساكر المعزولين وأمير
العساكر العثمانية محمد على
سرشمه وكان الباشا أرسل
ابراهيم كاشف الشرقية بجواب
اليهم - ثم فرجع في ثمانية بجواب
الرسالة وأعطاه الاثنى الى
ريال وقدم له حصانين وحاصل
تلك الرسالة كمائة قدم
الامان لمجدد مع الامراء المصرية
وانهم يحضرون الى مصر
ويقيمون بها ولهم ما يرضيهم
من الفاظ وغيره ماعدا
الاربعة الامراء وهم ابراهيم
بك والافى والسيديسى وأبا
دياب فانهم مطلوبون الى حضرة
السلطان يتوجهون اليه
مع الامن عليهم ويعاينهم
مناصب ولايات كما يحبون فان لم يرضوا بذلك فياخذوا

وأحضر الجواهر عنده فحين رآه عرفه انه كان له وقد سرق غساله عن ثمنه ومن أين اشتراه
فذكر له الخادم والثنى فأمر فاحضر ثمنه في الحال واربعه ألفي درهم ثم ان التاجر
سأله في دم الخادم فقال لا بد من تأديبه وأما دمه فهو لك فأحضره وأدبه ثم أنفذه الى
التاجر وقال كنا وهبنا لك دمه فخذناك مالك من سلته اليه وحكى انه استعرض جنوده
لقال هذا مالي قد عاد الى وخذ انت مالك من سلته اليه وحكى انه استعرض جنوده
وفهم انسان اسمه نصر بن أحمد فلما بلغه العرض سأله عن اسمه فسكت فأعاد السؤال
فلم يجبه فقال بعض من حضر اسمه نصر بن أحمد وانما سكت اجلا لالا لالا مير فقال السعيد
اذا نوجب حقه ونزيد في رزقه ثم قربه وزاد في أرزاقه وحكى عنه انه لما خرج عليه
أخوه أبو بكر ياتمب خزانته وامواله فلما عاد اليه عيدا الى مملكته قيل له عن جماعة
انتم بواماله فلم يعرض اليهم واخذ بروه ان بعض السرقة اشترى منها سكيننا ففعلنا ما اتى
درهم فارسل اليه واعطاه ما اتى درهم وطالب السكين فاني ان يبيعه الا بالف درهم
فقال ألا تعجبون من هذا ارى عنده مالي فلم اناقبه واعطيته حقه فاشترى في الطاب ثم
امر برضائه وحكى انه طال مرضه فبقي به ثلاثة عشر شهرا فاقبل على الصلاة والعبادة
وبنى له في قصره بيوتا وسماه بيت العبادة فكان يلبس ثيابا نظافا ويمشي اليه حافيا
ويصلي فيه ويدعرو ويتضرع ويحتمل المنكرات والاقام الى ان مات ودفن عند والده

• (ذ كرواية ابنه الامير نوح بن نصر)

لما مات نصر بن أحمد - يتولى بعده خراسان وما وراء النهر ابنه نوح واسمته في شعبان من
هذه السنة وباعه الناس وحملوا له ولقب بالامير الحميد وفوق أمره وتدبير مملكته الى
أبي الفضل محمد بن أحمد الحماكم وصدر عن رأيه ولما ولي نوح هرب منه أبو الفضل بن
أحمد بن جوييه وهو من كبار اصحاب ابيه وكان سبب ذلك ان السعيد نصرا كان قد
ولى ابنه اسمعيل بخارا وكان أبو الفضل يتولى أمره وخلافة فأساء السيرة مع نوح
وأصحابه ففقد ذلك عليه ثم توفي اسمعيل في حياة ابيه وكان نصر يعيل الى أبي الفضل
ويؤثره فقال له اذا حدثت على حادث الموت فأنج نفسك فاني لا آمن نوحا عليك فلما مات
الامير نصر سار أبو الفضل من بخارا وعبر جيون وورد آمل وكاتب أباه الى بن محتاج
وهو بنديس ابوه يعرفه الحال وكان بينهما ماهرة فكتب اليه أبو علي ينهه عن الامساك
بناحية المصلحة ثم ان الامير نوح أرسل الى أبي الفضل كتابا امان بخطه فعاد اليه
فاحسن الفعل معه وولاه سمرقند وكان أبو الفضل معرضاً عن محمد بن أحمد الحماكم ولا
يلتفت اليه وبسبب الحياط فاضع الحماكم بغضه والاعراض عنه

• (ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة في الشهر من وصول مزال الدولة بن بويه الى البصرة فخارب البريديين وأقام
عليهم مدة ثم استامن جماعة من قواده الى البريديين فاستوحش من الباقين فانصرف
عنهم وفيها تزوج الامير أبو منصور بن المتقي لله بابنة ناصر الدولة بن حمدان وكان

فلما وصل ابراهيم اغا المذكور

الى اسيوط وأرسل اليهم
أرسلوا اليه أجد أغاشو يكار
ومحمد كاشف الانبي فانتظروه
خارج الببانة فخرج اليهم
ولا قوه وأخذوه صحتهم الى
عرضهم وأنزلوه بوطاق بات
به فلما أصبح الصباح طلبوه
الى ديوانهم فحضر ووقفت
عساكرهم صفوا فبنداهم
وقيهم كثير على هيئة اصطفاف
الفرئيس وعملوا له شنكا
ومدافع ثم أعطاهم المسكابة
بحضرة الجميع فقرؤهم ثم
تكلم الانبي وقال أما قواكم
نذهب الى اسلامبول ونقابل
السلطان ينعم علينا فهذا
مما لا يمكن وان كان مراده
أن ينعم علينا فانتنا في بلاده
وانعامه لا يتعبد بحضورنا
بين يديه واما بقية اخواننا
فهم بالخيار ان شاؤا أقاموا
معنا والاذهبوا وكل انسان
امير نفسه واما كون حضرة
الباشا يعطينا اقطاع اسنا فلا
يكفيناه هذا وانما يكفيناهم
اسيوط الى آخر الصعيد وثم
يدفع خراجهم فان لم يرضوا بذلك
فان الارض لله ونحن خلق
الله نذهب حيث شئنا وناكل
من رزق الله ما يكفيننا ومن
اتى الينا خاربناه حتى يكون
من امرنا ما يكون ثم استقروا
بقنطرة اللاهون وكسروا
القنطرة وشرعوا في قبض
الاموال من بلاد الغيوم فلما رجع ابراهيم كاشف ذلك

الصادق الف ألف درهم والمحمل مائة ألف دينار وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير
أبي اسحق التواريطي ورقب مكانه أبا العباس أحمد بن عبد الله الاصبهاني في رجب
وكان أبو عبد الله الكوفي هو الذي يدبر الامور وكانت وزارة القرار بطي ثمانية أشهر
وسنة عشر يوم وكان ناصر الدولة ينظر في قصص الناس ويقام الحدود بين يديه ويفعل
ما يفعل صاحب الشرطة وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسامن خراسان فخربت
قرى كثيرة ومات تحت المدم عالم عظيم وكانت عظيمة جدا وفيها استقدم الامير نوح بن
محمد بن أحمد النسفي البردهي وكان قد طعن فيه عنده فقطله وصلبه فسرق من الجذع
ولم يعلم من سرقة وفيها استوزر المتقي لله أبا الحسين بن مقلة ثامن شهر رمضان بعد
اصعاد ناصر الدولة من بغداد الى الموصل وقبل اصعاد اخيه سيف الدولة من واسط
الى بغداد وفيها أرسل ملك الروم الى المتقي لله يطلب منديلا زعم ان المسيح مسج
به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وانه في بيعة الرهاؤذ كانه ان أرسل المنديل
أطلق عددا كثيرا من أسارى المسلمين فاحضر المتقي لله القضاء والفقهاء واستفتاهم
فاختلفوا فبعض رأى تسليمه الى الملك واطلاق الاسرى وبعض قال ان هذا المنديل لم
يزل من قديم الدهر في بلاد الاسلام لم يطلبه ملك من ملوك الروم وفي دفعه اليهم غضاضة
وكان في الجماعة علي بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر ومن الضر
والضنك الذي هم فيه أولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم واطلاق
الاسرى ففعل ذلك وأرسل الى الملك من يقسم الاسرى من بلاد الروم فاطلقوا وفيها
توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل الفرغاني الصوفي استاذ أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين
المشايخ وفيها توفي محمد بن يزيد ادا الله هرزوري وكان يلى امرة دمشق لمحمد بن رائق ثم
اتصل بالاشيد فجعله على شرطته بمصر وفيها توفي سنان بن ثابت بن قرة مستهل ذي
القعدة بعلية الدرب وكان ساذقا في الطب فلم يغن عنه عند دنوا اجل شيا وفيها ايضا
مات أبو عبد الله محمد بن هبة وس الجهم شيارى

(ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين وثلثمائة)

• (ذكر منبر المتقي الى الموصل) •

في هذه السنة اصعد المتقي لله الى الموصل وسبب ذلك ما ذكرناه اولاً من رعاية ابن مقلة
والترجمان مع المتقي بتورون وابن شيرزاد ثم ان ابن شيرزاد وصل خامس المحرم الى بغداد
في ثلثمائة غلام جريفة فازداد خوف المتقي وأقام ببغداد يامرو ينهى ولا يرجع المتقي في
شيء وكان المتقي قد انفذ اليه يطلب من ناصر الدولة بن حمدان ان يغاد بيش اليه ليحمله
الى الموصل فانه غدهم مع ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فلما وصلوا الى
بغداد نزلوا بباب حر بواسطتين ابن شيرزاد وخرج المتقي اليهم في حره وأهله ووزيره
وأعيان بغداد مثل سلامة الطولوني وأبي زكريا يحيى بن سعيد السوسى وأبي محمد
المارديني وأبي اسحق القراريطي وأبي عبد الله الموسوي وثابت بن سنان بن ثابت بن
قرة الطبيب وأبي نصر محمد بن ينال الترجمان وغيرهم ولما سار المتقي من بغداد ظلم ابن

المجواب ركب الباشا في صبحها بالذهاب فعدوا الى البر الغربي وتأخر عنهم عثمان بك الحسني والغزالي امرلية وياتوا بطرا (وفيه) شقيق الباشا حلا طاجيا في المشقة التي عند قنطرة المغربي ثم ان عثمان بك ارسل الى الباشا يطلب حسين اغا شنن ومصطفى اغا الوكيل ليتفاوض معه - ما في كلام فارسل له ابراهيم اغا كاشف الشرقية فاعطاه الخلة التي خلعهما عليه الباشا ودرهم الترحيلة وقال له سلم على اخي دينا واخبره في جاهدت الفرنسيين وبلوت معهم - ثم اني حضرت بامان طائعا فلم اجاز ولم يحصل ما كنت اؤمله ولم يوفوا معي وعدا وانالا قاتل اخواني المسلمين واختم على بذلك ولاقيم مصر آكل الصدقة وانما اذهب سائحا في بلاد الله وكان في ظن عثمان بك انه اذا اتى الى مصر على هذه الصورة يجعله الباشا امير البلاد او امير الحاج (وفيه) امر الباشا محمد كندا المعروف بالزربة بالسفر الى جهة قبلي فاستعني من ذلك فامر بقتله فشفع فيه يوسف كندا الباشا وقال ان له حرمة وقد كان في السابق كندا لافندينا ولا يتاسب قتله على هذه الصورة فامر بسفره الى جهة البحيرة محافظا

في اقر من يومه واما عثمان بك فانه ركب وذهب الى

شير زاد الناس وعسفهم وصادرهم وارسل الى تورون وهو بواسط يخبره بذلك فلما بلغ تورون الخبر عده ضمان واسط على البريدي وزوجه ابنته وسار الى بغداد وانحدر سيف الدولة وحده الى المتقي بالله بتكريت فارسل المتقي الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يمكن الشرط معك الا ان تزودنا فالتحقه درفوسل الى تكريت في الحادي والعشرين من ربيع الآخر وركب المتقي اليه فلقاه بنفسه وكرمته وأصعد الخليفة الى الموصل وأقام ناصر الدولة بتكريت وسار تورون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن حمدان تحت تكريت بغرسخين فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم انهزم سيف الدولة يوم الاربعاء ثلاث بقين من ربيع الآخر وفتحهم تورون والاعراب سواده وسواد اخيه ناصر الدولة وعاد من تكريت الى الموصل ومعهم المتقي لله وشعب اصحاب تورون فعاد الى بغداد وعاد سيف الدولة انحدر فالتقى هو وتورون بحري في شعبان فانهزم سيف الدولة مرة ثانية وتبعه تورون ولما بلغ سيف الدولة الى الموصل سار عنها هو واخوه ناصر الدولة والمتقي لله ومن معهم الى نصيبين ودخل تورون الموصل فساء المتقي الى الرقة ولحقه سيف الدولة وارسل المتقي الى تورون يدكرانه اسست وحش منه لاقصاله بالبريدي وانما صار ايدوا واحدة فان آثر رضاه يصالح سيف الدولة وناصر الدولة ايعود الى بغداد وتردد ابو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي من الموصل الى تورون في ذلك فتم الصلح وعقد الصلح على ناصر الدولة لما بيده من البلاد ثلاث سنين كل سنة بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم وعاد تورون الى بغداد وأقام المتقي عند بني حمدان بالموصل ثم ساروا عنها الى الرقة فاقاموا بها

• (ذكر وصول معز الدولة الى واسط وديالى وعوده)

وفي هذه السنة بلغ معز الدولة ابا الحسين بن بويه اصعد تورون الى الموصل فسار هو الى واسط لميعاء من البريديين وكونوا قد وعدوه أن يمدوه بعسكر في الماء فاخافوه وعاد تورون من الموصل الى بغداد وانحدر منها الى لقاء معز الدولة والتمت واسابح عشر ذي القعدة بفتح باب حديد وطلت الحرب بينهم باضعة عشر يوما الا أن اصحاب تورون يتأخرون والديلم يتقدمون الى ان عبر تورون نهر دياالى ووقف عليه ومنع الديلم من العبور وكان مع تورون مقابلته في الماء في دجلة فكانوا يودون ان الديلم يستولون على اطرافهم فرأى ابن بويه أن يصعد على دياالى ليمعدهن دجلة وقتال من بها ويتمكن من الماء فعلم تورون بذلك فسير بعض أصحابه وعبروا دياالى وكنتوا فلبسوا سار معز الدولة مصعدا وسار سواده في اثره خرج الكمين عليه فخالوا بينهم ما وقعوا في العسكر وهو على غير تعبئة ومع تورون الصياح فتجهل وعبروا كثير أصحابه سياحة فوقوا في عسكر ابن بويه يقتلون ويأسرون حتى ملأوا وانهم لم يبقوا فيه ووزير الصميري الى السوس رابع ذي الحجة ولحق به من سلم من عسكره وكان قد أضر منهم - ثم أربعة عشر قائدا منهم - ابن الداعي العلوي واستأن من كثير من الديلم الى تورون ثم ان تورون عاوده ما كان ياخذ من الصرع فشغل بنفسه عن معز الدولة وعاد الى بغداد

(ذكر)

واشيع ذلك في الناس ولغطوا
 به فلما تحقق الغممانية ذلك
 رسم الطوائف العسكر أن
 يقيم منهم طوائف بالاع
 التي على التلول ونصبوا
 عليهم ابارق واوقفوا حراسا
 على ابواب المدينة يمنعون
 من يخرج من المدينة من
 الغزاة الخيالة والمصرية فن
 خرج الى بولاق او غيرها
 فلا يخرج الا بورقة من كنفها
 الباشا (وفي ليلة الجمعة
 عاشره) أمر الباشا بكيس
 بيوت الامراء الحسنية ونهب
 ما بها من الخيول والجمال
 والسلاح (وفيه حضر) أعات
 التبدل الى بيت الخربطلى
 بعطفة خشقة قدم وبه جماعة من
 عسكر المغاربة فسكن بس عليهم
 وقبض على جماعة منهم وكتفهم
 وكشف رؤسهم وأحاطت بهم
 عساكره وسحبوهم وأخذوا
 ما وجدوه في جيوبهم على
 هيئة شنيعة ومروا بهم على
 الغوريه ثم على النحاسين
 وباب الشعرية حتى انتهوا
 بهم الى الازبكية على حارة
 النصارى ودخلوا بهم بيت
 الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا
 فلما مثلوا بين يدي كنفها
 الباشا ذكر لهم أن يجوارهم
 دير النصارى وأنهم فقهوا طاقا
 صغيرا يطل على الدير فقالوا
 لا علم لنا بذلك وأخبروا أن
 جماعة من الارثوذكس كنون
 معهم بأعلى الدار فيجتمعون أن ذلك من فعلهم فارتسبوا من

• (ذ كر قتل أبي يوسف البريدى) •

في هذه السنة قتل أبو عبد الله البريدى أخاه أبا يوسف وكان سبب قتله أن أبا عبد الله
 البريدى كان قد نغم ما عنده من المال في محاربه بني حمدان ومقامهم بواسط وفي
 محاربة تورون فلما رأى جنده قلة ماله مالوا الى أخيه أبي يوسف لكثرته ماله فاستقرض
 أبو عبد الله من أخيه أبي يوسف مائة مرة وكان يعطيه القليل من المال ويعيبه
 ويدكر تضييعه وسوء تدبيره وجنونه وتهوره فصاح ذلك عند أبي عبد الله ثم صبح عنده
 أنه يريد القبض عليه أيضا والاستعداد بالامر وحده فاستوحش كل واحد منهم ما من
 صاحبه ثم أن أبا عبد الله انفذ الى أخيه جوهرانفيسا كان يحكم قدومه به ليلته لما
 تزوجها البريدى وكان قد أخذ من دار الخلافة فاخذه أبو عبد الله منها حين تزوجها
 فلما جاءه الرسول وابانعه ذلك وعرض عليه الجوهر احضر الجوهر بين يمينه فلما
 أخذوا في وصفه انكر عليهم ذلك وحرد ونزل في ثمنه الى خمسين ألف درهم وأخذ في
 الوقعة في أخيه أبي عبد الله وذكر معايبه وما وصل اليه من المال وأنفذ مع الرسول
 خمسين ألف درهم فلما عاد الرسول الى أبي عبد الله أبلغه ذلك فدمعت عيناه
 وقال ألا قلت له جنوني وقلة تحصيلي اقل ذلك هذا المقعد وصيرك كقارون ثم عدد
 ما جمعه معه من الاحسان فلما كان بعد أيام أقام في مكانه في طريق مسقف بين داره
 والشط وأقبل أخوه أبو يوسف من الشط فدخل في ذلك الطريق فنادوا به فقتلوه وهو
 يصيح يا أخى يا أخى قتلوني وأخوه يسعهو ويقول الى لعنة الله فخرج أخوهما أبو
 الحسين من داره وكان يحب دار أخيه أبي عبد الله وهو يستغيث يا أخى قتلته فسببت
 وهده فسكت فلما قتل دفنه وبلغ ذلك الخبر الجند فنادوا وشغبوا ظانمين أنه حى
 فامر به فنبش وألقاه على الطريق فلما رأوه سكنوا فامر به فدفن وانتقل أبو عبد الله الى
 دار أخيه أبي يوسف فاخذ ما فيها والجوهر في جلته ولم يحصل من مال أخيه على طائل
 فان أكثره انكر على الناس وذهبت نفس أخيه

• (ذ كر وفاة أبي عبد الله البريدى) •

وفيها في شوال مات أبو عبد الله البريدى بعد أن قتل أخاه بثمانية أشهر بحمى حادة
 واستقر في الامر بعده أخوه أبو الحسين فأساء السيرة الى الاجناد فثاروا به ليلته فقتلوه
 وجعلوا أبا القاسم ابن أخيه أبي عبد الله مكانه فهرب منهم الى هجر واستجار بالقرامطة
 فأعانوه وسار معه اخوان لابي طاهر القرمطى في جيش الى البصرة فرأوا أبا القاسم
 قد حفظها فرددوهم منها فحصره مدة ثم ضجروا واصلحوا بينه وبينه وعادوا ودخل
 أبو الحسين البصرة فتجهز منها وسار الى بغداد فدخل على تورون ثم طمع يانوس مولى أبي
 عبد الله البريدى في التقدم فوافقا من قواد الديلم على أن تكون الرئاسة بينهما
 ويرزى لآبا القاسم مولاه فاجتمعت الديلم عند ذلك القائد فارسى أبو القاسم اليهم يانوس
 وهو لا يشعر بالامر فلما اتاهم يانوس اشار عليهم بالتوقف فطاع فيه ذلك القائد الديلمى

معهم بأعلى الدار فيجتمعون أن ذلك من فعلهم فارتسبوا من

كشفت على ذلك فوجدوه كما

١٦٠

قال المغاربة فاطمته وهم بعد

هذه الحجة الشنبعة وروروهم
بهم الى حارة النصرى وأخذ
دراهمهم ومناهم والامر لله
وحده (وفيه) اشيع مرور جماعة
من الغزاة قبلى على جهة
الجزيرة الى جهة سكندرية
وكذلك جماعة من الانجليز من
سكندرية الى قبلى (وفيه)
تدعى مصطفى خادم مقام
سيدى احمد ابى دوى مع نسبه
سعد بسبب ميراث اخته فقال
مصطفى انا احاسبه على خمسين
الف ريال فقال سعد انا استخرج
منه مائتى الف ريال بشرط
ان تعوقه هنا وتعطوني
خادمه وجماعة من العسكر
ففعلا لذلك وعوقوه ببيت
السيد عمر النقيب وتسلم سعد
خادمه والعسكر وذهب بهم
الى طنطا فاعيا قبوا الخادم
فاقرعوا على مكان اخرجوا منه
ستة وثلاثين الف ريال فرانسه
ثم ففروا بئرا مردومة بالاتربة
واخرجوا منها رايالات فرانسه
وانها افار باعوا فضة عديدة
كلها مخنونة بالاتربة وقد
ركبها الصدا والسود
فاحضروها وجعلوها في قاعة
اليهود ولم ير الا يستخرجون
حتى غلقوا مائة وسبعة عتاقير
الف وسبع مائة وكسوروا آخر
الامر اخرجوا خبيثة لا يعلم
قدرها ثم حصل العقود رجح
العسكر واخذوا كرا طريقتهم
واخذوا من اولادهم عشرة

وأحب التقرب بالياسة فامر به فضرب بزوجين في ظهره فخرج وهرب يانس واختفى ثم
ان الديلم اختافت كاهتهم ففترقوا واختفى ذلك القائد فاخذ ونفى وأمر أبو القاسم
البريدى بمعالجة يانس وقد ظهر له حاله فخرج حتى مرأى قبض عليه أبو القاسم بهدنيف
وأربعين يوما وصادروا على مائة ألف دينار وقتله واستقام أمر أبي القاسم الى ان أتمه أمر
الله على ما نذره

(ذكر رسالة المتقي تورون في العود)

وفيه ارسل المتقي لله الى تورون يطلب العود الى بغداد وسبب ذلك أنه رأى من بنى
سندان تضجرا به وايشاد المقارفة فاضطر الى مراسلة تورون فأرسل الحسن بن هرون
وأبا عبد الله بن موسى الهاشمي اليه في الصلح فلقمهم ما تورون وابن شيرزاد بنهاية
الرغبة فيه والحرض عليه فاستوثقوا من تورون وحلفاءه للمتقى لله وأحضر اليهم خلقا
كثيرا من القضاة والعدول والعباسيين والعلويين وغيرهم من اصناف الناس وحلف
تورون للمتقى والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك وكان من أمر المتقى لله ما نذكره سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة

(ذكر ملك الروس مدينة بردعة)

في هذه السنة خرجت طائفة من الروسية في البحر الى نواحي اذربيجان وركبوا في البحر
في نهر البكر وهونر كبير فانتهاوا الى بردعة فخرج اليهم نائب المرزبان بردعة في جميع
من الديلم والمطوعة يزيدون على خمسة آلاف رجل فلقوا الروس فلم يكن الا ساعة حتى
انهمزم المسلمون منهم وقتل الديلم عن آخرهم وتبعهم الروس الى البلد فهرب من كان له
مركوب وترك البلد فتناله الروس فنادوا فيه بالامان فاحسنوا السيرة واقبلت العساكر
الاسلامية من كل ناحية فكانت الروس تقاوتهم فلا يثبت المسلمون لهم وكان عامة
البلد يخرجون ويرجون الروس بالحجارة ويصيرون بهم فينهاهم الروس عن ذلك فلم
ينتهوا سوى العقلاء فانهم كفوا أنفسهم وسائر العامة والرجاع لا يضبطون أنفسهم
فلما طال ذلك عليهم نادى مناديهم بخروج اهل البلد منه وان لا يقيموا بعد ثلاثة ايام
فخرج من كان له ظهر يحمله وبقي اكثرهم بعد الاجل فوضع الروسية فيهم السلاح
فقتلوا منهم خلقا كثيرا وأسروا بعد القتل بضعة عشر الف نفس وجعلوا من بقي بالجماع
وقالوا اشترؤا أنفسهم والا قتلناكم وسعى لهم انسان نصراني فقرر عن كل رجل عشرين
درهما فلم يقبل منهم الا عقلاء منهم فلما رأى الروسية انه لا يحصل منهم شيء قتلوه عن
آخرهم ولم ينج منهم الا الشريد وغنموا اموال اهلها واستعبدوا السبي واخذوا من
النساء من استحسنوهما

(ذكر مير المرزبان اليهم والظفر بهم)

لما فعل الروس باهل بردعة ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا بالظفر وجمع المرزبان
ابن محمد الناس واستنفرهم فبلغ عدده من معه ثلاثين الفا وسار بهم فلم يقاوم الروسية

وكان

وفي يوم السبت جدي عشرة كان

من العماره وكان آخر ذلك طائفة المحردة من الغياش والاراذية وارباب الملاعب وبطل الزمر والطبل واستمر الفعلة في حفر الاساس ورشح عليهم الماء بادي حفر ليكون ان ذلك في وقت النيل والبركة ملائمة بالماء حول ذلك (في خامس عشره) خرجت عساكر ودلا ايضا وسافروا الى قبلي (وفي ثالث عشر ينه) سافر عساكر في نحو الاربعين مركبا الى جهة البحيرة بسبب عرب بني فانه عاثوا بالبحيرة ودمروها (ومن الحوادث السماوية) ان في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء ثاني عشر ينه اجرت السماء بالحباب عند غروب الشمس حرة مشوبة بصفرة ثم انجلمت وظهر في اثرها برق من ناحية الجنوب في سحاب قليل متقطع وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل شعلة النفط المتوقدة المتوجة بالهواء واستمر ذلك الى ثالث ساعة من الليل ثم تحول الى جهة المغرب وتتابع لمكن بفواصل على طريقة البرق المعتاد واستمر الى خامس ساعة ثم اخذ في الاضمحلال وبقي اثره غالب الليل وكان ذلك ليلة سادس عشرين درجة من برج الميزان وحادي عشر بابه القبلي فثمان تشرين

اول الروم ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحادث من

وكان يغادهم القتال وبراءهم فلا يعود الا مفلولا فبقوا كذلك أياما كثيرة وكان الروسية قد نوجهوا نحو مراغة فاكثروا من اكل الغواكه فاصابهم الوباء وكثرت الامراض والموت فيهم ولم يسطال الامر على المرزبان ان يحيلة فرأى ان يكمن كميناً يلقاهم في عسكره وينتظرونهم فاخرج اليهم عاديهم ثم تقدم الى اصحابه بذلك ورتب اليهم ثم لقيهم واقتنلوا فقتل المرزبان واصحابه وتبعهم الروسية حتى جازوا موضع الكمين فاستمر الناس على هزيمتهم لا يلوى أحد على أحد حتى الكي المرزبان قال صحت بالناس ليرجعوا فلم يفعروا فلما تقدم في قلوبهم من هيبة الروسية فعلت انه ان استمر الناس على الهزيمة قتل الروس اكثرهم ثم عادوا الى الكمين فقتلواهم فقتلواهم عن آخرهم قال فرجعت وحدي وتبعني أني وصاحي ووطنيت نفسي على الشهادة فحينئذ عاد أكثر اليل استحياء فرجعوا اوقاتناهم ونادينا بالكمين بالعلامة بيننا فخرجوا من ديارهم وصدقناهم القتال فقتلنا منهم خلقا كثير منهم أميرهم والتجاء الباقون الى حصن البلاد وتسمى شهربستان وكثروا قد نقلوا اليه ميرة كثيرة وجعلوا معهم السبي والاموال فحاصرهم المرزبان وصار بهم قاتله الخبر بان ابا عبد الله الحسين ابن سعيد بن حمدان قد سار الى اذربيجان وانه واصل الى سلماس وكان ابن عمه ناصر الدولة قد سيره ليسه تولى على اذربيجان فلما بلغ الخبر الى المرزبان ترك على الروسية من يحاصرهم وسار الى ابن حمدان فاقتتلوا ثم نزل الثلج فتفرق اصحاب ابن حمدان لان اكثرهم اعراب ثم اتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بمرث تورون وانه يريد الانحدار الى بغداد ويامر بالعودة اليه فرجع وأما اصحاب المرزبان فانهم اقاموا بقاتلون الروسية وزاد الوباء على الروسية فكانوا اذا ذفنوا الرجل دفنوا معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك شيئا كثيرا بعد انصراف الروس ثم انهم خرجوا من الحصن ليلا وقد حملوا على ظهورهم ما ارادوا من الاموال وغيرها ومضوا الى الكرك وركبوا في سفنهم ومضوا وبغز اصحاب المرزبان من اتباعهم واخذوا معهم فتركوهم وظهر الله البلاد منهم

(ذ كرت ورج ابن اشك كرام على نوح)

وفي هذه السنة خالف عبد الله بن اشك كرام على الامير نوح وامتنع بخوارزم فسار نوح من بخارا الى مرو بسببه وسير اليه جيشا وجعل عليهم ابراهيم بن بارس وساروا نحو خوات ابراهيم في الطريق وكاتب ابن اشك كرام ملك الترك وراسله واحتج به وكان الملك الترك ولد في يد نوح وهو محبوب بخارا فراسل نوح اياه في اطلاقه ليقبض على ابن اشك كرام فاجابه ملك الترك الى ذلك فلما علم ابن اشك كرام الحال عاد الى طاعة نوح وفارق خوارزم فاحسن اليه نوح واكرمه وعفاه عنه

(ذ كرتة حوادث)

في هذه السنة في رمضان مات ابو طاهر الهجري رئيس القرامطة اصابه جدري فمات وكان له ثلاثة اخوة منهم ابو القاسم سعيد بن الحسن وهو الاكبر وابو العباس الفضل

الحجى وقتنصل وصحبته ماعدة
فرنسيس فعمل لهم الانكاي
شده كما مدافع بالاسكندرية
فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن
عشر ينة وصل ذلك الاجي
وصحبته خمسة من ابر
الفرنسيس الى ساحل بولا
فارسل الباشا ملاقاتهم
خازنداره وصحبته عدة عساكر
خيالة وباهديهم السيف
المسلولة فقا بلوهم وضربوا
لهم مدافع من بولا والجيزة
والاز بكية وركبوا الى دار
أعلنت لهم بحارة البنادقة
وحضر وافي صيحتها الى عند
الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلا
معددة واهدى لهم هدايا وصاروا
يركبون في هيئة وأبهة معتبرة
وكان فيهم جبير ترجان بونا بارت
(وفيه) وردت الاخبار بان
الغزاقبالي نهبوا بلاد الفيوم
وقبضوا أموالها ونهبوا
غلالها ومواشيها وحرقوا
البلاد التي عصت عليهم
وقتلوا ناسها حتى قتلوا من
بلدة واحدة مائة وخمسين
نقرا وأما العثمانية
الساكنون بالفيوم فأنهم
تخصوا بالبلدة وهم لوالهم
متاريس بالمدينة وأقاموا
داخلها

شهر رجب الفرد سنة

(١٢١٧)

استهل بيوم الجمعة فيه رموا

اباس عمار الباشا وكان طبيب من القلم كيين أن

ابن الحسن وهذان كانا يفتقان مع أبي طاهر على الرأي والتدبير وكان لهم أخ ثالث
لا يجتمع بهما وهو مشغول بالشرب والله وفيها في جمادى الاولى غلبت الاسعار
ببغداد حتى بيع القفيز الواحد من الدقيق الخشكار بنيف وستين درهما والخبز
الخشكارى ثلاثة ارطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مسرفة جدا حتى خربت
المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتى صار ما كان يساوي دينارا
يبيع باقل من درهم حقيقة وما يسقط من الابنية لا يعاد وتعمل كثير من المحاسنات
والمساجد والاسواق لقلة الناس وتعطل كثير من اثارها من الاجر لقلة البناء ومن يضطر
اليه اجترى بالانقاص وكثرت الكسبات من الله وص بالليل والنهار من أصحاب ابن
جدي وتجار من الناس بالبوقات وعظم أمر ابن جدي فأعجز الناس وأمنه ابن شيرزاد
دخل عليه وشروط معه أن يوصله كل شهر خمسة عشر ألف دينار بما يسرقه هو وأصحابه
وكان يستوفيه من ابن جدي بالروزات فعظم شهره حينئذ وهذا ما لم يسمع بمثله ثم إن أبا
العباس الديلمي صاحب الشرطة ببغداد ظفر بابن جدي فقتله في جمادى الآخرة
نخف عن الناس بعض ما هم فيه وفيها في شعبان وهو الواقع في نيسان ظهر في الجوشى
كثير من السحس ببغداد فتوجهه الناس جراد المكثرت ولم يشكوا في ذلك الى أن
سقط منه شيء على الارض فاذا هو حيوان يطير في المساتين وله جناحان قاعان
منقوشان فاذا أخذ الانسان جناحه بيده بقي أثر الوان الجناح في يده وعدم الجناح
ويسميه الضبيان طحان الذريرة وفيها استولى معز الدولة على واسط وانحدر من كان
من أصحاب البردى فيهم الى البصرة وفيها قبض سيف الدولة بن جدان على محمد بن
ينال الترجمان بالرقعة وقتله وسبب ذلك انه قد باعه انه قد واطا المتقى على الايقاع بسيف
الدولة وفيها عرض لتورون صريح وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرزاد
ومد في وجهه ما ستره عن الناس فصره فهم وقال انه قد ثار به خارجة وفيها ما رافع
غلام برسف بن وجيه صاحب عمان على مولاه يوسف وملاك البلب بعده وفيها دخل
الروم رأس عين في ربيع الاول فاقاموا بها ثلاثة أيام ونهبوها وسبوا من أهلها وقصد هم
الاعراب فقاتلهم فغادقها الروم وكان الروم في ثمانين ألفا مع الدمشقي وفيها في
ربيع الاول استعمل ناصر الدولة بن جدان أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل على طريق
الفرات وديار مصر وجند قنسرين والعواصم وحص وانفذ اليه من الموصل ومعه
جاعة من القواد ثم استعمل بعده في رجب من السنة ابن عمه ابا عبد الله الحسين بن
سعيد بن جدان على ذلك فلما وصل الى الرقة منعه أهلها فقاتلهم فظفر بهم وأحرق من
البلد قطعة وأخذ رؤساء أهلها وسار الى حلب

شبهت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

(ذ كرمير المتقى الى بغداد وخلعه)

كن المتقى لله قد كتب الى الاخشيدي محمد بن طنج متولى مصر يشكو حاله ويستقدمه
اليه فأتاه من مصر فلما وصل الى حلب سار عن ابي عبد الله بن سعيد بن جدان وكان

ففعلا ذلك وكان بعد اثني

عشر يوما من يوم تاريخه
فاسدبده وأمر برمي الاساس
في اليوم المذكور

وورب النجم يفعل ما يشاء
(وفيه) احضروا أربع رؤوس
فوضعت عند باب الباشا
زعموا أنهم من قتلى العز
المهرلية (وفي خامسة) يوم
الثلاثاء سافر الابن الفرساوى
وأصحابه فنزلوا الى بولاق
وامامهم عماليك الباشا
بريكتهم وهم لابسون الزرور
والخود وبايدهم السيف
المسلولة وخافهم العبيد
المختصة بالباشا وعلى رؤسهم
طرايز حمر وبايدهم البنادق
على كواهلهم فلم يزالوا يصيحونهم
حتى نزلوا بيت راشتوي بولاق
ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب
الى دمياط وضربوا لهم مدافع
هتعتوهم السفن (وفيه)
أشيع انتشار الامراء القبالي
الى جهة بحرى وحضروا الى
اقليم الجزيرة وطلبوا منها
الكاف حتى وصلوا الى
وردان (وفيه) حضر محمد
كتخدا المعروف بالزربة
الذى كان كتخدا الباشا
وتقدم أنه كان أمره بالسفر
الى قبلى فامتنع وأذن له بالسفر
الى البحيرة محافظا فلما تقدم
طوائف الامراء الى بحرى
فرمنهم جماعة قليلة على محمد
كتخدا الزربة المذكور فلم
يتعرض لهم مع قدرته على تعويهم فبلغ الباشا ذلك

ابن مقاتل بهامعه فلما علم برحيله عنها اختفى فلما قدم الاخشيدي الى القاهرة اليه ابن
مقاتل فأكرمه الاخشيدي واسمعه على خراج مصر وانكسر عليه ما بقى من المصادرة
التي صادرتها ناصر الدولة بن حمدان ومبلغه خمسون ألف دينار وسار الاخشيدي من
حلب فوصل الى المتقى منتصفا محرم وهو بالرقعة فأكرمه المتقى واحترمه ووقف
الاخشيدي ووقف الغلمان ومشى بين يديه فامر المتقى بالركوب فلم يفعل الى ان نزل
المتقى وجعل الى المتقى هدايا عظيمة وانى الوزير أبى الحسين بن مقلة وسائر الاصحاب
واجتهد بالمتقى ليسيروا معه الى مصر والشام ويكون بين يديه فمضى على ما أشار عليه بالمقام
مكانه ولا يرجع الى بغداد وخوف من تورون فلم يفعل وأشار على ابن مقلة ان يسيروا معه
الى مصر ليحكمه في جميع بلاده فلم يجبه الى ذلك فخوفه أيضا من تورون فكان ابن مقلة
يقول بعد ذلك نحن الاخشيدي فلم أقبل نصيحته وكان قد أنفذوا من لا الى تورون في
الصلح على ما ذكرناه فخلعوا تورون للخليفة والوزير فلما حلف كتب الرسل الى المتقى
بذلك فكتب اليه الناس أيضا بما شاهدوا من تأكيد اليقين فأنفذوا المتقى من الرقة في
الفرات الى بغداد لاربع بقين من المحرم وعاد الاخشيدي الى مصر فلما وصل المتقى الى
هيئت أقام بها أو أنفذ من يجيئهم على تورون فعاد وحلف وسار عن بغداد لثلاث
بقين من صفر ليل المتقى مع المتقى فالتقى معه بالسندية فنزل تورون وقبل الارض وقال لها
انا قد وفيت بعيني والطاعة لك ثم وكل به وبالوزير و بالجماعة وأمرهم في مضرب نفسه
مع حرم المتقى ثم كمل فذهب عفيفه فلما ساء له صاح وصاح من عنده من الحرم والحخدم
وارتجت الدنيا فامر تورون بضرب الدباب لثلاث ظهر أصواتهم فخفيت أصواتهم وعفى
المتقى لله وانحدرتورون من الغدالى بغداد والجماعة في قبضته وكانت خلافة المتقى
له ثلاث سنين وخمسة أشهر وعشرون يوما وكان أبى نصر أشهل العينين وأمه أم ولد
اسمها خلوب وكانت وزارة ابن مقلة سنة واحدة وخمسة أشهر واثني عشر يوما

• ذكر خلافة المستكفي بالله •

هو المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المستكفي بالله على بن المعتض بالله أبي العباس
أحمد بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل على الله يجتمع هو والمتقى لله في المعتض بالله قبض
تورون على المتقى لله أحضر المستكفي اليه الى السندية وبايعه وهو عامة الناس وكان
سبب البيعة له ما حكاه أبو العباس التميمي الرازي وكان من خدواص تورون قال
كنت أنا السبب في البيعة للمستكفي وذلك انى دعاني ابراهيم بن الزو بئس دار الديلى
فضيت اليه فذكر لي انه تزوج الى قوم وان امرأة منهم قالت له ان هذا المتقى قد عاداك
وعاديتوه وكاشفكم ولا يصفو قلبه لكم وههنا رجل من أولاد الخانقا من ولد المستكفي
وذكرت عقه له وأدبه ودينه تنصونه لاف لاف فيكون صديقتكم وغرسكم ويدلكم على
أموال جليله لا يعرفها غيره وتستر يحون من الخوف والحراسة قال فعلمت ان هذا امر
لا يتم الا بك فدعوت له فقلت أريد ان أسمع كلام المرأة فجاءت بها فقرأت امرأة عاقلة
جزلة فذكرت لي فحوامن ذلك فقلت لا بد ان ألقى الرجل فقالت تعود غدا الى ههنا

يتعرض لهم مع قدرته على تعويهم فبلغ الباشا ذلك

يوم السبت تاسعه طلبه الباشا في
مكة النهار فلما حضر أمر
بقتله فقتله به العسكر وديموا
رقبته عند باب الباشا ثم نقلوه
الى بين المفاقر قبالة حمام
عثمان ككتخدا فاستمر رميا
عريانا الى قبيل الظهر ثم
شالوه الى بيته وغسلوه في
حوش البيت سكرته ودفنوه
وهندموته أرسل الدفتردار
نختم على داره وأمر جحره
وفي ثاني يوم أحضر وائر كته
ومتاعه وباعه وذلك ببیت
الدفتردار (وفيه) وردت
مكاتبات من الديار الرومية
وفيهما الخبر بعزل شريف
أفندي الدفتردار وولاية
خليل أفندي الرجائي المنفصل
عن الدفتردار به عام أول
في وزن الناس لذلك خرنا
عظيما فان أهل مصر لم يروا
راحة من وقت دخول العثمانية
الى مصر بل من نحو أربعين
سنة سوى هذه السنة التي
باشرها هو فانه أرضى خواطر
الصغير قبل ان يكبر والفقر
قبل الغنى وصرف الجحامة
وغلل الانبياء عينا وكيل
وكان كثير الصدقات ويجب
فعل الخير والمعروف وكان
مهمذبا في نفسه بشوشا
متواضعا وهو الذي أرسل
يطالب الاستعفاء من
الدفتردارية لما رأى من
إختلال أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادى عشره)

حتى أجمع بينه كما فعلت اليها من العفو وحدثه قد أخرج من دار ابن طاهر في زى امرأة
فعر في نفسه ووضع اظهارة ثمانمائة ألف دينار منها مائة ألف لتورون وذكروا جوهها
وخطبني خطاب رجل فهم عاقل ورايته يشيع قال فابتدت تورون فآخبرته فوقع كلامي
بقلبه وقال اريد ان ابصر الرجل فقات لك ذلك ولكن اكنتم ارفان ابن شيرزاد
فقال أفعول وعدت اليهم واخبرتهم الذي ذكروا وعدتهم حضور تورون من العفو فلما
كان ليلة الاحد لاربعة عشر خلت من صفر مشيت مع تورون مستغفيا فاجتمعنا
به وخطبه تورون وبايعه تلك الليلة وكتب الامر فلما وصل المتقي قلت لتورون لما اقبلت
أنت على ذلك العزم قال نعم قلت فافعله الساعة فانه ان دخل الدار بعد عليك حرامه
فوكل به وسمله وجرى ماجرى وبويع المستكفي بالخلافة يوم خلع المتقي وأحضر المتقي
فبايعه وأخدمته البردة والقضيب وصارت تلك المرأة قهرمانة المستكفي وصحت نفسها
علم وغلبت على أمره كاهه واستوزر المستكفي بالله أبا الفرج محمد بن علي الساري يوم
الاربعاء استبقين من صفر ولم يكن له الا اسم الوزارة والذي يتولى الامور ابن شيرزاد
وحبس المتقي وخلع المستكفي بالله على تورون خلافة وتاجا وطاب المستكفي بالله أبا
القاسم الفضل بن المقنن بالله وهو الذي ولي الخلافة واقب المطيع لله لانه كان
يعرفه يطلب الخلافة فاستمر مدة خلافة المستكفي فهدمت داره التي على دجلة عند
دار ابن طاهر حتى لم يبق منها شيء

(ذكر خروج أبي يزيد الخارجي باقر يقية)

في هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد باقر يقية وكثر اتباعه وهزم الجيوش وكان ابتداء
أمره من زنطة واسم والده كنداد من مدينة توزر من قسطنطينية وكان يختلف الى بلاد
السودان لتجارة فولد له بها أبو يزيد من جارية هوارية فأتى بها الى توزر فاشابهها وتعلم
القرآن وخالط جماعة من النكاريين فغالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت
فأقام بها يعلم الصبيان الى أن خرج أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي
فانتقل الى تقيوس واشتري ضيعة وأقام يعلم فيها وكان مذهبه تكفير أهل الملة
واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدأ يحسب على الناس في أفعالم
ومذاهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك أيام المهدي سنة ست وعشرين وثلثمائة ولم يزل
على ذلك الى ان اشتدت شوكة وكثر تبعه في أيام القائم ولد المهدي فصار يغرب ويحرق
ويقتل ويحرق الى بلاد القاهم وحاصر بأغاية وهزم الجيوش الكثريرة عليها ثم حاصر
قسطنطينية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وفتح قسطنطينية وجماعة وهدم سورها وأمن أهلها
ودخل مرجنة فلقبه رجل من أهلها وأهدى له حمارا شهب ملج الصورة فركبه أبو
يزيد من ذلك اليوم وكان قصيرا أعرج يلبس جبة صوف قصيرة قبيح الصورة ثم انه
هزم كتامة وانفذ طائفة من عسكره الى سبيبة ففتحها وصلب عاملها وسأوا الى الاريس
ففتحها وأحرقها ونهبها وجاء الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلما اتصل ذلك بأهل المهدية
استمظموه وقالوا للقائم الاريس باب افر يقية ولواخذت زالت دولة بني الاغلب فقال

الى برانباية وعدي معه

الكثير من العسكر ونصبت
العرضى ببرانباية على ساحل
البحر واشيع وضول الامراء
الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا
الجسر لاجل تصفية المياه
وانحدارها من الملق لاجل
مشي الحافر ثم رجعو الى
ناحية المنصورة وبشتيل
واستخرجوا العساكر العثمانية
التي كانت جهة قبلى الى
برانباية وهم كالجراد المنتشر
ونصبوا وطاقهم ظاهرا ثباتا
واستخرجوا العساكر
والطلب وتقل البقمساط
والجثث على الجمال والحمار
ليلا ونهارا واخذوا المراكب
ووسقوها معهم في البحر
وغصبوا ما وجدوه من السفن
قهرًا وانتشرت عساكرهم
وخيامهم ببرانباية حتى ملأوا
الغضاء بحيث يظن الراى لهم
انهم منى تلاقوا مع الغز
المصرية اخذوهم تحت
اقدامهم لكثرتهم واستعدادهم
بحيث كان اوائل العرضى
عند الوراد يرقى وآخرهم بالقرب
من بولاق التكر ورطولا ثم
ان الامراء رجعوا الى ناحية
وردان والطرائة (وفي يوم
الجمعة خامس عشرة) انقل
العرضى من برانباية وحملوا
الخيام وفي ثاني يوم خرجت
عساكر خلافتهم ونصبت
مكانهم وسافروا وخرج خلافتهم
وهكذا ذاد ايامهم في كل يوم تخرج طائفة بعد اخرى (وفيه)

لا بد ان يبلغ ابوزيد المصلى وهو اقصى غاية ثم ان القائم اخرج الجيوش اضبط البلاد
فأخرج جيشا الى رقادة وجيشا الى القيروان وجمع العساكر فحلف ابوزيد ودعوى
على اخذ بلاد افرريقية واخراجها وقتل اهلها وسير القائم الجيش الذي اجتمع له مع قناه
ميسور وسير بعضه مع قناه بشرى الى باجة فبلغ ابانيز يدخبر بشرى ترك انقاله
وسار جريده اليه فالتقوا وابتدأ باجدة فانهزم عسكر ابانيز يدو بقى في محاور بعمائه مقاتل
فقال لهم ميلوا بنا نخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهم لم يبقوا بشرى الى تونس وقتل من
عسكره كثير من وجوه كرامة وغيرهم ودخل ابوزيد باجة فاحرقها ونهبها وقتلوا
الاطفال واخذوا النساء وكتب الى القبايل يدعوهم الى نفسه فاتوه وعمل الاخيصة
والبنود والالات الحرب ولما وصل بشرى الى تونس جمع الناس واعطاهم الاموال
فاجتمع اليه خلق كثير فغزاهم وسيرهم الى ابانيز يدوسير اليهم ابوزيد جيشا فالتقوا
وقتلتوا فانهم لم يبقوا بشرى الى تونس ورجع اصحاب بشرى الى تونس غادين ووقعت فتنة
في تونس ونزب اهلها دارعا لها فهدمها وبكاتبوا ابانيز يد دفاعا لهم الامان وولى عليهم
رجلا منهم يقال له رجون وانتقل الى حصن ابانيز يد فحاصره الناس فالتقوا الى القيروان
وأقام كثير منهم خوفا ورعبا وامر القائم بشرى ان يتجسس اخبار ابانيز يد فغضى عنه
وبلغ الخبر الى ابانيز يد فسير اليهم طائفة من عسكره وامرهم ان يقتل ويذل وينهب
ليربع قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى فالتقوا وانهم لم يبقوا بشرى الى تونس
وقتلت منهم اربعة آلاف واسر خمسة مائة فسيرهم بشرى الى المهدي في السلاسل فقتلهم
العامه

ذكر استيلاء ابانيز يد على القيروان ورقادة *

لما انهزم اصحاب ابانيز يد فانه ذلك وجمع الجيوش وسار الى قتال الكتامين
فوصل الى الجزيرة وتلاقى الطلائع وحرب بينهم قتال فانهم لم يبقوا طلائع الكتامين
وقبضهم البربر الى رقادة ونزل ابوزيد با الغرب من القيروان في مائة الف مقاتل ونزل من
الغزاد شرفى رقادة وعاملها خليل لا يلتفت الى ابانيز يد ولا يبالى به والناس ياتونه
ويخبرونه بقرهم فامر ان لا يخرج احد لقتال وكان ينتظر وصول ميسور في الجيش
الذي معه فلما علم ابوزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فحرى
بينهم قتال عظيم قتل فيه من اهل القيروان خلق كثير فانهم لم يبقوا خليل لم يخرج معهم
فصاح به الناس فخرج متسكرا من باب تونس واقبل ابوزيد فانهم لم يبقوا خليل فغير قتال
ودخل القيروان ونزل بدا ره واطلق بابها ينتظر وصول ميسور وفعل كذلك اصحابه
ودخل البربر المدينة فقتلوا وافسدوا وقتل بعض الناس في اطراف البلد وبعث ابو
يزيد رجلا من اصحابه اسمه ابوب الزويل الى القيروان بعسكر فدخلها واخرج صفر فنهض
البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحضر خليل في داره فقتل هو ومن معه بالامان فحمل
خليل الى ابانيز يد فقتله وخرج شيوخ اهل القيروان الى ابانيز يد وهو برقادة فملوا
عليه وطلبوا الامان فطالهم واصحابه يقتلون وينهبون فعدوا الشكوى وقالوا خربت

رسم الباشا بالف اذ بفتح
الجاورين والنزوة بالجمع
الازهر ففرقت بحسب
الاغراض وانعم ايضا بعد ايام
بالف اذ بفتح اخرى فعل بها
كذلك

وانما اخطرات من وساوسه
يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرا
(وفي يوم الاحد سابع عشره)
وصلت جماعة ططروا خبروا
بتقليد شريف حجة - دافندي
الدفتردار ولاية جدة (وفي يوم
الثلاثاء تاسع عشره) خرج
طاهر باشا ونصب وطاقه
جهة انباية للمحافظة وخرجت
عساكره ونصبت وطاقاتهم
بيرانباية ايضا متباعدين عن
بعضهم البعض واستمروا على
ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني
عشرينه) حضر رجل من
طرف الدولة يقال له حجان
وهو رجل عظيم من ارباب
الاقلام وعلى يده فرمان فارس
الباشا الى شريف افندي
الدفتردار والقاضي والمشايع
وجمعهم بعد صلاة الجمعة
وقرى عليهم ذلك فرمان
وهو خطاب الى حضرة الباشا
وملخصه اننا اخترناك لولاية
مصر كونك ربيت بالسرماية
ولما تعلمه منك من العقل
والسياسة والشجاعة وارسلنا
اليك عساكر كثيرة وامرناك
بقتال الخائنين واخراج الاربعه
انفار من الاقليم المصري بشرط

المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم امر بالامان وبقي طائفة من
البربر بنمبون فاتاهم الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عن ذلك البربر
من المدينة خوفا منه وقارب ميسور مدينة القير وان واتصل الخبر بالقائم ان بني كدلان
قد كاتب بعضهم ابايز يدعى ان يملكوه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويحذره
ويامر به بطردهم فرجعوا الى ابي يزيد وقالوا له ان عجلت ظفرت به فسار من يومه فالتقوا
واشتد القتال بينهم وانزمت ميسرة ابي يزيد بدفلساداي ابي يزيد ذلك جعل على ميسور
فانهزم اصحاب ميسور فعضف ميسور فرسه فكباه فسقط عنه وقاتل اصحابه عليه لضعفه
فقتله بنوكدلان الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وجلس راسه الى ابي
يزيد وانزمت عامة عساكره وسير المكتوب الى عامة البلد لا يخبر بهذا الظفر وطيف براس
ميسور بالقيروان واتصل خبر الهزيمة بالقائم فحساق هو ومن معه بالمهدية وانتقل
اهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتوا بسورهم فنعهم القائم ووعدهم الظفر
فعادوا الى زويلة واستعدوا للحصار واقام ابو يزيد شهرين وعثمانية ايام في خيم ميسور
وهو يبعث السرايا الى كل ناحية في غموز ويعودون وارسل سرية الى سوسة ففتحوها
بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء واحرقوها وشقوا فروج النساء وبقروا البطون
حتى لم يبق موضع في افريقية معمور ولا ستف مرفوع وهضى جميع من بقي الى القيروان
حقاة عراة ومن تخلص من السبي مات جوعا وعاشا وفي آخر بيع الاخر من سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة امرا القائم بحفر الخنادق حول ارباض المهدي وكتب الى
زيري بن مناد سيد صنهاجة والى سادات كتامة والقبائل يحثهم على الاجتماع
بالمهدية وقاتل النصارى فتابهوا للمسير الى القائم

(ذكر حصار ابي يزيد بالمهدية)

لمسح ابو يزيد بما هب صنهاجة وكتامة وغيرهم لنصرة القائم خاف ورجل من ساعته
نحو المهدي فقتل على خمسة عشره - لامننا وبث سراياها الى ناحية المهدي فانهبت
ما وجدت وقتلت من اصابت فاجتمع الناس الى المهدي واتفقت كتامة واصحاب
القائم على أن يخرجوا الى ابي يزيد ليضم بواعليه في معسكرهم لاسمعوا ان عسكره قد
تفرق في الغارة فخرجوا يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى من السنة وبلغ
ذلك ابايز يد وقد اتاه ولده فضل بعسكر من القيروان فوجههم الى قتال كتامة وقدم
عليهم ابنيه فالتقوا على ستة أميال من المهدي واتفقتا وبلغ الخبر ابايز يد فركب بجميع
من بقي معه فلقى اصحابه من زمين وقدمت كثير منهم فلما راه الكتامة يرون انهم زمام
غير قتال واويز يد في اثرهم الى باب الفتح واقفهم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح
فاشرف ابو يزيد على المهدي ثم رجع الى منزله ثم تقدم الى المهدي في جمادى الآخرة
فاتي باب الفتح ووجه زويلة الى باب بكر ثم وقف هو على الخندق المحدث وبه جماعة من
العبيد فناشبههم ابو يزيد القتال على الخندق ثم اقتحم ابو يزيد ومن معه البحر فبلغ الماء
صدور الدواب حتى جاوزوا السور المحدث فانهزم العبيد واويز يد في طلبهم ووصل ابو

وزيد الى باب المهديّة عند المصلى الذي للعيد ويمنه وبين المهديّة رمية سهم وتفرق اصحابه
في ذوبلة ينهبون ويقتلون واهلها يطلبون الامان والقتال عند باب الفتح بين كتامة
والبربر وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد في ذلك الجانب فحمل السكتاميون على البربر
فهزموهم وقتلوا فيهم وسبع ابو يزيد يدبذلك ووصول زيري بن مناد في صنهاجة فخاف
المقام فقصد باب الفتح ليأتي زيري وكتامة من ورائهم بطبوله وينوده فلما رأى اهل
الادباض ذلك ظنوا ان القائم قد خرج بنفسه من المهديّة فكبروا ووقوت نفوسهم
واشدقتاهم فتحير ابو يزيد وعرفه اهل تلك الناحية فقالوا عليه ليعتله فاشتد القتال
عنده فهدم بعض اصحابه طائفاً وخرج منه فخلص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم
يقاتلون العبيد فلما رأوه قويت قلوبهم وانهمزم العبيد وافتروا ثم دخل ابو يزيد الى
ثروطة وحفر على عسكره خندقاً واجتمع اليه خلق عظيم من افرريقية والبربر ونفوسه
والزاب واقاصى المغرب فحصر المهديّة حصاراً شديداً ومنع الناس من الدخول اليها
والخروج منها ثم زحف اليها السبع بقين من جادى الآخر من السنة فخرى قتال عظيم
قتل جماعة من وجوه عسكر القائم وانتهى ابو يزيد بنفسه حتى وصل الى قرب الباب
فعرفه بعض العبيد فقبض على لحامه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فانه رجل من اصحاب
ابى يزيد فقطع يده وخلص ابو يزيد فلما رأى شدة قتال اصحاب القائم كتب الى عامل
القيروان يامر به ارسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم آخر
رجب فخرى قتال هديد انهزم فيه ابو يزيد هزيمة منكرة وقتل فيها جماعة من اصحابه
واكثر اهل القيروان ثم زحف الزحف الرابعة في العشر الاخر من شوال فخرى قتال
عظيم وانصرف الى منزله وكثر خروج الناس من الجوع والغلاء ففتح عند ذلك القائم
الاهراء التي عملها المهدي وملاها طعماً ووفر ما فيها على رجاله وعظم البلاء على
الرعية حتى اكوا الدواب والميتة وخرج من المهديّة اكثر السوقة والتجار ولم يبق بها
سوى الجنود فكان البربر ياخذون من خرج ويقتلونهم ويشقون بطونهم ثم طلبوا
للذهب ثم وصلت كتامة فنزلت بقسطنطينة فخاف ابو يزيد فصار رجل من عسكره في
جمع عظيم من ورجومة وغديرهم الى كتامة فقاتلهم فهزمهم ففترقوا وكان البربر
ياتون الى ابي يزيد من كل ناحية وينهبون ويقتلون ويرجعون الى منازلهم حتى افنوا
ما كان في افرريقية فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن المجيء اليه فلم يبق معه سوى اهل
اوراس وبنى كدلان فلما علم القائم تفريق عساكره اخرج عسكره اليه وكان بينهم
قتال شديد استخلون من ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ثم صبحوهم
من الغد فلم يخرج اليهم احد وكان ابو يزيد قد بعث في طلب الرجال من اوراس ثم
زحفت عساكر القائم اليه فخرج من خندقه واقتتلوا واشتد بينهم القتال فقتل من
اصحاب ابي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه اصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم
عاود القتال فهبت ريح شديدة مظامة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فانهزم عسكر
القائم وقتل منهم جماعة وعاد الحصار على ما كان عليه وهرب كثير من اهل المهديّة الى

ان عساكرهم الموجهين اليكم اربعة عشر الفا وانتم

خيولهم واقفحمو الى الخيالة
فقتل منهم من قتل فانهم
الباستون وتركوا الرجالة
خلفهم ثم كروا الى الرجالة
فلم يقدروا بشئ وطلبوا الامان
فساقوا منهم نحو السبع مائة
مثل الاغنام واخذوا اليه بخانه
والمدافع وغالب الحملة والاكثر
وقوف على علوة ينظرون
الى الفريقين بالنظارات فلما
تحقق الباشا ذلك ادهم في
في تشهيل عساكرهم مدافع
وعادوا الى برانباية ونصبوا
وطاقهم هناك وانتقل
طاهر باشا الى ناحية الجزيرة
(استمر شهر شعبان يوم

الست سنة ١٢١٧)

فيه شرعوا في عمل متاريس
جهة الجزيرة وقبضوا على الناس
كثيرة من ساحل مصر القديمة
ليستخروهم في العمل (وفيها)
حضر الكثير من العساكر
المجاري وجمع الباشا الفخارين
والمدادين وشرع في عمل
شمر كفلان فاشتغلوا فيه ليلا
ونهارا حتى تموه في خمسة ايام
وجعلوه على الجمال ونزلوه
المراكيب وسفروه الى دهنور
في سادسه (وفي عاشره) كتبوا
عدة اوراق وختم عليها
المشايخ ليرسلوها الى البلاد
خطا بالمشايخ البلاد والعربان
مضمونا معنى ما تقدم وكتبوا
كذلك نسخا واصفت بالاسواق

وذلك بإشارة بعض فرناه الباشا المصرية وهي بمعنى

خزيرة عقلية وطرابلس ومصر وبلد الروم وفي آخر ذى القعدة اجتمع عند أبي يزيد
جوع عظيمة وتقدم الى المهدي فقاتل عليها فتسير الكتائبون منهم مائتي فارس
فحملوا حلة رجل واحد فقتلوا في اصحابه كثير واسر وامتلهم وكادوا يصلون اليه
وقاتل اصحابه دونه وخالصوه وفرح اهل المهدي واخذوا الاسرى في الجبال الى المهدي
ودخلت سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وهو مقيم على المهدي وفي المحرم من اظهر
بافريقية رجل يدعى الناس اني نفسه فاجابه خلق كثير واطاعوه وادعى انه عباسي
وردهن بغداد معه اعلام سود فظفر به بعض اصحاب أبي يزيد وقبض عليه وسيره الى
أبي يزيد فقتله ثم ان بعض اصحاب أبي يزيد هرب الى المهدي بسبب عداوة كانت بينهم
وبين اقوام سواهم اليه فخرجوا من المهدي مع اصحاب القائم فقاتلوا اصحاب أبي يزيد
فظفروا بفرق عند ذلك اصحاب أبي يزيد ولم يبق معه غير هواره واوراس وبني كحلان
وكان اعتمادهم عليهم

(ذكر رحيل أبي يزيد عن المهدي)

لما تفرق اصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع رؤساء من بقي معه وشاوروا وقالوا نضحي الى
القيروان ونجمع البربر من كل ناحية ونرجع الى أبي يزيد فاذنا الانامن أن يعرف القائم
خبرنا فيقه مدافركم وامضوا ولم يشاوروا أبان يزيد ومعهما أكثر المدكر فبعث اليهم أبو
يزيد ليردهم فلم يقبلوا منه فرحل مسرعا في ثلاثين رجلا وترك جميع ائقاله فوصل
الى القيروان شاذس صفر فقتل المصلي ولم يخرج اليه احد من اهل القيروان سوى عامله
ونجح الصبيان يلعبون حوله ويخسكون منه وبلغ القائم رجوعه فخرج الناس الى
ائقاله فوجدوا الطعام والخيام وغير ذلك على حاله فاحذوه وحسنت احوالهم
واستراحوا من شدة الحصار ورخصت الاسعار وانفذ القائم الى البلاد عسا لا يطردون
عمل أبي يزيد عنها فلما رأى اهل القيروان قلة عسكر أبي يزيد خافوا القائم فارادوا أن
يقبضوا أبان يزيد ثم هابوه فكتبوا للقائم يسألونه الامان فلم يجيبهم وبلغ أبان يزيد الخبر
فانكر على عامله بالقيروان اشتغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وامره ان يخرج العساكر
من القيروان للجهاد ففعل ذلك والان لهم القول وخوفهم القائم فخرجوا اليه وتسامع
الناس في البلاد بذلك فأتاه العساكر من كل ناحية وكان اهل المدائن والقري لما
سمعوا بفرق عساكره عنه أخذوا عماله فخنهم من قتل ومنهم من أرسل الى المهدي
وناداهم سوسة فقبضوا على جماعة من اصحابه فارسلوهم الى القائم فسكروهم ذلك
وأرسل اليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكرهم رأى يزيد أرسل
الجيش الى البلاد وأمرهم بالقتل والسي والنهب والخراب وإحراق المنازل فوصل
عساكره الى تونس فدخلوها بالسيوف في العشرين من صفر سنة أربع وثلاثين
وثلثمائة فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النساء والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد
والمساكن كثير من الناس الى البحر ففرق فسير اليهم القائم عساكره التي تونس فخرج اليهم
اصحاب أبي يزيد واقتلوا قتلا شديدا فانهم عسكر القائم هزيمه قبيحة وحال بينهم

المنضوب عليهم مطرودين
السلطنة العصابة الى آخر معنى
ما تقدم (وفي) هذه الايام كثرت
الغلال حتى غصت بها
السواحل والحواصل ورخص
بها حتى بيع القمح بمائة
وعشرين نصف الاردب واستمرت
الغلال سعرة في السواحل
ولا يوجد من يشتريها وكان
شريف افندي الدفتر دارا نشا
اربعة مراكب كباد الغلال
الميري ولما حصلت النصرة
للعمرلية على العثمانية خصوصا
هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم
واستعدادهم ضيقوا فيهم
واحتكروها ووقفوا على
سواحل النيل يمنعون الصادر
والوارد منهم ومن غيرهم
وأما الباشا فانه سخط على العساكر
وصار يلعنهم ويشتهم في
غيابهم وحضورهم (وفيها)
حضرت جماعة من اشراف
مكة وعلماها هربوا من
الوهابيين وقصدتهم السفر
الى اسلامبول يخبرون الدولة
بقيام الوهابيين ويستنجدون
بهم لينقذوهم منهم ويأدروا
انصرهم عليهم فذهبوا الى
بيت الباشا والدفتر دارا كابر
البلد وصاروا يحكون ويشكون
وتنقل الناس اخبارهم
وحكاياتهم
(استهل شهر رمضان المعظم
سنة ١٢١٧هـ)

الليل والتجوا الى جبل الرصاص ثم الى اصطخورة فتبعهم عسكر ابي يزيد فلم يلقوهم
واقبلوا وصرعوا عسكر القاشم فانهم عسكر ابي يزيد وقتل منهم خلق كثير وقتلوا حتى
دخلوا تونس خامس ربيع الاول وانخرجوا من فيها من اصحاب ابي يزيد بعد أن قتلوا
أكثرهم وأخذ منهم الطعام شئ كثير وكان لابي يزيد ولد اسمه ايوب فلما بلغه الخبر
انخرج معه عسكرا كثيرا فاجتمع مع من سلكه من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا
من عاد اليها واحرقوا ما بقي فيها وتوجه الى باجة فقتل من بها من اصحاب القاشم ودخلها
بالسيف واحرقها وكان في هذه المدة من القتال والسبي والتخريب ما لا يوصف واتفق
جماعة على قتل ابي يزيد وأرسلوا الى القاشم فرغبهم فوعدهم فاقبل الخبير بابي يزيد
فقتلهم وهم رجال من البرقي الليل على رجل من اهل القيروان وأخذوا ماله وثلاث
بنات ابكار فلما أصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل في الجامع وصاح وذكروا
ما حل به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الحاق العظيم ووصلوا الى ابي يزيد فاصعده
كلاما غليظا فاعتذرا اليهم واطف بهم وأمر برد البنات فلما انصرفوا وجدوا في طريقهم
رجلا مقتولا فسالوا عنه فقبل ان فضل بن ابي يزيد قتلوا واخذوا امراته وكانت جميلة فحمل
الناس المقتول الى الجامع وقالوا لاطاعة الا للقاشم وأرادوا ان يوثبوا بابي يزيد فاجتمع
اصحاب ابي يزيد عنده ولا موه وقالوا ففتحت على نفسك ما لا طاقة لك به لاسيما والقاشم
قريب منا فجمع اهل القيروان واعتذرا اليهم واعطاهم العهود انه لا يقتل ولا يئيب ولا
ياخذ الخريم فأتاه سبي اهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخالصوهم وكان القاشم قد
أرسل الى مقدم من اصحابه يسمى علي بن جدون يأمره بجمع العساكر ومن قدره عليه
من المسيلة فجمع من اوم من سطيف وغيرها فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض بي راس
وقصد المهدية فسمع به ايوب بن ابي يزيد وهو بمدينة باجة ولم يعلم به علي بن جدون فساد
اليه ايوب وكبسه واستباح عسكره وقتل فيهم وغنم اثارهم وهرب على الذكور ثم سار
ايوب بجريدة خيل الى طائفة من عسكر المهدي خرجوا الى تونس فسادوا واجتمعوا
ووقع بعضهم على بعض فكان بين الفريقين قتال عظيم قتل فيهم جمع كثير وانهم
عسكر القاشم ثم عادوا ثمانية وثلاثة وعزموا على الموت وحملوا حلة رجل واحد فانهم
اصحاب ابي يزيد وقتلوا وقتلوا اذ ربحوا واخذت اثارهم وعددهم وانهم ايوب واصحابه الى
القيروان في شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فغضب ذلك على ابي يزيد
وأراد ان يهرب عن القيروان فاشاد عليه اصحابه بالتوقف وترك الحملة ثم جمع عسكرا
كثيما واخرج ابنه ايوب ثمانية افعال على بن جدون بمكان يقال له باطة وكانوا يقتتلون
فترة يظفر ايوب ومرة يظفر على وكان على قذوكل بحراسة المدينة من يثق به وكان
يحرص بابا منار جبل اسمه احمد فراسل ايوب في التسليم اليه على مال ياخذ فاجابه ايوب
الى ما طلب وقاتل على ذلك الباب ففقه احمد ودخله اصحاب ابي يزيد فقتلوا من كان بها
وهرب على الى بلاد كاتمة في ثلثمائة فارس واربعمائة راجل وكتب الى قبائل كاتمة
ونقرة ومزاة وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة قسنطينة وتوجه عسكر الى هوارة

عدة شعبان ثلاثين يوما
فانتدب جماعة ليلة الاحد
وشهدوا انهم رؤا هلال شعبان

ليلة الجمعة فقبله القاضي
وحكم به تلك الليلة على ان ليلة
الجمعة التي شهدها برؤيته
فيها لم يكن للهلال وجود البتة
وكان الاجتماع في سادس
ساعة من ليلة الجمعة المذكورة
باجتماع الحساب والدساتير
المصرية والرومية على انه لم
ير الهلال ليلة السبت الاحد
البصر في غاية العمر والعجب
وشهر رجب كان اوله
الجمعة وكان عصر الرؤية
ايضا وان الشاهد بذلك لم
يتقوه به الا تلك الليلة فلو
كانت شهادته صحيحة لاشاعها
في اول الشهر ليقع ليلة
النصف التي هي من المواسم
الاسلامية في محلها حيث كان
حريصا على اقامة شعائر
الاسلام (وفيه) حضرت
جماعة من اشرف مكة
وغيرها (وفي خامس عشر منه)
حضر خليل افندي الرجائي
الدقتر دار في قسلة من اقباسه
وترك أثقاله بالمراكب وركب
من مدينة قوّة وحضر على
البر وذلك بسبب وقوف جماعة
من الامراء المصرية ناجية
العبيلة يقطعون الطريق على
المدارين في المراكب ولما
حضر نزل بيوت اسمعيل بك

فقتلوا هوارة وغنوا اموالهم وكان اعتمادا في يزيد عليه - ثم فاقص الخ - بر باي يزيد فسير
اليهم عساكر عظيمة يتبع بعضها بعضا وكان بينهم حروب كثيرة والفتح والظفر في كلها
لعل وصكر القائم وملاك مدينة تيجس ومدينة باغاية واخذهم امن ابي يزيد

(د ك محاصرة ابي يزيد سوسة وانهم زامه منها)

لما رأى أبو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جدد في امره فجمع العساكر وسار الى سوسة
سادس جادى الاخرة من السنة وبها جيش كثير للقائم فحصرها حصارا شديدا فكان
يقاتلها كل يوم فقرة له ومرة عليه وعمل الدبابات والمجنقات فقتل من اهل سوسة خلق
كثير وحاصرها الى ان قوض القائم العهد الى ولده اسمعيل المنصور في شهر رمضان وتوفي
القائم وملاك الملك ابنه المنصور على ما ذكر - وكتب موت ابيه خوفا من ابي يزيد اقربيه وهو
على مدينة سوسة فلما ولى عمل المراكب وشهد بها بالرجال وسيرها الى سوسة واستعمل
عليها رشيقا الكاتب ويعقوب بن اسحق ووصاهما ان لا يقاتلا حتى يامرهما ثم سار من
الغدير سوسة ولم يعلم اصحابه ذلك فيما اتت نصف الطريق علموا فاضروا اليه وسالوه ان
يعودوا لا يخاطروا بنفسه فعاد وأرسل الى رشيق ويعقوب بالجد في القتال فوصلوا الى
سوسة وقد اعد ابو يزيد الخطب لاحراق السور وعمل دبابه عظيمة فوصل اسطول المنصور
الى سرسة واجتمعوا بين فيها وخرجوا الى قتال ابي يزيد فركب بنفسه واقتتلوا واشتدت
الحرب وانهم زرع بعض اصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة فالتقى رشيق النار في الخطب
الذي جمعه أبو يزيد وفي الدبابه فاطم الجوب بالدخان واشتعلت النار فلما رأى ذلك أبو يزيد
واصحابه خافوا وظنوا ان اصحابه في تلك الناحية قد هلكوا فلهذا تمكن اصحاب المنصور من
احراق الخطب اذ لم ير بعضهم بعضا فانهم زرع أبو يزيد واصحابه وخرجت عساكر المنصور
فوضعوا السيف فين تخلف من البربر وخرجوا خيامهم وجد أبو يزيد رباح حتى دخل
القيروان من يومه وهرب البربر على وجوههم فمن سلم من السيف مات جوعا وطشا ولما
وصل أبو يزيد الى القيروان اراد الدخول اليها فنعاه اهلها ورجعوا الى دار عا مله فحصره
وارادوا كسر الباب فنهش الدنانير على رؤس الناس فاشتعلوا عنه فخرج الى ابي يزيد
واخذ أبو يزيد امرأته ام ايوب وبقية اصحابه بعيا لاتهم ورجعوا الى ناحية سيبيسة وهي على
مسافة يومين من القيروان فمزلوها

(ذكر لك المنصور مدينة القيروان وانهم زام ابي يزيد)

لما بلغ المنصور الخ - بر سار الى مدينة سوسة لسبع بقين من شوال من السنة فمزل خارجا
منها وسر عا فله اهل القيروان فكتب اليهم كتابا يؤمنهم - فيه لانه كان واجدا عليهم
اطاعتهم - ابا يزيد وارسل من يتنادى في الناس بالامان وطابت نفوسهم ورحل اليهم
فوصلها يوم الخميس لست بقين من شوال وخرج اليه اهلها فامنهم ووعدهم خيرا ووجد
في القيروان من حرم ابي يزيد واولاده جماعة فحملهم الى المهدي واجر عليهم الارزاق
ثم ان ابا يزيد جمع عساكره وارسل سرية الى القيروان يخبرون له فاقصل خبرهم

كان بالجماعة عظيم مطبق ومطر
ورعد وبرق متواتر وأوقدت
قناديل المنارات والمساجد
وصلى الناس التراويح واستتم
الحال الى سابع ساعة من الليل
واذا بدافع كثيرة وشتمك من
القلعة والاز بكيسة ولغط
الناس بالعيد وذكروا ان
جماعة حضروا من دمشق
البحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال
ومضان ليلة السبت فذهبوا
الى بيت الباشا فأسلمهم الى
القاضي فتوقف القاضي
في قبول شهادتهم فذهبوا الى
الشيخ الشرقاوى فقبلهم
وايدهم وردهم الى القاضي
والزعماء بقبول شهادتهم
فكتبوا بذلك اعلاما الى
الباشا وقضوا بتمام عمدة
رمضان بيوم الاحد ويكون
غرة شوال صبيحها يوم الاثنين
واصبح الناس في امر مريح
منهم الصائم ومنهم المفطر فلم
من ذلك انهم جعلوا رجب
ثمانية وعشرين يوما وشعبان
تسعة وعشرين وكذلك رمضان
بالامر لله وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان اوله الحقيقي يوم الثلاثاء

وجزم غالب الناس المفطرين

بقضاء يوم الاثنين (وفي

خامسه) وصلت افعال خليل

افندي الرجائي الدهستردار

(وفيه) طلبوا الف كيس

سلفة من التجار وارباب الحرف

فوزعت وقبضت على يد السيد احمد الهروي وهي اول

بالمنصور فسير اليهم سرية فالتقوا واقتتلوا وكان اصحاب ابي يزيد قد جعلوا كميناً فانهم زمو
وتبعهم اصحاب المنصور فخرج الكمين عليهم فأكثروا القتل والجراح فلما سمع
الناس ذلك ساروا الى ابي يزيد فكثر جمعهم فعادوا نازل القيروان وكان المنصور قد
جعل خندقاً على عسكره ففرق ابي يزيد عسكره ثلاث فرق وقصد هوشبجان اصحابه
الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم عاودوا القتال فبأشر
المنصور القتال بنفسه وجعل يحمل عينا وشمالا والمظلة على رأسه كالعلم ومعه جماعة
فاروس وابو يزيد في مقدمة الاثنين الف فانهم زمو اصحاب المنصور بهزيمة عظيمة حتى دخلوا
الخندق ونهبوا وبقي المنصور في نحو عشرين فارساً واقتبل ابي يزيد قاصداً الى المنصور
فلما رآهم شهر سيفه وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابي يزيد حتى كاد يقتله فولى ابو
يزيد هارباً وقتل المنصور من ادرك منهم وارسل من يرد عسكره فعادوا وكانوا قد سلكوا
طريق المهديّة وسوسة وتغادى القتال الى الظهر فقتل منهم خلق كثير وكان يوماً من
الايام المشهورة لم يكن في ماضي الايام مثله ورأى الناس من جماعة المنصور ما لم يظنوه
فزادت هيئته في قلوبهم ثم ورحل ابي يزيد عن القيروان واخرى القعدة سنة اربع
وثلاثين وثلاثمائة ثم عاد اليها فلم يخرج اليه احد ففعل ذلك غير مرة ونادى المنصور من
أعلى برأس ابي يزيد فله عشرة آلاف دينار واذن الناس في القتال بخير قتال شديد
فانهم زمو اصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم رجعت افرعية على ابي يزيد فافترقوا وقد
انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرّة لثالثة لهذا وضار
ابو يزيد يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهديّة والقيروان وسوسة ثم انه
ارسل الى المنصور يسأل ان يسلم اليه حرمه وعياله الذين خلفهم بالقيروان واخذهم
المنصور فان فعل ذلك دخل في طاعته على ان يؤمنه واصحابه وحالف له باعطاء الايمان
على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب واحضر عياله وسيرهم اليه مكرمين بعد ان وصلهم
واحسن كسوتهم واكرمهم فلما وصلوا اليه تكث جميع ما عهده وقال انما وجههم
خوفاً مني فانتقضت سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ودخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة
وهم على حالهم في القتال ففي خامس الحرم منها زحف ابي يزيد وركب المنصور وكان
بين الفريقين قتال ماسع بمئة له وحملت البر على المنصور وحمل عليهم وجعل يضرب
فيهم فانهم زمو آمنه بعد ان قتل خلق كثير فلما انتصف الحرم هي المنصور عسكره فجعل
في الميمنة اهل افرية وكتامة في الميسرة وهو في عبيده وخاصته في القلب فوقع بينهم
قتال شديد فجعل ابي يزيد على الميمنة فهزمها ثم حمل على القلب فبادر اليه المنصور وقال
هذه ايام الفتح ان شاء الله تعالى وحمل هو ومن معه حمله رجل واحد فانهم زمو ابي يزيد
واخذت السيوف اصحابه فولوا منهم زمين واسلموا وانقاد لهم وهرب ابي يزيد على وجهه
وقتل من اصحابه ما لا يحصى فكان ما اخذه اطفال اهل القيروان من رؤس القتلى
عشرة آلاف رأس وسار ابي يزيد الى قائمديت

• (ذكر قتل ابي يزيد) •

فوزعت وقبضت على يد السيد احمد الهروي وهي اول

نصب جاليس شريف باشا
المعبر عنه بالطوخ هندية
بالازبكية وضررت له النوبة
التركية واهدى له الباشا
خياما كثيرة وطعما ولوازم
(وفي يوم الاثنين ثاني عشر منه)
كان خرج امير الحاج بالموكب
والحمل المعتاد الى الحصة
وكان ركب الحجاج في هذه
السنة عالما عظيما وحضر
الكثير من حجاج المغاربة من
البحر وكذلك عالم كثير من
الصعيد وقرى مصر البحرية
والاروام وغير ذلك (وفي يوم
الخميس خامس عشر منه)
خرج شريف باشا في موكب
جليل ونصب وطاقه عند
بركة الشيخ فقام به الى ان
يسافر الى جدة من القلزم
وانتقل خليل افندي الرجائي
الدفتردار الى دار شريف باشا
بالازبكية (وفي غايته) حضر
اولاد الشريف سرور شريف
مكة هروبا من الوهابيين
ليستفدوا بالدولة فنزلوا
بيد الهروي بعد ما قابلوا
محمد باشا والى مصر وشريف
باشا والى جدة

(شهر ذي القعدة الحرام سنة

١٢١٧)

استهل بيوم الاربعاء فيه
تقدم الناس بطلب الحامكية
فامرهم الدفتردار بكتابة
عرض حالات فمقل عليهم

ذلك فقالوا انتاء كتبنا عرض حالات في السنة الماضية

لما تمت الهزيمة على ابي يزيد اقام المنصور يتجهز للسيرة في اثره ثم رحل اواخر شهر ربيع
الاول من السنة واستخلف على البلاد مداما الصقلي فادرك ابا يزيد وهو محاصر مدينة
باغاية لانه اراد دخولها لما انهزم فخرج من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد كاد
يفتحها فلما قرب منه هرب ابي يزيد وجعل كائما قصده موضع يتحصن فيه سبقه المنصور
حتى وصل طينة فوصلت رسال محمد بن خرد الزناني وهو من اعيان اصحاب ابي يزيد
يطلب الامان فامنه المنصور و امره ان يرصد ابا يزيد واستقر الحرب باي يزيد حتى وصل
الى جبل البربر يسمى برزال واهله على مذهبه وسلك الرمال ليقتفي اثره فاجتمع معه
خلق كثير فعاد الى نواحي مقبرة والمنصور بها فذكر من ابي يزيد اصحابه فلما وصل
عسكر المنصور رآهم فغذروا منهم فبي حينئذ ابي يزيد اصحابه واقتتلوا فانهم زمت
محنة المنصور وجعل هو بنفسه ومن معه فانهم ابي يزيد الى جبل سالات ورحل
المنصور في اثره فدخل مدينة المسيلة ورحل في اثر ابي يزيد في جبال وعرة واودية
عميقة خشنة الارض فاراد الدخول وراه فعره الا دلا ان هذه الارض لم يسلكها
جيش قط واشتد الامر على العسكر فبلغ علي كل دابة دينا را ونصه فاولمغت قرية
الماء ينارا وان ما رواه ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وان ابا يزيد
اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيوف فلما سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة
فوصل الى موضع يسمى قريه دمره فاقبل به الامير زيري بن مناد الصنهاجي الحامي
بعسا كره صنهاجة وهبذازيري هو جد بني باديس ملوك افرقيسة كما ياتي ذكره ان
شاء الله تعالى فاكرمه المنصور واحسن اليه ووصل كتاب محمد بن خردبذكر الموضع
الذي فيه ابي يزيد من الرمال ومرض المنصور مرضا شديدا اشفي منه فلما افاق من
مرضه رحل الى المسيلة ثاني رجب وكان ابي يزيد قد سبقه اليها لما بلغه مرض المنصور
وحصرها فلما قصده المنصور هرب منه يريد بلاد السودان فابي ذلك بنوكلان وهوارة
وخدعوه وصعد الى جبال كتامة وعجيسة وغيرهم فتحصن بها واجتمع اليه اهلها
وصاروا ينزلون يخطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم يغزل ابي يزيد فلما
عاد نزل الى ساقية العسكر فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهم ابي يزيد واسلم اولاده
 واصحابه ولحقه فارسان فعقر افرسه فسقط عنه فاركه بعض اصحابه ولحقه زيري بن
مناد فقطع عنه فالتقاء وكثر القتال عليه فخلصه اصحابه وخلصوا معه وتبعهم اصحاب
المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف ثم سار المنصور في اثره اول شهر رمضان
فاقتتلوا ايضا شديدا ولم يقدر احد الفريقين على الهزيمة اضيق المسكان وخشونة
ثم انهزم ابي يزيد اية نواحي ترقا فقال له وما فيها وطلع اصحابه على رؤس الجبال
يرمون بالصخر واحاط القتال بالمنصور وتواخذوا بالايدي وكثر القتل حتى ظنوا انه
الغناء واقتروا على السوا والنجاء ابي يزيد الى قلعة كتامة وهي منيرة فاحتوى بها
وفي ذلك اليوم اتى الى المنصور جنده من كتامة برجل ظهر في ارضهم ادعى الربوبية
فامر المنصور بقتله واقبلت هوادة اكثر من مع ابي يزيد يطلبون الامان فامنهم

عشر فقبل لهم انه دفع لكم
سنة مججلة والحساب لا يكون
الامن يوم التوبة فيه فضجوا
من ذلك وكثر اغط الناس
بسبب ذلك واكثر وامن
التشكي من الدفتر دار (وفي
سادسه) اجتمع الكثير
من الذماء بالجماجم الازهر
وصاحوا بالمشايخ وابطلوا
دروسهم فاجتمعوا بقبلته ثم
ركبوا الى الباشا فوعدهم
بخير حتى ينظر في ذلك وبقي
الامر وهم في كل يوم يحضرون
وكثر اجتماعهم بالازهر وباب
الباشا فلم يحصل لهم فائدة من
ذلك سوى أن رسم لهم عوابع
اخر سنة تاريخه مججلة ولم
يقبضوا منها الا ما قل بسبب
تسابع الشرور والمحادثات
(وفي حادي عشره يوم السبت)
ارحل شريف باشا الى بركة
الحج متوجها الى السويس
(وفيه) ارتحل حجاج المغاربة
وكانوا كثيرين فسافر
اغنياؤهم والكثير من فقراهم
من طريق البر وآخرون من
السويس الى القلزم (وفي
رابع عشره) حضر ططريات
الى الباشا وعلى يدهم شالات
شريفة وبشارة بتقريره على
السنة الجديدة وزيد له
تشريف فترخا ليه ومعه نساء
مرتبة عالية في الوزارة فضربوا
شككا ومدافع متواالية يومين
(وفيه) اشيع انتقال الامراء المصرية من جهة البصرة

المنصور وسار الى قلعة كداه فحصر ابا يزيد فيها و فرق جنده حولها فاشبهه اصحاب
ابي يزيد القتال وزحف اليها المنصور غيرة فتي آخرها ملك اصحابه بعض القلعة
والقوافيها النيران وانهم اصحاب ابي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا ودخل ابي يزيد واولاده
واعيان اصحابه الى قصر في القلعة فاجتمعوا فيه فاحترقت ابوابه وادركهم القتل فامر
المنصور باشغال النار في شعاري الجبل وبين يديه لئلا يهرب ابي يزيد فصار الى الليل
كانها رايها كان آخر الليل خرج اصحابه وهم يحرقونه على ايديهم وجعلوا على الناس
جملة منكرة فامرهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا فاجبروا بخروج
ابي يزيد فامر المنصور بطلبه وقال ما ظنهم الا قريبا منا فيبئس ما هم كذلك اذا قى باي
يزيد وذلك ان ثلاثة من اصحابه حملوه من المعركة ثم ولوا عنه وانما حملوه ليعرجه
فذهب ليقتل من الوعر فسقط في مكان صعب فادرك فاخذ وحمل الى المنصور فمسجد
شكر الله تعالى والناس يكبرون وحوله وبقي عنده الى صلح المحرم من سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة فبات من الجراح التي بها فامر بانخاله في غصن عمود وجعل معه قردين
يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه بئذوا حرا لانتب الى سائر البلاد بالبشارة ثم
خرج عليه عدة خوارج منهم محمد بن خروف فظفر به المنصور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
وكان يريد نصره ابي يزيد وخرج ايضا فضل بن ابي يزيد واقسد وقطع الطريق فعد به
بعض اصحابه وقتله وحمل رأسه الى المنصور سنة ست وثلاثين ايضا وعاد المنصور الى
الاهدية فدخلها في شهر رمضان من السنة

• (ذكر قتل ابي الحسين البريدي واهراقه) •

في هذه السنة في ربيع الاول قدم ابو الحسين البريدي الى بغداد مستأمن الى ترون
فامنه وانزله ابو جعفر بن شيرزاد الى جانب داره وكرمه وطالب ان يقوى يده على ابن
أخيه وضمن انه اذا اخذ البصرة يوصل له مالا كثيرا ووعده التجدة والمساعدة فافذ
ابن أخيه من البصرة مالا كثيرا خدم به ترون وابن شيرزاد فافذوا له الخلع واقروه
على محله فلما علم ابو الحسين بذلك سعى في ان يكتب اتورون ويقبض على ابن شيرزاد
فعلم ابن شيرزاد بذلك فسعى به الى ان قبض عليه وقيد وضرب ضربا عنيفا وكان ابو
عبد الله بن ابي موسى الهاشمي قد اخذ ايام ناصر الدولة فتوى الفقههاء والقضاة
باحلال دمه فاحضرها واحضر القضاة والفقههاء في دار الخليفة وخرج ابو الحسين
وسئل الفقههاء عن الفتاوى فاعترفوا أنهم افترأوا بذلك فامر بضرب رقبة فقتل وصاب
ثم انزل واحرق ونهبت داره وكان هذا آخر امر البريديين وكان قتله منتصف ذي الحجة
وفيهما نزل المستكفي بالله القاهر بالله من دار الخليفة لافقة الى دار ابن طاهر وكان قد بلغ
به الضر والفقر الى ان كان ملتغايا بطن جبة وفي رجليه تمقاب خشب

• (ذكر مسير ابي علي الى الري وعوده قبل ملاتها) •

لما استقر الامير نوح في ولايته بمساوراء النهر وخراسان امر ابا علي بن محتاج ان يسير في

وقبلوا الى ناحية البحر
جماعة منهم نزلوا بجهة جماعة
من الانكيز الى البحر قاصدين
التوجه الى اسلامبول
وانتقل ككتفا بك خلفهم
بعسا كره ولكن لم يتجاسروا
على الاقدام عليهم (وفيه)
وصلت الاخبار من الجهات
الشامية يهروب محمد باشا الى
مرق من يافا واسديلا عساكر
احمد باشا الجزار عليها وذلك
بعد صاعده فيها سنة وأكثر
(وفي رابع عشره) حضر
كتفا الباشا وتقدم الامراء
المصرية الى جهة قبلي حتى
عدوا الى جهة وصولهم ومن
العساكر العثمانية الضرر
الكثير في مرورهم على البلاد
من التفاريد والكاف ورعى
الزروع وقطع الطرق برا وبحرا
وكان اغاث الجوالى القبلية
وهو نجيب افندي ككتفا
الدفتردار وصحبته ارباب
مناصب عدوا الى الجيزة
متوجهين الى الصعيد ونصبوا
خيامهم ببر الحيزة فصادفهم
وهجموا عليهم وقتلوا منهم
من وجدوه وهرب الباقون
استولوا على خيامهم ووطاقهم
وكذلك ككتفا الدفتردار
خرج الى مصر القديمة متوجها
الى الصعيد لقبض الغلال
والاموال فاستقر مكانه وناظر
لعدم المراكب وخوفهم
المذكورين (وفيه) ورد الخبر
بمنزول شريف باشا الى المراكب بالعلم يوم الخميس سادس

عسا كخراسان الى الري ويستنقذها من يد ركن الدولة بن بويه فاسار في جمع كثير فلقبه
وشمكبر بخراسان وهو يقصد الامير نوحا فسيره اليه وكان نوح حينئذ يبعث وولما قدم
عليه اكرمه وانزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه واما ابو علي فانه سار نحو الري فلما
نزل ببسطام خالف عليه بعض من معه وعاد واعنه مع منصور بن قراتكين وهو من
أكابر اصحاب نوح وخواصه فساروا نحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم
الحسن عنهم فانصرفوا الى نيسابور وسار ابو علي نحو الري فيمن بقي معه فخرج اليه
دكن الدولة محاربا فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع ابى على جماعة كثيرة
من الاكراد فغدر وامنهم واستأمنوا الى ركن الدولة فانهمزم ابو علي وعاد نحو نيسابور
وغنموا بعض اثقاله

(ذ كراسديلا وشمكبر الى جرجان)

لما عاد ابو علي الى نيسابور لقيه وشمكبر وقد سيره الامير نوح ومعه جيش فيهم مالك بن
شمكبر ككين راوهم الى ابى على يامرهم بمساعدة وشمكبر فوجه فيمن معه الى جرجان وبها
الحسن بن الفيرزان فالتقوا وقتلوا فانهمزم الحسن واستولى وشمكبر على جرجان في صفر
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

(ذ كراسديلا ابى على الى الري)

في هذه السنة سار ابو علي من نيسابور الى نوح وهو بمرو فاجتتمع به فاعاده الى نيسابور
وامره بقصد انرى وامره بجيش ككتفا فرفعوا الى نيسابور وساروا الى الري في جمادى
الاخرة وبها ركن الدولة فلما علم ركن الدولة بكثرة جوعه سار عن الري واستولى
ابو علي عليها وعلى سائر اعمال الجبال وانفذ نوابه الى الاعمال وذلك في شهر رمضان
من هذه السنة ثم ان الامير نوحا سار من مرو الى نيسابور فوصل اليها في رجب واقام بها
خمسين يوما فوضع اعداء ابى على جماعة من الغوغاء والعامه فاجتمعوا واستغاثوا عليه
وشمكبر واسيرته وسيرة نوابه فاستعمل الامير نوح على نيسابور ابراهيم بن سيمجور
وعاد عنها الى بخارا في رمضان وكان مرادهم بذلك ان يقطعوا طمعهم على عن
خراسان ليقسم بالري وبلا الداجيل فاستوحش ابو علي لذلك فانه كان يقد أنه
يحسن اليه بسبب فتح اترى وتلك الاعمال فلما هزل شق ذلك عليه ووجه اخاه ابا
العباس الفضل بن محمد الى كورا لجبال وولاهه ماذان وجعله خليفة على من معه من
العساكر فقصدا الفضل بن سارند والدي نور وغيرهما واستولى عليها واستأمن اليه رؤساء
الاكراد من تلك الناحية وانفذوا اليه رعايتهم

(ذ كروصول معز الدولة الى واسط وعوده عنها)

في هذه السنة آخر رجب وصل معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الى مدينة واسط
فسمع توريون به فسار هو والمستكنى بالله من بغداد الى واسط فلما سمع معز الدولة
بمسيرهم اليه فارقه سادس رمضان ووصل الخليفة وتورون الى واسط فارسل ابو

ثاني عشر منه) طلبوا أيضا
خسبة آلاف كيس سلفة
من التجار ثلاثة آلاف
كيس ومن الملتزمين ألفا
كيس وشرعوا في توزيعها
فانزعج الناس واغلاق أهل
الغورية حوانيتهم وكذا
خلافهم وهرب أهل وكالة
الصابون إلى الشام على الهجن
واختفى أكثر الناس مثل
السكرية وأهل مرجوش
وخلافهم فطلبهم المعينون
ولزموا بيوتهم وسمر واطابيح
السكر وكذلك لو اسردة
على البلاد أعلى وأوسط
وأدنى الأعلى خمسمائة ريال
والأوسط ثلثمائة والأدنى
مائة وخمسون (وفيه) تحفة
الخبر بنزول طائفة الانكلاز
وسفرهم من نغراسكندرية
في يوم السبت حادي عشره
ونزل بصحبتهم مجد بك الانفي
وصحبته جماعة من اتباعه
(وفي خامس عشر منه) حضر
أجد باشا والى دمياط وكانوا
أربابا لواله طوخا ثائلا وأنه
يحضر ويتوجه له افضة
مكة وكذلك قلدوا آخر
باشاوية المدينة يسمى أحمد
باشا وضعا لهما عسكريا
يسافرون بصحبتهم للمحافظة
من الوهابيين وأخذوا في
التشغيل (وفي هذه الايام)
كثرت شيكى العسكر من عدم
الجامكية والنفقة فانه اجتمع
لهم جامكية شهر سبعة اشهر وقد قطع عليهم الباشا روايتهم

القاسم البريدى بضم البهرة فاجابه تورون الى ذلك وضمنه وسلمها اليه وعاد الخليفة
وتورون الى بغداد فدخلها ثامن شوال من السنة

• (ذ كرملاك سيف الدولة مدينة حلب وحص) •

في هذه السنة سار سيف الدولة على بن أبي الهيثم بمداقته بن حمدان الى حلب فلما
واستوفى عليها وكان مع المتقي لله بالركة فلما عاد المتقي الى بغداد وانصرف الاخشيدي
الى الشام بقي يانس المؤنسي بحلب فقصد سيف الدولة فلما نازلها فارقها يانس وسار
الى الاخشيدي فلما كها سيف الدولة ثم سار منها الى حص فلقيه بهامس كر الاخشيدي محمد
ابن طنج صاحب الشام ومصر مع مولاة كافور راقتلوا فانهزم عكر الاخشيدي وكافور
وملك سيف الدولة مدينة حص وسار الى دمشق في خضمها فلم يفتحها أهلها له فرجع
وكان الاخشيدي قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف الدولة فالتقىا بقتلهم
فلما نظر أحد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما عاد الاخشيدي الى
دمشق رجع سيف الدولة الى حلب ولما ملك سيف الدولة حلب سارت الروم اليها
فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفر بهم وقتل منهم

• (ذ كرملة حوادث) •

في هذه السنة ثامن جادى الاولى قبض المستكفي بالله على كاتبة ابى عبد الله بن ابي
سليمان وعلى اخيه واستكتب اباجدا الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى على خاص
امرهم وكان ابواحمد لما تقلد المستكفي الخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلما بلغه
خبر تقلده الخلافة انحدرا الى بغداد لانه كان يخدم المستكفي بالله ويكتب له وهو في
دار ابن ظاهر وفيها في رجب سار تورون ومعه المستكفي بالله من بغداد يريدان
الموصل وقصدان ناصر الدولة لانه كان قد اخرج المال الذى عليه من ضمان البلاد
واستخدم فلما ناهروا من تورون وكان الشرط بينهم انه لا يقبل أحد من عسكر
تورون فلما خرج الخليفة وتورون من بغداد ترددت الرسل في الصلح وتوسط ابو جعفر بن
شيرزاد الامر وانقاد ناصر الدولة لجمال المال وكان ابو القاسم بن مكرم كاتب ناصر الدولة
هو الرسول في ذلك ولما تقرر الصلح عاد المستكفي وتورون فدخل بغداد وفيه اتي سابع
ربيع الآخر قبض المستكفي على وزيره ابي الفرج السمرماي وصودر على ثلثمائة
ألف درهم وكانت مدة وزارته اثنين واربعين يوما

• (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلثمائة) •

• (ذ كرموت تورون وامارة ابن شيرزاد) •

في هذه السنة في الهرم مات تورون في داره ببغداد وكانت مدة امارته سنتين واربعه
اشهر وتسعة عشر يوما وكتب له ابن شيرزاد مدة امارته غير ثلاثة ايام ولما مات تورون
كان ابن شيرزاد ببيت الخليلص أمواها فلما بلغه الخبر عزم على عقد الامارة لناصر
الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد وعقدوا الرياسة عليهم لابن شيرزاد فحضر ونزل

لهم جامكية شهر سبعة اشهر وقد قطع عليهم الباشا روايتهم

ونخرجهم لقله الاراد وكثرة
كبر اؤهم يترددون ويكثرون
من مطامبة الدفتر دار حتى
كان يهر ب من بيته غالب
الايام وأشيع بالمدينة قيام
العسكر وانهم قاصدون نهب
أمتعة الناس فنقل أهل
الغورية وخلافهم بضائعهم
من الخوانيت وامتنعوا كثير
منهم من فتح الخوانيت
وخافهم الناس حتى في المرور
وخصوصا أوقات المساء فكانوا
إذا انفردوا باحد شلوه
من ثيابه ورمي قتلوه وكذلك
أكثر من خطف النساء
والمردان (وفي ليلة الثلاثاء
ثامن عشر ينه) كان اتفق
الشعر لبرج الحمل أو أول
فصل الربيع وفي ثلاث الليلة
هبّت رياح شمالية شرقية
هبوباً شديداً مرعباً
واستمرت بطول الليل وفي
آخر الليل قبل الفجر اشتد
هبوبها ثم سكنت عند الشروق
وسقط تلك الليلة دار بالجمالة
بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة
أشخاص وداران أيضاً بطولون
وغير ذلك حيطان وأطراف
أما كن قديمة ثم تحولت الرمح
غربية قوية واستمرت عدة
أيام ومعه غيم ومطر (وفيه)
وصل الأمراء المصيرية إلى
القيوم فاخذوا كلوا ودرهم
كثيرة فردوها على البلاد ثم
سافروا إلى الجهة القبليّة

(وفيه) ورد الخبر بان المراكب التي بها ذخيرة أمير الحاج بالقلم

بباب حرب مستهل صفرو خرج عليه الاجناد جميعهم واجتمعوا عليه وحلقوا له ووجه
إلى المستكفي بالله ليحلف له فاجابه الى ذلك وحلف له بحضور القضاة والعادل ودخل
إليه ابن شيرزاد وعادهم كرمياً طيب بامير الامراء وزاد الاجناد زيادة كثيرة فضاقت
الاموال عليه فارسا الى ناصر الدولة مع ابي عبد الله محمد بن ابي موسى الهاشمي وهو
بالموصل يطالبه بحمل المال ويعدّه مرد الرياسة اليه وانفذه خمسة آلاف درهم وطعما
كثيرا فقرعها في عسكره فلم يؤثر ففقط الاموال على العمال والكتاب والتجار
وفيرهم لارزاق الخندوظم الناس ببغداد وظهور اللصوص واخذوا الاموال وجلا
التجار واستعمل على واسط ينال كوشة وعلى بكريت الشكري فاما ينال فانه كاتب
معز الدولة بن بويه واستقدمه وصار معه واما الفتح الشكري فانه سار الى ناصر الدولة
بالموصل وسار معه فاقرعه على بكريت

(ذ كراستيلامعز الدولة على بغداد)

لما كاتب ينال كوشة معز الدولة بن بويه وهو بالاهواز ودخل في طاعته سار معز الدولة
نحوه فاضرب الناس ببغداد فلما وصل الى باجسرى اختفى المستكفي بالله وابن شيرزاد
وكانت امارته ثلاثة اشهر وعشرين يوما فلما استترسا بالاتراك الى الموصل فلما
أبعدوا ظهر المستكفي وعاد الى بغداد الى دار الخلافة وقدم أبو محمد الحسن بن محمد
المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد فاجتمع بابين شيرزاد بالمكان الذي استتر فيه ثم
اجتمع بالمستكفي فظهر المستكفي البرور بقدوم معز الدولة واعلمه انه انما استتر من
الاتراك ليتفرقوا فيحصل الامر لمعز الدولة بلا قتال ووصل معز الدولة الى بغداد حادى
عشر جمادى الاولى فنزل بباب السماسية ودخل من الغدالى الخليفة المستكفي
وبايعة وحلف له المستكفي وسأله معز الدولة ان ياذن لابن شيرزاد بالظهور وان ياذن
ان يستكفيه فاجابه الى ذلك فظهر ابن شيرزادواقي معز الدولة فولاة الخراج وجباية
الاموال وخلع الخليفة على معز الدولة واقبته ذلك اليوم معز الدولة ولقلب اخاه عليا
عماد الدولة ولقلب اخاه الحسن ركن الدولة وأمران تضرّب القابهم وكناهم على الدناير
والدراهم ونزل معز الدولة بدار مؤنس بنزل أصحابه في دور الناس فلقى الناس من ذلك
شدة عظيمة وصار معه على علمهم بعد ذلك وهو أول من فعله ببغداد ولم يعرف بها قبله
واقب للمستكفي بالله كل يوم خمسة آلاف درهم لفقائه وكانت ربحا تخرت عنه فافرت
لهم مع ذلك ضياع سلبت اليه تولاهما أبو احمد الشيرازى كايه

(ذ كراخلع المستكفي بالله)

وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله لثمان يمين من جمادى الآخرة وكان سبب ذلك ان
علم القهرمانه صنعت دفوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والاتراك فاتهمها
معز الدولة انها فعلت ذلك لانه اخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معز الدولة فساء ظنه
لذلك لما رأى من اقدام علم وحضر اسفهد وسمعت عنه معز الدولة وقال قد راسلنى

عزقت بما فيها وركب الجي

من جاتها (وفيه) حضر
مصطفى ينيباشا الذي كان
أيام الوزير بمصر الى بلبس
وهو وجه بطلب مبلغ دراهم
فاقام ببلبس حتى أرسـلـوها
ثم ذهب الى دمياط وصحبته
فجرو الاربعاء ثمن الارنود
لسافر من البحر (وفيه) توجه
الحروفي والكثير من الناس
ليارة سيدي أحمد البدوي
مولد الشرنبالية وأخدمه
عدة كثيرة من العسكر خوفا
من العربان ووصل اليه فرمان
بطلب دراهم من أولاد الخادم
ومن أولاد البلد فدلوا على
مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا
منه ستة آلاف ريال وطلبوا
من كل واحد من أولادهم
مثلا

• (شهر ذي الحجة الحرام سنة

١٢١٧هـ)

استهل بيوم الجمعة في يوم
الاثنين رابعة قتلوا قضا
عسكر يانصرانيا عندي باب
المخرق قتلها ثمان التبدل
بسبب انه كان يقف عند باب
داره بحارة عابدين هو ورفيقان
له ويحطون من يمر بهم من
النساء في النهار الى ان قبض
عليه وهرب رفيقه (وفيه)
أيضا آخر جوامن دار بحارة
خشقدم قتل كذيرة نساء ورجالا
من فعمل العسكر (وفيه)
عدي ابراهيم باشا الى براخيرة

الخليفة في ان ألقاه متنكرا فلما مضى اثنان وعشرون يوما من جمادى الآخرة
حضر معز الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب خراسان ومعز الدولة
جالس ثم حضر وجلان من نقيب الديلم بصفحة فتنوا ولايد المستكفي بالله فظن انهما
يريدان تعجيلها فذهبا اليهما فغذبا عن سريره وجعلاهما في حلقه ونهض معز الدولة
واضطرب الناس ونهبت الاموال وساق الديلميان المستكفي بالله ماشيا الى دار
معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وقبض على ابي احمد
الشيرازي كاتب المستكفي وأخذت علم القهرمانة فقطع لسانها وكانت مدة خلافة
المستكفي سنة واحدة واربعة أشهر وما زال مغلوبا على أمره مع تورون وابن شيراز
ولما بيع المطيع لله سلم اليه المستكفي فسأله وأنها وبقي محبوسا الى ان مات
في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان مولده ثالث عشر صفر سنة
ست وتسعين ومائتين وأمه أم ولد اسمها غصن وكان أبيض حسن الوجه قد وخطه
الشيب

• (ذكر خلافة المطيع لله) •

لما ولي المستكفي بالله الخلافة خافه المطيع وهو أبو القاسم الفضل بن المقدر لانه كان
بينهما منازعة وكان كل منهما يطلب الخلافة وهو يسعى فيها فلما ولي المستكفي خافه
واستقر منه قطايه المستكفي أشد الطلب فلم يقربه فلما قدم معز الدولة بغداد قيل
ان المطيع انتقل اليه واستقر عنده واغراه بالمستكفي حتى قبض عليه ومعه فلما
قبض المستكفي ببيع للمطيع لله بالخلافة يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة
ولقب المطيع لله واحضر المستكفي عنده وسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع
وازداد أمر الخلافة اديارا ولم يبق لهم من الأمر شيء البتة وقد كانوا يراجعون ويؤخذ
أمرهم فيما يفعلون والحرمة قائمة ببعض الشيء فلما كان أيام معز الدولة زال ذلك جميعه
بحيث ان الخليفة لم يبق له وزير انما كان له كاتب يدبر اقطاعه وانراجه لا غير وصارت
الوزارة لمعز الدولة يستوزر لنفسه من يريد وكان من أعظم الاسباب في ذلك ان الديلم
كانوا يتشيعون ويغالون في التشيع ويعتقدون ان العباسيين قد عصوا الخلافة
واخذوها من مستقيم فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة حتى لقد بلغني
ان معز الدولة استشار جماعة من خواص أصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين
والبيعة للعز لدين الله العلوي أو لعز من العلويين فكاهم أشار عليه بذلك ما عدا بعض
خواصه فانه قال ليس هذا برأى فانك اليوم مع خليفة تعتقد انت وأصحابك انه ليس
من أهل الخلافة ولوأمرتهم بقتله لقتلوه مستحدين دمه متى أجاست بعض العلويين
خليفة كان ملك من تعتقد انت وأصحابك صحة خلافتهم فلو أمرهم بقتلك لقتلوه
فأعرض عن ذلك فهذا كان من أعظم الاسباب في زوال أمرهم ونهزمهم مع حب الدنيا
وطلب التفردها ولم معز الدولة العراق بأسره ولم يبق بيد الخليفة منه شيء البتة الا
ما أقطعه معز الدولة عما يقوم ببعض حاجته

تخضر من الامراء القبايلي مكاتبة
خطابا للشايخ فاخذها تحتها
وذهب بها الى الباشا ففتحها
واطلع على ما فيها ثم طلب
المشايخ فحضروا اليه وقت
العصر (وفي يوم الجمعة
خامس عشره) حضرت
مكاتبات من الديار الحجازية
يجربون فيها من الوهابيين
انهم حضروا الى جهة الطائف
فخرج اليهم شريف مكة
الشريف غالب فخار بهم
فهزموه فخرج الى الطائف
وأمرق داره التي بها خرج
هارباً الى مكة فحضر الوهابيون
الى البلدة وكبيرهم المضايقي
نسيب الشريف وكان قد
حصل بينهم وبين الشريف
وحشة فذهب مع الوهابيين
وطلب من مسعود الوهابي
أن يؤمره على العسكر الموجه
لمحاربة الشريف ففعل
فخاربوا الطائف وحاربهم
أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا
فاخذ البلدة الوهابيون
واستولوا عليها هتوة وقتلوا
الرجال وأمرروا النساء والأطفال
وهذا دأبهم مع من يحاربهم
(وفي ذلك اليوم) مر أربعة أنفار
من العسكر وأخذوا غلاما من الرجل
حلاق بخط بين السورين
عند القنطرة الجديدة فعرضهم
الأسطى الحلاق في أخذ
الغلام فحضرهوا الحلاق وقتلوه
ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم
بالخطة فقامت في الناس فجيعة وكبرشة وحضر اغاث التبديل

• (ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة) •

وفيها في رجب سنة ٢٢٠ هـ معز الدولة عسكر افهمهم موسى فيادة وبنال كوشة الى الموصل
في مقدمته فلما نزلوا عكبرا أوقع بنال كوشة بموسى فيادة ونهب سواده ومضى هو ومن
معه الى ناصر الدولة وكان قد خرج من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى
سامرا في شبعبان ووقعت الحرب بينهم وبين أصحاب معز الدولة بعكبرا وفي رمضان سار
معز الدولة مع المطيع اليه الى عكبرا فلما سار عن بغداد لمحق ابن شيرزاد بن ناصر الدولة
وصاد الى بغداد مع عسكر لناصر الدولة فاستولوا عليها وادبر ابن شيرزاد الامور على
نيابة عن ناصر الدولة وناصر الدولة يحارب معز الدولة فلما كان عاشر رمضان سار
ناصر الدولة من سامرا الى بغداد فاقام بها فلما سمع معز الدولة الخبر سار الى تمكريت
فتم بها لانها كانت انما ناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداد فقتلوا بجانب الغربي
ونزل ناصر الدولة بجانب الشرقي ولم يخطب للمطيع ببغداد ثم وقعت الحرب بينهم
ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدولة بجانب الغربي فغنموا أصحاب معز الدولة من
الميرة والعلف فغلت الاسعاد على الديلم حتى بلغ الخبز عندهم كل رطل بدرهم وبيع
وكان السعير عند ناصر الدولة دخيصة كانت تأتيه الميرة في دجلة من الموصل فكان
الخبز عنده كل خمسة ارطال بدرهم ومنع ناصر الدولة من المعاملة بالدقائير التي عليها اسم
المطيع وضرب دنانير ودرهم على مكة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وعليها اسم
المتقي لله واستعان ابن شيرزاد بالغيار بن والعاملة على حرب معز الدولة فدخل يركب
في الماء وهم معه ويقاتل الديلم وفي بعض الايام الى عبر ناصر الدولة في ألف فارس
للكيس معز الدولة فلقبهم اسفهدوست فهزمهم وكان من أعظم الناس شجاعة وضاق
الامر بالديلم حتى عزم معز الدولة على العود الى الاهواز وقال فعمل معهم حيلة هذه المرة
فان أفادت والاعمدنا قربت مامع من المعابر بناحية الشمارين وأمر وزيره ابا جعفر
الصعري واسفهدوست بالعبور ثم أخذ معه باقي العسكر وأظهر انه يعبر في قطر بل وسار
الى لاهور معه المشايخ الى شاطئ دجلة فساروا لشرع عسكر ناصر الدولة بازائه ليعنوه من
العبور فتمكن الصعري واسفهدوست من العبور فعبروا ووقعهم أصحابهم فلما علم معز
الدولة بعبور أصحابه عاد الى مكانه فعلموا بحيلة فلقبهم بنال كوشة في جماعة أصحاب
ناصر الدولة فهزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة وملك الديلم الجانب الشرقي وأعيد
الخليفة الى داره في الهرم منه خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا أموال الناس ببغداد
فكان مقدار ما غنموه ونهبوه من أموال المعروفين دون غيرهم عشرة آلاف ألف دينار
وأمرهم معز الدولة برفع السيف والسكف عن النهب وأمن الناس فلم ينهوا فامروا به ابا
جعفر الصعري فركب وقتل وطلب جماعة وطاف بنفسه فامتنعوا واستقر معز الدولة
ببغداد وأقام ناصر الدولة بعكبرا وأرسل في الصلح بغير مشورة من الأتراك التورونية
فهموا بقتله فسارهم مجددا نحو الموصل ثم استقر الصلح بينهم وبين معز الدولة في الهرم
سنة خمس وثلاثين

وضربوا عليه البنادق من

الطيقان فقتلوا من اتباعه
ثمانية أنفار ولم يزلوا على ذلك
الى ثاني يوم فركب الباشا
في التبديل وحرمن هناك وأمر
بالقبض عليهم فقبضوا
عليهم من خلف الدار
وقبضوا عليهم بعد ما تسلوا
وجرحوا آخرين فشنقوهم
ووجدوا بالدار مكانا خربا
اخرجوا منه زيادة عن ميتين
امرأة مقتولة وفيهن من
وجدوها وطفلهما مذبوح
معه في حضنها (وفيه) حضر
على آغا الوالي الى بيت احمد
اغاشو يكاربضرب سعادة
واخرج منه قتلى كثيرة
وامثال ذلك شئ كثير (وفي
خامس عشرة ايضا) امر الباشا
الوجاقلية ان يخرجوا جهة
العادلية لاجل الحفر من
العربان فانهم خش امرهم
ونجسروا في التعرية والخطف
حتى على نواحي المدينة بل
وطريق بولاق وغير ذلك فلما
كان في ثاني يوم ركب الوجاقلية
بابهم وبيادقهم وحضروا
الى بيت الباشا وخرجوا من
هناك الى وطاقهم الذي
أعدوه لانفسهم خارج
القاهرة وشربوا ايضا في
تعمير قصر من القصور
الخارجية التي خربت أيام
الفرنسيين (وفي تاسع عشرة)
سافر جماعة الوجاقلية
المذكورين وصحبهم عدة من العسكر الى جهة عرب الجزيرة

• (ذ كروفاة القائم وولاية المنصور) •

في هذه السنة ترقى القائم بامر الله ابو القاسم محمد بن عبد الله المهدي العلوي صاحب
افريقية ثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالمنصور
بألقبه وكنى موته خوفا أن يعلم بذلك أبو يزيد وهو بالقرب منه على سوسة وأبقى الامور
على حالها ولم يتسم بالخليفة ولم يغير السكة ولا الخطبة ولا البنود وبقى على ذلك الى أن
فرغ من أمر أبي يزيد فلما فرغ منه أظهر موته وتسمى بالخلافة وهم على آلات الحرب
والمرაკب وكان شهما شجاعا مضطربا بالملأ والبلاد

• (ذ كراقطاع البلاد وتخريبها) •

فيما اشتغل الجند على معز الدولة بن بويه وأمره فضعف لهم إيصال أرزاقهم
في مدة ذكرها لهم فاضطر الى خبط الناس وأخذ الأموال من غير وجوهها واقطع قواده
وأصحابه القري جميعها التي للسلطان وأصحاب الاملاك فبطل لذلك كثر الدواوين
وزالت أيدي العمال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء وانتهب فاخذ
القواد القري العامرة وزادت عمارتها معهم وتوفروا دخلها بسبب الجاه فلم يمكن معز
الدولة العود عليهم بذلك وأما الاتباع فان الذي أخذوه زادوا خبرا فرددوه وطلبوا
العوض عنه فغرضوا وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القري وتسوية طرقها فلهكت
ويطل الكثير منها وأخذ غلمان المقطعين في غلظهم تحصيل العاجل فسكان أحدهم اذا
عجز الحاصل تممه بمصادراتها ثم ان معز الدولة فوض حياية كل موضع الى بعض أكابر
أصحابه فاتخذهم مسكنا وأطعمهم فاجتمع اليهم الاخوة وصار القواد يدعون الخسارة في
الحاصل فلا يقدرون بره ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعتراضهم معترض صاروا أعداء
له فتركوا ما يريدون فازداد طمعهم ولم يقفوا عند غاية فتنة عذرهم على معز الدولة فجمع
ذخيرة تكون للأنواءب والحوادث وأكثروا اعطاء غلمانة الأتراك والزبادة لهم في
الاقطاع فسددهم الديلم وتولد من ذلك الوحشة والمنافرة فمكان من ذلك ما نذكره

• (ذ كرموت الاخشيديوملك سيف الدولة دمشق) •

في هذه السنة في ذي الحجة مات الاخشيدي أبو بكر محمد بن طنج صاحب ديار مصر وكان
مولده سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس
وثلاثين وولي الامر بعده ابنه أبو القاسم أنو جو رفاستولى على الامر كافورا الخادم
الاسود وهو من خدم الاخشيدي وغلب أباه القاسم واستضعفه وتفرج بالولاية وهذا
كافور هو الذي مدحه المتنبئ ثم هجاءه وكان أبو القاسم صغيرا وكان كافورا أباه فلهذا
استضعفه وحكم عليه فسار كافورا الى مصر فقصده سيف الدولة فشق قلبه وأقام بها
فاتفق انه كان يسير هو والشريف العقيلي بنواحي دمشق فقال سيف الدولة ما يصلح
هذه الغوطة للرجل واحد فقال له العقيلي هي لا قوام كثيرة فقال سيف الدولة لئن
أخذتها للقوانين السلطانية لينبئون منها فاعلم العقيلي أهل دمشق بذلك فكاتبوا

الطرق فلا فاهم المذكور
وحاربهم وهزمهم الى وردان
وذهب هو الى جهة البحيرة
(وفي رابع عشر منه يوم الاحد)
كان عيسى النصارى الكبير
في ليلتها وهي ليلة الاثنين
وقع الحريق في الكنيسة
التي بجارة الروم وفي صبحها
شاع ذلك فركب اليها اغات
الانكشادية والوالي واحضروا
السقائين والفعلة الذين
يعملون في عمارة الباشا
حتى أخذوا الناس المحتمة
بسوق المؤيد بالانساطيين
وحضر الباشا ايضا في التبديل
واجتهدوا في اطفاؤها بالماء
والهدم حتى طفت في ثاني
يوم واحترق بها أشياء كثيرة
وذخائر وأمتعة ونهبت أشياء
(وفيه) وردت اخبار بان
الامراء المصرية وصلوا الى
منية ابن خبيب فارسوا الى
حكاها بان ينتقل منها ويعدى
هو ومن معه من العسكر الى
البرالشر في حتى انهم يقومون
بها أياما ويقضون اشغالهم ثم
يرحلون قابوا عليهم وحصنوا
البلدة وزادوا في عمل المتاريس
وحاكمها المذكور سليم كاشف
تابع عثمان بك الطنبرجي
المراى المقتول فانه سالم
العثمانيين وانضم اليهم
فالبسوه حاكما على المنية وضافوا
اليه مساكر فذهب اليها ولم
يزل يجتهد في عمل متاريس ومدافع حتى ظن انه صار في

كافور ايسدعونه فاجاهم فاجر جواسيف الدولة عنهم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
وكان أنوجور مع كافور فتبعوا سيف الدولة الى حلب فخافهم سيف الدولة فذهب الى
الجزيرة وأقام أنوجور على حلب ثم اسدع الامريين ما وعاد أنوجور الى مصر وعاد
سيف الدولة الى حلب وأقام كافور بدمشق يسير ادولى عليها بادر الاخشيدى ويعرف
بيدرو عاد الى مصر فبقى بيدرو على دمشق سنة ثم وليها أبو المظفر بن طنج وقبض على بيدرو

• (ذ كرخا فقه ابى على على الامير نوح) •

وفي هذه السنة خالف أبو علي بن عتاج على الامير نوح صاحب خراسان وماوراء النهر
وسبب ذلك ان ابا علي لما عاد من مرو الى نيسابور وتجهز للسيرة الى الري أنفذ اليه الامير
نوح عارضيا يستعرض العسكر فاستألفا ارض السيرة معهم وأسقط منهم ونقص فنغرت
قلوبهم فسادوا وهم على ذلك وانضاف الى ذلك ان نوحا أنه ذمهم من يتولى أعمال
الدوان وجعل اليه الحل وال عقد والاطلاق بعد ان كان جميعه أيام السعيد نصر بن
احمد الى ابى علي فنفر قلبه لذلك ثم انه عزل عن خراسان واستعمل عليها ابراهيم بن
سيمجور كما ذكرناه ثم ان المتولى أساء الى الجند في معاملاتهم وحوادثهم وأرزاقهم
فازدادوا نفورا فشقك بعضهم الى بعض وهم اذ ذاك بهمذان واتفق رأيهم على مكاتبة
ابراهيم بن أحمد بن اسمعيل عم نوح واسدع قدمه اليهم ومبايعته وتخليكه البالد وكان
ابراهيم حينئذ بالموصل في خدمة ناصر الدولة وكان سبب مسيره اليها ما ذكرناه قبل
فلما اتفقوا على ذلك أظهروا عليه أبا علي فهاهم عنه فتوعدوه بالقبض عليه ان خالفهم
فاجابهم الى ما طلبوا فكتبوا ابراهيم وعرفوه حالهم فساد اليهم في تسعين فارسا فقدم
عليهم في رمضان من هذه السنة ولقيه أبو علي بهم اذ ان وساروا معه الى الري في شوال
فلما وصلوا اليها اطاع أبو علي من أخيه الفضل على كتاب كتبه الى الامير نوح يطلمه
على حالهم فقبض عليه وعلى ذلك المتولى الذي أساء الى الجند وسار الى نيسابور واستخلف
على الري والجل نوابه وبلغ الخبر الى الامير نوح فجهز وسار الى مرمر بخارا وكان
الاجناد قد ملوا من محمد بن أحمد الحاكم المتولى للامور واسوسه سيرته فقالوا لنوح ان
الحاكم أفسد عليك الامور بخراسان وأحوج أبا علي الى العصيان وأوحش الجنود
وظنبوا تسليمه اليهم والاساروا الى عه ابراهيم وأبى علي فسلمه اليهم فقتلوه في جمادى
الاولى سنة خمس وثلاثين ولما وصل أبو علي الى نيسابور كان بها ابراهيم بن سيمجور
ومنصور بن قراتكين وغيرهما من القواد فاستألفهم أبو علي فأساء اليه وصار معه
ودنه في الهرم سنة خمس وثلاثين ثم ظهر له من منصور ما يذكره فقبض عليه ثم سار أبو
علي و ابراهيم من نيسابور في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين الى مرو وبها الامير نوح
فهرب الفضل اخو أبي علي من مجبسه احتال على الموكلين به وهرب الى قهستان فاقام
بها وسار أبو علي الى مرو فخلعها فادها اناه كثر من عسكر نوح وسار نوح عنها الى بخارا
واسدع ولي أبو علي على مرو في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وأقام بها أياما وانه
أكثر اجناد نوح وسار نحو بخارا وعبر النهر اليها ففارقها نوح ومار الى سمرقند ودخل

بالامتناع حضروا الى البلدة
وحاربهم - ثم أشد الحاربة مدة
أربعة أيام بلياليهم حتى غلبوا
عليهم وودخلوا البلدة وأطلقوا
فيها النار وقتلوا أهلها وما
بها من العسكر ولم ينج منهم الا
من ألقى نفسه في البحر وعام الى
البر الا خرا وكان قد مر ب
قيل - ذلك وأما سليم كاشف
فأنهم قبضوا عليه حيا وأخذوه
أسيرا الى ابراهيم بك فوبخه
وأمر بضربه فضر به فصر بوجهه
بالنبايت (وفيه) وصلت
هجامة من شريف باشا بكاتبة
للباشا والد فترد رايحه فيها
انه وصل الى الينبع وهو عازم
على الركوب من هناك على
البريد رك الحج ويترك أثقاله
تتوجه في المركب الى جدة
(وفي غايته) وصل سلع دار
الباشا وصحبته أفاضت المقرر
الذي تقدمت بشارته فلما
وصلوا الى بولاق أرسل الباشا
في صباحها اليهم فركبوا في
مركب الى بيت الباشا وضر بوا
لهم مدافع وحضر المشايخ
والقاضي والاعيان والوجاهات
فقرئ عليهم ذلك وفيه الامر
بتشغيل غلال الحرمين والحث
والامر بمحاربة الهنالكين
(وفيه) بعثوا نحو ألف من
العسكر الى جهة أسبوط
للمحافظة فسادوا على المعين
من السبر الشرقي (وفيه)
أرسلوا أوراقا الى التجار وأرباب
الحرف بطلب باقي القردة وهو القدر الذي كان تشفع

أبو علي بخارا في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وخطب فيه ابراهيم
الأنم وباع له الناس ثم ان أبا علي أطلع من ابراهيم على سوء قد أضمره له فقارقه وسار الى
تركستان وبقى ابراهيم في بخارا وفي ذلك أطلق أبو علي منصور بن قراتكين
فسار الى الامير نوح ثم ان ابراهيم وافق جماعة في السر على أن يخلع نفسه من الامور و
الى ولد أخيه الامير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتفق معه على قصد أبي علي ودعا
أهل بخارا الى ذلك فاجابوه واجتمعوا وخرجوا الى أبي علي وقد تفرق عنه أصحابه
وركب اليهم في خيل فردهم الى البلاد أجمع ودوا داحراق البلد فشفع اليه مشايخ بخارا
فعفا عنهم وعادوا الى مكانه واستخضر أبا جعفر محمد بن نصر بن أحمد وهو أخو الامير نوح
وعقد له الامارة وباع له وخطب له في النواحي كلها ثم ظهر لابي علي فسادات جماعة
من الجنود فرتب أبا جعفر في البلد رتب ما يجب ترقية وخرج عن البلد يضر المسير
الى معرقند ويضمر العود الى الصغانيان ومنها الى نيسابور فلما خرج من البلد رجعا
من الجنود والحشم الى بخارا وكاتب نوحا بافراجه عنها ثم سار الى الصغانيان في شعبان
ولما فارق أبو علي بخارا خرج ابراهيم وأبو جعفر محمد بن نصر الى سمرقند مسنة من الى
نوح مظهر بن النديم على ما كان منهم فقر بهم وقيابهم وودعه ثم عاد الى بخارا في
رمضان وقتل نوح في تلك الايام طغان الحاجب وسمل عمه ابراهيم واخوه أبا جعفر
محمد وأحمد وعادت الجيوش فاجتمعت عليهم الاجناد وأصلح الفساد وأما الفضل بن
محمد أخو أبي علي فإنه لما هرب من أخيه كما ذكرناه ولحق بقهستان جمع جمع كثير وسار
نحو نيسابور بها محمد بن عبد الرزاق من قبل أبي علي فخرج منها الى الفضل فالتقيا
وتحاربوا فانهزم الفضل ومعه فارس واحد فلحق بخارا فاكرمه الامير نوح وأحسن اليه
وأقام في خدمته

• (ذ كراستعمال منصور بن قراتكين على خراسان) •

لما عاد الامير نوح الى بخارا وأصلح البلاد وكان أبو علي بالصغانيان وجرى أبو أحمد محمد
ابن علي القزويني فرأى نوح ان يجعل منصور بن قراتكين على جيوش خراسان فولاه
ذلك وسيره الى مرو وبها أبو أحمد وقد غرر المناهل ما بين أمل ومرو ووافق أبا علي ثم تخلى
عنه وسار اليه منصور بريد في الفارس فلم يشعر القزويني الا بتزول منصور
بكشماهن على خمسة فراسخ من مرو واستولى منصور على مرو واستقبله أبو أحمد القزويني
فاكرمه وسيره الى بخارا مع ماله وأصحابه فلما بلغها كرمه الامير نوح وأحسن اليه الا
انه وكل به فظفر بعض الايام برقعة قد كتبها القزويني بما أنكره فاحضره وبكته بذنوبه
ثم قتله

• (ذ كرمصالحه أبي علي مع نوح) •

ثم ان أبا علي أقام بالصغانيان فبلغه ان الامير نوح قد عزم على تسيير عسكر اليه فجمع
أبو علي الجيوش ونرجع الى بلخ وأقام بها واتاه رسول الامير نوح في الصلح فاجاب اليه قاضي

الحرف بطلب باقي القردة وهو القدر الذي كان تشفع

فيه المهروقي وأخذوا في تحصيله
 بهامن الحوادث الكلية التي
 ذكر بعضها وأما الجزئية فلا
 يمكن الا حاطة ببعضها فضلا
 عن كلها اكثرتها واختلاف
 جهاتها واشتغال البال عن
 تتبع حقائقها ونسبها
 الغائب بالاشنع والقبيح
 بالاجم فغن الكلية التي عم
 الضرر بها زيادة المكوس
 أضعاف المعتاد في كل ثغر
 ذهابا يابا ومنها توالي الفرد
 والساف والمظالم على أصل
 المدينة والار ياف وحق طرق
 المعينين وكلفهم الحار جنة عن
 الحد والمعقول بادنى شكوى
 ولو بالباطل فبهم رد ما ياتي
 الشاكي بعرض حال شكواه
 يكتب له ورقة يعين بها
 عسكري أو ثمان أدأكتر
 بحسب اختيار الشاكي وطلبه
 لا تشفى من خصله فبهم مرد
 وصوله الى المنسكى به ضرورة
 منسكة وسلاح كثيرة تقلد به
 فلا يكون له شغل الا طالب
 خدمته ولا يسال عن الدعوى
 ولا عن صورتها و يطلب طلبا
 خارجا عن المعقول كالف
 قرش في دعوى عشرة قروش
 وخصوصا اذا كانت الشكوى
 على فلاح في قرية فيحصل
 أشنع من ذلك من اقامتهم
 عندهم وطلبهم وتكليفهم
 الذبايح والقطور بما يشترطونه
 ويقترحه عليهم ورماء يذهب
 الشخص الذي يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة

عليه جماعة ممن معهم من قواد نوح الذين انتقلوا اليه وقالوا لولم نجب أن تردنا الى منازلنا
 ثم صالح فخرج أبو علي نحو بخارا فخرج اليه الامير نوح في عسا كره وجعل الفضل بن
 محمد أخا أبي علي صاحب جيشه فالتقوا بجرجيل في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين
 وثلثمائة ونحاروا قبيل العصر فاستأمن الامير علي بن الحسن الداعي الى نوح واتفق
 العسكر من أبي علي فانهزم ورجع الى الصغانيين ثم بلغه ان الامير نوح قد امر
 العساكر بالمسير اليه من بخارا وبلغ وغيرهما وان صاحب الختل قد تجهز بمساعدة
 أصحاب أبي علي فسار أبو علي في جيشه الى ترمذ وبعبر جيعون وسار الى بلخ فجازها واستولى
 عليها وعلى طخارستان وجي مال تلك الناحية وسار من بخارا عسكر جرار الى
 الصغانيين فاقاموا بنده ومعهما الفضل بن محمد أخو أبي علي فمكتب جماعة من قواد
 العسكر الى الامير نوح بان الفضل قد اتهموه بالميل الى اخيه فامرهم بالقبض عليه
 فقبضوا عليه وسيره الى بخارا وبلغ بهم العسكر الى أبي علي وهو بطخارستان فعاد الى
 الصغانيين ووقع بينهم حرب وضيق عليهم أبو علي في البلخ فالتقوا الى قرية
 أخرى على فرسخين من الصغانيين فقاتلهم أبو علي في ربيع الاول سنة سبع وثلاثين
 قتل اشديد فقهروه وسار الى شومان وهي على ستة عشر فرسخا من الصغانيين ودخل
 عسكر نوح الى الصغانيين فاجروا قاصدوا أبي علي ومساكنه وتبعوا ابا علي فعاد اليهم
 واجتمع اليه الكتيبة وضيق على عسكر نوح وأخذوا عليهم المسالك فانقطعت عنهم
 اخبار بخارا واخبارهم عن بخارا نحو عشر من يوم فامروا الى أبي علي يطلبون الصلح
 فاجابهم اليه واتفقوا على انفاذا بنه أبي المظفر عبيد الله رهينة الى الامير نوح واستقر
 الصلح بينهم في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وسيره الى بخارا فامر
 نوح باستقباله فأكرمه وأحسن اليه وكان قد دخل اليه بعمامة خلع عليه القلنسوة
 وجعله من قدمائه وزال الخلف وكان ينبغي ان تذكرك هذه الحوادث في السنين التي هي
 فيها كانت وانما أوردناها متتابعة في هذه السنة لئلا يتفرق ذكرها هذا الذي
 ذكره أصحاب التواريخ من الخراسانيين وقد ذكر العراقيون هذه الحوادث على غير
 هذه السياقة وأهل كل بلد اعلم باحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيون مختصرا قالوا
 ان ابا علي لما سار نحو الري في عسا كره خراسان كتب ركن الدولة الى أخيه حماد الدولة
 يستقدمه فادرس اليه يامر بمغادرة الري والوصول اليه لتدبيره في ذلك ففعل ركن الدولة
 ذلك ودخل أبو علي الري فمكتب حماد الدولة الى نوح سررا يبذل له في الري في كل سنة
 زيادة على ما يبذله ابر على مائة ألف دينار ويهمل ضمان سنة ويبذل من نفسه مساعدته
 على أبي علي حتى يظفر به وخوفه منه فاستشار نوح اصحابه وكانوا يحسدون ابا علي
 ويعادونه فاشاروا عليه بما جابته فادرس نوح الى ابراهيم من يقرر القاعدة ويقبض
 المسال فكرم الرسول ووصله بمال جزيل وادرس الى ان علي يعلم خبر هذه الرسالة وأنه
 مقيم على عداوته ووده وحذره من غدر الامير نوح فاتفق نوح على رسوله الى ابراهيم
 وهو بالموصل يستدعيه ليمسكه بالبلاد فسار ابراهيم فلقية أبو علي بمذان وساروا الى

عرض حال ويعين له مباشرة
بفرمان ويذهب هو ولا يظه
ويذهب المعين في شغل
والشكلى لا يرى الشاكى ولا
يدرى من أين جات هذه المصيبة
ويمكن أنه من بعد خلاصه
من امر المباشر يحضر الى بيت
الباشا ويفحص عن خصمه
ويعرفه فيمنى دعواه ويظهر
حجة بانه على الحق وان خصمه

على الباطل فيقال له عين على
خصمك أيضا فان أجاب الى
ذلك رسم له بفرمان ومعين
آخر كذلك والترك أجرة على
الله ورجع فضا في ذرع الناس
من هذه المحال وكرهوا هذه
الامور وور بما قتل الغلاة من
المعينين وهربوا من بلادهم
وجلوا عن أوطانهم خوفا
الغائلة ولم يزل هذا أديهم حتى
نفرت منهم القلوب وكرهتهم
النفوس وعذوا لهم الغوائل

وعصت أهل النواحي وعربدت
العربان وقطعوا الطرق وعلموا
خبائثهم فخانواهم ومكالبهم
فكأبواهم وانفق عربان
الحجة القبلية الى الامراء
المصرية وساعدوهم عليهم
ولما انحدر الامراء الى جهة
بحري انضمت اليهم جميع
قبائل اجهة الغربية والهنادى
وعرب البصرة وخلافهم فلما
وقعت الحروب بين الامراء
والعثمانيين وكانت الغلبة
للامراء والعربان زادت جساتهم عليهم ورصدوا لهم

خراسان وكتبه محمد الدولة الى اخيه ركن الدولة يامر بالمبادرة الى الري فعدا اليه
واضطربت خراسان ورد محمد الدولة رسلا نوح بن غير مال وقال اخاف أن انفذ المال
فيأخذ أبو علي وارسل الى نوح يحذره من اى على ويعده المساعدة عليه وارسل الى
أبي على يعده بانفاذ العساكر فجدد له ويشير عليه بسرعة اللقاء وان نوحا سار فالتقى هو
وأبو علي في سبأور فانهزم نوح وعاد الى سمرقند واستولى أبو علي على بخارا وان ابا علي
استوحش من ابراهيم فانتقبض عنه وجمع نوح العساكر وعاد الى بخارا وحارب معه
ابراهيم فلما التقى الصفان جاد جماعة من قواد ابراهيم الى نوح وانهزم الباقون واخذ
ابراهيم اسير اسمعيل هو وجماعة من اهل بيته سمعهم نوح

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة اصطلح معز الدولة وأبو القاسم البريدى وضمن أبو القاسم مدينة واسط
واعمالها منه وفيها اشتد الغلاء ببغداد حتى اكل الناس الميتة والكلاب والسنايز
واخذ بعضهم ومعه صبي قد شواء لياكله وأكل الناس خروبا والشوك فأكثروا منه
وكانوا يسلقون جسمه ويأكلونه فلحق الناس امراض واورام في أجسامهم وكثروا
الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الكلاب تأكل لحومهم وانحدر
كثير من اهل بغداد الى البصرة فسات أكثرهم في الطريق ومن وصل منهم مات
بعد مدينة يسيرة وبيعت الدور والعقار بالجزء فسادت الغلات انحل السعر وفيها توفي
علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير وله تسعون سنة وقد تقدم من اخباره ما يدل
على دينه وكفايته وفيها توفي أبو القاسم محمد بن الحسين بن عبد الله المحرقى الفقيه
الحنبلى ببغداد وأبو بكر الشبللى الصوفى توفى في ذى الحجة ومحمد بن عيسى أبو عبد الله
ويعرف بابن أبي موسى الفقيه الحنفى في ربيع الاول

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة)

في هذه السنة في المحرم استقر معز الدولة ببغداد واعادوا لمطيع الله الى دار الخلافة بعد
ان استوثق منه وقد تقدم ذلك مفصلا وفيها اصطلح معز الدولة وناصر الدولة وكانت
الرسالة تتردد بينهما في علم من الاتراك المتورونية وكان ناصر الدولة نازلا شرق
تكريت فلما علم الاتراك بذلك ناروا ناصر الدولة فهرب منهم وعبر دجلة الى
الجانب الغربى فنزل على ملهم من انقرة امطة فاجار وهو سير ومعه ابن شير زاد الى
الموصل

(ذكرة حرب تكين وناصر الدولة)

لما هرب ناصر الدولة من الاتراك ولم يقدر واعليه ان تقوا على تأمير تكين الشيرازى
وقبضوا على ابن قرابة وعلى كتاب ناصر الدولة ومن تخلف من اصحابه وقبض ناصر
الدولة على ابن شير زاد عند وصوله الى جهينة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار
الى نصيبين ودخل تكين والاتراك الى الموصل وساروا في طلبه فغضى الى سنجار

للأمراء والعربان زادت جساتهم عليهم ورصدوا لهم

مصارفته وأغلقت غالب

الصارف حوائثهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فانهم ياتون اليهم ويلزمونهم بالمصارفة فيقول له الصيرفي ليس عندي فضة فلا يقبل عذره ويفزع عليه بيطفائه أو بارودته وان وجد عنده المصارفة وكان المحجرب أو البندقي ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا ياخذ الاصرفه كاملا واذا اشترى شيئا من سوق أعطاه بدينار طلب باقيه ولم يكن عند البائع باقيه أخذ الذي اشتراه والبندي وذهب ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه باقي المصارفة وأخذ ذلك البندقي ونقده عند الصراف وكان ناقصا وهو الغالب لا يقدر الصيرفي أن يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع عليه وسبه وبعضهم أدخل أسبغة في عين الصراف وامثال ذلك ومنها شحنة المراكب حتى ان المسافر يمكث الايام الكثرة فينتظر مركبا فلا يجد وربما أخذوها بعد تمام وسعها فذكره وأخذوها وان مرت على الامراء المصرية ومن انضم اليهم تعرضوا لها ونهبوا ما بها من الثخنة وأخذوا المراكب واستخرجوا الحال على الدوام فكان ذلك من اعظم اسباب التعطيل ايضا ومنها تسلط العسكر على

عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وسلمكوا البرية اليها فارسل القرامطة من هجر الى معز الدولة يشكرون عليه مسيره الى البرية بغير أمرهم وهي لهم فلم يجيبهم عن كتابهم وقال للرسول قل لهم من انتم حتى تستأمروا وليس تصدي من أخذ بالبصرة غيركم وستعلمون ما تقولون فني ولما وصل معز الدولة الى الدرهمية استأمن اليه عساكر أبي القاسم البريدي وهرب أبو القاسم في الرابع والعشرين من ربيع الآخر الى هجر والتجأ الى القرامطة وتوكلت معز الدولة بالبصرة فأنحلت الاسعار ببغداد انحلالا كثيرا وسار معز الدولة من البصرة الى الاهواز لينقي أخاه عماد الدولة وأقام الخليفة وأبو جعفر المصيرى بالبصرة وخالف كوركيز وهو من أكابر القوادس الى معز الدولة فسير اليه الصيرى فقاتله فانهزم كوركيز وأخذ أسير الخبسه معز الدولة بقلعة رامة - مرزوق معز الدولة أخاه عماد الدولة بارخان في شعبان وقبيل الارض بين يديه وكان يقف قائما عنده فيامر به بالجلوس فلا يفعل ثم عاد الى بغداد وعاد المطيع أيضا اليها وأظهر معز الدولة انه يريد ان يسير الى الموصل فترددت الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وحل المال الى معز الدولة فسكت عنه

*(ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس) *

كان محمد بن عبد الرزاق بطوس وأما الهاشمي في يده ريد نوابه خالف على الامير نوح ابن نصر الساماني وكان منصور بن قراتكين صاحب جيش خراسان بمرو عنه - نوح فوصل اليهما وشه كبر من زمنا من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فامر نوح منصور بالسير الى نيسابور ومحاربة محمد بن عبد الرزاق وأخذ ما بيده من الالهال ثم سير مع وشه كبر الى جرجان فصار منصور وشه كبر الى نيسابور وكان بها محمد بن عبد الرزاق فقارقه انخواسا فاتبعه منصور فسار محمد الى جرجان وكاتب ركن الدولة بن بويه واستأمن اليه فامر بالوصول الى الري وسار منصور من نيسابور الى طوس وحصر ورافع ابن عبد الرزاق بقاعة شميران فاستأمن بعض أصحاب رافع اليه فهرب رافع من شميران الى حصن درك فاستولى منصور على شميران وأخذ ما فيه من مال وغيره واحتفى رافع بدرك وبها أهله ووالدته وهي على ثلاثة فراسخ من شميران فآخرب منصور شميران وسار الى درك فحاصرها وحاربهم عدة أيام فتغيرت المياه بدرك فاستأمن أحمد بن عبد الرزاق الى منصور في جماعة من بني عمه وأهله وعمره وأخوه رافع الى الصامت من الاموال والجواهر وألقاها في البسط الى تحت القلعة وتزل هو وجماعة فآخذوا تلك الاموال وتفرقوا في الجبال واحتوى منصور على ما كان في قلعة درك وأنفذ عيال محمد بن عبد الرزاق ووالدته الى بخارا فاعة - لو اياها وأما محمد بن عبد الرزاق فانه سار من جرجان الى الري وبها ركن الدولة بن بويه فآكرمه ركن الدولة وأحسن اليه وحل اليه شيئا كثيرا من الاموال وغيره وسرحه الى محاربة المرزبان على ما نذره

*(ذكر ولاية الحسن بن علي صفلية) *

في هذه السنة استعمل المنصور الحسن بن علي بن أبي الحسن السككي على جزيرة صقلية وكان له محل كبير عند المنصور وله أثر عظيم في قتال أبي يزيد وكان سبب ولايته ان المسلمين كانوا قد استضعفهم الكفار بها أيام عطايف الله - زه وضعفه وامتنعوا من اعطاء مال المدينة وكان بصقلية بنو الطبري من اعيان الجماعة وله ما تباع كثيرون فوثبوا بعطاف أيضا واعانهم أهل المدينة عليه يوم عيد القدر سنة خمس وثلاثين رقتلوا جماعة من رجاله وافات عطاف هارباً بنفسه الى الحصن فاخذوا أعلامه وطبوه وانصرفوا الى ديارهم فارسل أبو عطاف الى المنصور يعلمه الحال ويطلب المدد فلما علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علي وأمره بالمسير فصار في المراكب فارسي بمدينة مازندران فلم يلتفت اليه أحد فبقى يومه فأتاه في الليل جماعة من أهل افرقيقة وكثافة وغديرهم وذكروا أنهم خافوا الحضر عنده من ابن الطبري ومن اتفق معهم من أهل البلاد وان علي بن الطبري ومحمد بن عبدون وغيرهما قد ساروا الى افرقيقة وأوصوا بينهم لئلا ينعوه من دخول البلد ومفارقة مراكبه الى ان فصل كتبهم يساءل بقون من المنصور وقدموا يطلبون أن يولي المنصور غيره ثم أتاه نفر من أصحاب ابن الطبري ومن معه يشاهدوا من معه فرأوه في قلة فظمعوها فيه وخادعوه وخادعهم ثم عادوا الى المدينة وقد وعدهم انه يقيم مكانه الى ان يعودوا اليه فلما فارقه وجد السرا الى المدينة قبل أن يجمعوا أصحابهم ويمنعوه فلما انتهى الى البيضا أتاه حاكم البلد وأصحاب الدواوين وكل من يريد العافية فلقهم وأكرمهم وسألهم عن أحوالهم فلما سمع اسم عميل بن الطبري يخرج هذا الجمع اليه اضطر الى الخروج اليه فلقه الحسن وأكرمه وعاد الى داره ودخل الحصن البلد ومال اليه كل من عرف عن بني الطبري ومن معه فلما رأى ابن الطبري ذلك امر رجلاً صقلياً فذهب بعض عبيد الحسن وكان معه وصوفياً شجاعاً فلما دخل بيته خرج الرجل يستغيث ويصيح ويقول ان هذا دخل بيتي وأخذ امرأتى بحضور في غصبا فاجتمع أهل البلد لذلك وجرهم ابن الطبري وخوفهم وقال هذا فعلهم ولم يتمكنا من البلد وأمر الناس بالحضور عند الحسن ظناً منه انه لا يعاقب ملوكه فيثور الناس به فيخرجونه من البلد فلما اجتمع الناس وذلك الرجل يصيح يستغيث احضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلفه بالله تعالى عن ما يقول فحلف فامر بقتل الغلام فقتل فمراهل البلد وقالوا الآن طابت نفوسنا وعلمنا أن بلدنا بآية عمرو يظهر فيه العدل فانهكس الامر على ابن الطبري وأقام الحسن وهو خائف منهم ثم ان المنصور أرسل الى الحسن يعرفه انه قبض على علي بن الطبري وعلي محمد بن عبدون ومحمد بن جناح ومن معهم ويأمره بالقبض على اسمعيل بن الطبري ورجل من جناح ومحمد ومحمد في الجماعة المقبوضين فاستعظم الامر ثم أرسل الى ابن الطبري يقول له كنت قد وعدتني أن تنفج في البستان الذي لك فتحضر الغضي اليه وأرسل الى الجماعة على أن ابن الطبري يقول تحضرون الغضي مع الامير الى البستان فحضر واعنده وجعل يحادثهم ويطلب الى أن أمسوا فقال قد أتى الليل وتكونون اضيافاً فإنا قد أرسل الى أصحابهم يقول انهم الليلة في ضيافة

في عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد ترى شخصاً يمر في الاسواق السلطانية من بعد المغرب وقبيل العشاء واذا اضطر الانسان الى المرور تلك الاوقات فلا يمر الا كالمهازف على نفسه وكانما على رأسه الطير فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عواندهم الخبيثة اذا تانزت نفقاتهم ففعلوا ذلك مع انعامه على حله قول القائل خلاص نارك من جارك وذلك كله بسبب تاخير جاركهم وقطع خرجهم فخرجوا خمسة أشهر والباشا يسوقهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلما ساءوا شئ خرج من يدهم وطول المدى فكفهم ونعطيهم وما سئروا انفسهم مع الغز المصرية ولا مرة فلا حاجة لئسابهم بل يخرجون عنى ويذهبون حيث شاؤوا فليس منهم الا الرزية والغنزية وهم يقولون لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا الى دور النصف الفضة الواحد وان شئنا أنقنا وان شئنا ذهبنا ومنها استقرار الباشا على الهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب الاخشاب والمائون حتى عز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أما كتبهم التي تخربت في الحوادث

وأجره المعلم في اليوم خمسة

وأربعين نصفا وبقوا يتبعه آخر
مثل ذلك والفاعل اثنين
وعشرين نصفا واحدا وأخذ
إجازة من المعماري وهو
الذي يريد بناء ولو كانوا
لا يقدرون يأتيه البناء حتى
ياخذ ورقة من المعماري
ويدفع عليها اثنين نصفا ولم
يزل الاجتهاد في العمارة
المذكورة حتى أقام واجانبها
من التسلية وهي عبارة عن
وكلة يعملوها طباق وأسفلها
اصطبلات وحولها من داخل
حواصل ومن خارج حوانيت
وقهوة فعند ما تمت الحوانيت
ركبوا عليها درفها وأسكنوا
بها قهوجيا وخرينا من أتباع
الباشا وخياطين وعقادين
وسر وجية الباشا وغير ذلك
ولم يكمل تسقيف الطباق
وعلوها لها بوابة عظيمة
بمصاطب وهدموا حائط
الرحبة المقابلة لبنت الباشا
الخارجة وهرت وأنشئت
بالحجر النحت المحكم الصنعة
وعلوها بابا عظيما ببدنات
وأراج عظيمة وبها طاقات
عليها وسفلى وصفوها المدافع
العظيمة ووركة الرحبة مثل
ذلك وعلوها بابا آخر قبالة
باب القشلة بحيث صار بينها
وبين القشلة ورحبة متسعة
يسلك منها المارون إلى جهة
بولاق على البحر الذي عمله

الامير فتعدون إلى يومتهم إلى الغد فحضرهم فقبض عليهم وأخذ جميع أموالهم
وكثر جمعوا وتفقد الناس عليه وقويت نفوسهم فلما رأى الروم ذلك أحضر المراهب
مال المدينة ثلاث سنين ثم إن ملك الروم أرسل بطريقا في البحر في جيش كثير إلى
صقلية واجتمع هو والسرديغوس فإرسال الحسن بن علي إلى المنصور يعرفه الحال فأرسل
إليه أسطولاً فيه سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل سوى البحرية
وجمع الحسن إليهم جميعا كثيرا وسار في البر والبحر فوصل إلى مسيني وعدت العساكر
الاسلامية إلى ريويو وبث الحسن سرايا في أرض قلورية ونزل الحسن على جراحة
وحاصرها أشد حصارا وأشرقا على الهلاك من شدة العطش فوصاه الخبير أن الروم قد
زحفوا إليه فصالح أهل جراحة على مال أخذه منهم وساروا إلى إقاعة الروم فقروا ومن غير
حرب إلى مدينة باردة ونزل الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه إلى قلورية وأقام عليها
شهرافا الصلح فصالحهم على مال أخذه منهم ودخل الشتاء فراجع الجيش إلى
مسيني وشق الأسطول بها فأرسل المنصور يأمرك بالرجوع إلى قلورية فسار الحسن وعدى
المجاز إلى جراحة فالتقى المسلمون والسرديغوس ومعه الروم يوم عرفة سنة أربعين
وثلاثمائة فاقتملوا أشد قتالاً رآه الناس فانهمزت الروم وركب المسلمون أكتافهم إلى
الليل وأكثروا القتل فيهم وغنموا أثقالهم وسلاحهم ودوابهم ثم دخلت سنة إحدى
وأربعين فقصد الحسن جراحة فحضرها فأرسل إليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه
المدينة فهادنه وعاد الحسن إلى ريويو بني بها مسجدا كبيرا في وسط المدينة وبني في أحد
أركانها مئذنة وشرط على الروم أنهم لا يمنعون المسلمين من عمارته وإقامة الصلاة فيه
والإذان وأن لا يدخله نصراني ومن دخله من الأسارى المسلمين فهو آمن سواء كان
مرتدا أو مقيما على دينه وإن أخرجوا حرامنه هدمت كنائسهم كلها بصقلية
وأفريقية وفي الروم بهذه الشر وطكها ذلة وصغارا وبقي الحسن به قلية إلى أن توفي
المنصور وملك المعز فسار إليه وكان ما ذكره

* (د) كرعصيان جان بالرحبة وما كان منه *

كان هذا جان من أصحاب تورون وصار في جملة ناصر الدولة بن حمدان فلما كان ناصر
الدولة ببغداد في الجانب الشرقي وهو يحارب معز الدولة ضم ناصر الدولة جميع الديلم
الذين معه إلى جان لقلعة نقتهم وقلده الرحبة وأخرجها إليها فغظم أمره هناك
وقصد الرجال فأظهر العصبية إن على ناصر الدولة وعزم على التغلب على الرقة وديار
مضر فسار إلى الرقة فحضرها سبعة عشر يوما فخار به أهلها ووهبهم ووثب أهل
الرحبة بأصحابه وعماله فقتلهم أشد ظلمهم وسوء معاملتهم فلما عاد من الرقة وضع
السيف في أذنه فقتل منهم مقتلة عظيمة فأرسل إليه ناصر الدولة حاجبه ياروخ في
جيش فاقتملوا على شاطئ الفرات فانهمز جان فوقع في الفرات فغرق واستامن
أصحابه إلى ياروخ وأخرج جان من الماء فدفن مكانه

القرنيس ويخرجون أيضا في سلوكهم من بوابة عظيمة إلى

الرحبة حيث البوابة المواجهة
للقنطرة الى آخر القنطرة وعلى
هذه البوابة من الجهتين
مدافع مركبة على بدلات
وابراج وطيقان مهندمة
وباسفها من داخل مصطبة
كبيرة من حجر وبها باب بعد
منه الى تلك الابراج والجدران
والعساكر جلوس على تلك
المصاطب الخارجية والداخلية
لابين الاسلحة وبنادقهم
مرصوة بدائر الخيضان
وبداخل الرحبة الوسطانية
مدافع عظيمة مرصوة بطول
الرحبة يمينا وشمالا وكذلك
بداخل المحرش الجواني
الاصلي وباسفل البركة نحو
المائتي مدفع مرصوة
ايضا وعرييات وصناديق
جيشانه وآلات حرب وغير
ذلك والجيشان الكبير
لمساحل غصص ووص بالحوش
الداخل الاصلي ولها خزانة
وطبعية وعربجية ومنها
عدم البصل الاخر حتى
يبعد الرطل بسبع المئات
في الزمن السابق وعدم الملح
ايضا بسبب احتكاكه وعدم
المراكب التي تجلبه من
بحري الماترب علمهم من
زيادة الجمر وعدم مكاسمهم
فيه لان الذي تولى على جرك
الملاحه صار ياخذ من
اصحابه على ذمته بسعر قليل
معلم ويبيع على ذمته بسعر كثير لمن يساقربه الى جهة

(ذ كرملاك ركن الدولة طبرستان وجرجان)

وفيها في ربيع الاول اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصدوا بلاد
وشمكير فالتقاهم وشمكير وانهم من مملوك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان
فلما كانوا اسبعمائة من قواد وشمكير مائة وثلاثة عشر قائد اقام الحسن بن الفيرزان
بجرجان ومضى وشمكير الى خراسان مستبيرا ومستمرا للاعادة بلاده فكان ما ذكره

(ذ كرملاك ركن الدولة طبرستان وجرجان)

في هذه السنة في صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين في المشرق وبقي نحو عشرة
ايام واضمحل وفيها مات سلامة الطولوني الذي كان حاجب الخلفاء فاخذ ما له وعياله
وسار الى الشام ايام المستكن في فسات هناك والاسرار عن بغداد اخذ ما له في الطريق
ومات هو الا ان فذهبت نعمته ونفسه حيث ظن السلامة ولقد احسن القائل حيث
يقول

واذا خشيت من الامور مقدرا * فهربت منه فتخوه تتقدم
وفيها توفي محمد بن احمد بن حماد ابو العباس الاثرم المقرئ

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة)

(ذ كرملاك ركن الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة سار معز الدولة من بغداد الى الموصل قاصدا الناصر الدولة فلما سمع ناصر
الدولة بذلك سار عن الموصل الى نصيبين ووصل معز الدولة فلما كان في شهر
رمضان وظلم اهله وعسقتهم واخذ مال الرعايا فكثر الدعا عليه واراد معز الدولة ان
يملك جميع بلاد ناصر الدولة فأتاه الخبر من اخيه ركن الدولة ان عساكر خراسان قد
فصدت جرجان والري ويسمعو يطالب منه العساكر فاضطر الى مصالحته ناصر الدولة
فترددت الرسل بينهما في ذلك واستقر الصلح بينهما على ان يؤدي ناصر الدولة عن الموصل
وديوار الجزيرة كلها والشام كل سنة ثمانية آلاف ألف درهم ويخطب في بلاده لهاد
الدولة وركن الدولة ومعز الدولة بن بويه فلما استقر الصلح عاد معز الدولة الى بغداد
فدخلها في ذي الحجة من السنة

(ذ كرمسير عسكر خراسان الى جرجان)

في هذه السنة سار منصور بن قراتكين في جيوش خراسان الى جرجان وصحبته وشمكير
وبها الحسن بن الفيرزان وكان منصور نخر فاعن وشمكير في السير فتم اهل لذلك مع
الحسن وصاحبه واخذ ابنه رهينة ثم بلغ منصور ان الامير نوحا اتصل بابنة ختمكين
مولي قراتكين وهو صاحب بستان الرخ فساء ذلك منصورا واقبله وكان نوح قد
زوج قبل ذلك بنتا له منصور من بعض مواليه اسمه قتمكين فخال منصور يتزوج الامير
بابنة مولاي وتزوج ابنتي من مولاه فحمله ذلك على مصالحته الحسين بن الفيرزان
واعاد عليه ابنه وعاد عنه الى نيسابور واقام الحسن بن بوزن وبقي وشمكير بجرجان

(فكر)

معلم ويبيع على ذمته بسعر كثير لمن يساقربه الى جهة

* (ذكر مسير المرزبان الى الري) *

في هذه السنة سار المرزبان محمد بن مسافر صاحب اذربيجان الى الري وسبب ذلك انه بلغه خروج عساكر خراسان الى الري وان ذلك يشغل ركن الدولة عنه ثم انه كان ارسل رسولا الى معز الدولة لخلق معز الدولة لمحيطه وسببه وسبب صاحبه وكان سفيها فاعظم ذلك على المرزبان فاحذف في جمع العساكر واستامن اليه بعض قواد ركن الدولة وأطمعه في الري وأخبره ان من وراءه من القوادير يدونه فطمع لذلك فراسله ناصر الدولة بعدده المساعدة ويشير عليه ان يتهدي ببعد ادخاله ثم احضر اباه وأخاه وهما وذان استشارهما في ذلك فنهاه ابوه عن قصد الري فلم يقبل فلما اودعه بكى أبوه وقال يا بني من أطلبك بعد يومى هذا قال اما في دار الامارة بالري واما بين القتلى فلما عرف ركن الدولة خبره كتب الى أخيه عماد الدولة ومعز الدولة يستدعاهما فيسيرهما الى الدولة التي فارس وسير اليه معز الدولة جيشا مع سبكتكين التركي وأنفذ عهدا من المطيع لله لركن الدولة بخراسان فلما صاروا بالدينور خالف الديرلم على سبكتكين وكبوه اليه لافركب فرس الذوبة ونجسوا واجتمع الاتراك عليه فعمل الذي لم انهم لا قوة لهم به فعادوا اليه وتضرعوا فقبل عذرهم وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان في الخفادعة واعمال الحيلة فيكتب اليه يتواضع له ويعظمه ويساله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلم اليه ركن الدولة رنجبان وابهر وقزوين وترددت الرسل في ذلك الى أن وصله المدد من عماد الدولة ومعز الدولة واحضر معه محمد بن عبدالرزاق وأنفذ الحسن بن الفيرزان عسكريا مع محمد بن ماكان فلما كثر جمعهم قبض على جماعة ممن كان يتهمهم من قواده وسار الى قزوين فعلم المرزبان عجزه عنه وأنف من الرجوع فالتقيافانهم زم عسكريا المرزبان وأخذ أسير او جل الى سمرقند فقبض بها وعاذر ركن الدولة ونزل محمد بن عبدالرزاق بنواحي اذربيجان وأما أصحاب المرزبان فانهم اجتمعوا على ابيه محمد بن مسافر وولوه أمرهم فهرب منه ابنته وهما وذان الى حصن له فاساء محمد السيرة مع العسكري فارادوا قتله فهرب الى ابنه وهما وذان فقبض عليه وهما يبق عليه حتى مات ثم كبر وهما وذان في أمره فاستدعى ديسم الكردي اطاعة الا لزاله وقواه وسيره الى محمد بن عبدالرزاق فالتقيافانهم زم ديسم وقوى ابن عبدالرزاق فاقام بنواحي اذربيجان يجبي أموالها ثم رجع الى الري سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وكاتب الامير نوحا وأهدى له هدية وساله الصفع وقبل عذره وكاتب وشتم كبير بمهادنته فهادنه ثم عاد محمد الى طوس سنة تسع وثلاثين فاسخرج منصور الى الري

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فلهيه الروم واقتتلوا فانهم سيق الدولة وأخذ الروم مرعش وأوقعوا باهل طرسوس وفيها قبض معز الدولة على اسفهدوست وهو خال معز الدولة وكان من اكابر قواده وأقرب الناس اليه وكان سبب ذلك انه كان يكثر الدالة عليه ويعيبه في كثير من أفعاله ونقل عنه انه كان يرسل

فامتنع المشبهون فيه من تجارته فعزرو جوده في آخر السنة حتى بيع الربع بثمانين نصفاً من ثلاثة انصاف وضعت الناس من ذلك فارسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسعها لمحاو صار يبيع الربع بعشرين نصفاً وبيعه المسبب بثلاثين وهذا لم يعهد فيما تقدم من السنين وعدم ايضا الصابون بسبب تاخر القافلة حتى يبيع باعلى ثمن ثم حضرت القافلة فأنحل سعره وتواجد وغير ذلك مما لا يمكن الا حاطة به ونسأل الله تعالى حسن العاقبة

* (سنة ثمان عشرة ومائتين

والف) *

* (شهر محرم الحرام سنة

١٢١٨) *

استهل بيوم السبت في ذلك اليوم وقعت زلزلة عظيمة في الناس وحصلت كرشات في مصر وبولاق وأغلق اهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعر من شدته لمحقهم من الخوف والارحاف ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك ان جماعة من كبار اهل سكر ذهبوا الى الباشا وطلبوا اجازتهم المنسكرة ونزحهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتر دار خذوها

محمد علي وكانوا وعدوههم بقبض جامكيتهم في ذلك اليوم فله اذ هبوا الى محمد علي قال لهم لم اقبض شيئا فعملوا معه شراسه وضرب بينهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي سرشمه فخلصت هذه الرجة في مصر وبولاقي ثم سكن ذلك بعد ان وعدهم بعد ستة ايام (وفيه) وردت عدة تقاريروها جبنانه وجملة من العسكر وصحبهم ابراهيم اخا الذي كان كاشف الشرقية عام اول و كان توجه الى اسلامبول فحضر وصحبته ذلك فعملوا الجبنانه وطلعوها الى القاعة فيقال انها متوجهة الى جدة بسبب فتنة الحجاز وقيل غير ذلك (ول يوم الجمعة سابعة) ثارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتر دار فاجتمعوا بالحوش وقلوا باب القبطون وطردهوا القواسة وطلع جمع منهم فوق قوايفهم المكن الجواهر به الدفتر دار ودخل اربعة منهم عند الدفتر دار فيكاهوه في انجاز الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي نحو الستين الف قرش فاما ان تاخذوها اوتوها بواكم يوم حتى يكمل اكم المظلوب فتسألوا لا بد من التشهيل فان العسكر تعلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وارسلها الى

الباشا بان يرسل اليه جانب دراهم تسكينة للقدر الحاصل

المطيع لله في قتل معز الدولة فقبض عليه وسيره الى رامهرمز فسجنه بها وفيها استامن ابو القاسم البريدي الى معز الدولة وقدم بغداد فلقى معز الدولة فاعسن اليه واقطعه

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)

(ذ كبر حال عمران بن شاهين)

في هذه السنة استفحل امر عمران بن شاهين وتولى شأنه وكان ابدا حاله انه من اهل الجامة بجي جبايات فهرب الى البطيحة خوفا من السلطان واقام بين القصب والاحام واقصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء قوتهم صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة واجتمع اليه جماعة من الصيادين وجماعة من الاصوص فقوى بهم وحجى جانبه من السلطان فلما خاف ان يقصد استامن الى ابي القاسم البريدي فقلده حياية الجامة ونواحي البطائح وما زال يجمع الرجال الى ان كثر اصحابه وقوى واستعذب بالاسلح واتخذ معاقل على التلول التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي فلما اشتد امره سير معز الدولة الى محاربته وزيره ابا جعفر الصمري فساد اليه في الجيوش وحاربته مرة بعد مرة واستامر أهله وجماله وهر ب عمران بن شاهين واستتر واشرف على الهلاك فاتفق ان يهاد الدولة بن بويه مات واضطر ب جيشه بفارس فكتب معز الدولة الى الصمري بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور بها فترك عمران وسار الى شيراز على ما ذكره في موت يهاد الدولة فلما سار الصمري عن انبطح ظهر عمران بن شاهين من استتاره وعاد الى امره وجمع من تفرق عنه من اصحابه وقوى امره وسند كرم اخباره فيما بعد ما تدعو الحاجة اليه

(ذ كرموت يهاد الدولة بن بويه)

في هذه السنة مات يهاد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بمدينة شيراز في جمادى الآخرة وكانت علة ما مات بها قرحة في كلاه طالت به وتوالت عليه الاسقام والامراض فلما احس بالموت انفذ الى اخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنة عضد الدولة فناخسرو وليعهد ولي عهد ووارث علمه بكتابة بفارس لان يهاد الدولة لم يكن له ولد ذكر فاتفق ركن الدولة ولده عضد الدولة فوصل في حياة عمه قبل موته بسنة وسار في جملة نفقات اصحاب ركن الدولة فخرج يهاد الدولة الى لقائه في جميع عسكره واجلسه في داره على السرير ووقف هو بين يديه وأمر الناس بالسلام على عضد الدولة والانقياد له وكان يوباعظيما مشموذا وكان في قواد يهاد الدولة جماعة من الاكابر يخافهم ويحرفهم بطلب الرياسة وكانوا يرون انفسهم اكبر منه ففساد بيتا واحق بالانقياد وكان يدار بهم فلما جعل ولده اخيه في الملائم فافهم عليه فافناهم بالقبض وكان منهم قائد كبير يقال له شيرنجين فقبض عليه فشفع فيه اصحابه وقواده فقال لهم اني احبكم عنه بحديث فان رأيتم ان اطلقه فعاتبوا فخدمهم انه كان في خراسان في خدمة نصر بن ابي اسد ونحن شرذمة قليلة من الديلم ومعنا هذا الخاسر يوم ان نصر في خدمته من عماليك ومماليك ابيه بضعة

وهو يقول لا اذفع ولا آذن

بذفع شيء فاما ان يخرجوا
ويسافروا من بلدي اولا بد
من قتلهم من آخرهم فعند
ما رجع بذلك الجواب قال له
ارجع اليه واخبره ان البيت
قد امتلأ بالاعسا كرفوق
وتحت واني محصوور بينهم
فعند وصول المرسال وقبل
رجوعه امر الاشايان يديروا
المدافع ويضربوها على بيت
الدقتر دار وعلى العسكر فما
يشعر الدقتر دار الا وجلة وقعت
بين يديه فقام من مجلسه الى
مجلس آخر وتابع الرمي
واشتعلت النار في البيت وفي
السكك الذي انشاء بيت
جده المجاور لبيته وهو من
الخشب والكحنة من غير بياض
لم يكمل فالتب بالنار فقتل
الى اسفل والارنود محيطة
به وبات تحت السلام الى
الصباح ونهب العسكر
الخزينة والبيت ولم يسلم الا
الدقتر دار والاوراق وضعوها
في صناديق وشالوها وكان
ابتداء رمي المدافع وقت صلاة
الجمعة واما اهل البلد فانهم
كانوا متخوفين ومضطربين من
قومة او فرقة تحصل من
العسكر قبل ذلك فلما عين
الناس تجمعهم ببيت الدقتر دار
شاع ذلك في المدينة ومر الى
يقول للناس ارفعوا متاعكم
واحفظوا انفسكم وخذوا
حذركم واسلمتكم فاعلق الناس الدكاكين والدروب

عشر الفاسوي سائر العسكر فرأيت شيرنحين هذا قد جردسك بنامه ولفه في كسائه
فقلت ما هذا فقال اريد ان اقتل هذا الصبي يعني نصر اولا ابالي بالقتل بعده فاني قد
أنفت نفسي من القيام في خدمته وكان عمر نصر بن أحمد يومئذ عشرة من سنة وقد
خرجت لحيته فعملت انه اذا فعل ذلك لم يقتل وحده بل تقتل كلنا فاخذت يده وقلت
له يبني وبينك حديث فضيت به الى ناحية وجمعت الديلم وحدتهم حديثه فاخذوا منه
السكين فتريدون مني بعد ان سمعتم حديثه في معنى نصر ان أمكنه من الوقوف بين يدي
هذا الصبي يعني ابن أخي فامسكوا عنه وبقي محبوسا حتى مات في محبسه ومات عماد
الدولة وبقي عضد الدولة بفارس فاختلف أصحابه فكتب معز الدولة الى وزيره
الصيمري بالمسير الى شيراز وترك محاربه عمران بن شاهين فساد الى فارس ووصل ركن
الدولة أيضا واتفقا على تقرر قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة قد استخلف على
الري على بن كامة وهو من أعيان أصحابه وواصل ركن الدولة الى شيراز ابتداء زيارة
قبر أخيه باصطخر فحشي حافيا حاسرا واهل حاله ولزم القبر ثلاثة أيام الى
ان ساله القواد الا كابر ليرجع الى المدينة فراجع اليها وأقام تسعة أشهر وانفذ الى
أخيه معز الدولة شيئا كثيرا من المال والاسلح وغير ذلك وكان عماد الدولة في حياته هو
أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستوفى
على العراق والحلقة وهو كائنائب عنهما وكان عماد الدولة كريما حليما عاقلا حسن
السياسة للملك والرعية وقد تقدم من أخباره ما يدل على عقله وسياسته

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في جمادى الآخرة قلد أبو السائب عتبة بن عبد الله قضاة القضاة ببغداد
وفيهما في ربيع الآخرة مات المستمكفي بالله في دار السلطان وكانت علة نفث الدم

* (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلثمائة) *

* (اذ كرمون الصيمري ووزارة المهلبى) *

في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن أحمد الصيمري وزير معز الدولة بأعمال الجمامدة
وكان قد عاد من فارس اليها وأقام يحاصر عمران بن شاهين فاخذته حتى حادته مات منها
واستوزر معز الدولة أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى في جمادى الاولى وكان يخلف الصيمري
بحضرة معز الدولة فعرف أحوال الدوا والدواوين فامتحنه معز الدولة فرأى فيه
ما يرده من الامانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكنه
من وزارته فحسن السيرة وازال كثير من المظالم خصوصا بالبهرة نان البريديين
كانوا قد اظهروا فيها كثير من المظالم فازالها وقرب أهل العلم والادب وأحسن اليهم
وتنقل في البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخفيض الاموال فحسن أثره وجهه الله تعالى

* (ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم) *

في هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا وأوغل فيها وفتح حصونا

حذرهم واسلمتكم فاعلق الناس الدكاكين والدروب

كثيرة وسي وغنم فلما أراد الخروج من بلد الروم أخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين أسرا وقتلوا واسترد الروم الغنائم والسبي وفقهوا أنقال المسلمين وأموالهم ونجاسيف الدولة في عدد يسر

(ذ كر إعادة القرامطة الحجر الاسود)

في هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكة وقالوا أخذناه بامروأعدناه بامرو كان يحكم قديلا لم في رده نجسين ألف دينار فلم يجيبوه وردوه الآن بغير شيء في ذي القعدة فلما أرادوا ردهم الى مكة فلو الى الكوفة وعلقوه بجوامعها حتى رآه الناس ثم جـلوه الى مكة وكانوا أخذوه من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان مكته هــم اثنتين وعشر من سنة

(ذ كر سير الخراسانيين الى الري)

في هذه السنة سار منصور بن قراتكين من نيسابور الى الري في صفر اربعه الامير نوح بذلك وكان ركن الدولة يلاذ فواس على ما ذكرناه فوصل منصور الى الري وبها على بن كامة خليفة ركن الدولة فسار على عنها الى أصهبان ودخل منصور الى الري واستولى عليها وفرق العساكر في البلاد فلكوا بالاداجيل الى قريسين وأزالوا عن أبواب ركن الدولة واستولوا على همدان وغيرها فبلغ الخبر الى ركن الدولة وهو بفارس فكتب الى أخيه معز الدولة بامر به بانقاذ عسكره يدفع تلك العساكر عن النواحي المجاورة للري فكتب فسير سبكتكين الحاجب في عسكر ضخم من الاتراك والديلم والعرب فلما سار سبكتكين عن بغداد خلفه انقاله وأسرى جريدة الى من بقريسين من الخراسانيين فكتبهم وهم غارون فقتل فيهم وأسروا مقدمهم من الجماع واسمهم بجكم الخمار سبكتكين فانفذهم مع الاسرى الى معز الدولة فقبضه مدة ثم أطلقه فلما بلغ الخراسانية ذلك اجتمعوا الى همدان فسار سبكتكين نحوهم ففارقوا همدان ولم يجار بوه ودخل سبكتكين همدان وأقام بها الى ان ورد عليه ركن الدولة في شوال وسار منصور من الري في العساكر نحو همدان وبها ركن الدولة فلما بقي بينهم ما مقداره شهر من فرسخا بدل منصور الى اسمان ولوقده همدان لانحاز ركن الدولة عنه وكان ملك البلاد بسبب اختلاف كان في عسكر ركن الدولة ولكنه عدل عنه لامرير يده الله تعالى وتقدم ركن الدولة الى سبكتكين بالسير في مقدمته فلما أراد السير شرب عليه بعض الاتراك مرة بعد اخرى فقال ركن الدولة هؤلاء أسعداؤنا ومعنا والرأي ان نبدأ بهم فواقعهم واقتتلوا فانهزم الاتراك وبلغ الخبر الى معز الدولة فكتب الى ابن أبي الشوك الكردى وغيره بامرهم بطلبهم والابقاع بهم بطلبهم وأسروا منهم وقتلوا مضي من سلم منهم الى الموصل وسار ركن الدولة نحو أصهبان ووصل ابن قراتكين الى أصهبان فانتقل من كان بها من اصحاب ركن الدولة واهله واسر بابه وركبوا الصعب والذلول حتى البقر والحجر وبلغ كراه الثور والحمار الى خان النجاش مائة درهم وهي على تسعة فراسخ من أصهبان فلم يمكنهم

وهاجوا وهاجوا فلما سمعوا وتخيـلوا هجوم العسكر ونهب البلاد دبل ودخول الموت ولا راد بردهم ولا حاكم يمنعهم ونادى المنادى معاشرا الناس واولاد البلد كل من كان عنده سلاح فليلبسه واجتمعوا عند شيخ مشايخ الحارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت اوراق من الباشا لاهل الغورية ومغاربة الفخامين وتجار خان الخليلي واهل طولون بطلبهم بالسلاحهم والمخضو ردهم عنه والتخدير من التتلف فذهب بعض الناس فاقاموه هـم عند بيت حريم الباشا وبيت ابن الخروقي الجاور له وهو بيت البكرى التميم فباتوا الياتهم هنالك وحضر حسن اغا الى العمارة عشاء تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاينة الباشا وتجمع بعض الاوباش بالهوى والمساوق وتحرروا الخراباء ولما تدارس عند رأس الوراقين وجهة العقادين والمثـهـذا الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصباح فشرعوا في الرمي بالمدافع والقناير من الجهتين وتبرست العساكر بجماع أربك وبيت القتر دار وبيت محمد على وكوم الشيخ سلامة ودخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة واما القلعة الكبيرة فان الباشا مطمئن من جهة سالانه مقيد بها

ولما كان يوم الجمعة امس تاريخه قبل حصول الواقعة وحضر اغاث الانكشارية والوجاقية لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كفتدايك فقال لهم من هو واعلى اهل البلد بغلق الدكاكين والاسراق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة ادب فلما طلعا عند الباشا اعلموه بمقالة كفتدايك فقال لهم نعم فقال له اغاث الانكشارية ياساطنم ينب في الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة قبل كل شيء فقال ان بها الخازندار واوصيته بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغالكين ينبغي ان نترك عند تن باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقال وايش فائدتهم ما عليهم من هذا الكلام تريدون تفريق عسا ترى اذهبوا لما امرتكم به وذلك لاجل انقاذ القضاة وحضر طاهر باشا ايضا في ذلك الوقت وهو ذهب ومعه من العداوة فلم يقابله الباشا و امر بان يذهب الى داره ولا يقارن فلما كان في صبحها يوم السبت رتب الباشا عساكره على طريقة الفرانسيس وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا بالسلحهم وبنادقهم وخيولهم وهم طوابير وروا حوالى البركة وانقسموا فرقتين فرقة ائت على رصيف الخشاب

مجازة ذلك الموضع ولوسار اليهم منصور لغنهم واخذ ما معهم ومالك ما وراءهم الا انه دخل اصبهان واقام بها ووصل ركن الدولة فنزل ليحان التجان وجرت بينهما حروب عدة ايام وضائق الميرة على الطائفتين وبلغ بهم الامر الى ان ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لافعل ولكنه تعذر عليه ذلك واستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في بعض الامور الى في الحرب فقال له لا لمجالك الا الله تعالى فانو لاسلمين خيرا وضمهم العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنسا وان انهم منا تبعونا واهلنا يكونوا هم أكثر منا فلا يقاتلوا معا احد فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان الثالث الاخير من اليل لاقاهم الخبر ان منصور اوعسكه قد عادوا الى الروى وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان الديلم كانوا يهيمون ويقنعون بالقليل من الطعام واذا ذبحوا دابة او جملا اقتسمه الخاق الكثير منهم وكان الحراسانية بالاضد منهم لا يهيمون ولا يكفهم القليل فشغبوا على منصور واختلغوا وعادوا الى الروى فكان عودهم في المحرم سنة أربعين فاقى الخبر ركن الدولة فلم يصدق حتى تواتر عنده فركب هو وعسكره واحتوى على ما خلفه الحراسانية حتى ابا الفضل بن العميد قال استدعاني ركن الدولة تلك الليلة الثالث الاخير وقال لي قد رايت الساعة في منامى كافى على دابتي فيروز وقد انهمز عدونا وانت تسير الى جانبى وقد جاءنا الشر من حيث لا نختسب فددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فسه من فيروز فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروز ج معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فانا بالخبر والبشارة بان العدو قد دخل فاصدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم وسرنا حذر من من مكين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بسلام بين يديه فتولاني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فنارله اياه فاذا هو فيروز فجعله في اصبعه وقال هذا تاريل رويائى وهذا الخاتم الذى رايت منذ ساعة وهذا من احسن ما يحكى واعجبه

(ذكر اخبار عمران بن شاهين وانهم زام عساكره مع الدولة) *

ودد كرنال عمران بن شاهين بعد مسير الصيرى عنه وانه زاد قوة وجراحة فافذ معز الدولة الى قتاله روزبهان وهو من اعيان عسكره فنازله وقاله فطاوله عمران وتحصن منه في مضائق البطيحة فظهر روزبهان واقدام عليه طابا للناجزة فاستظهر عليه عمران وهزمه واصحابه وقتل منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح والاذن الحرب فتقوى بها وتضاعفت قوته فطمع اصحابه في السلطان فصاروا اذا اجتاز بهم احد من اصحاب السلطان يطالبون منه بالذوق والخفارة فان اعطاهم والا ضربوه واستخفوا به وشتموه وكان الجند لا يدلمون العبور عليهم الى ضياعهم ومعاشهم بالبصرة وغير هاتم انقطع الطريق الى البصرة الاعلى الظهر فشكا الناس ذلك الى معز الدولة فكتب الى المهلبى بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وامده معز الدولة بالقواد

من الجهتين فلما حضرت
الفرقة التي من ناحية رصف
المخشاب قاتلوا الارنؤدية
فعمد ذلك اركبوا الدفتر دار
وأخذوه الى بيت طاهر باشا
ومعه أتباعه وانزله الارنؤدية
من تلك الجهة وانحصر واجهة
جامع از بلدا واشتغلوا بمحاربة
الفرقة الاخرى وتحققوا
المزيمة والخذلان وعند
ما وصلت عسا كرا باشا الى
بيت الدفتر دار وانهرق
وبيت حريم الباشا اشتغلوا
بالنهب واخراج الحرير وتركوا
القتال وتفرقوا بالمنوبات
وفترت همة الفرقة الاخرى
وجرى أكثرهم اخطف شيئا
ويفهم مثلهم وقالوا نحن
نقاتل ونموت لاعلى شئ
وأصحابنا ينيبون ويغتمون
فهمزوا أنفسهم لذلك
وتراجع الارنؤدية واشتدت
عزيمتهم ورجع البعض منهم
على عسا كرا باشا فهزموا من
بقي منهم وملكوا الجهة التي
كنوا أجلوهم عنها فعمد ذلك
ظهري طاهر باشا وركب الى
الرميلة وتقدم الى باب الازب
فوجدوه مغلقا فعالج الطاقات
الصغار التي في حائط باب
العزب القريبة من الارض
المعدة لمحي المدافع من أسفل
فتفتح بعضها ودخل منها بعض
عسكر فتملاقع الارنؤد
الحافظين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا

والاجناد والسلاح واطلق يده في الانفاق فزحف الى البطيحة وضيق على عمران وسد
المذاهب عليه فانتهى الى المضائق لا يعرفها الا عمران واصحابه واحب روز بهان أن
يصيب المهلبى بما أصابه من المزيمة ولا يستبد بالظن والفتح وأشار على المهلبى بالهجوم
على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معز الدولة يجهز المهلبى ويقول انه يطاول لينفق
الاموال ويفعل ما يريد فكتب معز الدولة بالعتب والاستبطاء فترك المهلبى الحزم
وما كان يريد ان يفعله ودخل بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل
الكمناة في تلك المضائق وتاخر روز بهان ليسلم عند المزيمة فلما تقدم المهلبى خرج
عليه وعلى اصحابه الكمناة ووضعوا فيهم السلاح فقتلوا وغرقوا واسروا وانصرف
روز بهان سالما هو واصحابه والقي المهلبى نفسه في الماء فنجاسباحة واسر عمران القواد
والا كبر فاضطر معز الدولة الى مصالحةه واطلاق من عنده من اهل عمران واخوته
فاطلق عمران من في اسره من اصحاب معز الدولة وقلده معز الدولة البطائح فتقوى
واستفحل امره

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذى الحجة طلع القمر من كسفا وان كسف جميعه
وفيه في الهرم توفي ابو بكر محمد بن احمد بن قراية بالموصل وحمل تابوته الى بغداد وفيها
توفي ابو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف فيها وكان
مرتبة دمشق وكان تلميذ يوحنا بن جيلان وكانت وفاة يوحنا ايام المقتدر بالله وفيها
مات ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي وقبل سنة اربعين

(ثم دخلت سنة اربعين وثلثمائة)

• (ذ كر وفاة منصور بن قراتكين والى المظفر بن محتاج) •

في هذه السنة مات منصور بن قراتكين صاحب جيوش الخراسانية في شهر ربيع الاول
بعد عده من اجهان الى الري فذكر العراقيون انه ادم من الشر بعدة ايام بلياليها
فمات فحاة وقال الخراسانيون انه مرض ومات والله اعلم ولم امانات رجعت العساكر
الخراسانية الى نيسابور وحمل تابوت منصور ودفن الى جانب والده باسبج باب ومن
عجيب ما يحكي ان منصور انما سار من نيسابور الى الري سير غلاما الى اسبج باب ليقم
في رباط والده قراتكين الذي فيه قبره فلما ودعه قال كانك في قد جئت في تابوت الى
تلك البرية فكان كما قال بعد قليل مات وحمل تابوته الى ذلك الرباط ودفن عند قبر والده
وفيها توفي ابو المظفر بن ابي علي بن محتاج بخارا كان قد ركب دابة انفذها اليه ابوه
فالقته وسقطت عليه فذهشت به مات من يومه وذلك في ربيع الاول وعظم موته على
الناس كافة وشق موته على الاميرنوح وحمل الى الصغانيان الى والده ابي علي وكان
مقيما بها

• (ذ كر عود ابي علي الى خراسان) •

ابن أخت طاهر باشا مخرضا
 قبل ذلك بايام وصحبته طائفة
 أيضا فالتفوا على بعضهم
 وصاروا عصابة وطلبوا ما تبيع
 القلعة من الخازن دارو فانهم
 ولم اراى منهم العين الحمراء
 سلمهم بالمقاتل فتركوا وفقدوا
 الابواب لظاهر باشا وحبسوا
 الخازن دارو وتركوا من القلعة
 مدافع وبسات وجيخانه
 الى الاز بكية لجماعتهم
 وكذلك قيدوا بالقلعة طيحية
 وعسا كركل ذلك وحججه باشا
 لا يدري بشئ من ذلك فلم
 يشعر الا واضرب نازل عليه
 من القلعة فسال ما هذا فقبل
 له انهم ملكوا القلعة فسقط
 في يده وعند ذلك نزل طاهر
 باشا من القلعة وشق من
 وسط المدينة وهو يقول
 بنفسه مع المنادى أمان
 واطمئنان افقدوا كلكم
 وبيدوا واشتروا ساء ليكم
 باس وطاف بزور الاضرحه
 والمشايخ والمهاذيب ويطلب
 منهم الدعاء ورفع الناس
 المتارس من الطرق وانكفوا
 عن معارضة العسكر وكذلك
 لم يحصل اذية من العسكر
 لاحد من الرعية وأمروا بفتح
 مخابر العيش والمساكن
 وأخذوا واشتروا من غير
 اجحاف ولا بخس فلما علم
 الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم
 بالعيش والسكك والجبن
 والقطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم

وفي هذه السنة عيّد ابو علي بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وامر بالعود الى
 نيسابور وكان سبب ذلك ان منصور بن قراشكين كان قد تاذى بالجند واستصعب
 اياهم وكانوا قد استبدوا بالامور دونهم وعانوا في نواحي نيسابور فتركت كتبه الى الامير
 نوح بالاستعفاء من ولايتهم ويطلب ان يقتصر به على هراة وتولي ما بيده من اراد نوح
 فكان نوح يرسل الى ابي علي بعده باعادته الى مرتبته فلما اتوا في منصور ارسل الامير نوح
 الى ابي علي الخلع والواو وامره بالمسير الى نيسابور واقطع الري وامره بالمسير اليها فصار
 عن الصغانيان في شهر رمضان واستخلف مكانه ابنه ابا منصور ووصل الى مرو واقام
 بها الى ان اُصلح امر خوارزم وكانت شاعرة ودار الى نيسابور فوردتها في ذي الحجة فاقام
 بها

*(ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم) *

كان المنصور العلوي صاحب افر يقية قد استعمل على صقلية سنة ست وتسعين
 وثلاثمائة الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي فدخلها واستقر بها كما ذكرناه وغزا
 الروم الذين بهاء عدة غزوات فاستدوا بالملك قسطنطينية فسير اليهم جيشا كبيرا فغزوا
 اذ رنت فارس الحسن بن علي الى المنصور يعرفه الحال فسير اليه جيشا كثيرا فجمع
 خادمه فرح بن جعفر مع الحسن جنده مع الواصلين وسار الى ربوب بشت السرايا في ارض
 قلورية وحاصر الحسن جراحة شد حصارا فشرن أهلها على الهلاك من شدة العطش
 ولم يبق الا أخذها فأتاه الخبر ان عسكر الروم واصل اليه فهادن اهل جراحة على مال
 ردونه وسار الى الروم فلما سمعوا بقرية منهم اتهمزموا بغير قتال وتركوا اذ رنت ونزل
 الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه تنهب فصار اهل قسانة على مال ولم يزل كذلك
 الى شهر ذي الحجة وكان المصاف بين المسلمين وعسكر قسطنطينية ومن معه من الروم
 الذين بصقلية ليلة الاضوى واقتتلوا واشتد القتال فانهمزمو الروم ورأسهم المسلمون
 يقتلون ويأسرون الى الليل وغنموا جميع اموالهم وسلاحهم ودوابهم وسير الرؤس الى
 مدائن صقلية وافر يقية وحاصر الحسن جراحة فصالحوه على مال يحملهونه ورجع عنهم
 وسير سرية الى مدينة بطر قوقه ففقدوها وغنموا ما فيها ولم يزل الحسن بجزيرة صقلية الى
 سنة احدى وأربعين فحاصرت المنصور فساد عنها الى افر يقية واتصل بالعزيز بن المنصور
 واستخلف على صقلية ابنه ابا الحسين أحمد

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة رفع الى المهدي أن رجلا يعرف بالبرص مات بغداد وهو مقدم
 اقرأ قرينه يدعي ان روح أبي جعفر محمد بن علي بن ابي القرافة قد حلت فيه وأنه خلع
 مالا كثيرا كان يحببه من هذه الطائفة وان له امرا ببايعته دون ربوبيته وان ارواح
 الانبياء والصديقين حلت فيهم فامر بالخنم على التركة والقبض على اصحابه والذي قام
 بامرهم بعده فلم يجد الا مالا يسيرا وادى دفاتر فيها أشياء من مذهبهم وكان فيهم غلام

والقطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم

وهم يشترون منهم بالمصلحة
يذهب إلى القرية ويدخل
بينهم ويمر من وسطهم فلا
يتعرضون لهم ويقولون نحن
مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة
لكنكم بنا ووجدوا مع البعض
سلاحا ذهب به عندما أرسل
الباشا ونادى به إلى الناس
فردوهم بلطف وكل ذلك على
غير القياس وظاهر باشا
لم يكن له شغل إلا الطواف
بالمدينة والأسواق وخارج
البلد ويقول للفلاحين الذين
يجلبون الحطب والحجلة
والسمن والجبن من الأرياف
كونوا على ما أنتم عليه وهاؤوا
أسبابكم وبيعوا واشتروا
وايس عليكم بأس وحضر
اليه الوالي فامر بالمسور
والمناداة بالأمن للناس
واستمر الحرب بين القرية
نهار السبت واشتد ليلة الأحد
طول الليل فبدأ أصبح النهار
حتى زحف عساكر الأرند
إلى جامع عثمان كفتادوا إلى
حارة النصاري من الجهة
الأخرى وطلعوا إلى التل
التي بناحية بولاق وملكوا
بولاق وهجموا على منساح
الجمال الذي بالقرب من
الشيخ فرج فقتلوا من به من
عسكر التكرور وهرب من بقي
منهم عريانا وقبضوا على منس
القبطان وعدوا بالغليون إلى
برانبان ونهبوا ما فيه وكان

يه مال القبطان وفخارته التي جدها من مظالم المراكب

شاب يدعى أن روح - لي بن أبي طالب حملت فيه وامرأة يقال لها فاطمة تدعى أن روح
فاطمة حملت فيها وخدم ابني بسطام يدعى أنه ميكائيل فامر بهم المهلب فحضر بواو نالهم
مكره ثم أمرهم تخلصوا من التي إلى معز الدولة من أنهم شيعية على بن أبي طالب فامر
بإطلاقهم وخاف المهلب أن يقيم على أشده في أمرهم فينسب إلى ترك التشيع فسكت
عنهم وفي هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين بن لال أبو الحسن المكنى الفقيه الحنفي
المشهور في شعبان ومولده سنة ثنتين ومائتين وكان عابدا معتزليا وفيه اتوفى أبو جعفر
الفقيه بخارا

(ثم دخت سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة)

• (ذ ك حصار البصرة) •

في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر وأمر إلى البصرة فحضرها
وكان سبب ذلك أن معز الدولة لما سلك البرية إلى البصرة وأرسل الفراتية يندكرون
عليه ذلك وأجابهم بما ذكرناه علم يوسف بن وجيه استيحاكهم من معز الدولة فكتب
إليهم يطعمهم في البصرة وطلب منهم أن يمدوه من ناحية البر فامدوه بجمع كثير منهم
وسار يوسف في البحر فبلغ الخبر إلى الوزير المهلب وقد فرغ من الأهواز والنظر فيها فدار
مجدافا إلى البصرة فدخلها تلب ووصل يوسف إليها وشعبها بالرجال وأمدته معز
الدولة بالعساكر وما يحتاج إليه وبجارب هو وابن وجيه إياها ثم أمرهم ابن وجيه وظفر
المهلب بمراكبه وما معه من سلاح وغيره

• (ذ ك وفاة المنصور العلوي وملاك ولده المعز) •

في هذه السنة توفي المنصور بالله أبو الطاهر اسمعيل بن القائم أبي القاسم محمد بن عبيد
الله المهدي سلاش وال وكانت خلافته سبع سنين وستة أشهر يوما وكان عمره تسعاً
وثلاثين سنة وكان خطيباً بليغاً يخترع الخطبة لوقته وأحراراً مع أبي يزيد الحارثي وغيره
تدل على شجاعته وعقله وكان سبب وفاته أنه خرج إلى سقاقيس وتوفي ثم إلى قابس
وأرسل إلى أهل جزيرة جربة يدهوهم إلى طاعته فأجابوه إلى ذلك وأخذ منهم رجالاً معه
وعادوا كانت سفرته شهراً وعهد إلى ابنه معدي بولاية العهد فلما كان رمضان خرج
مقننهما إلى مدينة جلولاء وهو موضع كثير الثمار وفيه من الأترج ما لا يرى مثله في
عظمه يكرن شيء يحمل الحمل منه أرباعاً ترنجات فحمل منه إلى قصره وكان للمنصور
جارية حنظلية عنده فلما رأته التحسنته وسالت المنصور أن تراه في أغصانه فأجابها إلى
ذلك ورحل إليها في خاصته وأقام بها أياماً ثم عاد إلى المنصور بفاصاه في الطريق
ربح شديد وبرد مطر ودام عليه فصر وتجلد وكثر الثلج فأتت جماعة من الذين معه
واعتدل المنصور على شدة لونه لما وصل إلى المنصورة أراد دخول الحمام فنهاه
طبيباه الحق بن سليمان الأسراني عن ذلك فلم يقبل منه ودخل الحمام ففجئت
الحرارة الغريزية منه ولزمه السهر فاقبل استحق يعالج المرض والسهر باق بحاله

كثيرا وكذلك ذهبت طائفة

منهم الى قصر العيني وقبضوا
على من به من عبيد الباشا
وعروهم واخذوهم اسرى
ونهبوا بيت السيد احمد الهروي
بالاز بكية وهو بيت البكري
القديم وقد كان اخلاه لنفسه
وعمره وسكنه بمجرى فنهبوا
منه شيا كثيرا يفوق المحصر
واحر جوامع النساء بعد
ما فتنوهن واقتدين انفسهن
وكذلك بيت حريم الباشا
الملاصق له بعد ما ارسل الباشا
عساكره قبل يوم فنقل منه
الحريم عنده بطولهن لا غير
ونهبوا بيت جرجس الجوهري
واخذوا منه اشياء نفيسة

كثيرة وفرأى مائة وخمسين
بيت الباشا لم يبق كنفوا منه الا
بعد انفضاض القضية بيومين
بسبب ان المحافظين عليه كانوا
ثمانية عشر فرسا وبالحاضر
فيه هذه المدة حتى خرجوا منه
بأمان واماسكان تلك الخطة
فانهم كانوا يذهبون الى طاهر
باشا او محمد علي فيرسل معهم
عسكر الخفارتهم حتى يتقلوا
امتعتهم او اما مكنهم الى
جهات بعيدة عن ذلك الهل
ليامنوا على انفسهم من الحرب
وهرب المحروقي وابنه عند
الباشا ولاحت لوائح الخذلان
على الباشا واستعد للفرار
فانه لما بات تلك الليلة لم يجد
عليقا ولا خبزا فعلقوا على الخيل

ارزوا تعشي الباشا بالقبضات وارسل الى جارة النصارى فطلب منهم خبزا فارسلوا له

فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما في القبر وان طبيب غير اسحق يخلصني
من هذا الامر قال ههنا شاب قد نشا الآن اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكا اليه ما يجده
من السهر فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكافه شهما فلما ادم من شهما
نام ونجح ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقى المنصور نائما فلما استحق فطلب الدخول
عليه فقبل هو نائم فقال ان كان صنع له شيء ينام منه فقدمت فدخلوا عليه فوجدوه
ميتا قد فن في قصره وارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داوا وماذا كره
الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرف دعيه وذلك انني كنت في معالجته انظر في تقوية
الحراوة الغريزية وبها يكون النوم فلما هو لمج بالاشياء الممنومة علمت انه قد مات
ولمات ولى الامر بعده ابنه معد وهو المعز لدين الله واقام في تدبير الامور الى سابع
ذي الحجة فاذا للناس قد دخلوا عليه وجلس لهم فسلموا عليه بالخلافة وكان عمره اربعا
وعشرين سنة فلما دخلت سنة ست واربعين صعد جبل اوراس وجال فيه عسكره وهو
ملها كل منافق على الملوك وكان فيه بنو كملان ومليلة وقبيلتان من هواراة لم يدخلوا في
طاعة من تقدمه فاطاعوا المعز ودخلوا معه الى الادوا مرنوا به بالا حسان الى البربر فلم يبق
منهم احد الا اناه واحسن اليهم المعز وعظم امره ومن جملة من استامن اليه محمد بن خزر
الزناقي اخو معبد فقام منه المعز واحسن اليه

(ذ كردة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول ضرب معز الدولة وزيره ابا محمد المهدي بالمقارع مائة وخمسين
مقرعة واكل به في داره ولم يعزله من وزارته وكان تقم عليه امور اضربه بسببها وفيما في
ربيع الآخر وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثة فاحترق فيه للناس ما لا يحصى
وفي هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا اهلها وغنموا اموالهم واخرجوا المساجد
وفيها اسار دكن الدولة من الرى الى طبرستان وجر جان فسار عنها الى ماحية نسا واقام
بها واستولى ركن الدولة على تلك البلاد وعاد عنها الى الرى واستخلف بجرجان الحسن
ابن فيروزان وعلي بن كامبة فلما رجع ركن الدولة عنها قصدها وشتم كثير فانهزم موامنه
واستردها وشتم كثير وفيها ولد ابو الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه وهو نحر الدولة ونسبها
توفي ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار الكوي المحدث وهو من اصحاب المبرد
وكان مولده سنة سبع واربعين ومائتين وكان مكثرا من الحديث

(ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وثمانمائة)

(ذ كرهب ديسم عن اذربيجان)

في هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم ابوسالم عن اذربيجان وكنا قد ذكرنا اسمي لاه
عليها واما سبب هربه عنها فانه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قواده
واسمه علي بن ميسكي فافلت من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعا وسارا الى وهوذان
انني المرزبان فاتفق معه وساعدا على ديسم ثم ان المرزبان استولى على قلعة سميرم على

احضر والاه آلة بنده ووضعهوا
بالبركة وضربوا بها على بيت
الباشا فوقعت واحدة على
الباشا هجج فالتب فيه النار
فأرادوا أطفاله فاقلم يحيدوا
سقاين تنقل الماء ويقال ان
الحازن دار الذي كان بالقامة
لما قبضوا عليه التزم لهم بحرق
بيت الباشا ويطأوه فأسل
بعض أتباعه الى مكان الذي
يميت الباشا وقد وافته النار
في ذلك الوقت واشتعلت
في الاخشاب والسقوف وسرت
الى مساكن الباشا فعند
ذلك نزل الباشا الى أسفل
وأُنزل الحريم وهدد من سبع
عشرة امرأة فاركبن بغالا
وأمر الدلاة والمهارة ان
يتقدوهن وركب صحبتهن
المهروقي وابنه وترجانه وصيرفيه
وعبيده وفراشوه وناحر
الباشا حتى أركب الحريم ثم
ركب في محالكة ومن بقي
من مسكره وأتباعه وركب معه
حين أغاشن وبعض أغوات
وصحبته ثلاثة هجج وخرج
الى جزيرة بدران فعند
ما أشيع ركو به هججت
عساكر الارثوذكس على البيت
واشتعلوا بالناب هذا والناد
تشتعل فيه وكان ركو به
قبيل أذان العصر من يوم
الاثنين التاسع المحرم وخرج خلفه
هدة واثرة من مسكر الارثوذكس
فرجع عليهم وهدمهم مرتين
وقيل ثلاثا واما المهروقي ومن معه فاتهم تشبهوا من بعضهم

مانذ كره ووصلت كتبه الى اخيه وعلى بن ميسكي بخلاصة وكاتب الديلم وامتثالهم ولم
يعلم ديسم بخلاصه انما كان يقن ان وهو سوزان وعلى بن ميسكي يتقاتلانه وكان له
وزير يعرف بابي عبد الله النعماني فشره الى سله وقبض عليه واستكتب اناسا كان
يكتب للنعماني فاحتال النعماني بان أجابه الى كل ما التمس منه وضمن منه ذلك المكاتب
بمال فاطلقه ديسم وسلم اليه كاتبه وأعادته الى حاله ثم سار ديسم وخلفه باردبيل
ليحصل المال الذي بذله فقتل النعماني ذلك المكاتب وهرب بماله من المال الى على
ابن ميسكي فبلغ الخبر ديسم بقرب زنجبان فعاد الى اردبيل فشغب الديلم عليه ففرق
فيهم ما كان له من مال وأتاه الخبر بمسير على بن ميسكي الى اردبيل في عدة يسيرة فسار
نحوه والتقى واثملا فأنحاز الديلم الى على وانهم ديسم الى أرمينية في نفر من الاكراد
فحمل اليه ملوكها من غسانك به وورد عليه الخبر بمسير المرزبان عن قلعة سميرم
الى اردبيل واستبى لانه على اذربيجان وانفاذه جيشا نحو فلم يملكه المقام فهرب عن
أرمينية الى بغداد فكان وصوله هذه السنة فلقبه معز الدولة وأكرمه وأحسن اليه
فأقام عنده في اربعة عيش ثم كاتبه اهله واصحابه باذر بيجان يستدعونه فرحل عن
بغداد سنة ثلاث واربعين وطلب من معز الدولة ان ينجده بمسكر فلم يفعل لان المرزبان
قد كان صالح ركن الدولة وصاهره فلم يمكن معز الدولة مخالفة ركن الدولة فسار
ديسم الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل يستنجده فلم ينجده فسار الى سيف الدولة
بالشام وأقام عنده الى سنة أربع واربعين وثلاثمائة واثمنا وانفق ان المرزبان خرج عليه جمع
بباب الابواب فسار اليهم فارسل مقعد من أكراد اذر بيجان الى ديسم يستدعيه الى
اذربيجان ليعاضده على ملوكها فسار اليها وملك مدينة سلماش فارسل اليه المرزبان
قائدا من قواده فقاتله فاستأمن أصحاب القائدا الى ديسم فعاد القائد من زماو بقي ديسم
بسلماش فلما غرغ المرزبان من أمر الخوارج عليه عاد الى اذر بيجان فلما قرب من
ديسم فارق سلماش وسار الى أرمينية وقصد ابن الديرازي وابن حاجيق لثقتهم بما
فكتب المرزبان الى ابن الديرازي يأمره بالقبض على ديسم فدافعه ثم قبض عليه خوفا
من المرزبان فلما قبض عليه أمره المرزبان بان يحدله اليه فدافعه ثم اضطروا الى تسليمه
فلما سلمه المرزبان سلمه واصحابه ثم حبسه فلما توفي المرزبان قتل ديسم بعض أصحاب
المرزبان خوفا من غائلته

(ذكر اسيرة المرزبان على سميرم)

قد ذكرنا أسر المرزبان ووجهه بسميرم واما سبب خلاصه من والدته وهي ابنة جستان
ابن وند وذل الملك وضعت جماعة لاسعي في خلاصه فقصدوا سميرم واطهر وانهم
تجادوا أن المرزبان قد أخذ منهم أممعة نفيسة ولم يوصل ثمنها اليهم واجتمعوا بموتلى
سميرم ويعرف بشير اسفار وعرفوه مظلومهم به المرزبان وسالوه ان يجمع بينهم وبينهم
ايها سيدهم وياخذوا خطه الى والدته بايصال ما لهم اليهم فرق لهم بشير اسفار وجمع بينهم
وبينهم فطأ ابوهم بالمهم فأنكر المرزبان ذلك فغمره احدىهم فقتلهم واعترف لهم وقال

وا نطق جزام بفيلته فنزل عنها
فادركه العساكرا المتلاحقة
بابا شافعروا وشالحوه هو
وأتباعه واينه واخذوا منهم
نحو عشرين الف دينار
اسلامبولي نقدية وقيل
جواهر فبعض ذلك فادركهم
عمر اغايدنباشي المقيم ببولاق
فوقوا عليه فامتهم واخذهم
معه الى بولاق وباثوا عنده الى
ثاني يوم واخذهم امانا وحضر
الى طاهر باشا وقابله وكذلك
جرجس الجوهري ونهب العسكر
بيت الباشا واخذوا منه
شيا كثيرا وباتت النار تنهب
فيه والدخان صاعد الى عنان
السماء حتى لم يبق فيه الا
المجدران القنانية الملازمة
للارض واحترقت وانهدمت
تلك الابنية العظيمة المشيدة
العالية وما به من القصور
والها الس والمقاعد والرواشن
والشبابيك والقصوريات
والمناظر والتهنات والخزائن
والخادع وكان هذا البيت من
اضخم المباني المشكفة فانه اذا
حلف الحالف انه صرف على
عمارة من اول الزمان الى ان
احترق عشرين خزان من المال
او اكثر لا يحنث فان الاقي
لما انشاه صرف عليه مبالغ
كثيرة وكان اصل هذا المكان
قصر امراءه وانشاه السيد
ابراهيم ابن السيد سعوي
اسكندر من فقهاء الحنفية
وجعل في اسفله قنطرة وبو

حتى اتد كمالكم فاني لا اعرف مقدره فاقاموا هناك وبذلوا الاموال لبشير اسفار
والاجناد وفعوا له مالا كثيرا اذ اخلص ما لهم عند المرزبان فصار والذالك
يدخلون الحصن بغير اذن وكثرا اجتماعهم بالمرزبان واصلوا اليه اموال امن عند
والدته واخبارا واخذوا منه ما عنده من الاموال وكان لبشير اسفار غلاما مريديا
الوجه يحمل ترسه ووزو بينه فظهر المرزبان لذلك الغلام محبة شديدة وعنه قوا اعطاه
مالا كثيرا مما جاءه من والدته فواطأه على ما يريد ووصل اليه دوا ومبارد فبرقده
واتفق المرزبان وذلك الغلام والذين جاؤا للتخليص المرزبان على ان يقتلوا بشير اسفار
في يوم ذكروه وكان بشير اسفار يقصد المرزبان كل اسبوع ذلك اليوم بفتحة وقوده
ويصبره ويعود فلما كان يوم الموعد دخل أحد اوثك التجار فقعده عند المرزبان
وجلس آخر عند البواب واقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل
بشير اسفار الى المرزبان فتلطف به المرزبان وساله ان يطلقه وبذله اموالا جليلة
واقطاعا كثيرا فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة ابدا فنهض المرزبان وقد اخرج
رجله من قيده ووقعه الى الباب فاخذ الترس والزوبان من ذاك الغلام وناذ الى
بشير اسفار فقتله هو وذلك الناج الذي عنده وثار الرجل الذي عند البواب به فقتله
ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرقين فلما وقع
الصوت اجتمعوا فقرأوا صاحبهم قتيلا هانوا الا امان فامتهم المرزبان واخرجهم من
القلعة واجتمع اليه اصحابه وغيرهم وكثرت جموعه وخرج فلحق بامه واخيه واستولى على
البلاد على ما ذكرناه قبل

• (ذ كرميراني على الى الري) •

لما كان من امر وشه كبر وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشه كبر الى الامير نوح يستمده
فكتب نوح الى ابي علي بن محتاج يامر بالمسير في جيوش خراسان الى الري وقتال ركن
الدولة فسار ابو علي في جيوش كثيرة واجتمع معه وشه كبر فسار الى الري في شهر ربيع
الاول من هذه السنة وبلغ الخبر ركن الدولة فعلم انه لا طاقة له بمن قصده فرائمان
يحفظ بلده ويقا تل عدوه من وجه واحد غارب الخراسانيين بطبرك واقام عليه ابو
علي عدة شهور يقا تل فلم يظفر به وهاكت دواب الخراسانية واما هم الشتاء وملوا فلم
يصبروا فاضطر ابو علي الى الصلح فتراسلوا في ذلك وكان الرسول اما جعفر الخازن
صاحب كتاب زيج الصفائح وكان عارفا بعلم الرياضة وكان المشير به محمد بن عبد الرزاق
المقدم ذكره فتصالحا وتقرر على ركن الدولة كل سنة مائتا الف دينار وعا د ابو علي
الى خراسان وكتب وشه كبر الى الامير نوح يعرفه الخان ويدكر له ان ابا علي لم يصدق
في الحرب وانه مالا ركن الدولة فاغتياظ نوح من ابي علي واما ركن الدولة فانه لما عاد
عنه ابو علي سار نحو وشه كبر فانه زمر وشه كبر من بين يديه الى اسبقران واستولى ركن
الدولة على طبرستان

وجعل في اسفله قنطرة وبو

• (ذ كرعزل أبي علي عن خراسان) •

لما اتصل خبر عود أبي علي عن الري إلى الأيمير نوح ساء ذلك وكتب وشكك إلى نوح يلزم الذنب فيه بأب علي فكتب إلى أبي علي بعزله عن خراسان وكتب إلى القواديعر فهم أنه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده أباسه يد بكر بن مالكا الفرخاني فأنفذ أبو علي يعتذر وراسل جماعة من أعيان نيسابور يقيمون عذرهم ويسألون أن لا يعزل عنهم فلم يجابوا إلى ذلك وعزل أبو علي عن خراسان وأظهر الخلاف وخطب لنفسه بنيسابور وكتب نوح إلى وشكك والحسن بن فيروزان يأمره بما يصلح وأن يشاء دعا علي من يخالف الدولة ففعل ذلك فلما علم أبو علي باتفاق الناس مع نوح عليه كتب ركن الدولة في المصير إليه لأنه علم أنه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود إلى الصغانيان فاضطر إلى مكتبة ركن الدولة في المصير إليه فاذن له في ذلك

• (ذ كرعدة حوادث) •

في هذه السنة في الحادي والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثير أقام أياما وأثر في الغلات آثارا قبيحة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام وسائر النواحي ففعل مثل ما فعله بالعراق وفيما عاود رسل كان الخليفة أرسلهم إلى خراسان للصلح بين ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلما وصل إلى بلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك فيأكراده فنهزمهم ونهب القافلة التي كانت معهم وأسرا الرسل ثم أطلقهم فسير معزل الدولة عسكريا إلى بلوان فوقعوا بالاهواز وأصلحو إلى بلادهم وعادوا وفيها سائر الحجاج الشريفان أبو الحسن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله أحمد بن عمر ابن يحيى العلويان فخرى بينهما وبين صاحب كرامات بين من أصحاب ابن طغج حرب شديدة وكان الظفر لهم ما لخطب لمعزل الدولة بمكة فلما سار بها من مكة لمحقة ما عسكرهم فقاتلهم ما فظفرا به أيضا وفيها توفي علي بن أبي الفهم داود أبو القاسم جد القاضي علي ابن الحسن بن علي التتويحي في ربيع الأول وكان عالما بأصول المعتزلة والتجويد وله شعر وفيها في رمضان مات الشريف أبو علي عمر بن علي العلوي الكوفي ببغداد بصرع لمحقة وفيها في شوال مات أبو عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصلية وفيها مات أبو الفضل العباس بن قسانجسن بالبصرة من ذرب لمحقة وحمل إلى السكوفة فدفن بمشهد أمير المؤمنين علي وتقلد الديوان بعده ابنه أبو الفرج وأجرى على قاعدة أبيه وفيها في ذي القعدة ماتت بدعة المغنية المشهورة المعروفة بدعة الحمدونية عن اثنين وتسعين سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)

• (ذ كرحال أبي علي بن محتاج) •

قد ذكرنا من أخبار أبي علي ما تقدم فلما كتب إلى ركن الدولة يستأذنه في المصير إليه أذن له فسار إلى الري فلقبه بركن الدولة وأكرمه وأقام له الأكرام والضيافة ولمن معه

برسم التزينة لعامة الناس اجتناس الناس وأولاد البلد شيء وبها قهاوى وبياعون وفسكهانية ومغاني وغير ذلك ويقف عندها مراكب وقواديرهم من تلك الاجناس فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار إلى آخر الليل من الخط والزينة ما لا يوصف تداول ذلك القصر أبدى الملاك وظهر على بيك وقساوة حكمه فسدوا تلك البوائك ومنعوا الناس عنها لما كان يقع بها في الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والخشاشين ثم اشترى ذلك القصر الأمير أحمد أغا شويكار وباعه بعد عدة فاشترى الأمير محمد بيك الثاني في سنة إحدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتعميره وأثبت على الصدرة التي كان عليها وكان غائبا جهة الشرقية فرسم له كتحده صرورة في كانه بكنيفية وضعه فحضر ذوالفقار كتحدا وهدم ذلك القصر ورحل الجدران ووضع الأساس وأقام الدعائم ووضع سقف الدور السفلى فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجد له إلى الرسم الذي حده له فهدمه ثانيا وأقام دعائمه على مراده واجتهد في عمارته وطلب له الصنائع والمؤمن من الأجار والإخشاب المتنوعة حتى شيعت المؤمن في ذلك الوقت وأوقف أربعة من أمرائه على

وقن الجبروا حضر البلاطن
الجبل قطعا كبارا ونشرها
على قياس مطلوبه وكذلك
الرخام وذلك خلاف انقاض
رخام المكان وانقاس
الاماكن التي استراها
وهدمها وأخذ خشابها
وانقاضها ونقلها على الجمال
وفي المراكب لاجل ذلك
فمن البيت الكبير الذي كان
أنشاه حسن كتف الشراوى

على بركة الرطلى وكان به شئ
كثير من الخشب والانقاض
والشبابيك والرواشن نقلت
جميعها الى العمارة فصار كل
من الامراء المشيدين يبنى
وينقل ويبيع ويفرق على
من أحب حتى ينوادران
جانب تلك العمارة والطلب
مستمر حتى أتموه في مدة يسيرة
وركب على جميع الشبابيك
شرائح الزجاج اهل وأهل
يهو شئ كثير جدا وفي
الحضرة المختصة به الواح
لزجاج البلور الكبير التي
يساوى الواحد منها خمسة
درهم وهو كثير ايضا ثم
فرشه جميعه بالبسط الرومي
والفرش الفاخر وعلقوا به
السائد والوسائد المزركشة
وطوالا المراتب كلها
بقصات وبنى به حمامين
علويا وسفليا الى غير ذلك مما
هو الا ان تم ذلك فقام به نحو
عشرين يوما ثم خرج الى الشريعة فقام هناك وحضر

وطلب أبو علي ان يكتب له عهدا من جهة الخليفة بولاية خراسان فارس لركن الدولة
الى معز الدولة في ذلك فسير له عهدا بطلب وسير له نجدة من عسكره فصار أبو علي الى
خراسان واستولى على نيسابور وخطب للطبيع بها وبعث استولى عليه من خراسان ولم
يكن يخطب له بها قبل ذلك ثم ان توحامات في خلال ذلك وتولى بعده ولده محمد الملك
فلما استقر أمره سير بكر بن مالك الى خراسان من بخارا وجعله مقبدا على جيوشه وأمره
باخراج أبي علي من خراسان فصار في العساكر يخرج أبي علي ففرق عن أبي علي أصحابه
وعسكره وبقي معه من أصحابه ما تارجل سوى من كان عنده من الريلم نجدة له فاضطر
الى الهرب فصار نحو ركن الدولة فأنزله معه في الري واستولى ابن مالك على خراسان فقام
بنيسابور وتبع أصحاب أبي علي

(ذ كرموت الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك)

وفي هذه السنين مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكان يلقب بالامير
الحكيم وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد
استعمل بكر بن مالك على جيوش خراسان كما ذكرنا فبات قبل ان يسير بكر الى
خراسان فقام بكر بامر عبد الملك بن نوح وقرر أمره فلما استقر حاله وثبت ملكه أمر بكر
بالمسير الى خراسان فصار اليها وكان من أمره مع أبي علي ما قد مر ذكره

(ذ كرموت الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك)

في هذه السنة في شهر ربيع الأول غزا سيف الدولة بن جلدان بلاد الروم فقتل وأمر
وسبي وغنم وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق فعظم الامر على الروم وعظم الامر على
الدمستق فجمع عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم وقصد الدانقور فدار اليه
سيف الدولة بن جلدان فالتقوا عند الحدث في شعبان فاشتد القتال بينهم وسبوا الفريقان
ثم ان الله تعالى نصر المسلمين فانهزم الروم وقتل منهم وعن معهم خلق عظيم وأسر صهر
الدمستق وابن ابنته وكثير من بطارقه وعاد الدمستق مهزوما مسلولاً

(ذ كرموت الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك)

في هذه السنة كان بخراسان والجمال وباه عظيم ملك فيه خلق كثير لا يحصون كثرة
وفيها صرف الابرأحي عن شرطة بغداد وصدور على ثلثمائة ألف درهم ورتب مكانه
بكبيرك نقيب الاتراك وفيها ساد ركن الدولة الى جرجان ومعه أبو علي بن محتاج
فدخلها بغير حرب وانصرف وشتم كبير عنها الى خراسان وفيها وقعت الحرب بين
أصحاب معز الدولة وأصحاب ابن طعيم من المهر بين فكانت الغلبة لأصحاب معز الدولة
فخطب بمكة والحجاز لركن الدولة ومعز الدولة وولده عن الدولة بخيارو بعدهم لابن طعيم
وفيها أرسل معز الدولة سبكتكين في جيش الى شهرزور في رجب ومعه المقتنيات
لنفسه فصار اليها وأقام بثلث الولاية الى الحرم من سنة أربع وأربعين وثلثمائة فعاد
ولم يمكنه فتحها لانه اتصل به خروج عساكر خراسان الى الري على ما نذر كره ان شاء الله

الفرنسيين فسكانة ساري
 أيضا عمارة ولما سافروا قام
 مكانه كلهم عمرفيه أيضا
 فلما قتل كلهم ونولي
 عوضه عبد الله منو لم يزل
 مجتهدا في عمارة وغير معاليه
 وأدخل فيه الماسكود وبنى
 الباب على الوضع الذي كان
 عليه وعقد فودة القبة للحكمة
 وأقام في أركانها الأعمدة
 بوضع محكم متقن وحمل
 السلام العراض التي يصعد
 منها إلى الدور العلوي والسفلي
 من على عيين الداخل وأجعل
 مساكنها كلها تنفذ إلى بعضها
 البعض على طريقة وضع
 مساكنهم واستمر يبنى فيه
 ويعمر مدة أقامته إلى أن خرج
 من مصر فلما حضر العثمانية
 وتولى على مصر محمد باشا
 المذكور رغب في سكتي هذا
 المكان وشروع في تعميره هذه
 العمارة العظيمة حتى أنه
 رتب لحرق الجير فقط اثني
 عشر يوما تشغل على الدوام
 والجمال التي تنقل الحجر من
 الجبل ثلاث قطارات كل
 قطار سبعون جملا وقس
 على ذلك بقية الأوزم ورموا
 جميع الأتربة في البركة حتى
 ردموا منها جانا كبيرا ردموا
 غير معتدل حتى شوها
 البركة وصارت كلها كيانا
 وارتفاعا والجيب أن منتهى
 الرغبة في سكن هذه البركة وأمثالها انما هو سريع

تعالى فعدا إلى بغداد فدخلها في الحرم وفيها في شوال مات أبو الحسين محمد بن العباس
 ابن الوليد المعروف بابن النحوي الفقيه رقيها في شوال أيضا مات أبو جعفر محمد بن
 القاسم الكرخي

(ثم دخلت سنة أربع واربعمائة)
 (ذ كرم مرض معز الدولة وما فعله ابن شاهين)

كان قد مرض لمعز الدولة في ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة مرض يسمى فرياقه
 وهو دوام الانعاط مع وجع شديد في ذكره مع تورأعصابه وكان معز الدولة خوارا في
 أمراضه فادجف الناس به واضطررت بغداد فاضطر إلى الركوب فركب في ذي الحجة
 على ما به من شدة المرض فلما كان في الحرم من سنة أربع واربعمائة وثلاثمائة أوصى
 إلى ابنه بنجته ياروق قلده الأمر بعده وجعله أمير الأمراء وبلغ عمر ابن شاهين أن معز
 الدولة قد مات واجتاز عليه مال يحمل إلى معز الدولة من الأهواز وفي صحبته خلق
 كثير من التجار فخرج عليهم فأنفذ الجميع فلما وصل في معز الدولة راسل ابن شاهين في
 ما حتى فرد عليه ما أخذ له وحصل له أموال التجار وانفسخ الصلح بينهم ما وكان ذلك في
 الحرم

(ذ كرم خروج الخراسانية إلى الري وأصبهان)

في هذه السنة خرج عسكر خراسان إلى الري وبها ركن الدولة كان قد قدمها من جرجان
 أول الحرم فكتب إلى أخيه معز الدولة يستقدمه فأمده بعسكر مقدمهم الحاجب
 سبكنة كين وسير من خراسان عسكرا آخر إلى أصبهان على طريق المغازة وبها الأمير
 أبو منصور توبه بن ركن الدولة فلما بلغه خبرهم سارعن أصبهان بالخزائن والحرم
 التي لايه قبله وأمان ليجان وكان مقدم العسكر الخراساني محمد بن ما كان فوصلوا إلى
 أصبهان فدخلوها وخرج ابن ما كان منها في طلب بويه فادرك الخزائن فأخذها ودار
 في أثره وكان من لطف الله به أن الاستاذ أبا الفضل بن العميد وزير ركن الدولة اتصل
 بهم في تلك الساعة فعارض ابن ما كان وقاله فأنهم أصحاب ابن العميد عنه واشتغل
 أصحاب ابن ما كان بالنهب قال ابن العميد فبقيت وحدي وأردت اللحاق بأصحابي
 ففكرت وقلت بأي وجه ألقى صاحبي وقد أسلمت ولاده وأهله وأمواله وملكه ونجوت
 بنفسى فرأيت القتل أسرع على من ذلك فوقففت وعسكر ابن ما كان ينهب أثقالا
 وأثقال عسكرى فلحق بابن العميد نفر من أصحابه ووقفوا معه وأقامهم غيرهم فاجتمع
 معهم جماعة فحمل إلى الخراسانيين وهم مشغولون بالنهب وصاحوا فيهم فأنهم
 الخراسانيون فأخذوا من بين قتل وأسروا من ما كان وأحضر عنده ابن العميد
 وسار ابن العميد إلى أصبهان فخرج من كان بها من أصحاب ابن ما كان وأعاد أولاد
 ركن الدولة وجرمه إلى أصبهان واستأمنه فقاموا له ثم إن ركن الدولة راسل بكر بن
 مالك صاحب جيوش خراسان واستأمنه فاصطالحا على مال يحمل ركن الدولة إليه

بأنساءها واطلاقها وخصوصا
 أيام النيل حين تمتلئ بالماء
 فتصير لجة ما فائدة بركارية
 مملوءة بالزواوي والقنح
 والشطيات المعدة للنزهة
 تسرح فيها الابل والنهار وعند
 دخول المساء يوقدون القناديل
 بداثرها في جميع قواطع
 البيوت فيصير لذلك منظر
 يبيح لاسماعي الى اليا الى المقبرة
 فيختلط ضحك المساء في وجه
 البدر والقناديل وانعكاس
 خيالها كأنها أسفل الماء
 أيضا وصدى أصوات الغيان
 والاغانى في ليال لا تعد من الاعمار
 اذ الناس ناس والزمان زمان
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم الى ان كان ما كان
 ووقعت هذه الحوادث
 فتضاعف المسخ والتشوية
 والجهل انما وقعت الحراية
 بين الفرنساوية والعثمانية
 وأهل مصر واقام الحرب ستة
 وثلاثين يوما وهم يضررون
 على ذلك البيت بالمدايح
 والقناطر لم يصبه شيء ولم يندم
 منه حجر واحد ولما وقعت هذه
 الحراية بين الباشا وعسكره
 احترق وانهدم في ليلة واحدة
 وكذلك احتريق بيت
 الدفتر دار وهو بيت ثلاثة
 ودية الذي كان أنشاه رضوان
 كخدا الخاني وكان بيتا عظيما
 ليس له نظير في عمارته وزخرفته
 وكافته وسقفه من اغرب
 ما صنعته ايدي بني آدم في الدقة والصناعة وكله منقوش

ويكون الرى و بلد الجبل باسره مع ركن الدولة وارسل ركن الدولة الى أخيه معز الدولة
 يطلب خلعا ولوا بولاية خراسان ليكر من مالك فارس اليه ذلك

• (د كرمه حوادث) •

في هذه السنة وقع بالرى وباه كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فيمن مات أبو على
 ابن محتاج الذي كان صاحب جيوش خراسان ومات معه ولده وحبل أبو هلى الى
 الصفانيان وعاده من كان معه من القواد الى خراسان وفيها وقع الاكراد بناحية ساوة
 على قفل من الحجاج فاستباحوه وفيها خرج بناحية دينوند رجل ادعى النبوة فقتل
 ونخرج باذر بيجان رجل آخر يدعى انه يحرم اللحوم وما يخرج من الحيوان وانه يعلم
 الغيب فاضافه رجل اطعمه كشكية بشحم فلما كانا قال له ألسنت تحرم اللحم وما
 يخرج من الحيوان وانك تعلم الغيب قال بلى قال فهذه الكشكية بشحم ولودلت الغيب
 لما خفي عليك ذلك فاعرض الناس عنه وفيها أنشأ عبد الرحمن الاموى صاحب
 الاندلس ركبا كبير المية مل مثله وسير فيه أمتعة الى بلاد الشرق فلقى في البحر ركبا
 فيه رسول من صقلية الى المعز فقطع عليه أهال المركب الاندلسي واخذوا ما فيه
 واخذوا المكتب اتى الى المعز فبلغ ذلك المعز فعمد اسطولا واستعمل عليه اخيه بن
 على صاحب صقلية وسيره الى الاندلس فوصلوا الى المرية فدخلوا المرسى واحرقوا
 جميع ما فيه من المراكب واخذوا ذلك المركب وكان قد عاد من الاسكندرية وفيه
 امتعة لعبد الرحمن وجوار مغنيات وصعدن في الاسطول الى البرقة فلما وخبوا ورجعوا
 سالمين الى المهدي ولما سمع عبد الرحمن الاموى سير اسطولا الى بعض بلاد افريقية
 فنزلوا ونهبوا فقتلهم هناك المعز فعدوا الى مراكبهم ورجعوا الى الاندلس وقد
 قتلوا وقتل منهم خلق كثير

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة)

• (ذ كرمه صيان روز بهان على معز الدولة) •

في هذه السنة خرج روز بهان بن ونداد خريد الديلى على معز الدولة وعصى عليه وخرج
 اخوه بلكا بشيراز وخرج اخوهما اسفارا بالاهواز وحق به روز بهان الى الاهواز وكان
 يقاتل عمران بالبليجة فعاد الى واسط وسار الى الاهواز في رجب وبها الوزير المهلب
 فاراد محاربة روز بهان فاستامن رجاله الى روز بهان فأتوا المهابي عنه وورد الخبر بذلك
 الى معز الدولة فلم يصدق به لاحسانه اليه لانه رفعه بعد الضعة ونهذه كره به المخلص
 فتجهز معز الدولة الى محاربته ومال الديلم باسره هم الى روز بهان ولقوا معز الدولة بما
 يكره واختفوا عليه واتباعوا على المسير الى روز بهان وسار معز الدولة عن بغداد
 خامس شعبان وخرج الخليفة المطيع لله عند دار الى معز الدولة لان ناصر الدولة لما
 بلغه الخبر سيرا العساكر من الموصل مع ولده ابي المرحا جابر لقصده بعد ادوالا متيلا عليها
 فلما بلغ ذلك الخليفة اتحد من بغداد فاعاد معز الدولة الحجاب سبكتكين وغيره ممن

بالذهب واللازورد والاصباغ
مصنعة وارضه كلها بالرخام
الملون فاحترق جميعه ولم يبق
به شئ الا بعض الجدران
اللاطئة بالارض وسكنت
الفتنة وشق الرالى على اغا
الشعراوى وذو الفقار المحاسب
واغات الانكشارية ونادوا
بالامان والبيع والشراء
فكانت مدة ولاية هذا الباشا
على مصر سنة وثلاثة اشهر
واحدا وعشرين يوما وكان
شئ التدبير ولا يحسن التصرف
ويجب سفلت الدماء ولا يتروى
في ذلك ولا يضع شيئا في محله
ويتكرم على من لا يستحق
ويخل على من يستحق وفي آخر
مدته داخله الغرور وطاوع
قرناه السراء المحذقين به والتفت
الى المضالم والفرد على الناس
واهل القرى حتى انهم كانوا
حرروا فارتفعة عامة على
الدور والاماكن باجرة ثلاث
سنوات وقيل اشنع من ذلك
فانه قد اتته منه عماده وسط
عليه جند وعساكره وخرج
مرغوما مهورا على هذه الصورة
ولم ينزل في سيره الى ان نزل
بقلوب بعد الغروب فغشاها
الشواربي شيخ قلوب ثم سار
ليه الى دجوة فانزل الحرير
والانقال في ثلاثة مرات
وسار هو الى جهة بنهار غالب
جماعته متخافة واعنته بمصر
وكذلك الكتخداد وديوان
افندي والمخازندار الذي كان بالقلعة والسجدار وخبيل

يثق بهم من عسكره الى بغداد فشغب الديلم الذين يبعثون فوجدوا بارزاقهم فسكنوا وهم
على قنوط من معز الدولة وأمام معز الدولة فانه سار الى أن بلغ قنطرة اربق فنزل هناك
وجعل على الطرق من يمحظ أصحاب الديلم من الاستئمان الى روزبهان لانهم كانوا
ياخذون العطاء منه ثم يهربون عنه وقد كان اعتماده معز الدولة على اصحابه الاتراك
ونسائلكه ونفر يسير من الديلم فلما كان سلخ رمضان أراد معز الدولة العبور وهو واصحابه
الذين يثق بهم الى محاربة روزبهان فاجتمع الديلم وقالوا لمعز الدولة ان كنا نرجو لك
فانخرجنا معك نقاتل بين يديك فانه لا صبر لنا على القعود مع الصبيان والغلمان فان
خفرت كان الاسم لهؤلاء ونناوان ظفر عدوك لحقنا العار وانما قالوا هذا الكلام
خديعة ليجلبهم من العبور معه فيتمكنون منه فلما سمع قولهم سالمهم التوقف وقال انما
أريد أن أدوق حربهم ثم أعود فاذا كان الغد لقينا اسم باجمعنا وانجزناهم وكان يكثرون
العطاء فامسكوا عنه وعبر معز الدولة وعبي اصحابه كراديس فتناوب المحلات فصاروا
كذلك الى عروب الشمس ففني نشاب الاتراك وتعبوا وشكروا الى معز الدولة ما أصابهم
من التعب وقالوا نسألك تريح الليالة ونودغدا فعلم معز الدولة انه ان يرجع زحف اليه
روزبهان والديلم وثار معهم اصحابه الديلم فيمكث ولا يمكنه الهرب فبكى بين يدي اصحابه
وكان سريخ الدمعة ثم سالمهم ان تجمع الكراديس كلها ويحملوا حلة واحدة وهم في
أولهم فاما ان يظفروا واما ان يقتل أول من يقتل فطالبوه بالنشاب فقال قد بقي مع
صغار الغلمان نشاب نخذه واقصوه وتان جماعة صالحة من الغلمان الا صغر تحتهم
الحيل الحياذ وعظيم اللبس الجيد وكانوا ساءا معز الدولة ان ياذن لهم في الحرب فلم
يفعل وقال اذا جاء وقت يصلح لكم أذن لكم في القتال فوجه اليهم تلك الساعة من
ياخذ منهم النشاب وأوامر معز الدولة اليهم بيده ان اقبلوا منه وسلموا اليه النشاب فظنوا
انه يامرهم بالمحلة فحملوا وهم مستريحون فصد مواصف روزبهان فخرقوها والقوا
بعضها فوق بعض فصاروا خلفهم وحل معز الدولة فيمن معه باللاتوت فكانت الهزيمة
على روزبهان واصحابه وانذر روزبهان أسير او جماعة من قواده وقتل من اصحابه خلق
كثير وكتب معز الدولة بذلك فلم يصدق الناس لما علموا من قوة روزبهان وضعف معز
الدولة وعاد الى بغداد ومع روزبهان ايرام الناس وسير سبكتكين الى أبي المرحبان ناصر
الدولة وكان بعكبر فلم يلحقه لانه لما بلغه الخبر عاد الى الموصل وسجن معز الدولة
روزبهان فبلغه ان الديلم قد عزمو اعلوا خراجهم قهرا والمبايعة له فخرج ليليا وغرقه
واما الخور وروزبهان الذي خرج بشير ازقان الاستاذ أبا الفضل بن العميد سار اليه في
الجيش فقاتله فظفر به واعاد عضد الدولة بن ركن الدولة الى ملكه وانطوى خبر
روزبهان واخوته وكان قد اشتغل اشتغال النار فقبض معز الدولة على جماعة من
الديلم وترك من سواهم واصطنع الاتراك وقدمهم وأمرهم بتوبيخ الديلم والاستطالة
عليهم ثم أعلق للاتراك اطلاقات زائدة على واسط والبصرة فساروا لقبضها مدلين
بما صنعوا فآخروا البلاد ونهبوا الاموال وصار ضررهم أكثر من نفعهم

ايضا وان العساكر لا يتعرضون
لاحد باذية وكل من تعرض
له عسكري باذية ولو قليلا
فليشتك به الى ائلقاى الكائن
بخطته هو يحضره الى طاهر
باشا فينقم له منه (وفى يوم
الخميس وقت العصر) حضر
الاعاوالو جاقية الى بيت
القاضى واعلم به باجتماعهم
فى غد عند طاهر باشا ويتفقون
على تلبينه قائما ويكتبون
عرض محضر بحاصل ما وقع
(وفى ذلك اليوم) حضر جعفر
كاشف نابيع ابراهيم بك ويده
مراسلة خطا بالعلماء والمشايخ
وقيل انه كان بمصر من مدة
ايام وكان يجتمع بطاهر
باشا كل وقت بالشيخونية
فلما اصبح يوم الجمعة رابع
عشره اجتمع المشايخ عند
القاضى وركبوا صهيته
وذهبوا عند طاهر باشا
وعلموا ديوانا وحضر القاضى
فروة سمور البشها طاهر
باشا ليكون قائما حتى
تخضر له الولاية او ياتى وال
وتكلمه على رفع الحوادث
والمظالم وظنوا فيه الخيرية
وانفقوا على كتابة عرض خيال
بصورة ما وقع وقرأ المكتوب
الذى حضر من عند الامراء
القبالي وهو مشتمل على آيات
واحاديث وكلام طوبى
ومحصله انهم طاعة عون وممثلون
ولم يحصل منهم تعدولا صارية وانما اذا حضر والى جهة

• (ذ كرم غزو سيف الدولة بلاد الروم) •

فى هذه السنة فى رجب سار سيف الدولة بن حمدان فى جيوش الى بلاد الروم وغزاه
حتى بلغ خرشنة وصارخة وفتح عدة حصون وسبي وامره احرق وخربوا كثيرا القتل
فيهم ورجع الى اذنة فاقامهم حتى جاءه رئيس طرسوس فخاص عليه واعطاه شيئا كثيرا
وغادى الى حلب فلم يسمع الروم بمآله بل جمعوا وساروا الى ميفازقين وأحرقت واسبأها
ونهبوه وخربوا وسبوا اهله ونهبوا اموالهم وعادوا

• (ذ كرم عدة حوادث) •

فى هذه السنة وقعت الفتنة باصهبان بين اهلها وبين اهل قم بسبب المذاهب وكان
سببها انه قيل عن رجل قى انه سب بعض اصحاب الشحنة اصهبان فثار
اهلها واستعانوا باهل السواد فاجتمعوا فى خالق لا يحصون كثرة وحضر وادار الشحنة
وقتل بينهم قتلى ونهب اهل اصهبان اموال التجار من اهل قم فبلغ الخبر وكن الدولة
فغضب لذلك وارسل اليها فطرح على اهلها مالا كثيرا وفيها توفي محمد بن عبد الواحدين
ابى هاشم ابو عمر والراهب دغلام ثعلب فى ذى القعدة وفيها كانت الزلزلة بهم جذان
واسير ابا ذنونوا حياها وكانت عظيمة اهلكت تحتها المدم خلقا كثيرا وانشقت منها
حيطان قصر شيرين من صاعقة وفيها فى جمادى الآخرة سار الروم فى البحر فوقعوا باهل
طرسوس وقتلوا منهم م الف وثمانمائة رجل وأحرقت القرى التى حولها وفيها سار
الحسن بن على صاحب صقلية على اسطول كثير الى بلاد الروم

(ثم دخلت سنة ست واربعين وثلاثمائة)

• (ذ كرموت المرزبان) •

فى هذه السنة فى رمضان توفى السار المرزبان باذر بيجان وهو صاحبها فلما يتس من
نفسه اوصى الى اخيه وهو سودان بالملك وبعده لابنه جستان بن المرزبان وكان
المرزبان قد تقدم اولاد الى نوابه بالقلع ان لا يسلطوا بها بعده الا الى ولده جستان فان
مات فى ابنة ابراهيم فان مات فى ابنة ناصر فان لم يبق منهم احد الى اخيه وهو سودان
فلما اوصى هذه الوصية الى اخيه عرفه علامات يده وبين نوابه فى قلاعه ليستلمها
منهم فلما مات المرزبان أنفذ أخوه وهو سودان خاتمه وعلاماته اليهم فظاهر واوصيته
الاولى فظن وهو سودان ان اخاه خدعه بذلك فاقام مع اولاد اخيه فاستبدوا بالامردونه
فخرج من اردبيل كاهلارب الى الطرم فاستبد جستان بالامر واطاعه اخوته وقلد
وزارته ابا عبد الله النعمى واتاه ذوادا بيه الاجستان بن شرمز فانه عزم على التغلب
على ارمينية وكان واليا عليها وشرخ وهو سودان فى الافساد بين اولاد اخيه وتفرق
كلتهم واطماع اعدائهم فيهم حتى بلغ ما ارادوا قتل بعضهم

• (ذ كرم عدة حوادث) •

فى هذه السنة كثير يغداد ونواحيها اورام الحلق والمآشر او كثر الموت بهم وموت الفجأة

الحاكم والعساكر التي بها ونايذوم
بالخارية والطردوم - مع ذلك
اذا وقعت بيننا محاربة لا يشتركون
لنا ويزنمون ويقرون وقد
تكر ذلك المرة بعد المرة ولا يخفى
ما يترتب على ذلك من النهب
والسلب وهتك المراتر وقد
وقع اننا لما حضرنا بالمنية فحصل
ما حصل وبدونا بالطرد
والا بعد حصل ما حصل مما
ذكر وعوقب من لاجني وذهب
الرعية والعباد في رقابكم وقد
التسنا من ساداتنا المشايخ أن
يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير
ويعطينا ما يقوم بؤننا وما عايشنا
فاني حضرة الوزير الاخر اجنا
من القطر المصري كليا
وبعنتم تحذرونا بخافة الدولة
العلية مستدين علينا
بقوله تعالى أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الامر
منكم ولم تذكروا لنا آية تدل
على اقتنا فخرج من تحت
السماء ولا آية تدل على اننا
ناقي بايدنا الى التهلكة وذكركم
لنا أن حرمنا وأولادنا بمصر
وربما تترتب على المخالفة وقوع
الضرر بهم وقد تعجبنا من ذلك
فاننا انما نرى كنا حرمنا ثقة بانهم
في كفالتكم وعرضكم على أن
المبروة نأبى صرف الأمة الى
امتداد الايدي للحريم والرجال
ناربى الى ان الفلك دوار
والله يقلب الليل والنهار والملك
بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم

وكل من اقتصد انصب الى ذراعيه مادة حادة عظيمة تبها حتى حادة وما سلم أحد من
اقتصد وكان المطر معدوما وفيها تجهز معز الدولة وسار نحو الموصل اقصد ناصر الدولة
بسبب ما فعله فراسله ناصر الدولة وبذل له مالا ضمن البلاد منه كل سنة بالفي ألف
درهم وجل اليه مثلها فعاد معز الدولة بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة ولانه لم يثق
باصحابه ثم ان ناصر الدولة منع جل المال فسار اليه معز الدولة على ما نذر كره وفيها
نعم من البحر ثمانين باننا فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك وفيها توفي ابو
العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن مقل الاموي النيسابوري المعروف بالاصم وكان
على الاسناد في الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وروى عنه
كتب الشافعي وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن اسحق الفقيه البخاري
الامير وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة
دامت نحو اربعين يوما تسكن وتعود فتمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم
من الامم الكثير وكذلك كانت زلزلة بالرى ونواحيها مستهل ذى الحجة انجرت كثير من
البلد وهلك من أهلها كثير وكذلك ايضا كانت الزلزلة بالباطالقان ونواحيها عظيمة
جدا اهلكت أمما كثيرة

(ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلاثمائة)

(ذ كراستيلاه معز الدولة على الموصل وعوده عنها) *

قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على ألف ألف درهم كل سنة فلما كان هذه
السنة اخر ناصر الدولة جل المال فتجهز معز الدولة الى الموصل وسار نحوها منتصفا
جمادى الاولى ومعه وزيره المهلبى فغار قها ناصر الدولة الى نصيبين واستولى معز الدولة
على الموصل فكان من عادة ناصر الدولة اذا قصد أحد سار عن الموصل واستهيب معه
جميع الكتاب والوكلاء ومن يعرف أبواب المال ومنافع السلطان ور بما جعلهم في
قلاعهم قلاع كواشي والزعفران وغيرهما وكانت قلعة كواشي تسمى ذلك الوقت
قلعة اردمشت وكان ناصر الدولة يأمر العرب بالانحار على العلافه ومن يحمل الميرة
فكان الذي يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصورا مضيقا اليه فلما قصد معز الدولة
هذه المرة فعل ذلك به فضاقت الاقوات على معز الدولة وعسكره وبلغه ان نصيبين
من الغلات السلطانية شيئا كثيرا فسار عن الموصل نحوها واستخلف بالموصل
سبعة تكبير الحاجب الكبير فلما توسط الطريق بلغه ان أولاد ناصر الدولة أباء
المراحم وهمية الله بسنجار في عسكر فسير اليهم عسكر افليمش - عر أولاد ناصر الدولة بالعسكر
الاوهم معهم فجهلوا عن أخذ ثقلهم فركبوا دوابهم وانهم زموا ونهب عسكر معز الدولة
ما تركوه ونزلوا في خيامهم فعاد أولاد ناصر الدولة اليهم وهم غارون فوضعوا السيف
قيمهم فقتلوا واسموا وأقاموا بسنجار وسار معز الدولة الى نصيبين فغار قها ناصر الدولة
الى مياقارقين فغار قها اصحابه وعادوا الى معز الدولة مستامين فلما رأى ناصر الدولة

له فكانوا ينظرون

من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأودعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى نتروى في ذلك ثم كتب لهم جوابا يخبرهم فيه عما وقع ويأمرهم بأنهم يحضرون بالقب من مصر لرعا اقتضى الحال الى المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشر) كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ والوجاهة وأرسلوه الى اسلامبول واما محمد باشا المهزوم فانه لم يزل في سيرة حتى وصل الى المنصورة وفرد على اهله تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد الدقهلية والغربية فردا ومظالم وكلفا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمخالفة الغردة السابقة فاخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشر ارسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا على جماعة من يوتهم وهم أغات الانكشارية وممغني كنفدا الرزاز ومصطفى أغا الوكيل وأيوب كنفدا الفلاح وأحد كنفدا على والسيد احمد الهروي وخليل أفندي كاتب خزنة محمد باشا واطلعوهم الى القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم ان جماعة من الفقهاء سعوا الى السيد احمد الهروي فاخذوه الى بيته في ثاني يوم وعلوا

ذلك سارا الى أخيه سيف الدولة بحلب فلما وصل خرج اليه واقبله وبالغ في كرامه وخدمه بنفسه حتى انه نزع خفيه بيديه وكان اصحاب ناصر الدولة في حصونه ببلد الموصل والجزيرة يغيرون على اصحاب معز الدولة بالبلد فيقتلون فيهم ويأسرون منهم ويقطعون الميرة عنهم ثم ان سيف الدولة راسل معز الدولة في الصلح وترددت الرسل في ذلك فامتنع معز الدولة من تضمين ناصر الدولة لخلته معه مرة بعد أخرى فضمن سيف الدولة له بالادمنه بالنفي ألف درهم وتسعمائة ألف درهم ثم أطلق من أسر من اصحابه بسنجار وغيرها وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وانما أجاب معز الدولة الى الصلح بعد تمكنه من البلاد لانه ضاقت عليه الاموال وتضاعف الناس في حمل الخراج واحتجوا بانهم لا يصلون الى غلاتهم وطالبوا الحماية من العرب اصحاب ناصر الدولة فاضطر معز الدولة الى الانحدار وأنف من ذلك فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها واجابه الى ما طلبه من الصلح ثم انحدر الى بغداد

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى أقاصى المغرب)

وفيها عظم أمر الى الحسن جوهر عند المعز باقرية وعلا محله وصار في زينة الوزارة فسيره المعز في صف فرج جيش كثيف منهم زيري بن مناد الصنهاجي وغيره وأمره بالمسير الى أقاصى المغرب فسار الى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزناتي فاكرمه وأحسن اليه ثم خالف على جوهر فقبض عليه وثار أصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر الى مدينة افسيكان فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قصور يعلى وأخذ دوله وكان صبيها وأمر بهدم افسكان واحرقها بالنار وكان ذلك في جمادى الآخرة ثم سار منها الى فاس وبها صاحبها أحمد بن بكر فاغلق أبوابها فنادى لها جوهر وقاتلها مدة فلم يقدر عليها وأتته هدايا الامراء الفاطميين بأقاصى السوس وأشاروا على جوهر وأصحابه بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمد بن واسل قد لقب بالشاكرته ويخاطب بأمر المؤمنين وضرب السكة باسمه وهو على ذلك ست عشرة سنة فلما سمع بجوهر هرب ثم أراد الرجوع الى سجلماسة فلحقه أقوام فاخذوه أسيرا وحبسوه الى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر الهيط فامر ان يصطاد له من سمكه فاصطادوا له ففعله في قلال الماء ووجهه الى المعز وسلك تلك البلاد جميعها فافتتحها رعا دالى فاس فقاتلها مدة طويلا فقام زيري بن مناد فاختر من قومه رجالا لهم شجاعة وأمرهم أن يأخذوا السلاطين وقصدوا البلد فصعدوا الى السور الادنى في السلاطين وأهل فاس آمنون فلما صعدوا على السور قتلوا من عليه ونزلوا الى السور الثاني وفتحوا الابواب وأشعلوا المشاعل وضربوا الطبول وكانت الامارة بين زيري وجوهر فلما سمعها جوهر ركب في العساكر فدخل فاسا فاستخفى صاحبها وأخذ بعد يومين وجعل مع صاحب سجلماسة وكان فتحها في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ففعلهم ما في قصصين الى المعز بالمهدية وأعطى تاهرت لزيري بن مناد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان ببلاد الجبل وباء عظيم مات فيه أكثر أهل البلاد وكان أكثر من مات فيه النساء والصبيان وتم ذكر على الناس عيادة المرضى وشهود الجنازة أكثر منها وفيها انخفض القمري جميعه وفيها توفي أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي الصوفي نيسابور وهو أحد المشهورين منهم وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين بن علي ابن يزيد الحافظ النيسابوري في جمادى الأولى وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن رستمويه أبو محمد الفارسي النحوي في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ النحو عن المبرد

(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة)

في هذه السنة في المحرم تم الصلح بين سيف الدولة ومعر الدولة وعاد معز الدولة إلى العراق ورجع ناصر الدولة إلى الموصل وفيها أنفذ الخليفة لواء وخلاعة لابي علي بن الياس صاحب كرمان وفيها مات أبو الحسن محمد بن أحمد المسافروني كاتب معز الدولة وكتب بعده أبو بكر بن أبي سعيد وفيها كانت حرب شديدة بين علي بن كامة وهو ابن أخت ركن الدولة وبين يزيد بن وشمكير فانهزم يسمعون وفيها غرق من حجاج الموصل في الماء بضعة عشر زورقا وفيها غزت الروم طرسوس والرها فقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين وفيها شارك معز الدولة بركن الدولة من الرى إلى بغداد فترجح بانيته مع معز الدولة ونقلها معه إلى الرى ثم عاد إلى أصبهان وفيها في جمادى الأولى وقعت حرب شديدة بين عامة بغداد وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير وفيها توفي أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بالعباد وكان عمره نحو تسعين سنة وبعث جعفر بن محمد بن نصير الحمدي الصوفي وهو من أصحاب الجنييد فبرى الحديث وأكثر وفيها انقطعت الأمطار وغلت الأسعار في كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون في كانون الثاني في البلاد ومنها بغداد فاسقوا فلما كان في آذار ظهر جراد عظيم فاكل ما كان قد نبت من الخضر أوقات وغير ما فاشتد الأمر على الناس

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة)

(ذكر ظهور المستجير بالله)

في هذه السنة ظهر ياذر بيجان رجل من أولاد عيسى بن المكنفي بالله وتلقب بالمستجير بالله وأبى للرضا من آل محمد وليس الصوف وأظهر العدل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر أتباعه وكان السبب في ظهوره أن جستان بن المرزبان صاحب أذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة النساء وكان جستان بن شمر بن بادمينية متحصنا بها وكان وهو ذنان بالطرم يضرب بين أولاد أخيه ليقتلوا ثم إن جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن

عليه ستمائة كيس ولزم الجماعة منهم من عمل عليه ما سوا كيس وأقلوا كثير وأقاموا في الترسيم (وفي يوم الجمعة حادى عشر يئنه) ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين ووصل إلى الجمعة بجامع الحسين (وفيه) وردت الأخبار بأن الأمراء المصرية رجعوا إلى قبلى ووصلوا إلى قرب بني سويف (وفيه) تشفع شيخ السادات في مصطفى اغا الوكيل واخذته إلى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين كيسا فلما كان يوم الاحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى اغا الوكيل من عند شيخ السادات فركب معه شيخ السادات وسعيد اغا ووكيل دار السعادة وذهبا صحبته إلى بيت طاهر باشا فلما طلعا إلى أعلى الدرج خرج عليه جمعاة من العسكر وجذبوا مصطفى اغا من بينهم وقبضوا عليه وأنزلوه إلى أسفل واخذوه إلى القلعة ماشيا على أقدامه فحنق الشيخ السادات ودخل على طاهر باشا وتشاجر معه فاطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه فقال هذا لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا ثم انخط الامر على انه لا يقتله ولا يسلقه ثم ان طاهر باشا ركب ليلا وذهب إلى شيخ السادات واخذ خطا طهر بعد

اطلعوا يوسف كخدا الباشا
الى القلعة والزموه بمال وكذلك
خرقة كاتب (وفيه) خريج امير
الالزم ملاقاته الخناج فغصب
وطاقه بقبضة النصر واقام
هناك (وفيه) حضر هجان
على يده مكاتب كرم وخرقة
في عشرين شهرا الحجة مضمونها
أن الوشايين أحاطوا بالديار
الحجازية وأن شريف مكة
الشريف غالب تداخل مع
شريف باشا وأمير الحاج
المصري والشامي وادشاهم
على أن يتدقوا معه أياما حتى
ينقل ماله ومتاعه الى جدة
وذلك بعد اختلاف كبير
وحل وربط وكونهم يجتمعون
على حربهم يرجعون على
ذلك الى أن اتفق رأيهم على
الرحيل فاقاموا مع الشريف
اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل
الشريف بعد أن أحرق داره
ورحل شريف باشا أيضا
الى جدة (وفيه) قبضوا على
أنصار من الوجافلية أيضا
المستودين وطلبوا منهم
دراهم وعملوا على طائفة
القيط الكتبية خمسمائة
كيس بالتوزيع (وفي خامس
عشر منه) قبضوا على جماعة
منهم وحبسوه وكذلك
عملوا على طائفة اليهود مائة
كيس (وفيه) حضر أجدان
شو يكار الى مصر براسلة
من الامراء القبا الى (وفي يوم
سافرت البحر يدة المعينة

شمر بن مضايرة وهو أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه فاستوحش أبو الحسن
لقبض النعمي فحمل صاحبه ابن شمر بن علي بكاتبة ابراهيم بن المرزبان وكان بارمينة
فكاتبه وأطعمه في الملك فسار اليه فقصصوا رايه واستولوا عليهم فلما علم جستان بن
المرزبان بذلك راسل ابن شمر بن وزيره أبا الحسن فاصلحهما وضمن لهما المطلق
النعمي فعاد عن نصره ابراهيم وظهر له ولاخيه نفاق ابن شمر بن فتراسلا واتفقا عليه
ثم ان النعمي هرب من حبس جستان بن المرزبان وسار الى موغان وكاتب ابن عيسى
ابن المكتفي بالله وأطعمه في الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له اذر بيجان فاذا قوي
قصص العراق فسار اليه في نحو ثلثمائة رجل وأتاه جستان بن شمر بن فقوى به وباعه
الغاس واستفحل أمره فسار اليهم جستان وابراهيم ابنا المرزبان قاصدين قتلهم فلما
التقوا انهزم أصحاب المستجير وأخذ أسيراء فعدم فقبل انه قتل وقيل بل مات

(ذ كراستيلاهو هسودان على بني أخيه وقتلهم)

وأما هسودان فانه لما رأى اختلاف أولاد أخيه وان قتل واحد منهم قد انطوى على
غش صاحبه ورأسل ابراهيم بعد وقعة المستجير واستزاده فزاره فأكرمه ووصله بما
ملائته وكاتب ناصر أولد أخيه أيضا واستغواه ففارق أخاه جستان وصار الى موغان
فوجد الجند طريقا الى تحصيل الاموال ففارق أكثرهم جستان وصاروا الى أخيه
ناصر فقوى بهم على أخيه جستان واسمولى على ارضيهل ثم ان الاجناد طالبوا ناصر
بالاموال فجزع من ذلك ووقعده هسودان عن نصرته فعلم انه كان يغويه فراسل
أخاه جستان وتصلحوا واجتمعا وهما في غاية ما يكون من قلة الاموال واضطراب
الامور وتقلب اصحاب الاطراف على ما يديهم فاضطر جستان وناصر ابنا المرزبان
الى المسير الى هسودان مع والدتهما فاسلا في ذلك وأخذاعليه اليهود
وساروا اليه فلما حضر واعنده تكاث وقدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر
ووالدتهما واسمولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسمعيل وسلم اليه أكثر قلاعه
واخرج الاموال وارضى الجند وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتاهب
لما زعة اسمعيل واستنذ أخويه من حبس هسودان فلما علم هسودان ذلك
ورأى اجتماع الناس عليه باذرفقتل جستان وناصر ابني أخيه وأمهما وكاتب
جستان بن شمر بن وطلب اليه ان يقصد ابراهيم وأمه بالجند والمال ففعل ذلك
واضطر ابراهيم الى الهرب والعهود الى ارمينية واستولى ابن شمر بن على عسكره وعلى
مدينة مرافقة مع ارمينية

(ذ كراغزو سيف الدولة بلاد الروم)

في هذه السنة عز اسيف الدولة بلاد الروم في جمع كثير فائز فيها آثارا كثيرة وأحرق
وفتح عدة حصون وأخذ من السبي والغنائم والأسرى شيئا كثيرا وبلغ الى نحو سنة ثم
ان الروم أخذوا عليه المضايق فلما أراد الرجوع قال له من معه من اهل طرسوس ان

مراكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطي القبطي من أعيان كنية القبط وهو الذي كان قاضيا أيام الفرنسيين فرموا رقبته عند باب زويلة وكذلك قطعوا رأس المعلم حنا الصبحاني أخى يوسف الصبحاني من تجار الشوام عند باب الخرق في ذلك اليوم وأقاما مرميين إلى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أحدهما شويكار بجواب من الباشا إلى رفقائه وأُشيع وصول إبراهيم بك ومن معه إلى زاوية المصلوب ووصلت مقدماتهم إلى البر الجيزة يقبضون الكاف من البلاد (وفيه) أفرجوا عن يوسف كنفدا الباشا بعد أن دفع ثمانين كيسا ونزل من القلعة إلى داره (وفيه) أرسل طاهر باشا إلى مصطفى أفندي راعى الكاتب وإبراهيم أفندي الروزنامجي وسليمان أفندي فاخذوهم عند عهده الله أفندي راعى الروزنامجي الروي

• (شهر صفر ١٢١٨) •
استهل يوم الأحد في ثانيه حضر الأمراء القبايلي إلى الشيخ الشيمي (وفي ليلة الأربعاء رابعه) خنقوا أحد كنفدا على باشا اختيار الإنكشارية ومصطفى كنفدا

الروم قدموا كوالدرب خلف ظهره فلاتة قدر على العود منه والراي أن ترجع معنا فلم يقبل منه - وكان معجبا برأيه يجب أن يستبدوا ولا يشاور أحد الثلايقال أنه أصاب برأى غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه فظهر الروم عليه واستردوا ما كان معه من الغنائم وأخذوا أثقاله ووضعوا السيف في أصحابه فأتوا عليه قتلوا وأمر أن تخلص هو في ثلثمائة رجل به - دجهد ومشقة وهذا من سوء رأي كل من يجهل آراء الناس العقلاء والله اعلم بالصواب

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض عبد الملائك بن زح صاحب خراسان وماوراء النهر على رجل من اكابر قواده ورائه يسمى فحيتكين وقتله فاضطررت خراسان وفيها الستامن ابوالفتح المعروف بابن العربيان أخوه عمران بن شاهين صاحب البطيحة إلى معز الدولة بأهله وماله وكان خاف أخاه فآمره معز الدولة وأحسن إليه وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وفيها أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف تركاه وفيها انصرف حاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا فاخذهم جميعهم مع أثقالهم وجالهم فأتاهم في البحر وفيها ساد ركن الدولة من الري إلى جرجان فلقبه الحج بن الفيزان وابن عبد الرزاق فوصلهم بمال جليل وفيها كان بالبلاد غلا شديد وكان أكثره بالموصل فبلغ الكر من الخنطة ألفا ومائتي درهم والكر من الشير ثمانمائة درهم وهر ب أهلها إلى الشام والعراق وفيها خامس شعبان كان ببغداد فتنة عظيمة بين العامة وقطعت الجماعة من الغدالات اتصال الفتنة في الجانبين سوى مسجد براتافان الجماعة تمت فيه وقبض على جماعة من بني هاشم وأتباعهم سبب الفتنة ثم أطلقوا من الغد وفيها توفي أبو الخير الأقطع التيناني أوقريه من هذه السنة وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة (التيناني بالهاء المكسورة المهجمة باثنتين من فوق ثم الياء المهجمة باثنتين من تحت ثم بالنون والالف ثم بالهاء المثناة من فوق أيضا) وفيها مات أبو اسحق بن قزوين كاتب الخليفة ومعز الدولة وتلقا ديوان الرسائل بعسده إبراهيم بن دلال الصابي وفيها في آخرها مات أنو جور بن الانشيد صاحب مصر وتقلد أخوه على مكانه

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة)

• (ذكر بناء معز الدولة دوره ببغداد) •

في هذه السنة في أهرم مرض معز الدولة وامتنع عليه البول ثم كان يبول به - دجهد ومشة وما تبعه البول والحصا والرمل فاشتهد بخرجه وقلقه واحضر الوزير المهالي والمحابب سبكتكين فاصلح بينهما ووصاهما بأبنة بختيار وسلم جميع ماله إليه ثم أنه عوفي فعزم على المسير إلى الأهواز لانه اعتقد ان ما اعتاده من الأمراض انما هو بسبب مقامه ببغداد وظن انه ان عاد إلى الأهواز عاوده ما كان فيه من الصلة ونسي الكبير

وقت خنقهما مدفوعين في

الساعة الثالثة من الليل
ورموا بهما الى خارج (وفي
صباحها يوم الاربعاء) حذر
جرباب من العسكر الذين
ذهبوا لمحاربة محمد باشا فمضوا به
انه انتقل من مكانه وذهب
الى جهة دمياط وانه تخلف
عنه جماعة من العسكر الذين
معه وارسلوا يطلبون منهم
الامان فلم يجابوهم حتى
يستأذنون في ذلك فاجابهم
طاهر باشا بان يعطوهم امانا
ويضموهم اليهم (وفي ذلك
اليوم) اشيع أن طاهر باشا قاصدا
التعدية الى البر الغربي ليسلم
على الامراء المصرية وفي ذلك
الوقت امر باحضار حسن
اغما محرم فارتاع من ذلك
وأيقن بالموت فلما حضر بين
يديه خلع عليه فروة وجعله
مع ماريجي باشا واعطاه الف
فرانسا وامره أن يتقيد بتعمير
القاعة وما صدق انه خرج
من بين يديه وسكن روعه وفي
ذلك الوقت حضر اليه طائفة من
الانكشارية وهم الذين كانوا
حضروا في أول المحرم في القنابر
مع الجبخانه ليتوجهوا الى
الديار الحجازية وانزلوهم
بجامع الظاهر خارج الحسينية
وحصلت كائنة محمد باشا
وهم مقيمون على ما هم عليه
ولما خرج محمد باشا وظهر
عليه طائفة الارنؤد شتموا
على الانكشارية وصاروا ينظرون اليهم بعين

والشباب فلما اتحدوا الى كلواذى ليمتوجه الى الاهواز اشار عليه اصحابه بالمقام وان
يفكر في هذه الحركة ولا يجعل فاقام بها ولم يؤثر احد من اصحابه انتقاله لمغارقة اوطانهم
واسفعا على بغداد كيف تخر بيا انتقال دار الملك عنها فاشاروا عليه بالعود الى بغداد
وان يبنى بها له دارا في اعلى بغداد لئلا يكون ارقى هو واصفى ماء ففعل وشرع في بناء
داره في موضع المسناة المعزية فكان مبلغ ما خرج عليهم الى ان مات ثلاثة عشر ألف
ألف درهم فاحتاج بسبب ذلك الى مصادرة جماعة من اصحابه

* (ذ كرموت الامير عبد الملك بن نوح) *

في هذه السنة سقط الفرس تحت الامير عبد الملك بن نوح صاحب خراسان فوقع الى
الارض فسات من سقطته واقتنعت خراسان بعده وولى بعده اخوه منصور بن نوح وكان
موته يوم الخميس حادى عشر شوال

* (ذ كروفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس وولايه ابنة الحاكم) *

في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقب بالناصر
لدين الله في رمضان فكانت امارته خمسين سنة وستة أشهر وكان عمره ثلاثا وسبعين
سنة وكان أبيض اشهل حسن الوجه عظيم الجسم قصير الساقين كان ركابا من رجه
يقارب الشبر وكان طويل الظاهر وهو أول من تلقب من الامويين بالقباب الخلفاء
وتسمى بامير المؤمنين وخلف احد عشر ولدا ذكرنا وكان من تقدمه من آباءه
يخطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء وبقى هو كذلك الى أن مضى من امارته
سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور العلويين بافريقية
ويخطب لهم بامير المؤمنين أمر حفيظهم بلقب الناصر لدين الله ويخطب له بامير المؤمنين
ويقول أهل الاندلس انه أول خليفة ولى بعده وكنى أم ولد اسمها زينة ولم
يبلغ احد من تلقب بامير المؤمنين مدته في الخلافة غير المستنصر العلوي صاحب
مصر فان خلافتيه كانت ستين سنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد
الرحمن وتلقب بالمستنصر وأمه أم ولد تسمى مرجانة وخلف الناصر عدة اولاد منهم عبد
الله وكان شافعي المذهب عالما بالشعر والاخبار وغيرهما وكان ناسكا

* (ذ كروفاة حوادث) *

في هذه السنة سار قفل عظيم من انطاكية الى طرسوس ومعهم صاحب انطاكية
فخرج عليهم ستمين للروم فاخذ من كان فيهما من المسلمين وقتل كثير منهم وأفلت
صاحب انطاكية وبه جراحات وفيها في رمضان دخل نجبا غلام سيف الدولة بلاد
الروم من ناحية ميافارقين غازيا وانه في رمضان غنم ما قيمته قيمة عظيمة وسبي واسر
وخرج سالما وفيها مات القاضي أبو السائب عتبة بن عبد الله وقبضت أملاكه
وتولى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب ونعمان ان
يؤدى كل سنة مائتي ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك أيام معز الدولة

على الانكشارية وصاروا ينظرون اليهم بعين

الاحتقار مع تكبر الا انكشارية
السلطنة وان الارنؤد خدمهم
وعسكرهم واتباعهم - موما
فرد الفرد طاهر باشا وصادر
الناس صار يدفع الى طائفة
الارنؤد جاكيم المنكسرة
او يحولهم باوراق على
المصادر بن وكما طالب
الانكشارية شيئا من
جاكيم قال لهم ليس نكم
عندي شيء ولا اعطيكم الامن
وقت ولا يتي فان كان لكم
شيء فاذهبوا وخذوه من
محمديا شافضاق خناقهم -
واوغر صدورهم وبيتوا
امرهم مع احمد باشا والى
المدينة فلما كان في هذا
اليوم ركب الجماعة
الذكور من جامع الظاهر
وهم نحو المائتين وخمسين
نفرا بعددهم واسلحتهم كما
هي عادتهم وخلفهم كبرائهم
وهم اسمعيل انار مع آخر
يقال له موسى اغا وآخر
فذهبوا على طاهر باشا وسالوه
في جاكيم فقال لهم ليس
لكم عندي الامن وقت
ولا يتي وان كان لكم شيء
مكسور فهو مطلوب لكم من
باشتكم محمد باشا فالحوا عليه
فترقبهم فعاجلوه بالحسام
وضربوه احدى فطير رأسه
ورماها من الشباك الى
الحوش ومحبب طوائفهم
الاسلحة وهاجوا في اتباعه
فقتل منهم جماعة واشتعلت النار في الاسلحة والبارود

ولم يسمع بذلك قبيله فلم يأذن له الخليفة المطيع لله بالدخول عليه وامر بان لا يحضر
الموكب لما ارتكب به من ضمان القضاء ثم ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد وفيها
وصل أبو القاسم أخو عمران بن شاهين الى معز الدولة مستأمنا وفيها اتوى القاضي أبو
بكر أجدين كامل وهو من أصحاب الطبري وكان يروى تاريخه

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلثمائة)

(ذ كراستقلا الروم على عين زربة)

في هذه السنة في المحرم نزل الروم مع المستق على عين زربة وهي في سفح جبل عظيم
وهو مشرف عليهم واهم في جميع عظيم فانفذ بعض عسكره فصعدوا الجبل فلهذا فلهذا
راى ذلك أهلها وأن الدمس تق قد ضيق عليهم ومعه الديابات وقد وصل الى السور
وشرع في النقب طلبوا الامان فأمهم الدمس تق وفتحوا له باب المدينة فدخلها فرأى
أصحابه الذين في الجبل قد نزلوا الى المدينة فندم على اجابتهم الى الامان ونادى في
البلد أول الليل بان يخرج جميع أهله الى المسجد الجامع ومن تأخر في منزله قتل
فخرج من أمكنة الخروج فلما أصبح أنفذ رجاله في المدينة وكانوا ستمين ألفا واهم
بقتل من وجدوه في منزله فقتلوا خلقا كثيرا من الرجال والنساء والصبيان وأمر بجمع
ما في البلد من السلاح فجمع فكان شيئا كثيرا وأمر من في المسجد بان
يخرجوا من البلد حيث شاؤوا يومهم ذلك ومن أمسى قتل فخرجوا مزدحمين
فبات بالرجة جماعة ومروا على وجوههم لا يدرون أين يتوجهون فما توافى الطرقات
وقتل الروم من وجدوه بالمدينة آخر النهار وأخذوا كل ما خلفه الناس من أموالهم
وأمتعتهم وهدموا سورى المدينة وأقام الدمس تق في بلاد السلام أحدًا وعشرين يوما
وفتح حول عين زربة أربعة وخمسين حصنًا للمسلمين بعضهم بالسيف وبعضها
بالامان وان حصنًا من تلك الحصون التي فتحت بالامان أمر أهله بالخروج منه
فخرجوا فعرض أحد الروم لبعض حرم المسلمين فالحق المسلمين غيرة عظيمة فخرجوا
فيوفهم فاغتاز الدمس تق لذلك فأمر بقتل جميع المسلمين وكانوا أربع مائة رجل وقتل
النساء والصبيان ولم يترك الامن يصلح ان يسترق فلما أدركه الصوم انصرف على انه
يعود بعد العيد وخلف جيشه بتيارية وكان ابن الزيات صاحب طرسوس قد خرج
في أربعة آلاف رجل من الطرسوسيين فوقع بهم الدمس تق فقتل أكثرهم وقتل أخا
لبن الزيات فعاد الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف الدولة بن حمدان فلما
أصابهم هذا الوهن أعاد أهل البلد الخطبة لسيف الدولة وراسلوه بذلك فلما علم ابن
الزيات حقيقة الامر صعد الى روشن في داره فالتقى نفسه منه الى نهر فحتمه فغرق وراسل
أهل بغراس الدمس تق وبذلوا له مائة ألف درهم فأفرهم وترك معارضتهم

(ذ كراستقلا الروم على مدينة حلب وعودهم عنها بغير سبب)

في هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان سبب ذلك ان الدمس تق

الحريق والنهب في الدار
ووقع في الناس كرشات
وخرجت العساكر الانكشارية
وبأيديهم السيوف المستولة
وعنه ما خطفوه من النهب
فانزعجت الناس وأغلقت
الأسواق والدكاكين وهربوا
إلى الدور وأغلقوا الأبواب
وعمدوا يعلمون ما الخبر وبعد
ساعة شاع الخبر وشق الوالي
والأغايتادون بالامن والأمان
حسب ما رسم أحمد باشا
وكرروا المناداة بذلك ثم
نادوا باجتماع الانكشارية
البلدية وخلافهم عند أحمد
باشا على طائفة الارنؤود وقتلهم
وأخرجهم من المدينة فخرجوا
أحرابا ومشوا طوائف طوائف
وتجمع الارنؤود جهة الازبكية
وفي بيوتهم الساكنين
فيها وصار الانكشارية إذا
ظفروا بأحد من الارنؤود أخذوا
سلاحهم وبما قتلوه وكذلك
الارنؤود يفعلون معهم مثل
ذلك هذا النهب والحريق
عمل في بيت طاهر باشا
وفرّج الله عن المعتقلين
والهروبين على المقامر
والمصادرات وبقية جملة
طاهر باشا رمية قلم بلفظ
اليها أحد ولم يحسر أحد من
اتباعه على الدخول إلى البيت
وأخرجاهم دفنوا وزال دواته
وانقضت سلطنته في لحظة
فكانت مدة علمته ستة
وعشرين يوما ولوطال حمرة زبادة على ذلك لا هلك الحرث

سار إلى حلب ولم يشعر به المسلمون لانه كان قد خلفه عسكره بقرسارية ودخل بلادهم
كما ذكرناه فلما قضى صوم النصارى خرج إلى عسكره من البلاد جريده ولم يعلم به أحد
وسار بهم فعند وصوله سبق خبره وكبد مدينة حلب ولم يعلم به سيف الدولة بن
جندب ولا غيره فلما بلغها وعلم سيف الدولة الخبر أعجبه الأمر عن الجمع والاحتشاد
فخرج إليه فيمن معه فقاتله فلم يكن له قوة الصبر لقلته من معه فقتل أكثرهم ولم يبق
من أولادهم دين جندب أحد قتلوا جميعهم فانهم سيف الدولة في نفر يسير وظفر
الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد فيها سيف الدولة
ثلاثة مائة بدره من الدراهم وأخذها ألفا وأربعمائة بعل ومن خزائن السلاح ما لا يحصى
فاخذ الجميع وخرب الدار ومالك الحاضر وحضر المدينة فقاتله أهلها وهدم الروم في
السور ثلثة فقاتلهم أهل حلب عاريها فقتل من الروم كثير ودفعوهم عنها فلما
جئهم الليل عروها فلما رأى الروم ذلك تأخروا إلى جبل جوشن ثم إن رجالة الشرطة
بجلب قصدوا منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فلقى الناس أموالهم لم يمنعوهم
فغلا السور منهم فلما رأى الروم السور خالي من الناس قصدوه وقربوا منه فلم يمنعهم
أحد فصعدوا إلى أعلى القلعة فقاتلوا في البنايين أهلها فقتلوا وفتحوا الأبواب
ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف إلى أن تعبوا وضجروا
وكان في حلب ألف وأربعمائة من الأسارى فقتلوا وأخذوا السلاح وقتلوا
الناس وسبي من البلد بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنموا ما لا يوصف كثرة فلما لم
يبق مع الروم ما يحسبون عليه الغنمة أمر الدمستق بأحراق البنايين وأحرق المساجد
وكان قد بذل لأهل البلد الأمان على أن يسلموا إليه ثلاثة آلاف صبي وصبية وما لا
ذكره وينصرف عنهم فلم يجيبوه إلى ذلك فملكهم كما ذكرنا وكان عدة عسكر مائتي
ألف رجل منهم ثلاثون ألفا جل بالجواشن وثلاثون ألفا لهدم وأصلاح الطرق
من الثلج وأربعة آلاف بعل يحمل المحسك الحديد ولما دخل الروم البلد قصدوا الناس
القلعة فن دخلها بنجاح شاشة نفه وواقام الدمستق تسعة أيام وأراد أنصراف عن
البلد بما غنم فقال له ابن أخت الملك وكان معه هذا البلد قد حصل في أيدينا وليس
من يدفعنا عنه فلا يسبب تنصرف عنه فقال الدمستق قد بلغنا ما لم يكن الملك يؤمله
وغنمنا وقتلنا وخربنا وأحرقنا وخلصنا أسرا وانا وبلغنا ما لم يسمع بمثله فتراجعوا الكلام إلى
أن قال له الدمستق انزل على القلعة فحاصرها فأتني مقيم بعسكري على باب المدينة فتقدم
ابن أخت الملك إلى القلعة ومعه سيف وبرز وبه الروم فلما قرب من باب القلعة
ألقى عليه حجر فسقط ورعى بخشب فقتل فاخذوا أصحابه وعادوا إلى الدمستق فلما رآه
قتيلا قتل من معه من أسرى المسلمين وكانوا ألفا ومائتي رجل وعادوا إلى بلادهم ولم
يعرض لسواد حلب وأمر أهلها بالزراعة والعمارة ليعردوا إليهم بزعمه

• (ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان)

في هذه السنة في الهرم سار ركن الدولة إلى طبرستان وبها وشهمير فقتل على مدينة سارية

والنسل وكان صفته اسودا اللون
 قليل الكلام بالتركي فضا لا
 عن العربي ويغلب عليه
 لغة الارثورية وفيه هوس
 وانسلا ب وميل للسلاطين
 والمجاذيب والدراريش
 وميل له خلوة بالشيخونية
 وكان يبيت فيها كثيرا ويعد
 مع الشيخ عبد الله الكردي
 الى السطح في الليل ويذكر
 معه ثم سكن هناك بحريمه
 وقد كان تزوج بامرأة من
 نساء الامراء وكان يجتمع
 عنده اشكال مختلفة الصور
 فيذكر معهم ويحاليهم ويظهر
 الاعتقاد فيهم ولما راوا منه
 ذلك خرج الكثير من
 الاو باش وتزبا عباسوات
 له نفسه وشيطانه ولبس له
 طرطورا طويلا وقرعة ودلعا
 وعلق له جلابيل و بهرجان
 وعصا مصبوغة وفيها شياخ
 وشرار يب وطبله يدق عليها
 ويصرخ ويزعق ويتكلم
 بكلمات مستهجنة والفاظ
 موهمة بانه من ادباب الاحوال
 ونحو ذلك ولما قتل اقام مرميا
 الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه
 من غير رأس بقية عند بركة
 الغيل واخذ بعض الينكجيرية
 راسه وذهبوا بها ليوصلوها
 الى محمديا باشا وياخذوا منه
 البقشيش فلحقهم جماعة من
 الارثود فقتلوه ثم واخذوا
 الراس منهم ورجعوا بها
 ودفنوها مع جثته وكتب احمد باشا مكتوبا الى محمد

فخصرها واما كها افغارق حينئذ وشو كير طبرستان وقصد جرجان فاقام ركن الدولة
 بطبرستان الى ان ملكها كلها واصلم امورها واسار في طلب وشمكير الى جرجان فازاح
 وشمكير عنها واستولى عليها واستامن اليه من عسكر وشمكير ثلاثة آلاف رجل فازداد
 قوة واذا دوشمكير ضعا ووهنا فدخل بلاد الجبل

• (ذ كرماء كتب على مساجد بغداد) •

في هذه السنة في ربيع الآخر كتب عامة الشيعة ببغداد بامر من الدولة على المساجد
 ما هذه صورته لعن الله معاوية بن ابي سفيان واعن من غصب فاطمة رضى الله عنها
 فذكا ومن منع من ان يدفن الحسن عند قبر جده عليه السلام ومن قفى بأبازر الغفاري
 ومن اخرج العباس من الشورى فاما الخليفة فكان محكوما عليه لا يتدر على المنع وأما
 معز الدولة فبأمره كان ذلك فلما كان الليل حكم بعض الناس فاراد معز الدولة اعادته
 فاشاد عليه الوزير أبو محمد المهلبى بان يكتب مكان ما يحى لعن الله الظالمين لا ل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر احدا في الاذن الامعوية ففعل ذلك

• (ذ كرفتح طبرمين من صقلية) •

وفي هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقلية وأميرهم حينئذ أحمد بن الحسن بن علي
 ابن ابي الحسين الى قلعة طبرمين من صقلية أيضا وهي بيد الروم فخصرها وهي من
 امنع الحصون واشدها على المسلمين فامتنع أهلها ودام الحصار عليهم فلما رأى
 المسلمون ذلك عمدوا الى الماء الذي يدخلها فقطعوه عنها واجروه الى مكان آخر فغظم
 الامر عليهم وطلبوا الامان فلم يجابوا اليه فعادوا وطلبوا ان يؤمنوا على دمائهم
 ويكرتوا رقيقا للمسلمين وأموالهم فاجابوا الى ذلك واخرجوا من البلد وملكه
 المسلمون في ذى القعدة وكان مدة الحصار سبعة أشهر ونصفا واسبغوا القلعة نفر من
 المسلمين وسحب المعزية نسبة الى المعز العلوي صاحب افر بقية وسار جيش الى
 رمطة مع الحسن بن عمار فخصرها وضيقتوا عليها فكان مائذ كرم سنة ثلاث وخمسين
 مائتا

• (ذ كرم عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول ارسل الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر
 الى بعض قواده الكبار واسمه الفتكين يستدعيه فامتنع فافدا اليه جيشا فلقبهم
 بالفتكين فغزاهم وأسر دجوما للقواد منهم وفيهم خال منصور وفيه في منتصف ربيع
 الاول أيضا انفس القمريه وفيها في جادى الاولى كانت فتنة بالبصرة قوم هذا
 أيضا بين العامة بسبب المذاهب قتل فيها خلق كثير وفيها أيضا فتح الروم حصن
 دلوكة وثلاثة حصون مجاورة له بالسيف وفيها القبا الخليفة المطيع لله فناخسروا
 ركن الدولة بعض الدولة وفيها في جادى الآخرة أعاد سيف الدولة نساء عشرين زربة وسير
 حاجبه في جيش مع أهل طرسوس الى بلاد الروم فغنموا وقتلوا وسبوا وعادوا فقصده

ويستعمله للحضور وكذلك

الهررق وسعيدا غارسل
كل واحد مكتوباً بمعنى ذلك
وظنوا تمام المنصف ولما
نبوايته منهم ما جاوره من
دور الناس من الحبانية الى
ضلع السمكة الى درب الحمامين
ثم ان احمد باشا احضر المشايخ
واعلمهم بمواقف وامرهم
بالذهاب الى محمد علي
ويخاطبوه بان يذعن الى
الطاعة فلما ذهبوا اليه
وخاطبوه في ذلك اجاب بان

احمد باشا لم يكن والياً على مصر
بل انما هو والي المدينة
المنورة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام وليس له
علاقة بمصر وانا كنت الذي
وليت طاهر باشا لكونه
محافظ الديار المصرية من
طرف الدولة وله شبهة في

الجملة واما احمد باشا فليس
له جرة ولا شبهة فهو يخرج
خارج البلد ويأخذ معه
الانكشارية ونجده ويؤلفه
الى ولايته فقاموا من هذه

على ذلك واعتبر الانكشارية
على ما هم عليه من النيب
وتتبع الارنؤد وتحتربوا
وقتلوا وقاتلوا متاريس

على جهاتهم ونواحيهم الى
آخر النهار فنادوا على الناس
بالسهر والتحفظ والدكاكين
تفتح والقناديل تعلق وبات
الناس على تخوف واما اصبح فناد

الحميم مرالواي والاغا نادون بالانان برسيم حكيم

الروم حصن سديسة فلكروه وفيه سارنج اقليم سيف الدولة في جيش الى حصن زياد
فلقيه جمع من الروم فهزمهم واستامن اليه من الروم خمسة مائة رجل وفيها في سؤال
أسرت الروم ابا فراس بن سعيد بن جدران من منبج وكان متقلداً لما لوله ديوان شعر
جيد وفيها سارنج جيش من الروم في البحر الى جزيرة اقريطش فإرسل أهلها الى المعز لدين
الله العلوي صاحب اقريطية يستجدونه فإرسل اليهم فاجابهم فقاتلوا الروم فانتصر
المسلمون واسر من كان بالجزيرة من الروم وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد
الناقش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور وعبد الباقي بن قانع مولى بني أمية وكان
مولده سنة خمس وتسعين ومائتين ودعاه بن أحمد السجزي العدل وأبو عبد الله محمد بن
ابي موسى الهاشمي

(ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة)

(ذكر عصيان أهل حران)

في هذه السنة في صفر امتنع أهل حران على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن جدران
وعصوا عليه وسبب ذلك انه كان متقلداً لما لوله غيرهما من ديار مصر من قيل عمه سيف
الدولة فعسفهم ثوابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من أهل حران وبالغوا في
ظلمهم وكان هبة الله عنده سيف الدولة بحلب فنذر أهلها على ثوابه وطردهم
فسمع هبة الله بالخبر فسار اليهم وحاربهم وحصرهم فقاتلهم وقتلوه أكثر من شهر بن
فقتل منهم خلق كثير فلما رأى سيف الدولة شدة الامور واتصال الشر قرب منهم
وراسلهم واجابهم الى ما يريدون فاصطالحوا وفتحوا ابواب البلد وهرب منه العيارون
خوفاً من هبة الله

(ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلب)

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد المهلب وزير معز الدولة في حمادى الى خربة في جيش
كثيف الى عمان ليفتحها فلما بلغ البحر اعتل واشتدت عليه فاعيد الى بغداد فمات
في الطريق في شعبان وحمل تابوته الى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة أمواله
ونذاخره وكل ما كان له بأخذ أهل وأصحابه وحواشيهم حتى ملاحه ومن خدمه يوماً
واحداً فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك واستفجروه وكانت مدة وزارته
ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان كريماً فاضلاً ذا عقل ومروءة فمات بموته الكريم
ونظر في الامور بعده أبو الفضل العباس بن الحسن السبزي وأبو الفرج محمد بن
العباس بن فسانجس من غير تسمية لاحدهما بوزارة

(ذكر غزوة الى الروم وعصيان حران)

في هذه السنة في سؤال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها أيضاً نجار غلام
سيف الدولة بن جدران من درب آخر ولم يكن سيف الدولة معهم لمرضه فانه كان قد
لحقه قبل ذلك بسنتين فاجلج فاقام على راس دواب من تلك الدواب فاوغل أهل

بالخضور فذهبوا اليه فقال
لهم اريد منكم ان تجتمعوا
الناس والرعية وتأمروهم
بالخروج على الارنؤود وقتلهم
فقالوا سمعنا وطاعة واخذوا
في القيام فقال لهم لا تذهبوا
وكونوا هندی وارسلوا للناس
كما أمرتكم فقالوا له ان عادتنا
ان يكون جلوسنا في المهمات
بالجتماع الازهر ونجتمع به
ونرسل الى الرعية فانهم عند
ذلك لا يخالفون وكان
مصطفى اغا الوكيل حاضرا
فراددهم في ذلك وعرف منهم
الانفكاك فلم يزالوا حتى
تخلصوا وخرجوا وكان
احمد باشا ارسل احضر
الدقردار ويوسف كفتدا
الباشا وعبدا لله افندي رازر
الروزنامجي وغالب اكابر
العثمانية ومصطفى اغا
الوكيل كان مرهونا عند شيخ
السادات كما تقدم فعند ما سمع
بقتل طاهر باشا ركب
بجماعته وابنته وأخذ معه
عدة من الانكشارية وذهب
الى هند احمد باشا ووقف بين
يديه يعاضده ويقويه وأما
محمد علي والارنؤود فانهم
ما يكون القلعة الكبيرة
ويجمعون امرهم ويرسلون
الامراء فلما أصبح ذلك اليوم
عدي الكثير من المماليك
والكشفاف الى مصر ومروا

في الاسواق وعدي ايضا محمد علي وقابله في الرحلة ورجع

طرسوس في غزوتهم حتى وصلوا الى قونية وعادوا فرجع سيف الدولة الى حلب
فلحقه في الطريق غشبية ارجف عليه الناس بالموت فوثب هبة الله ابن أخيه ناصر
الدولة بن حمدان باين دفجا الدهر اني فقتله وكان خصيصا بسيف الدولة وانما قتله لانه
كان يتعرض لعلامته فغادر لذلك ثم أفاق سيف الدولة فلما علم هبة الله ان همه لم يمت
هرب الى حران فلما دخلها أظهر لاهلها ان همه مات وطلب منهم اليمين على ان يكونوا
سبا لمن سألهم وحر بالمن حاربه فخلقوا له واستثنوا همه في اليمين فارسل سيف الدولة
غلامه نجبا الى حران في طلب هبة الله فلما قاربها هرب هبة الله الى أبيه بالموصل فقتل
نجبا على حران في السابع والعشرين من شوال فخرج أهلها اليه من الغد فقبض عليهم
وصادروهم على ألف ألف درهم ووكّل بهم حتى ادوها في خمسة أيام بعد الضرب الوجيع
بحضرة عيالاتهم وأهلهم فاخرجوا أمتعتهم فباعوا كل ما يساوي دينار بدرهم لان
أهل البلد كاهم كانوا يبيعون ليس فيهم من يشتري لانهم مصادرون فاشترى ذلك
اصحاب نجبا أرادوا واقترأ أهل البلد وسار نجبا الى ميفارقين وترك حران شاغرة
بغير وال فتسلط العبارون على أهلها وكان من أمر نجبا ما نذكر سنة ثلاث وخمسين

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عاشر الهرم أرمعز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويبتلوا الاسواق
والبيع والشراء وان يظهروا النياحة ويلبسوا قبايا ملوها بالمسوح وان يخرج النساء
منشترات المشغورم ودات الوجوه قد شققن ثيابهن يدرن في البلد بالانواح ويلطمن
وجوههن على الحسين بن علي رضي الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنية قدرة
على المنع منه لكثرة الشيعة ولان السلطان معهم وفيما في ربيع الاول اجتمع من
رجالة الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الرها فاغاروا عليهم فاغتموا وأسروا وعادوا
موفورين وفيما عزل ابن أبي الشوارب عن قضاء بغداد وتقدم مكانه أبو بشر هروبي
اكنم وعفاها كان يحمله ابن أبي الشوارب من الضمان عن القضاء وأمر بإبطال
أحكامه وسجلاته وفيما في شعبان ثار الروم على كهم فقتلوه وملكوا غيره وصار ابن
شمسقيق دمسقا وهو الذي يقول العامة ابن الشمسكي وفيما في ثامن عشر ذي الحجة أمر
معز الدولة باظهار الزينة في البلد وأشعلت النيران بمجاس الشرطة وأظهر الفرح
وقفت الاسواق بالليل كما يفعل ليلالي الاعياد ففعل ذلك فرحابعي مد الغدر يعني
خديرخم وضر بت الدبادب والبوقات وكان يومه شهودا وفيما في ذي الحجة الواقع في
كانون الثاني خرج الناس في العراق للاستسقاء لعدم المطر

• (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة) •

ذكر هبة الله نجبا وقتله وملك سيف الدولة بعض ارمينية فهدى كراسنه اثنتين وخمسين
ما فعله نجبا غلام سيف الدولة بن حمدان باهل حران وما أخذه من أموالهم فلما اجتمعت
عنده تلك الاموال قوى بها ويطر ولم يشكر ولي نعمته بن كفرة وسار الى ميفارقين

انسابه ومعهم عربان كثيرة
وساروا الى جهة خارج باب
النهر وباب الفتوح وأقاموا
هناك وأرسل ابراهيم بك
ورقة الى احمد باشا يقول فيها
انه بلغنا موت المرحوم طاهر
باشا عليه الرحمة والرضوان
فانتم تكونون مع أتباعكم
الاردود حالا واحدا ولا
تتداخلوا مع الانكشارية فلما
كان ضحوة النهار ذهب
جماعة من الانكشارية
الى جهة الرميلة فضربوا عليهم
من القلعة مدافع فولوا
وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا
أيضا عدة مدافع مرسلة على
جهة بيت احمد باشا وكان
ساكن في بيت على بك الكبير
بالداودية فعند ذلك أخذ
أمره في الانحلال وتفرق عنه
غالب الانكشارية البلدية
ووافق ان المشايخ لما خرجوا
من عنده وركبوا لم يزلوا
سائرين الى أن وصلوا جامع
الغورية فتلوا به وجلسوا ودم
في حيرة متفكرين فيما
يصنعون فعند ما سمعوا صوت
المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا
الى بيوتهم ثم ان ابراهيم بك
أرسل ورقة الى احمد باشا
فبيل العصر يامرهم في تسليم
الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج
الى خارج البلد ومعه مهلة
الى حادي عشر ساعة من النهار
ولا يقيم الى الليل وان خالف
فلا يلوم من الانفسه فلما رأى حال نفسه مضطرا لم يجد بدا

وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير منها رجل من العرب يعرف بأبي الورد
فقاتله فنجاه فقتل أبو الورد وأخذ نجاة قلاعه ببلاده خلاط وملاز كردوموش وغيرهما
وحصل له من أموال أبي الورد شيء كثير فظهر العصيان على سيف الدولة فاتفق ان معز
الدولة بن بويه صار من بغداد الى الموصل لانه يمين واستولى عليهم او طرد عنهم ناصر
الدولة على ما نذره آنفا فكتبه نجاة وراسله وهو بتصيبين يبعده للمعاودة والمعاودة
على ما عليه بنى جده ان فلما ساعد معز الدولة الى بغداد واصطلم هو وناصر الدولة سار سيف
الدولة الى نجاة فقاتله على نصيانه عليه وخروجه عن طاعة فلما وصل الى ميفارقين
هرب نجاة من بين يديه فملك سيف الدولة ببلاده دولة التي أخذها من أبي الورد
واستأمن اليه جماعة من أصحاب نجاة قتلهم واستأمن اليه أخو نجاة فاحسن اليه وأكرمه
وأرسل الى نجاة يرثيه ويرهبه الى أن حضر عنده فاحسن اليه وأعادته الى مرقبته ثم ان
غلمان سيف الدولة وثبوا على نجاة دار سيف الدولة بميفارقين في ربيع الاول سنة
أربع وخمسين فقتلوه بين يديه فنشئ على سيف الدولة وأخرج نجاة الى في جري الماء
والاقدار وبقي الى الغد ثم أخرج ودفن

(ذ كرحصر الروم المصيصة ووصل الغزاة من خراسان)

في هذه السنة حصر الروم مع الدمستق المصيصة وقتلوا أهلها وقتلوا أسودها واشتد
قتال أهلها على النقيب حتى دفعهم عنه بعد قتال عظيم واحرق الروم رستاقها
ورستاق اذنة وطرسوس لمساعدتهما أهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل
وأقام الروم في بلاد الاسلام خمسة عشر يوما لم يقصد منهم من يقاتلهم فعادوا الغلاء الاسعار
وقلة الاقوات ثم ان اساقفا وصل الى الشام من خراسان يريد الغزاة ومعه نحو خمسة الاف
رجل وكان طريقهم على ارمينية وميفارقين فلما وصلوا الى سيف الدولة في صفر
أخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد
عادوا ففرق الغزاة الخراسانية في الثغور أشد الغلاء وعادوا كثيرهم الى بغداد ومنها
الى خراسان ولما أراد الدمستق العود الى بلاد الروم أرسل الى أهل المصيصة وأذنه
وطرسوس اني منصرف عنكم لا تهزوا سكن السيق العلوقة وشدة الغلاء واناعائد
اليكم فن اقتتل منهم فقتل نجاة من وجده بعد عودى قتلته

(ذ كرمالك معز الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة في رجب سار معز الدولة من بغداد الى الموصل ومعه ما سبب
ذلك ان ناصر الدولة كان قد استقر الصلح بينه وبين معز الدولة على ألف ألف درهم
يحملها ناصر الدولة كل سنة فلما حصلت الاجابة من معز الدولة بذلك زيادة ليكون
اليمين ايضا ولده أي تغلب فضل الله الغضنفر معه وان يخلف معز الدولة لهما فلم يجب
الى ذلك وتجهز معز الدولة وسار الى الموصل في جمادى الآخرة فلما قاربها سار ناصر
الدولة الى نصيبين ووصل معز الدولة الى الموصل ومعه ما سبب ناصر

من الامتثال الا انه لم يجد
فقال للرسول سلم عليه وقل
نه برسل لي جبالا وانا اخرج
وأما تسليم القتالين فلا يمكن
فقال له أما حضور الجمال
فغير متيسر في هذا الوقت
لبعد المسافة فقال له وكيف
يكون العمل فقال ركب
حضر تكم ويخرج ووقت
ما حضرت الجمال الية أو
عدا جئت الا نقال ولحقكم
خارج البلد فعند ذلك قام
وركب وقت العصر وتفرق
من كان معه من أعيان
العثمانية مثل الدفتردار
وكفندايك والوزنابجي
وذهبوا الى محمد علي والتجروا
اليه فآظهم بهم البشر والقبول
وخرج احمد باشا في حالة شذبة
وأتباعه مشاة بين يديه وهم
يعلمون في مشيهم وعلى
أكتافهم وسائد وأمتعة
خفيفة فعند ما خرج من
البيت دخل الارنؤد ونهبوا
جميع ما فيه ولم يزل سائرا حتى
خرج من المدينة من باب
الفتوح فوجد العسكر
والعربان وبعض كشاف
ومعاليك مصرية محمودة
بالطرق فدخل مع الانكشارية
الى قلعة الظاهر وأغلقوها
عليهم وخرج خائفهم عدة
وافرة من الارنؤد والكشاف
المصرية والعرب والفز
وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك
ثلاث الليالي وبعد العشاء الموالى وامامه إلهاد بالامان

الدولة حادى عشر شعبان واستخلف على الموصل أبوالعلاء صاعد بن ثابت ليحمل
الغلات ويجبي الخراج وخلف بكتوزون وسبكتكين الجمعي في جيش ليحفظ البلد
فلما قارب معز الدولة نصيبين فارقها ناصر الدولة وملاك معز الدولة نصيبين ولم يعلم أى
جهة قصد ناصر الدولة فخاف أن يخالفه الى الموصل فعاد عن نصيبين نحو الموصل
وترك بها من يحفظها وكان أبو تغلب بن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من بها
من أصحاب معز الدولة وكانت الدائرة عليه فأنصرف بعد أن أحرق السفن التي لمعز
الدولة وأنحسبها ولما انتهى الخيبر الى معز الدولة بظفر أصحابه سكنت نفسه وأقام
ببرقعيه حتى وقع أخبار ناصر الدولة قبله انه نزل بجزيه ابن عمر فرحل عن برقعيه
اليها فوصلها سادس شهر رمضان فلم يجد بها أناصر الدولة فلا يكها وسأل عن ناصر
الدولة فقيل انه بالحنينية لم يكن كذلك وإنما كان قد اجتمع هو وأولاده وعساكره
وسائر نحو الموصل فوقع بين فيهما من أصحاب معز الدولة فقتل كثيرا منهم وأسركثيرا
وفي الأسرى أبو العلاء وسبكتكين وبكتوزون وملاك جميع ما خلفه معز الدولة من
ماله سلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الأسرى الى قلعة كواشي فلما سمع معز الدولة
بما فعله ناصر الدولة سار يقصده فرحل ناصر الدولة الى سنجار فلما وصل معز الدولة
بأنه مسير ناصر الدولة الى سنجار فعاد الى نصيبين فسار أبو تغلب بن ناصر الدولة الى
الموصل فنزل بظاهرها عند الدبر الاعلى ولم يتعرض الى أحد من بها من أصحاب معز
الدولة فلما سمع معز الدولة بنزول أبي تغلب الى الموصل سار اليها ففارقها أبو تغلب
وقصد الزاب فاقام عنده وراسل معز الدولة في الصلح فاجابه لانه علم انه متى فارق
الموصل عادوا ومكروا ومتى أقام بها لا يزال مترددا وهم يغيرون على النواحي فاجابه
الى ما التمسوه وعقد عليه ضمان الموصل وديار بيعة والرحبة وما كان في يداييه
بمال قرره وان يطلق من عندهم من الأسرى فاستقرت القواعد على ذلك ورحل معز
الدولة الى بغداد وكان معه في سفرته هذه ثابت بن سنان بن ثابت بن فرة

(ذكر حال الداعي العلوى)

كان قد هرب أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الداعي من بغداد وهو حسنى من
أولاد الحسين بن علي رضي الله عنهم وأسار نحو بلاد الديلم وترك أهله وعياله ببغداد
فلما وصل الى بلاد الديلم اجتمع عليه عشرة آلاف رجل فهرب ابن الناصر العلوى
من بين يديه وتغلب ابن الداعي باللهدى لدين الله وعظم شأنه وأوقع بقائد كبير من
قواده شهيداً كبيراً فهازمه

(ذكر حصر الروم طرسوس والمصيصة)

وفي هذه السنة أيضا نزل ملاك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينهم وبين أهلها
حروب كثيرة سقط في بعضها الدمامتيق بن الششقيق الى الارض وكاد يئوسر فقاتل
عليه الروم وخلفه وأسمر أهل طرسوس بطريقا كبيرا من بطارقة الروم ورحل الروم

حاكم الولاية واقفينا على

على فكانت مائة الولاية لا جد
ماشايه ما وليله لا غير وفي ذلك
اليوم نهوا بيت يوسف
كتفدايك واخرجوا منه أشياء
كثيرة أخذ ذلك جميعه الارثود
واصبح يوم الجمعة فركب
المشايخ والاعيان وسعدوا الى
برالجيرة وسلموا على ابراهيم
بك والامراء (وفيه) استاذن
الدفتدار وكتفدايك محمد
على في الاقامة عنده أو الذهاب
فازن له ما يتوجه الى بيوتهم
فركبوا قبيل الظهر وسارا الى
بيت الدفتدار وهو بيت
البارودي فدخل كتفدايك
مع الدفتدار لعلمه بنهب بيته
فتزلا وجلسا مقدار ساعة واذا
بجماعة من كبار الارثود
ومعهم عدة من العسكر وصلوا
اليهما وعند دخولهم طلبوا
المشايخ من بيت علي أغا
الشعراوي وهو تجاه بيت
البارودي فلم يجدوه فذهب
معهم رفيق له وليس معه
سلاح فدخلوا الدار وأهلقوا
الباب وعلم أهل الخطة مرادهم
فاجتمع السككير من الاوباش
والجعبدية والعسكر خارج
الدار يريدون النهب ولما
دخلوا عليهم ما قبضوا أولا
على الدفتدار وشيوخه من
ثيابه وهو يقول عيبه تر
وأصابه بعضهم بضربة على
يده اليمنى واخرجوه الى فسحة
المكان وقضوا رأسه بعد ضربات وهو يصيح مع كل

منهم وتركوهم على المصيبة مع المستوفى فصرها ثلاثة أشهر لم يمنعه من احد
فاشد الغلاء على الروم وكان شديد اقبال نزلهم فلهذا طمعهوا في البلاد لعدم الاقوات
عندهم فلما نزل الروم زاد شدة وكثرت الباء ايضا فسات من الروم كثير فاضطروا الى
الرحيل

*) ذكر فتح رمطة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية *)

قد ذكرنا سنة احدى وخمسين فتح طبرمين وحصر رمطة والروم فيها فلما رأى الروم
ذلك خافوا وأرسلوا الى ملك القسطنطينية يعلمونه الحال ويطلبون منه ان ينجدهم
بالعساكر في هذا اليهم عسكرا عظيم ما يزيدون على أربعين ألف مقاتل وسيرهم في البحر
فوصلت الاخبار الى الامير احمد أمير صقلية فإرسل الى المعز يافريقية يعرفه ذلك
ويسأله ويطلب ارسال العساكر اليه يسأله وسأله في اصلاح الاسطول
والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة في البر والبحر وأما المعز فانه جمع الرجال وحشد وفرق
فيهم الاموال الجليلية وسيرهم مع الحسن بن علي والد احمد فوصلوا الى صقلية في
رمضان وسار بعضهم الى الذين يحاصرون رمطة فكانوا معهم على حصارها فلما روم
فانهم وصلوا أيضا الى صقلية ونزلوا عنده مدينة مسيني في شوال وزحفوا منها بجيوشهم
التي لم يدخل صقلية مثلها الى رمطة فلما سمع الحسن بن علي من عساكر مقدم الجيش الذين
يحاصرون رمطة ذلك جعل عليهم طائفة من عساكره بمنع من يخرج منها وبرز
بالعساكر للقاء الروم وقد عزمو على الموت ووصل الروم وأحاطوا بالمسلمين ونزل أهل
رمطة الى من يلهم لم يأتوا المسلمين من ظهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لئلا يهجمهم
وصدوهم عما أرادوا وتقدم الروم الى القتال وهم مدلون بكثرتهم وبما سمعهم من
العدو وظهرهاوا التحم القتال وعظم الامر على المسلمين وألحقهم العدو بخيماهم وأيقن
الروم بالظفر فلما رأى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت وراوا انه أسلم لهم
وأخذوا يقول الشاعر

تأخرت استنقحي الحياة فلم أجد نفسي حياة تميل أن أقدم

فحمل بهم الحسن بن حمزة أميرهم وحجى الوطيس حينئذ وجر منهم على قتال الكفار
وكذلك فعل بطارقة الروم حملوا وحرصوا عساكرهم وحمل منويل مقدم الروم فقتل
في المسلمين قطعته المسلمون فلم يؤثر فيه كثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه
فقتله واشتد القتال عليه فقتل هو ووجاهة من بطارقه فلما قتل انهزم الروم اقيح
هزيمة وأكثرت المسلمون فيهم القتل ووصل المنهزمون الى جف خندق عظيم كالحفرة
فسقطوا فيها من خوف السيف فقتل بعضهم بعضا حتى امتلأت وكانت الحرب من
بكرة الى العصر وبات المسلمون يقاتلونهم في كل ناحية وغنموا من السلاح والخيل
وهنوف الاموال ما لا يحصى وكان في جملة الغنيمة سيف هندي عليه مكتوب هذا سيف
هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا طامسا ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأرسل الى المعز مع الاسرى والرؤس وسار من سلم من الروم الى ريو واما أهل

سلاح بل ضربه بسلاح بعض
المسك الحاضرين ثم فعلوا
ذلك بيوسف كغذايك وهو
ساكت لم يتكلم وأخذوا
الرأسين وتركوهم عريين
وخرجوا بهدماهم وأما وجدوه
من الثياب والامعة بالمكان
وكذلك ثياب أتباعهم
وخرج أتباعهم في أسوأ
حال يطلبون النجاة بأرواحهم
ومنهم من هرب وطلع إلى حريم
البارودي السالكات في
البيت وصرخ النساء وانزعجن
وكانت الست نفيسة المرادية
في ذلك المنزل أيضا في تلك
الايام فعند مارات وصول
الجماعة أرسلت إلى سليم
كاشف الهرجى فحضر في
ذلك الوقت فكلمته في أن
يتلاف الامر فوجهه قد تم
فخرج بعد خروجه بالراسين
فطن الناس أنها فعلته ثم
حضر محمد على في اثر ذلك
وطرد الناس المهتمين للثياب
وختم على المكان وركب إلى
داره ثم ان على أقاله شعرا وى
استاذن محمد على في دفعهم فاذن
له فاعطى شخصاً ستمائة نصف
فضة لتجهيزهما وتسكينهما
فاخذها وأعطى منها لآخر
مائتين نصف لا غير فاخذها
وذهب فوضعهما في تابوت
واحد من دبر رؤس وكانوا
دهمو أروؤسهما إلى الامراء
بالجزيرة ولم يردوهما ولم يدفنا معهما ثم دفعهما بالتابوت

رمطة فاتهم ضعفت نفوسهم وكانت الاقوات قد قلت عندهم فخرجوا من فيها من
الضعفاء وبقى المقاتلة فزحف اليهم المسلمون وقاتلوهم إلى الليل ولزموا القتال في الليل
أيضا وتقدموا بالسلايم فذكرها عنوة وقتلوا من فيها وسبوا الحرم والصغار وغنموا
ما فيها وكان شيئا كثيرا عظيما ورتب فيها من المسلمين من يعمرها ويتيم فيها ثم ان
الروم تجمع من مسلم منهم وأخذوا معهم من في صقلية وجزيرة ريوم منهم وركبوا كبرهم
يحتنون نفوسهم فركب الامير محمد في سأكره وأصحابه في المراكب أيضا وزحف
اليهم في الماء وقاتلهم واشتد القتال بينهم والقي جماعة من المسلمين نفوسهم في الماء
وخرقوا كثير من المراكب التي للروم فخرقت وكثر القتل في الروم فانهزموا إلى بلوى
أحد على أحد وسارت سرايا المسلمين في مدائن الروم فغنموا منها فبذل أهلها لهم من
الاموال وهادونهم وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهذه الواقعة الاخيرة
هي المعروفة بوقعة الهراز

• (ذ كرده حوادث) •

في هذه السنة عاش المهرم اغلقت الاسواق ببغداد يوم عاشوراء وفعل الناس ما تقدم
ذكره فثار فتنة عظيمة بين الشيعة والسنية خرج فيها كثير ونهبت الاموال وفيها
في ذي الحجة ظهر بالكوكة انسان ادعى انه علوى وكان مبرقا فوق عينه وبين أبي
الحسن محمد بن عمر العلوى وقائع فلما ادمس الدولة من الموصل هرب المبرقع

• (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة) •

• (ذ كراستيلاء الروم على المصيصة وطر سوس) •

في هذه السنة فتح الروم المصيصة وطر سوس وكان سبب ذلك أن تقع وملك الروم بني
بقيسارية مدينة أيقرب من بلاد الاسلام وأقام بها ونقل أهلها اليها فأرسل اليه أهل
طر سوس والمصيصة يمدون له اناوة ويطلبون منه ان ينفذ اليهم بعض أصحابه يقيم
عندهم فعزم على اجابتهم الى ذلك فاقاه الخبر بانهم قد ضعفوا وعجزوا وانهم لم يأنصروا
لهم وان الغلاء قد اشتد عليهم وقد عجزوا عن القوت وأكلوا السكالب والميتة وقد كثر
فيهم الوباء فموت منهم في اليوم نحو ثلثمائة نفس فعادته ففور عن اجابته ثم حضر
الرسول وأحرق الكتاب على رأسه واحترقت لحيمته وقال لهم أنتم كالحمية في الشامة
تخدروا تذبل حتي تكافتموت فان أخذها انسان واحسن اليها وأدفاها انتعشت ونهشت
وأنتم انما اطعمتم اضعفتم وان تركتكم حتى تستقيم أحوالكم تاذيت بكم وأعاد
الرسول وجع جيوش الروم وسار إلى المصيصة بنفسه فهاصرها وقصدها عنوة بالسيف
يوم السبت ثالث عشر رجب ووقع السيف فيهم فقتل منهم مائة عظيمة ثم رفع
السيف ونقل كل من بها إلى بلاد الروم وكانوا نحو مائتي ألف انسان ثم ارأى طرسوس
لحصرها فاذن أهلها بالطاعة وطلبوا الامان فأجابهم اليه وتفقوا البلد فلقبهم
بالجميل وأمرهم ان يحملوا من سلاحهم واموالهم ما يطيقون ويتركوا الباقي ففعلوا

شاه الجاور للكان وهو مكان

قد رقت سلهما وكفنهما في
كفن حقبور دفنهما في حفرة
تحت حائط بترية الاز بكية
من غير رؤس فهذا ما كان
من امرهما وأما الذين في قلعة
الظاهر فاقامهم انحصروا وأحاط
بهم الارثودو والغزوان عربان
وليس عندهم مايا تكون ولا

ما يشربون فصاروا يرمون
عليهم من السور القرايين
والبارد وهوهم كذلك يرمون
عليهم من أسفل وجعلوا
أثر به وعملوها كيمانا عالية
وصاروا يرمون عليهم من مناهلها
كذلك بقيمة نهار الجمعة وليلة
السبت استمد الحارب بينهم
بطول الليل وفي الصباح
أرسلوا من القلعة مدافع كبارا
وبنية وجنيانه وأصعدوها
على التلؤل و ضربوا عليهم من
الى قبيل العصر فعند ذلك
طلبوا الامان وفتحوا باب
القلعة وخرج احد باشا
وصحبه شخصان وهما اللذان

قتلا طاهر ياشا فاخذوهم
وعذبواهم الى الجيزة وبطل
الحرب والرمي وبقي المائة
الانكشارية داخل القلعة
وحولهم العساكر فلما ذهبوا
هم الى الجيزة أرسلوا احمد
باشا الى قصر العيني وأبقوا
الاثنين وهم اسمعيل أغا
وموسى أغا القدر الذي
بالجيزة ونودي بالامان للرعية
حسب ما رسم ابراهيم بك وعثمان بك البيرديسي ومحمد

ذلك وساروا برا وبحرا وسير معروم من محمديهم حتى بلغوا انطاكية وجعل الملك المسجد
الجامع اصطبلا لدوابه وأحرق المنبر وعمر طرسوس وحاصنها وجلب الميرة اليها حتى
رخصت الاسعار وتراجع اليها كثير من أهلها ودخلوا في طاعة الملك وتنصر بعضهم
واراد المقام بها ليقرب من بلاد الاسلام ثم عاد الى القسطنطينية وأراد الله مستق وهو
ابن الشمس بقي ان يقصد ميفارقين وبها سيف الدولة فامر الملك باتباعه الى
القسطنطينية فضى اليه

• ذكر مخالفة اهل انطاكية على سيف الدولة •

وفي هذه السنة عصى اهل انطاكية على سيف الدولة بن جردان وكان سبب ذلك ان
انسانا من اهل طرسوس كان مقدما فيهم يسمى رشيقا الذي كان في جلة من سلمها
الى الروم وخرج الى انطاكية فلما وصلها اخذ منه انسان يعرف بابن الالهوازي كان
يضمن الارحام بانطاكية فسلم اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارطاء وحسن له
العصيان واعلمه ان سيف الدولة بميفارقين قد عجز عن العود الى الشام فعصى
واستولى على انطاكية وسار الى حلب وجرى بينه وبين النائب عن سيف الدولة
قرعويه حروب كثيرة صعد قرعويه الى قلعة حلب فتحصن بها وانفذ سيف الدولة
عسكر امع خادمه بشارة بنجدة لقرعويه فلما علم بهم رشيق انهزم من حلب فسمع
فرسه فقتل اليه انسان عربي فقتله وأخذ رأسه وحمله الى قرعويه وبشارة ووصل ابن
الالهوازي الى انطاكية فاظهر انسا من الديلم اسمه دزبروس والامير وتقوى
بانسان علوى ليقيم له الدهوة وتسمى هو بالاستاذ فظلم الناس وجميع الاموال وقصد
قرعويه الى انطاكية وجرت بينهم واقعة عظيمة فكانت على ابن الالهوازي اولا ثم
عادت على قرعويه فانهزم وعاد الى حلب ثم ان سيف الدولة عاد عن ميفارقين عنده
قراعه من الغزاة الى حلب فاقام بها ليلة وخرج من الغد فوقع دزبروس وابن الالهوازي
فقاتل من يها فانهزموا وأمر دزبروس وابن الالهوازي فقتل دزبروس وجردان ابن الالهوازي
مدة ثم قتله

• ذكر عصيان اهل سجستان •

وفي هذه السنة عصى اهل سجستان على أميرهم خلف بن احمد وكان هذا خلف هو
صاحب سجستان حينئذ وكان عالما محبا لاهل العلم فاتفق انه حج سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة واستخاف على اعماله انسا من اصحابه يسمى طاهر بن الحسين فطمع في
الملك وعصى على خلف لما حاد من الحج فسار خلف الى بخارا واستنصر بالامير منصور
ابن نوح وساله معونته وورده الى ملكه فأنجده وجهز معه العساكر فسار بهم نحو
سجستان فلما احس بهم طاهر فارق مدينة خنزف وجه نحو اسفرار وعاد خلف الى
قراره وملكه وفرق العساكر فلما علم طاهر بذلك عاد اليه وغلب على سجستان
وفارقها خلف ونادى الى حضرة الامير منصور ايضا بخارا فامرهم وأحسن اليه وأنجده

حسب ما رسم ابراهيم بك وعثمان بك البيرديسي ومحمد

جهة خان الخليلي لاجراء التفتيش على منوبات الارنؤد التي فيها الانكسارية وأودعوها عند اصحابهم الا تراك ففقدوا عدة حوانيت وقهاوى وأما كن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طوائف من عسكر الارنؤد على الخانات والوكائل والامان كن وثلحوا ناسا كثيرة من ثيابهم وربما قتلوا من عصي عليهم فتخوف اهل خان الخليلي ومن جاورهم واستمر الارنؤد كلما مرت منهم طائفة ووجدوا شخصا في أى جهة فيه شبهة بما بالاتراك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصا ان وجدوا شيئا معه من السلاح أو سكيناً فتوقا أكثر الناس وانكفوا عن المرور في أسواق المدينة فضلا عن الجهات البرانية (وفيه) كثر مرور الغزاة والكشاف المصرية وترددوا الى المدينة وعلى أكتافهم البنادق والقرايين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون الى بيوتهم ويبعثون بها ويدخلون الجحانات ويعبرون ثيابهم ويعودون الى البر الحيرة وبعضهم امامه المناداة بالامان عند مروره بوسط المدينة (وفيه) كتبت أوداق بطاب دراهم فردة على الابلاد الموقفة والغربية كل بلاد ألف ريال وذلك لخلاف مضايقات العرب وكفهم

بالعسا كرا المكنية وورده الى سجنستان فوافق وصوله موت طاهر واقتصاب ابنه الحسين مكانه فاحصره خلف وضايقه وكثر بينهم القتل واسـمـتـظهر خلف عليه فلما رأى ذلك كتب الى بخارا يعتذروا ويتصل ويظهر الطاعة ويسأل الاقالة فاجابه الامير منصور الى ما طابه وكتب في تمكينه من المسير اليه فصار من سجنستان الى بخارا فاحسن الامير منصور اليه واستقر خلف بن احمد بسجنستان ودامت ايامه فيها وكثرت أمواله ودجالة فقطع ما كان يحمله الى بخارا من الخلع والخدم والاموال التي استقرت القاعدة عليها فحزت العسا كرا اليه وجهل مقدمها الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور فساروا الى سجنستان وحصر وخلف بن احمد بسجنستان ارك وهو من أمنع المحصون وأعلاها محلا وعمه اخذ قاذوا المحصار عليه سبع سنين وكان خلف يقا تلهم بأنواع السلاح ويعمل بهم أنواع الحيل حتى انه كان يأمر بصيد الحيات ويجعلها في جرب ويقذفها في التجنيق اليهم فكانوا ينتقلون لذلك من مكان الى مكان فلما طال ذلك المحصار وفنت الاموال والآلات كتب نوح بن منصور الى أبي الحسين بن سيمجور الذي كان امير جيوش خراسان وكان حينئذ قد عزل عنها على ما سئذ كره يامره بالمسير الى خلف ومحاصره وكان يقهستان فصار منها الى سجنستان وحصر خلفا وكان بينهما مودة فارسل اليه ابو الحسن يشير عليه بالتزول عن حصن ارك وتسليمه الى الحسين بن طاهر ليصير لمن قد حصره من العسا كرا طريق وجهة يعودون بها الى بخارا فاذا تفرقت العسا كرا ودهو محاربة الحسين وبكر بن الحسين مفردا من العسا كرا فقبـلـ خلف مشورته وفارق حصن ارك الى حصن الطارق ودخل ابو الحسن السيمجورى الى ارك واقام به الخطبة للامير نوح وانصرف عنه وقرر الحسين بن طاهر فيه وسـمـنـور دما يتجدد فيما بعد وكان هذا أول وهن دخل على دولة السامانية فطمع اصحاب الاطراف فيهم اسوة طاعة اصحابهم ولم وقد كان ينبغي ان نورد كل حادثة من هذه الحوادث في سنته لئلا نناجعهناه اثلته فانه كان ينسى أوله لبعده ما بينه وبين آخره

● (ذ كرا طاعة اهل عمان معز الدولة وما كان منهم) ●

وفيهاء مير معز الدولة عسكرا الى عمان فلقوا اميرها وهو نافع مولى يوسف بن وجيه وكان يوسف قد هلك وملاك نافع اليه لبعده وكان اسود قد نال نافع في طاعة معز الدولة وخطب له وضرب له اسمه على الديار والذين هم فلما عاد العسكر عنه وثب به اهل عمان فانه جوه عنهم وأدخلوا القرامطة المجر بين اليهم وتسلموا البلاد فكانوا يقيمون فيه نهارا ويخرجون ليلا الى معسكرهم وكتبوا الى اصحابهم بهجر يعرفونهم الخبر نيامهم بما يفعلون

● (ذ كرا عدة حوادث) ●

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر من رجب القهر جميعه وفيها تزلت طائفة من الترك على بلاد الخزر فانه صر الخزر باهل خوارزم فلم ينجدوهم وقالوا انتم كفار فان

يقال انه كان من أكبر
 المتخربين على الارثود وجمع
 منوبات كثيرة (وفيه) ايضاً
 قتلاوا سميل اغاوموسي اغا
 وهما اللذان كان قتلا طاهر
 باشا وتقدم انهم كانوا اخذوه
 بالامان صحبة احد باشا
 فارسى لواله احد باشا الى قصر
 العيني وبقي الاثنان بقصر
 الجيرة فاخذوه وهدوا عدواهما
 الى البرالا خرو قطعوا راسهما
 عند الناصرية واخذوا
 الراسين وذهبوا بهما الى
 زوجة طاهر باشا بالشيخونية
 ثم طلعوهما الى انى طاهر
 باشا بالقلعة (وفيه) قتلا
 ساهم اغاغات مستغفان
 سابقا لاغوية كما كان
 وركب وشق المدينة باغوانه
 وامامه جماعة من العسكر
 الارثود ولبسوا ايضا احسين
 اغا من خزنة مراد بك وقتلوه
 والى الشرطة ولبسوا حجة
 المعروف بالبرديسي كتحدا
 قائد اغا وجعلوه تحت سب وشق
 كل من من بالمدينة وامامهم
 المساعدة بالامن والامان
 والبسج والنمراء (وفيه)
 اخربوا الافكار بشارية الذين
 بقلعة الظاهر وسفروهم الى
 جهة الصالحية وصحبتهم
 كاشان وطائفة من العرب
 بعد ما اخذوا لاجهم
 ومتساعهم بل وشقوهم
 ثيابهم والذي بقي لهم بعد ذلك
 اخذته العرب وذهبوا الى اسواحل وانحس بال وهم

اسلمتم نصرنا كم فاسلموا الامم سكهم فنصرهم اهل خوارزم وازالوا الترك عنهم ثم
 اسلم ملكهم بعد ذلك وفيها رابع جادى الاخرة تقلد الشريف ابو احمد الحسين بن
 موسى والد الرضى والمرضى نقابة العلويين واما رة الحاج وكتب له منشور من ديوان
 الخليفة وفيها انفذ القرامطة سرية الى عمان والشرارة في جبالها كثير فاجتمعوا
 فاوقعوا بالقرامطة فقتلوا كثير منهم وعاد الباقون وفيها ثار انسان من القرامطة الذين
 استامنوا الى سيف الدولة واسمهم مروان وكان يتهاد السواحل لسيف الدولة فلما
 تمكن ثار بمحمص فلكها ومالك غيرها فخرج اليه غلام لقرعويه حاجب سيف
 الدولة اسمه بدر وواقع القرمطي عدة وقاتل في بعض ارجح بدر مروان بشابة مسمومة
 واتفق ان اصحاب مروان اسروا بدر فقتله مروان ثم غاش بعد قتله اياما ومات وفيها
 قتل المتنبى الشاعر واسمه ابو الطيب احمد بن الحسين الكندي قريبا من النعمانية
 وقتل معه ابنه وكان قد عاد من هذه المضالولة بفارس فقتله الاعراب هناك واخذوا
 مامعه وفيها توفي محمد بن حبان بن احمد بن حبان ابو حاتم البستي صاحب التصانيف
 المشهورة وابو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المنصور النحوى المقرئ وكان عالما
 بفحو الكوفيين وله تفسير كبير حسن ومحمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه ابو بكر
 الشافعي في ذى الحجة وكان عالما بالحديث عالى الاسناد احب ان يكسر الحساء والباء
 (الموحدة)

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة)

• (ذ كرماتجديد بعمان واستيلاءه على الدولة عليه) •

قد ذكرنا في السنة التي قبل هذه خبر عمان ودخول القرامطة اليها وهرب نافع عنها
 فلما هرب نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتب يعرف بعلى بن احمد
 ينظر في امر البلد وكان بعمان قاض له عشيرة وجاءه فاتفق هو واعمل البلدان ينصبوا في
 الامر رجال يعرف بابن طغان وكان من صغار القواد بعمان وادناهم مرتبة فلما
 استقر في الامر خاف من فوقه من القواد فقبض على ثمانين قاتلا وقتل بعضهم وغرق
 بعضهم وقدم البلد انشا لرجل من قدامهم فاقام امة ثم انهم ادخلوا على
 طغان يوما من ايام السلام فسلموا عليه فلما تقوض الجالس قتلاه فاجتمع رأى الناس
 على تامين عبد الوهاب بن احمد بن مروان وهو من اقارب القاضي فولى الامارة بعد امتناع
 منه واستكتب على بن احمد الذي كان مع المسجريين فامر عبد الوهاب كاتبه عليا ان
 يعطى الجند ارزاقهم صلة ففعل ذلك فلما انتهى الى الزنج وكانوا سنة الف رجل
 ولهم باس وشدة قال لهم على ان الامير عبد الوهاب امرني ان اعطى البيض من الجند كذا
 وكذا وامر لكم بنصف ذلك فاضطرر بواوامة عوافة ان لهم هل انكم ان تبساي عوفى
 فاعطيتكم مثل سائر الاجناد فاجابوه الى ذلك وبايعوه واعطاهم مثل البيض من الجند
 فامتنع البيض من ذلك ووقع بينهم حرب فظهر الزنج عليهم فسكنوا واتفقوا مع الزنج
 واخرجوا عبد الوهاب من البلد فاستقر في الامارة على بن احمد ثم ان معز الدولة سار

اخذته العرب وذهبوا الى اسواحل وانحس بال وهم

فخو الخمسة مائة انسان ومنهم
والغزفة ترعايه وغيره ميثته
وجعله من أتباعه وكذلك
الانكشارية الذين كانوا
مخفيين المتجوا الى الممالك
وانتموا اليهم وخدموهم فسيحان
مقلب الاحواز وحضر ماسح
كاشف المرجى وسكن
بقلمة الظاهر وكتب الى
اقليم القليوبية أوراقا وقرر
على كل بلد ألف ريال ومن
كل صنف من الاصناف سبعين
مثل سبعين خروف وسبعين
رطل سمن وسبعين رطل بن
وسبعين فرخة وهكذا وحق
طريق المعين لقبض ذلك
نخسة وعشر ون ألف فضة
من كل بلد (وفي يوم الاربعاء
حادي عشره) حضر محمد علي
وعبد الله أفندي راجز
الروزنامي ورضوان كفتدار
ابراهيم بك الى بيت الدفتر دار
المقتول وضبطوا تركته فوجد
عنده نقود ثلثمائة كيس
وقعة هروض وجواهر وغيرها
فخو ألف كيس (وفيها)
أرسل ابراهيم بك فجمع
الاعيان والوجا قلية وأمر
لهم فرمانات وجدوها عند
الدفتر دارالمقتول مضمونها
تقريرات مظالم منها ان
الممالك المصرية كانوا
أحد تواعلى الغلال التي تباع
الى بحر برا عن كل اردب
محبوب فيقرر ذلك بحيث
يقتصر من ذلك الخبز بنسبة العشرة آلاف كيس

الى واسط لمحرب عمران بن شاهين ولا رسال جيش الى عمان فلما وصل الى واسط
قدم عليه نافع الاسود الذي كان صاحب عمان فاحسن اليه واقام لاقراع من أمر عمران
ابن شاهين على ما نذ كره ان شاء الله تعالى وانحدر من واسط الى الابل في شهر رمضان
فاقام بها يجهز الجيش والمراكب ليسير الى عمان ففرغ منه وسار وامتصف شوال
واستعمل عليهم أبا الفرج محمد بن العباس بن فسانجسر وكانوا في مائة قطعة فلما كانوا
بسيراف انضم اليهم الجيش الذي جهزه ضد الدولة من فارس فحده اعمه معز الدولة
فاجسروا واساروا الى عمان ودخلها تاسع ذي الحجة وخطب لعز الدولة فيها وقتل من
أهلها مقتلة عظيمة وأحرق مرا كبهم وهي تسعة وثمانون مركبا

• (ذكر هيمنة ابراهيم بن المرزبان) •

في هذه السنة انهزم ابراهيم بن المرزبان عن اذربيجان الى الري وسبب ذلك ان ابراهيم
لما انهزم من جستان بن شمر بن علي ما ذكرناه سنة تسع وأربعين وثلثمائة قسده
ارمينية وشرع يستعد ويجهز للعود الى اذربيجان وكانت ملوك ارمينية من الارمن
والاكراد وراسل جستان بن شمر زوا صالحة فاقاه الخلق الكثير واتفق ان اسمعيل ابن
عمه وهو سوزان توفي فسار ابراهيم الى اردبيل فملكها وانصرف أبو القاسم بن مسيكي الى
وهو سوزان وصار معه وسار ابراهيم الى عمه وهو سوزان يطالبه بئارا خوته فخافه فله
وهو سوزان وسار هو وابن مسيكي الى بلاد الديلم واستولى ابراهيم على أعمال عمه وخبط
أصحابه وأخذ أمر إليه التي ظفريها وجمع وهو سوزان الرجال وعاد الى قلعة بالطرم
وسير أبو القاسم بن مسيكي في الجيوش الى ابراهيم فلقبهم ابراهيم فاقتتلوا قتالا شديدا
وانهزم ابراهيم وبقية الطلب فلم يدركوه وسار وحده حتى وصل الى الري الى ركن
الدولة فأكرمه ركن الدولة وأحسن اليه وكان زوج أخت ابراهيم فبالغ في كرامه
لذلك وأجر له الهدايا واصلات

• (ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة) •

في هذه السنة في رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين ألفا الى الري
بنية الغزاة فبلغ خبرهم الى ركن الدولة وكثرة جمعهم وموافقه لهم في أطراف بلاده من
الفساد وان رؤسائهم لم يمنعوه من ذلك فاشار عليه الاستاذ أبو الفضل بن العميد
وهو وزيره بمنعهم من دخول بلاده مجتمعين فمال لآلة تحدث الملوك اني خفت جمع
من الغزاة فاشار عليه بتأخيرهم الى ان يجمع عسكره وكانوا متفرقين في أعمالهم فلم
يقبل منه فقال له أخاف ان يكون لهم مع صاحب خراسان مواطاة على بلادك ودولتك
فلم يلتفت الى قوله فلما وردوا الري اجتمع رؤسائهم وفيهم القفال الفقيه
وحضر المجلس ابن العميد وطالبوا ما لا ينفعونه فوعدهم فاشتطوا في الطلب وقالوا
نريد خراج هذه البلاد جميعا فانه ثبت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم
واستولوا على بلادكم وكذلك الارمن ونحن غزاة وفقراء وأبناء مساكين ففعل الحق
بالمال منكم وطالبوا جيشا يخرج معهم واشتطوا في الاقتراح فعلم ابن العميد حينئذ

القدواضر ذلك بالحزينة

ومنها تقرير المليون الذي
كان قرره الفرنسيين على
أهلالي بمصر في آخر مدهم
ويوزع ذلك على الرؤس
والدور والعقار والاملاك
ومنها ان المحلوان عن الهلول
ثلاث سنوات ومنها انه يحسب
المضاف والبراني الى ميرى
البلاد وغير ذلك (وفي يوم
الخميس ثاني عشره) حمل
عثمان بك البرديسي هزيمة
بقصر العيني وحضر ابراهيم
بك والامراء ومحمد علي ورفقاؤه
وبعد انقضاء العزومة
ألدسوا محمد علي ورفقاؤه خلعا
وقدموا لهم تقادم (وفي يوم
الجمعة) كذلك عملوا عزومة
لأبن أنخي طاهر باشا المقيم
بالقلعة وصحبته عابدي بك
ورفقاؤه بم بقصر العيني
وخلعوا عليهم م وقدموا لهم
تقادم أيضا (وفي يوم الأحد
خامس عشره) نزل ابن أنخي
طاهر باشا من القاعة ومن
معه من أصحاب الارنؤد
وأعيانهم وعساكرهم بعزاهم
ومتاعهم وما جمعوه من
المنهيات وهو شئ كثير جدا
وسلوا القاعة الى الأفراد
المصرية وطلع أحمد بك
الكلارجي الى باب الانكشارية
وأقام به وعبد الرحمن بك
ابراهيم الى باب العزب وسليم
أغا مستحفظان الى القصر

خبر سر اثرهم وتيقن ما كان ظنه فيهم ففرقهم م وداراهم فعدلوا عنه الى مشاة
الديلم ولعنهم وتكفيرهم ثم قاموا عنه وشرعوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسلمون العامة بحجة ذلك ثم انهم اثاروا الفتنة وعار بواجبنا من الديلم الى ان
جز بينهم الليل ثم باكروا القتال ودخلوا المدينة ونهبوا دارالوثى برابن العمود وجرحوه
وسلم من القتل ونخرج ركن الدولة اليهم في أصحابه وكان في قلة فهزمه الخراسانية
فلو تبعوه لا تواعليه وملاكوها البلاد منه لمكنهم عاقدوا عنه لان الليل أدر كههم فلما
أصبحوا راسلهم م ركن الدولة وانفهم م اغلهم م يروفي من بلده فلم يفعلوا وكانوا
ينتظرون مددا ياتيهم م من صاحب ترسان فانه كان بينهم مواءة على تلك البلاد
ثم انهم اجتمعوا وقصدوا البلاد ليلكوه فخرج ركن الدولة اليهم فقاتلهم وأمر نغرا
من أصحابه ان يسيروا الى مكان يراه م ثم يثيروا فيه شديدة ويرسلوا اليه من يخبره
ان الجيوش قد آتته ففعلوا ذلك وكان أصحابه قد خافوا القلتهم وكثرة عدوهم فلما
رأوا الغيرة وأتاهم من أن خبرهم ان أصحابهم لمحوقهم قوييت نفوسهم وقال لهم ركن
الدولة احموا على هؤلاء لعلنا نظفر بهم قبل وصول أصحابنا فيكون الظفر والغنمة لنا
فكبروا وحملوا حلة صادقة فبكان لهم الظفر وانهم زخم الخراسانية وقتل منهم م خلق
كثير وأسرا أكثر من قتل وتفرق الباقون فظالموا الامان فامتهم ركن الدولة وكان
قد دخل البلاد جماعة منهم يكبرون كأنهم يقاثلون الكفار ويتتلون كل من رآوه
بزي الديلم ويقولون هؤلاء رافضة فباعهم م خبر انهم زام أصحابهم وقصدهم الديلم
ايقتلوهم فقتلهم ركن الدولة وأمنهم وفتح لهم الطريق ليعودوا ووصل بعد م نحو
أنى رجل بالعدة والسلاح فقاتلهم م ن الدولة فهزمهم وقتل فيهم ثم أطلق
الاسارى وأمر لهم بنفقات وردهم الى بلادهم وكان ابراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة
فأثر فيهم آثارا حسنة

*(ذكر عود ابراهيم بن المرزبان الى أذر بيجان) *

في هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان الى أذر بيجان واستولى عليها وكان سبب ذلك
انه لما قصد ركن الدولة على ما ذكرناه جهز العساكر معه وسير معه الاستاذ ابا الفضل
ابن العميد ليرتد الى ولايته ويصلح له أصحاب الاطراف فسار معه اليها واستولى عليه
وأصلح له جيشا من شرفن وقاده الى طاعته وغيره من طوائف الاكراد ومكنه من
البلاد وكان ابن العميد لما وصل الى تلك البلاد ورأى كثرة دخلها وسعة مياهها
ورأى ما يحصل لابراهيم منها فوجهه قليلا لاسوء تدبيره وطمع الناس فيه لاشتغاله
بالشرب والنساء فكتب الى ركن الدولة يعرفه الحال ويشير بان يعوضه من بعض
ولايته بمقدار ما يحصل له من هذه البلاد وياخذ منه فانه لا يستقيم له حال مع الذين
بها وانما ساءت خدمته فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتكلم الناس حتى
انى استجاري انسان وطمعت فيه وأمر ابا الفضل بالعود عنه وتسلم البلاد اليه ففعل

فأبهم كانوا على خوف من
بسبب ذلك فلم يزل الامراء
يدبرون أمرهم حتى أنزلهم
منها وبقي بها طائفة من الارتود
وعلمهم كبير يقال له حسين
قبطان (وفيه) ورد الخبر أن
محمد بن أبي بكر لما قربت منه
الساكنة التي كان أرسلها له
ظاهر باشا ارتحل إلى دمياط
كما تقدم (وفي يوم الاثنين)
وردت مكاتبات من الديار
الحجازية مؤرخة في منتصف
محرم وفيها الأخبار باستيلاء
الوهابيين على مكة في يوم
عاشوراء وأن الشريف غالب
أحرق داره وارتحل إلى جدة
وأن الحجاج أقاموا بمكة ثمانية
أيام زيادة عن المعتاد بسبب
الارتباك قبل حصول
الوهابيين بمكة ومراعاة
للشريف حتى نقل متاعه
إلى جدة ثم ارتحل الحجاج
وخرجوا من مكة طالبين
زيادة المدينة فدخل الوهابيون
بعدها وتحال الحج بيومين
(وفي يوم الاربعاء ثامن عشره)
آخر جواباتي الانكسارية
والدلالة والسجمان وكانوا
مجتمعين بمصر القديمة فخرج
منهم المسارة وأهل تلك الجهة
بسبب قبائحهم وخطفهم
أمتعة الناس بل وقتلهم
وكان تجمعهم على أن يذهبوا
إلى جهة الصعيد ويلتفون
على حسن باشا بجر جاو ينضمون
إليه وإلى من يتأجج الصعيدين

وعاد وحكي أن الدولة صورة الحال وحذر خروج السلاجقة من يد ابراهيم وكان الامر
كاذره حتى أخذ ابراهيم وحبس على ما ذكره

(ذكر خروج الروم إلى بلاد الاسنم)

وفي هذه السنة في شوال خرجت الروم فقصدا مدينة آمد ونزلوا عليها وحصروها
وقاتلوا أهلها فقتل منهم ثلثمائة رجل وأسر نحو أربع مائة أسير ولم يكن لهم فتحها
فانصرفوا إلى دارا وقرى من نصيبين وأقيمهم قافلة واردة من ميفارقين فآخذوها
وهرب الناس من نصيبين خوفا منهم حتى بلغت أجرة الدابة مائة درهم ورأسل سيف
الدولة الاعراب ليهرب معهم وكان في نصيبين قافلة من الروم عادوا قبل هزبه فقام
بمكانه وروا من ديار الجزيرة إلى الشام فأنزلوا امطاكية فقاموا عليها مدة طويلة
يقاتلون أهلها فلم يمكنهم فتحها فخرجوا ببلادها ونهبوها وعادوا إلى طرسوس

(ذكر ما جرى له من الدولة مع عمران بن شاهين)

قد ذكرنا في دارم من الدولة إلى واسط لاجل قصد ولاية عمران بن شاهين بالبطائح فلما
وصل إلى واسط أنفذ الجيش مع أبي الفضل العباس بن الحسن فساروا ففتروا الحامدة
وشرعوا في سد الانهار التي تصب إلى البطائح وسارم من الدولة إلى الابله وأرسل
الجيش إلى عمران على ما ذكرناه وعاد إلى واسط لانتقام حرب عمران وملائك بلده فقام
بها فرض وأصعد إلى بغداد لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة ست وخمسين وهو
عائيل وخلف العسكر بها ووعدهم أنه يعود إليهم فلما وصل إلى بغداد توفي على ما ذكره
فدعت الضرورة إلى مصالحة عمران والانصراف عنه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خرجت بنو ساي على الحجاج الساترين من مصر والشام وكانوا عالما
كثيرا ومعهم من الاموال ما لا يحصى لان كثير من الناس من أهل الثغور والشام
هربوا من خوفهم من الروم باموالهم وأهلهم وقصدوا مكة ليسير وامنوا إلى العراق
فأخذوا موات من الناس في البرية ما لا يحصى ولم يسلم الا القليل وفيها عظم أمر أبي عبد
الله الداعي بالديلم وليس الصوف وأظهر النسك والعبادة وحارب ابن وشكيرة فهزمه
وهزم على المسير إلى طبرستان وكتب إلى العراق كتابا يدعوهم فيه إلى الجهاد وفيها
تم الفداء بين سيف الدولة والروم وسلم سيف الدولة ابن عمه أبا فراس بن حمدان وأبا الهيثم
ابن القاضى إلى الحصين وفيها تخلف القمر جميعه ليلة السبت ثمان عشر شعبان
وقاب من خفا وفيها تم في أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجعفي المحافظ
البغدادى بها وكان يتشيع وأبو برد بسد الله محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الوضاح
الوضاح الشاعر الانباري

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة)

(ذكر موت من الدولة وولاية ابنه بخيار)

فرضوا عليهم الطرق واتفق
ان جماعة منهم وقفوا لبعض
الفلاحين الممارين بالطبخ
والخضار فجزوهم وطلبوا
منهم زاهم فربهم بعض
عمالك من اتباع البرديسي
فاستجار بهم القلاحون
فيكم وهم فقبضوا عليهم
ومحبوا على بعضهم السلاح
فقتل مملوك منهم فذهبوا الى
سيدهم واعلموه فارسل الى
ابراهيم بك فركب الى
العرضي ناحيته لاق التكرور
وترك مكانه بقصر الجيزة
محمد بك بشتك وكيل الانبي
وشر كوا عليهم الطريق
وامروهم بالكوب والخروج
من مصر الى جهة الشام
واللحق بجماعتهم فركبوا
من هناك ومروا على ناحية
الجل من خلف القلعة الى
جهة العادلية وامامهم
وخلفهم بعض الراء
المصرية ومعهم مدفعان
وهم نحو الف وخمسمائة وازيد
فلما خرجوا وتوسطوا البرية
مروا بالكثير منهم ومن المتخلفين
والمتأخرين عنهم واخذوا
ابنتهم وقتلوا كثير منهم
ووجع المماليك ومعهم
الكثير من بنادقهم وسلاحهم
يحملونه معهم ومع خدامهم
فلما رجع المماليك هذه
الصدرة موقفة العسكر
الارنودية على ابواب المدينة
انزعج الناس كعادتهم في
كبر شانهم واخلقوا

في هذه السنة ثالث عشر ربيع الاخر توفي معز الدولة بعـ له الذرب وكان بواسط وقد
جهز الجيوش له سارية عشرين شاهين فابتدأ به الاسهال وقوى عليه فسار نحو
بغداد وخلف اصحابه ووعدهم انه يعود اليهم لانه رجا العافية فلما وصل الى بغداد
اشد مرضه وصار لا يثبت في معدته شيء فلما اجس بالموث عهدا الى ابنه عز الدولة بختيار
وأظهر التوبة وتصدق باكثر ماله وأعتق مماليكه ورد شيئا كثيرا على اصحابه وتوفي
ودفن بباب التين في مقابر قریش في كانت امارته احدى وعشرين من سنة واحد عشر
شهر او يومين وكان حليما كريما قلا وابامات معز الدولة وجلس ابنه عز الدولة في
الامارة مطر الناس ثلاثة ايام بلوا اليهم سطر لذا غامض الناس من الحركه فارسل الي
القواد فارضاهم فانجلت السماء وقد رضوا فسكرنا ولم يتحرك أحد وكتب عز
الدولة الى العسكر بمصالحه عمران بن شاهين ففعلوا وعادوا وكانت احدى يدى
معز الدولة مقطوعة واختلف في سبب قطعها فقيل قطعها بكرمان لما سار الى قتال
منها وقد ذكرناه وقيل غير ذلك وهو الذي أحدث امر السجاعة واعطاهم عليه
الجرايات الكثيرة لانه اراد ان يصل خبره الى ماخيه ركن الدولة سر بها فاشا في ايامه
فضل وعرعوش وفاقا جميع السجاعة وكان كل واحد منهم ما يسير في اليوم فيغار اربعين
فرسخا وتعصب لهم الناس وكان احدهم ما سعى السنة والاخر ما سعى الشيعة

(ذكر سيرة بختيار وفساد حاله)

لما حضر معز الدولة الوفاة وصي ولده بختيار بطاعة صهره ركن الدولة واستشارته في
كل ما يفعله وبطاعة عضد الدولة ابن صهره لانه اكبر منه سنا واقومها السجاعة ووفاة
بختيار كاتبه الى الفضل العباس بن الحسين وأبي الفرج محمد بن العباس لى كفايتهما
وأماتهما ووفاة بالديلم والأتراك وبالحاجب سبكتكين فخالف هذه الوصايا
جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة النساء والمساخر والمؤنين وشرع في ايجاش
كاتبه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنه فلم يخضر دارة ونفى كبار الديلم
عن مملكته شرفا الى اقطاعهم واموالهم وأموال المصلين بهم فاتفق اصاغره
عليه وطلبوا الزيادة واضطروا الى مرضاتهم واقعدى بهم الاتراك فعملوا مؤسلا ذلك
ولم يتم له على سبب سبكتكين ما يريد لاختياله واتفق الاتراك معه وخرج الذي لم الى
العصر وطالوا بختيار باعادة من أسقط منهم فاحتمل ان يجيبهم لتغير سبكتكين
عابه وفعل الاتراك ايضا مثل فعلهم واتصل خبر موت معز الدولة بكتابته الى الفرج
محمد بن العباس وهو متولى امرهم فسلمها الى نواب عضد الدولة وسار نحو بغداد
وكان سبب تسليمها الى عضد الدولة ان بختيار لما ملك به موت أبيه تفرد أبو الفضل
بالنظر في الامور فخاف ابو الفرج ان يستمر انفراد منه فبلغ عن الى عضد الدولة لئلا
يؤمر بالمقام فيها لحفظها واصلاحها وسار الى بغداد فلم يتمكن من الذي اراد وتفرد
ابو الفضل بالوزارة

(ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشيخ)

انزعج الناس كعادتهم في كبر شانهم واخلقوا

الدينا كين وعين لاس فرمهم
معهم الى القطرة ونودي في
هصر يته بالامان وخروج
من تخلف من الانكشارية
وكل من رجع منهم بعد ثلاثة
ايام فدمه وماله عذر (وفي
يوم الخميس) مر الوالي
والمناداة امامه على الاتراك
الانكشارية والبشناق
والسجيمان بالخروج من مصر
والتحذير لمن آواهم او ثاؤنهم
وكلما صادف في طريقه
شخصا من الاتراك قبض عليه
وساله عن تخلفه فيقول ان امان
المتسببين وامتاهلين من
زمان يحصر في طلب منه بيعة
على ذلك ويسلمه ~~ع~~
الاردن وفيه ودعونه في مكان
مع امثاله حتى يتحققوا امره
(وفيه) مر بعض المماليك
بجهة الميستان فاحية باب
الشعرية فصادفوا جماعة من
العسكر المذكورين يحملون
متاعا لهم فاشتكوا بهم وارادوا
خذل سلاحهم ومتاعهم فانهوهم
ونصار بوامهم فقتل بينهم
شخصان من الانكشارية
وشخصان من المماليك
احدهما فرنساوي (وفيه)
حضر ايضا ثلاثة من المماليك
الى وكالة الصاغة الى رجال
دوى ططرى وسألوه عن
جوارى سود عنده لمحجبها
وانهم يطلبونهم اثمان بك
البرديني فانس ذلك وشهد
بجرائه انهم ملكه واشتره

وفي هذه السنة جهز الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر بالخيوش الى
الري وكان سبب ذلك ان ابا علي بن الياس سار من كمران الى بخارا لطلبها الى الامير
منصور على ما ذكره ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه اكرمه وعظمه فاطمه في عمالك بنى
بويه وحسن له قصدها وعرفه ان نوابه لا يناسحونه وانهم ياخذون الرشا من الديلم
فرافق ذلك ما كان يذكره له وشهك كير فكتب الامير منصور وشهك كير والحسن بن القيرزان
يعرفهما معا عزم عليه من قصد الري ويامرهما بالتجهز لذلك ليس ببرامع عسكره ثم انه
جهز العساكر وسيرها مع صاحب جيوش خراسان وهو ابو الحسن بن محمد بن ابراهيم بن
سبحور الدواني وأمره بطاعة وشهك كير والانتداب له والتصرف بامرهم وجعله مقدم الجيوش
جميعها فلما بلغ الخبر الى ركن الدولة اتاه ما لم يكن في حسابه وأخذته المقيم المقعد وعلم ان
الامر قد بلغ الغاية فسيرا ولاده وأهله الى أصفهان وكاتب ولده عضد الدولة يستقدمه
وكاتب ابن خيمه عز الدولة يستجده ايضا فاما عضد الدولة فانه جهز العساكر
وسيرهم الى طريق خراسان وأظهر انه يريد قصد خراسان لخلوها من العساكر فبلغ
الخبر أهل خراسان فاجتمعوا قايلا ثم ساروا حتى بلغوا الدامغان وبرز ركن الدولة في
عساكره من الري نحوهم فاتفق موت وشهك كير فكان سبب موته انه وصله من صاحب
خراسان هدايا من جواهر خيل فاستعرض الخيل واختار أحدها وركبها للصيد فعاذ به
خنزير في دهر محجور به وهي نابتة فيه فحمل الخنزير على وشهك كير وهو غافل فضرب
الفرس فشب تحتها فلقاه الى الارض وخرج الدم من أنفه وأنفه فحمل ميتا وذلك في
الحرم من سنة سبع وخمسين واتفق جميع ما كانوا فيه وكفى الله ركن الدولة شهرا
ولمات وشهك كير قام ابنه يستون مقامه وراسل ركن الدولة وصالحه فامده ركن
الدولة بالمال والرجال ومن أعجب ما يحكي مما يرغب في حسن النية وكرم المقدرة ان
وشهك كير لما اجتمع مع عساكر خراسان وسار كتب الخواركن الدولة يتهدده
بضر وبمن الوعيد والتهديد ويقول والله لئن ظفرت بك لأفعلن بك ولا صناعن
بالفاظ قبيحة فلم يتجاسر الكتاب ان يقرأه فاختذ ركن الدولة فقرأه وقال للكتاب
اكتب اليه أما جعلت واحدا لك فما كنت قط أهون منك على الآن وأما تهديدك
وابعادك فوالله لئن ظفرت بك لأحاطا لئلا أبضده ولا حسن إليك ولا كرمك فلقني
وشهك كير سو فنيته ولقى ركن الدولة حسن نيته وكان بطهران مدولر ركن الدولة
يقال له نوح بن نصر شديدا لاداة له لا يزال يجمع له ويقصد أطراف بلاده فبات
الآن رعي عليه مهران انسان يقاتل له أحمد بن هرون الحمداني لما رأى خروج
عساكر خراسان وأظهر العصيان فلما اتاه خبر موت وشهك كير مات لوفته وكفى الله ركن
الدولة جميع

• (ذ كرا قبض على ناصر الدولة بن حمدان) •

في هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وحجسه في القنطرة ليلة السبت
استبقين من جمادى الاولى وكان سبب قبضه انه كان قد كبر وسامت أخلاقه وضيق

وذهب معهن فلما بعدوا عن

الجهة فزعوا عليه وطردوه

وذهبوا بالجوارى فذهب

ذاك الطبرى الى محمد على

فارسى الى البرديسى وورقة

بطلب الجوارى أو تمنهن

فخص عنهن حتى ردهن الى

صاحبهن (وفيه) حضر

ايضا جماعة من المماليك

الى بيت عثمان أفندى بجوار

ضريح الشيخ الشعراوى وهو

من كتبة ديوان محمد باشا

فاخذوا خيله وسلاحه ومناحه

التي باسم فل الدار (وفى يوم

الجمعة) نهبوا ايضا دار

احمد أفندى الذى كان شهر

حوالة وكاشف الشريعة فى

العام الماضى فاخذوا جميع

ما عنده حتى ثيابه التي على

يدنه وقتلوا خادمه على باب

داره قتله الوالى زاهمانه هو

الذى دل عليه (وفى يوم

السبت) مرسلهم أغا وامامه

المناداة على الاغراب الشوام

والحمالية والرومية مجتمعون

بالجمالية يوم تاريخه فلم

يجتمع منهم احد (وفى يوم

الاحد) حضر الشريف عبد الله

ابن سرور وصحبته بعض

أقاربهم من شرفاء مكة وأتباعهم

نحو ستين نفرا واخبروا انهم

خرجوا من مكة مع الحجاج

ابن عبد العزيز بن مسعود

الوهاي دخل الى مكة من غير

حرب وولى الشريف عبد

على اولاده واصحابه وخالفهم فى اغراضهم للمصلحة فضجروا منه وكان فيما خالفهم فيه انه لما مات معز الدولة عزم اولاده على قصد العراق وأخذ من بختيارد فقامهم وقال لهم ان معز الدولة قد خلف ما لا يستظهر به ابنه عليه كم فاصبروا حتى يتفرق ما عنده من المال ثم اقصدوه وفرقوا الاموال فانكم تظفرون به لا محالة فوثب عليه أبو تغلب فقبضه ورفعه الى القلعة وولى به من يخدمه ويقوم بحاجاته وما يحتاج اليه فلما فعل ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر أمرهم الذى كان يجمعهم وصار قصاراهم حفظ ما في أيديهم واحتاج أبو تغلب الى مداراة معز الدولة بختيارد وتجديد عقد الضمان ليحتج بذلك على اخوته ومن خالفه فضمنه المبلاد ألف ومائتى ألف درهم كل سنة

• (ذ كرم من مات هذه السنة من الملوك) •

مات فيم او شمر بن زيار كذا كرمناه ومعز الدولة وقد كرمناه والحسن بن الفيرزان وكافور الاخشيلى وتقفور ملك الروم وأبو على محمد بن الياس صاحب كرمان وسيف الدولة بن حمدان فاما سيف الدولة أبو الحسن على بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى الربيعى فانه مات بمطرب فى صفرو سنة ثمان مائة فدفن بها وكانت علته الفالج وقيل عمر البول وكان ولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان جوادا كريما شجاعا وأخباره مشهورة فى ذلك وكان يقول الشعر عن شعره فى أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها • وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

وما كان فى عنفانك كول وانما • تجاوزت عن حق قمت لك الحق

اما كنت ترضى ان أكون مصليا • اذا كنت أرضى ان يكون لك السبق

وله ايضا

قد جرى فى دمه دمه • فالى كم أنت نظمه

رد عنه الطرف منك فقد • جرحته منك أسهمه

كيف يستطيع التجل من • خطرات الوهم تؤلم

ولما توفى سيف الدولة ملك بلاده بعد ابنه أبو المعالى شريف واما أبو على بن الياس فسيرد ذكر موته سنة سبع وثمانين وأما كافور فانه كان صاحب مصر وكان من موالى الاخشيدي محمد بن طغج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيدي الصغير اولاده وكان خصيا أسود وللقنبي فيه مديح وهجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولما دفن كتب على قبره

انظر الى غير الايام ما صنعت • اذ انت اناس بها كانوا قد دفنت

دنياهم فضحت أيام دواتهم • حتى اذا انقضوا ناحت لهم وبكت

وفى توفى أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد الاصبهاني الاموى وهو من ولد محمد ابن مروان بن الحكم الاموى وكان شيعيا وهذا من الجب وهو صاحب كتاب الاغانى وغيره وفى توفى يوسف بن عمر بن أبي عمر القاضى وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة

المعير أمير اعنى مكة والشيخ حقا لاقاضى بنا واهه قبة

وولى قضاء بغداد في حياة ابيه وبعده وفيها توفي ابو الحسن اخو بن محمد بن سالم صاحب سهل التستري رضي الله عنه

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)
(ذكر عصيان حبشي بن معز الدولة على بختيار بالبصرة وأخذ قهرا)

في هذه السنة عصا حبشي بن معز الدولة على أخيه بختيار وكان بالبصرة لما مات والده حسن له من عنده من أصحابه الا سب بدان بالبصرة وقد كره له ان أخاه بختيار لا يقدر على هذه فشرع في ذلك فانتهى الخبر الى أخيه فسير وزيره ابا الفضل العباس بن الحسين اليه وامره باخذه كيف امكن فاظهر الوزير انه يريد الانحدار الى الاهواز وما بلغ واسط اقام بها ليصلح امرها وكتب الى حبشي بعده انه يسلم اليه بالبصرة مسلما ويصالحه عليها ويقول له اتني قدر مني مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فنفذ اليه حبشي مائتي الف درهم وتيقن حصول البصرة له وارسل الوزير الى عسكر الاهواز يامرهم بقصد الابل في يوم ذكرهم واوره من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الاهواز لم يعادهم فلم يتمكن حبشي من اصلاح شأنه وما يحتاج اليه فظفر وابيه واخذوه اسيرا وحبسوه بهرام مرز فارسل همه وكن الدولة وخلصه فسار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعا وافرأ اقام عنده الى ان مات في آخر سنة تسع ستين وثلاثمائة واخذ الوزير من امواله بالبصرة شيئا كثيرا ومن جملة ما اخذ له خمسة عشر الف مجلد سوى الاجزاء والمشرس وما ليس له جلد

• (ذكر البيعة لمحمد بن المستكفي) •

في هذه السنة ظهر ببغداد بين الخناس والعام دعوة الى رجل من اهل البيت اسمه محمد بن عبد الله وقيل انه الدجال الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجدد ما غفل من امور الدين فمن كان من اهل السنة قيل له انه عباسي ومن كان من اهل الشيعة قيل له انه علوي فكثرت الدعاة اليه والبيعة له وكان الرجل بمصر وقدأ كرمه كافورا الاخشيدي واحسن اليه وكان في جملة من بايع له سبع كتاكين الجعبي وهو من اكابر قوادع عز الدولة وكان يقشيع فظنه علويا وكتب اليه يستدعيه من مصر فسار الى الانبار ونزع سبكتك من الى طريق الفرات وكان يتولى حمايته فلقى ابن المستكفي وترجل له وخدمه واخذوه وادوا الى بغداد وهو لا يشك في حصول الامر له ثم ظهر اسبكتك من ان الرجل عباسي فعاد من ذلك الراي فغظن ابن المستكفي وخاف هو واصحابه فهدموا وتفرقوا فاخذ ابن المستكفي ومعه أخ له واحضرا عند بختيار فاعطاهما الامان ثم ان المطيع تسلمه من بختيار فدفع انفه ثم خفي خبره

• (ذكر اسقيلا عضد الدولة على كرمان) •

في هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان ابا علي بن الياس كان صاحبها مدة طويلة على ما ذكرناه ثم انه اصابه فاج خاف منه على نفسه فجمع اكابر اولاده وهم ثلاثة الياس وسليمان فاعادوا الى الياس من جفوة كانت منه له قديما

زعم والقباب التي حصول من الكعبة وذلك بعد ان عقد مجلسا بالحرم وبايعهم على ما بالناس عليه من البدع والهرجات المخالفة للكتاب والسنة واخبروا ان الشريف غالبا وشريف باسادهما الى جدة وتخصنا بها وانهم فارقوا الحجاج في الجديدة (وفيه) كتبوا عرضا الى ابن ابي عمير بصورة ما وقع لمحمد باسما مع العساكر ثم قيام الانكسارية وقتانهم اظاهر باشا ثم كرة الارنود على الانكسارية لما اثاروا الفتنة مع احمد باشا حتى اختلت احوال المدينة وكاد يعيها الخراب لولا قرب الامراء المصرية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا ايدي المتعدين والثاني يتضمن رفع الاحداث التي في ضمن الاوامر التي كانت مع الدفتر دار التي تقدمت الاشارة اليها (وفيه) عزم الامراء على التوجه الى جهة بحري فقصدا البرديسي وصحبته محمد بك تابع محمد بك المنفوخ جهة دمياط ومعهم محمد بك وعلي بك ابوب وغيرهم وصحبتهم الجرم الكثير من العساكر والعربان ولم يختلف الا ابراهيم بك واتباعه والحكام وسافر سامان كاشف البواب الى جهة رشيد وصحبته عساكر ايضا (وفي يوم الثلاثاء) عدى الكعبة الى البراءة في

العقبة واخبروا موت الكثير
من الناس بالحصى والاسهال
وحصل لهم تعب شديد من
الغلاء ايضا ذهابا وباءا ومات
الشيخ احمد العريشي الخنفي
ودفن بنبط ومات ايضا محمد
أفندي باشا جاجرت ودفن
بالينبع والشيخ علي الخياط
الشافعي (وفيه) عدي
ابراهيم بك الى قصر العيني
وركب مع البرديسي الى جهة
الحبي وودعه ورحل الى قصر
العيني فاقام به وجلس ابنه
مرزوق بك في مضرب الشباب
واستمر وكيل الانفي مقعيا
بقصر الجيزة (وفيه) وردت
الاخبار بان محمد باشا المارحل
من المنصورة الى دمياط ابقى
بقصره كور ابراهيم باشا وعلوه
سليم كاشف المنوفية بعدة من
العسكر فتحصنوا بها فلما حضر
اليهم حسن بك أخو طاهر
باشا بالعسا كرتحاربوا معهم
وملكوا منهم فارسكور فنهضوا
وأحرقوها وفسقوا بنسائها
وفعلوا ما لا خير فيه وقتل
سليم كاشف المنوفية المذكور
ايضاً ثم ان بعض أكابر العسكر
المنهزمين أرسل الى حسن
بك يطلب منه امانا وكان ذلك
خديعة منهم فأرسل لهم امانا
خفروا اليه وانضموا العسكر
وسهلوا له امر محمد باشا وانه في
قلة وضعفه ههههه مع ذلك
راسلون أصحابهم ويشيرون
عليهم بالعود والتثبت الى ان عادوا وتاهبوا للحرب ثانية

وولاه الامر ثم بعده اخاه الياس امر سليمان بالعود الى بلادهم وهي بلاد الصغد و امره
باخذ اموال له هناك وقصد ابعاده عن الياس لعداوة كانت بينهما فصار من عند ابيه
واستولى على السرجان فلما بلغ اياه ذلك انفذ اليه الياس في جيش و امره بمحاربه
واجلاؤه عن البلاد ولا يمكنه من قصد الصغد ان طلب ذلك فساد اليه وحصره واستظهر
عليه فلما رأى سليمان ذلك جمع أمه واله وسار نحو نخراسان واستقر امر الياس بالسرجان
وملكها و امر بنه بها فنهبت فساله القاضي وأهليان البلد العفو عنهم فعمما ثم ان جماعة
من أصحاب والده خافوه فمعهوا به الى ابيه فقبض عليه وسجنه في قلعة فغشت والدته الى
والدة اخيه الياس وقالت لسان صاحبها قد فسخ ما كان عهده لولدي بعده يفعل
بولدك مثله ويخرج الملك عن آل الياس والراي ان تساعدني على تخليص ولدي
ليعود الامر الى ما كان عليه وكان والده ابو علي تاحذه غشية في بعض الاوقات فمكث
زمانا طويلا لا يعقل فاتفق المراتان وجمع الجوارى في وقت غشيتها واخرج الياس من
حبسه وودلته من ظهر القلعة الى الارض فكسر قيده وقصد العسكر فاستدشروا به
واطاعوه وهرب منه من كان افسد حاله مع ابيه واخذ بعضهم ونجا بعضهم وهم وتقدم الى
القلعة ليحصرها فلما افاق والده وعرف الصورة راسل ولده وساله ان يكف عنه وثبوته
على ماله واهله حتى يسلم اليها لقلعة وجميع احوال كمان ويرحل الى نخراسان ويكون
عونا له هناك فاجابه الى ذلك وسلم اليه القلعة وكثيرا من المال واخذ معه ما اراد وسار
الى نخراسان وقصد بخارا فامر كرمه الامير منصور بن نو ح واحسن اليه وقر به منه فحمل
منصوراه الى تجهيز العسا كراي الى وقصد بني بو به على ما ذكرناه واقام عنده الى ان توفي
سنة ست وخمسين وثلثمائة بعلما لغالج على ما ذكرناه وكان ابنه سليمان يتخارا ايضا
واما الياس فانه صفت له كمان فحمله ترف الشباب وجهه على مغالبة عضد الدولة على
بعض حدودهم واتاه جماعة من أصحاب عضد الدولة واحسن اليهم ثم طاب بعضهم الى
عضد الدولة فاتهم الياس الباقين فعاقبهم ومثل بهم ثم ان جماعة من اصحابه استامنوا
الى عضد الدولة فاحسن اليهم واكرمهم ووصلهم فلما رأى اصحابه تباعد ما بين الحالين
تألبوا عليه وفارقوه متسللين الى عضد الدولة واتاه منهم في دفعة واحدة نحو الف رجل
من وجوه اصحابه فبقي في خاصته وفارقه معظم عسكره فلما رأى ذلك اخذ امواله واهله
وسار بهم نحو بخارا لايلى على شئ وسار عضد الدولة الى كمان فاستولى عليه وملكها
واخذ ما بها من اموال آل الياس وكان ذلك في شهر رمضان واقطعه اوله بابا انوارس
وهو الذي لقب بعد ذلك شرف الدولة وملك العراق واسم خلفها كورمكين بن
جستان وعاد الى فارس ورأس له صاحب سجستان وخطب لها وكان هذا ايضا من
الوهن على بني سامان ومما طرقت الطمع فيهم واما الياس فانه لما وصل الى بخارا كرمه
واحسن اليه وصار يذم اهل سامان في قعودهم عن نصره واعادته الى ملكه فنفي عن
بخارا الى خوارزم وبلغ ابا علي بن سيمجور خبره فقصده ماله واتقاه وكان خلفه ببعض
نواحي نخراسان فاستولى على ذلك جميعه واصاب الياس رمد شديد بخوارزم فافلقه فحمله

الضجر وعدم السعادة الى ان قلع عينه الرمدية بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد لال
الياس بكرمان دولة وكان الذي اصابه لشوم هصيان وانه وثمره هقووه

(ذ كرتل ابى فراس بن جندان)

في هذه السنة في ربيع الاخر قتل ابو فراس بن ابى العلاء سعيد بن جندان وسبب ذلك
انه كان مقبلا بمصخرى بينه وبين ابى المعالى بن سيف الدولة بن جندان وحشة فطلبه
ابو المعالى فالتجأ ابو فراس الى صدد وهى قرية في طرف البرية عند حصن فجمع ابو
المعالى الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قرعويه فادركه بصدد
فكبسوه فاستامن اصحابه واختلط هو بمن استامن منهم فقال قرعويه لافلام له اقله
فقته وأخذ رأسه وتركت جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب وأبو فراس هو خال
أبى المعالى بن سيف الدولة ولقد صدق من قال ان الملك عقيم

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة تمت نصف شعبان مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره ودفن فيها
وفيه في ذى القعدة وصلت سرية كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا في سوادها
وغنمها واوسبوا اثني عشر ألفا من المسلمين وفيها كان بين هبة الرفعاى وبين أسد بن
وزير الغبري حرب فاستدأسد زواله كرى الذي مع عمران بن شاهين صاحب البطائح
وأوقع به وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وهزيمه واستولى على جنبل وقيسين من
أرض العراق فسار بكمكة كين العجى الى خرروصيق عليه فضى الى البصرة واستامن
الى الوزير أبى الفضل وفيها همل أهل بغداد يوم عاشوراء وغدير خم كما جرت به عادتهم
من افه اراخزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير وتوفي على بن بندار بن الحسين أبو
الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي النيسابوري

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)

(ذ كرمك المعز العلوي بمصر)

في هذه السنة سير الله يدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله القائد أبا الحسن
جوهر اغلام والاه المنصور وودوروم في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى
عليها وكان سبب ذلك انه لما مات كافور الاخشيدي صاحب مصر اختلفت القلوب
فيها ووقع بها غلاية شديدة حتى بلغ الخبز كل رطل بدرهمين والمخنة كل وية
بدينار وفسد مصرى فلما بلغ الخبر به هذه الاجوال الى المعز وهو باقر ببيعة سير
جوهر اليها فلما اقبل بهر مسيره الى العساكر الاخشيدي بجمهره بواغنها جميعهم
قبل وصوله ثم انه قدمه سابع عشر شعبان واقعت الدعوة للاعز بمصر في الجامع العتيق
في شوال وكان الخطيب أبا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي وفي جردى الاولى من
سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع ابن طولون وأمر المؤذن فاذن يحيى على خير العمل
وهو أول ما أذن بمصر ثم أذن بعده في الجامع العتيق وجهه في الصلاة بيسم الله الرحمن

ونخرج اليهم حسن بك
اليه من اولئك فلما ان نشبت
الحرب بينهم اخذوهم بواسطة
فأخذوهم وورفعت فيهم مقتلة
عظيمة وانهم زمو الى فارس كور
فتلقاهم اهل البلدة وكملوا
قتلهم ونزلوا عليهم بالنبايت
والمساوت والحجارة جزاء ما
فعلوه معهم حتى اشتقوا منهم
ولم ينج منهم الا من كان في عزوة
او هرب الى جهة اخرى وحضر
الكثير منهم الى مصر في اسوا
حال (في يوم الجمعة
والسبت) حضر الكثير من
ججاج المغاربة وصحبهم مصادره
وفلاحون كثيرة (وفيه)
حضرت مكتبة من الديار
الرومية على يد شخص يسمى
صالح افندي الى سكندرية
فارسل خورشيد افندي حاكم
الاسكندرية يستأذن في
حضوره بمكتبة على يد راشته
قنصل النمسا فذهب راشته
الى ابراهيم بك واخبره واطلعه
على المكتوب الذي حضره
فبعد ساعة وصل الخبر بوصول
صالح افندي انه قد كور الى
بولاق فارسل ابراهيم بك
رضوان كفتدا واحدا بك
الارثودي وامرهما بان يأتيا
مامعه من الاوراق ويامره
بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاه
طلع الى البر ففعل ذلك ومضمون
ما في تلك الاوراق خطاب
لطاهر باشا وانه بلغنا ما حصل
من محمد بن سامن الجور والظلم وقطع جلوفات العسكر وانهم

الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

: (ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيره من بلاد الشام) هـ

لما استقر جوهر بمصر وثبت قدمه سير جعفر بن فلاح الكناشي إلى الشام في جمع كبير فبلغ الرملة وبها أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طنج فقاتل في ذي الحجة من السنة وحرقت بينهم ما حروب كان الظفر فيها لجمع جعفر بن فلاح وأسر ابن طنج وغيره من القواد فسيرهم إلى جوهر وسيرهم جوهر إلى المنز بافر بقرية ودخل ابن فلاح البادية فمؤقتل كثير من أهلهم ثم آمن من بقي وجي الخراج وسار إلى طبرية فقرأ ابن منهم قد اقام الدعوة للعز الدين الله فسار منها إلى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم ومملك البلد ونهب بعضه وكف عن الباقي وأقام الخطبة للعز يوم الجمعة لايام خلت من الهرم سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وكان بدمشق الشر بف أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي وكان جليل القدر نافذ الحكم في أهلها فجمع أحداؤها ومن يريد الغنمة فثار بهم في الجمعة الثانية وأبطل الخطبة للعز الدين الله وأعاد خطبة المطيع فلم يلبس السواد وعاد إلى داره فقاتله جعفر بن فلاح ومن معه قتلوا شديدا وصبر أهل دمشق ثم افترقوا آخر النهار فلما كان الغد تراخى الفريسان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهم ما أكثر القتلى من الجانبين ودام القتال فعاد عسكر دمشق منهزمين والشريف ابن أبي يعلى مقيم على باب البلد يحرض الناس على القتال ويأمرهم بالصبر وواصل المغاربة المحملات على الدماشق حتى أجهزهم إلى باب البلد ووصل المغاربة إلى قصر حجاج ونهبوا ما وجدوا فلما رأى ابن أبي يعلى الهاشمي والاحداث ما لقي الناس من المغار به خروا من البلد لئلا فاصبح الناس حيارى فدخل الشريف لجمع غري وكان خرج من البلد إلى جعفر بن فلاح في الصلح فأعاده وأمره بتسكين الناس وتطبيب قلوبهم ووعدهم بالجميل ففعل ما أمره وتقدم إلى الجند وانعامه يلزوم منازلهم وان لا يخرجوا منها إلى أن يدخل جعفر ابن فلاح البلد ويطوف فيه ريعود إلى عسكره ففعلوا ذلك فلما دخل المغاربة البلد عاثوا فيه ونهبوا قطر امنه فثار الناس وجملوا عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة وشمر عوا في تحصين البلد وحفر الخنادق وعزموا على اصطلاح الحرب وبذل النقم في الحفظ واجمعت المغاربة عنهم ومشي الناس إلى الشريف أبي القاسم بن أبي يعلى فطلبوا منه ان يسي فيما يعود بصلاح الحال ففعل ودبر الحال إلى أن يقر الصلح يوم الخميس لست عشرة خلت من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكان الحرب قد أتى على عدة كثيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة فصلى مع الناس وسكنهم وطيب قلوبهم وقبض على جماعة من الاحداث في الهرم سنة ستين وثلاثمائة وقبض على الشريف أبي القاسم بن أبي يعلى الهاشمي المذكور وسيره إلى مصر واستقر أمر دمشق وكان ينبغي أن يؤخر ملك ابن فلاح دمشق إلى آخر السنة وانما قدمته ليتصل خبر المغار به بعض ببعض

: (ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم) هـ

عادة العساكر اذا انقطعت علوفاتهم وانما وجهناله ولاية سنانيك وان طاهر باشا يستمر على المحافظة واحدا باشا قائمقام إلى ان ياتي المتولي وخطاب لهما دباشا معني ذلك والسري في توليد احدا باشا قائمقام دون طاهر باشا ان طاهر باشا ارثوى وليس له الاطوخان ومن قواعدهم القديمة انهم لا يقدون الا رثود ثلاثة اطواخ ابدا (وفي يوم السبت) المذكور دخل السدي من الحجاج آخر النهار وفي الليل (وفي يوم الاحد) دخل الجهم الغفير من الحجاج ومات الكثير من الداخلين في ذلك اليوم وكثير مرضى وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب وغلا وخصوصا بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الماء دياراوا لبطيخة ديارين وكان حجاج كثير واكثرهم او باش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك وخرج سليم اغامس تحفظان وصحبته جماعة من الانكشارية والكشاف والاجناد والعسكر فاستلموا المحمل من امير الحجاج وامروه ان لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى يحاسبوه ويسافروا معه من العسكر إلى جهة الشام ثم رجعوا بالمحمل ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة وحضر صحبة الحجاج

كثير من اهل مكة هربوا من الوهابي ولغوا الناس في خبر

من مل يخ ٣٠

الوهابي واختلافه فيه فنهزم
وهم المكيون ومن تابعهم
وصدق أقوالهم ومنهم من
يقول بخلاف ذلك بلوغه
وارسل إلى شيخ الركب
المغربي كتابا معه أوراق
تتضمن دعوته وعقيدته
وصورتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبه نستعين الحمد لله فحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن
سيئات أعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له ونشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له ونشهد أن محمدا
عبده ورسوله من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعص
الله ورسوله فقد غوى ولا
يضرنا الله ولن يضر الله
شيئا وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا أما بعد فقد قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله
على بصيرة أنا ومن اتبعني
وسبحان الله وما أنا من
المشركين وقال الله تعالى قل
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يعجبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت صلاتكم
فبعضى ورضيت لكم الاسلام
دنيا فخير سجدته أنه أكمل
إلى الدين وأتمه على لصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنا لزوم

كان سبب اختلاف اولاد ناصر الدولة انه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة
وماردين وغيرهما وكان ابو تغلب وابو البركات واختهما جيهة اولاد ناصر الدولة من
زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي
تغلب وتبضوا ناصر الدولة على ما ذكرناه فابتدأ ناصر الدولة يدبر في القبض عليهم
فكتب ابنه حمدان يستدعيه ليعتقوه به عليهم فظفر أولاده بالكتاب فلم ينفذوه
وخافوا أباهم وخذروه فحملهم خوفه على نقله إلى قلعة كواشي واتصل ذلك بحمدان
فعظم عليه وسار عدو ما ينار كان اشجعهم وكان قد سار عند وفاة عمه سيف الدولة
من الرحبة إلى الرقة فهاكها وسار إلى نصيبين وجع من اطاعه وطالب اخوته
بالافراج عن والده واعدته إلى منزلته فسار ابو تغلب إليه ليحار به فأنهزم حمدان
قبل اللقاء إلى الرقة فناداه ابو تغلب وحصره ثم اصطحبها إلى دخن وعاد كل واحد منهما
إلى موضعه وعاش ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن حمدون
التغلب شهرا ومات في ربيع الاوّل سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودفن بتل توبة
شرقي الموصل وقبص ابو تغلب أملاك اخيه حمدان وسير اخاه أبا البركات إلى حمدان
فلمّا قرب من الرحبة استأمن إليه كثير من اصحاب حمدان فأنهزم حينئذ وقصد
العراق مستأمنا إلى بختيار فوصل بغداد في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
فاكرمه بختيار وعلّمه وحل إليه هدية كثيرة جليلة المقدار ومعه كل ما يحتاج إليه
مثله وارسل إلى أبي تغلب النقيب أبا احمد المرسوي والد الشريف الرضي في الصلح مع
اخيه فاصطلحوا وعاد حمدان إلى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وثلثمائة فلما سمع ابو البركات بمسير اخيه حمدان على هذه الصادرة فارق
الرحبة ودخلها حمدان وراسل اخوه ابو تغلب في الاجتماع به فامتنع من ذلك فعاد ابو
تغلب وسير إليه اخاه أبا البركات فلما علم حمدان بذلك فارقها فاستولى ابو البركات عليها
واستتاب بهامن يحفظها في طائفة من الجيش وعاد إلى الرقة ثم منها إلى عربان فلما سمع
حمدان بعوده عنها وكان يبرية تدعى عاد إليها في شعبان فوافاه بالافاصد فجاءه من
غلمانه السوروق فحواله باب البلد فدخله ولا يعلم من به من الجن بذلك فلما صار في
البلد أصبح امر يضرب البوق فيأد من بالرحبة من الجن منقطعين يظنون أن صوت
البوق من خارج البلد وكل من وصل إلى حمدان أسره حتى أخذهم جميعهم فقتل
بعضا واستبقى بعضا فلما سمع ابو البركات بذلك عاد إلى قرقيسيا واجتمع هو واخوه
حمدان منفردين فلم يستقر بينهما قاعدة فقال ابو البركات لحمدان أنا عدو إلى عربان
وأرسل إلى أبي تغلب لعله يجيب إلى ما تلمسه منه فسار طائفا إلى عربان وعبر حمدان
الفرات من مخاضة به وسار في أثر اخيه أبي البركات فادركه بعربان وهو آمن فلقبهم
ابو البركات بغيرجنة ولا سلاح فقاتلهم واشتد القتال بينهم وحل ابو البركات بنفسه في
وسطهم فضر به اخوه حمدان فاقاه واخذه أسيرا فمات من يومه وهو ثالث رمضان فحمل
في تابوت إلى الموصل ودفن بتل توبة عند أبيه وتجهز ابو تغلب ليسير إلى حمدان وقدم

البدع والتفرق والاختلاف

وقال تعالى اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن هداه ذلكم وصاياكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بان امته تاخذ ماخذ القردن قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اتبعن سنن من كان قبلكم هذا هو القصد بالقصة حتى لو دخلوا حجر ضرب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن واخبرني الحديث الاخر ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي اذا عرف هذا فاعلموا ما قد عمت به البلوى من حوادث الامور التي اعظمها الاشرار بالله والتوجه الى الموتى وسؤالهم النصرة على الاعداء وقضاء اشاجات وتفرج السكبات التي لا يقدر عليها الارب الارسل والسموات وكذلك التقرب اليهم بالذود وذبح القربان والانتعانة بهم في كشف الشدائد وجليب

بين يديه اخاه ابا الفوارس محمدا الى نصيبين فلما وصلها كاتب اخاه جندان وملا على ابي تغلب فبلغ الخبر ابا تغلب فارسل اليه يستدعيه ليزيد في اقطاعه فلما حضر عنده قبض عليه وشيره الى قلعة كواشي من بلاد الموصل واخذ ما واه وكانت قيمتها خمسمائة الف دينار فلما قبض عليه سار ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى اخيهما جندان خوفان اني تغلب فاجتمع معاه وساروا الى سنجار فسار ابو تغلب اليهم من الموصل في شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة ولم يكن لهم بلقائه طاقة فراسله اخوه ابراهيم والحسين يطلبان العود اليه خديعة منهم ما ليا منهما وبقته كتابه فاجابهما الى ذلك ثوريا اليه وتبعهما كثير من اصحاب جندان فعاد جندان حينئذ من سنجار الى جندان واستامن الى ابي تغلب صاحب جندان واطلعه على حيلة اخويه عليه وهما ابراهيم والحسين فاراد ان يقبض عليهما فغذروا هربا ثم ان غما غلام جندان وثابه بالرحبة اخذ جميع ماله بهما وهرب الى اصحاب ابي تغلب بخران وكانوا مع صاحبه سلامة البرقيدي فاضطر جندان الى العود الى الرحبة وسار ابو تغلب الى قرقيسيا وارسل سرية عبروا الفرات وكبسوا جندان بالرحبة ولا يشعرون فنجاه اداوا واستولى ابو تغلب عليهما وعمر سورهما وعاد الى الموصل ودخلها في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة وسار جندان الى بغداد فدخلها آخر ذي الحجة سنة ستين ملتجئا الى بختيार و معه اخوه ابراهيم وكان اخرهما الحسين قد عاد الى اخيه ابي تغلب مستائما وجل بختياري الى جندان واخيه ابراهيم هدايا جليلة كثيرة المقدار واكرهما واحترهما

(ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة)*

وفي هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم ينع احد ولا قاتله فسار في البلاد الى طرابلس واحرق بلادها وحصر قلعة عرقة فملكها ونهبها وسي من فيها وكان صاحب طرابلس قد اخرجه اهلها الشدة ظلمه فقصد عرقة فاخذ الروم وجميع ماله وكان كثير او قصد ملك الروم حصن وكان اهلها قد انتقلوا عنها واخذوا فاحرقوها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحل فاتي عليها نهب وتخرب يسا و ملك ثمانية عشر متبرافا ما القرى فكثير لا يحصى واقام في الشام شهرين يقصد أي موضع شاء ويخرب ما شاء ولا يمنع احد الا أن بعض العرب كانوا يغيرون على اطرافهم فأتاه جماعة منهم وتنصروا وكادوا المسلمين من العرب وغيرهم فامتنعت العرب من قصدهم وصار للروم الهيبة العظيمة في قلوب المسلمين فاراد ان يحصر انطاكية وحلب فبلغه ان اهلها قد اعدوا الذخائر والسلاح وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعاد معه من البي نحو مائة الف راس ولم ياخذ الا الصبيان والصبيا والشبان فاما الكهول والشيخوخا والجهائز فخن من قتله ومنهم من اطلقه وكان يحلب قرعويه غلام سيف الدولة بن جندان وقد اخرج ابا المعالي بن سيف الدولة منه اعلى منذ كره فصانع الروم عليها فعادوا الى بلادهم فقيل كان سبب عودهم كثرة الامراض والوت وقيل ضجروا من طول السفر والغيبة عن بلادهم فعادوا على عزم العود وسير ملك الروم سرية كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفرتونا ونهبوا وسبوا

التي تلي الى غير ذلك من انواع العبادات التي لا تبلغ الا

وهو فشي من انواع العباد
لانه سبحانه وتعالى اغنى
الاغنياء عن الشرك ولا
يقبل من العمل الا ما كان
خالصا كما قال تعالى فاصبد
الله مخلصا له الدين الله
الدين الخالص والذين اتخذوا
من دون اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ان
الله يحكم بينهم فيما هم فيه
يختلفون ان الله لا يهدي من
هو كاذب كفار فاجبر سبحانه
انه لا يرصى من الدين الا
ما كان خالصا لوجهه واخير
ان المشركين يدعون الملائكة
والانبياء والصالحين
ليقرّبوهم الى الله ذلفى
ويشفعوا لهم عنده واخبر انه
لا يهدي من هو كاذب كفار
وقال تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله تن اتبعون
الله بما لا يعلم فى السموات
ولا فى الارض سبحانه وتعالى
ما يشركون فاخبر انه من
جعل بينه وبين الله وسائط
يسألهم الشفاعة فقد عبدتهم
وأشرك بهم وذلك ان
الشفاعة كلها لله كما قال
تعالى من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه وقال تعالى فيومئذ
لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم
وقال تعالى يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له
الرحمن ورضي له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يذمى الا

وأحرقوا واعدوا ولم يكن من ابى تغلب بن جلدان فى ذلك ذكر ولا اثر

• (ذكر استيلاء قرعويه على حلب واخراج ابى المعالى بن جلدان منها) •

فى هذه السنة ايضا استولى قرعويه غلام سيف الدولة بن جلدان على حلب واخرج منها
ابا المعالى شريك بن سيف الدولة بن جلدان فصار ابو المعالى الى حران فذمه اهلها من
الدخول اليهم فطلب منهم ان ياذنوا لاصحابه ان يدخلوا يتزودوا منها يومين فاذا توالوا
ودخلوا الى والدته بمياقارقين وهى ابنة سعيد بن جلدان وتفرق عنها كثيرا صغارا
وهضوا الى ابى تغلب بن جلدان فلما وصل الى والدته بلغها ان غلامه وكتابه قد هملوا
على القبض عليها وحبسها كما فعل ابو تغلب باية ناصر الدولة فاغلقت ابواب المدينة
ومنععت ابنها من دخولها ثلاثة ايام حتى ابعثت من يحب ابعاده واستوثقت لنفسها
واذنت له ولمن بقى معه فى دخول البلد واطلقت هم الارزاق وبقيت حران لا أمير عليها
لكن الخطبة فيها لابي المعالى بن سيف الدولة وفيها جماعة من مقدمى اهلها يحكمون
فيما وصلحون من أمور الناس ثم ان ابا المعالى عبر الزرات الى الشام وقصد حماة فاقام
بها على ما نذر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

• (ذكر خروج ابى خزر باقر يرقية) •

فى هذه السنة خرج باقر يرقية ابو خزر الزاتى واجتمع اليه جموع عظيمة من البربر والذكور
فخرج المعز اليه بنفسه يريد قتاله حتى بلغ مدينة باغلة وكان ابو خزر قد ربيها منها وهو
يقابل نائب المعز عليهم اقلما سمع ابو خزر بقرب المعز تفرقت عنه جموعه وسار المعز فى
طلبه فسلط الاوعار فعاد المعز وأمر ابا الفتوح يوسف بلدين بن ذيرى بالمسير فى طلبه
أين سلك فسار فى اثره حتى خفي عليه خبره ووصل المعز الى مستقره بالمنصورية فلما
كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل ابو خزر الحار جى الى المعز مستامنا
ويطلب الدخول فى طاعته فقبل منها المعز ذلك وفرح به وأجرى عليه رزقا كثيرا
ووصله عقيب هذه الحال كتب جوهر باقامة الدعوة له فى مصر والشام ويدعوه الى
المسير اليه ففرح المعز فرحا شديدا أظهره لكافة الناس ودعاه الشراء فمن ذكر
ذلك محمد بن هانئ الاندلسى فقال

يقول بنو العباس قد فقت مصر • فقال ابى العباس قد قضى الامر

• (ذكر قصد ابى البركات بن جلدان مياقارقين وانضمامه) •

فى هذه السنة فى ذى القعدة سار أبو البركات بن ناصر الدولة بن جلدان فى عسكره الى
مياقارقين فاغلقت زوجة سيف الدولة ابواب البلد فى وجهه ومنعته من دخوله فارسل
اليها يقول اننى ما قصدت الا الغزاة يطلب منها ما يستعين به فاستقر بينهما ان تحمل
اليه مائتى ألف درهم وتسلم اليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثم ظهر
لها انه يعمل سرا فى دخول البلد فارسلت الى من معه من غلمان سيف الدولة تقول
لهم ما من حق ولا كرم أن تفعلوا بجرمه واولاده هذا فانسكوا عن القتال والقصد لها ثم

يشفعون الا لمن ارتضى وهم

من خشية مشفقون
فالشفاعه حق ولا تطلب في
دار الدنيا الا من الله كما قال
تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى
ولا تدع من دون الله مالا
ينفعك ولا يضرك فان
فعلت فانك اذا من الظالمين
فاذا كان الرسول صلى الله
عليه وسلم وهو سيد الشفعاء
وصاحب المقام المحمود وآدم
فن دونه تحت لوائه لا يشفع
الا باذن الله لا يشفع ابتداء
بل يأتي فيخرجه ساجدا
فيحمله بحمده يعلمه اياه ثم
يقال ارفع رأسك وسل تعط
واشفع تشفع ثم يحمله حرا
فيدخلهم الجنة فكيف بغيره
من الانبياء والاولياء وهذا
الذي ذكرناه لا يخالف فيه
أحد من العلماء المسلمين بل
قد اجمع عليه السلف الصالح
من الاصحاب والتابعين
والائمة الاربعة وغيرهم ممن
سلك سبيلهم ودرج على
بهاجهم وأما ما حدث من سؤال
الانبياء والاولياء من
الشفاعة بعد موتهم وتعظيم
قبورهم ببناء القباب عليها
واسراجها والصلاة عندها
واتخاذها اعيادا وجعل
السنة والنذر ولها فكل
ذلك من حوادث الامور
التي اخبر بها النبي صلى الله
عليه وسلم ائمة وحدث منها

جمعت رجاله وكسرت ابا البركات ليلا فانهزم ونهب سواده وعسكره وقتل جماعة من
اصحابه وعلماؤه فراسلها النبي لم تصداسه وفردت رد اجيالا واعادت اليه بعض ما نهب
منه وجعلت اليه مائة ألف درهم واطلقت الامري فعاذ عنها وكان ابنها أبو المعالي بن
سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه فلام ابيه

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة حاصر المحرم عمل اهل بغداد ما قد صار لهم عادة من اغلاق الاسواق
وتعطيل المعاش واطهار النوح والما تم بسبب الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما وفيها
ارسل القرامطة رسلا الى بني غير وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى
ذلك واخذت عليهم الايمان بالطاعة وارسل أبو تغلب بن جحان الى القرامطة بهجر
هـ ايا جميلة قيمتها خمسون ألف درهم وفيها طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من
اهله ان يسلموا الامرا اليه والجيش وذكر ان اياه عهد اليه بذلك فقبضوه في داره
وكلوا به ثم اخرج ميتا في نصف رمضان فدفن بمنع أهله من البكاء عليه ثم اذن لهم
بعد اسبوع ان يعملوا ما يريدون وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر
جميعه وغاب منخسفا وفيها في شعبان وقعت حرب بين أبي عبد الله بن الداعي العلوي
وبين عازي آخر يعرف باميرك وهو أبو جعفر الناصر في الله قتل فيها خلق كثير من
الديلم والجميل وأسرا أبو عبد الله بن الداعي وسجن في قلعة ثم اطلق في المحرم سنة تسع
وخمسين وعاد الى رياسته وصار أبو جعفر صاحب جيشه وفيها قبض بختيار على وزيره
أبي الفضل العباس بن الحسين وعلى جميع اصحابه وقبض اموالهم وأملأ كههم واستوزر
أبا الفرج محمد بن العباس ثم هزل أبا الفرج وأعاد أبا الفضل وفيها اشتد الغلاء بالعراق
واضطرب الناس فسعر السلطان الطعام فاشتد البلاء فدعته الضرورة الى ازالة
التسعير فسهل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان من الغلاء
وفيها في شيراز وكان قد غلب على أمر بختيار وصار يحكم على الوزير والجند
وغيرهم فاوحش الاجناد وعزم الا تراك على قتله فنعهم سبكتكين وقال لهم خوفوه
ايه رب فهرب من بغداد وعهد الى بختيار ايجف مالهم وملاكمه فلما سارعن بغداد قبض
بختيار امواله واملاكمه ودوره وكان هذا ما يعاب به بختيار ثم ان شيراز ادسار الى ركن
الدولة ليصلح أمره مع بختيار فمضى في باري عند وصوله اليها وفيها توفي عبيد الله بن أحمد
ابن محمد أبو الفتح النحوي المعروف بختنج وفيها مات عيسى الطبيب الذي كان
طبيب القاهرة بالله والحاكم في دولته وكان قد مضى قبل موته بسنتين وكان مولده
سنة احدى وسبعين ومائتين

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمائة)

(ذكرة ملك الروم مدينة انطاكية)

في هذه السنة في المحرم ملك الروم مدينة انطاكية وسبب ذلك انهم حصروا حصنا
بالقرب من انطاكية يقال له حصن لوقا وانهم وافقوا أهله وهم نصاري على أن يرتحلوا

وقسم انه قال لا تقوم الساعة
بالمشركين وسنرى تعبد فقام
من أمي الاوثان وهو صلي
الله عليه وسلم حتى جناب
التوحيد أعظم حمایه رمد
كل طريق يؤدي الى الشرك
فنهى ان يخصص القبر وان يبنى
عليه كما ثبت في صحيح مسلم
من حديث جابر وثبت فيه
أيضا انه بعث علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وأمر ان
لا يدع قبراً مشرفاً الا سواء ولا
مثلاً الا لأمته ولهذا قال غير
واحد من العلماء يجب هدم
القباب المبذبة على القبور
لانها أسست على معصية
الرسول صلى الله عليه وسلم
فهذا هو الذي أوجب
الاختلاف بيننا وبين الناس
حتى آل بهم الامر الى ان
كفرونا وقتلونا واستحلوا
دمائنا وأموالنا حتى نصرنا الله
عليهم وظفرنا بهم وهو الذي
ندعو الناس اليه ونقاتلهم
عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة
من كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واجماع
السلف الصالح من الامة
متمثلين لقوله سبحانه وتعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله
فمن لم يجب الدعوه بالحجة
والبيان قاتلناه بالسيف
والسنان كما قال تعالى لقد
أرسلنا رسلاً بالآيات وأنزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا

منه الى انطاكية ويظهروا أنهم اعانوا ثقلوا منه خوفاً من الروم فاذا صاروا
بانضاً كية أعانواهم على فتحها وانصرف الروم عنهم يدهم وافقتهم على ذلك وانقل
أهل الحصن ونزلوا بانطاكيا كية بالقرب من الجبل الذي بها فلما كان بعد اذ انقلهم
بشهرين وافى الروم مع أنى تفقور الملك وكانوا نحو أربعين ألف رجل فاحاطوا بسور
انطاكية وصعدوا الجبل الى الناحية اتى بها أهل حصن لوقا فلما رأهم أهل البلد
قدموا كوا تلك الناحية طرخوا أنفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا في أذنه
السيف ثم أخرجوا المشايخ واليهامز والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شئتم
فاخذوا الشباب من الرجال والنساء والصبيان والصبايا حملوهم الى بلاد الروم سبياً
وكانوا يزيدون على عشرين ألف انسان وكان حصرهم له في ذى الحجة

• (ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها) •

لما ملك الروم انطاكية فعدوا جيشاً كثيفاً الى حلب وكان أبو المعالي شريف بن
سيف الدولة محاسن الهاشمي مقرعويه السبني متغلباً عليها فلما سمع أبو المعالي خبرهم
فارق حلب وقصد البرية ليعدهم وحصرها البلد وفيه قرعويه وأهل البلد قد
تحصنوا بالقلعة فلك الروم المدينة وحصروا القلعة فخرج اليهم جماعة من أهل حلب
وتوسطوا بينهم وبين قرعويه وترودت الرسل فاستقر الامر بينهم على هدنة مؤبدة على
مال يحمله قرعويه اليهم وان يكون الروم اذا أرادوا الغزاة لا يمكن قرعويه أهل
القرايا من الجلاء عنها ليلتاق الروم ما يحتاجون اليه منها وكان مع حلب جماعة وحص
وكفر طاب والمعرفة واقامية وشيزرو ما بين ذلك من الحصون والقرايا وسلموا الرهائن
الى الروم وعادوا عن حلب وتسلمها المسلمون

• (ذكر ملك الروم ملاز كرد) •

وفيها أرسل ملك الروم جيشاً الى ملاز كرد من أعمال ارمينية فحصروها وضيقوا
على من بها من المسلمين ومنسكوها عنوة وقهرا وعظمت شوكتهم وخافهم المسلمون
في انظار البلاد وصارت كاه اسائية لا تمتنع عليهم يقصدون أيهاشوا

• (ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه) •

وفي هذه السنة جهز ركن الدولة وزيره أبا الفضل بن العميد في جيش كثيف وسيره
الى بلاد حسنويه وكان سبب ذلك ان حسنويه بن الحسين الكردي كان قد قوى
واستحل أمره لاشتغال ركن الدولة بمهاوهم منه ولانه كان يعين الديلم على جيوش
خراسان اذ قصدتهم فكان ركن الدولة يراهم لذلك ويغضي على ما يبدون منه وكان
يتعرض الى القوافل وغيرها بخنارة فبلغ ذلك ركن الدولة فسكت عنه فلما كان
الآن وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف ادى الى ان قصده سهلان رحاربه وهزمه
حسنويه فافترسها هو وأصحابها الى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم حسنويه وحصرهم
فيه ثم انه جمع من الشوك والنبات وغيره شيئاً كثيراً وفرقه في نواحي أصحاب سهلان

ومنافع للناس وندهم والناس
الى اقامة الصلوات في الجماعات
على الوجه المشروع وايشاء
الزكاة وصيام شهر رمضان
وحج بيت الله الحرام وقامر
بالمعروف ونهى عن المنكر
كما قال تعالى الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة
واآتوا الزكاة وأمرنا بالمعروف
ونهى عن المنكر ولله عاقبة
الامور فهذا هو الذي نعتقه
وندين الله به من عمل بذلك
فهو أخونا المسلم له ماتنا وعليه
ما علينا ونعتقد أيضا ان امة
محمد صلى الله عليه وسلم
المتبعين لسنة لا تجتمع على
ضلالة وانه لا تزال طائفة من
أمة على الحق منصوره
لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالفهم حتى ياتي امر الله وهم
على ذلك أقول ان كان كذلك
فهذا ما ندين الله به نحن أيضا
وهو خلاصة لباب التوحيد
وما علينا من المارقين والمتعصبين
وقد بسط الكلام في ذلك ابن
القيم في كتابه اغاثة اللهفان
والمحافظ المقرري في تجريد
التوحيد والامام اليوسفي في
شرح الكبرى وشرح الحكم
لابن هبادة وكتاب جمع الفضائل
وقع الرذائل وكتاب مصايد
الشیطان وغير ذلك انتهى
(وفي ذلك اليوم) فودى على
المختلفين من الانكشارية
بالسفر فحبة أمير الحاج وقبضوا
على أنفاسهم وأخر جوههم ومنهوا أيضا جاج المنارية

والتي فيه النار وكان الزمان صيفا فاشتد عليهم الامر حتى كادوا يهلكون فلما ساءت
الملك طلبوا الامان فامنهم فآخذهم عن آخرهم وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمل له
فحينئذ امر ابن العميد بالميرانية فتجهز وسافر في الهرم ومعه ولده أبو الفتح وكان شابا
مرحقا قد أبطره الشباب والامر والامر وكان يظهر منه ما يغضب بسببه والده وازدادت
علته وكان به نقر من غير من الامراض فلما وصل الى همدان ترفى بها وقام ولده مقامه
فصلح حسنة على مال أخذه منه وعاد الى الري الى خدمة ركن الدولة وكان والده
يقول عند موته ما قلني الا ولدي وما أخاف على بيت العميد ان يحرب ويهلكوا لانه
في مكان على ما ظن وصكان أبو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا قد اجتمع فيه
ما لم يجتمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة التي أتى فيها بكل بديع
وكان عالما في عدة فنون من الادب فانه كان من العلماء ومنه ما حفظ اشعر العرب
فانه حفظ منها ما لم يحفظ غيره مثله ومنها علوم الاوائل فانه كان ماهرا فيها مع سلامة
اعتقاده الى غير ذلك من الفضائل ومع حسن خلق واثني عشرة مع أصحابه وجلسائه
وشجاعة فامة ومعرفة بامور الحرب والخاصات وبه تخرج ضد الدولة ومنه تعلم
سياسة الملك ومحبة العلم والعلماء وكان عمر ابن العميد قد زاد على عشرين سنة بنسبه
وكانت وزارته اربع او خمس سنين

*(ذكر قتل تقيوم ملك الروم) *

في هذه السنة قتل تقيوم ملك الروم ولم يكن من اهل بيت المملوك وانما كان دمه مستقرا
والدم مستق عندهم الذي كان يلى بلاد الروم التي هي شرقي خليج القسطنطينية
وأكثرها اليوم يبدأ ولاد قتل ارسلان وكان كل من يليها يلقب بالدم مستق وكان هذا
تقيوم شديد على المسلمين وهو الذي أخذ حجاب أيام سيف الدولة فعظم شأنه عند الروم
وهو أيضا الذي فتح طرسوس والمصيصة وأذنة وعين زربة وغيرها لم يكن نصراني
الاصل وانما هو من ولد رجل مسلم من اهل طرسوس يعرف بابن القعاس تنصر
وكان ابنه هذا شهرا شجاعا حسن التدبير بمائة ولادة فلما عظم أمره وقوى شأنه قتل
الملك الذي كان قبله وملك الروم بعده وقد ذكرنا هذا جميعه فلما ملك تقيوم امرأة
الملك المقتول على كرمه منها وكان لها من الملك المقتول ابنان وجعل تقيوم همة قصد
بلاد الاسلام والاستيلاء عليها وتم له ما أراد باشغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض
فدوخ البلاد وكان قد بنى أمره على ان يصد سواد البلاد فيمنعهم ويحرب بعضهم بعض
البلاد فيملكها ويغلب على النفور الجزرية والشامية وسبوا ولسر ما يخرج عن المحصر
وهاهنا المسلمون هيبة عظيمة ولم يشكوا في أنه يملك جميع الشام ومصر والجزيرة وديار
بكر فخلوا الجميع من مانع فلما استعمل أمره اتاه امر الله من حيث لم يحتسب وذلك أنه
عزم على ان يخفي ابني الملك المقتول لئلا يقطع نسلهما ولا يعارض أحدا ولاده في الملك
فلما علمت أمهم ذلك قلقت منه واحتالت على قتله فارسلت الى ابن الشمشق وهو
الدم مستق حينئذ ووافقه على ان يصير اليها في زى النساء ومعه جماعة وقالت لزوجهما

من الدخول الى المدينة ومن
فليس دخل من غير سلاح
فذهبوا الى بولاق وأقاموا
هناك (وفي يوم الاثنين) مر
الوالي بناحية الجمالية وجد
انسانا من اكار غزة يسمى
علي اغاشيمان حضرا الى مصر
من جملة من حضر مع العرضي
وكان مهندسا في عماره الباشا
ثم عين اسد ترعة الفرعونية
لمعرفة بامور الهندسة فوجده
جالسا على دكان يتنزه حصة
وفرسه رخصد وقود اسامه
فطلبه وأمره بالركوب معه
فركب وذهب صحبتته فكان
آخر العهدين وكان في جيبه
ألف دينار ذهبيا باخبار اخيه
خلاف الورق فاخذ ثيابه
وفرسه رماحه وخنقه وأخفى
أمره وانكره وكان رجلا
لاباس به

*) (شهر ربيع الاول سنة ١٢٤٨)

استهل بيوم الثلاثاء (وفي يوم
السبت خامسه) سافر أحمد
باشا والعساكر الانكشارية
الذين جمعهم من المدينة
وسافر صحبتهم من العساكر
الذين كانوا صحبة أمير الحاج
والجميع كانوا نحو ألفين
ونخمسة مائة وأما أمير الحاج
فأنهم عفوا عنه من السفر
ودخل المدينة بخاصته (وفي
هذا اليوم) حضر علي كندا
من جهة قبلي وهو كندا حسن
باشا الى جرجا معه مكاتبة الى الامراء المصرية وانه وصل الى اسوط فكتبوا

ان نسوة من أهلها قد زاروها فلما صار اليها هو ومن معه جعلتهم في بيعة متصل بدار
الملك وكان ابن الشمشة يق شديد الخوف منه اعظم هيبة فاستجاب للمرأة الى مادعته اليه
فلما كان ليلة الميلا من هذه السنة قام تقنور واستنقل في نومه ففتحت امرأته الباب
ودخلوا اليه فقتلوه وثار بهم جماعة من أهلها وخاصة فقتل منهم نيف وسبعون رجلا
وأجاس في الملك الاكبر من ولدي الملك المقتول وصار المديرة ابن الشمشة يق ويقال
ان تقنور ما بات قط الا بسلاح الا تلك الليلة لما يريد الله تعالى من قتله وفناء اجله

*) (ذ كر ملك بني تغلب مدينة حران)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من جمادى الاولى ارأبو تغلب بن ناصر الدولة بن
جعدان الى حران فرأى أهلها قد أخذوا ابواب او امتنعوا منه فنازلهم وحصرهم فرعى
أصحابه زروع تلك الاعمال وكان الغلاء في العسكر كثير اقبى كذلك الى ثالث عشر
جمادى الاخرة فخرج اليه نفران من اعيان أهلها ليلوا وصالحا وأخذ الايمان لاهل
البلاد وعاد فلما أصبحا أعاما أهل حان ما فعلاه فانسطر بوا وجلاو السلاح وأرادوا
قتلها ما فسكنهم بعض أهلها فسكنوا راتفقوا على اتمام الصلح وخرجوا جميعهم الى أبي
تغلب وفتحوا ابواب البلد ودخله أبو تغلب وانحوت وجماعة من أصحابه وصلوا به الجمعة
وخرجوا الى معسكرهم واستلم عليهم سلامة البرقة يدي لانه طلبه أهله لحسن سيرته
وكان اليه أيضا من الرقة وهو من اكابر أصحاب بني جعدان وعاد أبو تغلب الى الموصل
ومعه جماعة من احدث حران وسبب سرعة عوده ان بني غير عاثوا في بلد الموصل
وقتلوا العامل بقرعة فعدا اليهم ليكفهم

*) (ذ كر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس)

في هذه السنة قتل سليمان بن أبي علي بن الياس الذي كان والده صاحب كرمان
وسبب ذلك انه ذ كر للأمير منصور بن نوح صاحب نهم اسان ان اهل كرمان من
القفص والبلوص معه وفي طاعته وأطعمته في كرمان فسير معه سكر اليه فلما وصل
اليها واقفه القفص والبلوص وغيرهما من الامم المفارقة لطاعة عضد الدولة فاستفعل
أمره وعظم جمعه فلقبه كوكب كبر بن جسدان خليفة عضد الدولة بكرمان وحارب فقتل
سليمان وابنا أخيه اليسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من القواد والخراسانية
وجلبت رؤسهم الى عضد الدولة بشير ازسيرها الى أبيه ركن الدولة فاخذ منهم جماعة
كثيرة اسرى

*) (ذ كر الفتنة بصقلية)

وفي هذه السنة استعمل المعز لدين الله الخليفة العلوي على جزيرة صقلية يعيش مولى
الحسن بن علي بن أبي الحسين فجمع القبائل في دار الصنهاية فوقع الشر بين موالى
كتامة والقبائل فاقتتلوا فقتل من موالى كتامة كثير وقتل من الموالى بناحية
سرقوسة جماعة وازداد الشر بينهم وتمسكت العداوة وسعى يعيش في الصلح فلم يوافقه

كفد ابذل في ثاني يومه فقط
(وفيه) ورد الخبر بوصول أنجد
ياث الى مقر دمياط بالريالة
الى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء
تاسع) ما فر الشريف عبد الله
ابن سرور الى سكندرية
متوجها الى اسلا مبول وأنعم
عليه ابراهيم بك بنخمسين ألف
فضة (وفي يوم الجمعة) كان
المولد النبوي ونادوا بفتح
الكواكين ووقود القناديل
فاوقدت الاسواق تلك الليلة
والليلة التي قبلها ولكن
دون ذلك وأما الازبكية فلم
يعمل بها وقصة الاقبالة
بيت البكري لاستيلاء الخراب
عليها (وفي ثامن عشره)
سفر واجتذاه وجلال وبارودا
الى جهة بحري وأشيع بان
كثيرا من العسكر المحبوبين
بالتجريدة ذهبوا الى محمد
باشا وكذلك طائفة من
الانكشارية المطرودين الذين
خلصوا الى طريق دمياط
(وفي يوم الاربعاء سادس
عشره) وردت مكاتبات من
عثمان بك البرديسي بالخبر
بوفرع الحرب بينهم وبين محمد
باشا وعساكره (وفي يوم
الاثنين رابع عشره) وقع
بين الفريقين مقتلة عظيمة
وكانوا ملوكا منه متاريس
القطرة البيضاء قبل ذلك
ثم هجم المصريون في ذلك

وتطاول اهل الشر من كل ناحية ونهبوا وافسدوا واستطالوا على اهل التسلع المستامنة فبلغ الخبر الى المعز فعزل يعيش واستعمل ابا القاسم بن الحسن بن علي بن ابي الحسين نيابة عن اخيه احمد فساد اليها فلما وصل فرخ به الناس وزال الشر من بينهم واتفقوا على طاعته

(ذ كرحصر همران بن شاهين)

في هذه السنة في سؤال الحذر بختيار الى البطيحة له اصره همران بن شاهين فقام بواسطته يهيد شهره ثم امر وزير ابا الفضل ان يهدر الى الجامة وطغوف البطيحة بني امره على ان يسد افواه الانهار ويجاري المياه الى البطيحة ويردها الى دجلة والقاروت وبيع طير فبني المسفيات التي يكن السلوك عليها الى العراق قطالت الايام وزادت دجلة تغر بت ما عملوه وانقل همران الى معقل آخر من معاقل البطيحة ونقل كل ماله اليه فلما فتحت المياه واستقامت الطرق وجدوا مكان همران بن شاهين فارغا قطالت الايام وضجر الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحر والبق وانضغادع وانقطاع المواد التي القوها وشغب الجند على الوزير وشعروا بانهم ان يقيموا ناضطر بختيار الى مصالحة همران على ما يأخذه منه وكان همران قد خافه في الاول وبذل له خمسة آلاف درهم فلما رأى اضطراب امر بختيار بذل اليه ألف درهم في نجوم ولم يسلم اليه سمره ثمن ولا حاف لهم على قادية المال ولما رحل العسكر تخطف همران اطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار روزالت عنهم الطاعة والبيعة ووصل بختيار الى بغداد في رجب سنة احدى وستين وثلاثمائة

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الثاني خراس طلع فرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان وأبو المعالي ابن سيف الدولة وخطب لابي المعالي بحلب وكان يجمع وخطب هو وقرعويه في أعمالهما للعزلة في الله العلوي صاحب المغرب ومصر وفيها في رمضان وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء فاحترق بنساعة رجال ونساء واما الرجال وغيره فأكثروا وقع الحريق ايضا في أربع مواضع من الجانب الغربي فيها ايضا وفيها كانت الخطبة بمكة للطبيع لله وللقرامة الحجر بين وخطب بالمدينة للعزلة في الله العلوي وخطب ابو احمد الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة للطبيع لله وفيها مات عبيد بن هجر بن احمد ابو القاسم العباسي المقرئ الشافعي بقرطبة وله تصانيف كثيرة وكان مولدا ببغداد سنة خمس وتسعين ومائتين وابو بكر محمد بن داود الدينوري الصوفي المعروف بالرق وهو من مشاهير مشايخهم وقيل مات سنة اثنتين وستين وفيها ترقى القاضي ابو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعي في جادى الآخرة وكان عالما بالافقه والكلام

(ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة)

(ذ كرعصيان اهل كرمان على ضد الدولة)

وقتل خواجه وأتباعه
وقتل حسين كفتداشن
ومصطفى أغا التبتيل
ونهبوا دمياط وأمرروا النساء
واقضوا الابكار وأخذوهم
أسرى وصاروا يديعوتهم على
بعضهم وفعولوا أفعالا
شنيعة من الفسق والفجور
وأخذوا حتى ما على أجداد
الناس من الثياب ونهبوا
الحانات والبيمات والوكائل
وجميع اسباب التبار التي
بها من أصناف البضائع الشامية
والرومية والمصرية وكان شيئا
كثيرا يفوق الحصر وما بالمرأى
حتى بيع الفرد الارز الذي
هو نصف أردب بثلاثة
عشر نصفاً وقيته ألف نصف
والكيس الحرير الذي قيمته
خمسمائة ريال بريالين الى غير
ذلك والامر لله وحده والتجأ
الباشا الى القرية وتترس بها
فاحاطوا به من كل جهة فطلب
الامان فامتنوه فنزل من القرية
وحضر الى البرديسي وخطف
عمامته بعض العسكر ولما
راه البرديسي ترجل من
مركوبه اليه وتغنى بالسلام
عليه والسبه عمامة وأنزله
في خيمة بجانب خيمته
مكتفياً به ولما وصل الخبر
بذلك الى مصر ضربوا مدافع
كثيرة من قصر العيني والقاعة
والبحيرة ومصر العتيقة واسقروا
ذلك ثلاثة أيام بلياليها في كل وقت (وفي عصر يومها)

لما ملك عضد الدولة كرمان كما ذكرناه اجتمع القفص والبلوص وفيهم أبو سعيد
البلوصي وأولاده على كلمة واحدة في الخلاف ومحا القواء الى الثبات والاحتياط فضم
عضد الدولة الى كور كير بن جستان عابدين على فساراني جبرفت فيمن معهم مامن
العساكر فالتقوا عاشر دفر فاقتموا ووصى الفريقان ثم انهم القفص ومن معهم فقتل
منهم خمسة آلاف من تبعائهم ووجوههم وقتل ابنان لابن سعيد ثم سار عابدين على
يقص آثارهم ليستاصلهم فوقع بهم جماعة وقائع وأثخن فيهم وافتنى الى همرور
فلما كرها واستولى على بلاد التيزو وكراة التي اسبرو طلب الباقون الامان وبذلوا
تسليم معاقلهم وجبا لهم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعار الحرب ويقيموا حدود
الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابدين الى طوائف أخرى يعرفون بالحرمية
والحماكية يخفون السبيل في البحر والبر وكانوا تدأعنا وسليمان بن ابي علي بن الياس
وقد تقدم ذكرهم فوقع بهم وقتل كثير منهم وانهذهم الى عضد الدولة فاستقامت
تلك الارض مدة من الزمان ثم لم يلبث البلوص ان مادوا الى ما كانوا عليه من سفك
الدم وقطع الطريق فلما فعلوا ذلك تجهز عضد الدولة وسار الى كرمان في ذي القعدة
فلما وصل الى السرجان رأى فسادهم وما فعلوه من قطع الطريق بكرمان وبهستان
وخراسان فجرد عابدين على في عسكر كثير وامره باتباعهم فلما أحسوا به أوغلو في
الحرب الى مضائق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فاقاموا آمين فسار في آثارهم فلم
يشعروا الا وقد اطل عليهم فلم يمكنهم الحرب فصرى ويومهم وهو تاسع عشر ربيع
الاول من سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم انهزموا آخر النهار وقتل أكثر رجالهم المقاتلة
وسبي الذراري والنساء وبقي القليل وطلبوا الامان فاجيبوا اليه ونقلوا عن تلك
الجميل واسكن عضد الدولة مكانهم الاكرة والزراعيين حتى طبقوا تلك الارض
بالعمل وتبع عابدين تلك الطوائف برا وبحرا حتى أتى عليهم وبدد شملهم

(ذكر ملك القرامطة دمشق)

في هذه السنة في ذي القعدة وصل القرامطة الى دمشق فلكروها وقتلوا جعفر بن
فلاح وسبب ذلك انهم لما بلغهم اسمهم لاجع ففر بن فلاح الى الشام اجمعهم وأزعجهم
وقلوا لانهم كان قد تقرر بينهم وبين ابن طنج ان يحمل اليهم كل سنة ثلثمائة الف
دينار فلما لم يأتهم ففر علموا ان المال يغوتهم فعزموا على قصص الشام وصاحبهم
حينئذ الحسين بن احمد بن جرام القرمطي فارس الى عز الدولة بختييار يطلب منه
المساعدة بالسلاح والمال فاجابه الى ذلك واستقر الحال انهم اذا وصلوا الى الكوفة
سأروا الى الشام جل الذي استقر فلما وصلوا الى الكوفة أوصل اليهم ذلك وساروا
الى دمشق وبلغ خبرهم الى جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترزهم فلم يشعروهم حتى
كسوه بناتهم دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ودوابه وماله ودمشق وأمنوا
أهلها وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهم ما فلما سمع من بهامن المغاربة خبرهم
ساروا منها الى يافا فقتلوا بها وملك القرامطة الرملة وساروا الى مصر فتركوها الى

شهن وحكي بصورة الحال
فالبسه ابراهيم بك فروقة وأنعم
عليه ببلاد القتل وبيته
وزوجته وأملأه وجعه له
كاشف الغربة وذهب الى
وكيل الالقي أيضا فخلع عليه
فروقة سمور وصادر بيدر الذهب
في عال ركوبه (وفي يوم
الجمعة) ذهب المذكور الى
مقام الامام الشافعي وأرخص
محبته على عادتهم التي سنها
السنة ليعفيا بعد ذلك من

الحاق (وفي ذلك اليوم) حل
ابراهيم بك ذيو انابيت ابنته
بدر الجمال وحضر
القاضي والمشايع وليس
خلعة وتولى فاقام مصر
وضربت في بيته النوبة
التركية (وفي عشر ينه)
ورد الخبر بوصول علي باشا
الطرابلسي الى اسكندرية
واليا على مصر عوضا عن محمد
باشا وحضر منه فرمان خطا
للأمرائيلهم بم بوصول
ويذكرهم انه متولى على
الأقطار المصرية عوضا عن
محمد باشا من اسكندرية الى
اسوان ولم يبلغ الدولة موت
طاهر باشا ولا دخراكم الى
مصر ومعنا وأمر طاهر باشا
واحد باشا انهم يتوجهون
بالعساكر الى البحار بسبب
الوهابيين فلما وصلنا الى
اسكندرية بلغنا موت طاهر
بمعاونة الابن ثدية وقتل رجال

يا فامن يحصرها فلما وصلوا الى مصر اجتمع معهم م خلق كثير من العرب والجنود
والاخشيحية والكافورية فاجتمعوا بعين شمس عندهم واجتمع عساكر جوهر
وخرجوا اليهم فاقبلوا غير مرة الضفر في جميع تلك الايام للقرامطة وحصروا المغاربة
حصر اشديدا ثم ان المغاربة خرجوا في بعض الايام من مصر وجعلوا على معنة القرامطة
فانهزم من يها من العرب وغيرهم وقصدوا اسواد القرامطة فنهبوه فاضطروا الى الرحيل
غادوا الى الشام فنزلوا الرملة ثم حصرها بافاحصر اشديدا وضيقوا على من بها فسير
جوهري من مصر نجدة الى اصحابه المحصورين بها فاقامهم ميرة في خمسة عشر مرينا فارسل
القرامطة مر اكهم اليها فاخذوا ركب جوهر ولم ينج منها غير مركبين فغنمهم مر اك
الروم وللعين بن بهرام مقدم القرامطة شعر فنه في المناربة اصحاب المعز لدين الله
زعمت رجال العرب اني هبته * فدمى اذا ما بينهم * مطول
يامصر ان لم اسق ارضك من دم * يروي ثرائك فلا سقاني النيل

*(ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني) *

في هذه السنة قتل يوسف بلديكين بن زيري محمد بن الحسين بن زيري والزناني وجماعة
من أهله وابني عمه وكان قد عصى على المعز لدين الله بافريقية فوكله من زناقة
والبر برفاهم المعز امره لانه اراد الخروج الى مصر فخاف ان يخلف محمد في البلاد عاصيا
وكان جبارا عاتيا طاغيا واما كيفية قتله فانه كان يشرب هو وجماعة من أهله واصحابه
فعلم يوسف به فسار اليه بجريدة متخفيا فلم يشعر به محمد حتى دخل عليه فلما رآه محمد
قتل نفسه بسيفه وقتل يوسف الباقيين وأسمر منهم فحل ذلك عند المعز محللا عظيما وقد
لا هناعبه ثلاثة ايام

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة قبض عضد الدولة على كور كبير بن جسدان قبضانيه بقاء وموضع للصالح
وفيه اترو ج أبو تغلب بن حمدان ابنة عز الدولة بختيار وعمرها ثلاث سنين على صدق
مائة ألف دينار وكان الوكيل في قبول العقد أبا الحسن علي بن عرو بن ميمون صاحب
الي تغلب بن حمدان ووقع العقد في صفر وفيما قتل رجلا من سجد ديمار مينا يميل
بظاهر الموصل فصادر أبو تغلب جماعة من النصاري وفيها استوزر مؤيد الدولة بن
ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عماد وأصلح اموره كلها وفيها مات أبو القاسم
سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة باصحبان وكان عمره مائة سنة وأبو بكر
محمد بن الحسين الأجرى بمكة وهما من حفاذا المحدثين وفيما اتوفى السري بن احمد بن
السري أبو الحسن السكندري الرفاء الشاعر الموصل ببقاداد

(ثم دخلت سنة احدى وستين وثلاثمائة)

*(ذكر ما فعله الروم بالجزيرة) *

في هذه السنة في المحرم أغار ملك الروم على الرها ونواحيها وساروا في ديار الجزيرة حتى
باشا وحضرهم الى المدينة

هـ غير صورة الى غير ذلك
وهذا غير مناسب ولا ترضى
لنهم هذا على هذا الوجه
فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم
عشرة سابقة ومحبة أكيدة
ونطلب راحتكم في أوطانكم
ونسعى لكم فيها على وجه
جميل وكان المناسب ان
لا تدخلوا المدينة الا باذن من
الدولة فان تظاهركم بالخلاف
والعصيان مما يوجب لكم
هدم الراحة فان سيف
السلطنة طويل فربما
استعان السلطان عليكم
ببعض الخافين الذين لا طاقة
لكم بهم ثم قال لهم في ضمن
ذلك ان لنا معكم بعض كلام
لا يحتمله الكتاب وعن
قريب ياتيكم اثنان من
طرفنا قائلان نعملون معهما
مشاورة فكتبوا له جوابا
حاصله ان محمدا باشا لما كان
متويا لم ينزل نرجسي راحته
وهو لا يزداد معنا الا قسوة
ولا يسمع لنا بالا فاداه بالقطر
المصري جملة وجره علينا
التجاريد والعساكر من كل
جهة وينصرنا الله عليه في
كل مرة الى ان حصل بينه وبين
عساكره وحشة بسبب جاكهم
وعلوفاتهم فقاموا عليه
وحاربوه وأخرجوه من مصر
بعمونة طاهر باشا ثم قامت
الانشادية على طاهر باشا وقتلوه غلاما وقوات العساكر

بلغوا نصيبين فغزووا وسبوا وأحرقوا وخرّبوا البلاد وفعّلوا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من
أبي تغلب بن جندان في ذلك حركة ولا سعى في دفعه الا كنهه جل اليه سالا كفه به عن نفسه
فسار جماعة من اهل تلك البلاد الى بغداد مستنفرين وقاموا في الجوامع والمشاهد
واستنفروا المسلمين وذكروا ما فعله الروم من النهب والقتل والاسر والسبي فاستعظمه
الناس وخوفهم أهل الجزيرة من انفتاح الطريق وطمع الروم وانهم لا مانع لهم
عنهم فاجتمع معهم أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة الطائع لله وادوا الهجوم عليه
فتمعروا من ذلك وأغلقت الابواب فاسمعوا ما يقبح ذكره وكان يختار حينئذ تصيد
بنواحي الكوفة فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستغيثين منكبين عليه اشتعاله بالصيد
وقتل عمران بن شاهين وهو مسلم ترك جهاد الروم ومنعهم عن بلاد الاسلام حتى
توغلوا فرددتهم التجهز للغزاة وأرسل الى الحاجب سبكتكين يأمره بالتجهز للغزو وان
يستنفر العامة ففعل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامة عدد كثير لا يحصون كثرة
وكتب يختار الى أبي تغلب بن جندان صاحب الموصل يأمره باعداد الميرة والعلوفات
ويعرفه عزمه على الغزاة فأجابها بطاهر الفرح واعداد ما طلب منه

(ذكر الفتنة ببغداد)

في هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة وأظهروا العصية الزائدة وتحزب الناس
وظهر العيارون وأظهروا الفساد واخذوا أموال الناس وكان سبب ذلك ما ذكرناه
من استنفر العامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولد بينهم من أصناف النبوية والفتيان
والسنية والشيعة والعيارين فنهبت الأموال وقتل الرجال وأحرق الدور وفي جملة
ما ترق محلة الكرخ وكانت معدن التجار والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين
النقيب أبي احمد الموسوي والوزير أبي الفضل الشيرازي وعداوة ثم ان يختار انفذ
الى المطيع لله يد الملب منه ما لا يخبر به في الغزاة فقال المطيع ان الغزاة والنفقة عليها
وغيرها من مصالح المسلمين تلزمني اذا كانت الدنيا في يدي وتجي الى الاموال واما اذا
كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك وانما يلزم من البلاد في يده وليس لي الا الخنطة
فان شئت ان اعتزل فعلت وترددت الرسائل بينهما حتى بلغوا الى التهديد فبذل المطيع
لله أربع مائة الف درهم فاحتاج الى بيع ثيابه وانقاض دأره غير ذلك وشاع بين
الناس من العراقيين وحجاج ترسان وغيرهم ان الخليفة قد صودر فلما قبض بختيار
المسال سرفه في مصالحه وبطل حديث الغزاة

(ذكر سير المعز لدين الله العلوي من الغرب الى مصر)

في هذه السنة سار المعز لدين الله العلوي من افر يقية يريد الديار المصرية وكان اول
مسيره أو آخر شوال من سنة احدى وستين وثلثمائة وكان أول رحيله من المنصورة
فأقام بسر دانية وهي قرية قريبة من اقبير وان لحقه بها رجاله وحماله واهل بيته وجميع
ما كان له في قصره من اموال وامتنعة وغير ذلك حتى ان العناير سبكت وجعلت كهيفة

باسم تدعاء طاهر باشا فلما
قتل طاهر باشا بقيت
المدينة رهينة من غير راع
وخافت الرعية من جور
العساكر وتعددهم فحضر اليها
المشايخ والعلماء واختيارية
الوجاهة واستغاوا بنا
فارسنا من عندنا من ضبط
العساكر وأمن المدينة
والرعية وأما محمد باشا فانه
نزل الى دمياط وظلم البلاد
والعباد وفردهم الفرد
الشاقة وحرقها فوجه عثمان
بك البرديسي لتأمين اهالي
القرى الى ان وصل الى
ظاهر دمياط فاقام بمن معه
خارج المدينة فما شعر الا
ومحمد باشا صدمهم ايلا
وحادهم فخاربه فنصرهم
الله عليه وانهرمت عساكره
وقبض عليه وهو الا ان عندنا في
الاعزاز والاكرام ونحن
الا ان على ذلك حتى ياتينا
العفو واما قولكم اننا نخرج
من مصر فهذا لا يمكن ولا
تطاولنا جاعتنا وعساكرنا
على الخروج من اوطانهم
بعد استقراءهم فيها وأما
قولكم ان حضرة السلطان
يستعين هائنا ببعض الخافين
فاننا لانستعين الا بالله وانما
ارسلنا عرضا لطلب العفو
وتبرجى الرضا ومنه نظرون
الجواب (وفي ثاني عشر رنة)

الطواحين وجل كل طاحونتين على جبل وسار عنها واستعمل على بلاد افرقية يوسف
بلكين بن زيري بن مناد الصهاجي المحمدي الا انه لم يجعل له حكما على جزيرة صقلية ولا
على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجداية وسرت وجعل على صقلية حسن بن علي بن
ابي الحسين على ما قدمنا ذكره وجعل على طرابلس عبد الله بن خلف البكنامي وكان
أسيرا عنده وجعل على جباية أموال افرقية زيادة الله بن القديح وعلى الجراج عبد
الحج باد الخراساني وحسين بن خلف الموصلي وأمرهم بالانقياد ليوسف بن زيري
فاقام بسردانية اربعة اشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها معه يوسف بلكين
وهو يوصيه بما يفعله ونحن نذكر ان سالف يوسف بلكين وأهله ماتوا من الحاجة
اليه ويوسف الى أعماله وسار الى طرابلس ومعه خيوشه وحواشيته فهرب منه ما جمع
من عسكره الى جبال نفوسة فطلبهم فلم يندرع اليهم ثم سار الى مصر فلما وصل الى بركة
ومعه محمد بن هاني الشاعر الاندلسي قتل غيلة فرؤى ملقى على جانب البحر فقتل
لا يدري من قتله وكان قتله او اخر جرب من سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان من
الشعراء الجيدين الا انه غالى في مدح المعز حتى كفره العلماء فن ذلك قوله
ما شئت لا ما شئت الاقدار * فاحكم فانت الواحد القهار
وقوله * ولطما زاجت تحت ركبته جبريلا * فمن ذلك ما يذهب اليه ولم اجد لها
في ديوانه قوله

حل بقيادة المسيح * حل بها آدم ونوح

حل بها الله ذو المعالي * فكل شيء سواه ربح

ورقادة اسم مدينة باقر ب من القيروان الى غير ذلك وقد تناول ذلك من يتعصب له والله
أعلم وبالجملة فقد جاوز حد المديح ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية وأواخر شعبان
من السنة وأتاه أهل مصر وأهاليها فلقبهم وأكرمهم وأحسن اليهم وسار فدخل القاهرة
خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وأنزل عساكره مصر والقاهرة في
الديار وبقي كثير منهم في الخيام وأما يوسف بلكين فانه لما نادى وداع المعز أقام
بالمنصورة يعقد الولايات للعدال على البلاد ثم سار في البلاد وياشر الأعمال وطيب
قلوب الناس فوثب أهل باغية على عامله فقتلوه فهزمه وسير اليهم يوسف جيشا
فقاتلهم فلم يقدروا عليهم فإرسال الى يوسف يعرفه الحال فتاهب يوسف وجمع العساكر
ليسير اليهم فبينما عوفي التجهز أتاه الخبر عن تاهرت ان أهلها قد عصوا وظالوا فخرجوا
عامله فرحل الى تاهرت فقاتلها فظفر بأهلها ونز بها فأتاه الخبر بها ان زناتة قد برزوا على
تلمسان فرحل اليهم فهربوا منه واثام على تلمسان فصرها مدة ثم نزلوا على حكمه
وعفاهم الا انه نقلهم الى مدينة اشير فبينما عند هامة ينة سموها تلمسان ثم ان
زيادة الله بن القديح جرى بينه وبين عامل آخر كان معه اسمعيل بن محمد الكاتب
منافسة صارت الى محاربة واجتمع مع كل واحد منهم جماعة وكان بينهما حرب

حضر واحد اغاومعه آخر فضر بواله مدافع وعساكره

العثمانيين وما احدثوه من
المظالم والمكوس واتفقوا
على كتابة عرض حال الى
الباشا فكتبوا ذلك وامضوا
عليه ونادوا في الاسواق
برفع ما احدثته فرنسا وبه
والعثمانية من المظالم وزيادة
المكوس ودفعوا الى الاغا
الواصل ألف ريال حق
طريقه وسافر (وفيها) وصل
الحبريان سليمان كاشف لما
وصل الى رشيد وبياجعة
من العثمانية وحاكمها
ابراهيم أفندي فلما بلغه
وصول سليمان كاشف
أخلى له البلد وتحصن في برج
مغزل فعبر سليمان كاشف
الى البالد وخرج يحاصر ابراهيم
أفندي فهاجم على ذلك واذا
بالسيد على باشا القبطان
وصل الى رشيد وأرسل الى
سليمان كاشف يعلمه
بحضوره وحضوره على باشا
والى مصر ويقول ما هذا
الحصار فقال له نحن نقاتل
كل من كان من طرف حسين
قبطان باشا وأما من كان من
طرف الوزير يوسف باشا فلا
نقاتله وارحل من رشيد الى
الرحمانية ودخل السيد على
القبطان الى رشيد (وفي ثالث
عشر منه) سافر جوخدار
البرديسي الى ولاية الغربية
وكان شاهين كاشف المرادى
هناك يجتمع الفرقة وتوجه الى طندنا ووصل على اولاد

عدة دفعات وكان يوسف بلكين ما تلامع عبد الله الحجة قديمة بينهم ثم ان ابا عبد الله
قبض على ابن القديم وسجنه واستبد بالامور بعده وبقى ابن القديم محبوسا حتى توفي
المعز بمصر وقوى أمر يوسف بلكين وفي سنة اربع وثمانين طلع خلف بن حسين الى
قلعة منيعة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من أصحاب ابن القديم
المساعدين له فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القلعة وطاربه فقتل بينهما عدة
قتلى واقنعهما وهرب خلف بن حسين وقتل من كان بها خلق كثير وبعث الى
القاهر وان من رؤسهم سبعة آلاف رأس ثم أخذ خلف وأمر به فطيف به على جعل ثم
صلب وسير رأسه الى مصر فلما سمع أهل باغاية بذلك جافوا فصالحو يوسف ونزلوا
على حكمه فاخرجهم من باغاية ونهب دورها

• (ذ ك خبر يوسف بلكين بن زيري بن مناد وأهل بيته) •

هو يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الحجي اجمعت صنهاجة ومن والاها
بالمغرب على طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان أبوه مناد كبير في قومه كثير المال
والولد حسن الضيافة لمن يمر به وتقدم ابنه زيري في أيامه وقاد كثيرا من صنهاجة
وأغار بهم وسبي في سدة زناته ووجهت له أسير اليه وتحارب به فسار اليهم مجدافا كبسهم
ايلاوهم غارون بارغن مغيلة فقتل منهم كثيرا وغنم ما معهم فكثر تبعه فضاقت بهم
أرضهم فقلوا له لو اتخذت لنا بلدا فغير هذا فساد بهم الى موضع مدينة أشير فرأى ما فيه
من العيون فاستحسنه وبنى فيه مدينة أشير وسكنها هو وأصحابه وكان ذلك سنة اربع
وستين وثلثمائة وكانت زناته تفسد في البلاد فاذا طلبوا اختصموا بالجمال والبراري
فالسيفت أشير صارت صنهاجة بين البلاد وبين زناته والبربر ففسد بذلك القائم وسمع
زيري بغمارة وفسادهم واستحل لهم الهرمات وانهم قد ظهر فيهم ثم تبي فسار اليهم
وغزاهم ونظرهم واخذ الذي كان يدعى النبوة أسيرا وأحضرا الفقهاء فقتله ثم كان
له أثر حسن في حادثة أبي زيد الخمارجي وحمل الميرة الى القائم بالمهدية فحسن موقعها
منه ثم ان زناته حشرت مدينة أشير فجمع لهم زيري جوعا كثيرة وجرى بينهم عدة
رقعات قتل فيها كثير من انفر يقين ثم ظفر بهم واستبقا حهم ثم ظهر بجبل أو راس
رجل وخالف على المنصور وكرجعه يقال له سعيد بن يوسف فسير اليه زيري ولده
بلكين في جيش كثيف فلقبه عند باغاية واقتملوا فقتل الخمارجي ومن معه من هوادة
وغيرهم فزاد محله عند المنصور وكان له في فتح مدينة فاس أثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان
بلكين بن زيري قصد محمد بن الحسين بن خزر الزناتي وقد خرج عن طاعة المعز وكثر
جمعه وعظم شأنه فظفر به يوسف بلكين واكثر القتل في أصحابه ففسد المعز بذلك
سرورا عظيما لانه كان يريد ان يستناب يوسف بلكين على المغرب لقوته وكثرة
أتباعه وكان يخاف أن يتغلب على البلاد ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة مسيلة
الوحشة بينهم بين زناته أمن تغلبه على البلاد ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة مسيلة

مفاتيح مقام سيدى أحمد البدوى
 هاربين وتشكروا وقظلموا
 وقالوا لا ابراهيم بك لم يبق
 عندنا شئ فان البرتساوية
 نهونا وأخذوا اموالنا ثم ان
 محمد باشا ارسل الهروقي
 فقردارنا وأخذ منا نحو
 ثلثة ائة الف ريال ولم يبق
 عندنا شئ جملة كافية (وفي
 يوم الاثنين تاسع عشر منه)
 وصل محمد باشا الى اهل
 بولاق وصحبته المحافظون
 عليه وهم جماعة من هسكر
 الارنؤد الذين كانوا سابقا في
 خدمته وجماعة من الاجناد
 المصرية ولم يكن معه من
 اتباعه الا ست مائة فقط
 فان المايكة المختصين به اختار
 منهم البرديسى من اختاره
 واقسم باقيم الارنؤد ومنهم
 من يخدم الارنؤد المحافظين
 عليه ووافق ان ذلك اليوم
 كان جمع سيدى أحمد البدوى
 ببولاق على العادة فنصبوا
 له خيمة لطيفة بساحل البحر
 وطلع اليها فرأى جمع
 الناس فظن انهم اجتمعوا
 للفرجة عليه فقال ما هذا
 فاخبروه بصورة الحال وكان
 ابراهيم بك في ذلك اليوم
 حضر الى بولاق ودخل الى
 بيت السيد منى نقيب
 الاشراف باستدعاء فجلس
 عنده ساعة ثم ركب الى
 ديوان بولاق فنزل هناك ساعة ايضا ثم ركب الى بيته

وأعمال الزاب كان مينه رين زيرى محاسبة فلما كثر قادم زيرى هند المعزساء ذلك
 جعفر افارق بلاده وحق بزناة فقبلاه قهولا نظيم او ملوكه عليهم عداوة لزي
 وعصى على المعز فسارز برى اليه في جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا في شهر
 رمضان واشتد القتال بينهم فكبوا زيرى فرسه فوق فقتل وراى جعفر من زناة تغيرا
 عن طاعته ونذما على قتل زيرى فقال لهم ان ابنه يوسف بلكين لا يترك نارا بيته ولا
 يرضى عن قتل منكم والراى ان تحصن بالجبال المنيعه والاوارق فاجابوه الى ذلك فحمل
 ماله وأهله في المراكب وبقى هو مع الزنايين وأمر بجميده في المراكب أن يعملوا
 في المراكب فتمت ففعلوا وهو يشاهد من البر فقال زناة أريد أنظر ما سبب هذا
 الشرف فصد المراكب ونجى معهم وسار الى الانداس الى المحاكم الاموى فأكرمه وأحسن
 اليه وتقدمت زناة كيف لم يقتلوه ويغنموا ما معه ثم ان يوسف بلكين جمع فاكتر
 وقصد زناة وكثر القتل فيهم وسبى نساءهم وغنم أولادهم وأمر ان يجعل القدور على
 رؤسهم يطبخ فيها ولما سمع المعز بذلك سر دياضا وزاد في اقطاع بلكين المسيلة
 وأعمالها وعظم شأنه ونذ كرى في أحواله بعدما كرهه افر يقية

(ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة)

في هذه السنة تم الصلح بين الامير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وماوراء
 النهر وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعضد الدولة
 اليه كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وتزوج نوح بابنة عضد الدولة وحمل اليه
 من الهدايا والتحف ما لم يحمل مثله وكتب يديهم كتاب صلح وشهد فيه أعيان خراسان
 وفارس والعراق وكان الذي سمع في هذا الصلح وقرره محمد بن ابراهيم بن سيمجور
 صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفرا نقض كوكب عظيم وله نور كبير وسمع له عند انقضائه صوت
 كالرعد وبقى ضوءه وفي شوال منها مائة أبو تغلب بن جردان قلعة ماردن سلمها اليه
 نائب أخيه جردان فاخذ أبو تغلب كل ما كان لآخيه فيها من اهل ومال وأثاث وسلاح
 وحمل الجميع الى الموصل

(ثم دخلت سنة اربع مائة وستين وثلثمائة)

(ذكر انهزام الروم وأسر الدمستق)

في هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن جردان وبين الدمستق بن احية
 ميافرقين وكان سببها ما ذكرناه من غزو الدمستق بلاد الاسلام ونهبه ديار ربيعة
 وديار بكر فلما رأى الدمستق انه لا مفر له من تراده قوى طمعه على أخذ آمد فسار
 اليها وبها هزارد غلام أبي الهيجان جردان فكتب الى أبي تغلب يستصرخه
 ويستجده ويعلمه الحال فسار اليه أخاه ابا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعا

ديوان بولاق فنزل هناك ساعة ايضا ثم ركب الى بيته

على حرب الدمستق وسار اليه فلقياه سلخ رمضان وكان الدمستق في كثرة لانه اقياه
في مضيق لا يتحول فيه الخيل والروم على غير أهبة فأنزمو واواخذ المسلمون الدمستق
أسيرا ولم ينزل محبوسا الى ان مرض سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فبالغ أبو تغلب في علاجه
مجمع الاطباء له فلم ينهه ذلك ومات

*(ذكر حريق الكرخ) *

في هذه السنة في شعبان احترق الكرخ حريقا عظيما وسبب ذلك ان صاحب
المعونة قتل عاميا فثار به العامة والأتراك فهرب و دخل دار بعض الأتراك فخرج
منها مسموما وقتل وأحرق وفهت السجون فخرج من فيها قركب الوزير أبو الفضل
لاخذ الجنة وأرسل حاجبا له يسمى صائيا في جمع أقتال العامة بالكرخ وكان شديد
العصية للسنية فالتقى النار في عدة أماكن من الكرخ فاحترق حريقا عظيما وكان عدة
من احترق فيه مائة مائة ألف انسان وثلاثمائة كان وكثير من الدور وثلاثة
وثلاثين مسجدا ومن الام وال مالايحيى

*(ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عزالدوله ووزارة ابن بقية) *

وفيها أيضا عزل الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين من وزارة عزالدوله بختيار في ذي
الحجة واستمر وزير محمد بن بقية فحبب الناس لذلك لانه كان وضعيا في نفسه من أهل
أوانا وكان أبوه أحد الزراعيين لكنه كان قريسا من بختيار وكان يتولى له المطبخ
ويقدم اليه الطعام ومنديل الخوان على كتفه الى ان استمر وزير وحيد الوزير أبو
الفضل فسات عن قرييب فقل انه مات مسموما وكان في ولايته مضيعا لحساب الله فمن
ذلك انه احرق الكرخ بين عدد فهلث فيه من الناس والام وال مالايحيى ومن ذلك انه
ظلم الرعية باخذ الاموال ليفرقها على الجنديا لم فاسد الله تعالى ولا نفعه ذلك
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول من ارضى الناس بسخط الله بسخط
الله عليه وأسخط عليه الناس وكان مافله من ذلك ابلغ الطرق التي سلكها الهداؤه
من الرعية فيه والسعي به وتمشى لهم ما أرادوا لما كان عليه من تغريطه في أمر دينه وظلم
رعيته وعقب ذلك ان زوجته ماتت وهو محبوس وحاجبه وكاتبه فخر بت داره وعفا
أثره انه وبالله من سوء الأقدار ونسأله ان يختم بخير أعمالنا فان الدنيا الى زوال ما هي
واما ابن بقية فإنه استقامت أموره ومشت الاحوال بين يديه بما اخذه من أموال أبي
الفضل وأموال اصحابه فلما قضي ذلك عاد الى ظلم الرعية فانتشرت الامور على يده وخربت
النراحي وظهر العيادون وعملوا ما رأوا وزاد الاختلاف بين الأتراك وبين بختيار
فشرع ابن بقية في اصلاح البلاد مع بختيار وسبكتهم فاصطلموا وكانت هذنة على
دخن وركب سبكتهم الى بختيار اربعة الأتراك فاجتمع به ثم عاد الحال الى ما كان
عليه من الفساد وسبب ذلك ان ديليا اجتاز بدار سبكتهم وهو سكران فمرى
الروشن بزوين في يده فأنبته فيه وأحس به سبكتهم ففصح بغلامه فاخذوه وطن

بجسارة طابدين فلما وصل
كاشف الهرجى وأركبه
حصانا وركب مماليكه حيرا
وذهبوا به الى بيت ابراهيم
بلك بجسارة عابدين فوجدوا
ابراهيم بلك طالع الى الحرم
فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع
به سليم كاشف الى بيت حسن
كاشف جركس وهـ وبيت
البرديسي فبات به فلما كان
في الصباح ركب ابراهيم
بلك الى قصه العيز فركب
الهرجى واخذه الباشا
وذهب به الى قصر العيني
فقابل ابراهيم بلك هناك
وسلم عليه وحضر الاتي وباقي
الامرا بجمعهم وخيولهم
فستراحووا تحت التصر
وتسابقوا ولعبوا بالجر يد
ثم طلع أكلهم الى أعلى
القصر فصاروا يقبلون يد
ابراهيم بلك فقط والباشا حاضر
حتى يحلقوا حولهم ثم ان
ابراهيم بلك قدم له حصانا
وقام وركب مع الهرجى الى
بيت حسن كاشف بالناصرية
فسبحان المعز المذل القهار
(وفي ثاني يوم غايته) ركب
ابراهيم بلك والاتى وذهبا
الى الباشا وسلم عليه في
بيت البرديسي وهادياه
بشباب وأمتعة وبعد ان كانوا
يترجون عفوهم ويتننون الرضا
منه ويكفونوا ففهم حكمه صار
هو يترجى عفوهم ويؤمل
رفدهم واحسانهم وبقي تحت حكمهم فالعياذ بالله

من زوال النعم وقهر الرجال ٢٤٩ (شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٨) *

استعمل يوم الاربعاء في ثانيه ضربت مدافع كثيرة بسبب اقامة بديرة الانجليز بمصر (وفيه) عدى البرديسي من المنصورة الى البر الغربي متوجها الى جهة رشيد (وفي يوم السبت رابعة) وردت جماعة من ناحية النزع واخبروا ان الوهابيين جلاوا عن جدة ومكة بسبب انهم جاءتهم اخبار بان العجم زحفوا على بلادهم الدرعية ولم يكونوا بعضها والاوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة اظاهر باشا على ظن حياته (وفي يوم الاثنين) نادى الاغا والوالي بالاسواق على العثمانية والأتراك والاغراب من الشوام والكلبية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد بعد ثلاثة ايام قدمه هدر وأمروا عثمان بك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر وسافر المنادي عليهم محبته وكذلك ابراهيم باشا (وفي يوم الاربعاء) خرج عثمان بك الى جهة العداية وخرج الكشيري من اعيان العثمانية معه وتابع خروجهم في كل يوم وصاروا يديرون متاعهم ويأبسونهم وخزائما حيارى في أسوأ حال وأكثرهم متساهل ومتزوج ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيئا فلما تكامل خروجهم سافروا في عاشره وهم زيادة عن ألفين وبقي منهم انايس التجو الى بعض المعرلة

سبكتهم انهم قد وضع على قتله فقررده فلم يعترف وانفذه الى بختيار وعرفه الحال فامر به فقتل فقوى ظن سبكتهم انهم كان وضعه عليه وانما قتله لتلافيشى ذلك وتحرك الدليم لقتله وجلاوا السلاح ثم ارضاهاهم بختيار فرجعوا

(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في ذي الحجة أرسل عزالدولة بختيار انشريف ابا احمد الموسوي والد الرضى والمرضى في رسالة الى ابي تغلب بن حمدان بالموصل فضى اليه وعاد في المحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وفيها توفي ابو العباس محمد بن الحسن بن سعيد الخرمي الصوفي صاحب الشبلي بمكة

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة) *

(ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك) *

في هذه السنة في ربيع الاول سار بختيار الى الموصل ليستولى عليها وعلى أعمالها وما بيد ابي تغلب بن حمدان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير سراج ان بن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه ابراهيم الى بختيار واستجارتهما به وشكروهما اليه من أخيهما ابي تغلب فوعدهما ان يتصرهما ويخلص أعمالهما وأموالهما منه وينتقم لهما واشتغل عن ذلك بما كان منه في الباطنية وغيرها فلما فرغ من جميع أشغاله طأود حمدان و ابراهيم الحديث معه وبذل له حمدان مالا جزيل الا وصعرت عليه أخيه ابي تغلب وطالب أن يضعه بلاده ليكون في طاعته ويحمل اليه الاموال ويقبله الخطة ثم ان الوزير ابا الفضل حسن ذلك وأشار به ظنا منه ان الاموال تكثر عليه فتمشى الامور بين يديه ثم ان ابراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند بختيار وعاد الى أخيه ابي تغلب فقوى عزم بختيار على قصد الموصل أيضا ثم عزل ابا الفضل الوزير واستوزر ابن بقرقة فكتابة ابو تغلب فقهري خطابه فآذنه بختيار ووجهه على قصد بغداد ووصل الى الموصل تاسع عشر ربيع الاخر ونزل بالدير الاعلى وكان ابو تغلب بن حمدان قد سار من الموصل لما قرر ب من بختيار وقصد استجاره وكسر العزوب وأخلى الموصل من كل ميرة وكان ب الديوان ثم سار من سنجار يطلب بغداد ولم يعرض الى أحد من سوادها بل كان هو واصحابه يشترون الاشياء باوز الاثمان فلما سمع بختيار بذلك أعاد وزيره ابن بقرقة والحاجب سبكتهم الى بغداد فلما ابن بقرقة قد دخل الى بغداد واما سبكتهم فكانهم بحري وكان ابو تغلب قد قارب بغداد فثار العيارون بها واهل الشرب بجانب الغربي ووقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة وحل اهل سوق الطعام وهم من السنة امرأة على جبل وسعوا عاثشة وسمى بعضهم نفسها طنعة وبعضهم الزير وقاتلوا الفرقة الاخرى وجعلوا يقولون نقاتل أصحاب علي بن في طالب وامن سال هذان الشر وكان الجانب الشرقي آمنا والجانب الغربي مفتونا فاندج جماعة من رؤساء العيارين وقتلوا فسكن الناس بعض السكون واما ابو تغلب فانه لما بلغه دخول ابن بقرقة بغداد ونزل سبكتهم اذاجب بحري عار عن بغداد ونزل بالقرب منه وجرى بينهم مطاردة يسيرة

والابجيز وانتم اليهم (وفيه)
وان السيد علي باشا ريس
القبضانية محمد بن بيرج مغيزل
وغالب اهلها جلا عنها حوفا
من مثل مادقة دمياط وما
دخل عثمان بك البرديسي
الى رشيد فرد علي اهلها
مبلغ دراهم يقال ثمانين
الف ريال (وفي ثالث عشره)
حضر قنصل الفرنسي
فعملوا لشئنا ومدافع
وأكبوه من جولاق بموكب
جليل وقدمه اغاث
الانكشارية والوالي وكابر
الكشاف وحسين كاشف
المعروف بالاخرنجي وعساكره
الذين مثل عسكر الفرنسيين
وهيئة لم يتقدم مثلها بين
المسلمين ونصب بنديرته في
بركة الاز بكية من ناحية
قنطرة الدكة على صاري
طويل مرتفع في الهواء
واجتمع اليه كثير من
النصارى الشوام والاقباط
وهملوا جمعيات وولائم
وازدحموا على بابها وحضر
صحبه كثير من الذين هربوا
عند دخول المسلمين مع
الوزير وكان المحتفل بذلك
حسين كاشف الاخرنجي
(وفي ثامن عشره) وصلت
مكاتبة من البرديسي الى
ابراهيم بك يحبر فيها انه لما
وصل الى رشيد وتحدث
السيد علي باشا بالبرج أرسل
اليه فيعت له حسن بك قرابة علي باشا الطر ابا سي الوالي

ثم اتفقا في السر على ان يظهر الاختلاف الى ان يتمكن من القبض على الخليفة
والوزير والد بختيار واهله فاذا فعلوا ذلك انتقل سيكته كين الى بغداد وعاد ابو تغلب
الى الموصل لبيع من بختيار ما أراد ويملك دولته ثم ان سيكته كين خاف سوء الاحدوث
فتوقف وسار الوزير ابن بقبه الى سيكته كين فاجتمع به وانفق ما كان بينهما
وترسلوا الى الصلح على ان ابا تغلب يضمن البلاد على ما كانت معه على ان يطلق
ابنته وثلاثة آلاف كغلة عوضا عن ثلثه سفره وعلى ان يرذل أخيه جلدان املاكا
واقطاعه الامارين ولما اصبحتوا أرموا الى بختيار بذلك ايرحل عن الموصل وعاد
ابو تغلب اليه او دخل سيكته كين بغداد واسلم بختيار فلما سمع بختيار بقراب ابي تغلب
منه خافه لان عسكره كان قد عاد اكثره مع سيكته كين وطالب الوزير ابن بقبه من
سيكته كين ان يسير نحو بختيار فقتل ثم افكر في العواقب فسار الى مفضل وكان
أظهر للناس ما كان همهم وبوام بختيار فانه جمع اصحابه وهو بالدير الاعلى ونزل ابو تغلب
بالحباء نحو الموصل وبينهما عرض البلد وتصب اهل الموصل لابي تغلب واظهروا
محبة لاهلهم من بختيار من المصادرات واخذ الاموال ودخل الناس بينهم في الصلح
فطلب ابو تغلب من بختيار ان يلقب لقيما سلطانا ان يسلم اليه زوجته ابنة بختيار وان
يحط عنه من ذلك القرار فاجابه بختيار خوفا منه وتحملا لفاوسار بختيار عن الموصل عائدا
الى بغداد فان اهل الموصل السرور برحيله لانه كان قد اساءهمهم السيرة وظلمهم
فلما وصل بختيار الى الكركيل بلغه ان ابا تغلب قد قتل قوما كانوا من اصحابه وقد
استامنوا الى بختيار فعادوا الى الموصل ليأخذوا ما لهم بها من اهل ومال فقتلهم فلما
بلغه ذلك اشتد عليه واقام عكاته وارسل الى الوزير ابن طاهر بن بقبه والساجب
سيكته كين يامرهما بالاصعاد اليه وكان قد ارسل اليهما امرهما بالتوقف ويقول لهما
ان الصلح قد استقر فلما ارسل اليهما يطلبهما الصعدا اليه في العساكر فعداوا جميعهم
الى الموصل ونزلوا بالدير الاعلى واخرج جادى الاخره وفارقها ابو تغلب الى تل يعفر
وهزم عز الدولة على قدمه وطلبه ابن سلاط فارس ابو تغلب كاتبه وصاحبه ابا الحسن
عنى بن أبى همر الى عز الدولة فاعتقله واعتقل معه ابا الحسن بن عرس واما احمد بن
حوقل وما زالت المراسلات بينهما وحلف أبو تغلب انه لم يعلم بقتل أولئك فعاد الصلح
واستقر وجل اليه ما استقر من المال فأرسل عز الدولة الشريفا ابا احمد الموسوي
والتنصير ابا بكر محمد بن عمير الرجن فلفا ابا تغلب وتجدد الصلح واتخذ عز الدولة عن
الموصل سابع عشر رجب وعاد ابو تغلب الى بلاده ولما عاد بختيار عن الموصل جهز
ابنته وسيرها الى ابي تغلب وقيت معه الى ان اذنت منه ولم يعرف لها بعد ذلك
خبر

• (ذكر الفتنة بين بختيار واصحابه) •

في هذه الـ سنة ابتدأت الفتنة بين الاتراك والديلم بالا وهو از فعمت العراق جميعه
واشتدت وكان سبب ذلك ان عز الدولة بختيار قتل عنده الاموال وكثر اذلال جنده

فتكلم معه وقال له ما المراد ٢٥٨ ان كان حضرة الباشا والماعلى

مصر فليأت على الشرط
والقانون القديم و يقيم معنا
على الرحب والسعة وان كان
خلاف ذلك فاخبرونا به الى
ان انتهى الكلام يذنبنا
و يبعه على مهلة ثلاثة ايام
ورجع وانتظرننا بعد مضي
الميعاد بساعتين فلم ياتنا منهم
جواب فغضب بنا عليهم في يوم
واحد مائة وخمسين قنطار من
البارود وانكم ترسلون لنا
اعتنهم ما يكون عندكم في
الذنب والمدافع والبارود
فشملوا المطلوب وأرسلوه في
ثاني يوم صحبة حسين
الافرنجى وتراسل الطالب
خلفه وخمسة اياه عدة ايام (وفي
عشر ينة) وصل حسن باشا
الذى كان والى جرجا الى مصر
العتيقة فركب ابراهيم بك
للسلام عليه وخضر الطنجية
الى جبجبانته فاخذوها وطلعوها
به الى القلعة وكذلك الجمال
أخذها الجمالة والعسكر
ذهبوا الى رفقاها هم الذين
بهم وطوبى بالمال واستمر
بمصر العتيقة مستخفيا به من
كل ناحية (وفي يوم السبت
خامس عشر ينة) وقعت نادرة
وهي ان محمد باشا طلب من
سليم كاشف الهرجى ان
يأخذ له في ان يركب الى
خارج الناصرية بقصد التفتيح
فارسل سليم كاشف يستأذن
ابراهيم بك في ذلك فاذن له بان يركب ويعمل وما حجة

عليه واطراحهم بجانبه وشغبهم عليه فتعد رجليه القرار ولم يجد ديوانه ووزيره جهة
يحتمل منها بشئ وتوجهوا الى الموصل لهذا السبب فلم يفتح عليهم فورا وان يتوجهوا الى
الاهواز ويتعرضوا لاختناكهم زادرو به وكان متوليم او يعملوا له حجة ياخذون منه
مالا ومن غيره فصار يختار وعكسه وتختلف منه سبكتين التركى فلما وصلوا الى
الاهواز خدم بختيار وحمل له اموال الجليلية المقدار و بذل له من نفسه الطاعة وبختيار
بفكر في طريق ياخذ به فاتفق انه جرى فتنة بين الاتراك والديلم وكان سببها ان بعض
الديلم نزل دارا بالاهواز ونزل قريبا منه بعض الاتراك وكان هناك ابن موضح فزاراد
غلام الديلمى يبنى منه معلقا للدواب فذعه غلام التركى فتضاربوا وخرج كل واحد من
التركى والديلمى الى نهره فلامه فضعف التركى عنه فركب واستنصر بالاتراك
فركبوا وركب الديلم واخذوا السلاح فقتل بينهم بعض قواد الاتراك وطلب الاتراك
بشارصاحبهم وقتلوا به من الديلم قاتدا ايضا وخرجوا الى ظاهرا بالمدراجهتد بختيار في
تسكين الفتنة فلم يمكنه ذلك فاستشار الديلم فيما يفعله وكان اذنا يتبع كل قائل فاشاوروا
عليه بقبض رؤساء الاتراك لتصفو له البلاد فاجروا زادرو به وكان به سهل بن بشو
وسباشى الخوازمى بختيار وروكان حمال سبكتين فغضبوا فاعنف عليهم وقيدهم واطبق
الديلم في الاتراك فنهبوا اموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتل يهر ب الاتراك واستولى
بختيار على اقطاع سبكتين فاخذوه ورفقودى ما ابصره بما حدة الاتراك

• (ذكر حيلة بختيار رعات عليه) •

كان بختيار قد واطأ والدته واحرقه انه اذا كتب اليهم بالهض على الاتراك يظهرون
ان بختيار قد مات ويحاسبون للعرز فاذا حضر سبكتين عندهم قبضوا عليه فلما
قبض بختيار على الاتراك كتب اليهم على اجحة الطيور يعرهم ذلك فلما وقعوا على
الكتب وقع الصراخ في داره واشاعوا موته فلما منهم ان سبكتين يحضر عندهم ساعة
يلتزمه الخبر فلما سمع الصراخ أرسل يسال عن الخبر فاعلموه فارسل يسال عن الذى
اخبارهم وكيف اتاهم الخبر فلم يجدوا يثق القلب به فارتاب بذلك ثم وصله رساله الاتراك
بما جرى فعلم ان ذلك كان مكيدة عليه ودعا له الاتراك الى ان يقاتلهم عليهم فتموقف
وأرسل الى ابى اسحق بن معز الدولة يعلمه ان الحول قد انفسد بينه وبين أخيه فلا يرجى
صلاحه وانه لا يرى العدول عن طاعة مواليه وان اساقوا اليه ويدعوه الى ان يعقد الامر
له فعرض قوله على والدته فذمته فلما رأى سبكتين ذلك ركب في الاتراك وحضر
دار بختيار يومين ثم احرقها ودخلها واخذ بالاصحى وابطأ اهرابى عزالدول ووالدتهما
ومن كان معه ما فسأله ان يمكنهم من الانحدار الى واسط ففعلوا واندروا وانحدروا
معهم المطيع لله في المساء فانفذ سبكتين فاعادهم وروا الى دزله وذلك تاسع ذى القعدة
واستولى على ما كان بختيار جميعه ببغداد ونزل الاتراك في دور الديلم وتبعوا اموالهم
واخذوها وثار العامة من أهل السنة ينصرون سبكتين لانهم كان يمتنعن خلق
عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فثاروا بالشيعة وحاربوهم وموت بكت بينهم الدماء

ابراهيم بك في ذلك فاذن له بان يركب ويعمل وما حجة

وأحرقت الكرخ حريقاً ثانياً وظهرت السنة عليهم

﴿ ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله ﴾

وفي هذه السنة منتهى ذي القعدة خلع المطيع لله وكان بمرض الفالج وقد ثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه وهو يستتر ذلك فأنكشف حاله لاسيما سكن هذه الدفعة فدعاه الى ان يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطائع لله واسمعه أبو الفضل عبد المزيم ففعل ذلك واشهد على نفسه بالخلع ثالث عشر ذي القعدة وكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام وبويع للطائع لله بالخلافة واستقر امره

﴿ ذكر الحرب بين المعز لدين الله العلوي والقرامطة ﴾

في هذه السنة سار القرامطة ومقدمهم الحسن بن مزاحم من الاحساء الى ديار مصر فحصرها ولم يسمح المعز لدين الله صاحب مصر بان يرد قصدهم كذب اليه كتاباً يزك فيه فضل نفسه واهل بيته وان الدعوة واحدة وان القرامطة انما كانت دعوتهم اليه والى آباءه من قبله ووعدته وبأخ وتهدده وسيرا الكتاب اليه فكتب جوابه وصل كتابك الذي قل تخسيلة وكثرة نصيلة ونحن سائرون اليك على اثره والسلام وسار حتى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وانشب القتال وبث الاسرا في البلاد ينهبونها فكثرت جموعه واقام من العرب خاق كثير وكان من اناه حسان بن الجراح الطائي أمير العرب بالشام ومعه جمع عظيم فلما رأى المعز كثرة جرعه استعظم ذلك واهمه وتخير في أمره ولم يقدم على اخراج عسكره لقتاله فاستشار اهل الرأي من نصحاته فقالوا ليس حيلة غير السعي في تفريق كلمتهم والقاء الخلاف بينهم ولا يتم ذلك الا ببن الجراح فراسله المعز واستمعه وبذل له مائة ألف دينار ان هو خالف على القرمطي فاجابه ابن الجراح الى ما طلب منه فانه تحلفوه فحلف انه اذا وصل اليه المال المقر وانهم بالناس فاحضروا المال فلما رأوه استكثروه فضرىوا كثيرها دنائير من صفروا بسوها الذهب وجعلوها في اسافل الاكياس وجعلوا الذهب الخالص على رؤسها وحمل اليه فارسل الى المعز ان يخرج في عسكره يوم كذا ويقاتلونه وفي الجهة الغلانية فانه ينهزم فنزل المعز ذلك فانهزم وتبعه العرب كافة فلما رآه الحسن القرمطي منهزمًا تخير في أمره وثبت وقاتل بعسكره الا ان عسكر المعز طمعه ووافيه وتابعوه الحملات عليه من كل جانب فارحقوه فولى منهزماً واتبعوا اثره وظفروا بعسكره فاحسذوا من فيه أسرى وكانوا نحو ألف وجسمائة أسير ففرقت اعناقهم ونهب ما في المعسكر وجرد المعز القائد بأحمد بن ابراهيم بن جعفر في عشرة آلاف رجل وأمره باتباع القرامطة والايقاع بهم فاقبعتهم وتناقل في سيره خوفاً ان ترجع القرامطة اليه وأهمل فأنهم ساروا حتى نزلوا ذرعات وساروا منها الى بلادهم الاحساء ويظهرون انهم يعودون

﴿ ذكر ملك المعز ومشى وما كان فيما من الفتن ﴾

لما بلغ المعز انهم ساروا القرمطي من الشام وعوده الى بلاده أرسل القائد ظالمين وهو ب

ثم ياتى باليه بقصر العيني على ذبيح اغنام ويعملون له كتاباً وشواً فادركه سليم كاشف عما اليه وعدة من مماليك المهرجي وصحبته ابراهيم باشا فدار كتاب وخرج الى خارج الناصرية أرسل جواده ورشه وتبته مماليكه من خافه فظن المماليك المصرية انهم يعملون رماحة ومسابقة فلما غابوا عن اعينهم ساقرا خلفهم ولم يزلوا اتقن الى الازبكية وموشاهر سيقه وكذلك بقية الطاردين والمطرودين فدخل الى احمد بك الارثوذي وضرب بعض المماليك فرسه بيار ودفن سقط وذلك عند وصوله الى بيت احمد بك المذكور ووصل الخبر الى سليم كاشف فركب على مثل ذلك بباقي اتباعه وهم شاهزون السيوف وراحون الخيول فواصل الخبر بابراهيم بن فامر الكشاف بالركوب وارسل الى البواقي بالطلوع الى القلعة وحفظ أطراف البلاد فركب الجميع وتفرقوا راحين وبايديهم السيوف والبنادق فانزعجت الناس وتراحموا وأغلقتوا الحوانيت واختفت راياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الارثوذكس والمصرية وكذلك المماليك المصرية أغلقت ذلك وطلع الكثير منهم الى القلعة ولم تدخل محمد باشا هذا احمد بك ومن معه من اكابر الارثوذكس

قاموا في وجهه ووجهه ووجهه ٢٥٣ بالكلام وقبضوا عليه وعلى مائتيهم

واخذوا ما وجدوه معه من الدراهم وكان في جيب الباشا خاصة الف ومائة دينار وخمسة عشر كاشف المحرمجي عند ذلك فسلموه له فأركبه بالباشا كديشا لان فرسه اصيب ببارودة من بعض المملوك اللاجقين به وذلك عند وصوله الى بيت احمد بك وزكب معه احمد بك ايضا واخذوه الى عند ابراهيم بك بقصر العيني فخلع ابراهيم بك على احمد بك فروة سوداء وقدم له حصانا اسرجه وسكنت الفتنة ونعوذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشر رنة) وردت الاخبار ومكابسة من البردي بنهرتهم على العثمانية واستيلائهم على برج رشيد بعد ان حاربوا عليه نهيفا وعشرين يوما واستروا السيد عن القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وارسلوه الى جهة الشرقية ليدهبوا على ناحية الشام بعد ان قتل منهم من قتل فعند ذلك هملوا شكا ونزحوا مدافع كثيرة وكذلك في ثلثي يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشر رنة) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكسف تسعة اصابع وهو نحو الثمانين والنلم الجوه وابتدأه الساعة واحدة وثمان دقائق ونهف وتعام

العقيلي واليا على دمشق فدخلها واهظم حاله وكثرت جوعه وأمواله وعدته لان ابا المنجا وابنه صاحب القرمطي كافيته ببق ومعهما جماعة من القراء فخذهم ظالم وحبسهم واخذ أموالهم وجميع ما يملكه ثم ان القائد ابا محمود الذي سيره الماعز يتبع القرامطة وصل الى دمشق بعد وصول ظالم اليه ابا يام قايمة فخرج ظالم متلقيا له من رواب قدومه لانه كان مستشعرا من عود القرمطي اليه فطلب منه ان ينزل معه بركة بظاهر دمشق ففعل وسلم اليه ابا المنجا وابنه ورجلا آخر يعرف بالنابلسي وكان هرب من الرملة وتوكل على القرمطي فاسر بدمشق ايضا فخذهم ابو محمود الى مصر فحبس ابا المنجا وابنه وقبيل للنابلسي أنت الذي قلت لو ان في عشرة قاسم لم يمت تسعة في المغاربة وواحد في الروم فاعترف فسلج جلده وحشي تبتنا واصلب واستنزل ابو محمود بظاهر دمشق امتدت ادى اصحابه بالبعث والافاد وقذاع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثم ان صاحب الشرطة اخذ اناسا من اهل البلد فقتله فثار به الغوغاء والاحداث وقتلوا اصحابه واقام ظالم بين الرعية يدادهم وانتزح اهل القرى منها مائة نهب المغاربة أموالهم وظلمهم لهم ودخلوا البلد فلما كان نصف شوال من السنة وقعت فتنة عظيمة بين عسكرا بن محمود وبين العامة فجري بين الطائفتين قتال شديد وظالم مع العاقبة ظهر انه يربى الاصلاح ولم يكشف ابا محمود وانفصلوا ثم ان اصحاب ابي محمود اخذوا من الغوطة قفلا من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فاخذهم اهلهم والقوه في الجامع فاغلقت الاسواق وخاف الناس وادوا القتال فسكرتهم عقلاؤهم ثم ان المغاربة ارادوا نهب قينة واللاؤة فوق الصالح في اهل البلد فنفروا وقتلوا المغاربة في السابع عشر ذي القعدة وركب ابو محمود في جوعه وزحف الناس بعضهم الى بعض فقوى المغاربة وانهمز العامة الى سودا البلد فصرعوا عنده وخرج اليهم من تخلف منهم وكثير الشباب على المغاربة فأتحن فيهم فعدوا واتبعهم العامة فاضطربوا الى العود فعدوا وحملوا على العامة فانهمزوا واتبعهم الى البلد ومنح ظالم من دار الامارة والقي المغاربة النار في البلد من ناحية باب القربينس واحرقوا تلك الناحية فاخذت النار الى القبلة فاحرقت من البلد كثيرا هلك فيه جماعة من الناس وما لا يحصى من الالاث والرجال والاموال وبات الناس على اقبح صورة ثم انهم اصبغوا لخواهم وابو محمود ثم ائتمنوا ولم يزالوا كذلك الى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة

(ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق)

ثم عادت الفتنة في ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة وترددوا في الصلح فالتفتقر الامر بين القائد ابي محمود والدمشقيين على اخراج ظالم من البلد وان يلبس بجيش بن الصمصامة وهو ابن أخت ابي محمود واتفقوا على ذلك فخرج ظالم من البلد وولاه جيش ابن الصمصامة وسكنت الفتنة واطمان الناس ثم ان المغاربة بعد ايام عاغوا وافندوا باب الفراديس فثار الناس عليهم وقتلواهم وقتلوا من تحقوه وضاروا الى القصر

واستأفوا الساعة واحدة وثمان دقائق ونهف وتعام

في أيام زياده النين نسال الله
العفو والعافية في الدين
والدنيا والآخرة

• (شهر جمادى الاولى سنة
١٢١٨) •

استهل بيوم الجمعة (في ثمانية)
الموافق الخامس عشر مسرى
القبلى وفي النيل سبعة

عشر ذراعا وكسر سد الخليج
صحبها بحضرة ابراهيم بن
قائمقام والقاضى وجرى الماء

في الخليج على العدة (ونبه)
وردت الاخبار بان على باشا
كسر السد الذى ناحية ابي

قبر الحجاز على البحر المالح
وهذا السد من قديم الزمان
من السدود العظام المتينة

السلطانية وتتفقد الدول
على مر الايام بالمرمة والعمارة
اذا حصل به اذى خلل فلما

اختلفت الاحوال وأهمل
غالب الامور وأبواب
العمارات انسرم منه شرم

فسالت المياه المالحه على
الاراضى والقرى التى بين
رشيد وسكنندرية وذلك من

تحوستة عشر عاما فلم يدارك
أمره واستمر حاله يزيد وخرقه
يتسع حتى انقطعت الطرق

واستمر ذلك الى واقعة
الفرنسيين فلما حضرت
الانكليز وانه ثمانية شرموه

أيضا من الناحية البحرية
لاجل قطع الطرق على
الفرنسيين فسالت المياه المالحه على الاراضى الى قريب دهبور

الذى فيه جيش فهر بمنه هو ومن معه من الجند المغاربة وحق بالعسكر فلما كان
من الغد وهو أول جمادى الاولى من السنة زحف جيش في العسكر الى البلد وقتله أهله
فقتلهم وهزمهم وأحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم اياما كثيرة فاضطرب
الناس وخافوا وخربت المنازل وانه طعمت المواد وانسدت المسالك وبطل البيع والشراء
وقطع المساعن البلد غطت القنوات والحمامات ومات كثير من الفقراء على الطرقات
من الجوع والبرد فاتهم الفرع بعزل ابي محمود

• (ذكر ولاية ريار الخادم دمشق) •

لما كان بدمشق ما ذكرناه من التمثال والتخريق والتخريب وصل الخبر بذلك الى المعز
صاحب مصر فذكر ذلك واستبذعه واستعظمه فارسل الى القاندر يان الخادم والى
طرابلس ياعره بالمسير الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف أمور أهلها وتعرفه حقيقة
الامر وان يهر ف القاندر اياهم ودعاهم فامتهل ريان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر
فيما وكتب به الى المعز وتقدم الى القاندر اياهم ودعاهم فامتهل ريان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر
من العسكر الى الرملة وبقي الاكثر منهم مع ريان وبقي الامر كذلك الى ان ولى الفتيكين
على ما ذكره

• (ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك) •

لما فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بخيرة لا زادرو به بجنه ديسابور
فاخذها ثم رأى مانع له الاتراك مع سبكتكين وان بعضهم بسواد الا هو ارقه دعووا
عليه واضطرب عليه غلبانه الذين في داره وأتاه شايخ الاتراك من البصرة فعاتبه على
ما فعل بهم وقال له عقلاء لديهم لا بد لنا في الحرب من الاتراك يدفعون عنا بالنشاب
فاضطرب ريان بختيار ثم أطلق أفرادويه وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين
وظن ان الاتراك يانسون به واطلق المعتقلين وسار الى والدته واخوته بواسط وكتب
الى عه ركن الدولة والى ابن عمه عضد الدولة يسألها ان ينجدها ويكشفها منزل به وكتب
الى ابي تغلب بن حمدان يطالب منه ان يساعده بنفسه وانه اذا فعل ذلك اسقط عنه المال
الذى عليه وارسل الى عمران بن شاسين بالطيحة خذها واسقط عنه باقى المال الذى
اصحها عليه وخطب اليه احدى بناته وطلب منه أن يسير اليه عسكر اقاماركن الدولة
عنه فانه حهز عسكر امع وز يره ابي الفتح بن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة ياعره
بالمسير الى بن عمه والاجتماع مع ابن العميد فاما عضد الدولة فانه وعد بالمسير وانظر
ببغية اربالدواثر طمع في ملك العراق وأما عمران بن شاهين فانه قال اما اسقاط المال
فنحن نعلم انه لا اصل له وقد فاته واما الوصلة فانتى لا تزوج أحدا الا أن يكون الذكر من
عندى وقد خطب الى العلويين وهم مواليها فاجبتهم الى ذلك واما الخلع والفرنس
فانتى استعمن يلبس ملبوسكم وقد قبلها ابني واما انفاذ عسكر فان رجالي لا يسكنون
اليكم اكثر مما فتلوا انكم ثم ذكرا معاملة به هو وأبوه مرة بعد أخرى وقال ومع هذا فلا بد

وشرفت الاراضى ونحوها
الفسرى والبلاد وتفتت
المزارع وانقطعت الطرق
حول الاسكندرية من البر
وامتنع وصول مياه النيل الى
اهل الاسكندرية فلم يصل
اليهم الا ما يصلهم من جهة
البحر في النقاير او ما خزوه
من مياه الامطار بالصهاريج
وبعض العيون المستعذبة
فلما استقر العثمانيون بمصر
حضر شخص من طرف الدولة
يسمى صالح افندي معين
لخصوص السدوا حضر معه
عدة مراكب بها الخشاب
والآلات وبذل المهمة والاجتهاد
في سد البحر فاقام العمل
في ذلك نحو سنة ونصف
حتى قارب الاعتام وفرح
الناس بذلك غاية الفرح
واستبشروا اهل القرى والنواحي
فما هو الا وقد حصلت هذه
الحوادث وحضر على باشا الى
الشغور خرج الاجناد المصرية
وحاربوا السيد على باشا
القبطان هلى بروج وشيد فخاف
حضرهم الى الاسكندرية
ففقه ثانيا ورجع التلف
كا كان وذهب ما صنعته
صالح افندي المذكور في
الفارغ بعنه ما صرف عليه
اموالا عظيمة واما اهل
اسكندرية فانهم جعلوا عنها
ونزل البعض في المراكب
وسافروا الى ازمير وبعضهم الى
قبرص ورودس والاضيات وبعضهم اكرى بالايام واقاموا

ان يحتاج الى ان يدركه لى يتى مستجيرا الى والده لا عاملا به - لما علمنى به هو وابوه
فكان كذلك واما ابو تغلب بن حمدان فانه اجاب الى المسارعة وانفذ اخاه ابا عبد الله
الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان الى تمكيت في عسكر وانتظار النجد والترك عن
بغداد فان ظفروا بختيار دخل بغداد ما لم يكن فيها فاما النجد والترك عن بغداد ساو ابو
تغلب اليها ابو جيب على بختيار الحجة في اسقاط المال الذي عليه ووصل الى بغداد
والناس في بلادهم مع العيارين فخمى اليه لمدوكف اهل بغداد واما الترك فانهم
انحدروا مع سبكتكين الى واسط واخذوا معه -م الخليفة انطاعته والمطيع ايضا وهو
مخلوع فلما وصلوا الى دير العاقول توفى بها المطيع وهو مرض بمكة كين فسات بها
ايضا فملا الى بغداد وقدم الترك عليهم القسطنطينية وهبوا كبر قوادهم وموالي
معز الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين وطمأن ان اترك الترك فيحل بينه وبينه فملا
رأى انتظام امورهم ساء ذلك ثم ان الترك ساروا اليه وهو بواسط ففزلوا قريبا منه
وصاروا يقاتلون نوابه فمحوه -ين يوما ولم تزل الحرب بين الترك وبختيار متصلة
والظفر للترك في كل ذلك وحصر وبختيار دواستد عليه الحصار واحب دقوا به وصار
خائفا يتربص وتابع انفاذ الرسل الى عضد الدولة بالحث والامراع وكتب اليه
فان كنت ما كولا فكن انت آكلى - ولا فادر كنى ولما انقز
فلما رأى عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ بختيار وما كان يرجوه سار نحو العراق
نجدة له في الظاهر وباطنه بضد ذلك

• ذكر ملك عضد الدولة عهده •

في هذه السنة استولى الوزير ابو القاسم المطهر بن محمد وزير عضد الدولة على جبال
عمان ومن بها من الشراة في ربيع الاول وسبب ذلك ان معز الدولة لما توفى وبعمان ابو
الفرج بن العباس نائب معز الدولة فارتفعوا فتولى امرها عمر بن بهمان الطائي واقام
الدعوة لعضد الدولة ثم ان الزنج طغت على البلاد ومعهم طوائف من الجند وقتلوا ابن
بهمان وامروا عليهم انما ناعرف باين حلاج فسير بعضه الى الدولة جيشا من كرمات
واستعمل عليهم باحرب طعان فسادوا في البحر الى عمان فخرج ابو حرب من المراكب
الى البر وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافموا على صحار فصبه عمان فخرج
اليهم الجند والزنج واقتتلوا قتالا شديدا في الار والحر فقتلوا ابو حرب واستولى على
صحار وانهم اهلها وكان ذلك سنة ثنتين وستين ثم ان الزنج اجتمعوا الى البريم وهو
وستاق بينه وبين صحار مرحلتان فسار اليهم ابو حرب فاوقع بهم وقعة آت عليهم قتل
رأسرا فاطمات البلاد ثم ان جبال عمان اجتمع بها خلق كثير من الشراة وجعلوا لهم
اميرا اسمه ورد بن زياد وجعلوا له خليفة اسمعطص بن راشد فاشتدت شوكتهم فسير
عضد الدولة المطهر بن عبد الله في البحر ايضا فبلغ الى نواحي حرقان من اعمال عمان
فاوقع باهلها واثن فيهم -م واسر ثم سار الى دما وهي على اربعة ايام من صحار فقاتل

قبرص ورودس والاضيات وبعضهم اكرى بالايام واقاموا

لا يجدون ما ينفقونه على الرحلة وهم ايضا مستوفزون وعملها الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق رقيقا ان على باشا المذ كبر فردعا لهم مالا وقبض على ستة انصاره من اغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا بالبردي يمدونه انه اذا حضر يدونه على جهة يملك منها البلد بمعونة عسكر المغاربة فاخذ منهم مائة وخمسين كيسا بشفاقة القبطان الذي في البلية بك بالثغر واجتهد في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وخرجه ان يطلق فيه ماء البحر الملح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد اخبره من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم البحيرة بسبب ذلك واجتهدوا ايضا في تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيين والانسكيز (وفي يوم السبت قاسمه) وصل السيد على القبطان الى مصر وطاع الى قصر العيني وقابل ابراهيم بك فخلع عليه فروة سمور وقدم له حماما معدا واكرمه وعظمه وانزلوه عند على بك ايوب وادطوه سرية بيضاء وجارية حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة وديبوالا ما يليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلاهم وأخبر القادمون ان البرديسي والاجناد المصريين ارتحلوا

منها واوقع بهم موقعة عظيمة قتل فيها واصر كثير من رؤسائهم وانهم اميرهم ورد واما هم فمحفص واتبعهم المذهر الى فزوى وهي قصبة تلك الجبال فانهم زعموا منه فسير اليهم العساكر فوقعوا بهم موقعة آتت على باقيهم وقتل ورد وانهم زعموا حفص الى اليمن فصار معهما وسارا المطهر الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة آلاف فارقم بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف

(ذكرة حوادث)

وهم اخطاب للعز الدين الله العلوي صاحب مصر بمكة والمدينة في الموسم وفيها خرج من دلال وجمع من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وضايق الوقت فبطل الحج ولم يلم الا من مضى مع الشريف ابي احمد المرسوي والد الرضى على طريق المدينة فتم جهنم وفيهم كانت بواسط زلزلة عظيمة في ذي الحجة وفيها توفي عبد العزيز بن جعفر ابن احمد بن بزاد الفقيه الحنبلي المعروف بعلام الخلال وعمره ثمان وسبعون سنة والى آخره هذه السنة انتهت تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة واوله من خلافة المعتدر بالله سنة خمس وتسعين ومائتين

(تم دخلت سنة اربع وستين وثلاثمائة)

(ذكر اسفلا عند الدولة على العراق وقبض بختيار)

في هذه السنة وصل عند الدولة واسطولى على العراق وقبض بختيار ثم عاد فخرجه وسبب ذلك ان بختيار لما تابع كتبه الى عند الدولة يستجده ويستعين به على الاتراك سارا اليه في عساكر فارس واجتمع به ابو الفتح بن العميد وزير ابيه ركن الدولة في عساكر الرى بالاهواز وساروا الى واسط فلما سمع الفتيكين بخبر وصولهم مرجع الى بغداد وعزم على ان يجمع لهم اوراء فاهره ويقابل على ديبالى ووصل عند الدولة فاجتمع به بختيار وسار عند الدولة الى بغداد في الجانب الشرقي وامر بختيار ان يسير في الجانب الغربي ولما بلغ الخبير الى ابي تغلب بقرب الفتيكين من بغداد الى الموصل لان اصحابه شعبه واعليه فلم يكن له المقام ووصل الفتيكين الى بغداد فحصل محصورا من جميع جهاته وذلك ان بختيار كتب الى ضبة بن محمد الاسدي وهو من اهل عين النمرود هو الذي هجاه المتنبي فاحمره بالاغارة على اطراف بغداد وبتقطع الميرة عنها وكتب بمنزل ذلك الى بني شيبان وكان ابو تغلب بن جده ان من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ سراياه فعلا السمرية بغداد وسار العيارون والمفسدون فنهبوا الناس ببغداد وامتنع الناس من اكل اش الخوف الفتنة وعدم الطعام والقوت بها وكبس الفتيكين المنازل في طلب الطعام وسار عند الدولة نحو بغداد فنهب الفتيكين والاتراك بين ديبالى والمدائن فاقبلوا قتالا شديدا وانهم زعموا الاتراك فقتل منهم خلق كثير ووصلوا الى ديبالى فعبروا على جسر وكانوا يملأوه عليه ما فغرق منهم اكثرهم من الرجمة وكذلك قتل وغرق من العيارين الذين اعانواهم من بغداد واستباحوا عساكرهم وكانت الواقعة رابع عشر جمادى

من رشيد الى دمنهور ٢٥٧ قاصدين الذهاب الى سكندرية وأدسلوا

بطلب ذخيرة وجبضانه
ومما ليك وعساكر (وفيه)
أرادوا عمل فرقة وأشيع بين
الناس ذلك فانزعجوا منه
واستمر الرجا وال خوف أياما ثم
انخطأ الرأي على قبض مال
التهات ورفع المظالم والقهر ير
من البلاد والميزي عن سنة
تاريخه من المتزمين ويؤخذ
من القبط ألف وأربعمائة
كيس هذا مع توالي وتتابع
الفرد والكلف على البلاد
حتى خرب الكثير من القرى
والبلاد ومجلا أهلها عنها
خصوصا إقليم البحيرة فانه
خرب عن آخره ثم ان البرديسي
استقر بدمنهور بعدما بقي
برشيد مملوكه يحيى بك ومعه
جملة من العساكر وكذلك
بناحية البغاز وهم كانوا من
وقت محاصرة البرج حتى
منعوا عنه الامداد الذي
اتاه من البحر وكان ما كان
وشحن البرديسي برج مغزل
بالذخيرة راجعاً عنه وأنزلوا
برشيد عدة فرد ومغارم
وفتحو بيوت الراحلين منها
ونهبوها وأخذوا أموالهم من
الشوادروا الخواصل والاخشاب
والاحطاب والبن والارز
وقلت الاقوات فيهم والعليق
فعلقوا الدواب بشعر الارز
بل والارز المبيض وغير
ذلك مما لا تضيقه الاقلام

الاولى وسار الاتراك الى تكريت وسار عضد الدولة فغزل بظاهر بغداد فلما علم وصول
الاتراك الى تكريت دخل بغداد ونزل بدار المماليكة وكان الاتراك قد أخذوا الخليفة
معهم كرهافسي عضد الدولة حتى رده الى بغداد فوصلها بئامن رجب في الماء
ونجح عضد الدولة فلقية في الماء أيضا وامتلأت دجلة بالسعيريات والزبازب ولم يبق
ببغداد أحد ولو أراد انسان ان يعبر دجلة على السعيريات من واحدة الى أخرى لامكنه
ذلك لكثرة ما سار عضد الدولة مع الخليفة وأنزله بدار الخلافة وكان عضد الدولة قد
طمع في العراق واستضعف بختيار وانما خاف أباه ركن الدولة فوضع جند بختيار على
ان يشدوا به ويشغبوا عليه ويضربوه بامه والاحسان لاجل صبرهم فقابل الاتراك
فقتلوا ذلك وباقوا وكان بختيار لا يملك قليلا ولا كثيرا وقد ذهب البعض واخرج هو
الباقى والبلاد خراب فلا تصل يده الى احد شئ منها وأشار عضد الدولة على بختيار بترك
الاتفات اليهم والغاظة لهم وعليهم وان لا يعدهم بما لا يغدر عليه وان يعرفهم انه
لا يريد الاماره والرياسة عليهم ووعده انه اذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد
فطن بختيار انه ناصح له مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الامارة واغلق باب داره
وصرف كتابه وجابه فراسله عضد الدولة ظاهر الجند من مقدمي الجند يشبه عليهم
بقاربتهم وطبيب قلوبهم وكان اوصاهم سرا ان لا يقبل منه ذلك فعمل بختيار بما
اوصاه وقال است اميرالمومنين و بينهم معاملة وفدبرت منهم فترددت الرسل بينهم
ثلاثة ايام وعضد الدولة يعرضهم به واشغب يزيد وارسل بختيار اليه يطلب نجار
ما وعد به ففرق الجند على عدة جملة واستدعى بختيار واخوته اليه فقبض عليهم ووكل
بهم وجمع الناس واعلمهم استعفاء بختيار عن الامارة عجزا عنها ووعدهم الاحسان
والنظر في أمورهم فسكنوا الى قوله وكان قبضه على بختيار في السادس والعشرين
من جمادى الآخرة وكان الخليفة الطائع لله نائرا عن بختيار لانه كان مع الاتراك في
حروبهم فلما بلغه قبضه سره ذلك وعاد الى عضد الدولة فآظهر عضد الدولة من تعظيم
الخلافه ما كان قد نسي وترك الامر بعمارة الدار والاكسار من الآلات وعمارة
ما يتعلق بالخليفة وجباة اقطاعه ولما دخل الخليفة الى بغداد ودخل دار الخلافة
أنفذ اليه عضد الدولة مالا كثيرا وغيره من الامتعة والفرش وغير ذلك

• (ذكر عود بختيار الى ملكه) •

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده امتنع فيها
على عضد الدولة وكتب الى ركن الدولة يشكو ما جرى على والده وحميه من عضد الدولة
ومن أبي الفتح بن العميد ويزكر له الخليفة التي غت عليه فلما سمع ركن الدولة ذلك
ألقي نفسه عن سربره الى الارض وتمت رغ عليهم سا وامتنع من الاكل والشرب مدة ايام
ومرض مرضا لم يستقل منه باقى حياته وكان محمد بن بقية بعد بختيار قد خدم عضد الدولة
وضمن منه مدينة واسط واهمالها فلما صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه

فانزعج الناس واخذوا
على مشيتي الغلال وزاد
سعرها ثم استمرز يد قيراطا
وينقص قيراطين الى ايام
الصليب وانسكت الخلاق
على شراء الغلال ومنع الغنى
من شراء ما زاد على الارdeb
ونصف اردب والفقير لا يأخذ
الاويصة فاقبل ويمنعون
الكيل بعد ساعتين فتذهب
الناس الى ساحل بولاق
ومصر القديمة ويرجعون من
غير شيء واستمر سليم غا
مستخفان ينزل الى بولاق
في كل يوم وصار الامراء
ياخذون الغلال القادمة
بمراكبها قهرا عن اصحابها
وتخزنها لانفسهم حتى قلت
الغلة وعز وجودها في
العرصات والسواحل وقل
الحزمن الاسواق والطواوين
وداخل الناس وهم عظيم
وخصوصا مع خراب البلاد
يتوالى الفرد والانسار وعز
وجود الشعير والتبن ويبيع
الدواب والبهاشم بالسعر
الرخيص بسبب قلة العلف
واجتمع بعض المشايخ
وتشاوروا في الخروج الى
الاستسقاء فلم يمكنهم ذلك
لفقد شر وطها وذهبوا الى
ابراهيم بن تكلما وامنعه في
ذلك فقال لهم وانا احب ذلك
ففسالوا له واين الشروط التي

واظهر الامتعاض لقبض بختيار وكاتب همران بن شاهين وطلب مساعدته وحذره مكر
عضد الدولة فاجابه همران الى ما التمس وكان عضد الدولة قد ضمن سهل بن بشروزي
الفتسكين ببلادها وازاخر جه من حبس بختيار فكتبه محمد بن بختيار واستماله
فاجابه فلما عصى ابن بختيار انفذ اليه عضد الدولة جيشا قويا لخراج اليهم ابن بختيار
المساء ومعه عسكر قد سيره اليه همران فانهم اصاب عضد الدولة اقبج مزينة وكاتب
ركن الدولة بحاله وحال بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيره من
احتمى لختيار بارهمم بالثبات والصبر ويعرفهم انه على المسير الى العراق لخراج
عضد الدولة واعادة بختيار فاضطربت النواحي على عضد الدولة وتجاوس عليه الاعداء
حيث علموا انكارا به عليه وانقطعت عنه مواد فارس والبحر ولم يبق بيده الا قصبة
بغداد وسمع فيه العامة واشرف على سايركه فرأى انفاذا في التفتيح بن العميد برسالة الى
أبيه يعرفه ماجرى له وما فرق من الاموال ووضعه بختيار عن حفظ البلاد وانه ان
اعيد الى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان بوارهم ويساله ترك نصرة بختيار
وقال لابي الفتح فان اجاب الى ما تريد منه والافقل له انني اضمن منك اهل العراق
واجن اليك منها كل سنة ثلاثين الف درهم وبعث بختيار واخويه اليك لتعلمهم
بالخيار فان اختاروا اقاموا عندك وان اختاروا بعض بلاد فارس سلمته اليهم ووسعت
عليهم وان احببت انت ان تحضر في العراق لتلي تدبير الخلافة وتنفيذ بختيار الى الري
واعودا نا الى فارس فالامر اليك وقال لابن العميد فان اجاب الى ما ذكرته والافقل له
ايها السيد الوالد انت مقبول الحكم والقول ولكن لا سبيل الى اطلاق هؤلاء القوم
بعدم مكاشفتهم واطهار العداوة وسبقا تلوتني بغاية ما يقدرون عليه فتتشر الحكامة
ويختلف اهل هذا البيت ابد افا ان قبلت ما ذكرته فاننا العبد الطائع وان ابيت وحكمت
بانصرافي فاني ساقط بختيار واخويه واقبض على كل من اتهمه بالميل اليهم واخرج عن
العراق واترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفقت له تخاف ابن العميد ان يسير بهذه
الالة واساران يسير بها غيرهم ويسير هو بعد ذلك ويكون كالمشير على ركن الدولة
باجابته الى ما طلب فارس لعضد الدولة رسولا بهذا الرسالة وسير بعده ابن العميد على
الجزايات فلما حضر الرسول عند ركن الدولة وذكروا الرسالة وثب اليه ليقبله فهرب
من بين يديه ثم رده بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان يعني عضد الدولة وسماه بغير
اسمه وشتمه خرجت الى نصرة ابن ابي وللطمع في مملكته اما عرفت اني نصرت الحسن
ابن التيمران وهو غريب مني مرارا كثيرة اخاطر فيها على نفسي ونفسي فاذا ظفرت اهدت
له بلاده ولم اقبل منه ما قيمته درهم واحد ثم نصرت ابراهيم بن المرزبان واعدته الى
اذربيجان ونفذت دز برى وعسا كرى في نصرة ولم آخذ منه درهم واحد اكل ذلك
طلب الحسن الذي كروا حفاضة على القوة تريد ان تمنى انت على بدرهمين انفقتهما انت
على وعلى اولاد ابي ثم تطمع في عمالة لهم وتهددني بقتلهم فعاد الرسول ووصل ابن
العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتهدده بالهلاك وانفذ اليه يقول له لا تتركك وذلك

وغير ذلك فقال لهم هذا ٢٥٩ أمر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر

عليه ولا أحكم الاعلى نفسي
فقالوا اذنا يا يوم من مصر
فقبال وأنا معكم ثم قاموا
وذهبوا (وفي اواخره) وردت
الاخبار بوجوع البرديسي
ومن معه من العساكر وقد كان
أشيع انهم متوجهون الى
الاسكندرية ثم نفي عزمه عن
ذلك لأمور الاول وجود القحط
فيهم وعدم الذخيرة والعلف
والثاني المحاح العسكر يطلب
جبا كينهم المنكسرة ربا ياخذونه
من المنويات لا يدخل في
حساب جبا كينهم والثالث
الهز عن أخذ الاسكندرية
لوعز الطريق وانقطاع
الطرق بالمياه المالحه فلو
وصلوها وطال عليهم الحصار
لا يجدون ما ياكلون ولا
ما يشربون

*) واستهل شهر جمادى
الثانية سنة ١٢١٨ يوم
الاحد

في أوائله نقص ماء النيل
ووقف ماء الخليج وازدحم
السقاؤون على نقل الماء الى
الصحارى والاسيلة ليلا
ونهارا من الخليج وقد تغير
ماؤه بما يصب فيه من
اخترادات والمراحيض ولم
ينزل بالارضى التي بين
بوراق والقاهرة قطرة ماء
وزاد ضجيج الناس وارتفعت
الغلات من السواحل
والعرض بالبيكية فكانت الفقراء من الرجال والنساء

الفاعل يعني عضد الدولة بجنته - دان جهد كما ثم لاخر ج اليكنا الا في ثلثمائة جارة
وعلمهم الرجال شتم اثموا ان شتم فوالله لا تلتكنا الا باقرب الناس اليكنا وكان ركن
الدولة يقول انتى ارى اخى معز الدولة تن ليلة في المنام يعض على انامله ويقول يا اخى
هكذا ضمنت لى ان تخلفنى في ولى و كان ركن الدولة يحب انامه محبة شديدة لانه رماه
في مكان عنده بمنزلة الولد ثم ان الناس ساءوا لابن العميد ونسوا الحال بينه وبين ركن
الدولة وقالوا انما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليجعلها طريقا للخلاص من عضد
الدولة والوصول اليك لتأمر بما تراه فاذن له بالخضر وعنده فاجتمع به وضمن له اعادة
عضد الدولة الى فارس وتقرر بختيار بالعراق فرداه الى عضد الدولة وعرفه بجمالية الحال
فلما رأى عضد الدولة انحراف الامر عليه من نخل ناحية اجاب الى المسير الى فارس
واعاد بختيار فاخرجه من محبته وخلع عليه وشرط عليه ان يكون نائباً عنه بالعراق
ويخطب له ويجعل أخاه أباً اسحق امير الجيش ايضا - مع بختيار ورود عليهم عضد الدولة
جميع ما كان لهم وسار الى فارس في سؤال من هذه السنة وأمر أبا الفتح بن العميد وزير
أبيه ان يلحقه بعد ثلاثة أيام فلما سار عضد الدولة أقام ابن العميد عند بختيار متشاكلاً
بالذات وبما يختار مغرى به من اللعب واتفقا باطناء على أنه اذا مات ركن الدولة سار
اليه ووزله واتصل ذلك بعضد الدولة فكان سبب هلاك ابن العميد على ما ذكره
واستقر بختيار بعد ادولم يقف لعضد الدولة على انه هود فلما ثبت أمر بختيار انفذ ابن
بقية من خلفه له وحضر عنده كد الوحشة بين بختيار وعضد الدولة ونارت الفتنة
بعد سير عضد الدولة واستمال ابن بقية الاجناد وجي كثير من الاموال الى خزائنه
وكان اذا طال به بختيار بالمال وضع الحنفى على مطالبته فنقله الى بختيار فاستأرق
مكره يوقه به فبلغ ذلك ابن بقية فعاتب بختيار عليه فانكره وحلف له فاحسنه فابن
بقية منه

*) ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعوده الى

في هذه السنة خالف أهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك ان رجلاً من الجرومية
وهى البلاد الحارة يقال له طاهر بن الصمة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع
عليه اموال كثيرة فطمع فيها وكان عضد الدولة قد سار الى العراق وسير وزيره المنذر بن
عبد الله الى عمان ايسر على عليها فالت كرمان من العساكر فجمع طاهر الرجال
الجرومية وغيرهم فاجتمع له خلق كثير واتفق ان بعض الاتراك السامانية واسمه
يوزعمر كان قد استوحش من ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش
آسان للسامانية فكاتبه طاهر واطمعه في آسال كرمان فسار اليه واتفقا وكان
يوزعمر هو الامير فاتفق ان الرجال الجرومية ساءوا على يوزعمر فظن ان طاهر ارضاهم
فأخلفا واقتلا فاضفر يوزعمر بطاهر واسره ووظفه راصحاً به وبلغ الخبر الى الحسين بن أبي
على بن الياس وهو بخراسان فطمع في البلاد فجمع جمعاً وسار اليها فاجتمع عليه بها جوع

والعرض بالبيكية فكانت الفقراء من الرجال والنساء

شيء رهم ييكون ويولولون
(وفي سادسه) يصل البرديسي
ومن معه من العساكر الحبر
الجيزة وخرج الامراء وغيرهم
وعداو الاقاتهم فلما اصبح
يوم السبت عدى محمد على
والعساكر الارثودية الى بر
مصر وكذلك البرديسي
نخرجت اليهم الفقراء
بمقاطعتهم وغلقناهم وعيطوا في
وجوههم فوجدتهم بخيرا واصبح
البرديسي بجهته في ذلك
وارسل محمد على وخازن داره
ففتحوا الخواصل التي ييولاق
ومهر العتيقه واخرجوا
منها الغلال الى السواحل
واجتمع العالم السكة يرمين
الرجال والنساء فاذنوا لكل
شخص من الفقراء بويبة غلة
لا غير فكان الذي يريد الشراء
يذهب الى خازن دار البرديسي
ويأخذ منه ورقة بعد المشقة
والمزاجية ويذهب بها
فيكيلون له ويدفع عنها صاحب
القلة وما رتبوه عليها فحصل
للناس اطمئنان واشتري
الخبازون ايضا وفتحوا
الطوابين والخابز وخبزوا
وباعوا فكثر الخبز والسكك
بالاسواق وجعلوا سعر القمح ستة
ريالات الارذب والغول خمسة
ريالات وكذلك الشعير ان
وجد وكان السعر لاضابط
له منهم من كان يشتريه
بثمانية وتسعة وسبعة خفية فمن توجده عنده الغلة في مصر أو

كثيرة ثم ان المطهر بن عبد الله اسستولى على عمان وحياتها وأوقع بالشراة فيها وهاذ
فوصله كتاب عضد الدولة من بغداد يامر به بالمسير الى كرمان فسار انيرا مجددا وأوقع
في طريقه باهل العيث والفساد وقتلهم وصلبهم ومثل بهم ووصل الى بوزعمره الى حين
غفلة منه فاقتلوا بنواحي مدينة بيم فانهم بوزعمره ودخل المدينة وحصره المطهر في حصن
في وسط المدينة فطلب الامان فامنه فخرج اليه ومعه طاهر فامر المطهر بطاهر فشهريه
ضرب بقتله وأما بوزعمره فانه رفعه الى بعض القلاع فكان آخر العهد به وسار المطهر الى
الحسين بن الياس فمضى كثره من معه في اف جانبهم ولم يجد من الاقارب فقتلوا قتالا
شديدا فانهم الحسين على باب جيزفت وانهم هزمه فقتلهم وسار المطهر الى
فكثر فيهم القتل وأخذ الحسين أسيرا واحضره عند المطهر فلم يعرف له بعد خبر وصلت
كرمان أعضاء الدولة

• (ذ كر ولاية الفتيكين دمشق وما كان منه الى أن مات) •

قد ذكرنا ما كان من انهم الفتيكين التركي مولى معز الدولة بن بويه من مولاة بختيار بن
معز الدولة ومن عضد الدولة في فتنة الاتراك بالعراق فلما انهم منهم سار في طائفة
صالحية من الجند الترك فوصل الى حصن فنزل بالقرب منها فقصده ظالم بن موهوب
العتيلي الذي كان امير دمشق للعز الدين الله لياخذ من اخذته فعاد عنه
وسار الفتيكين الى دمشق فنزل بظاهرها وكان أميرها حينئذ ريان الخادم للعز وكان
الاحداث قد غلبوا عليها وليس للاعيان معهم حكم ولا للسلطنة عليهم طاعة فلما نزل
خرج اشرافها وشيوخها اليه وأظهروا له السرور بقدومه وسالوه ان يقيم عندهم ويمالك
بلدهم ويزيل عنهم سممة المصريين فانهم يكرهونها بجملة الفتن والاعتقاد وظلم عمالهم ويكف
عنهم شر الاحداث فاجابهم الى ذلك واستخافهم على الطاعة والمساعدة وحلف لهم على
الحماية ووافى الاذى عنهم منهم ومن غيره ودخل البلد وأخرج عنه ريان الخادم وقطع
خطبة المعز وخطب لظاهر الله في شعبان وقبيل العيث والفساد وهابه كافة الناس
واصلح كثير من اموره فماتت العرب قداسا توات على سواد البلد وما يتصل به
فقصدهم وأوقع بهم وقتل كثير منهم وابان عن شجاعة وقوة نفس وحسن تدبير
فاذعنوا له واقطع البلادوا كثر جوعه وتوفرت امواله ونبت قدمه وكاتب المعز بمصر
بداريه ويظهر له الانقياد فذكره وطالب منه ان يحضر عنده ليطلع عليه وبعيده واليا من
جانبه فلم يبق اليه رامت مع من المسير فجهز المعز وجمع العساكر اقصده فرض ومات على
ما نذر سنة خمس وستين وثلاثمائة وولي بعده ابنه العزيز بالله فامن الفتيكين بموته
جهة مصر فقصده بلات العزيز التي بساحل الشام فعدا الى صيدا فحصرها وبها ابن
الشيخ ومعه رؤس المغاربة ومعه ظالم بن موهوب العتيقلى فقاتلهم وكانوا في كثرة
فطمعوا فيه وخرجوا اليه فاستجبرهم حتى ابعدهم عاديهم فقتل منهم نحو اربعة
آلاف قتيل وطمع في اخذ عكا فتوجه اليها وقصد طبرية ففعل فيها من القتل والنهب

نفوسهم وشبهت عيونهم
ودعوا العجايب ملك البرديسي
(وفي هذا الشهر). تحقق
الخبر بجلاء الوهابي عن جدة
ومكة. ورجوعه الى بلاده
وذلك بعد ان حاصر جدة
وخارجها تسعة ايام وقطع عنها
الماء ثم رحل عنها وعن مكة
ورجع الشر يف غالب الى
مكة وصحبته شريف باشا
ورجع كل شئ الى حاله الاول
ورد المسكوس والمنظام (وفي
يوم الاعداء) حصل البرديسي
الى بيته بالناصرية وهو بيت
حسن كاشف جركس وبيت
قاسم بك وقد نثر شاله ونقلوا
محمد باشا من بيت جركس
الى دار صغيرة بجواره وعليه
الحرس (وفي يوم الاثنين)
عملوا ديوانا عند ابراهيم بك
فاجتمع فيه هو والبرديسي
والاني وتشيلوروا في امر
جامكية العسكر فوزعوا على
انفسهم قدر او كذلك على
باقي الاراء والكشاف
والاجناد كل منهم على قدر
حاله في الاراد والمراعاة ففهم
من وزع عليه عشرة وعشرون
كيسا ومنهم عشرة وخمسة
واثنان وواحد ونصف
واحد وطلبوا من جركس
البهار قدر كبير فعملوا
على كل فرقتين مائة ريال
وفتحوا الخواصل وأخرجوا
منها ما قاع الناس وباعوه بالبخس على ذلك الحساب

مثل صيدا وصاد الى دمشق فلما سمع العز يزبد لك استشار وزيره يعقوب بن كلس فيما
يفعل فاشار باز سال جوهر في انسا كرا الى انسا فخره وسيره فلما سمع الفتكين بسيره
جمع اهل دمشق وقال قد علمتم اني ما وليت امركم الا عن رضا منكم وطلب من كبيركم
وصغيركم لي وانما كنت مجتازا وفنا ظلمكم هذا الامر واناسا منكم لئلا ينالكم اذى
سببي فقالوا لا نمكك من فراقنا ونحن نبذل الانفس والاموال في هوائك ونصبرك
ونقوم معك فاستدلفهم على ذلك فلفوا له فاقام عندهم فحصل جوهر الى البلد في
ذي القعدة من سنة خمس وستين وثلاثمائة فحضره فرأى من قتال الفتكين ومن معه
ما استعظمه ودامت الحرب شهرين قتل فيها عدد كثير من الطائفتين قلما رأى اهل
دمشق طول مقام المغاربة عليهم انسا وعل الفتكين بمكاتبة الحسن بن أحمد القرمطي
واستجاده ففعل ذلك فسار القرمطي اليه من الاحساء فلما قرب منه رحل جوهر عن
دمشق خوفا ان يبقى بينه وبينه وكان مقامه عليهم اسبحة أشهر ووصل القرمطي
واجتمع هو والفتكين وساروا في اثرجوهر فادركا وقد نزل بظاهر الرملة وسيرا ثقاله
الى عسقلان فاقتتلوا فكان جمع الفتكين والقرمطي كثيرا من رجال الشام والعرب
وغيرهم فكانوا نحو خمسة آلاف فارس وراجل فنزلوا على نهر الطواحين على ثلاثة
فراسخ من البلد ومنه ماء أهل البلاد فقطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه الى ماء المطر
في النهار يج وهو قليل لا يقوم بهم فدخل الى عسقلان وتوجه به الفتكين والقرمطي
فحصرهم اطال الحصار وقت الميرة وعدمت الاقوات وكان الزمان شتاء فلم يكن حل
الذخائر في البحر من مصر وغيره فاضطروا الى أكل الميتة وبلغ الخبز كل خمسة ايام
بالشامى بد ينار مصرى وكان جوهر يرسل الفتكين يمدعوهم الى الموافقة وانطاعة
ويمنزلهم البذل الكثير فهم ان يفعل ذنمه القرمطي ويخوفه منه فزادت الشدة على
جوهرو من معه فعابنوا الهلاك فادرس الى الفتكين يطلب منه ان يجتمع به فقدم اليه
واجتمع عارا كمين فقال له جوهر قد عرفت ما يجتمعنا من هزيمة الاسلام وحرمة الدين
وقد طالت هذه القننة وأريقت فيها الدماء ونهيت الاموال ونحن الموانع دونها عند
الله تعالى وقد دعوت الى الصلح والطاعة والموافقة وبذلت لك الغائب فاقبضت الا
القبول ممن يشب نار الفتنة فراقب الله تعالى وراجع نفسك وغلب رأيك على هوى
غيرك فقال الفتكين انا والله واثق بك في صحة الرأي والمشورة منك لكنني غير
متمكن مما تدعوني اليه بسبب القرمطي الذي احوطني انت الى مداراته والقبول
منه فقال جوهر اذا كان الامر على ما ذكرت فانتني اصدقك الحال تعويله الى امانتك
وما اجد من القوة عندك وقد ضاقت الامر بنسأ وريد ان تمن على بنفسى وبمن معى من
المسلمين وتذم لنا واعدوا الى صاحبي شاكر لك وتكون قد جعت بين حق الدماء
والصطناع المعروف فاجابه الى ذلك وحلف له على الوفاء به واعد واجتمع بالقرمطي
وهرفه الحال فقال لقد اخطأت فان جوهر له رأى وحزم ومكيدة وسير جمع الى صاحبه
فيجمله الى قصدنا بما لا طاقه لنا به والصواب ان ترجع عن ذلك ليموتوا جودا وناخذهم

وقف الفرق البن بستة
ويالات على صاحبه وأخذوا
من ذلك الاصل ألف فرق
بن وانرجت سن الحواص
وجملت (وفي يوم السبت رابع
عشره) أنزلوا فرقة أيضا على
اهل البلد ووزعوها على
التجار وارباب الحرف كل
طائفة قدرا من الاكياس
خمسین ألفا وبنها الى عشرة
وخمسة وبنث الاحوان
للطالبة ففج الناس واغلقوا
حوائطهم وطلبوا التخفيف
بالشغالات والرشوات
للاوساط والنصارى تخفف
عن البعض وبعدهم متصف
الشهر انقلب الوضع المشروع
في الغلة وانعكس الحال الى
ارشنيع وهو انهم سعروها
كل اربب ستة ريات بظاهر
الحال ولا يبيع صاحب الغلة
غلته الا باذن من القيم بعد
ما ياخذ منه نصف الغلة
او الثلث او الربع على حسب
ضعفه وقوته من غير ثمن واذا
أراد ذو الجاه الشراء ذهب
أولا سرا وقدم المصلحة والدية
الى بيت القيم فعند ذلك يؤذن
له في مطلوبه فيكيلون له
الغلة ليلا وصار يتأخر في
حضوره الى الساحل الى
قريب الظهر فيذهب
الناس والنقراء فينتظرونه
واذا حضر ازدحوا عليه وتقدم أبواب المصاع

بالسيف فامتنع الفتيكين من ذلك وقال لا أغدربه وأذن جهره من معه بالمسير الى مصر
فسار اليه واجتمع بالعزيز شرح له الحال وقال ان كنت تريد هم فارجع اليهم بنفسك
والافهم واصلون على أثرى فبرز العزيز بفرق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهه على
بقدمته وورد الخبر الى الفتيكين والقرمطي فعادا الى الرملة وجمعوا العرب وغيرها
وحندا ووصل العزيز بن فتنيل بظاهر الرملة ونزل بالقرب منه ثم اصطفاوا اللرب في الهرم
سنة سبع وستين وثلاثمائة فرأى العزيز بن من شجاعة الفتيكين ما أعجبه فأرسل اليه في
تلك الحال يدعوهم الى طاعته ويبدل له الرغائب والولايات وان يجعله مقدم عسكريه
والرجوع اليه في دولته ويطلب ان يحضر عنده ويسمع قوله فترجل وقبل الارض بين
الهيمن وقال لا ارسل نبي لاميير المؤمنين لو قدم هذا القول لسا رعت وأطعت واما الآن
فلا يمكن الا ما ترى وحمل على المسيرة فهزمها وقتل كثيرا منها فلما رأى العزيز بن ذلك حمل
من القلب وأمر المعينة فحلت فانهزم القرمطي والفتيكين ومن معهم ما ورضع المغاربة
السيوف فأكثروا القتل وقتلوا نحو وعشرين الفا ونزل العزيز بن في خيامه وجاءه الناس
بالاسرى فكل من أتاه بأسير خلع عليه وبدل لمن أتاه بالفتيكين أسير مائة ألف دينار
وكان الفتيكين قد مضى منهزما فكنه العطس فلقبه المفرج بن دغفل الطائي وكان
بينهم ما أنس قديم فطلب منه الفتيكين ما نسقاه واخذوه معه الى بيته فانزلوه واكرمه
وسار الى العزيز بن بالله فأعلمه بأسير الفتيكين ومالب منه المال فأعشاه ما ضمنه وسير معه
من تسلم الفتيكين منه فلما وصل الفتيكين الى العزيز بن لم يشك انه يقتله لوقته فرأى من
اكرام العزيز بن والا حسان اليه ما أعجزه وأمره بالخيام فنصبت واعاد اليه جميع من كان
يخدمه فلم يبق من حاله شيئا حمل اليه من التحف والاموال ما لم يرم له واخذوه معه الى
مصر وجعله من أخص خدمه وحجابه وأما الحسن القرمطي فانه وصل منهزما الى طبرية
فادركه رسول العزيز بن يدعو الى العود اليه بحسن اليه ويفعل معه أكثر مما فعل مع
الفتيكين فلم يرجع فأرسل اليه العزيز بن عشر بن ألف دينار وجعلها له كل سنة فكان
يرساها اليه وعاد الى الاحساء ولما عاد العزيز بن الى مصر أنزل الفتيكين عند قصر هو زاد
أمره وتكبر على وزيره يعقوب بن كلس وترك الكربا اليه فصار بينهم عداوة
متأكدة فوضع عليه من سقاه سمافسات فخرن عليه العزيز بن واتهم الوزير بخرسه نيفاً
وأربعين يوماً وأخذ منه خمسة ألف دينار شمرقة ثم أمر دولة العزيز بن باعتزال الوزير
فخلع عليه وأعادته الى وزارته

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سار الحجاج الى سمراء فراهل ذى الحجة بها والعادة جارية بان يرى
الحلال بعده باربعة أيام وبلغتهم أنهم لا يرون المساء الى غمرة وهو بها أيضا قليل وبينهما
نحو عشرة أيام فشدوا الى المدينة فوقفوا بها وعادوا فكانوا أول الهرم في الكوفة وفيها
ظهر باقر بريمة كوكب عظيم من جهة المشرق وله ذؤابة وضوء عظيم فبقى يطلع

ياخذها القيم لنفسه زيادة عن
التمن وعن الكفاة وهي
نحو الخمسين فضة خلاف
الاجرة ويرجع الفقراء من
غير شي وأطلقوا للهم حسب
أن ياخذ في كل يوم أر بمائة
ارب سنهما ثمان للخيامين
وما ثمان توضع بالعرصات
داخل البلد فكان ياخذ ذلك
الى داره ولا يضعون بالعرصات
شيئا ويعطى للبخازين من
المائتين ثمان اربا او
ستين ويبيع الباقي باعراضه
بما أحب من الثمن للافصح
الناس وشحم الخنزير من الاسواق
وخطاب بعض الناس الامراء
الكبار في شأن ذلك واستمر
الحال على ذلك الى آخر الشهر
والامر في شدة وتسلط العسكر
والمماليك على خطف
ما يصادقونه من الغلة او
التبن أو اللبن فلا يقدر من
يشترى شيئا من ذلك أن
يمر به ولو قال حتى يكثر
واحداهم سكر يا أو مملوكا
يمر به حتى يوصله الى داره
وان حضرت مركب بها
غلا وسمن وغنم من قبلى
أو بحرى أخذوها ونهبوا
ما فيهم اجلة فكان ذلك من
أعظم أسباب القحط والبلاء
(وفي شرحه) مات محمد بن
الشرقاوى وهو الذي كان
عوض سيده عثمان بك
الشرقاوى (شهر رجب الفرد سنة

كذلك نحو من شهر ثم غاب فلم ير وفيها توفي أبو القاسم عبد السلام بن أبي موسى
الخرمى الصوفى بزيل مكة وكان قد صاحب أبا هلى الروذبارى وطبقته وغيره

• (ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة) •

• (ذ كروفاة المعز بن الله العلوى وولاية ابنه العزيز بالله) •

في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو بكر محمد بن المنصور بالله اسمعيل بن القاسم بأمر الله
أبى القاسم محمد بن المهدي أبى محمد عبيد الله العلوى الحسيني بمصر وأمه أم ولد وكان
موتة سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة وولد بالمهدية من أقر يقية حادى عشر
شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة وعمره خمس وأربعون سنة وستة أشهر تقريبا
وكان سبب موته أن ملك الروم بانتسطة طينينة أرسل اليه رسولا كان يتردد اليه
بأقر يقية فخلابه بعض الايام فقال له المعز أتد كراذا تيقنى رسولا وأنا بالمهدية فقلت لك
لقد دخلن على وأنا بمصر ما لك لها قال نعم قال وأنا أقول لك لقد دخلن على بغداد وأنا
خليفة فقال له الرسول ان أمنتنى على نفسى ولم تنصب قلت لك ما عندى فقال له المعز
قل وأنت آمن قال بعنى اليك الملك ذلك العام فرأيت من عظمة بك فى عيني وكثرة
أصحابك ما كنت أموت منه ووصلت الى قصرك فرأيت عليه من نور اعظم ما غطى
بهرى ثم دخلت عليك فرأيتك على سريرك فظننتك خالقا فلو قلت لى أنك تعرج
الى السماء لتحققت ذلك ثم جئت اليك الآن فدايت من ذلك شيئا أثر فت على
مدينة فكأن فى عيني سوداء مظلمة ثم دخلت عليك فداوجبت من المهابة
ما وجدته ذلك العام فقلت ان ذلك كان امرام قبلا وانه الآن بضد ما كان عليه
فاطرق المعز وخرج الرسول من عنده وأخذت المعز الحجرة شدة ما وجدوا تصل مرضه
حتى مات وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام منها ما قام بمصر
ستتان وتسعة أشهر والباقي بأقر يقية وهو أول الخلفاء العلويين ملك مصر وخرج
اليها وكان مغرى بالنجوم ويعمل باقوال المجربين قال له فجمعه ان عليه قطعا فى
وقت كذا وأشار عليه بعمل سرداب يخفى فيه الى ان يجوز ذلك الوقت ففعل ما امره
واحضر قواده فقال لهم ان بنى وبين الله عهدا لنا ضا ابيه وقد استخلفت عليكم ابنى
نزار ايعنى العزيز فاسمعوا له واطيعوا ونزل السرداب فكان احد المغاربه اذا رأى سحابا
نزل او ما بالسلام اليه ظنة امنه ان المعز فيه غيب سنة ثم ظهر وبقي مديدة ومرض
وتوفى فستر ابنه العزيز وتة الى عيال الكثير من السنة فصلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه
وعزى بابيه وكان المعز عالما فاضلا جوادا شجاعا جارا على منهاج ابيه من حسن
السيرة وانصاف الرعية وستر ما يدعون اليه الا من الخاصة ثم اظهره وامر الدعاة باظهاره
الا انه لم يخرج فيه الى حديثه ولما استقر العزيز فى الملك اطاعه العسكر فاجتمعوا
عليه وكان هو يدبر الامور منذ مات ابو له الى ان اظهره ثم سبر الى الغرب فنانير عليها
اسمه فرقت فى الناس وأقر يوسف بلدين على ولاية أقر يقية واصل اليه ما كان

من الساحل وقلدوا محمد
كاشف تابع سليمان بك
الافاميين البحرين والساحل
ورفق بالامر واستقر سعر
الغلة بألف ومائتين نصف
فضة الاردن فتراجعت
بالرقع والساحل وقل
المخطف وأما السمن فقل
وجوده جدا حتى بيع الزمل
بستة وثلاثين نصفاً فيكون
المنظار بار بعين ريالاً وأما
التين فصار يباع بالدينار
ان وجد وسرب الناس
بهاهم من عدم العلف
(وفيه) حضر واحد انكليزي
وصحبه مملوك الانفي وبعض
من الفرنسيين فعملوا لهم
شكراً وفتحوا وأصبح حضور
الانفي الى سكندرية ثم تبين
ان هذا الانكليزي أتى بمكاتبات
فلما رعى ما لظه وجد ذلك
المملوك وكان قد تخلف عن
سيده لمرض اعتراه فحضر
صحبه الى مصر فاشيع في
الناس أن الانفي حضر الى
الاسكندرية وان هذا
خازن داره سبقه بالحضور الى
غير ذلك (وفيه) حضر أيضاً
بعض الفرنسيين بمكاتبة الى
القنصل بمصر وفيها طالب
ببساتي الفردة التي بدمية
الوجاقلية فطالب القنصل
الامر في ذلك فعملوا جمعية
ومصر المشايخ وتكلموا في
شأن ذلك ثم قالوا ان الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة

ابوه استعمل عليه غير يوسف وهي مراكب من وسرت واجداية فاستعمل عليه يوسف
اعماله وعظم امره حينئذ وامن ناحية العزيز واستيد بالملك وكان يظهر الطاعة
بجاملة ومراقبة لاطائل ورأها

(ذكر حبيب يوسف بلسكين مع زناته وغيرها باقر بعية)

في هذه السنة جمع خزون بن قلعول بن خزي الزناقي جمعا كبيرا وسار الى سجلاسة فلقبه
صاحبه في رمضان فقتله خزون ومملك سجلاسة واخذ منهم الاموال والعدو شيئا
كثيرا وبعث برأس صاحبها الى الاندلس وعظم شأن زناته واشتهل ملكهم وكان
بلسكين عنده بنته وكان قد دخل الى فاس وسجلاسة وارض الهبط وملكه كله وطرد
عنه فقال بني امية وهر بت زناته منه فلجأ كثير منهم الى سبتة وهي للاموي صاحب
الاندلس وكان في طريقه شعاعى مشبكة ولا تسلك فامر بقطعها واحراقها فقطعت
واحرقت حتى صارت للعسكر طريقا ثم رضى بنفسه حتى اشرف على سبتة من جبل
مطل على افرق فصفها راينظر من اى جهة يحاصرها ويقاتلها فرأى انها لا تؤخذ
الا باسطول فخافه أهلها خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وهي مدينة حسنة تسمى
بصرة في المغرب فلما سمعت به زناته رحلوا الى اقاصى العرب في الرمال والصحارى
هاربين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد هربا صاحب الاندلس عمارة عظيمة
فامر بدمها ونهبها ورحل الى بلد بخرمطة وكان ملكهم عبس ابن ام الانصار وكان
مشعبذا ساحرا وادعى النبوة فاطاعوه في كل ما امرهم به وجعل لهم شرعية فغزاه
بلسكين وكانت بينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفر في آخرها بلسكين وقتل الله
عبس ابن ام الانصار وهزم عساكره وولوا قتلا لا ذر يعاوسى من نسايتهم وابنائهم مالا
يحصى وسيره الى افرى بقرية فقال أهل افرى بقرية انه لم يدخل اليهم من السبي مثله قط
واقام يوسف بلسكين بتلك الناحية قاهرا لأهلها وأهل سبتة منه خائفون وزناته
هاربون في الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

(ذكر حصر كسنة وغيرها)

في هذه السنة سار امير صقلية وسرايا اقام بن الحسن بن علي بن أبي الحسين في عساكر
المسلمين ومعه جماعة من الساجدين والعلماء فنزل مدينة ميني في رمضان فهرب العدو
عنها وعدى المسلمون الى كسنة فحصرها وهايا ما فسأل أهلها الا ان فاجأهم اليه واخذ
منهم مالا ورحل منها الى قلعة بلوا ففعل كذلك بها وبغيرها وامر اخاه اقام بن الحسن ان يذهب
بالاسطول الى ناخية ببولق ويبيت السرايا في جميع قلوورية ففعل ذلك فغنم غنائم
كثيرة وقتل وسبي وعاد هو واخوه الى المدينة فلما كان سنة ست وستين وثلاثمائة قام
ابو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت قبل ذلك وعادوا والغزو جميع الجيوش وسار
فنزل قلعة افانة فطلب أهلها الا ان فاجأهم وسلموا اليه القلعة بجميع ما فيها ورحل الى
مدينة طارنت فرأى أهلها قد هربوا منها واغلقوا ابوابها فصعد الناس السور وفتحوا

الرازوه معظمهم ومن
بقي منهم لا يملك شيئا فلم
يقبلوا هذا القول ثم اتى
الامر على تأخير هذه القضية
الى حضور الهاشواوى رآه
في ذلك وجضر أيضا صيحة
أولئك الفرسان الحبر
يموت يعقوب القبطى فطلب
أخوه الاستيلاء على مخافاته
فدافعت زوجته وأرادت
أخذ ذلك على مقتضى شريعة
الفرسان فقال أحوه انها
ليست زوجته حقيقة بل
هى معشوقته ولم يتزوج
بها على ملة القبط ولم يعمل
لها الا كليل الذى هو عبارة
عن عقد النكاح فانكرت
ذلك فأرسل الفرسان
يستخبرون من قبط مصر عن
حقيقة ذلك فكتبوا لهم
جوابا بانهم تمكن زوجته على
مقتضى شرعهم وماتهم ولم
يعمل بينهم الا كليل فيكون
الحق في تركه لاختيه لهما
(وفيه) وورد الخبر بوقوع
حادثة بالاسكندرية بين
عساكر العثمانية وأجناس
الافرنج المقيمين بها واختلفت
الراية في ذلك وبعد أيام وصل
من أخبار حقيقة الواقعة وهى
أن على بإشارته عنده طائفة
من أسكركه على طريقة الافرنج
فكان يخرجهم في كل يوم الى
جهة المنسية ويصطفون

الابواب ودخلها الناس فأمر الأمير بهدمها فهدمت وأحرقت وأرسل السرايا فبلغوا
أذنت وغيرها ونزل هو على مدينة عردلية فقاتلها فبذل أهلها له مالا صالحهم عليه
وعاد الى المدينة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خطب للعزيز العلى بمكة حرسها الله تعالى بعد أن أرسل جيشا اليها
فحصروها وضيقوا على أهلها ومنعوا عنهم الميرة فغلت الاسعار بها واتي أهلها عدة شديدة
وفيها أقام بسيلس بن ارمانوس ملك الروم ورذا المعروف بسلا روس دمشق فلما
استقر في الولاية استوحش من الملك فعصى عليه واستظهر بالي تغلب بن جردان
وصاهره وليس التاج وطلب الملك وفيها توفي أبو أحمد بن عدى النجاشي في جمادى
الآخرة وهو امام مشهور ومحمد بن بدر الكبير المحامى غلام ابن طولون وكان قدولى فارس
بعدييه وفيها في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب
التاريخ

(ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة)

(ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة)

في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة ابو على الحسن بن بويه واستخلف على عماله
ابنه عضد الدولة وكان ابتداء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن اخيه معز الدولة وكان
ابنه عضد الدولة قد عاد من بغداد بعد أن اطلق بختيار على الوجه الذى ذكرناه وظهر
عند الخاص والعام غضب والده لمية فخاف ان يموت ابوه وهو على حال غضبه فيقتل
ملكه وتزول طاعته فأرسل الى ابى الفتح بن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصل
مع ابيه واحضاره عنده وان يعهد اليه بالملك بعده فسمى ابو الفتح في ذلك فاجابه اليه
ركن الدولة وكان قد وجد في نفسه خفة فصار من الرى الى اصبهان فوصلها في جمادى
الاولى سنة ست وستين وثلاثمائة وأحضر ولده عضد الدولة من فارس وجلس عنده
ايضا ساثر اولاده باصبهان فعمل ابو الفتح بن العميد دعوت عظمية حصره اركان
الدولة واولاده والقواد والجناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده
عضد الدولة بالملك بعده وجعل لولده نحر الدولة الى الحسن على همذان وأعمال الجبل
ولولده مؤيد الدولة اصبهان وأعمالها وجعل ما في هذه البلاد يحكم اخيه باسن الدولة
وخلع عضد الدولة على ساثر الناس ذلك اليوم الا قبية والا كسية على زى الديلم وحياء
القواد واخوته بالريحان على عادتهم مع ملوكهم وأوصى ركن الدولة اولاده بالاتفاق
وترك الاختلاف وخلع عليهم ثم سار عن اصبهان فرجب نحو الرى فدام مرضه الى ان
توفي فاصيب به الابن والدين اجميعا لاستكمال جميع حلال الخيرة فيه وكان عمره قد زاد
على سبعين سنة وكانت امارته اربع واربعين سنة

(ذكر بعض سيرته)

طبيعتهم عن الوضع في كل
ثم عادوا فمروا بما كان الا فرج
ووكالة القنصل فانرج
الا فرج رؤسهم من المطبقات
نساء ورجالا ينظرون ركبهم
ويتفرجون عليهم كما حرت
به العادة فضر بوا عليهم من
اسفل بالسنادق فضر بوا الا فرج
عليهم أيضا فلم يكن الا ان
هجموا عليهم ودخلوا
بجاربهم في اما كنهم
والا فرج في قلة فخرج القناصل
الستة ومن تبعهم ونزلوا
الى البحر وطلعوا غليون
الريالة وكتبوا كتابا بصورة
الواقعة وأرسلوه الى
اسلامبول والى بلادهم وأما
العسكر اتباع الباشا فلما
خرج الا فرج وتركوا
اما كنهم دخلوا اليها وهموا
متاعهم وما أمكنهم وأرسل
الى القناصل خورشيد باشا
فصالحهم وأخذ بخواتمهم
واعتذر اليهم وضمن لهم
ما أخذ منهم فرجعوا بعد
علاج كبير وجع الباشا
علماء البلدة وأعيانها
وطلب منهم كتابة عرض
محضر على ما عليه على غير
صورة الحال فامتنعوا عن
الكتابة الا بصيرة الواقع
وكان المتصدر للرد الشيخ محمد
المسيري المالكي فكتبه
ووجهه ومن ذلك الوقت
صار يتكلم في حقهم ويرد ربه
إذا حضر مجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعه)

كان حليما كريما واسع السكرم كثير البذل حسن السياسة لرعاياه وجنده رؤفاهم عادلا
في الحكم بينهم وكان بعيد الهمة عظيم الجد والاجتهاد في شئ من شأهم جاعل الظلم فاعلا اصحابه منه
هفيفا عن الدمار يرى حقها واجبا لا فيم باليد منه وكان يحامي على أهل البيوتات
او كان يجري عليهم الا فراق ويصونهم عن التبدل كان يقصد المساجد الجامعة في
أشهر الصيام للصلاة فيقصد لرد المظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة ويتصدق
بالاموال الجلية لعله على ذوي الحاجات ويلين جانبها للخاص والعام قال له بعض اصحابه في
ذلك وكراهة شدة مردوا به على اصحابه فقال انظر كيف اخترم ووثب عليه اخص اصحابه
به واقربهم منه اعنفه وشده وكيف عمرت واجبي الناس للين جاني وحكي عنه انه سار
في سفر فنزل في خركاه قد ضر بت له قبل اصحابه وقدم اليه طعام فقال لبعض اصحابه لا ي
شئ قيل في المثل خير الاشياء في القرية الامارة فقال صاحبه تعودك في الخركاه وهذا
العام بين يديك وانا لا خركاه ولا طعام فضحك واعطاه الخركاه والطعام فانظر الى هذا
الخلق ما احسنه وما اجله وفي فعله في حادثة بختياري ما يدل على كمال مروءته وحسن عهده
وصلته لرحمته رضي الله عنه وارضاه وكان له حسن عهد ومودة واقبال

(ذ كرمير عضد الدولة الى العراق)

في هذه السنة تجهز عضد الدولة وسار يطلب العراق لما كان يباغته عن بختيار وابن
بقية من استماله اصحاب الاطراف كحسنيه الكردي وفخر الدولة بن ركن الدولة والي
تغلب بن حمدان وعمران بن شاهين وغيرهم والاتفاق على معادته ولما كانا بقولانه
من الشتم القبيح له ولما راي من حسن العراق وعظم ملكته الى غير ذلك وانحدر بختيار
الى واسط على عزم محارب عضد الدولة وكان حسنو به وعده انه يحضر بنفسه لئلا يهرته
وكذلك ابو تغلب بن حمدان فلم يف له واحدا منهم ثم سار بختيار الى الاهواز وأشار بذلك
ابن بقية وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في ذي القعدة واقاموا في امر على
بختيار بعض عسكرهم وانتقلوا الى عضد الدولة فانهم بختيار واخذ ماله ومال ابن بقية
رهنبت الا يقال وغيرها ولما وصل بختيار الى واسط حل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة
مالا وسلاحا وغير ذلك من الهدايا النفيسة ودخل بختيار اليه فآكرمه وحل اليه مالا جليلا
واعلافا نفيسة وعجب الناس من قول عمران ان بختيار سيد دخل منزلي وسيد بختيار في مكان
كما ذكر ثم اصعد بختيار الى واسط واهل عضد الدولة فانه سير الى البصرة جيشا فذكرها
وسبب ذلك ان اهلها اختلفوا وكانت مضمتهوى عضد الدولة وتعمل اليه لاسباب قرررها
معهم وخافتهم ربيعة ومالت الى بختيار فلما انهم ضعفوا وقويت مضركا تباو عضد
الدولة وطلبوا منه ان يغازي جيش اليوم فسير جيشا سلم البلاد واقام عندهم واقام بختيار
بواسط واحترما كان له ببغداد والبيعة من مال وغيره ففرقه في اصحابه ثم انه قبض
على ابن بقية لانه اطرده واستبد بالامور ودونه وجي الاميرال الى نفسه ولم يوصل الى
بختيار منها شيئا واراد ايضا التقرب الى عضد الدولة بقبضه لانه هو الذي كان يفسد

ابراهيم بك وكلوه بسبب ما أخذوه من حصة الاتزام بالبحر وان ايام البعثانيين ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمرؤهم فطمع بهم الكلام. الاين على غادته وكلوه ايضا على خبز الجواراة المرتبة لفقراء الارهر فاطلق لهم دراهم تعطي للخباز يعمل بها خبزا (وفي ثمانته) كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وارسلوها الى علي باشا باسكندر ية مضمونها طلبة لمنصبه والحنود الى مصر ليحصل الاطمئنان والحكون وتأمين الطرقات ويبتل أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد ولا جيل الاخذ في تشهير أمور الحج وان تأخر عن الحضور ربما تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر بعض فقراء كاشف الابهام الى احمد باشا الحجاز بعكا لغرض باطني لم يظهر (وفي هذه الايام) كثرت الغلال بالساحل والعرصات ووصلت مراكب كثيرة وكثرت الخبز بالاسواق وشبعت عيون الناس وتزل السعر الى ثمانية ريات وسبعة رانكروا عن الخطف الا في التين (وفي منتصفه) فتقوا طلب مال الميري ومال الجهات ورفع المظالم من سنة تارخه وعين لطلبها من البلاد امراء كبار ووجهت الغربية

الاحوال بينهم ولم يقبض عليه اخذاه والفقراء وراسل عضد الدولة في الصلح وترددت الرسل بذلك وكان احباب بختيار يتلفون عليه فبعضهم يديره وبعضهم ينهي عنه ثم انه أتاه عبد الرزاق وبذرا بنا حسنة في نحو ألف فارس معونة له فلما وصل اليه أظهر المقام بواسطة وحوارمة عضد الدولة تاتى بل بعض الدولة انه نقض الشرط ثم بد البختيار في المسير فسار الى بغداد فعاد عنه ابتداء حسنة الى ابيه ما و اقام بختيار ببغداد و انتقلت السنة وهو بها وسار عضد الدولة الى واسط ثم سار منها الى البصرة فاصلح بين دويعة ومضر وكانوا في الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة ومن عجيب ما جرى لبختيار في هذه الحادثة انه مكان له غلام تركي يميل اليه فاخذ في جملة الاسرى وانقطع خبره عن بختيار فخرن لذلك وامتنع من لذاته والاهتمام بمسارعة اليه من زوال ملكه وذهب نفسه حتى قال على رؤس الاشهاد ان في جيعتي بهذا التلام أعظم من في جيعتي بذهاب ملكي ثم سمع انه في جملة الاسرى فارسل الى عضد الدولة يذلل له ما احب في رده اليه فاعاده عليه وسار هذه الحادثة فزاد في نيحة وهو اناعد الملوك وغيرهم

• (ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح) •

في هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر من منتصف شوال وكان موته ببخارا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين ولى الامر ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور

• (ذكر وفاة القاضي منذر البلوطي) •

في هذه السنة في ذي القعدة مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي ابو الحكما كم قاضي قضاة الاندلس وكان اماما فقيها خطيبا شاعرا فصيحيا ذا دين متين دخل يوما على عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد قد في قبة مزخرفة بالذهب والبناء البديع الذي لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان فقال عبد الرحمن الناصر هل بلغكم ان احدا بنى مثل هذا البناء فقال له الجماعة لم نر ولم نسمع بمثله وأنشواوا بالعوا والقاضي مطرق فاستنطقه عبد الرحمن فيكي القاضي واقتدرت دموعه على تحمته وقال والله ما كنت اظن ان الشيطان اخراه الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا أن عمك منه من قيادك هذا التمكن من ما آتاك الله وفضاك به حتى انزلت منازل الكافرين فقال له عبد الرحمن انظر ما تقول وكيف انزلت منزل الكافرين فقال قال الله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لايوتهم سقفا من فضة ومعارج عليهم ايظفرون وابيوتهم ابوابا وسرا عليهم ايتسكنون وزخرفنا في اوله والاخرة عند ربك للمتقين فوجم عبد الرحمن وبكى وقال جزاك الله خيرا وأكثر في المسلمين ملكا وخباء وهذا القاضي كثيرة حسنة جدامها انه قهر الناس واداروا الخروج للاستسقاء فارسل اليه عبد الرحمن يأمره بالخروج فقال

القاضي لا رسول يا ليت شعري ما الذي يصنعه الامير يومنا هذا فقال ما رأيته قط اخشع منه الا ان قد لبس خشن الثياب وافتش التراب وجعله على رأسه وحبته وبكى واعترف بذنوبه ويقول هذه ما صيتي بيدك اترك تعذب هذا الخلق لاجلي فقال القاضي يا غلام احل المظرمعت فقد اذن الله سبحانه ان اذا خشع جبار الارض رحم جبار السماء فخرج واستبق بالناس فلما صعد المنبر ورأى الناس قد شغفوا اليه بالبصرهم قال سلام عليكم كتب بكم على نفسه الرحمة انه من هل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح الآية وكررها فضح الناس بالبكاء والتوبة وتم خطبته فسقى الناس

• (ذكر القبيض على أبي الفتح بن العميد) •

في هذه السنة قض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزيره وسهل عينه الواحدة وقطع انفه وكان سبب ذلك ان ابا الفتح لما كان ببغداد مع عضد الدولة على ما شرهناه ودار عضد الدولة نحو فارس تقدم الى أبي الفتح بتجهيل المسير عن بغداد الى الري فخالفه ما أقام وأعجبه المقام ببغداد وشرب مع بختيار ومال في هواه واقبى ببغداد املاكا ودور على عزم العود اليها اذا مات ركن الدولة ثم صار يكاتب بختيار باشيا بكرها عضد الدولة وكان له نائب يعرضها على بختيار فكان ذلك النائب يكاتب بها عضد الدولة ساعة فساعة فلما ملك عضد الدولة بعد موت أبيه كتب الى اخيه فخر الدولة بالري يامر بالقبيض عليه وعلى اهله واصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد على يده كما ظنه أبوه أبو الفضل وكان أبو الفتح ليلة قبض قد امسى مسرورا فاحضر النديم والمغنين واطهر من الآلات الذهبية والزجاج الملحج وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله وشربوا وعل شعرا وغنى له فيه وهو

دعوت ابني ودعوت العلا • فلما اجاب دعوت القدح

وقلت لا يام شرب الشباب • الى فهذا اوان الفرح

اذا بلغ الممر آمله • فليس له بعد ما مقترح

فلما غنى في الشعر استطابه وشرب عليه الى ان سكر وقام وقال لغلمانه اتر كوا المجلس على ما هو عليه لنصطبغ غدا وقال اندمائه بكرروا الى غدا لنصطبغ ولا تناخروا فانصرف النديماء ودخل هو الى بيت منامه فلما كان السحر دعاه مؤيد الدولة فقبض عليه وأرسل الى داره فخذ جميع ما فيها ومن جملة ذلك المجلس بما فيه

• (ذكر وفاة الحماكم وولاية ابنه هشام) •

وفي هذه السنة توفي الحماكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المستنصر بالله الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وربع ثلثا وستين سنة وسبعة أشهر وكان اصهب عين اقنى عظيم الصوت ضخم الجسم أققم وكان محبا لاهل العلم عالما فقيها في المذاهب عالما بالانساب والتواريخ

للعينين الطلب والاستجالات وتكثير المكارم والمعينين وكفهم على من يتباني في الدفع هذا وطلب الفردة مستمر حتى على اعيان الملتزمين ومن تاخر عن الدفع ضبطوا حصته وأخذوها واعطوها لمن يدفع ما لميلها من مياسير المال لم يفر بها صالح صاحبها بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليد ان أمكنه ذلك (وفي اواخره) نهوا على تعميم الدوا التي اخرجها الفرنسيس نشرق الناس في ذلك وفردوا كافها على الدور والحوانيت والرباع والوكائل واحددوا على الشوارع السالكه دروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقاد اهل الاخطاط بعضهم كما هو طبيعة اهل مصر في التقليد في كل شئ حتى عملوا في الخطة الواحدة درمين وثلاثة واهتموا لذلك اهتماما عظيما وظنوا ظنونا بعيدة وأنشوا بدنانا كتافا من اجبار منقوعة وبوابات عظيمة ولزم لبعضها دهم حوانيت اشتروها من اصحابها وفردوا ثمنها على اهل الخطة (وفي اواخره) ايضا فجزت حمارة عثمان بلد البرديسي في الابراج والبوابات التي انشاها بالناصرية فانه انشا بوابتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن كاشف

المعروف بكعب الاحبار وبني
جولهما ابراجا عظيمة وجرها
طيقان. يذبحها مبدافع
افواها بارزة تضرع الى خارج
وتقل اليها مدافع الباشا
التي كانت بالاز بكية
فسبحان مقلب الاحوال
(وفيه) نزل ابراهيم بك
والبرديسي وحسين بك
اليهودى الى بولاق واخذوا
ما وجدوه بساحل الغلة
وارسلوه الى بھررى فارتج
الناس من ذلك وعزت الغلال
وزلت سعرها بعد الانحلال
(شهر شعبان سنة ١٢١٨ هـ)
اوله يوم الاربعاء (فيه)
وصل كاد ديوان الى باشا
الذى يقال له ديوان افندى
وعلى يده مكتبة وهى ضرورة
خط شريف وصل من
الدولة مضموه الرضا عن
الامراء المصرية بشفاقة
صاحب الدولة الصدر الاعظم
يوسف باشا وشفاقة على باشا
والى مصر وأن يقيم ببارض
مصر ولكل امير فائظ نجسة
هشر كس الاغبر وحلوان
الحليل ثمان سنوات وأن
الوسية والمضاف والبرانى
يضم الى الميرى وان الكلام
فى الميرى والاحكام والتغور
الى الباشا والورنا بحى الذى
ياتى صحبة الباشا والمجبارك
والمقاطعات على النظام
الجديد لا تفر دار الذى يحضر أيضا فلما قرئ ذلك بحضرة

جماعة اكتب والعلماء مكرما لهم بحسن اليهم احضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد
منهم ويحسن اليهم ولما توفى ولى بعده ابنه هشام بن محمد آية وله ثمن سنين ولقب المؤيد
بالله واختلفت البلاد فى أيامه واحذو حذو من ثم عاد الى الامارة وسيدته انه لما ولى المؤيد
صحب له المنصور ابو عامر محمد بن ابى عامر المرافرى وابناه المظفر والناصر فلما حجب له
ابو عامر حجه عن الناس فلم يكن أحد يراه ولا يصل اليه وقام بامر دولته والقيام المرغى
وعدل فى الرعية واقبلت الدنيا اليه واشتهت بالفرز وفتح من بلاد الاعدا كثيرا
وامتلاّت بلاد الاندلس بالغنائم والزيق وجعل اكثر جنده منهم كواضح الفقى وغيره
من المشهورين وكانوا يعرفون بالعامرين وادام الله له المال ستا وعشرين سنة غزا
فيها اثنتين وخمسين غزاة ما بين صائفة وشاة وتوفى سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة
وكان حازما قوى العزم كثيرا العدل والاحسان حسن السياسة فن محاسن اعماله انه
دخل بلاد الفرنج غازيا فجاز الدرب اليها وهو مضيق بين جبلين واوغل فى بلاد
الفرنج يسى ويخرب ويغنم فلما اراد الخرج رآهم قد سدوا الدرب وهم عليه يحفظونه
من المسلمين فاظهروا انه يريد المقام فى بلادهم وشرب حتى هو وعسكره فى محارة المساكين
وزرع الغلات واحضر والمحط والتين والميرة وميخنة اجون اليه فلما رآوا عزمه على
المقام مالوا الى السلم فراسلوه فى ترك الغنائم والمجواز الى بلاده فقال انما عازم على المقام
فتركوا له الغنائم فلم يجهم الى الصلح قبل ذلك لاله لا ودوا بفتح له ما غنمه من بلادهم
فاجابهم الى الصلح وفتحوا له الدرب فجاز الى بلاده وكان اصله من الجزيرة الخضراء
ووردش بالالى قرطبة طالبا للعلم والادب وسمع الحديث فبرع فيها وتيزنم تعلق بخدمة
صبيح والد المؤيد وعظم محله عندها فلما مات الحاكم المستنصر كان المؤيد صغيرا
خفيف على الملك ان يحتل فضمن سكون البلاد وزوال الخرف وكان قوى النفس
وساعدته المقادير وامتدته الامراء بالاموال فاستمال العساكر وحررت الامور على احسن
نظام وكانت امة تميمية وابوه معا فرى بطن من حيرة فمات وتوفى ولى بعده ابنه عبد الملك
الملقب بالمظفر فسار كسيرة آية وتوفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فمات ولابته
سبع سنين وكان سبب موته ان اخاه عبد الرحمن سمع فى تقاحة قطع ما يسكن كان
قد سمع احد جانبها فناول اخاه ما يلى الجانب المسموم واخذوه ما يلى الجانب الصحيح
فاكله بحضرة فاطمة المظفر وكل ما يبيدهم منها فمات فلما توفى ولى بعده اخوه
عبد الرحمن الملقب بالناسر فسلط غرير طريق ابية واخيه واخذ فى الجرن وشرب
المخمر وغرير ذلك ثم دس الى المؤيد من خوفه منه ان لم يجهله ولى عهده ففعل
ذلك ففقد الناس وبنه وامية عليه ذلك وابغضوه وتحرر كذا فى امره الى ان قتل وغر اشاعة
واوغل فى بلاد الجلائقة فلم يقدم له كها على لقائه وتحصن منه فى رؤس الجبال ولم
يقدر عبد الرحمن على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة النلوج فالتحن فى البلاد التى وطئها
وخرج موفورا فبلغه فى طريقه ظهور محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله
بقرطبة واستيلاؤه عليها واخذها المؤيد اسيرا ففرق عنه عسكره ولم يبق معه الا خاصته

الجميع من الامراء والمشايخ
ثم اتفق الرأي على ارسال
جواب ذلك الفهرمان فكتبوا
جواباً مضى - ونهت نصرته انه
وصل اليه بصورة الخط
الشريف وعزل النابوروده
السرور بالهجوم والرضا تمام
السرور حرض - وركم لتتظم
الاحوال واعظموا انهم
الحج الشريف وأرسلوه ليلة
الاثنين ثابته صبيحة رضوان
كتبت ابراهيم بك وحمود
باشا ونيس الا فكشارية
وصحبتهم من الفقهاء السيد
محمد بن الدواخلي من طرف
الشيخ الشرفاوى (وفي هذه
الايام) كثر عيث العسكر
وعربدتهم في الناس فخطفوا
همائم وثيابا وقبضوا على
بعض افرادواخذوا ثيابهم
وما في جيبهم من الدراهم
(وفيها) وصل قاضي عسكر
مصر وكان عوقا بالاسكندرية
من جملة المحجوز عليهم (وفي
يوم الجمعة عاشره) وقف
جنازة من النعمة كفي خط
الجامع الازهر في طلوع النهار
وشلوا عدة أناس وأخذوا
ثيابهم وحمائمهم فانزعج الناس
ووقعت فيهم كرشه وصلت
الى بولاق ومصر البقية
وأغلقتوا الدكاكين واجتمع
أناس وذهبوا الى الشيخ
الشرفاوى والسيد حمود
النقيب والشيخ الامير فركبوا
الى الامراء وجملة جمعية وأحضروا كبار العساكر

فساد الى قرطبة ليلة في ذلك الخطب فخرج اليه عمير محمد بن هشام فقتلوه وحملوا
رأسه الى قرطبة فطافوا به وكان قتله سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ثم سلبوه

(ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة)

وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ظهر بقرطبة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن
الناصر لدين الله الاموي ومعه اثنا عشر رجلا فبايعه الناس وكان ظهوره صالح جادى
الآخرة وتلقب بالمهدي بالله وذلك بقرطبة واخذ المؤيد فحبسه معه في القصر ثم أخرجه
وأخفاه وأظهره - رانه مات وكان قد مات انسان نصراني يشبهه المؤيد فابرز له للناس في
شعبان من هذه السنة وذلك لمات المؤيد فلم يشكوا في موته وصلوا عليه ودفنوه في
مقابر المسلمين ثم انه أظهره على ما نذر كرهوا كذب نفسه فكانت مدة ولايته المؤيد هذه
الى ان حبر ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة اشهر ونظم الناس على ابن عبد الجبار اسماء
منها انه كان يعمل النبيذ في قصره فسعوه بماذا ومنه فاعله بالمؤيد وانه كان كذابا
متلويا مبعضا للبربر فاقبل الناس عليه

(ذكر خروج هشام بن سليمان عليه)

لما استوحش أهل الاندلس من ابن عبد الجبار وأبعضوه قصدوا هشام بن سليمان بن
عبد الرحمن الناصر لدين الله فآخروهم من داره وبارعوه فلقب بالرشيد وذلك لاربع
بقيين من شوال سنة تسع وتسعين واجتمعوا بظاهر قرطبة وحضروا ابن عبد الجبار
وتردت الرسل بينهم ليخلع ابن عبد الجبار من الملك على ان يؤمنه وأهله وجميع أصحابه
ثم ان ابن عبد الجبار جمع أصحابه وخرج اليهم فقاتلهم فانهم هزموا هشام وأصحابه واخذ هشام
أسيرا فقتله ابن عبد الجبار وقتل معه عدة من قوادس واستقر أمر ابن عبد الجبار وكان
عم هشام

(ذكر خروج سليمان عليه ايضا)

ولما قتل ابن عبد الجبار هشام بن سليمان بن الناصر وانهم أصحابه انهمز معهم سليمان
ابن النحاسكم بن سليمان بن الناصر وهو ابن أخي هشام المقتول فبايعه أصحابه
واكثرهم البربر بعد الواقعة بيومين واقبلوا المستعين بالله ثم لقب بالظاهر بالله وساروا
الى انصارى فصار حوهم واستجدوهم فخذوهم وساروا معهم الى قرطبة فاقبلواهم
وابن عبد الجبار بقتليج وهي الواقعة المشهورة غزوا فيها وقتل مالا يحصى فانهمز ابن
عبد الجبار ولحقه من بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره في القصر فلما رأى ابن
عبد الجبار ما نزل به اظهر المؤيد ظنا منه ان يخلع هو وسليمان ويرجع الامر الى المؤيد
فلم يوافق احد ظنا منهم ان المؤيد قد مات فلما اعياء الامرا احتال في الحرب فهرب بها
وانتفى ودخل سليمان القصر بايعه الناس بالخلافة في شوال سنة ثمان مائة وبقى
بقرطبة اياما وكان غلة القتلى بقتليج نحو خمسة وثلاثين ألفا واغار البربر والروم على
قرطبة فنهبوا وسبوا واسروا عدا عظيما

كبيرة من عسكر الارنود
توخلافهم والنيادي يتادي
بالامن والايامن للارعية وان
وتقع من العسكر اهل المالكة
بخطب شي بضر بوه وان لم يقدر
عليه غلبا اخذوه الى حاكمه
ومثل هذا الكلام الفارغ
وبعد مرور الحكام بالناداة
خطفوا اعمارهم ونساء (وفي
ليلة الاربعاء ثمانية) حضر
الوالي الى قصر الشوك رزل
عند رجل من تجار خان الخليلي
يسمى عثمان بك فتعشى
عنده ثم قبض عليه وختم
على يديه واخذ صحبته وخنقه
ثلاث الليلة ورماه في بئر فاسقر
بها اياما حتى انتفخ فخرجوه
واخذته زوجته فدقنته وبه
انه كان يجتمع بالعثمانيين
ويغريهم بنساء الامراء وان
بعضهم اشبهت من ماله اواني
لحاسا ولم يدفع له المثل فطالب
حريمه في ايام محمد باشا فلم تدفع
له فعين عليه اصابة من عسكر
محمد باشا وذهل بهم الى دارها
وطالبها فالت ليس عندي
شي فطاع الى داخل الحرم
وصحبه العسكر ودخل الى
المطبخ راخذ قدور الطعام من
فوق الكواني وقاب ما فيها
من الطعام واخذها لمخرج
(وفي يوم الاحد ثاني عشره)
فيه القاضي الجديد على أن
نصف شعبان ليلة الثلاثاء

واخبر ان اتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء وهم عند

• (ذ كرمدين عيدا الجبار وقتله وعودا المؤيد) •

لما اختفى ابن عبد الجبار ساروا الى طليطلة واقاموا في العاصري في اصحابه
وجمع له النصاري وسار بهم الى قرطبة فخرج اليهم سليمان فالتقوا بقرب عقبة البقر
واقتتلوا اشده قتال فانهم ساروا من معسكرهم متصفا شوال سنة ٨٠٠ بمائة ومضى
سليمان الى شاطبة ودخل ابن عبد الجبار قرطبة وجدد البيعة لنفسه وجعل الحجابة
لواضع وتصرف بالاختيار ثم ان جماعة من الغتيا العاصريين منهم من غيروا
وغيرهم ما كانوا مع سليمان فاسلوا الى ابن عبد الجبار يطلبون قبول طاعتهم وان
يجعلهم في جملة رجاله فاجابهم الى ذلك وانما لموا ذلك مكيدة ليقبلوه فلما دخلوا
قرطبة استمالوا واضحا فاجابهم الى قتله فلما كان قاسم ذي الحجة سنة ٨٠٠ بمائة
اجتمع عوا في القصر فلكوه واخذوا ابن عبد الجبار برأسه واخرجوا الى يد بالله
فاجلسوه مجلس الخ لافه ويايعوه واحضروا ابن عبد الجبار بين يديه فعد ذنوبه عليه
ثم قتل وطيف برأسه في قرطبة وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وابنه ام ولد وكان يسمى
انفذ كرهذه الحوادث متاخرة وانما قدمناها لتعلمي بعضها ببعض ولان كل واحد منهم
ليس له من طول المدة ما يؤخر اخباره وتفرق

• (ذ كرمدين المعالي بن سيف الدولة الى ملك حلب) •

في هذه السنة عاد ابو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان الى ملك حلب وكان
سببه ان قرعوه به لما تغلب عليهم اخرج منهم واولاه ابا المعالي كما ذكرناه سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة فسار ابو المعالي الى والدته بميا فارقين ثم اتى حماة وهي له فقتل بها وكانت
الروم قد خربت حصن واهلها وقد ذكرا ايضا فقتل اليه يار قناش مولى ابيه وهو حصن
برزويه وخدمه وعمره مدينة حصن فمكث اهلها وكان قرعويه قد استناب بحلب مولى
له اسمه بكجور فقوى بكجور واستفحل اخره قبض على موله قرعويه وحبس في قلعة
حلب واقام بها نحو ست سنين فكتب من حلب من اصحاب قرعويه الى ابي المعالي بن
سيف الدولة ليقصد حلب ويمنعها فاسارا اليها وحصرها اربعة اشهر وملكها وبتيت
القلعة بيد بكجور فترددت الرسل بينهم فاباب الى التسليم على ان يؤمنه في نفسه واهله
وماله ويولييه حصن وطلب بكجور ان يحضر هذا الامان والعهد وسلم قلعة حلب الى ابي المعالي وسار بكجور
الى حصن فولاها لابي المعالي وصرف همته الى همارتها وحفظ الطرق فازدادت همارتها
وكثرت الخرب بها ثم انتقل منها الى ولاية دمشق على ما نذكره سنة ست وسبعين وثلاثمائة

• (ذ كرا بتداء دولة آل بكتكين) •

في هذه السنة ملك بكتكين مدينة غزنة واهلها وكان ابتداء امره انه كان من
غلمان ابي اسحق ابن البتكين صاحب جيش غزنة لاسامانية وكان مقدما عنده
وهليه مدار امره وقد علم الى بخارا ايام الامير منصور بن نوح مع ابي اسحق فعرفه ارباب

البغاذه الى ان الهلال كان ليلة
هذا اول احكامه الفاسدة
(وفي يوم الاربعاء) اشيع
ان الاربعة في صبحوا فاصدون
عمل ديوان بيت ابراهيم بك
ليلبسوا ستة من الكشاف
ويقادوهم صاقي عوضا عن
هالك منهم وهم سليمان كاشف
ملوك ابراهيم بك الوالي الذي
تزوج عديله بنت ابراهيم بك
الكبير عوضا عن سيده وعبد
الرحمن كاشف ملوك عثمان
بك المرابي الذي قتل بالي قير
الذي تزوج امرأة سيده ايضا
وعمر كاشف ملوك عثمان بك
الاشقر الذي تزوج امرأة سيده
ايضا ومحمد كاشف ملوك المنفوخ
ورستم ناسف ملوك عثمان بك
الشرقاوي ومحمد كاشف ملوك
سليمان بك الاغا وتزوج ابنته
ايضا فلما وقع الاتفاق على
ذلك تجتمع الكشاف الكبار
ومعاليك مراد بك وآخرون
من طبقتهم ونجوا غضبا
نواحي الاثار ثم اصطلموا
على تلبس خمسة عشر نجقا
فلما كان يوم الاحد تاسع
عشر عملوا ديوانا بالقلعة والبسوا
فيه خمسة عشر نجقا وهم
اربعة من طرف ابراهيم بك
الكبير وهم سهرام سليمان
زوج عديله هانم ابنة الامير
ابراهيم بك الكبير عوضا عن
سيده واسماعيل كاشف ملوك
رشوان بك الذي تزوج بزوج
سيده زينب هانم ابنة الامير ابراهيم بك ايضا ومحمد كاشف

تلك الدولة بالعقل والعفة وجودة الراي والصرامة وهادمه الى غزوة فم يلبس ابو
اسحق ان توفي ولم يخلف من اهله واقارب به من يصلح لثقتهم فاجتمع عسكره ونظروا
فيمن يلي امرهم ويجمع كلهم فاختلفوا ثم اتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله
ودينه ومرواته وكل خلال الخيرة فيه فقدموه عليه وولوه امرهم وحلقوا له واطاعوه
في ايامهم واحسن السيرة فيهم وساس امورهم سياسة حسنة وجعل نفسه كاحدهم
في المال والمال وكان يذخر من اقطاعه ما يعمل منه طعاما لهم في كل اسبوع مرتين ثم
انه جمع العساكر وسار نحو الهند فمجاهاها جرى بينه وبين الهند حروب يشيب لها
الوليد وكشف بلادهم ومن القارات عايم او طمع فيها واطاعه الهند ففتح من بلادهم
حصونا ومعاقل وقتل من منهم ما لا يدخل قصته الا حصاواته في بعض غزواته ان
الهند واجتمعوا في خلع كثير واولوه الايام وما طامحه القتال فعدم الزاد عند المسلمين
وعجزوا عن الامتياز فشدوا اليه ما هم فيه فقال لهم في استعجبت لنفسني شيئا من
السويق استظهارا وانا اقمه بينكم قسمة عادلة على السواء الى ان يرضى الله بالفرج
فكان يعطى كل انسان منهم من قدح معه وياخذ لنفسه مثل احدهم فيجتري به
يوما وايلتوهم مع ذلك يقاتلون الكفار فرزقهم الله انصر عليهم والظفر منهم فقتلوا
منهم واسروا خلقا كثيرا

(ذكر ولاية سبكتكين على قصدار وبست)

ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وعلقت الاطماع
بالاستعانة به فاتاه بعض الامراء الكبار وهو صاحب بستان واسمه طغان مستعيناه
مستنصر او سبب ذلك انه خرج عليه امير يعرف بباني تور فلما كان مدينة بستان عليه واجلاه
عنها بعد حرب شديدة فقصده سبكتكين مستنصر اياه وضمن له مالا مقرر او طاعة يبذلها
له فتجهز وسار معه حتى نزل على بستان وخرج اليه باني تور فقاتله قتالا شديدا ثم انهزم
باني تور ونفره هو واصحابه وتسلم طغان بالذفا ما استقر فيه طال به سبكتكين بما
استقر عليه من المال فاخذ في المصل فاغاط له في التول لكثرة مطله فعمل طغان
جهله على ان يسل السيف فضر به سبكتكين فخرحها فاخذ سبكتكين السيف
وضربه ايضا فخرجه وجز العسكر بينهما وقاتل الحرب على ساق فانهزم طغان واستولى
سبكتكين على بستان ثم انه سار الى قصدار وكان متوليا قده على اهلها
مسالكها وياصاتها وان ذلك يمنعه فسادا ليه جريده مجدا فلم يشعر الا والخييل معه
فاخذ من داره ثم انه من عليه ورد الى ولايته وقرر عليه مالا يحمله اليه كل سنة

(ذكر مرسل الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين)

لما فرغ سبكتكين من بستان وقصد ارغز الهند فاقتنع قلاعا حصينة على شواقي
الجبال وبها دسا المظافرا ولما رأى جييال ملك الهند ما داه وان بلاده تملك من
اطرافها اخذته ما قدم وحدث فحدث وجمع واستكثر من الفيول وسار حتى اتصل

وخليفه ابا كعبه ابراهيم
بلك ومن طبرف البرديسي
حسين اغا اناولي وسليمان
خازندار مراد بك وشاهين
كاشف مراد ومحمد تابع محمد
بلك المنفوخ المرادي ورستم
تابع عثمان بك الشرفاوي
وجيد الرحمن كاشف تابع
عثمان بك الطنبرجي الذي
تزوج بامرأته ومن طرف الالف
عثمان اغا الخازندار وحسين
كاشف المعروف بالوشاش
وصالح كاشف وعباس كاشف
تابع سليمان بك الاغاوليسوا
حسن اغا مراد واليا عوضا
عن حسين المذكور (وفيه)
و... الخ خبر بوصول طائفة من
الانكيز الى القصير وهم
يزيدون على الالفين (وفي
عشر منه) حضر مكتوب من
رضوان كعبه ابراهيم بك
من اسكندرية يخبر فيه انه وصل
الى اسكندرية وقابل الباشا
ووعده بالمحضور الى مصر وانه

بولاية سبكتكين وقد باض الشيطان في رأسه وفرخ فسار سبكتكين من غزنة اليه
ومعه سائر خياله كثير من المتطوعة فالنقوا واقتتلوا اياما كثيرة وصبر الفريقان
وبالقرب منهم عقبة قورك وغيره اعين ما لا تقبل ليجسا ولا قدرا واذا التي فيم ناشئ من
ذلك كفه ربت السماء وهبت الرياح وكثر العدو البرق والامطار ولا تزال كذلك الى
ان تظهر من الذي اتي فيها فامر سبكتكين بالقاء نجاسة في ثلاث العين خاء الغيم والزعيم
والبرق وقامت القيامة على الهندولانهم مرأوا والمروا مثله وتواتت عليهم ثم انه وانق
والامطار واشتد البرد حتى هلكوا وصيت عليهم المذاب واستبسلوا الشبه ما عابوه
وأرسل ملك الهند الى سبكتكين يطلب الصلح وترددت الرسائل فاجابهم اليه بعد
امتناع من ولده محمود على حال يؤديه وبلاذ سلها وخسين فيلايحه لها اليه فاستقر ذلك
ورهن عنده جماعة من اهل على تسليم البلاد وسير معه سبكتكين من يشيها فان
المال والغيلة كانت هائلة فلما ابعده جيبال ملك الهند قبض على من معه من المسلمين
وجعلهم عنده عوضا عن رهائنه فلما سمع سبكتكين بذلك جمع المعساكر وسارت نحو
الهند فاحب كل ما مر عليه من بلادهم وقصد لغاين وفي من احبهم فلاحهم فافتتحها
عنوة وهدم بيوت الاصنام واقام فيها شعار الاسلام وسار عن يمينه فتح للبلاد ويقتل
اهلها فلما بلغ ما اراده عاد الى غزنة فلما بلغ الخبر الى جيبال سقط في يده وجمع
العساكر وسار في مائة الف مقاتل فلقية سبكتكين وأمر أصحابه ان يقتلوا القتل
مع الهندود ففعلوا ذلك فضجر الهندود من دوام القتال معهم وجعلوا حلة واحدة فعند
ذلك اشتد الامر وعظم الخطب وحل ايضا المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض
فانهزم الهندود واخذهم السيف من كل جانب واسر منهم ما لا يعدو غنم اموالهم وانما لهم
ودوابهم المكنة وذل الهندود بعد هذه الواقعة ولم يكن لهم بعد هاراية ورضوان
لا يطلبوا في اقاصى بلادهم ولما قوى سبكتكين بعد هذه الواقعة اطاعه الافغانية
والخج وصاروا في طاعته

(ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان)

في هذه السنة توفي ظهير الدولة بيستون بن وشمكير بجرجان وكان قابوس اخوه زائر اخله
رستم بجبل شهر يار وخائف بيستون ابنه صغيرا بطبرستان مع جده لانه قطع جبهه ان
ياخذ الملك فبادر الى جرجان فرأى بها جماعة من القواد قد سالوا الى قابوس فقبض عليهم
وبلغ الخبر الى قابوس فسار الى جرجان فلما قاربها خرج الجيش اليه واجتمعوا عليه
وملكوه وهو من كان مع ابن بيستون فانهزم قابوس ركعا وجعله اسوة اولاده
واستولى على جرجان وطبرستان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى نقلت ابنة عز الدولة بختيار الى الطائع لله وكان تزوجها
وفيها توفي ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه في رجب وفي صفر منها توفي ابو

اليهم من العثمانية تشاجروا
مع العساكر البحرية
جماعة حسين بك اليمودي
بسبب امرأة رثاء في قهوة
فقتل من الارك ثلاثة
ومن البحرية اربعة وانخرج
منهم كذلك جماعة فقتل
حسين بك وتترس بالمعاس
وبالمرأ كبر ووجه المدافع
الى القصر وضرب بها عليه
وكان سليمان بك نائباً عن
القصر فدخلت حلة داخل
القصر من الشباك بين جماعة
من الامراء كانوا اجالس
هناك ينتظرون رب المكان
ففرعوا وخرجوا من المجلس
وبلغ سليمان بك الخبر
فذهب الى البرديسي واعلمه
فارسل البرديسي يطلب حسين
بك فامتنع من الحضور واتجأ
الى الاني فارسل البرديسي
خبر الى الاني بعزل حسين
بك عن قبضاتية البحر وتولية
خلافه فلم يرض الاني بعزله
وقال لا يذهب ولا يعزل
وترددت بينهم الرسل وكادت
تكون فتنة ثم انحط الامر على
ان حسين بك يطاع الى
القلعة يقيم بها من اولاد
تطيبيا لحظا طرس سليمان بك
وانجاد الفتنة فكان كذلك
واستمر على ما هو عليه
(وفي يوم الاحد سادس
عشر منه) البس ابراهيم بك
عثمان كاشغري تابع علي اغا كنداجا وپشان واستقر واپه

الحسن علي بن وصيف الناشئ المعروف بالخلال صاحب المراتي السكة - بيرة في اهل
البيت وفيها توفي ابو يعقوب يوسف بن الحسن الجناي صاحب هجر وكان مولده سنة
ثمانين ومائتين وتولى امر القبايلة بعده ستة نفر شركه رسموا السادة وكانوا متفقين

(ثم دخلت سنة سبع وستين وثلاثمائة)
(اذ كرست لاه عضد الدولة على العراق)

في سنة سادس عضد الدولة الى بغداد وارسل الى مختيار يدعوه الى طاعته وان يسير
عن العراق الى أي جهة اراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك
فاختلف اصحاب مختيار عليه في الاجابة الى ذلك الا ان اجاب اليه لضعف نفسه فانفذ
له عضد الدولة خلعة فلما وارسل اليه يطلب منه ابن بقية فقلع عينيه وانفذه اليه
وتجهز مختيار بما انفذه اليه عضد الدولة وخرج من بغداد عازماً على قصد الشام وسار
نضد الدولة فدخل بغداد وخطب لهما ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد بغداد وضرب
على بابيه ثلاثون ولم تجر بذلك سادة من تقدمه وأمر بان يلقى ابن بقية بين قوائم
الغيلة لقتله ففعل به ذلك وخبطته الغيلة حتى قتله وصلب على رأس الجسر في
شوال من هذه السنة فرأى ابو الحسن الانباري بايات حسنة في معناه وهي

عـلـو في الحـمـاة رفـيـا مـات * لـحـقـا نـت اـحـدـى المـجـهـزات
كـان النـاس حـولـك حـين قـامـوا * و غـود نـدـاك ايام الصـلـات
كـانـك قـائم فـيـهـم نـطـيـبا * وكـاهـم قـيام الصـلـات
مـدـدت يـديـك نـحو هـم اقـتـفـاء * كـد هـما الـيـهـم فـي الـهـبات
ولـما ضـاق بطن الارض عـن اـن * يـضـم عـلاـك مـن بـعد المـمات
اـصـاروا المـجـو قـبـلـك واسـئـلـوا * عـن الـاكـفـان ثـوب السـافـيات
لـعـظـمـك فـي النـفـوس تـبـيت تـرـي * بـحـراس وحـفـاظ ثـقـات
وتـشـعـل عـنـدك النـيران لـيـلا * كـذلك كـنت ايام الحـيـات
ولـم اـر قـبـل جـاءك قـط جـذـعا * تـمـكـن مـن عـناق المـكـرمات
رـكـبت مـطـيـة مـن قـبـل زـيد * عـلا هـا فـي السـنـين الذاهبات

وهي كثيرة قوله زيد علاها يعني زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم لما قتل وصاب أيام همام بن عبد الملك وقد ذكر وبقى ابن بقية مصلوباً الى أيام
صمصام الدولة فأنزل من جذعه ودفن

(ذكر قتل مختيار)

لما سار مختيار عن بغداد عزم على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان
فلما صار مختيار بعكبر احسن له حمدان قصد الموصل وكثرة أموالهما واطمعه فيهما وقال
انما اخير من الشام وأسهل فصار مختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد حلفه أنه
لا يقصد ولاية أبي تغلب بن حمدان لمودة ومكاتبه كانت بينهما فمكتت وقصد هاهنا فلما

عن سيده وكان شاغرا من مدة

حلول الفرساوبة (وفي يوم
الثلاثاء ثمان من عشر ينه)
ركب حسين بك اخو طاهر
باشا في عدة وافقة وحضر الى
بيت عثمان بك البزديسي
بعد العصر على حين غفلة
وكان عند الحريم فانزعج
من ذلك ولم يكن عنده في تلك
الساعة الا اناس قليلة فارسل
الى عماليكه فلبسوا اسلحتهم
وارسلوا الى الامراء والكشاف

والاجناد بالتحصن وتوالى في
التزول حتى اجتمع الكثير
منهم وصعد بعض الامراء الى
القلعة وحصل بعض قلقة ثم
نزل الى التهمة واذن لاني
طاهر باشا بالدخول اليه في
قلعة من اتباعه وساله عن
سبب حضوره على هذه
الصورة فقال فطلب العلوفة
ووقع بيننا بعض كلام
وقام وركب ولم يتمكن من
غرضه وادى البرديسي الى
محمد علي فحضر اليه وفاوضه
في ذلك ثم ركب من عنده
بعد المغرب (وفي تلك الليلة)
نادوا بعمل الروية فاجتمع
المايخ عند القاضي وكلموه
في ذلك فخرجوا كان عزم
عليه ونادوا به اليه الجميس
فعامت الروية تلك الليلة
وركب الخشب عوكبه على
العادة الى بيت القاضي فلم
يثبت الهلال تلك الليلة
وتودي بانه من شعبان واصبح الناس مغطرين فلما

صار الى تسكر يتاتت برسل الى تغلب تساله ان يقبض على اخيه حمدان ويسلمه اليه
واذا فعل سار بنفسه وعسا كره اليه وقاتل معه عضدا الدولة واعاده الى ملكه بغداد
فقبض بختيار على حمدان وسلمه الى نواب ابي تغلب فحبسه في قلعة له وسار بختيار الى
الحديثة واجتمع مع ابي تغلب وسار جميعا نحو العراق وكان مع ابي تغلب نحو من عشرين
الف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فسارع بغداد فحاربها فالتقوا بقصر الحصن بتراحي
نسكيت ثامن عشر شوال فهزمهم ما و اسر بختيار وادوا حضر عنده عضد الدولة فلم ياذن
بادخاله اليه وامر بقتله فقتل وذلك بمشورة ابي الوفاء طاهر بن ابراهيم وقتل من اصحابه
خلق كثير واستقر ملك عضد الدولة بعد ذلك وكان عمر بختيار ستا وثلاثين سنة وذلك
احدى عشرة سنة وشهورا

• (ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني حمدان) •

لما هزم ابو تغلب وبختيار سار عضد الدولة نحو الموصل فلما كان في عشرين من شهر ذي القعدة
وما يتصل بها واطن ابو تغلب انه يفعل كما كان غيره يفعل يقيم بسيراثهم يضطر الى
المصالحات ويعود وكان عضد الدولة اخيم من ذلك فانه لما قصد الموصل حمل معه الميرة
والعلوفات ومن يعرف ولاية الموصل واعمالها واتام بالموصل مظمة ثنا وبث السرايا في
طلب ابي تغلب فارسل ابو تغلب يطلب ان يضمن اليه لادفع بحجبه عضد الدولة الى
ذلك وقال هذه البلاد احب الى من العراق وكان مع ابي تغلب المرزبان بن بختيار و ابو
اسحق وابو طاهر ابن اسمعز الدولة ووالدتهما وهما وهما ام بختيار واسم ابهم سار ابو تغلب
الى نصيبين فسير عضد الدولة ميرة عليها حاجبه ابو حرب طغان الى خيرة قان نهر
وسير في طلب ابي تغلب سر به واستعمل عليهم ابا الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنخار
فسار ابو تغلب بجدا فبلغ ميفارقين واقام بها وبعده اهلها فلما بلغه مسير ابي الوفاء اليه سار
نحو بدليس وبعده النساء وغيرهن من اهلها ووصل ابو الوفاء الى ميفارقين فاغلقت دونه
وهي حصينة منيعة من حصون الروم القديمة وتركها وطلب ابا تغلب وكان ابو تغلب قد
عدل من ارض الروم الى الحسنة من أعمال الجزيرة ووصل الى قلعة كواشي وغيرها
من قلاعها واخذ ماله فيها من الاموال وعاد ابو الوفاء الى ميفارقين وحصرها ولما
اتصل بعضد الدولة بجي ابي تغلب الى قلاعها سار اليه بنفسه فلم يدركه واتته استامير
اليه اكبر اصحابه وعاد الى الموصل وسير في اثر ابي تغلب عسكر امع قائم من اصحابه الى
له طغان فتمسك ابو تغلب الى بدليس واطن انه لا يتبعه احد فتمسك طغان فظهرت من
بدليس وقصد بلاد الروم لئلا يتصل بملكهم المعروف بورد الرمي وليس من بيت الملك
وانما تلك عليهم ثم تهرأ واختلف الروم عليه ونصبوا غيره من اولادهم لو لهم فطالت
الحرب بينهم فصاهر ورددها ابا تغلب لئلا يتقوى به ففقد دران ابا تغلب احتاج الى
الاعتضاد به ولما سار ابو تغلب من بدليس أدركه عسكر عضد الدولة وهم حرميون
على اخذ ما معه من المال فانهم كانوا قد سمعوا بكثرته فلما وقعوا عليه نادى اميرهم

وتودي بانه من شعبان واصبح الناس مغطرين فلما

فنادى بالامساك وقت الضحى ونزق الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا اقليل من الناس بغاية السر وهر في غاية الدقة والخفاء

شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨ هـ

استهل يوم الجمعة في ثمانين قرروا فردة على البلاد بزم نفقة العسكري وأوسط وأدنى ستين ألفا وعشرين ألفا عشرة مع ما الناس فيه من الشراقي والغلاء والكاف والتعاليين وعيت العسكر وخصوصا بالار ياف (وفيه) نزات الكشف الى الاقاليم وسافر سليمان بك الخازندار الى جبال اليا على الصعيد وصالح بك الانى الى الشرقية (وفي ثمانين) وصل الى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية ويمش وهي التي كان أطلقها الباشا وفيها حاج وقرمان (وفيه) حضر ساع من سكة ندرية وعلى يده مكاتب من رضوان كخذ ومن بهيمته يخبرون بان الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين ويرزخيامة وحازندار الى خارج البلاد فرود عليه مكاتبة من امراء مصر يأمرونه بان يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب الى رشيد فانحرف عن راجه من ذلكوا حضر الرسل الذين هم

لا تعرضوا لهذا المسال فمروا بعد الدولة فتر واهن القتال فلما ابراهم أبو تغلب قاترين حل عليهم فانهزموا فقتل منهم مقتلة عظيمة وتوحيهم فقتل بحسن زياد ويعرف الآن بخربرت وأرسل ورد المذ كور فخره ما هو بصدده من اجتماع الروم عليه واستمده وتال اذا فرغت حدت اليك فببر اليه أبو تغلب طائفة من عسكره فاتفق ان وردا انه زم فلما علم أبو تغلب بذلك يشس من نصره وعاندا في بلاد الاسلام فقتل باقيا وقام بها شهرين الى أن فتحت ميفارقين

(ذكر عدة حوادث)

نما ظهر بافر يقية في السماء حرة بين المشرق والشمال مثل لب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه وكان بالمهدية زلازل وأهوال أقامت اربعة بين يومنا حتى فارق أهلها منازلهم واسلموا أمتعتهم وفيها سيرا العزيز بالله العلوي صاحب مصر بافر يقية أميرا على الموسم الحج بالناس وكانت الخليفة له عكة وكان الامير على الموسم باديس بن زيري أخا يوسف بادكين خليفته بافر يقية فلما وصل الى مكة أتاه بالصوص بها فقالوا له نتقبل منك الموسم بخمسين ألف درهم ولا تعرض لنا فقال لهم أفعل ذلك اجعوا لي أصحابكم حتى يكون العقد مع جميعكم فاجتمعوا فافانوا فيها وثلاثين رجلا فقال هل بقي منيكم أحد فالفوا انه لم يبق منهم أحد فقطع أيديهم كلهم وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وضربت كذيرامن الجانب الشرقي ببقعة دادو عرفت ايضا مقابر بباب التين بالجانب الغربي منها وبلغت السفينة أجرة وافرة وأشرف الناس على الهلاك ثم نقص الماء فاموتوا وفيها توفي القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قرية عدة نواذر مجموعته وهره خمس وستون سنة وفيها خلع على القاضي عبد الجبار بن احمد بالري ولي القضاء بها وبما تحت حكم مؤيد الدولة من البلاد وهو من ائمة المعتزلة ويرد في تراجم تسانيفه قاضي القضاة ويعني به قاضي قضاة اعمال الري وبعض من لا يعلم ذلك يظنه قاضي القضاة مطلقا وليس كذلك

(ثم حدثت سنة ثمان وستين وثلاثمائة)

(ذكر فتح ميفارقين وأمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة)

اعاد ابو الوفاء من طلب اي تغلب نازل ميفارقة بين وكان الوالى عليها هزاز مرد فضبط البلاد وبلغ في قتال ابي الوفاء ثلاثة اشهر ثم مات هزاز مرد فكتب ابو تغلب بذلك فأمر ان يتم متاعه غلام من الحمداية اسم مؤنس غولى البلاد ولم يكن لابي الوفاء فيه حيلة فمدل عنه وراسل رجلا من اعيان البلاد اسمه احمد بن عبيد الله واستماله فاجابه وشرع في استماله الرعية الى ابي الوفاء فاجابه الى ذلك وعظم امره وارسل الى مؤنس يطلب منه الفاتح فلم يكرهه منه فأكثرت اباعه فاتفقوا اليه وسأله ان يطلب له الامان فارسل احمد بن عبيد الله الى ابي الوفاء في ذلك فامنه وامن سايرا هل البلاد ففتح له البلاد وسلمه اليه وكان ابو الوفاء مدة مقامه على ميفارقين قد بثر سيراها في تلك المحصورين بها ورواها

لم كيف تقولون اني حاكم
ووالكم ثم يبعثون يعكفون
على اني لا اذهب الى مصر على
هذا الوجه فارسلوا الخبير
ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالث
عشر) غيمت السماء غيما
مطبقا ومطرب مطرا عظيما
متتابع من آخر ليلة الاربعاء
الى سادس ساعة من ليلة
الخميس وسقطت مياه اعدة
اما كن قدعية في عدة جهات
وبعضها على سكانها وماتوا
تحت الردم وزاد منها بحر النيل
وتغير لونه حتى صار لونه
اصفر عا سال فيه من جبل
الطفل وبقي على ذلك
التغير اياما الا انه حصل بها
النفق في الاراضي والمزارع
(وفي منتصفه) ردد الخبر
بمخرج الباشا من الاسكندرية
وتوجهه الى الحضور الى
مصر عن طريق البر وشرعوا
في حمل المرب التي تسمى
بالعقبة لخصوص ركوب
الباشا وهي عبارة عن مركب
كبير قشاشي ياخذونها من
اربابها قهرا ويثقلونها بانواع
الاصباغ والزينة والالوان
ويركبون عليها مقعدا
مصنوعا من الخشب المصنع
وهو شبيه ببيت وطيقان من
الخشب وعليه بيارق ملونة
وشراير زينة وهو مصفح
بالنحاس الاصفر وزين بانواع
الزينة والستائر والمتكفل بذلك اغاث الرسالة فلما

لما فافتتحها جميعا فلما سمع ابو تغلب بذلك سارعن آمد نحو الرحبة هو واخوته جملة
واحر بعض اهل بالاسه ثم ان الى ابو الفداء ففعلوا ثم ان ابا الفداء سارا الى آمد فخصرها
فلما راى اهلها ذلك سلكوه تلك اهل ميا فارقيهم فسلموا اليه بالامان فاستولى ابو
الفداء على سائر ديار بكر وقصده اصحاب ابي تغلب واهله مستائين اليه فامتهم واحسن
اليهم وعاد الى الموصل واما ابو تغلب فانه لما قصد الرحبة انقذ رسولا الى عضد الدولة
يسمى عطفه ويساله الصفع فاحسن جواب الرسول وبذل له اقطا طارضية على ان يطا
بساطه فلم يجبه ابو تغلب الى ذلك وسار الى الشام الى العزيز بالله صاحب مصر

*(ذكروا ديار مصر على بدعضد الدولة) *

كان متولى ديار مصر لابي تغلب بن حمدان سلامة البرقيدي فانفذ اليه سعد الدولة بن
سيف الدولة من حلب جيشا فخرت بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة
وعرض نفسه عليه فانفذ عضد الدولة النقيب ابا احمد والرضي الى البلاد التي بيد
سلامة فثملها بعد حرب شديدة ودخل اهلها في الجماعة فانخذ عضد الدولة لنفسه الرتبة
حسب ورد باقيا الى سعد الدولة فصارت له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وتفرغ
بعد ذلك لفتح تلاع وحصونه وهي قلعة كواشي وكانت فيها خزائنه وامواله وقلعة
هرور والملاسي وبرقي والشعباني وغيرهما من الحصون فلما استولى على جميع اعمال
ابي تغلب استخلف ابا الفداء على الموصل وعاد الى بغداد في سلخ ذي القعدة واقامه الطابع
لله وجمع من الجند وغيرهم

*(ذكروا ولاية قسام دمشق) *

لما فارق الغتمكين دمشق كما ذكرناه تقدم على اهلها قسام وكان سبب تقدم قسام ان
الغتمكين قر به ووثق اليه وعول في كثير من اموره عليه فعند ذلك روى عنه وكثر انتباهه
من الاحداث فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القائد ابو محمود قد عاد الى البلد واليا
عليه العزيز فلم يتم له مع قسام امر وكان لاحكمه ولم يزل امر قسام على دمشق نافذا وهو
يدعو للعزيز بالله العسكوي ووصل اليه ابو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منهزما كما
ذكرناه فغلبه قسام من دخول دمشق ونافقه على البلد ان يتولاه اما غلبة واما بامر العزيز
فاستوحش ابو تغلب وجرى بين اصحابه واصحاب ابي تغلب شيء من قتال فزحل ابو
تغلب الى طبرية وورد من عند العزيز قائدا معه الفضل بن جيش فخصر قسام بدمشق
فلم يظفر به فعاد عنه وبقى قسام كذلك الى سنة تسع وستين وثلاثمائة فمات من مصر
اميرا الى دمشق اسمه سليمان بن جعفر بن فلاح فوصل اليه اقرين بظاهرها ولم يتمكن
من دخولها واقام في غير شئ فنهى الناس عن حمل السلاح فلم يسمعوا منه ووضع قسام
اصحابه على سلمان فقاتلوه واخرجوه من الموضع الذي كان فيه وكان قسام بالجمامع
والناس عنده فكتب محضرا وسيره الى العزيز يذكرون انه كان بالجمامع عند هذه الغتمنة
ولم يشهدا وبذل من نفسه انه ان قصد عضد الدولة بن بويه او عسكر له قاتله ومنعه

والسيد محمد الدواخلي الى
يحيى بك يقول انه ان حضرة
الباشا يريد المحضور الى رشيد
في غلة واما انما ساكر فلا يدخل
احدهم الى البلد بل يتركهم
خارجها فلما وصلوا الى
يحيى بك وارادوا يقرؤن له
فلا وجدوه جالساً مع مهر بك
كبير الا رنؤد الذي عنده وهم
يقرؤن جواباً برسالة الباشا
الى مهر بك المذكور يطلبه
لمساعدته والخروج معه
أمسكه بعض اتباع يحيى بك
مع الساعي فلما سمعوا ذلك
قالوا لبعضهم اى شئ هذا
وتركوا امامهم من الكلام
وحضروا الى مصر صبيحة
رضوان كئدا (وفي يوم
الجمعة سادس عشره) ضربوا
مسدافع كثيرة من القلعة
وغيرها لورود الخبر بموت
حسين قطبان باشا وتولية
خلافه (وفي عشرينه) اشيع
سفر الاتي للاقاة الباشا
ومحبته اربعة من الصناجق
وامر الخيام من البحيرة الى جهة
انابية واخذوا في تشهيل
ذخيرة وبقسمات وجنحانه
وغير ذلك (وفي رابع عشرينه)
عنى الاتي ومن معه الى ان
الشرقي واشيع تعدية الباشا
الى المتوفية فلما عدوا الى
البر انشروا في انقلوا بعضهم
وخيامهم الى جهة شبرا وشروا في

من البلد فاغضى العزيز لقسام على هذه الحال لانه كان يخاف ان يقصد عضد الدولة
الشام فلما قارق سلمان دمشق عاد اليه القائد أبو محمود ولا خدم له والجميع
بقسام قدام ذلك

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كانت زلازل شديدة كثيرة وكان أشدها بالعراق وفيها توفي القاضي أبو
سعيد الحسن بن عبد الله البصري في النجوى مصنف شرح كتاب سيدييه وكان فقيهاً فاضلاً
مهندساً منطقياً فيه نل فضيلة وعمره أربع مائة سنة وولي بعده أبو محمد بن معروف
الحاكم بالجانب الشرقي ببغداد

(تم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

(ذكر قتل أبي تغلب بن جردان)

في هذه السنة في صفر قتل أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بن جردان وكان سبب قتله
انه سار الى الشام على مقدمة فركه ووصل الى دمشق وبها أقسام قد تغلب عليها كما
ذكرنا فلم يكن أبا تغلب من دخلها فأنزل بظاهر البلد وأرسل رسولا الى العزيز بن مصر
يستجده ليفتح له دمشق فوقع بين أصحابه وأصحاب أقسام فتنة فرحل الى نوى وهي من
أعمال دمشق فاتاه كتاب رسول له من مصر يذكر أن العزيز يريد أن يحضر هو عنده
بمصر ليسير معه العساكر فامتنع وترددت الرسائل ورحل الى بحيرة طبرية وسير العزيز
عسكراً الى دمشق مع قائده الفاضل فاجتمع بابي تغلب عند طبرية ووعده من
العزيز بكل ما أحب وأراد أبو تغلب المسير معه الى دمشق ففعله بسبب الفتنة التي جرت
بين أصحابه وأصحاب أقسام الملائكة وتوحش أقسام وأراد اخذ البلد منه مسلماً ورحل الفضل
الى دمشق فلم يبقها وكان بالرملة دغفل بن المفرج بن الجراح الطائي قد استولى على
هذه الناحية وظهر طاعة العزيز من غير أن يتصرف باحكامه وكثر جمعه وسار الى
احياء غفل المقعبة باشام اخبر جهام من الشام فاجتمعت عقيل الى ابني تغلب وسالته
نصرتها وكتب اليه دغفل يسأله ان لا يفعل فتوسط أبو تغلب الحال فرفضوا بما يحكم به
العزيز ورحل أبو تغلب فأنزل في جوار عقيل فاتفق دغفل والفضل صاحب العزيز
وظنا انه يريد أخذ تلك الاحمال ثم ان أبا تغلب سار الى الرملة في المحرم سنة تسع وستين
فلم يشك ابن الجراح بالفضل بل انه يريد حربهما وكانا بالرملة فجمع الفضل العساكر من
السواحل وكذلك جميع دغفل من أمكنه جمعه وتضاف الناس للحرب فلما رأت عقيل
كثرة الجمع انهزمت ولم يبق مع أبي تغلب الا نحو سبع مائة رجل من غلمان وغلمان
أبيه فانهزم ومعه الطلب فوقف يسمى نفسه وأصحابه فضرب على رأسه فسقط وأخذ
أسيراً وجعل الى دغفل فأسره وكتبه وأراد الفضل أخذه وجمعه الى العزيز بن مصر فخاف
دغفل أن يصطنع العزيز كما فعل بالفتنة كين ويحمله فقتله فلامه الفضل على قتله
وأخذ رأسه وجمعه الى مصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته وهي بنت

في شلقان (وفيه) حضر ٢٧٩ واحد بيان غايي سخي صالح افندي

وعلى يده فرمان فازلوه بيت
رضوان كتيخدا ابراهيم بك
ولا يجتمع به أخذ (وفي غايته)
وصل اليه اشيا الى ناحية
متروف وفردوا له قرداه الى
البلاد واكوا الزروعات
وما ابتدع الارض من واقضي
هذا الشهر وما حصل به
من عريدة الارثودو خطفهم
عاشم الناس وخصوصا
بالليل حتى كان الانسان
اذا مشى يربها همامه خوفا
عليها واذا تمكنوا من احد
شكوا ثيابه واخذوا مامعه
من الدراهم و يتصدون
من يذهب الى الاسواق مثل
سرق اياها في يوم السبت
اشراء الجبن والزبد والاغنام
والايقار فياخذون مامعهم
من الدراهم ثم يذهبون الى
السوق وينهبون ما يجلبه
الغلاخون من ذلك للبيع
فامتنع الغلاخون عن ذلك
الافى الناذر خفية وقل وجوده
وغلا السبن حتى وصل الى
ثلثمائة وخمسين نصف فضة
العشرة ابطال قباني ولما التبن
فصار أعز من التبر وبيع
قنطاريه انهم دفع فضة
ان وجوده عز وجود الخطب
الرومي حتى بلغ سعر الحلة
ثلثمائة فنية وكذا غلا سعر
باقى الاحطاب وباقي الامور
المعدة للوقود مثل البقمة
وجلة البهائم وخطب الارثودو خطف ذلك

عنه سنة الدولة فلما قتل جلها ما بنوع قيل الى حلب الى سعد الدولة بن سيف الدولة
فاخذ أخيه وسير جملة الى الموصل فسلمت الى أبي الوفاء نائب عضد الدولة فارسلها الى
بغداد فاعتقلت في جرة في دار عضد الدولة

(ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيموش عضد الدولة)

في هذه السنة توفي عمران بن شاهين خاة في الهرم وناث ولاية بعد أن طلبه الملوك
والخلفاء وبذلوا الجهد في أخذه وأعملوا الحيل أربعين سنة فلم يقدرهم الله عليه ومات
حتف أنفه فلما مات ولي مكانه ابنه الحسن فتجدد لعضد الدولة طمع في أعمال البطيحة
فهز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله فأمدهم بالمال والسلاح والالات وسار
المطهر في صفر فلما وصل شرع في ساقوا الانهار الداخلة في البطائح فضاغ فيها الزمان
والاموال وجاءت المددود بنق الحسن بن عمران بهض تلك السدود فعاثه امسا فقلعها
وكان المطهر اذا سجد جانبا انفتحت عدة جرات ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء
استظهر عليه الحسن وكان المطهر سر يعاقد ألف المناجزة ولم يالف الممارة فشتي ذلك
عليه وكان معه في عسكره أبو الحسن محمد بن عمر الرازي الكوفي فاتهمه بمراعاة الحسن
واطلاعهم على اسراره وخاف المطهر أن تنقص منزلته عند عضد الدولة ويشمت به اعداؤه
كافي الوفاء وغيره فعزم على قتل نفسه فاخذ سكينه وقطع بها عنقه فخرج الدم منه
فدخل فراش له فرأى الدم فصاح ودخل الناس فرأوه وظنوا ان احدا فعل به ذلك
فتسكلم وكان باخر رمق وقال ان محمد بن عمر احو جني الى هذا ثم مات ورجل الى بلده
كازرون فدفن فيها وارسل عضد الدولة ولته من حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على
مال يؤديه واخذ رهائنه وانفرد نهر بن هرون بوزارة عضد الدولة وكان مقيما بفارس
فاستخلف له عضد الدولة بمحضرة ابا الريان احمد بن محمد

(ذكر الحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة)

في هذه السنة في رجب سير عضد الدولة جيشا الى بني شيبان وكانوا قد اكثروا الغارات
على البلاد والفساد وعجز الملوك عن طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين اكراد شهرزور
مساخرات وكانت شهرزور رمتهم على الملوك فامر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور
لينقطع طمع بني شيبان عن التحصن بها فاستولى اصحابه عليها وملكوها فهاجروا بنو
شيبان وسار العسكر في طلبهم ووقعوا بينهم وقعة عظيمة قتل من بني شيبان فيها خلق
كثير ونهبت اموالهم ونسبوا منهم واسر منهم ثمانية اسير وجنوا الى بغداد

(ذكر وصول وردا الرومي الى ديار بكر وما كان منه)

في هذه السنة وصل وردا الرومي الى ديار بكر مستجيرا بعضد الدولة وارسل اليه رسالة يهره
على ملوك الروم ويبيذل له الطاعة اذ املاك ورجل الخراج وكان سبب قدومه ان ارمانوس
ملك الروم لما توفي خلف ولدين له صغيرين فلما كبده وكان تقفوز وهو حينئذ للمستق
قد خرج الى بلاد الاسلام فتركها فاموا صا فلما قارب القسطنطينية بلغه موت ارمانوس

وجلة البهائم وخطب الارثودو خطف ذلك

ويبيعونه بأعلى الأثمان وعلم
الارتود ذلك فرصدوه
ونخطة وهم وقع منهم القتل
في كثير من الناس حتى في
بعضهم البعض وغالبهم
لم يصم رمضان ولم يعرف
لهم دين يتدينون به ولا
مذهب ولا طريفة يمشون
عليها بأحذية أسهل ما عندهم
قتل النفس وأخذ مال الغير
وعدم الطاعة لكبيرهم
وأمية هم وهم أجبث منهم
فقطع الله دابرهم جميع وأما
ما فعله كشف الأقاليم في
القرى القبلية والبحرية من
المظالم والمغارم وأنواع القرد
والنساويف فشيئ لا تدركه
الافهام ولا تحيط به الأفلام
وخصوصا سليمان كشف
البواب بالمنوفية ففسال الله
العفو والعافية وحسن
العاقبة في الدين والدنيا
والآخرة

استعمل شهرشوال بيوم
السبت سنة ١٢١٨ هـ
في ثانيه تبع رحلا تاجرا من
وكالة التفاح ثلاثة من
العسكر فهرب منهم إلى حمام
الطنبدى فدخلوا خافيه
وقتلوه داخل الحمام وأخذوا
ما في جيبه من الدراهم
وغيرها وذهبوا وحضر أهله
وأخذوه في تابوت ودفنوه
رايتنطخ فيه شاتان وقتل
في ذلك اليوم أيضا رجل هندام القيسري وغير ذلك

فاجتمع اليه الجند وقالوا له انه لا يصح لنا بقاءه في المملكين فترك فانهما صغيران
فامتنع فالحوا عليه فاجابهم وخدم المالكين وترقح بوالدته واولادها الناج ثم انه جفا
والدتهما فراسلت ابن الشمشيق في قتل تقفور واقامته مقامه فاجابها الى ذلك وسار
اليها سره وعشرة حال فاغتالوا الدم حتى فقتلوه واستولى ابن الشمشيق على الامر
وقبض على لاون اخي الدم حتى وعلى ورديس بن لاون واعتقله في بعض القلاع وسار
إلى أعمال الشام فاوغل فيها ونابن المسلمين ما أراد وبلغ إلى طرابلس فامتنع عليه
اهله فحصرهم وكان والده المملوك من أخ خصي وهو حينئذ الوزير فوضع على ابن
الشمشيق من سقاه مما فلما احس به اسرح العود إلى انقسط طينية فسات في طريقه
وكان ورد بن منير من اكابر اصحاب الجيوش وعظماء البطارقة فطمع في الامر وكاتب
أبا تغلب بن حمدان وصامره واستجاش بالمسلمين من الثغور فاجتمعوا عليه فقصده
الروم فخرجه اليه المملوك كان جيشا بجيش وهو يهزمهم فمفقوى جنانه وعظم شانه
وقصد القسطنطينية فخافه المملوك كان فاطما ورديس بن لاون وقدماه على الجيوش
وسيراه لقتال ورد فاقتملوا قبالا شديدا واطال الامر بينهم ما ثم انه زمر ورد إلى بلاد
الاملام فتصدى ربهك ونزل بظاهرميا فأرقيين وراسل عضد الدولة واتفق اليه داخله
يمذل الطاعة والاستنصار به فاجابه الى ذلك وودعه به ثم ان ملكي الروم راسل عضد
الدولة واستمالا دقوى في نفسه تترجى جانب المملكين وعاد عن نصره ورد وكاتب
أبا على التميمي وهو حينئذ نوب عنه بديار بكر بالقبض على ورد واصحابه فشرع يدبر
الحيلة عليه واجتمع الى ورد واصحابه وقالوا له ان ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة
وراسلوه في امرنا ولا شك انهم يرغبونه في المال وغيره فيسلمنا اليهم والراى ان نرجع
إلى بلاد الروم على صلح ان امكننا او على حرب نبدل فيها انفسنا فاما ظفرنا او متنا كراما
فقال ما هذا دأى ولا رأينا من عضد الدولة الا الجميل ولا يجوز ان ننصرف عنه قبل
أن نعلم ما عنده ففارقته كثير من اصحابه فطمع فيه أبو على التميمي وراسله في الاجتماع
فاجابه الى ذلك فلما اجتمع به قبض عليه وعلى والده واخيه وجماعة من اصحابه
واعتقهم بمانا رقيين ثم جأهم إلى بغداد فبقوا في الحبس الى ان فرج الله عنهم على
ما نذكره وكان قبضه سنة سبعين وثلثمائة

ذكر عمارة عضد الدولة بغداد

في هذه السنة تبرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها
وعمر مساجدها واما واقعا وادرا الاموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء
والضعفاء الذين ياورن إلى انسا جدد والزعم اصحاب الاملاك المخراب بعمارتها وجدد
مادثر من الانهار وأعاد حفرها وتوسيتها واطلق مكوس الحجاج واصلى الطريق من
العراق إلى مكة شرفها الله تعالى واطلق الصلات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء
المجاورين بمكة والمدينة فعمل مثل ذلك بمشهد على والحبس عليهم ما اسلام وسكن

(وفيه) وصل الباشا ٢٨١ الى ناحية شلقان رحمه الله

كثيرة انكشارية وغيرهم
وأكثرهم من الذين خرجوا
مطرودين من مصر وصحبهم
نحو ستين موكبا في البحر بها
أقاله ومناعه وعساكر أيضا
(وفيه) رغب الاتي والامراء
بما عدا البرهم بن والبردي
فانهم لما لم يخرجوا من بيوتهم
وقد هبوا الى خيمهم بشبرا
فخرج أيضا محمد بن وأحمد
بن وأتباعهم وابقوا عند
بيوتهم طوائف منهم (وفيه)
وقعت مشاجرة بين الارثوذكسية
جهت بيوت سوارى العساكر
بسبب امرأة قتل فيها نحو
خمسة أنفار بالازبكية (وفي
الايام) أوقفوا على أبواب
الديانة جماعة من العساكر
بأسلحتهم فارتفع الناس
وارتاعوا من ذلك وأغلقت
الدروب والبوابات ونقلوا
أمتعتهم وبضائعهم من
الدكاكين وأكثروا من اللفظ
وضاروا العساكر الواقفون
بالأبواب يأخذون من الداخل
والخارج دراهم ويفتشون
جيبهم ويقولون لهم معكم
أوراق فيأخذون بحجة ذلك
ما في جيبهم (وفي رابعة)
غزوا العساكر باجناد من
الغزاة المصرية فغلبوا على كل
باب كاشف ومعه جماعة من
العساكر فكان الكاشف الذي
على باب الفتوح يأخذ من غير
به دراهم فان كان يجرى الفلاحين بان كان لا يس

الناس من الفتن وأجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
والشعراء والنسابين والاطباء والحساب والمهندسين وأذن لوزيره نصر بن
هرون وكان نصر انيا في هامة المبحر والديرة واطلاق الاموال انفقوا بهم

(ذكر وفاة حسنويه الكردي)

في هذه السنة توفي حسنويه بن الحسين الكردي البرز يكنى بسمراج وكان امير اعلى
جيش من البرز يكنى سمون البرز يفيق وكان خاله ونداد وغانم ابنا أحمد أمير على
صنف آخر منهم يسمون العيشانة وغلبا على اطراف نواحي الديار وروم واندلس
والصامغان وبعض اطراف افريقية الى حدس هزرور نحو خمسين سنة وكان يقود كل
واحد منهم مائة ألف وفي غانم بنه خمسين وثمانمائة فكان ابنه أبو سالم ديسم بن
غانم مكانه بقلعة قسنان الى ان ازاله ابو الفتح بن العميد واستولى على قلعة المسماة
قسنان وغانم اباه وغيروا موته ونداد بن أحمد سنة تسع واربعين فقام مقامه بنه
أبو الفتح غانم عبد الوهاب الى ان اسره الشاذليان وسلموه الى حسنويه فاخذ قلاعهم
وأملأ كهو وكان حسنويه مجتهدا حسن السياسة والديرة ضابطا لامرهم ومنع انصاره من
التلصص وبني قلعة سمرماج بالصخر المهندمة وبني بالديرة وجامعا على هذا البناء وكان
كثيرا الصدقة بالخرميين الى ان مات في هذه السنة وافترق اولاد من بعده فبعضهم انتحار
الى غزاة الدولة وبعضهم الى عضد الدولة وهبوا ابو العلاء وعبد الرزاق وابو النجم بدر
وعاصم وابو عدنان وبختيار وعبد الملك وكان بختيار بقلعة سمرماج ومعه الاموال
والذخائر فكانت عضد الدولة ورغب في طاعته ثم تلون عنه وتغير فير عضد الدولة اليه
جيشا فحصره واخذ قلعة وكذا ذلك قلاع غيره من اخوته واصطف من بينهم اباه النجم بدر
ابن حسنويه وقواه بالرجال فضايط تلك النواحي وكف عادية من بهام الاكراد واستقام
امرهم وكان قافلا

(ذكر قصد عضد الدولة اخاه فخر الدولة واخذ بلادهم)

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليهم وكان سبب ذلك أن
بختيار بن معز الدولة كان يكتب ابن عمه فخر الدولة بعدموت ركن الدولة ويدعوه الى
الاتفاق معه على عضد الدولة فاجابه الى ذلك واتفاقا على عضد الدولة به فبكم ذلك
الى الآن فلما فرغ من اعدائه كابي تغلب وبختيار وغيرهم او مات حسنويه بن الحسين
ظن عضد الدولة أن الامر ينصلح بينه وبين اخويه فراسل اخويه فخر الدولة وموئيد
الدولة وقابوس بن وشكك في قمار سالتهم الى اخيه مؤيد الدولة فيشركه على طاعته
وموافقته فانه كان مطيعا له غير مخاف وأما الى فخر الدولة فبعتة ويستميله ويؤيد
بما يلزمه به الحجة وأما الى قابوس فيشير عليه بمحفظ العهد التي بينهما فاجاب فخر الدولة
جواب المناظر المناوي ونسي كبر السن وسعة الملك وعدها به ما قابوس فاجاب جواب
المراقب وكان الرسول خواشده وهو من اكابر اصحابه فاستمال اصحاب فخر الدولة

لجبة صوف او زعوط اخذ منه
 انصاف ان كان فقيرا وان
 كان من اولاد البلد ومجمل
 الصورة اولاد من موحدة ولو
 قديمة طائفة بالف زعمت فضة
 او حبة حتى يسعي عليه اهله
 ويدفعوها عنه وبطاقة وسدوا
 باب الزير باب الهروق
 وقفلوا باب البرقة المعروف
 بالغريب بعد ان كانوا عزموا
 على سده بالبناء ثم تركوه بسبب
 خروج الاموات (وفيه) نودى
 بوقود القناديل لئلا يلى
 النيبوت والرا كائل وكل ثلاثة
 دكا كير قنديل وفي صبحها
 خامسة شق الوالى وسرعة
 حوائت بسبب انقناديل
 وشدد في ذلك (وفيه) انقل
 الاثني ومن معه من الامراء
 الى ناحية شلقان ونصبوا
 خيامهم قبال عرضى الباشا
 فحضر اليه بعض اتباع الباشا
 وكلموه عن نزول في ذلك
 المكان ونصب الخيام في
 اخل الخيام ودوسهم لهم فقال
 لهم هذه منزلةنا ومحطتنا فلم
 يسع الباشا واتباعه الاقلعهم
 الخيام والتاخرفه هذه كانت
 اول حقارة فعلها المصريين في
 العثمانية ونهض محمد على
 واحمد بك وعساكرهم جهة
 البحر ثم ان خدمه الاثني اخذوا
 جمالا ليعملوا فيها البرسيم
 فنزلوا بها الى بعض الغيطان
 فحضر اسير اخور الباشا
 بالجمال لاخذ البرسيم ايضا فوجدوا جمال الاثني واتباعه

فضمن لهم الاقطاعات واخذ عليهم العهود فلما عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد
 على عزم المسير الى الجبل واصلاح تلك الاعمال رايتما فقدم اليه كربين يديه يتلو
 بعضها بعضا منهم ابو الوفاء على عسكر وخواشاده على عسكر وابو الفتح المطهر بن محمد في
 عسكر فسارت هذه العسا كروا فقام هو بظاهر بغداد ثم سار عضد الدولة فلقبه بالشائر
 بدخول جيوشه همدان واستثنى من العدد الكثير من قواد خراج الدولة ورجال حسنة
 ووصل اليه ابو الحسن عميد الله بن محمد بن حمدويه وزير خراج الدولة ومعه جماعة اصحابه
 فانحل امر خراج الدولة وكان به همدان تخاف من اخيه يزيد كير قتل ابنه بختيارد خراج
 همدان بار قصد بلد الديلم ثم خرج منها الى بحر جان فنزل على شمس المعلى قابوس بن وشمكير
 والقبائل اليه فامته وآوا رجل اليه فوق ما حدثت به نفسه وشركه فيما تحت يده من
 ملاش وغيره وملك عضد الدولة ما كان يبيع بخراج الدولة همدان والرى وما بينهم سمان
 البلاد وسلمها الى اخيه مويدا لدولة تبويه وجعله خليفة له ونائبه في تلك البلاد ونزل
 الرمي واستولى على تلك النواحي ثم خرج عضد الدولة الى ولاية حسنة وبنو الكردى
 فقصدنها وقد وكذلك الديور وقلعة سراج واخذ ما فيها من ذخائر حسنة وبنو كانت
 جليلة المفايد وداروا لك معها عدة من قلاع حسنة وبنو وكهقه في هذه السقرة صرع وكان
 هذا قد اخذ به الموصل وحدث به فيما ذكرتمه وسار كثير النسيان لا يذ كر الشئ الا بعد
 جهه دو كتم ذلك ايضا ربه ذاد اب الدنيا لا تصفولا حد واثاه اولاد حسنة وبنو فقبط على
 عبه ذال رزاق والى العلا والى عدنان واحسن الى بدر بن حسنة وبنو وخلع عليه وولاه
 رعاية الاكراده ا آخر ما في تجارب الهم تايف ابي على بن مسكويه

(ذكر ملاك عضد الدولة بلاد الحكارية وما معها)

في هذه السنة سبر عضد الدولة ج... الى الاكراد الحكارية من اجمال الموصل فوقع
 بهم وحصروا قلاعهم موطال مقام... في حصرها وكان من بالمحصون من الاكراد
 ينتظرون نزول النج لترحل العسا... منهم فقه در الله تعالى ان النج تاخر نزوله في تلك
 السنة فارسلوا يطلبون الامان فاجيبوا... الى ذلك وسلموا قلاعهم ونزلوا مع العسكر الى
 الموصل فلم يغارقوا اهلهم غير يوم... تنحى نزل النج ثم ان مقدم الجيش غدر بهم
 ومسلمهم على جانبي الطريق من... الموصل نحو خسة فراسخ وكف الله شرهم
 عن الناس

(ذكر مدة حوادث)

حب مهر الى عضد الدولة برسائل اداها وفيها
 وانفذ الى فارس وكان سبب قبضه ماتكم
 الى الكوفة فقبط امواله فوجد له من المال
 واسطاع عضد الدولة اخاه ابا الفتح احمد وولاه الحج
 طامع الله بين عضد الدولة فتزوج الطامع ابنته وكان

في هذه السنة ورد رسول العزيز بالله... قبض عضد الدولة على محمد بن عمر العلوي
 به المعاهر في حقه هذه موته... رالسلاح والذخائر مالا يحصى
 بالناس وفيها تجد توصله بين...

بالجمال لاخذ البرسيم ايضا فوجدوا جمال الاثني واتباعه

فنهروهم وصردوهم ثم رجعوا
الى سيدهم واخبروه بما رجع
كشافه بالركوب اليهم
فركبوا الى القيسط
واحضروا امير اخوهم للبasha
وقطع راسه قبالة صهيوان
مجلسه او رجع الى سيده
الشيخ بالوراس امير اخوهم
فذهب اتباع البasha واخبروه
بقتل امير اخوهم واخذوا الجمال
فخني واخضروا رضوان كخدا
ابراهيم بك توكلم معهم ومنه
جملة كلامه بما فعلت معكم
ما فعلت وصالحت عليكم
الدولة ولم تزل تضحت على
ذقي زانا اطاولت واصدق
توبيهاتك الى ان سرت الى
ههنا فاحذتم تفعلون معي
هذه الفعال وتقتلون اتباعي
وترذلوني وتأخذون جاني
وجالي فلا طقه رضوان
كخدا في الجواب واعتذر اليه
وقال له هؤلاء صغار العقول
ولا يشهدون في الامور
وحضرت ابيدني شانه العفو
والمسامحة ثم خرج من بين يديه
فارس الى اتباعه الا اني فاحضر
منهم الجمال وردوا الى وطاق
البasha حضر اليه عثمان بك
يوسف المعسوف بالخازندار
واحد افعاله يكاره فقلاه
واخذ الخاطر ولم يخرج اليه
احد من الامراء سواهما

غرض عضد الدولة ان تلدا بنته ولدا ذكرا فيجعل ولي عهد فتمكون الخلافة في ولدهم
فيه نسب وكان الصدر مائة الف دينار وفيها كانت فتنة عذبة بين عامة شرياز
من المسلمين وبين الجوس نمت فيها دور الجوس وضربوا وقتل منهم جماعة فسمع عضد
الدولة الخبر فسير اليهم من جمع كل من له اثر في ذلك وضربهم بالغ في تاديبتهم ووجعهم
وفيها ارسل سرية الى عين التمر وبها ضربة من محمد بن الاسدي وكان يسلك سبيل
الاصوص وقطاع الطريق فلم يشعرا الا والعسا كرمه فترك أهله وماله وبجانبه
قربا وأخذ ماله وأهله وماله من عين التمر وكان قبل ذلك قد نهب ماله من
صلوات الله عليه فعوقب بهذا وعيها فبعض عضد الدولة على النقيب أبي أحمد الحسين
الموسوي والد الشريفة الرضي وعلى أخيه أبي عبد الله وعلى قاضي القضاة أبي محمد وسية
الى فارس واستعمل على قضاء القضاة ابا سعد بن بشر بن الحسين وهو شيخ كبير وكان مقبلا
بفارس واستناب على القضاء بيه ناد وفيها توفي ابو عبد الله أحمد بن عصا بن أحمد بن محمد
ابن عطاء الروذباري الصوفي بنواحي عكا وكان قد اتفق من بغداد الى الشام وفيها
في ذي الحجة توفي محمد بن عيسى بن عمر ربه ابو احمد الجلودى الزاهد راوى صحيح مسلم عن
ابن سفيان ودفن بالحيرة في نيسابور وله ثمانون سنة (الجلودي بفتح الجيم وقيل بضمها
وهو قليل من الحيرة بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة وهي محلة بنيسابور وفيها توفي
أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس اللغوي صاحب كتاب الجدل وغيره وله شعر
فن ذلك قوله قبل وفاته بيومين

يارب ان ذنوبي قد احطت بها * علما وى وباء لاني واسراري
انا الموحد امكني المقر بها * فهب ذنوبي لتوحيدى واقراري
وفي شوال توفي ابو الحسن ثابت بن ابراهيم الحراني
المتطبيب الصافي ومولده بالرقعة سنة ثلاث
وثمانين ومائتين وكان عارفا
بأذقاني الطب

(تم الجزء الثامن من تاريخ السكندر ويليها الجزء التاسع اذله
ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة)